

(٨١٨)

التخمة والبشم

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"٢٤٦٨ – وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد – وتقاربا فى اللفظ – قال حدثنا ليث عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن عياض بن عبد الله بن سعد أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فخطب الناس فقال « لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ». فقال رجل يا رسول الله أيأتى الخير بالشر فصمت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ساعة ثم قال « كيف قلت ». قال قلت يا رسول الله أيأتى الخير بالشر فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « إن الخير لا يأتى إلا بخير أو خير هو إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلطت أو بالت ثم اجترت فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذى يأكل ولا يشبع ».

معانى بعض الكلمات :

ثلط : رجع رجيعا رقيقا

الحبط : انتفاخ البطن من الامتلاء وهى التخمة

يلم : يقارب الإهلاك." (١)

" ١٢١ – (١٠٥٢) وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد (وتقاربا في اللفظ) قال حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عياض بن عبدالله بن سعد أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فخطب الناس فقال لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعة ثم قال كيف قلت ؟ قال قلت يا رسول الله أيأتي الخير بالشر ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلطت أو بالت ثم اجترت فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع

[ش (أيأتي الخير بالشر) أي أيستجلب الخير الشر يعني أن ما يحصل لنا من الدنيا خير إذا كان من جهة مباحة فهل يترتب عليه شر ؟ (إن الخير لا يأتي إلا بخير) أي أن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة (أو خير هو) معناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة (إن كل ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم) معناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنهم من يستكثر

---

(١) صحيح مسلم، ٣/١٠٠

منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث (حبطا) أي تخمة وهي امتلاء البطن وانتفاخه من الإفراط في الأكل (و يلم) أي يقارب الإهلاك (إلا آكلة الخضر) أي إلا الماشية التي تأكل الخضر وهي البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها قال في النهاية الخضر نوع من بقول ليس من أحرارها وجيدها (امتلأت خاصرتاها) أي امتلأت شبعا وعظم جنباها (استقبلت الشمس) أي بركت وقعدت مستقبلة عين الشمس (ثلطت) ثلط البعير يثلط إذا ألقي رجيعا سهلا رقيقا (اجترت) أي أخرجت الجرة وهي ما تخرجه الماشية من كرشها لتمضغه ثم تبلعه تستمرئ بذلك ما أكلت وقال ابن الأثير في النهاية ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها فقوله إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم فإنه مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الإحتمال فتنشق أمعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه وغير ذلك من أنواع الأذى وأما قوله إلا أكلة الخضر فإنه مثل للمقتصد وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبتها الربيع بتوالي الأمطار فتحسن وتنعم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستمريها فضرب أكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو بنجوة من وبالها كما نجت آكلة الخضر ذلك أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمري بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فإذا ثلطت فقد زال عنها الحبط وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ أجوافها فيعرض لها المرض فتهلك وأراد بزهرة الدنيا حسنها وبهجتها وبركات الأرض ثمارها وما يخرج من نباتها] ." (١)

" [ش (اللقطة) اللقطة في كتب الحديث بفتح القاف وقال النووي هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور وقال في الفتح اللقطة بضم اللام وفتح القاف على المشهور عند أهل اللغة والمحدثين وقال عياض لا يجوز غيره وقال الزمخشري في الفائق اللقطة بفتح القاف والعامة تسكنها كذا قال وقد جزم الخليل بأنها بالسكون وقال الأزهري هذا الذي قاله هو القياس ولكن الذي سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة والحديث الفتح وذكر مثله القسطلاني هذا هو الصواب الذي لا محيد عنه وما سواه فخطأ فاحش أوقع المخطئ فيه عدم تمييزه بين ما جاء على وزن فعلة من النعوت وما جاء على وزنها من الأسماء

ومن هؤلاء الخليل بن أحمد ثم الليث ثم صاحب المقاييس أو الأستاذ عبدالسلام هارون الذي وقف على طبعه وتصحيحه ثم الأستاذ عبدالسلام هارون صاحب التعليقة على هذه اللفظة في صفحة ٤٦٤ من تهذيب الصحاح ثم أخيرا الأستاذ محمود محمد شاكر الذي ماراني وتمسك بقول الليث في اللسان بينما أنكره عليه الأزهري حيث قال

(١) صحيح مسلم-ن، ٧٢٧/٢

الفصحاء على غير ما قال الليث روى أبو عبيد عن الأصمعي والأحمر قالا هي اللقطة والقصعة والنفقة مثقلات كلها وهذا قول حذاق النحويين ولم أسمع اللقطة لغير الليث ونقل الأستاذ عبدالسلام هارون في هذه التعليقة ما جاء في شرح الفصيح المنسوب إلى ثعلب لمؤلفه ابن درستويه قال اللقطة على وزن فعلة بفتح الثاني والعامة تسكنه وأما الخليل فذكر أن اللقطة ساكنة القاف والقياس ما قال الخليل وهو الصواب وما اختاره ثعلب وغيره خطأ ا هـ كلام ابن درستويه وابن درستويه خطأ الصواب وهو قاله ثعلب وصوب الخطأ وهو ما قاله الخليل والذي أوقعه في ذلك عدم تمييزه بين ما جاء على وزن فعلة نعتا وبين ما جاء على وزنها اسمها

وقد جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة تحت باب ما جاء محركا والعامة تسكنه قال أتحفته تحفة وأصابته تخمة وهي اللقطة لما يلتقط وقال في الاقتضاب كذا حكى غير ابن قتيبة ووقع في كتاب العين اللقطة بسكون القاف اسم لما يلتقط واللقطة بفتح القاف الملتقط وهذا هو الصحيح وإن صح الأول فهو نادر لأن فعلة بسكون العين من صفات المفعول وبتحريك العين من صفات الفاعل

وأقول أنا إن صاحب الاقتضاب قد خلط بين ما هو اسم على وزن فعلة وبين ما هو نعت على وزنها كما خلط إخوان له من قبل أما الجواليقي فلم يعقب على قول ابن قتيبة وهذا هو معناه إقراره لما قاله صاحب أدب الكاتب وقال ابن دريد في الجمهرة (ج ٣ صلى الله عليه و سلم ١١٣) واللقطة التي تسميها العامة اللقطة – معروفة وهو ما التقطه الإنسان فاحتاج إلى تعريفه

هذه النقول التي ذكرتها على طولها لأن بعض من يعز علينا جهله قد أخطأ فيها وتمادى في الخطأ حتى اعتقد أن خطأه هو الصواب وأن صواب غيره هو الخطأ ولله في خلقه شؤون

والقول الفصل التعليمي في هذا الباب ما عقد له ابن السكيت في كتابه (إصلاح المنطق) باب فعلة قال واعلم أنه ما جاء على فعلة بضم الفاء وفتح العين من النعوت فهو تأويل فاعل وما جاء على فعلة ساكنة العين فهو في معنى مفعول به تقول هذا رجل ضحكة كثير الضحك ولعبة كثير اللعب ولعنة كثير اللعن للناس الخ وفاته أن يذكر مثلا لفعله ساكنة العين فذكره السيوطي في المزهر قال قال أبو عبيد ويقال فلان لعنة يلعنه الناس وسبة يسبونه وسخرة يسخرون منه وهزأة وضحكة مثله وخدعة يخدع ولعبة يلعب به

ثم قال ابن السكيت ومما أتى من الأسماء على فعلة الزهرة النجم وهي التهمة واللقطة **والتخمة** والتحفة وعليك بالتؤدة في أمرك الخ

والذي يدعو إلى الدهشة أن الأستاذ عبدالسلام هارون كان أحد شارحي ومحققي كتاب إصلاح المنطق وقد صدر عام ١٩٤٩ ولما أخرج كتاب تهذيب الصحاح عام ١٩٥٢ انساق مع ابن درستويه في تخطئة المصيب وتصويب المخطئ في تعليقه على مادة لقط صلى الله عليه و سلم ٤٦٤ ولم يمر بذهنه ما قرره هذا المعلم الكبير ابن السكيت في إصلاح المنطق

وبعد تحرير ما تقدم حدثني الأستاذ الكبير السيد خير الدين الزركلي أن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من كتاب (التقريب في علم الغريب) لابن الخطيب الدهشة – محفوظة تحت رقم ٦٧٧

وقد جاء فيه اللقطة كرطبة ويسكن أو هو من لحن العوام ا هـ

وأنا أقول قولا لا ريب فيه بل هو من لحن العوام وإن من قالها الخليل ابن أحمد والليث وابن درستويه ومن والاهم من المعاصرين] ." (١)

" | عن بيعته لأول ولايته سلطان أبيه وماولاه الملأ من أهل قرطبة مشيختها | وفقهايها وذلك سنة ٥٠٠ ثم نكب وقبض عليه وفسد تدبيره فهرب | أبو بكر حينيذ إلى شرق الأندلس وسمع من أبي علي كثيرا وحل | منه محلا لطيفا ولم يفارقه إلى أن رضي علي بن يوسف عن ابن | الحاج وأخيه وقومه ومن عليه وصفح عنه وولاه مدينة فاس وما إليها من | أعمال المغرب فلحق به أبو بكر وصحبه هنالك وبسرقسطة إذ | وليها مع بلنسية بعد ذلك حتى استشهد بالموضع المعروف بالبورت | وتفسيره بالعربية الباب سنة ٥٠٨ وحكى عنه قال تعشيت ليلة عند أحد | بني طاهر أو غيرهم من أهل مرسية فخشيت التخمة يريد لكثرة | الطعام فقلت في نفسي أصوم غدا ثم نهضت إلى القراة يعني على | أبي علي وقلت للشيخ تعشينا الليلة عند فلان فامتلأ بطني وأخشى | التخمة وسأصوم غدا فتمعر وجهه وقال هلا قلت لا آكل غدا شيا | حتى يخف بطني تمن على الله بمداواة تخمتك قد كان بعض | من صحبت بمكة شرفها الله (*) من الأشياخ من أهل الفضل له في | داره أحواض من بغل فكانت أهله لعدم الماء بمكة إذا وضعت له | وضوه توخت وضعه على الحوض رجا أن يسيل ما وضو به في الحوض | فيأخذ هو الماء ويتوضأ في موضع آخر وكان يقول أكره أن أخلط | مع وضوي عملا آخر وتأخر ليلة في عشايه واضطر أبو علي لسؤاله عن | إبطايه وكان قد فرغ له ما بين العشاين زيادة إلى أوقاته من النهار | فقال كنت صايما وأفطرت ولأجل ذلك تأخرت فتمعر وجهه وقال | اقرأ ثم قال له بعد أيام في نفسي شيء إن قلته كنت جافيا وإن سكت | عنه كنت غاشا وأهون الأشياء عندي أن أكون جافيا لا غاشا أخبرتني |

".(٢)

"٩٩٦– قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ ثَلاَثٍ : عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، وَلاَ تَقُولُوا هُجْرًا ، وَنَهَيْتُكُمْ أَنْ تُمْسِكُوا لُحُومَ الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ، فَأَمْسِكُوا وَتَزَوَّدُوا ، فَإِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ لِيَتَّسِعَ بِهِ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ ، وَنَهَيْتُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ وَالْحَنْتَمِ ، فَاشْرَبُوا فِيمَا بَدَا لَكُمْ مِنَ الظُّرُوفِ ؛ فَإِنَّ الظُّرُوفَ لاَ تُحِلُّ شَيْئًا وَلاَ تُحَرِّمُهُ ، وَلاَ تَشْرَبُوا مُسْكِرًا.

(١) صحيح مسلم–ن، ١٣٤٥/٣

(٢) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/١٣٤

٩٩٧- قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِقَوْمٍ يَزْفِنُونَ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُهُمْ ؟ ، قَالُوا : شَرِبُوا مِنْ نَبِيذٍ لَهُمْ فِي الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ ، قَالَ : فَنَهَاهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ رَاجِعًا ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ مَا يَجِدُونَ مِنَ **التُّخْمَةِ** ، فَرَخَّصَ لَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا فِي ذَلِكَ ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مُسْكِرًا." (١)

"(خ م) ، وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال :

(" جلس رسول - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله) (١) (فقال : إن أكثر ما أخاف عليكم) (٢) (من بعدي ما) (٣) (يخرج الله لكم من بركات الأرض " قيل : وما بركات الأرض ؟) (٤) (قال : " ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها " ، فقال رجل : يا رسول الله ، أويأتي الخير بالشر (٥) ؟) (٦) (" فسكت عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " ، فقلنا : يوحى إليه ، وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير ، " ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء (٧) فقال : أين السائل آنفا) (٨) (- وكأنه حمده - ؟) (٩) (فقال : أوخير هو (١٠) ؟ - ثلاثا - إن الخير لا يأتي إلا بالخير (١١)) (١٢) (إنه لا يأتي الخير بالشر (١٣) (وإن كل ما ينبت الربيع (١٤) يقتل حبطا (١٥) أو يلم (١٦)) (١٧) (إلا آكلة الخضراء (١٨)) (١٩) (فإنها تأكل ، حتى إذا امتدت خاصرتاها (٢٠)) (٢١) (استقبلت عين الشمس (٢٢)) (٢٣) (فاجترت (٢٤) وثلطت (٢٥) وبالت ، ثم عادت فأكلت (٢٦)) (٢٧) (وإن هذا المال خضر حلو (٢٨) ونعم صاحب المسلم هو) (٢٩) (لمن أخذه بحقه) (٣٠) (ووضعه في حقه) (٣١) (فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل) (٣٢) (فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ، ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع) (٣٣) (ويكون شهيدا عليه يوم القيامة (٣٤) ") (٣٥)

---

(١) (خ) ٨٧٩

(٢) (خ) ٦٠٦٣

(٣) (خ) ١٣٩٦

(٤) (خ) ٦٠٦٣

(٥) أي : المال لقوله تعالى ﴿ إن ترك خيرا ﴾ فكيف يترتب عليه الشر حتى يخاف منه . شرح النسائي(ج٤ / ص ٦٥)

(٦) (خ) ١٣٩٦ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(٧) الرحضاء : عرق يغسل الجلد لكثرته ، شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)
وأكثر ما يسمى به عرق الحمى . شرح النووي على مسلم(ج ٤ / ص ٥)

(٨) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

---

(١) الآثار لأبي يوسف . مشكول، ص/٢٢٥

(٩) (خ) ١٣٩٦

(١٠) معناه : أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير ، وإنما هو فتنة ، فليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة . شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(١١) معناه : أنه - صلى الله عليه وسلم - حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها ، فقال هذا الرجل : إنما يحصل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها ، وذلك خير ، وهل يأتي الخير بالشر ؟ وهو استفهام إنكار واستبعاد ، أي : يبعد أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه شر ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير ، أي لا يترتب عليه إلا خير ، ثم ضرب لذلك مثلا . شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(١٢) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(١٣) (خ) ١٣٩٦

(١٤) قيل : هو الفصل المشهور بالإنبات ، وقيل : هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير .شرح النسائي(ج ٤ / ص ٦٥)

(١٥) (الحبط) : التخمة . شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(١٦) أي : يقرب من القتل . شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(١٧) (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(١٨) أي : المواشي التي تأكل الخضر وهو مثل يضرب للرجل المقتصد .

(١٩) (خ) ١٣٩٦

(٢٠) أي : شبعت . شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢١) (م) ١٢٢ - (١٠٥٢) ، (خ) ١٣٩٦

(٢٢) تستمرئ بذلك . شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٣) (خ) ١٣٩٦

(٢٤) أي : مضغت جرتها . قال أهل اللغة (الجرة) بكسر الجيم ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه .شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(٢٥) أي : ألقت رجيعها سهلا رقيقا . شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٦) معناه : أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل ، أو يقارب القتل ، إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر ، وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه ، فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه ، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا ، وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره .شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(٢٧) (خ) ٦٠٦٣ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(٢٨) أي : كبقلة خضرة في المنظر ، حلوة في الذوق ، فلكثرة ميل الطبع يأخذ الإنسان بكل وجه ، فيؤديه ذلك إلى الوجه الذي لا ينبغي فيهلك . شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٩) (م) ١٢٣ - (١٠٥٢) ، (خ) ١٣٩٦

(٣٠) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢٢ - (١٠٥٢)

(٣١) (خ) ٦٠٦٣ ، (م) ١٢٢ - (١٠٥٢)

(٣٢) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢٣ - (١٠٥٢)

(٣٣) (م) ١٢١ - (١٠٥٢) ، (خ) ١٣٩٦

(٣٤) يحتمل أن يشهد عليه حقيقة بأن ينطقه الله تعالى ، ويجوز أن يكون مجازا ، والمراد شهادة الملك الموكل به .فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٢٣٨)

(٣٥) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢٣ - (١٠٥٢) ، (س) ٢٥٨١ ، (جة) ٣٩٩٥ ، (حم) ١١٠٤٩."[١]

" ١٠ - باب نبيذ (١) الدباء والمزفت

٧١٨ - أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه و سلم خطب في بعض مغازيه (١) . قال ابن عمر : فأقبلت نحوه (٢) فانصرف (٣) قبل أن أبلغه فقلت (٤) : ما قال ؟ قالوا (٥) نهى أن ينبذ (٦) في الدباء والمزفت

---

(١) قوله : نبيذ الدباء هو بضم الدال المهملة وتشديد الباء هو القرع وكانوا ينبذون فيه والمزفت المطلي بالزفت وهو القار وقد ورد النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية وفي الحنتم - وهو بفتح الحاء - الجرة الخضراء وفي النقير وهو الوعاء يتخذ من أصل النخلة المنقر . وإنما نهى عنه لأن هذه الظروف يشتد فيها النبيذ ولا يشعر بذلك صاحبها قال مالك وأحمد وإسحاق : إن النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية باق وروي ذلك عن عمر وابن عباس . وذهب أكثر أهل العلم - منهم الحنفية والشافعية - إلى أن الحظر كان في ابتداء ثم صار منسوخا وتمسكوا في ذلك بأحاديث صريحة كما بسطه الحازمي في "كتاب الناسخ والمنسوخ " ومن تلك الأحاديث حديث بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كنت نهيتكم عن الأشربة في الظروف فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكرا . وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وعبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري وغيرهم والتفصيل في شروح " الهداية " . ولم يذكر المؤلف ههنا مذهبه ولا مذهب شيخه . وقد صرح به في كتاب " الآثار " حيث أخرج عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن أبي بريدة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه وكنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاثة أيام فأمسكوها ما بدا لكم وتزودوا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٩٣٩/٣

فإنما نهيتكم ليوسع موسعكم على فقيركم وعن النبيذ في الدباء والحنتم والمزفت فاشربوها في كل ظرف فإن الظرف لا يحل شيئا ولا يحرم ولا تشربوا المسكر . وقال بعد روايته قال محمد : وبه نأخذ (قال ابن رشد : إنهم أجمعوا على جواز الانتباذ في الأسقية واختلفوا فيما سواها فروى ابن القاسم عن مالك أنه كره الانتباذ في الدباء والمزفت فقط ولم يكره غير ذلك وكره الثوري الانتباذ في الدباء والحنتم و النقير والمزفت وقال أبو حنيفة وأصحابه : لا بأس في جميع الظروف والأواني . بداية المجتهد ١ / ٥١٤) . وهو قول أبي حنيفة . ثم أخرج عن أبي حنيفة عن إسحاق بن ثابت عن أبيه عن علي بن حسين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : أنه غزا غزوة تبوك فمر بقوم يزفتون فقال : ما هؤلاء ؟ فقال : أصابوا من شرب لهم قال : ما ظروفهم ؟ فقالوا : الدباء والحنتم والمزفت فنهاهم أن يشربوا فيها فلما مر بهم راجعا من غزوته شكوا إليه التخمة فأذن لهم أن يشربوا فيها ونهاهم أن يشربوا المسكر . ثم قال : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة . انتهى

(١) في بعض مغازيه : أي في بعض غزواته

(٢) أي توجهت إليه لأسمع خطبته

(٣) أي فراغ من الخطبة قبل أن أصل إليه

(٤) أي سألت عن حاضري الخطبة

(٥) أي الأصحاب الحاضرون

(٦) بصيغة المجهول ." (١)

" الذي عن يمينه فقال له سلمة ما منعك أن تشربه قال خفت التخمة فقال له سلمة تخمة الدنيا أو تخمة الآخرة

حدثنا أبو بكربن مالك ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني أبو سعيد الأشج ثنا ابن إدريس عن حريش بن مسلم قال دخل طلحة مسجدهم وقد نضح بنضوح فقال من نضح مسجدنا بالخمر

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال وجدت في كتاب أبي بخط يده وأظن أني قرأته عليه ثنا زيد بن الحباب حدثني هارون بن المثنى الحنفي عن رجل من كندة عن طلحة بن مصرف قال إذا أكلنا بالدين ابتدأنا بالخل وإذا لم نأكل بالدين أكلنا بالأدام

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله قال قرأت على أبي ثنا عبدالله بن نمير عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال إني لأكره الخروج يوم النيروز إني لأراها شعبة من المجوسية وأرى إنسانا أو أرجوحة

حدثنا أبو بكر ثنا عبدالله ثنا أبي ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال كان لرجل عبرة كل يوم فقال له غلام له لئن كان هذا دأبك ليذهبن بصرك ولتلتمس لك قائدا

حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن النضرالأزدي ثنا شهاب بن عباد ثنا عبدالرحمن بن عبدالملك بن أبجر عن أبيه قال ما رأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم

---

(١) الموطأ – رواية محمد بن الحسن، ٩٢/٣

أدرك طلحة بن مصرف اليامي عدة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وسمع من أنس بن مالك وعبدالله بن أبي أوفى وعبدالله بن الزبير ومن كبار التابعين والخضارمة جماعة منهم سويد بن غفلة وزر بن حبيش وخيثمة وعلقمة ومسروق وأبو معمر وزيد بن وهب وهزيل بن شرحبيل ومرة الهمداني وهلال بن يساف وسعيد بن جبير وأبو بردة ابن أبي موسى ومصعب بن سعد بن أبي وقاص وعميرة بن سعد وعبدالرحمن بن عوسجة ومن الحجازيين مجاهدا وأبا صالح وكريبا ." (١)

"حديث أبى سعيد : أخرجه ابن عساكر من طريق تمام (١٩٥/٥٥) . وأورده ابن عدى (١١٢/٣، ترجمة ٦٤٧ دراج) وقال الحافظ فى اللسان (٤٢٥/٣) : باطل . وأورده السيوطى فى المنهج السوى (ص ١٥٣، رقم ٩٦ ، ٩٧) وعزاه لابن السنى وأبى نعيم عن أبى سعيد وعن أنس أيضا . وقال محققه : هو فى الطب لأبى نعيم (ص ٢٧ ، ٢٨ مخطوط) نسخة مصورة فى الجامة الإسلامية من الأسكوريال .

ومن غريب الحديث : "البردة" : التخمة .

حديث أبى الدرداء : أخرجه العقيلى (١٦٩/١ ، ترجمة ٢١٠ تمام بن نجيح الأسدى) قال : منكر لا أصل له . وأورده الذهبى فى الميزان (٧٧/٢ ، ترجمة ١٣٤٣ تمام بن نجيح) .

٣٥٦٦ – أصلاتان معا (ابن خزيمة ، والضياء عن أنس . الطبرانى فى الأوسط عن زيد بن ثابت قال دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبلال يقيم الصبح فرأى رجلا يصلى ركعتى الفجر قال ... فذكره)

حديث أنس : أخرجه ابن خزيمة (١٧٠/٢، رقم ١١٢٦) ، والضياء (١٧٧/٦، رقم ٢١٨٢) .." (٢)

" ٣٩٩٥ – حدثنا عيسى بن حماد المصري . أنبأنا الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن عياض بن عبد الله أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فخطب الناس فقالا

: (لا . والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله صلى الله عليه و سلم ساعة ثم قال (كيف قلت ؟) قال قلت وهل يأتي الخير بالشر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إن الخير لا يأتي إلا بخير . أو خير هو ؟ إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم . إلا آكلة الخضر . أكلت حتى إذا امتلأت (امتدت) خاصر تاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم اجترت فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له . ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع)

[(ما أخشى عليكم أيها الناس) أي ما أخاف عليكم الفقر

إنما أخاف عليكم الغنى . (زهرة الدنيا) أي حسنها وبهجتها . (أيأتي الخير بالشر) أي المال الخير . لقوله تعالى إن ترك خيرا . فكيف بترتب عليه الشر حتى يخاف منه . (إن الخير) أي المطلق . (إن الخير لا يأتي إلا بخير) يعني إن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير . لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشتغال عن الإقبال إلى

---

(١) حلية الأولياء، ٢٠/٥

(٢) جامع الأحاديث، ٤٧٢/٤

الله . (أو خير هو ؟) إنكار كون كل الزهرة خيرا . بل فيها ما يؤدي إلى الفتن . (الربيع) قيل هو الفصل المشهور بالإنبات وقيل هوالنهر الصغير المتفجر عن النهر الكبير . (حبطا) الحبط انتفاخ البطن من الامتلاء وهي **التخمة** . (أو يلم) أي يقرب من القتل . (الخضر) نوع من البقول ليس من جيدها وأحرارها . والاستثناء منقطع . أي لكن آكلة الخضر . وقيل متصل مفرع على الإنبات . أي يقتل الأكل إلا آكلة الخضر . (امتدت خاصرتاها) أي شبعت . (ثلطت) في النهاية ثلط البعير يثلط إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا وقال في النهاية ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها . والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها . فقال إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم – فإنه مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها . وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول فتكثر الماشية منه لأستطابتهما إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها من ذلك . فتهلك أو تقارب بالهلاك . وكذلك الذي يجمع الدينا من غير حلها ويمنعها مستحقها . قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه وغير ذلك من أنواع الأذى . وأما قوله إلا آكلة الخضر فإنه مثل للمتصدق وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبتهما الربيع بتوالي أمطاره . فتحسن وتنعم . لكنه من القبول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها . وتسميها العرب الجنبة . فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستمريها . فضرب آكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها . ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها . فهو بنجوة من وبالها . كما نجت آكلة الخضر . ألا تراه قال أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت . أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمرى بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط . فإذا ثلطت فقد زال عنها الحبط . وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ أجوافها فيعرض لها المرض فتهلك . وأراد بزهرة الدنيا حسنها وبهجتها . ببركات الأرض نماءها وما يخرج من نباتها .]

قال الشيخ الألباني : صحيح ." (١)

"٩٩٧ – قال: حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة، عن إسحاق بن ثابت بن عبيد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر -[٢٢٦]- في غزوة تبوك بقوم يزفنون، فقال: «ﷺما شأنهم؟» ، قالوا: شربوا من نبيذ لهم في الدباء والحنتم والمزفت، قال: فنهاهم أن يشربوا في ذلك، ثم مر بهم راجعا، فشكوا إليه ما يجدون من **التخمة**، فرخص لهم أن يشربوا في ذلك، ونهاهم أن يشربوا مسكرا." (٢)

"عبد القيس، فنهاهم عن هذه الأوعية، قال: فاتخمنا، ثم أتيناه العام المقبل، قال: فقلنا: يا رسول الله، إنك نهيتنا عن هذه الأوعية فاتخمنا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " انتبذوا فيما بدا لكم، ولا تشربوا مسكرا، فمن شاء أوكى سقاءه على إثم " (١)

---

(١) سنن ابن ماجه، ١٣٢٣/٢

(٢) الآثار لأبي يوسف أبو يوسف القاضي ص/٢٢٥

(١) إسناده ضعيف- كما أوردنا في الرواية السالفة (١٥٩٤٨) -، وقد أورد الحافظ في "أطراف المسند المعتلي" ٣٤٣/٢ هذا الإسناد، ثم قال: ولم يذكر ابن الرسيم، لكنه قال في "التعجيل" كما بينا في الرواية السابقة أن هذه الرواية ترشد إلى أن غسان التيمي هو ابن الرسيم، وقد وهم ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٥٠/٧، فقال: غسان روى عن ابن الرسيم، وكان في الوفد الذين وفدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن الأوعية، روى يحيى الجابر، عن يحيى ابن غسان، عن أبيه. قلنا: الذي روى عن ابن الرسيم، إنما هو يحيى بن غسان، والذي كان في الوفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو الرسيم، ونقلنا عن الحافظ آنفا أن غسان هو ابن الرسيم نفسه، وليس راويا عنه. ووقع وهم مثله في "تاريخ" البخاري ١٠٦/٧، فقد جعل البخاري لغسان صحبة، بسبب سقط وقع في الإسناد الذي ساقه، إذ فيه ... عن يحيى بن غسان قال: كان أبي في الوفد، والصواب: عن يحيى بن غسان، عن أبيه قال: كان أبي في الوفد.

حسن بن موسى: هو الأشيب، وعبد العزيز بن مسلم: هو القسملي.

والحديث أورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٦٣/٥، وقال: رواه أحمد.

وقد سلف برقم (١٥٩٤٨) مع ذكر أحاديث الباب.

قال السندي: قوله: "فاتخمنا" بتشديد التاء على بناء الفاعل، يقال: اتخمت من الطعام: إذا لم يوافقك، أو بتخفيف التاء على المفعول، من أتخمه الطعام، كأفعله، وأصله أوخمه بالواو، إلا أنهم استعملوه بالتاء توهما أنها أصلية لكثرة الاستعمال في التخمة ونحوها.." (١)

"١٢١ - (١٠٥٢) وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا الليث بن سعد، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد - وتقاربا في اللفظ - قال: حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عياض بن عبد الله بن سعد، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال: «لا والله، ﷺما أخشى عليكم، أيها الناس، إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا» فقال رجل: يا رسول الله، أيأتي الخير بالشر؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة، ثم قال: «كيف قلت؟» قال: قلت: يا رسول الله، أيأتي الخير بالشر؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الخير لا يأتي إلا بخير، أو خير هو، إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم، إلا آكلة الخضر، أكلت، حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس، ثلطت أو بالت، ثم اجترت، فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله، كمثل الذي يأكل ولا يشبع»

---

s [ش (أيأتي الخير بالشر) أي أيستجلب الخير الشر يعني أن ما يحصل لنا من الدنيا خير إذا كان من جهة مباحة فهل يترتب عليه شر؟ (إن الخير لا يأتي إلا بخير) أي أن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة (أو خير هو) معناه أن هذا الذي

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة أحمد بن حنبل ٢٩٨/٢٥

يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة (إن كل ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم) معناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث (حبطا) أي تخمة وهي امتلاء البطن وانتفاخه من الإفراط في الأكل (ويلم) أي يقارب الإهلاك (إلا آكلة الخضر) أي إلا الماشية التي تأكل الخضر وهي البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها قال في النهاية الخضر نوع من بقول ليس من أحرارها وجيدها (امتلأت خاصرتاها) أي امتلأت شبعا وعظم جنباها (استقبلت الشمس) أي بركت وقعدت مستقبلة عين الشمس (ثلطت) ثلط البعير يثلط إذا ألقي رجيعا سهلا رقيقا (اجترت) أي أخرجت الجرة وهي ما تخرجه الماشية من كرشها لتمضغه ثم تبلعه تستمرئ بذلك ما أكلت وقال ابن الأثير في النهاية ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها فقوله إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم فإنه مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الإحتمال فتنشق أمعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه وغير ذلك من أنواع الأذى وأما قوله إلا أكلة الخضر فإنه مثل للمقتصد وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبتها الربيع بتوالي الأمطار فتحسن وتنعم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستمريها فضرب أكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو بنجوة من وبالها كما نجت آكلة الخضر ذلك أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمري بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فإذا ثلطت فقد زال عنها الحبط وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ أجوافها فيعرض لها المرض فتهلك وأراد بزهرة الدنيا حسنها وبهجتها وبركات الأرض ثمارها وما يخرج من نباتها]." (١)

"٣١ - كتاب اللقطة

s [ش (اللقطة) اللقطة في كتب الحديث بفتح القاف وقال النووي هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور وقال في الفتح اللقطة بضم اللام وفتح القاف على المشهور عند أهل اللغة والمحدثين وقال عياض لا يجوز غيره وقال الزمخشري في الفائق اللقطة بفتح القاف والعامة تسكنها كذا قال وقد جزم الخليل بأنها بالسكون وقال الأزهري هذا الذي قاله هو القياس ولكن الذي سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة والحديث الفتح وذكر مثله

(١) صحيح مسلم مسلم ٢/٧٢٧

القسطلاني وهذا هو الصواب الذي لا محيد عنه وما سواه فخطأ فاحش أوقع المخطئ فيه عدم تمييزه بين ما جاء على وزن فعلة من النعوت وما جاء على وزنها من الأسماء

ومن هؤلاء الخليل بن أحمد ثم الليث ثم صاحب المقاييس أو الأستاذ عبد السلام هارون الذي وقف على طبعه وتصحيحه ثم الأستاذ عبد السلام هارون صاحب التعليقة على هذه اللفظة في صفحة ٤٦٤ من تهذيب الصحاح ثم أخيرا الأستاذ محمود محمد شاكر الذي ماراني وتمسك بقول الليث في اللسان بينما أنكره عليه الأزهري حيث قال الفصحاء على غير ما قال الليث روى أبو عبيد عن الأصمعي والأحمر قالا هي اللقطة والقصعة والنفقة مثقلات كلها وهذا قول حذاق النحويين ولم أسمع اللقطة لغير الليث ونقل الأستاذ عبد السلام هارون في هذه التعليقة ما جاء في شرح الفصيح المنسوب إلى ثعلب لمؤلفه ابن درستويه قال اللقطة على وزن فعلة بفتح الثاني والعامة تسكنه وأما الخليل فذكر أن اللقطة ساكنة القاف والقياس ما قال الخليل وهو الصواب وما اختاره ثعلب وغيره خطأ اهـ كلام ابن درستويه وابن درستويه خطأ الصواب وهو ما قاله ثعلب وصوب الخطأ وهو ما قاله الخليل والذي أوقعه في ذلك عدم تمييزه بين ما جاء على وزن فعلة نعتا وبين ما جاء على وزنها اسمها

وقد جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة تحت باب ما جاء محركا والعامة تسكنه قال أتحفته تحفة وأصابته تخمة وهي اللقطة لما يلتقط وقال في الاقتضاب كذا حكى غير ابن قتيبة ووقع في كتاب العين اللقطة بسكون القاف اسم لما يلتقط واللقطة بفتح القاف الملتقط وهذا هو الصحيح وإن صح الأول فهو نادر لأن فعلة بسكون العين من صفات المفعول وبتحريك العين من صفات الفاعل

وأقول أنا إن صاحب الاقتضاب قد خلط بين ما هو اسم على وزن فعلة وبين ما هو نعت على وزنها كما خلط إخوان له من قبل أما الجواليقي فلم يعقب على قول ابن قتيبة وهذا معناه إقراره لما قاله صاحب أدب الكاتب

وقال ابن دريد في الجمهرة (ج ٣ ص ١١٣) واللقطة التي تسميها العامة اللقطة – معروفة وهو ما التقطه الإنسان فاحتاج إلى تعريفه

هذه النقول التي ذكرتها على طولها لأن بعض من يعز علينا جهله قد أخطأ فيها وتمادى في الخطأ حتى اعتقد أن خطأه هو الصواب وأن صواب غيره هو الخطأ ولله في خلقه شؤون

والقول الفصل التعليمي في هذا الباب ما عقد له ابن السكيت في كتابه (إصلاح المنطق) باب فعلة قال واعلم أنه ما جاء على فعلة بضم الفاء وفتح العين من النعوت فهو تأويل فاعل وما جاء على فعلة ساكنة العين فهو في معنى مفعول به تقول هذا رجل ضحكة كثير الضحك ولعبة كثير اللعب ولعنة كثير اللعن للناس الخ وفاته أن يذكر مثلا لفعله ساكنة العين فذكره السيوطي في المزهر قال قال أبو عبيد ويقال فلان لعنة يلعنه الناس وسبة يسبونه وسخرة يسخرون منه وهزأة وضحكة مثله وخدعة يخدع ولعبة يلعب به

ثم قال ابن السكيت ومما أتى من الأسماء على فعلة الزهرة النجم وهي التهمة واللقطة والتخمة والتحفة وعليك بالتؤدة في أمرك الخ

والذي يدعو إلى الدهشة أن الأستاذ عبد السلام هارون كان أحد شارحي ومحققي كتاب إصلاح المنطق وقد صدر عام ١٩٤٩ ولما أخرج كتاب تهذيب الصحاح عام ١٩٥٢ انساق مع ابن درستويه في تخطئة المصيب وتصويب المخطئ في تعليقه على مادة لقط صلى الله عليه وسلم ٤٦٤ ولم يمر بذهنه ما قرره هذا المعلم الكبير ابن السكيت في إصلاح المنطق

وبعد تحرير ما تقدم حدثني الأستاذ الكبير السيد خير الدين الزركلي أن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من كتاب (التقريب في علم الغريب) لابن الخطيب الدهشة - محفوظة تحت رقم ٦٧٧

وقد جاء فيه اللقطة كرطبة ويسكن أو هو من لحن العوام اهـ

وأنا أقول قولا لا ريب فيه بل هو من لحن العوام وإن قالها الخليل ابن أحمد والليث وابن درستويه ومن والاهم من المعاصرين]." (١)

"٣٩٩٥ - حدثنا عيسى بن حماد المصري قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن عياض بن عبد الله، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب الناس، فقال: «لا والله، ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا» ، فقال له رجل: يا رسول الله أيأتي الخير بالشر؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة، ثم قال: كيف قلت؟ قال: قلت: وهل يأتي الخير بالشر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ﷺالخير لا يأتي إلا بخير، أوخير هو؟ إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم، إلا آكلة الخضر، أكلت حتى إذا امتلأت امتدت خاصرتاها، استقبلت الشمس، فثلطت وبالت ثم اجترت فعادت فأكلت، فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له، ومن يأخذ مالا بغير حقه، فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع»

---

s [ش (ما أخشى عليكم أيها الناس) أي ما أخاف عليكم الفقر

إنما أخاف عليكم الغنى. (زهرة الدنيا) أي حسنها وبهجتها. (أيأتي الخير بالشر) أي المال الخير. لقوله تعالى إن ترك خيرا. فكيف يترتب عليه الشر حتى يخاف منه. (إن الخير) أي المطلق. (إن الخير لا يأتي إلا بخير) يعني إن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير. لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشتغال عن الإقبال إلى الله. (أو خير هو؟) إنكار كون كل الزهرة خيرا. بل فيها ما يؤدي إلى الفتن. (الربيع) قيل هو الفصل المشهور بالإنبات وقيل هوالنهر الصغير المتفجر عن النهر الكبير. (حبطا) الحبط انتفاخ البطن من الامتلاء وهي **التخمة**. (أو يلم) أي يقرب من القتل. (الخضر) نوع من البقول ليس من جيدها وأحرارها. والاستثناء منقطع. أي لكن آكلة الخضر. وقيل متصل مفرع على الإنبات. أي يقتل الأكل إلا آكلة الخضر. (امتدت خاصرتاها) أي شبعت. (ثلطت) في النهاية ثلط البعير يثلط إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا وقال في النهاية ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها. والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها. فقال إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم - فإنه مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها.

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٣٤٦/٣

وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول فتكثر الماشية منه لأستطابتهما إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها من ذلك. فتهلك أو تقارب بالهلاك. وكذلك الذي يجمع الدينا من غير حلها ويمنعها مستحقها. قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه وغير ذلك من أنواع الأذى. وأما قوله إلا آكلة الخضر فإنه مثل للمتصدق وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبتهما الربيع بتوالي أمطاره. فتحسن وتنعم. لكنه من القبول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول وييسها حيث لا تجد سواها. وتسميها العرب الجنبة. فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تسنمريها. فضرب آكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها. ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها. فهو بنجوة من وبالها. كما نجت آكلة الخضر. ألا تراه قال أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت. أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمرى بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط. فإذا ثلطت فقد زال عنها الحبط. وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ أجوافها فيعرض لها المرض فتهلك. وأراد بزهرة الدنيا حسنها وبهجتها. ببركات الأرض نماءها وما يخرج من نباتها.]

Kصحيح." (١)

"٢٩١٩ – حدثنا أحمد، نا محمد بن عبد العزيز، نا الزيادي، نا الأصمعي؛ قال: سمعت أعرابيا يدعو ويقول في دعائه: اللهم! اجعل التخمة دائي وداء عيالي.." (٢)

"حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا الأشج، ثنا مخلد بن خداش، قال: أخبرت أن طلحة وسلمة بن كهيل اجتمعوا على طعام، فأتوا بنبيذ، فشرب سلمة، ثم ناوله طلحة وهو عن يمينه، فأخذه وشمه ثم ناوله –[٢٠]– الذي عن يمينه، فقال له سلمة: ﷺما منعك أن تشربه؟ قال: «خفت التخمة» فقال له سلمة: تخمة الدنيا أو تخمة الآخرة؟." (٣)

"له دين وليس عليه دين ... وذاك علامة الرجل البخيل

«

٩٨ – وقال عمر: حدثنا ناجية بن عبد الله البصري، قال: كان عندنا بالبصرة رجل ميسر، وكان بخيلا على نفسه وعلى عياله، فدعاه بعض جيرانه، فوضع بين يديه طباهجة ببيض، فأكل فأكثر، وجعل يشرب الماء، فانتفخ بطنه ونزل به الكرب والموت، فجعل يتلوى، فلما أجهده الأمر، وخاف الموت على نفسه، بعث إلى جار له متطبب، فدخل عليه، فقال: ما حالك؟ قال: أكلت طباهجة ببيض، وشربت ماء كثيرا، وقد نزل بي الموت.

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٣٢٣/٢

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٥٨/٧

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٩/٥

فقال: لا بأس عليك، قم فتقيأ ما أكلت وقد برئت.

فقال: هاه! أتقيأ طباهجة ببيض؟ أموت ولا أتقيأ طباهجة ببيض أبدا "

٩٩ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، قال: أنشدنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز، وأخبرنا علي بن المحسن التنوخي، والحسن بن علي الجوهري، قالا: حدثنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا علان بن أحمد الرزاز، قال: أنشدنا أبو محمد الأنباري، قال: أنشدنا أبو عكرمة لحماد عجرد، من السريع: «

زرت امرأ في بيته مرة ... له حياء وله خير

يكره أن يتخم زواره ... إن أذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور." (١)

"هذا الحديث يضعف.

وقوله: «الإبردة» هكذا في الرواية، وصوابه: «البردة» (١)، وهي التخمة (٢)، ويقال: وخمة، مثل: تجاه ووجاه، ووقيت وأقيت، ويروى: «أصل كل داء البردة» (٣) وهو إدخال الطعام على الطعام، وقال القائل:

وإدخال الطعام على الطعام ... حرام أو شبيه بالحرام

١٠ - أخبرنا أبو المعالي أحمد بن محمد بن الحسين بن عثمان المذاري ببغداد: حدثنا علي بن أحمد بن البسري: أخبرنا المخلص: حدثنا البغوي: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تركت على أمتي بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» (٤).

يريد بذلك كثرة ما يلحق الرجال من الضرر بسبب النساء، من الافتتان بهن في أمر الدين والدنيا.

١١ - أخبرنا أبو المظفر أحمد بن عبد الباقي بن النرسي ببغداد: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البسري: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن

---

(١) بل ما ورد في الرواية هو الصحيح والله أعلم، جاء في «اللسان» (٣/ ٨٣) وغيره: وفي الحديث: إن البطيخ يقطع الإبردة، الإبردة بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع، وهمزتها زائدة .. .

(٢) قال في «النهاية» (١/ ١١٥): سميت بذلك لأنها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام.

(٣) خرجه الألباني في «الضعيفة» (٢٣٨٨) وقال: ضعيف جدا.

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٨٩

(٤) هو في «المخلصيات» (٣٨٧).

وأخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠) من طريق سليمان التيمي به.." (١)

"(خ م) ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (" جلس رسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر " وجلسنا حوله) (١) (فقال: " إن أكثر ما أخاف عليكم) (٢) (من بعدي ، ما) (٣) (يخرج الله لكم من بركات الأرض " ، قيل: وما بركات الأرض؟) (٤) (قال: " ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها " ، فقال رجل: يا رسول الله ، أويأتي الخير بالشر (٥)؟) (٦) (" فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، فقلنا: يوحى إليه ، وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير ، " ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء (٧) فقال: أين السائل آنفا) (٨) (- وكأنه حمده -؟) (٩) (فقال: أوخير هو (١٠)؟ - ثلاثا - إن الخير لا يأتي إلا بالخير (١١)) (١٢) وفي رواية: (إنه لا يأتي الخير بالشر) (١٣) (وإن كل ما ينبت الربيع (١٤) يقتل حبطا (١٥) أو يلم (١٦)) (١٧) (إلا آكلة الخضراء (١٨)) (١٩) (فإنها تأكل ، حتى إذا امتدت خاصرتاها (٢٠)) (٢١) (استقبلت عين الشمس (٢٢)) (٢٣) (فاجترت (٢٤) وثلطت (٢٥) وبالت ، ثم عادت فأكلت (٢٦)) (٢٧) (وإن هذا المال خضر حلو (٢٨) ونعم صاحب المسلم هو) (٢٩) (لمن أخذه بحقه) (٣٠) (ووضعه في حقه) (٣١) (فجعله في سبيل الله ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل) (٣٢) (فمن يأخذ مالا بحقه ، يبارك له فيه ، ومن يأخذ مالا بغير حقه ، فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع) (٣٣) (ويكون شهيدا عليه يوم القيامة (٣٤) ") (٣٥)

---

(١) (خ) ٨٧٩

(٢) (خ) ٦٠٦٣

(٣) (خ) ١٣٩٦

(٤) (خ) ٦٠٦٣

(٥) أي: المال لقوله تعالى ﴿إن ترك خيرا﴾ فكيف يترتب عليه الشر حتى يخاف منه. شرح النسائي (ج٤ / ص ٦٥)

(٦) (خ) ١٣٩٦ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(٧) الرحضاء: عرق يغسل الجلد لكثرته، شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

وأكثر ما يسمى به عرق الحمى. شرح النووي على مسلم (ج ٤ / ص ٥)

(٨) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(٩) (خ) ١٣٩٦

(١٠) معناه: أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير، وإنما هو فتنة، فليست هذه الزهرة بخير ، لما تؤدي إليه من الفتنة ، والمنافسة ، والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة. شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

---

(١) المعجم لعبد الخالق بن أسد الحنفي عبد الخالق بن أسد ص/١١٦

(١١) معناه: أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من زهرة الدنيا ، وخاف عليهم منها، فقال هذا الرجل: إنما يحصل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها، وذلك خير، وهل يأتي الخير بالشر؟ ، وهو استفهام إنكار واستبعاد، أي: يبعد أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه شر، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير، أي: لا يترتب عليه إلا خير ، ثم ضرب لذلك مثلا. شرح النووي (ج ٤ / ص ٤)

(١٢) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(١٣) (خ) ١٣٩٦

(١٤) (الربيع) قيل: هو الفصل المشهور بالإنبات.

وقيل: هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير. شرح النسائي (ج ٤ / ص ٦٥)

(١٥) (الحبط): التخمة. شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(١٦) أي: يقرب من القتل. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(١٧) (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(١٨) أي: المواشي التي تأكل الخضر ، وهو مثل يضرب للرجل المقتصد.

(١٩) (خ) ١٣٩٦

(٢٠) أي: شبعت. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢١) (م) ١٢٢ - (١٠٥٢) ، (خ) ١٣٩٦

(٢٢) تستمرئ بذلك. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٣) (خ) ١٣٩٦

(٢٤) أي: مضغت جرتها. قال أهل اللغة (الجرة) بكسر الجيم: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ، ثم يبلعه. شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(٢٥) أي: ألقت رجيعها سهلا رقيقا. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٦) معناه: أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل، أو يقارب القتل ، إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة ، وتحصل به الكفاية المقتصدة ، فإنه لا يضر، وهكذا المال ، هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم من يستكثر منه ، ويستغرق فيه ، غير صارف له في وجوهه، فهذا يهلكه ، أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه ، فلا يأخذ إلا يسيرا، وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه ، كما تثلطه الدابة ، فهذا لا يضره. شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(٢٧) (خ) ٦٠٦٣ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(٢٨) أي: كبقلة خضرة في المنظر ، حلوة في الذوق ، فلكثرة ميل الطبع ، يأخذ الإنسان بكل وجه ، فيؤديه ذلك إلى الوجه الذي لا ينبغي ، فيهلك. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٩) (م) ١٢٣ - (١٠٥٢) ، (خ) ١٣٩٦

(٣٠) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢٢ - (١٠٥٢)

(٣١) (خ) ٦٠٦٣ ، (م) ١٢٢ - (١٠٥٢)

(٣٢) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢٣ - (١٠٥٢)

(٣٣) (م) ١٢١ - (١٠٥٢) ، (خ) ١٣٩٦

(٣٤) يحتمل أن يشهد عليه حقيقة ، بأن ينطقه الله تعالى، ويجوز أن يكون مجازا، والمراد: شهادة الملك الموكل به. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٣٨)

(٣٥) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢٣ - (١٠٥٢) ، (س) ٢٥٨١ ، (جة) ٣٩٩٥ ، (حم) ١١٠٤٩." (١)

"(خ م) ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (" جلس رسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر " وجلسنا حوله) (١) (فقال: " إن أكثر ما أخاف عليكم) (٢) (من بعدي ، ما) (٣) (يخرج الله لكم من بركات الأرض " ، قيل: وما بركات الأرض؟) (٤) (قال: " ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها " ، فقال رجل: يا رسول الله ، أويأتي الخير بالشر (٥)؟) (٦) (" فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، فقلنا: يوحى إليه ، وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير ، " ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء (٧) فقال: أين السائل آنفا) (٨) (- وكأنه حمده -؟) (٩) (فقال: أوخير هو (١٠)؟ - ثلاثا - إن الخير لا يأتي إلا بالخير (١١)) (١٢) وفي رواية: (إنه لا يأتي الخير بالشر) (١٣) (وإن كل ما ينبت الربيع (١٤) يقتل حبطا (١٥) أو يلم (١٦)) (١٧) (إلا آكلة الخضراء (١٨)) (١٩) (فإنها تأكل ، حتى إذا امتدت خاصرتاها (٢٠)) (٢١) (استقبلت عين الشمس (٢٢)) (٢٣) (فاجترت (٢٤) وثلطت (٢٥) وبالت ، ثم عادت فأكلت (٢٦) ") (٢٧)

---

(١) (خ) ٨٧٩

(٢) (خ) ٦٠٦٣

(٣) (خ) ١٣٩٦

(٤) (خ) ٦٠٦٣

(٥) أي: المال لقوله تعالى ﴿إن ترك خيرا﴾ فكيف يترتب عليه الشر حتى يخاف منه. شرح النسائي (ج٤ / ص ٦٥)

(٦) (خ) ١٣٩٦ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(٧) الرحضاء: عرق يغسل الجلد لكثرته، شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)
وأكثر ما يسمى به عرق الحمى. شرح النووي على مسلم (ج ٤ / ص ٥)

(٨) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٤٠/١٠

(٩) (خ) ١٣٩٦

(١٠) معناه: أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير، وإنما هو فتنة، فليست هذه الزهرة بخير ، لما تؤدي إليه من الفتنة ، والمنافسة ، والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة. شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(١١) معناه: أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من زهرة الدنيا ، وخاف عليهم منها، فقال هذا الرجل: إنما يحصل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها، وذلك خير، وهل يأتي الخير بالشر؟ ، وهو استفهام إنكار واستبعاد، أي: يبعد أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه شر، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير، أي: لا يترتب عليه إلا خير ، ثم ضرب لذلك مثلا. شرح النووي (ج ٤ / ص ٤)

(١٢) (خ) ٢٦٨٧ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(١٣) (خ) ١٣٩٦

(١٤) (الربيع) قيل: هو الفصل المشهور بالإنبات.

وقيل: هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير. شرح النسائي (ج ٤ / ص ٦٥)

(١٥) (الحبط): **التخمة**. شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(١٦) أي: يقرب من القتل. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(١٧) (م) ١٢١ - (١٠٥٢)

(١٨) أي: المواشي التي تأكل الخضر ، وهو مثل يضرب للرجل المقتصد.

(١٩) (خ) ١٣٩٦

(٢٠) أي: شبعت. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢١) (م) ١٢٢ - (٥٢٠١) ، (خ) ١٣٩٦

(٢٢) تستمرئ بذلك. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٣) (خ) ١٣٩٦

(٢٤) أي: مضغت جرتها. قال أهل اللغة (الجرة) بكسر الجيم: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ، ثم يبلعه. شرح النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)

(٢٥) أي: ألقت رجيعها سهلا رقيقا. شرح سنن النسائي - (ج ٤ / ص ٦٥)

(٢٦) معناه: أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا **بالتخمة** لكثرة الأكل، أو يقارب القتل ، إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة ، وتحصل به الكفاية المقتصدة ، فإنه لا يضر، وهكذا المال ، هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم من يستكثر منه ، ويستغرق فيه ، غير صارف له في وجوهه، فهذا يهلكه ، أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه ، فلا يأخذ إلا يسيرا، وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه ، كما تثلطه الدابة ، فهذا لا يضره. شرح

النووي على مسلم - (ج ٤ / ص ٤)
(٢٧) (خ) ٦٠٦٣ ، (م) ١٢١ - (١٠٥٢)." (١)

"الودك ما أقاموا في الموسم فقال الله تعالى لهم "كلوا واشربوا" الآية. يقول لا تسرفوا في التحريم وقال مجاهد أمرهم أن يأكلوا ويشربوا مما رزقهم الله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم "ولا تسرفوا" يقول ولا تأكلوا حراما ذلك الإسراف وقال عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله "وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين" ففي الطعام والشراب وقال ابن جرير وقوله "إنه لا يحب المسرفين" يقول الله تعالى "إن الله لا يحب المعتدين" حده في حلال أو حرام الغالين فيما أحل بإحلال الحرام أو بتحريم الحلال ولكنه يحب أن يحلل ما أحل ويحرم ما حرم وذلك العدل الذي أمر به.انتهي
أولا : الطب النبوي :أمراض الجهاز الهضمي أصلها جميعا المعدة وأصل المرض في المعدة والجسم التخمة والسمنة في البدن فكثرة الدهون تزيد علي القلب وتضغط عليه وتسبب إرهاقه فتؤثر علي الجهاز العصبي والتنفسي والبولي والكلي فتخل وظائف ا لبدن كله ولهذا يقول النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه السيوطي في الجامع الصغير " أصل كل داء البردة " وفي نص الحديث الذي رواه الإمام أحمد حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا سليمان بن سليم الكناني قال حدثنا يحيى بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب الكندي قال سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه *." (٢)

"هو نبات ذو الألف ورقة ويستخدم مسحوق الأوراق وألازهار في الماء المغلي
١-علاج آلام المعدة وطارد للديدان الأسطوانية
٢- انقطاع الطمث وآلام الدورة الشهرية
٣- تجهيز بعض المأكولات في الحمي
٨-الأراك
شجيرات تستعمل مسواك من فروعها لتقوية اللثة وشدها وتطيب الفم وأوراقة كترياق للسموم والثمار للمغص وإدرار البول
١- يعمل معجون قاتل للجراثيم والتسوس والتهاب اللثة
٢- يقطع البلغم ويجلو الصوت ويصلح المعدة وينقي الصوت ويساعد علي الهضم
٣- علاج النزلات الشعبية وألزمات الصدرية ومدر للبول
٩-الرواند
يستخدم مسحوق الجذور الكبيرة والريزومات وقواعد الأوراق الجافة ويفيد منقوع مسحوق الريزومات في الماء المغلي

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٣٩/١٢
(٢) كنوز في الرقية والطب النبوي ص/٢٤٣

١- تقوية المعدة يساعد علي الهضم وفاتح للشهية والإكثار منه يسهل وهو علاج للإمساك للمسنين وخاصة مرضي تصلب الشرايين وسكن لآم الكبد

١٠-النعناع

عشب معمر يزرع بغرض الحصول علي الأوراق أو مسحوقها تستعمل خضراء طازجة أو جافة ويد خل في كثير من الأطعمة كتوابل ومحسن طعم وفاتح شهية ويجعل مستساغا ويجب تجفيفه في الظل كي يحتفظ بقوته ونكهته

١-مياهه العطرية (منقوع الأوراق في ماء مغلي) منشط للجهاز الهضمي وطارد غازات ومسكن ومخفف حساسية غشاء المعدة المخاطي ويمنع الغثيان وأوجاع المعدة **والتخمة** وهو مسكن وجع الأسنان

٢- مدر للصفراء ومنشط الكبد والبنكرياس ٣-مخفف لآلام الدورة الشهرية ويدر الطمث

٤- مخفف للصداع ومفيد في بعض أمراض القلب وتوتر الأعصاب ويقي من السلطان

٥- مفيد في نزلات البرد والزكام والسعال ويسهل التنفس

٦- مدر للبول

٧- الغرغرة بماء النعناع تفيد في شفاء اللثة والأسنان بالإضافة إلي جعل رائحة الفم طيبة ، ومن الممكن مضغ أوراق النعناع الغضة لذلك الغرض

٨- منقوع أوراق النعناع في الماء الساخن من أحسن الأدوية لعلاج المرارة .كما أن هذا المنقوع غير المغلي يكسب الجسم نشاطا وحيوية." (١)

"٣- مشروب مغلي البذور مع حبة البركة يفيد علاج الربو وعسر التنفس وطارد للغازات ومفيد القولون ومدر الطمث

٢٣-الحبهان

هو نبات عطري ويوجد ببذوره زيت طيار وأفضل الثمار هي المقفلة ذات اللون الأخضر المصفر الفاتح ويستعمل الحبهان مع القهوة العربي والشوربة لتحسين المذاق ويضاف إلي المخللات والمشروبات وفي صناعة الكاري ومسحوقه خليط من الفلفل والزنجبيل والحبهان وغيرها والفطائر ويغلي مع السمن البلدي فيزيل ما به من روائح الترنح وهو يكسب الفم رائحة عطرية ويسمي الهيل

١- ينشط الهضم ويطرد الغازات وفي الأدوية المقوية والمسهلة المعوية والمسكنات من المغص

٢- ينشط القلب وضد التشنج **والتخمة** وانحباس الطمث والضعف الجنسي والقيء وغثيان المعدة وحصي الكليتين وضد الصرع والإغماء والصداع وأوجاع الكبد ويفيد في أمراض الصدر والحلق والمعدة وهو يجلب النوم

٣- وتعطي للماشية في حالة المغص

٢٤-الخردل

---

(١) كنوز في الرقية والطب النبوي ص/٣٦٩

يطرق عليه أحيانا الإسفندان أو المستطردة الحريفة فالبذور وتستخدم كتابل أو دواء وهو نبات عشبي وخاصة الخردل الأسود

والبذور سوداء أو بيضاء اللون صغيرة الحجم لها طعم حريف حار جدا وتتركز المادة الفعالة ذات التأثير الطبي في بذورة سواء كان ذلك في الخردل الأسود أو الأبيض ولو أن الأكثر مفعولا وأقوي ويستعمل بكميات قليلة كتابل ويمنع الخردل عن الأشخاص المصابين بعسر الهضم وأمراض الكبد والقلب والروماتيزم

١-يؤكل طازجا دون تعريض للحرارة التي تفسدها وتناول ١-٢ من ثماره صباحا قبل الأكل ولعدة أيام تقي الشخص من تتصلب الشرايين وتنجبه الضرر الناتج من ارتفاع ضغط الدم

٤- يستخدم تابل في عمل المستطردة بإضافة الخل وهي تفتح الشهية وتساعد الهضم وتطرد الغازات من الأمعاء ويستعمل كمقيئ وكمهيج للجلد في بعض المراهم والدهانات الروماتيزمية و لإزالة الآلام الناتجة من لفحة البرد وفي علاج الآلام المزمنة وذلك بتدليك مكان الألم بمستحلب الزيت والماء." (١)

"أما المضمضة تحافظ علي الفم والبلعوم من الالتهابات وتقيح اللثة وتقي الأسنان من التنخر بإزالة الفضلات الطعامية والذين يفقدون الأسنان من عدم النظافة والصديد والعفونة والتي تنتقل للمعدة والمضمضة تنمي العضلات وتجعل الوجه جميل مستدير وتمنه الإصابة بشلل بالفم

غسل القدم واليدين والوجه فائدة في إزالة التراب وما يحتويه من جراثيم وتنظيف البشرة من الدهون التي تفرزها الغدد الجلدية بالإضافة إلي إزالة العرق وترطيب الجسم من شدة الحرارة بإزالة التراب والغبار وقد ثبت العلم لا تهاجم الجراثيم إلا بعدم النظافة لتراكم الأوساخ

الخلاصة : الوضوء سبق علم البكتريولوجيا الحديثة والعلماء بقول النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده

فالعلم يثبت أن الميكروبات تنتقل للفم والأنف لعدم غسل اليدين جيدا كما أن الدورة الدموية في الأطراف العلوية من اليدين والساعدين ، والأطراف السفلية من القدمين والساقين ، أضعف منها في الأعضاء الأخرى لبعدها عن المركز القلبي فإن غسلها مع دلكها يقوي الدورة الدموية وينشطها فسبحان الذي علما نبيه الحقائق الظاهرة والباطنة التي تحافظ علي صحة وقاية الإنسان .

ثامنا :الصلاة

الصلاة ركن من أركان الإسلام وأول ما يحاسب عليه العبد فإن صحت نجح العبد وإن فسدت خاب وخسر وسقط كما أنها أعظم رياضه للجسم للمحافظة عليه من الأمراض **والتخمة** فهي ١-وقاية من مرض دوالي الساقين وذلك بتخفيف الضغط علي الجدران الضعيفة لأوردة الساقين وتنشيط عمل المضخة الوريدية وبخفض الضغط علي الأوردة وتقويتها

---

(١) كنوز في الرقية والطب النبوي ص/٣٧٥

يقوي الجسم جميعا

٣- تنشيط عمليات التمثيل الغذائي بالجسم وعامل نفسي منشط وفاتح للشهية." (١)

"هذا المرض يتولد بدخول بيوض الدودة المسماة "تيتا اكنياكوكس" وتوجد هذه الدودة في أمعاء الكلب يزرعها في كل ناحية بواسطة برازه في البيوت وفي كل مكان يتردد عليه وينتقل المرض بمجرد لمس الكلب الطعام أو الشراب أو الإناء لأن أنف الكلب وفمه منابع الداء وقد أظهرت الدراسات خطورة لعاب الكلب في قتل الإنسان وتأتي العدوى من اقتناء الكلب واللعب معها كما في الأوساط الراقية وأروبا والهند ويموت خمسة عشر ألفا من الناس في الهند سنويا بسبب الكلاب وفي القلبين يموت أثني عشر آلف من كل مليون بسبب الكلاب..

٢-جميع الكلاب حتى الصغير به الدودة الشريطية التي تنتقل للإنسان وتصيبه بأمراض تؤدي للوفاة

٥- داء اليرقات الهاجرة الجلدي

وهو عبارة عن طفح جلدي تسببه يرقات تعيش في أمعاء القطط والكلاب منها الديدان البرازيلية ANKYLOSTOMA CRZILIENSE ويرافق هجرة اليرقات داخل الجلد حكة شديدة قد تؤدي إلي خدوش ينجم عنها التهاب جلدي جرثومي ، وكذا داء الديدان القوسية وهي تسبب ضخامة في الكبد والطحال وتحدث آلاما وأوراما حبيبيه جلدية والتهابات رئوية تنتهي بقصور التنفس ،داء ويل النزفي اليرقاني Weils diseaseومن أهم أعراضه الضعف العام والقيء والنزف الجلدي أو الأغشية المخاطية

٦- التعرض للدوسنتاريا والتيفويد والإسهالات وأمراض كثيرة

٧- مرض جنون الكلاب بسبب عضة الكلب إذ لم تعالج

عاشرا : مجموعة من المأكولات فوائد وأضرار

أولا : الألبان

١- لبن رائب: المنزوع الحامض بارد يابس قابض وهو مسمن لمن أراد **التخمة** من ذوي المزاج الحار

٢- لبن الماعز : بارد خفيف إذا شرب من تحت الضرع نفع أهل الأمراض والأصحاء ومع حب الرشاد يطرد الريح ويشد المعدة

٣- الجبن : الرطب بارد والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط وهو رديء للمعدة يزيد الشهوة ويولد الحصى والعتيق يزيد الضغط." (٢)

"فلنتكلم الآن في تشريح كل واحد من هذين بعون الله وتوفيقه ونجعل الكلام في ذلك مشتملا على ستة مباحث . والله ولي التوفيق .

البحث الأول تشريح المريء

---

(١) كنوز في الرقية والطب النبوي ص/٤٤١

(٢) كنوز في الرقية والطب النبوي ص/٤٤٣

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه أما المريء فهو مؤلف من لحم وطبقات غشائية .

إلى قوله : ثم يستعرض بعد النفوذ في تبسط متوسعا متصورا فما للمعدة .

الشرح إذا عرض مرض يلزمه تألم فم المعدة فإنا نحس الوجع عند آخر عظام القص من أسفل .

وذلك خلف الغضروف المسمى بالخنجري وكذلك إذا عرض خفقان معدي فإنا نجده يجذب خلف هذا الغضروف ونحس به تحت القص وكذلك إذا انصب إلى فم المعدة مادة حارة صفراوية كما يعرض كثيرا للصائمين في الصيف .

وكذلك عند الإفراط في إخراج الدم في الفصد ونحوه فإنا نحس لذع تلك المادة عند آخر عظام القص وكذلك إذا كثر انصباب السوداء إلى فم المعدة خاصة إذا كانت السوداء رديئة كما في كثير من أصحاب المراقيا فإنا نحس حينئذ لذع تلك السوداء عند آخر عظام القص وكذلك إذا حدث للطعام الكثير **التخمة** ونحوها فساد يحدث اللذع فإنا نحس حينئذ ذلك اللذع عند آخر هذا الموضع .

أعني عند آخر عظام القص من أسفل وجميع هذا مما يوجب أن يكون فم المعدة هو في ذلك الموضع فلذلك فغن المشهور أن من جملة منافع الغضروف المعروف بالخنجري أنه وقاية لفم المعدة وإذا كان كذلك إنما اشتهر بين الأطباء من أن المريء ينتهي عند الفقرة الثانية عشرة من فقرات الظهر وأنه هناك يخرق الحجاب ويتسع ليكون منه فم المعدة ظاهر أنه حديث باطل .

فإن هذه الفقرة هي آخر فقار الظهر ويتصل بفقار القطن ويتصل بها الضلع الذي هو أقصر أضلاع الخلف .

وهو الضلع الآخر وهذا الموضع لا شك أنه أنزل من الموضع المذكور وهو عند آخر عظام القص بكثير ثم من المعلوم أن المعدة لا يمكن أن تكون عند فقار القطن فإن ذلك الموضع هو موضع الكلى والرحم وكيف يمكن أن تكون المعدة هناك وكثير من المعاء خاصة الدقاق موضع فوق السرة .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٩٦ """""""

البحث الأول في تشريح المريء

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه أما المريء فهو مؤلف من لحم وطبقات غشائية . . . إلى قوله : ثم يستعرض بعد النفوذ في تبسط متوسعا متصورا فما للمعدة . الشرح إذا عرض مرض يلزمه تألم فم المعدة ، فإنا نحس الوجع عند آخر عظام القص من أسفل . وذلك خلف الغضروف المسمى بالخنجري وكذلك إذا عرض خفقان معدي ، فإنا نجده يجذب خلف هذا الغضروف ونحس به تحت القص ، وكذلك إذا انصب إلى فم المعدة مادة حارة صفراوية كما يعرض كثيرا للصائمين في الصيف . وكذلك عند الإفراط في إخراج الدم في الفصد ونحوه فإنا نحس لذع تلك المادة عند آخر عظام القص ، وكذلك إذا كثر انصباب السوداء إلى فم المعدة خاصة إذا كانت السوداء رديئة كما في كثير من أصحاب المراقيا فإنا نحس حينئذ لذع تلك السوداء عند آخر عظام القص وكذلك إذا حدث للطعام الكثير **التخمة** ونحوها فساد يحدث اللذع ، فإنا نحس حينئذ ذلك اللذع عند آخر هذا الموضع . أعني عند آخر عظام القص من أسفل ، وجميع

---

(١) كتاب شرح التشريح ص/٣٠٦

هذا مما يوجب أن يكون فم المعدة هو في ذلك الموضع فلذلك فغن المشهور أن من جملة منافع الغضروف المعروف بالخنجري أنه وقاية لفم المعدة ، وإذا كان كذلك إنما اشتهر بين الأطباء من أن المريء ينتهي عند الفقرة الثانية عشرة من فقرات الظهر ، وأنه هناك يخرق الحجاب ويتسع ليكون منه فم المعدة ، ظاهر أنه حديث باطل . فإن هذه الفقرة هي آخر فقار الظهر ، ويتصل بفقار القطن ، ويتصل بها الضلع الذي هو أقصر أضلاع الخلف . وهو الضلع الآخر ، وهذا الموضع لا شك أنه أنزل من الموضع المذكور ، وهو عند آخر عظام القص بكثير ثم من المعلوم أن المعدة لا يمكن أن تكون عند فقار القطن فإن ذلك الموضع هو موضع الكلى والرحم ، وكيف يمكن أن تكون المعدة هناك ، وكثير من المعاء خاصة الدقاق موضع فوق السرة .." (١)

"لقد نجح النظام الإسلامي في ميدان التدريب الصحي الذي فرضه على بني البشر ليسعدوا به(١)، فقد كانت معظم الأمراض التي يصاب بها الناس ــومازالتــ في عصرنا الحديث ترجع إلى الحرمان الشديد ونقص الغذاء،أو إلى الإفراط في تناول الطعام والشراب والإسراف فيهما، وقد جاء الحل الإسلامي العظيم المعجز وفي ثلاث كلمات من كتاب الله عز وجل حين قال:(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا).وأمر بالصيام شهرا في السنة للحفاظ على سلامة وكيان أجهزة البدن وأعضائه.

وجاءت الدراسات الطبية لتثبت أن مرضى القلب يستطيعون أن يعيشوا طويلا بعيدا عن المضاعفات الخطيرة إذا هم اعتدلوا في طعامهم وشرابهم ومن ثم فقد أمر الإسلام الأغنياء بإخراج زكاة أموالهم(٢)لإنقاذ ملايين الجائعين من خطر البؤس والفقر والمرض والموت.

وجاءت القاعدة الثانية القرآنية صرخة مدوية يؤكد علماء اليوم أنها الحل الأمثل لحل مشاكل العصر الصحية والتي ﺟعلها سبحانه وتعالى من أهداف بعثة النبي الأمي– صلى الله عليه وسلم –وهي قوله تعالى:(ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) فكان تحريم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير،وما ألحق بها اليوم من خبائث العصر من مخدرات وسجائر وسواها وهي هي من أهم أسباب الأمراض والعجز والموت والمهالك في عصرنا الحديث (٣).

وجاء الهدي النبوي بآداب يتدبر بها المسلم أمر طعامه وشرابه،وهي علاوة على أنها أضفت على حياته الاجتماعية مسحة جمالية وسلوكية رائعة،فقد نظم بها الشارع تناول الوجبات وكمياتها وطريقة تناولها فيما يتفق مع ما وصل إليه الطب الحديث الوقائي وعلم الصحة،لا بل سبقه إلى ذلك بقرون عدة،فلا يأكل المسلم حتى يجوع، وإذا أكل لا يصل إلى حد التخمة من الشبع،إذ" بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه"،وعلى قاعدة"ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه" كما نهى الشارع عن إدخال الطعام على الطعام أو أن يأكل بين الوجبات.......الخ.." (٢)

"وعن أبي هريرة – رضي الله عنه –قال:"ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام حتى قبض" رواه البخاري.

إن المربي الناجح هو الذي يجسد أقواله أفعالا تحتذى وهذه هي روعة التعاليم النبوية التي رافقها سلوك عملي وحلول

(١) شرح تشريح القانون ص/٣٩٦

(٢) روائع الطب الإسلامي ٩/١

واقعية من حياته(- صلى الله عليه وسلم -):فهذا محمد(- صلى الله عليه وسلم -)ما شبع من طعام ثلاثة أيام متتالية،وكان يجلس لطعامه جلسة المتحفز للقيام بعد أن يتناول ما يقيم صلبه،وما أكل خبزا مرققا ولا وضع على سفرته السكرجة(من مقبلات وسواها) ليعلمنا بسلوكه الطريقة الأمثل لتنفيذ القاعدة الإلهية في الطعام والشراب "وكلوا واشربوا ولا تسرفوا".

الآثار الصحية السيئة للإسراف في الطعام والشراب:

يؤدي الشره(١٤)وتناول كمية كبيرة من الطعام تزيد عن طاقة تحمل المعدة إلى ما يسمى **بالتخمة** والتي تفضي إلى عسرة الهضم وكثرة الغازات وأوجاع الشرسوف واحتقان الكبد **والتخمة** الشديدة يمكن أن تؤدي إلى توسع المعدة الحاد التي تسبب ضغطا شديدا على القلب مما يعيق العود الوريدي إليه فتحصل عسرة في التنفس واضطراب في ضربات القلب وتسوء حالة المريض وقد تنتهي بالموت(٩).

والتخمة المزمنة تؤدي(١٣)(١٤)وتناول كمية كبيرة من الطعام تزيد عن طاقة تحمل المعدة إلى ما يسمى **بالتخمة** والتي تفضي إلى عسرة الهضم وكثرة الغازات وأوجاع الشرسوف واحتقان الكبد **والتخمة** الشديدة يمكن أن تؤدي إلى توسع المعدة الحاد التي تسبب ضغطا شديدا على القلب مما يعيق العود الوريدي إليه فتحصل عسرة في التنفس واضطراب في ضربات القلب وتسوء حالة المريض وقد تنتهي بالموت(٩).." (١)

"**والتخمة** المزمنة تؤدي(١٣)إلى تمدد المعدة والأمعاء وإلى ضمور في بطانتها وغددها المفرزة للعصارة الهضمية،فيحصل الإمساك المزمن وعسرات الهضم والانسمام الغذائي المزمن وما ينجم عنه من وهن عصبي.والإسراف في الطعام يسبب عند المستعدين عددا كبيرا من أمراض التغذية كالبدانة والنقرس والداء السكري،كما تزيد عندهم نسبة الإصابة بأمراض القلب وقصوراته.

فالطعام الزائد عن حاجة الجسم يتراكم على شكل دهون تترسب تحت الجلد وحول الأمعاء وفي الكبد وحول القلب حيث تحدث عبئا كبيرا عليه،وتتصلب العروق ويرتفع الضغط الدموي وتكثر الجلطات والفوالج،وتتعب الغدد فيحدث الداء السكري عدا عن تعب الكلى بتكليفها فوق طاقتها من عمليات تصفية الدم وطرح الفضلات،هذا عدا عما ذكرناه من تمدد المعدة وآفات الجهاز الهضمي(١٢).

إن كثرة الأكل والشرب يعقبها كسل في النفس وبلادة في الفكر وميل إلى النوم الذي هو خسارة ومضيعة لأوقات يمكن أن تكون نافعة في دنيا الإنسان وأخرته(٩).

يقول القاضي عياض:إن كثرة الأكل والشرب دليل النهم والحرص،والشره مسبب لمضار الدنيا والآخرة جالبا لأدواء الجسد وختار النفس(ثقلها وعدم نشاطها).ويقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

وقد أكدت أبحاث نشرتها المجلة الطبية العربية(٩)أن الإفراط في التغذية عند الأطفال واليفع تؤدي علاوة على زيادة

---

(١) روائع الطب الإسلامي ١٩/١

الوزن،إلى النضج المبكر والذي يؤدي إلى البلوغ المبكر.
وتحصل البدانة نتيجة الإفراط في تناول أنواع الطعام المختلفة وخاصة عند أبناء الطبقة المترفة وأصحاب الوظائف الكسولة،وهي تؤهب لحدوث أمراض خطيرة في القلب والذبحة الصدرية والداء السكري وارتفاع الضغط الدموي وتصلب الشرايين وغيرها.." (١)

"و يرى د.إبراهيم الراوي(١٨) أن الجهاز الهضمي يحتاج إلى كمية كبيرة من الدم ليستطيع القيام بما يلزم لاستقبال الطعام الوارد و التهيؤ لهضمه لذا كان الإجراء الطبي الصحيح لذلك وجوب الجلوس و ثني الساقين تحت الجسم لحصر الدم في منطقة الجهاز الهضمي،مع وضع الساق اليسرى منثنية و اليمنى مرتكزة على القدم لجعل المعدة حرة طليقة بعيدة عن أي ضغط مسلط باتجاهها من الخارج.و هذا هو أصح حالة لعمل الجهاز الهضمي.كما يجب الامتناع عن الحركة و السير أثناء الطعام لمنع ذهاب الدم إلى العضلات في وقت يكون جهازه الهضمي في أمس الحاجة إليه. وهذا الوضع" جلسة الطعام" التي طبقها أستاذ البشرية سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم - وهو أصح و أسلم في حالة الجلوس على الأرض حول السفرة من استعمال الكراسي حول مائدة الطعام.
و حول الأكل متكئا يقول د.الراوي أن الاتكاء يسبب التشنج و الاضطراب و التقلص في عضلات البلعوم فلا يستطيع الإنسان بلع اللقمة في ارتياح و لذة،كما أنه يحدث ارتخاء في عضلات البطن فلا تستطيع المعدة استقبال الطعام بشكل صحيح. ولأن المعدة تكون بوضعها الصحيح في حالة انتصاب الجذع وارتكازه على الأرض دون لجوئه إلى الارتكاز الجانبي في حالة الاتكاء.
أما د.غياث الأحمد فيرى أن الجلوس على المقعدة(التربيع) يؤدي إلى انبساط المعدة و إلى أن تأخذ المعدة مجالا واسعا فتزيد قابليتها لأخذ الطعام و المزيد منه.أما الإقعاء بنصب الساقين أو أحدهما مما يضيق حيز المعدة و يقلل اتساعها مما يؤدي بها إلى الامتلاء بمقدار أقل من الطعام حيث يشعر المرء بالشبع بآلية انعكاسية فيقل مطعمه ولا يصاب **بالتخمة**.
التسمية قبل الطعام والأكل باليمين مما يلي الآكل :." (٢)

"وجاءت الدراسات الطبية لتثبت أن مرضى القلب يستطيعون أن يعيشوا طويلا بعيدا عن المضاعفات الخطيرة إذا هم اعتدلوا في طعامهم وشرابهم ومن ثم فقد أمر الإسلام الأغنياء بإخراج زكاة أموالهم(٢)لإنقاذ ملايين الجائعين من خطر البؤس والفقر والمرض والموت.
وجاءت القاعدة الثانية القرآنية صرخة مدوية يؤكد علماء اليوم أنها الحل الأمثل لحل مشاكل العصر الصحية والتي جعلها سبحانه وتعالى من أهداف بعثة النبي الأمي- صلى الله عليه وسلم -وهي قوله تعالى:(ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) فكان تحريم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير،وما ألحق بها اليوم من خبائث العصر من مخدرات وسجائر

---

(١) روائع الطب الإسلامي ٢٠/١

(٢) روائع الطب الإسلامي ٢٦/١

وسواها وهي هي من أهم أسباب الأمراض والعجز والموت والمهالك في عصرنا الحديث (٣).

وجاء الهدي النبوي بآداب يتدبر بها المسلم أمر طعامه وشرابه،وهي علاوة على أنها أضفت على حياته الاجتماعية مسحة جمالية وسلوكية رائعة ،فقد نظم بها الشارع تناول الوجبات وكمياتها وطريقة تناولها فيما يتفق مع ما وصل إليه الطب الحديث الوقائي وعلم الصحة،لا بل سبقه إلى ذلك بقرون عدة،فلا يأكل المسلم حتى يجوع، وإذا أكل لا يصل إلى حد التخمة من الشبع،إذ" بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه"،وعلى قاعدة"ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه" كما نهى الشارع عن إدخال الطعام على الطعام أو أن يأكل بين الوجبات......الخ.." (١)

"وعن أبي هريرة – رضي الله عنه –قال:"ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام حتى قبض" رواه البخاري.

إن المربي الناجح هو الذي يجسد أقواله أفعالا تحتذى وهذه هي روعة التعاليم النبوية التي رافقها سلوك عملي وحلول واقعية من حياته(– صلى الله عليه وسلم –):فهذا محمد(– صلى الله عليه وسلم –)ما شبع من طعام ثلاثة أيام متتالية،وكان يجلس لطعامه جلسة المتحفز للقيام بعد أن يتناول ما يقيم صلبه،وما أكل خبزا مرققا ولا وضع على سفرته السكرجة(من مقبلات وسواها) ليعلمنا بسلوكه الطريقة الأمثل لتنفيذ القاعدة الإلهية في الطعام والشراب "وكلوا واشربوا ولا تسرفوا".

الآثار الصحية السيئة للإسراف في الطعام والشراب:

يؤدي الشره(١٤)وتناول كمية كبيرة من الطعام تزيد عن طاقة تحمل المعدة إلى ما يسمى بالتخمة والتي تفضي إلى عسرة الهضم وكثرة الغازات وأوجاع الشرسوف واحتقان الكبد والتخمة الشديدة يمكن أن تؤدي إلى توسع المعدة الحاد التي تسبب ضغطا شديدا على القلب مما يعيق العود الوريدي إليه فتحصل عسرة في التنفس واضطراب في ضربات القلب وتسوء حالة المريض وقد تنتهي بالموت(٩).

والتخمة المزمنة تؤدي(١٣)(١٤)وتناول كمية كبيرة من الطعام تزيد عن طاقة تحمل المعدة إلى ما يسمى بالتخمة والتي تفضي إلى عسرة الهضم وكثرة الغازات وأوجاع الشرسوف واحتقان الكبد والتخمة الشديدة يمكن أن تؤدي إلى توسع المعدة الحاد التي تسبب ضغطا شديدا على القلب مما يعيق العود الوريدي إليه فتحصل عسرة في التنفس واضطراب في ضربات القلب وتسوء حالة المريض وقد تنتهي بالموت(٩).." (٢)

"والتخمة المزمنة تؤدي(١٣)إلى تمدد المعدة والأمعاء وإلى ضمور في بطانتها وغددها المفرزة للعصارة الهضمية،فيحصل الإمساك المزمن وعسرات الهضم والانسمام الغذائي المزمن وما ينجم عنه من وهن عصبي.والإسراف في الطعام يسبب عند المستعدين عددا كبيرا من أمراض التغذية كالبدانة والنقرس والداء السكري،كما تزيد عندهم نسبة الإصابة بأمراض القلب وقصوراته.

فالطعام الزائد عن حاجة الجسم يتراكم على شكل دهون تترسب تحت الجلد وحول الأمعاء وفي الكبد وحول القلب

---

(١) روائع الطب الإسلامي ٩/٢

(٢) روائع الطب الإسلامي ١٩/٢

حيث تحدث عبئا كبيرا عليه،وتتصلب العروق ويرتفع الضغط الدموي وتكثر الجلطات والفوالج،وتتعب الغدد فيحدث الداء السكري عدا عن تعب الكلى بتكليفها فوق طاقتها من عمليات تصفية الدم وطرح الفضلات،هذا عدا عما ذكرناه من تمدد المعدة وآفات الجهاز الهضمي(١٢).

إن كثرة الأكل والشرب يعقبها كسل في النفس وبلادة في الفكر وميل إلى النوم الذي هو خسارة ومضيعة لأوقات يمكن أن تكون نافعة في دنيا الإنسان وأخرته(٩).

يقول القاضي عياض:إن كثرة الأكل والشرب دليل النهم والحرص،والشره مسبب لمضار الدنيا والآخرة جالبا لأدواء الجسد وخثار النفس(ثقلها وعدم نشاطها).ويقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

وقد أكدت أبحاث نشرتها المجلة الطبية العربية(٩)أن الإفراط في التغذية عند الأطفال واليفع تؤدي علاوة على زيادة الوزن،إلى النضج المبكر والذي يؤدي إلى البلوغ المبكر.

وتحصل البدانة نتيجة الإفراط في تناول أنواع الطعام المختلفة وخاصة عند أبناء الطبقة المترفة وأصحاب الوظائف الكسولة،وهي تؤهب لحدوث أمراض خطيرة في القلب والذبحة الصدرية والداء السكري وارتفاع الضغط الدموي وتصلب الشرايين وغيرها.." (١)

"و يرى د.إبراهيم الراوي(١٨) أن الجهاز الهضمي يحتاج إلى كمية كبيرة من الدم ليستطيع القيام بما يلزم لاستقبال الطعام الوارد و التهيؤ لهضمه لذا كان الإجراء الطبي الصحيح لذلك وجوب الجلوس و ثني الساقين تحت الجسم لحصر الدم في منطقة الجهاز الهضمي،مع وضع الساق اليسرى منثنية و اليمنى مرتكزة على القدم لجعل المعدة حرة طليقة بعيدة عن أي ضغط مسلط باتجاهها من الخارج.و هذا هو أصح حالة لعمل الجهاز الهضمي.كما يجب الامتناع عن الحركة و السير أثناء الطعام لمنع ذهاب الدم إلى العضلات في وقت يكون جهازه الهضمي في أمس الحاجة إليه. وهذا الوضع" جلسة الطعام" التي طبقها أستاذ البشرية سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم - وهو أصح و أسلم في حالة الجلوس على الأرض حول السفرة من استعمال الكراسي حول مائدة الطعام.

و حول الأكل متكئا يقول د.الراوي أن الاتكاء يسبب التشنج و الاضطراب و التقلص في عضلات البلعوم فلا يستطيع الإنسان بلع اللقمة في ارتياح و لذة،كما أنه يحدث ارتخاء في عضلات البطن فلا تستطيع المعدة استقبال الطعام بشكل صحيح. ولأن المعدة تكون بوضعها الصحيح في حالة انتصاب الجذع وارتكازه على الأرض دون لجوئه إلى الارتكاز الجانبي في حالة الاتكاء.

أما د.غياث الأحمد فيرى أن الجلوس على المقعدة(التربيع) يؤدي إلى انبساط المعدة و إلى أن تأخذ المعدة مجالا واسعا فتزيد قابليتها لأخذ الطعام و المزيد منه.أما الإقعاء بنصب الساقين أو أحدهما مما يضيق حيز المعدة و يقلل اتساعها مما يؤدي بها إلى الامتلاء بمقدار أقل من الطعام حيث يشعر المرء بالشبع بآلية انعكاسية فيقل مطعمه ولا

---

(١) روائع الطب الإسلامي ٢٠/٢

يصاب بالتخمة.

التسمية قبل الطعام والأكل باليمين مما يلي الآكل :." (١)

" | ارحم المساكين ، واخش الموت ، واذكر الآخرة . فكلما أخذ الملك صحيفة قطعها حتى [يسكن غضبه] . |

٢٩١٧ - حدثنا أحمد ، نا أبو إسماعيل ، نا عبد الله بن صالح ، عن رجاء بن حيوة ، عن داود بن | أبي هند ؛ قال : | | جالست الفقهاء ؛ فوجدت ديني عندهم ، وجالست أصحاب المواعظ ؛ فوجدت الرقة في قلبي ، | وجالست كبار الناس ؛ فوجدت المروءة فيهم ، وجالست شرار الناس ؛ فوجدت أحدهم يطلق امرأته على | شيء لا يساوي شعيرة . |

٢٩١٨ - حدثنا أحمد ، نا محمد بن داود ، نا المازني ، نا الأصمعي ، عن ابن أبي الأصم ؛ قال : | حدثني عمي يزيد بن الأصم ؛ قال : | | لقيت طبيب كسرى شيخا قد أوثق حاجباه ، فسألته عن دواء المشي ، فقال : سهم ترمي به أخطأ أم | أصاب . |

٢٩١٩ - حدثنا أحمد ، نا محمد بن عبد العزيز ، نا الزيادي ، نا الأصمعي ؛ قال : | | سمعت أعرابيا يدعو ويقول في دعائه : اللهم ! اجعل التخمة دائي وداء عيالي . |

٢٩٢٠ - حدثنا أحمد ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، نا محمد بن الحسين ؛ قال : قال زهير البابي : | | ثلاث من أعلام الخوف : الورع عن الشبهات وملاحظة الوعيد ، وحفظ اللسان ومراقبة المنظر | العظيم ، ودوام الكمد إشفاقا من غضب الحليم . وثلاثة من أعلام السخاء : البذل للشيء مع الحاجة إليه ، | وخوف المكافأة استقلالا للعطية ، والحمل على النفس استغناما لإدخال السرور على الناس . وثلاثة من | أعلام الاستغناء بالله عز وجل : التواضع للفقراء ، والتعظم على الأغنياء ، وترك المخالطة لأبناء الدنيا | المتكبرين . |

٢٩٢١ - حدثنا أحمد ، نا أحمد بن زكريا المخزومي ، نا عبد الرحمن ، عن الأصمعي ؛ قال : | | سأل أعرابي قوما ، فقالوا له : بورك فيك . فقال : وكلكم الله إلى دعوة لا تحضرها نية . |

٢٩٢٢ - حدثنا أحمد ، نا محمد بن عبد العزيز ، نا أبي ؛ قال : | | قال بعض حكماء العرب : اطلبوا الرزق إلى الرحماء تعيشوا في أكنافهم ، ولا تطلبوا إلى القاسية | قلوبهم ؛ فإن عليهم تنزل اللعنة . |

٢٩٢٣ - حدثنا أحمد ، نا عبد الله بن هارون العجلي ، نا أبو بشر معروف بن الحسن بن فائد | الكناني ، نا إسماعيل بن سعيد الحميري ، عن أغلب بن تميم المسعودي ، عن عباد أبي الهذيل العبدي ، | عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ؛ قال : | | سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية : ! ٢ (٢) ٢ ! | | [الزمر : ٦٣] و [الشورى : ١٢] ، فقال : ' يا عثمان ! ما سألني عنها أحد غيرك ، تفسيرها :

---

(١) روائع الطب الإسلامي ٢٦/٢

(٢) له مقاليد السماوات والأرض

لا إله إلا الله ، والله | أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله ، ولا قوة إلا بالله الأول والآخر والظاهر والباطن ، بيده الخير | يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، من قالها يا عثمان إذا أصبح وإذا أمسى عشر مرات ؛ أعطي |

". (١)

" من لا يحتشد لضيفه إلا بعد حضوره | قال شاعر : ٪ (خاف الضياع على شيء يعجله ٪ من المآكل إن أصحابه ثقلوا) ٪ ٪ (فما يقل على العجلان برمته ٪ حتى يرى أنهم في الدار قد حصلوا) ٪ | وحكى عن بعض البخلاء أنه رؤي في داره جمل قد نبر وجعل سميطا ، وهو يجول في داره ، قال فسألته عنه ، فقال : إنا دعونا قوما فخفنا أن يتأخروا فجعلنا الجمل على هذا لكي إن حضروا سهل إصلاحه وإن تأخروا لم يلحقنا ضرر بذبحه . من قل في دعوته الطعام | أكل رجل مع بعض الهاشميين فكان على مائدته أرغفة متبددة ، فلما فرغ من رغيفه ، قال : يا غلام فرسي ، فقال الهاشمي : وما تصنع به قال أركبه إلى ذلك الرغيف . وقال وهب بن شاذان : ٪ (مات في عرس سليمان ٪ من الجوع جماعه) ٪ ٪ (مات أقوام وقوم ٪ علموا فيه القناعه) ٪ ٪ (لم يكن ذلك عرسا ٪ إنما كان مجاعه) ٪ | وقال بعضهم : من ضاف فلانا استغنى عن الكنيف وأمن التخمة . | قال محمد بن يوسف : ٪ (أبني سعيد إنكم من معشر ٪ لا يعرفون كرامة الأضياف) ٪ ٪ (قرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا ٪ زادا لعمر أبيك ليس بكاف) ٪ ٪ (بينا كذلك جاءهم كبراؤهم ٪ يلحون في التبذير والإسراف) ٪ | وأضاف رجل أعرابيا فلم يأته بشيء يأكله ، حتى غشى عليه من الجوع ، فأخذ يقرأ عليه القرآن فقال : ٪ (لخبز يا أخي عليه لحم ٪ أحب إلي من حسن القران) ٪ ٪ (تظل تدهده القرآن حولي ٪ كأني من عفاريت الزمان) ٪ من لا تمس يد ضيفه طعامه | قال شاعر : ٪ (أما الرغيف لدى الخوان ٪ فكالحمام لدى الحرم) ٪ ٪ (ما أن يحس ولا يمس ٪ ولا يذاق ولا يشم) ٪

". (٢)

"هي حالة فقدان الوزن عن الوزن المثالي بمقدار ١٥٪ أو أكثر.

الأسباب:

١- زيادة المجهود العضلي مع عدم زيادة كمية الطعام التي تتناسب مع المجهود المبذول.

٢- اضطرابات الجهاز الهضمي مما يمنع هضم الغذاء وامتصاصه.

٣- الاضطرابات العصبية والنفسية وفقدان الشهية.

٤- الإصابة ببعض الأمراض الطفيلية أو مرض السكر أو السرطانات.

---

(١) المجالسة وجواهر العلم ص/٤٩٢

(٢) محاضرات الأدباء ٧٥٨/١

٥- عدم كفاية الطعام في المجتمع نتيجة المجاعات.

٦- عوامل وراثية.

*

حبة البركة. التين . التمر

الأسباب:

هذا المرض كثير الشيوع بين الأطفال، وفي هذا المرض يصل الميكروب إلى الجهاز الهضمي للطفل عن طريق الفم بواسطة أكل أو شرب طعام ملوث بالجراثيم. ومن أهم أسباب العدوى أيضا إعطاء الطفل لبنا أو ماء غير معقم.

الأعراض:

١ . زيادة عدد مرات التبرز.

٢ . تقل شهية الطفل للغذاء.

٣ . وترتفع درجة حرارته قليلا .

٤ . وقد يصاب الطفل بالقيء والمغص وانتفاخ البطن فيصرخ ويتلوى من الآلام التي يحس بها في بطنه.

*

التين . حبة البركة . الثوم

*

يقطع (٦ . ٧) ثمار من التين الجاف إلى شرائح، وتغمس في زيت الزيتون مع إضافة بضع شرائح من الليمون، وتترك لمدة ليلة كاملة، وفي الصباح تؤكل هذه الشرائح على الريق.

الأسباب:

١ . زيادة الأحماض التي تفرزها المعدة.

٢ . أكل الطعام بسرعة كبيرة أو تفويت الوجبات أو القلق .

الأعراض:

١ . انتفاخ وشعور **بالتخمة.**

٢ . ألم وحرقان بالمعدة.

*

تمر هندي . توت . كركديه . برتقال . خروب

*

يحضر مركب من نقيع التمر هندي في الحليب بنسبة ١ ـ ٤ ويسمى مصل التمر الهندي، وهو يفيد في إزالة الحموضة الزائدة في الجسم.

الأسباب :

تتداخل عوامل كثيرة لتؤدي إلى ضعف الشهية، من هذه العوامل إن لم يكن أهمها جميعا العامل النفسي، فالقلق والتوتر والحزن تفقد الإنسان قابليته للأكل. ويعتبر ضعف الشهية عرضا لعدة أمراض يصعب حصرها.

*

بصل ـ ثوم ـ حبهان ـ بقدونس ـ أترج ـ برتقال ـ ليمون

*." (١)

"موطنه الأصلي جنوب أمريكا ويزرع فى أغلب دول العالم.

*

البذور والأجزاء الهوائية.

*

يستخدم مسحوق البذور مغلفا بالسكر لعلاج الالتهابات الجرثومية للمسالك البولية ولمقاومة الأنفلونزا.

ـ ويستعمل مغلي ومنقوع الزهور والأوراق كمدر للبول ومسهل لعملية الحيض.

ـ ويستعمل من الخارج لعلاج فروة الرأس .

*

*

سحلب أبقع، خصي الثعلب، خصي الكلب، قاتل أخيه.

*

نبات معروف وهو عشبي معمر من فصيلة السحلبيات، يزرع للزينة كما يوجد بريا، وهو نبات مشهور بمسحوقه الأبيض النشوي الذي يصنع منه شراب السحلب المعروف.

*

مواد هلامية، ومواد زلالية.

*

*

(١) موسوعة العلاج بالأعشاب ص/٣٢

*

– السحلب مضاد للإسهال وخاصة عند الأطفال، ولوقف النزيف الداخلي في المعدة (قرحة المعدة).

– يصنع منه شراب منعش يحلى بالعسل والسكر والحليب.

*

*

---

*

نبات شجري أشجاره طويلة، تؤخذ منه رماح الرمى والرياضة، وله ثمر أحمر فى حجم التوت داخله نواة مستطيلة، وأوراقه تشبه أوراق التوت.

*

*

*

الثمار والأوراق.

*

مفيد لعلاج السموم ومقو للمعدة، وثمره يمنع **التخمة**.

*

*

---

*

نبات معمر من الفصيلة الدروسيرية، وهو نبات آكل للحشرات، يوجد فى المروج العشبية والأراضى السبخة الرطبة وقد يوجد على حوافى البرك الصغيرة، تثبت أوراقه بمجموعات من الأرض مباشرة، ولكل ورقة ساق طويلة مكسوة بشعيرات.

*

*

الموطن الأصلي شمال أمريكا، ويوجد فى المناطق المعتدلة من نصف الكرة الأرضية الشمالى وبعض مناطق جبال لبنان .

*

الأوراق والزهور.

*

تستخدم كمستحلب أو منقوع لأنواع الكحة المزمنة والربو وتصلب الشرايين وضغط الدم.

*

*

---

*

عشبة طفيلية من فصيلة الغنميات، تعيش على أغصان بعض الأشجار المثمرة وتمتص منها الغذاء، الثمار كروية لبها أبيض اللون نصف شفاف. وأنواع الهدال التى تعيش على الإجاص والتفاح هي الأكثر فعالية.

*

مادة سامة، وقلويات، وجلوكسيدات، وصابونيات، وراتنج .

*

*

الأغصان والأوراق .

*." (١)

"لقد ثبت علميا أن إرهاق المعدة بالتهام كميات كبيرة من الطعام يربكها ويحدث **التخمة** ويسبب عسر الهضم وعدم اكتمال الامتصاص، ثم يؤدي كل هذا إلى السمنة وأخطارها من مرض السكر وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين وتكون الحصى في الكلى والمثانة والتهاب المفاصل، وكثير من الأمراض الأخرى تصيب الإنسان بسبب سوء التغذية، فاختلاف مواعيد الطعام وعدم الحركة بعده يسبب أمراضا. ونجد أن التزام المسلم بأداء الصلوات في أوقاتها تدرأ عنه هذا الخطر، والإكثار من الطعام يسبب أمراضا. وفيما جاء في القرآن الكريم والسنة من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التحذير من هذا السلوك ضمان لسلامة المسلم من هذه الأخطار، والإقلال من الطعام بكثرة الصيام والحرمان من أنواع الغذاء التي تقوي البدن يسبب ضعفا وهزالا، وفي هذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواصلة الصيام فقال فيما رواه البخاري: " لا صام من صام الأبد " وجعل صلى الله عليه وسلم صيام ثلاثة أيام في الشهر هو الحد المعتدل المطلوب من كل مسلم يتبع هديه صلوات الله وسلامه عليه، أيضا عدم التأني في المضغ وسرعة البلع يسببان أمراضا معوية وضعفا في الأسنان، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن مضغ الطعام ويتأنى كثيرا في بلعه، كما أنه كان لا يأكل إلا بثلاثة أصابع فقط من يده اليمنى (الإبهام والسبابة والوسطى) وهذا يضمن أيضا للإنسان التأني في تناول طعامه. أيضا الوقوف أو الجلوس متكئا عند الطعام يسبب ارتباكا للمعدة ويجعل الدماء تجري بعيدا عنها مما يسبب عسر الهضم، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا فقال فيما رواه البخاري، " لا آكل متكئا إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد " فكانت جلسته صلى الله عليه وسلم أثناء الطعام كجلسة التشهد

---

(١) موسوعة العلاج بالأعشاب ص/١١٣

في الصلاة، وهو أفضل وضع يريح المعدة ويتيح للظهر أن ينتصب قائما، كما يمنع من ملء المعدة بالطعام. والنوم بعد الطعام مباشرة يؤذي." (١)

"إذا شاهدت انعكاس صورتك في بحيرة صافية فإن هذا يدل على أفراح قادمة وكثير من الأصدقاء المتحمسين.

إذا شاهدت انعكاس صورة أشجار مكتظة بالأوراق في بحيرة فسوف تستمتع إلى درجة التخمة بطلبات الحب من العاطفة والسعادة.

إذا رأيت مخلوقات غريبة وموحلة تنصب من البحيرة وتهددك فإن هذا يدل على إخفاق وصحة متوعكة بسبب تبديد الوقت والطاقة والصحة في متع محرمة. سوف تعصر آخر قطرة من السعادة وتشرب بعمق من شراب الندم المر.

بحيرة ضحلة

إذا حلمت ببحيرة ضحلة فإن هذا يدل على أنك سوف ترمى في دوامة من الشك والفوضى عن طريق سوء استخدام ذكائك.

بخل

تدل رؤية البخيل في الحلم على الفشل في العثور على السعادة بسبب الأنانية وكذلك الخيبة في محيط العاطفة. وإذا حلمت فتاة أنها قد صادقت بخيلا فهذا تفسيره أنها ستحظى بالثروة والحب نتيجة لذكائها ولباقتها. وإذا حلمت بأنك بخيل فتفسيره أنك أصبحت عرضة للقدح والذم من قبل الآخرين بسبب غرورك. وإذا حلمت أن أيا من أصدقائك بخيل فمعناه أن الآخرين سيزعجونك بمواقفهم العدائية.

بدانة

إذا حلم شخص أنه بدين فإن هذا يعني زيادة وافرة في المال وأماكن مبهجة للإطلاع.

إذا رأيت آخرين بدناء فهذا يعني نشاطا غير عادي وفترات ناجحة.

إذا رأى رجل أو امرأة نفسه أو نفسها بدينا بشكر غير عادين، فعل أي منهما أن ينظر جيدا إلى وضعه الأخلاقي ونزواته. كن حذرا من إحدى الصورتين المشكلتين، إن كانت مقعرة أو محدبة، تلسكوبية أو ميكروسكوبية، لنفسك أن لآخرين، إذ أنها تحرم الشر.

بذار

إذا رأيت نفسك تبذر البذار في الحقل فهذا بالنسبة للفلاح يعني موسما كله خير إذا كان يبذر في تربة محروثة حديثا.

إذا رأيت آخرين يبذرون بذارا فهذا يعني المزيد من الأعمال والمشاريع التي تعود بالخير عليك.

بذرة قتب

إذا رأيت بذرة قنب في الأحلام فإن هذا يعني قرب حلول صداقة عميقة مستمرة. بالنسبة لرجل الأعمال فإن هذا الحلم يعني فرصة مؤاتية لجمع المال.

---

(١) موسوعة العلاج بالأعشاب ص/٣٠٣

براندي

إذا حلمت بخمر البراندي فإن هذا ينبئ بأنك حالما تصل إلى أعالي المنزلة والثروة فسوف تفقد ذلك التهذيب الفطري الذي يحرز صداقة حقيقية مع الناس الذين غالبا ما تتمنى إسعادهم.

برتقال

تدل رؤية أشجار البرتقال في الحلم، إذا كانت سليمة مثقلة بالثمار الناضجة، على صحة موفورة وخير نجاح. إذا أكلت برتقالا في الحلم فذلك فأل سيئ ويدل على مرض صديق أو قريب مما سيجعل القلق والهم ينتابانك وقد يعني الخسارة والمتاعب على صعيد العمل.

إذا كانت البرتقالات في الحلم جميلة وذات رائحة عطرة فإن هذا يعني حظا سيئا وخسارة بسيطة في التجارة والعمل.

إذا حلمت أنك نائم على كومة برتقال فإن هذا يعني موت أحد أقاربك.

إذا اشتريت في الحلم برتقالا بناء على طلب زوجتك وأكلت زوجتك البرتقال فإن هذا يعني أن المنغصات والمتاعب سوف تزول ليحل محله١ الخير والفائدة.

برج

إذا رأيت برجا في الحلم فتفسيره أنك تطمح لبلوغ أعلى المناصب. إذا تسلقت برجا فستنجح في تحقيق رغباتك، لكن إذا انهار البرج فيك وأنت نازل منه، فمعناه أنك ستفشل في تنفيذ أحلامك.

برج كنيسة

رؤية الكنيسة في الحلم نذير المرض والظروف الضيقة. ورؤيتك لبرج مكسور تعني حدوث وفاة في محيطك أو محيط الأصدقاء. وإذا تسلقت برج كنيسة فسوف تصادف مصاعب جمة لكنك ستقهرها. وإذا سقطت من برج الكنيسة فتفسيره خسائر في التجارة والعمل والصحة السيئة.

برد

إذا حلمت أنك تعاني من البرد فإن في هذا تحذيرا لكي تنظر جيدا إلى أحوالك. ثمة أعداء يسعون لتحطيمك. صحتك أيضا مهددة.

برد

إذا حلمت أنك وسط عاصفة من البرد فسوف تقابل نجاحا ضئيلا في أي تعهد.

إذا راقبت حبات البرد وهي تتساقط عبر ضوء الشمس والمطر فسوف ترهقك الهموم لفترة من الزمن ولكن الحظ سوف يبتسم لك عما قريب.

أما بالنسبة للفتاة فإن هذا الحلم يدل على حب بعد استخفافات كثيرة.

ويدل سماع حبات البرد وهي ترتطم بالمنزل على مواقف محزنة.

برسيم." (١)

"إذا رأيت نفسك في الحلم تسير في الشارع فهذا ينبئ بحظ تعيس وهم وسوء حال. أنت يائس من بلوغ الهدف الذي تطمح إليه. إذا كنت في شارع تعرفه في مدينة بعيدة وكان الوقت ظلاما فهذا يعني أنك على وشك السفر لكنك لن تجني من سفرك المتعة والمنفعة اللتين ترجوهما. إذا كان الشارع مضاء فستغرق في الملذات والمتع لكنها سوف تتبدد وتزول بسرعة. ستعيش قلقا كثيرا. إذا كنت تسير في شارع وأنت تخشى أن يهجم عليك قاطع طريق فهذا يعني أنك سوف تتسلق المخاطر لتحسين أعمالك واللهو بالملذات.

شاش

إذا حلمت أنك مضمد بالشاش فإن هذا يعني حظا غير مؤكد.

شال

إذا رأيت شالا في الحلم فإن هذا يشير إلى أن هنالك من يمدحونك ويتملقونك ويتزلفون إليك. إذا أضعت شالك فإن هذا ينبئ بالضيق والحزن. تكون المرأة عادة عرضة لخطر الهجران من قبل زوجها أو حبيبها بعد هذا الحلم.

شامبو

إذا رأيت غسيل الشعر بالشامبو في الحلم فاعلم أنك سوف تنهمك في مشاغل وأمور غير محترمة لترضي الآخرين. إذا غسلت رأسك بالشامبو فهذا يعني قيامك برحلة سرية تتمتع بها كثيرا إذا استطعت أن تخفي سببها الحقيقي عن أسرتك أو أصحابك.

شامة

إذا رأيت شامة على شخص في الحلم فإن هذا ينبئ بأن المشاكل والأمراض سوف تحيط به؟

شاهد

إذا حلمت أنك أديت بشهادتك ضد الآخرين فإن هذا يدل على أنك سوف تمنى باضطهاد كبير عن طريق أسباب طفيفة. إذا أدلى الآخرون بشهادتهم ضدك فسوف تكون مرغما على رفض إسداء العون لأصدقاء وذلك لكي تحمي مصلحتك الشخصية. إذا كنت شاهدا لشخص مذنب فسوف تتورط في أمر مشين.

شاي

إذا حلمت أنك تغلي الشاي فهذا يعني أنك سترتكب أفعالا حمقاء وسيعقب هذا شعور عميق بالندم. إذا رأيت أصدقاءك يحتسون الشاي فهذا ينبئ بأنك ستشعر **بالتخمة** من النشاطات والملذات الاجتماعية وستعمل على تغيير مشاعرك بتقديم العون للآخرين في أحزانهم. تدل رؤية الثفل في الشاي على مشاكل فيما يتعلق بالعاطفة والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين. إذا سكبت الشاي فإن ذلك ينبئ بمشاكل وحزن في البيت. إذا وجدت إبريق شاي فارغ فهذا يعني كثيرا

---

(١) موسوعة تفسير الأحلام ص/٢١

من الإشاعات المغيظة والأخبار السيئة. إذا كنت ظامئا للشاي فهذا ينبئ بأنك ستفاجأ بزيارة أصدقاء غير منتظرين.

شاب

إذا حلمت برؤية أناس في ريعان الشباب فإن هذا يشير بتسوية الخلافات العائلية وبأوقات ملائمة لتخطيط مشاريع جديدة. إذا حلمت أنك عدت شابا مرة أخرى فإن هذا ينبئ أنك سوف تبذل جهودا جبارة لاستعادة الفرص الضائعة ولكنك سوف تفشل مع ذلك.

إذا رأت أم ابنها طفلا أو ولدا صغيرا مرة أخرى فإن هذا ينبئ بأن الجراح القديمة سوف تندمل وسوف تتابع آمالها الشابة ومرحها. إذا بدا الطفل يحتضر فسوف تقع في حظ عاثر وسوف يواكبها الشقاء.

شباط

إذا حلمت بشهر شباط فإن هذا يدل على صحة معتلة باستمرار وكآبة على وجه العموم. وإذا صادف أن شاهدت في الحلم يوما براقا تملؤه أشعة الشمس من هذا الشهر فسوف تفاجأ بحظ حسن، بسعادة وعلى نحو غير متوقع.

شبح

تدل رؤية الأشباح في الحلم على وقوع مشاكل غير متوقعة. إذا كان الشبح متشحا بالبياض فإن هذا ينبئ بأن المرض سوف يصيب صديقا عزيزا عليك أو بأنك ستخسر في بعض أعمالك. إذا كان متشحا بالسواد فاحترس ممن حولك لأنهم يخدعونك ويكنون لك الغش والنوايا السيئة. إذا تكلم الشبح فالشر والمشاكل قاب قوسين منك أو أدنى، ويمكنك تفادي ذلك بالحكمة سماع صوت العقل في تصرفاتك. إذا سمعت الأشباح تطرق الأبواب أو الجدران فهذا ينبئ بأحداث مؤلمة سوف تقع فجأة. إذا رأيت الأشباح تتحرك تحت ستارة من قماش أو تتحرك خلفك فهذا نداء لك لضبط مشاعرك إذ أنك تقدم على ارتكاب حماقة قد تواجه مشاكل وتتشاجر مع آخرين. إذا رأيت شبح صديقك معلقا في غرفتك فهذا ينبئ بأنك ستواجه الإخفاق والخيبة وسوف يلازمك شعور بعدم الأمان.

إذا سمعت موسيقى تنطلق من الأشباح فإن هذا ينبئ بأحزان وتبدلات في محيط الأسرة.

إذا حلمت أن شبحا يلحق بك فهذا ينبئ بدخولك في أحداث غريبة ومثيرة. إذا هرب منك الشبح فإن هذا يدل على أن المشاكل التي تحيط بك سوف تضعف وتخف حدتها.." (١)

" | فقالوا للرابع أما الذي وصفنا من فعله فمفهوم فما يصنع جالينوس من تحت إبطه قال يلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة ، يهضم بها طعامه | وقال رجل من أهل المدينة لأعرابي ما تأكلون وما تعافون قال له الأعرابي نأكل كل ما دب وهب ، إلا أم حبين | قال المدني ليهنئ أم حبين العافية | قال رجل من الأعراب لولده اشتروا لي لحما | فاشتروا وطبخوا له حتى تهرأ ، فأكل منه حتى انتهى ، ولم يبق إلا عظمه وشرعت إليه عيون ولده ، فقال ما أنا مطعمه أحدا منكم إلا من أحسن أكله | فقال له الأكبر ألوكه يا أبت حتى لا أدع فيه للذرة مقيلا | قال لست بصاحبه | قال الآخر ألوكه حتى لا يدري ألعامه هو أو لعام أول قال لست بصاحبه | قال له الأصغر أدقه يا أبت وأجعل إدامه

---

(١) موسوعة تفسير الأحلام ص/٩٣

المخ | قال أنت صاحبه ، هو لك | بلغني عن محمد بن يزيد بن معاوية ، أنه كان نازلا بحلب على الهيثم بن عدي ، فبعث إلى ضيف له من عذرة أعرابي ، فقال له حدث أبا عبد الله بما رأيت في حضر المسلمين من الأعاجيب | قال نعم ، رأيت أمورا معجبة | منها أنني دخلت قرية بكر بن عاصم الهلالي ، وإذا أنا بدور متباينة ، وإذا خصاص بيض بعضها إلى بعض ، وإذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون ، وعليهم ثياب حكوا بها أنواع الزهر فقلت لنفسي هذا أحد العيدين الفطر أو الأضحى | ثم رجع إلي ما عزب من عقلي ، فقلت خرجت من أهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فبينا أنا واقف أتعجب إذا أتاني رجل فأخذ بيدي فأدخلني بيتا قد نجد ، وفي وجهه فرش ممهدة ، وعليها شاب ينال فرع شعره كتفيه ، والناس حوله سماطين ، فقلت في نفسي هذا الأمير الذي يحكى لنا جلوسه وجلوس الناس حوله

". (١)

" | ولآخر | ٪ (ارفع يمينك من طعامه ٪ إن كنت ترغب في كلامه) ٪ | ٪ (سيان كسر رغيفه ٪ أو كسر عظم من عظامه) ٪ | ولآخر | ٪ (رأيت الخبز عز لديك حتى ٪ حسبت الخبز في جوف السحاب) ٪ | ٪ (وما روحتنا لتذب عنا ٪ ولكن خفت مرزئة الذباب) ٪ | ولآخر | ٪ (يحذر أن تتخم إخوانه ٪ إن أذى التخمة محذور) ٪ | ٪ (ويشتهي أن يؤجروا عنده ٪ بالصوم والصائم مأجور) ٪ | ومن قولنا في نحوه | ٪ (لا يفشر الصائم من أكله ٪ لكنه صوم لمن أفطرا) ٪ | ٪ (في وجهه من لؤمه شاهد ٪ يكفي به الشاهد أن يخبرا) ٪ | ٪ (لم يعرف المعروف أفعاله ٪ قط كما لم ينكر المنكرا) ٪ | وقال آخر | ٪ (خليلي من كعب أعينا أخاكما ٪ على هدهره إن الكريم معين) ٪ | ٪ (ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ٪ مخافة أن يرجى نداه حزين) ٪ | ٪ (كأن عبيد الله لم يلق ماجدا ٪ ولم يدر أن المكرمات تكون) ٪ | ٪ (فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا ٪ وفي كل معروف عليك يمين) ٪ | ٪ (إذا جئته في حاجة سد بابه ٪ فلم تلقه إلا وأنت كمين) ٪

". (٢)

" | فقال الاثنان للثالث أما الذي وصفناه من فعله فمفهوم فما يصنع جالينوس تحت إبطه قال يلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة يهضم بها طعامه | ومر طفيلي على الجماز فقال له ما تأكل قال قيء كلب في قحف خنزير | ودخل طفيلي على قوم يألون فقال ما تأكلون فقالوا من بعضه سما فأدخل يده وقال الحياة حرام بعدكم | ومر طفيلي على قوم كانوا يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه فتسور عليهم من الجدار وقال منعتموني من الأرض فجئتكم من السماء |

---

(١) العقد الفريد ٣/٥٠٠

(٢) العقد الفريد ٦/٢٠٤

وقيل لطفيلي كم اثنان في اثنين قال أربعة أرغفة | وقيل لآخر كم كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر درهما

قال محمد بن أحمد الكوفي حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه قال أمر المأمون أن يحمل إليه عشرة من الزنادقة سموا له بالبصرة فجمعوا وأبصرهم طفيلي فقال ما اجتمع هؤلاء لصنيع فانسل فدخل وسطهم ومضى بهم المتوكلون حتى انتهوا بهم إلى زورق قد أعد لهم فدخلوا الزورق فقال الطفيلي هي نزهة فدخل معهم فلم يكن بأسرع من أن قيدوا وقيد معهم الطفيلي ثم سير بهم إلى بغداد فأدخلوا على المأمون فجعل يدعو بأسمائهم رجلا رجلا فيأمر بضرب رقابهم حتى وصل إلى الطفيلي وقد استوفى العدة فقال للموكلين ما هذا قالوا والله ما ندري غير أنا وجدناه مع القوم فجئنا به فقال له المأمون ما قصتك ويلك قال يا أمير المؤمنين امرأته طالق إن كان يعرف من أحوالهم شيئا ولا مما يدينون الله به إنما أنا رجل طفيلي رأيتهم مجتمعين فظننتهم ذاهبين لدعوة فضحك المأمون وقال يؤدب وكان إبراهيم بن المهدي قائما على رأس المأمون فقال يا أمير المؤمنين هب لي ذنبه وأحدثك عن حديث عجيب عن نفسي

---

(١) ".

" | وقد جعل الله فيما أحل عوضا مما حرم فحرم الربا وأحل البيع وحرم السفاح وأحل النكاح وحرم الديباج وأحل الوشي وحرم الخمر وأحل النبيذ غير المسكر والمسكر منه ما أسكرك (مناقضة ابن قتيبة في قوله في الأشربة) | قال في كتابه فإن قال قائل إن المنكر هي الشربة المسكرة أكذبه النظر لأن القدح الأخير إنما أسكر بالأول وكذلك اللقمة الأخيرة إنما أشبعت بالأولى ومن قال السكر حرام قال فإنما ذلك مجاز من القول وإنما يريد ما يكون منه السكر حرام وكذلك التخمة حرام | وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل ما أسكر كثيره وتشبيهه ذلك بالتخمة شاهد عليه لا شاهد له لأن الناس مجمعون على أن قليل الطعام الذي تكون منه التخمة حلال وأن التخمة حرام وكذلك ينبغي أن يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما وأن الشربة الأخيرة المسكرة هي المحرمة | ومثل الأربعة أقداح التي يسكر منها القد ح الرابع مثل أربعة رجال اجتمعوا على رجل فشجه أحدهم موضحة ثم شجه الثاني منقلة ثم شجه الثالث مأمومة ثم أقبل الرابع فأجهز عليه فلا نقول إن الأول هو قاتله ولا الثاني ولا الثالث وإنما قتله الرابع الذي أجهز عليه وعليه القود | وذكر ابن قتيبة في كتابه بعد أن ذكر اختلاف الناس في النبيذ وما أدلى به كل قوم من الحجة فقال وأعدل القول عندي أن تحريم الخمر بالكتاب وتحريم النبيذ بالسنة | وكراهية ما تغير وخدر من الأشربة تأديب | ثم زعم في هذا الكتاب بعينه أن الخمر نوعان فنوع منهما أجمع على تحريمه وهو خمر

---

(٢) ".

---

(١) العقد الفريد ٦/٢٢١

(٢) العقد الفريد ٦/٣٦٩

" | قال فاستوى كسرى جالسا | ثم التفت إلى من حوله فقال أطرى قومه فلولا أن تداركه عقله لذم قومه غير أني أراه ذا عمى | ثم أذن له بالجلوس | فقال كيف بصرك بالطب قال ناهيك قال فما أصل الطب قال ضبط الشفتين والرفق باليدين | قال أصبت فما الداء الدوي قال إدخال الطعام على الطعم هو الذي أفنى البرية وقتل السباع في البرية | قال أصبت | فما الجمرة التي تلهب منها الأدواء قال هي **التخمة** إن بقيت في الجوف قتلت وإن تحللت أسقمت | قال فما تقول في إخراج الدم قال في نقصان الهلال فييوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة والسرور حاضر | قال فما تقول في الحمام قال لا تدخل الحمام شبعان ولا تغش أهلك سكران ولا تنم بالليل عريانا وارفق بجسمك يكن أرجى لنسلك | قال فما تقول في شرب الدواء قال اجتنب الدواء ما لزمتك الصحة دعه فإذا أحسست بحركة الداء فاحسمه بما يردعه فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت وإن فسدتها خربت | قال فما تقول في الشراب قال أطيبه أهناه وأرقه أمراه ولا تشرب صرفا يورثك صداعا ويثير عليك من الداء أنواعا | قال فأي اللحمان أحمد قال الضأن الفتي أسمنه وأبذله واجتنب أكل القديد المالك والمعز والبقر | قال فما تقول في الفاكهة | قال كلها في إقبال دولتها وحين أوانها واتركها إذا أدبرت وولت وانقضى زمانها وأفضل الفاكهة الرمان والأترج وأفضل البقول الهندبا والخس وأفضل الرياحين الورد والبنفسج | قال فما تقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوته وينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر | وأفضل المياه مياه الأنهار العظام أبرده وأصفاه | قال فما طعمه قال شيء لا يوصف وهو مشتق من الحياة | قال فما لونه قال اشتبه على الأبصار لونه يحكي لون كل شيء يكون فيه | قال فأخبرني عن أصل الإنسان ما هو قال أصله من حيث يشرب الماء | يعني رأسه | قال فما هذا النور تبصر به الأشياء قال العين مركبة من ثلاثة أشياء فالبياض شحمة والسواد مائع

". (١)

" ولأنك تكنز في جوفك كنزا لا يجد الماء معه مدخلا ! والعجب لا تتخم لأن من لا يشرب الماء على الخوان لا يدري مقدار ما أكل ومن جاوز مقدار الكفاية كان حريا **بالتخمة** . فإن قال : ما أنام الليل كله وقد أهلكني الأرق قال : وتدعك الكظة والنفخة والقرقرة أن تنام والله لو لم يكن إلا العطش الذي ينبه الناس لما نمت . ومن شرب كثيرا بال كثيرا . ومن كان الليل كله بين شرب وبول كيف يأخذه النوم فإن قال : ما هو إلا أن أضع رأسي فإنما أنا حجر ملقى إلى الصبح قال : ذلك لأن الطعام يسكن ويخدر ويحير ويبل الدماغ ويبل العروق ويسترخي عليه جميع البدن . ولو كان في الحق لكان ينبغي أن تنام الليل والنهار ! فإن قال : أصبحت وأنا لا أشتهي شيئا قال : إياك أن تأكل قليلا ولا كثيرا فإن أكل القليل على غير شهوة أضر من الكثير مع الشهوة . قال الخوان : ويل لي ممن قال : لا أريد ! وبعد وكيف تشتهي الطعام اليوم وأنت قد أكلت بالأمس طعام عشرة ! وكان كثيرا ما يقول لندمائه : إياكم والأكل على الخمار فإن دواء الخمار الشراب .

---

(١) العقد الفريد ٣٨٨/٦

". (١)

" – ومن رأى نقصانا في بعض جوارحه فهو نقصان في المال والنعمة والورم في النوم زيادة في ذات اليد وحسن حال واقتباس علم وقيل هو مال بعد هم وكلام وقيل هو حبس أو أذى من جهة سلطان والهزال هو نقص المال وضعف الحال وأما التخمة فدليل أكل الربا وأما الجذام فمن رأى أنه مجذوم فإنه يحبط عمله بجراءته على الله تعالى ويرمى بأمر قبيح وهو منه برئ فإن رأى أن الجذام ظهر في جسده زيادة وورما فهو مال باق وقيل هو كسوة من ميراث ." (٢)
"

والنيرب : أصله النميمة ثم صار كالداهية .

والحوب : البعير ثم كثر ذلك فصار حوب زجرا للبعير .

ويقال : برت الناقة على الفحل أبورها بورا إذا عرضتها عليه لتنظر ألاقح هي أم حائل .

ثم كثر ذلك حتى قالوا : برت ما عندك أي بلوته .

ودردق : صغار الناس ثم كثر حتى سموا صغار كل شيء دردقا .

والكدة : الأرض الغليظة لأنها تكد الماشي فيها وكثر الكد في كلامهم حتى قالوا : كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر .

والحوة : شية من شيات الخيل وهي بين الدهمة والكمته وكثر هذا في كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى فقالوا : ليل أحوى وشعر أحوى .

ويقال : ارم الصيد فقد أكتبك أي دنا منك وقد كثر في كلامهم حتى صار كل قريب مكثبا .

والنابث : الحافر ثم كثر في كلامهم حتى قالوا : ينبث عن عيوب الناس أي يظهرها .

والرضاب : تقطع الريق في الفم وكثر حتى قالوا : رضاب المزن ورضاب النحل .

وبسق النبت : إذا ارتفع وتم وكل شيء تم طوله فقد بسقو منه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا : بسق فلان في قومه إذا علاهم كرما .

وأصل البشم : التخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعل في الناس أيضا وانبعق المطر : إذا اشتد وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا : انبعق فلان علينا بكلام .

وقال القالي في أماليه : الخارب : سارق الإبل خاصة ثم يستعار فيقال : لكل من سرق بعيرا كان أو غيره .

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات : قيل إنما سميت الخمر مدامة لدوامها في الدن وقيل لأنه يغلى عليها حتى تسكنل أنه يقال دام : سكن وثبت .

---

(١) البخلاء ٣٤/٢

(٢) تفسير الأحلام ص/١٦٩

(١) ".

"

ومن التاء والسين : يقال : الكرم من توسه ومن سوسه : أي من خليقته ورجل خفيتأ وخفيسأ إذا كان ضخم البطن إلى القصر ما هو والناس والنات وأكياس وأكيات .

ومن التاء والطاء الأقطار والأقتار النواحي ورجل طبن وتبن وما أسطيع وما أستيع

ومن التاء والواو : التكلان والتراث والتخمة والتقوى وترى والتليد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والمواترة والولادة .

ومن الثاء والذال : يقال لتراب البئر : النبيثة والنبيذة وقثم له من ماله وقذم وغثم له من ماله وغذم إذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تلعثم ولا تلعذم وقرب حثحاث وحذ حاذ إذا كان سريعاوغثيثة الجرح وغذيذته : مدته وقد غث يغث وغذ يغذ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ .

ومن الثاء والفاء : الحثالة والحفالة : الرديء من كل شيءوثلغ رأسه وفلغه إذا شدخه والدثينة والدفينة : منزل لبني سليم واغتثت الخيل واغتفت : أصابت شيئا من الربيع وهي الغثة والغفة وغلام ثوهد وفوهد وهو الناعم والثوم والفوم : الحنطة وقرىء بهما .

ووقعنا في غاثور شر وعافور شر والأثافي ولغة بني تميم الأثاثي وثم وفم في النسق والثام واللفاموقال الفراء : اللثام على الفم واللفام على الأرنبة وفلان ذو ثروة وفروة أي كثرة .

ومن الجيم والكاف : مر يرتج ويرتك إذا ترجرج وأخذه شج في بطنه وستك إذا لان بطنه وزمجاء الطير وزمكاؤه وريح سيهوج وسيهوك : شديدة .

(٢) ".

""""""""" صفحة رقم ٤٢٧ """""""

سيما إن أضيف إليه اللك والغافث والسنبل الهندي ونحوها وأخذ بماء الكشوث أو ماء البقول أو الأصول بحسب ما تدعو الحاجة إليه منها ، ومن غلظ الطحال بالسكنجبين ، وخاصة المتخذ منه بخل الأصول ومن الفواق والجشاء الحامض وامتداد ما دون الشراشيف والفتوق والمغص إذا أخذ بالشراب الريحاني أو الأنيسون والماء الحار القراح ، ومن الإسهال الكائن عن ضعف المعدة والمعي بسبب رطوبات كثيرة فيها رهلتها وأرختها إذا أخذ بمفرده وبشراب الورد المعمول من الورد اليابس ، ومن الإسهال المزمن الكائن من شدة في الماساريقا إذا أخذ بالشراب الريحاني أو بالسنبل

(١) المزهر في علوم اللغة والأدب ١/٣٣٦

(٢) المزهر في علوم اللغة والأدب ١/٣٥٩

الهندي ، ومن الدورسنطاريا المعائية إذا أضيف إليه ما يضعف قوته المسهلة ، وينعش قوته المجتمعة القابضة المدملة كالورد العراقي والجلنار والطربيث والصمغ العربي ومن القولنج البقلي والبلغمي والريعي وخاصة إن أخذ مع الخيار شنبر بماء الزبيب والبسفانج ومن الحصاة الكائنة وما ليس بصلب من المثانة ، وهو إلى الطفلية أميل لإدراره وجلائه وتلطيفه ، وخاصة إن أخذ بماء الترسياوشان وورق السقولو قندريون ونحوها ، ومن نزف الدم من الرحم بماء السنبل الهندي أو بشراب لسان الحمل ، ومن **التخمة** الكائنة من إكثار الطعام لتنقية المعدة والمعي منها وما تعقب من التقوية والإسخان من المعتمل لها ، ولذلك كان أنفع دواء لها وإن أضيف إليه شيء من الهليلج الكابلي والصبر السقوطري والغاريقون الأنثى قوي فعله جدا ونقى الدماغ تنقية جيدة وينفع من عزوب الدهن وهو بمفرده ، وبهذه الإضافة ينفع من ضروب الصداع والشقيقة . وبالجملة من أوجاع الرأس وأعلاها المتولدة عن أبخرة البلغم والمرة الصفراء ، وعن هذين الخليطين أنفسهما ومن الصداع البلغمي والكائن عن أبخرة تصعد عن بلاغم عفنة ، ومن الفالج والخدر بمفرده ومضافا إلى اللوغاديا العتيقة ، ومن نفث الدم من الصدر وعلله المتولدة عن مواد غليظة والسدد والربو والبهر ويسهل النفث ومن أورامه التي قد نضجت واحتاجت إلى الفتح إذا أمسك في الفم وابتلع أولا فأولا أو شرب بالطلاء الممزوج بالماء ، ومن فسخ العصب والعضل وتكسيره ووهنه شربا بالشراب الريحاني ومن عرق النسا ، وخاصة إن أخذ بطبيخ الأسارون والقنطوريون الدقيق ومن أوجاع المفاصل المتولدة عن أخلاط بلغمية أو مرية أو مركبة منهما لتنقيته من الحميات العفنة المرية والبلغمية والمركبة منهما إذا نضجت موادها إسهالا به ومن الدائرة المتطاولة منها وخاصة البلغمية في أواخرها عندما تبقى فضلاتها بالعروق مغتصة من موادها وضعفا في الأعضاء الباطنة من طولها وترددها ، وخاصة إن كسرت حرارته بمثل الورد الأحمر العراقي وعصارة الأمترياريس والصندل المقاصيري ومن الأورام الحارة المتطاولة إذا لطخ عليها ببعض." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤٦٠ """""""

للمرأة التي عسر بها النفاس سهلت ولادتها وكانت في ذاك أنجح دواء ، وإذا ضمخ به الدمل المنتهي نفع منه وخفف أوجاعه ، وإذا ذوب منها زنة قيراط في أوقية من شراب مفرح أذهبت الخفقان وكانت دواء جيدا نافعا من ضعف القلب .

زبرجد : يذكر مع الزمرد فيما بعد إن شاء الله .

زبل : قد ذكرت أكثرها مع حيواناتها ولكن قال جالينوس في ١٥ : كل زبل فهو محلل مسخن مجفف ، وأما زبل الإنسان فرأيته مرة يعالج به رجل رجلا فانتفع به ، وكان هذا الرجل الذي قد انتفع به يرم حلقه حتى يشرف على الموت ويعرض له الاختناق الشديد ويصيبه ذلك مرارا في السنة ، وكان إذا أصابه ذلك فمستغاثه الفصد فلما رآه هذا الرجل قال له دواؤك عندي فمتى عرض لك هذا الوجع فعرفني ذلك قبل استعمالك الفصد ، فلما كان في الوقت الذي عرض له ذلك دعا بذلك الرجل فلما جاءه طلى على حلقه بعض أدويته فبرىء من مرضه في أسرع مدة ، ثم أنه بعد حين عرض له فجاءه ذلك الرجل وعالجه بمثل العلاج الأول فانتفع به أيضا وانتفع غيره بدوائه ممن كان يعرض له ذلك المرض ،

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٤٢٧/٢

وكان ذلك الدواء زبل صبي جافا معجونا بعسل وكان يغذى ذلك الصبي بالترمس مع الخبز التنوري المختمر المطيب بالملح ويسقيه شرابا قليل المزاج ، وكان يغذيه بعد ذلك غذاء معتدلا وكان يتوقى عليه **التخمة** وكان يأخذ زبله بعدما يغذيه بذلك ثلاثة أيام ثم يأخذ زبل غذاء اليوم الثالث ويرفعه ، وإنما كان يغذيه بذلك ليصرف نتن الرائحة عن الزبل ، وكذلك إن غذي بلحم الدجاج والدراج المطبوخة بالماء كان نافعا ، وإنما ينبغي أن يحمى عن كل غذاء كثير الرطوبات فيكون زبله شبيها بزبل الكلاب في فعله وقلة نتنه . ديسقوريدوس : والعذرة بحرارتها إذا ضمد بها منعت الحمرة من الجراحات وألزقتها ، وقد يقال : إنها إذا جففت وخلطت بالعسل وتحنك بها نفعت من الخناق ، وكذلك زبل الإنسان إذا شرب يابسا مع خمر أو عسل نفع جميع أدوار الحميات ونهش الهوام والأدوية القتالة الملطفة وينفع من اليرقان ويقطع الإسهال ، وإذا سحق وذر على المواضع العفنة أبرأها ، وزبل اللقلق قد يقال إنه إذا شرب وافق من به صرع .

زجاج : قال أرسطوطاليس : منه ما هو متحجر ومنه ما هو رمل فإذا أوقد عليه النار وألقي معه حجر المغنيسا جمع جسمه بالرصاصية التي فيها ، والزجاج ألوان كثيرة فمنه الأبيض الشديد البياض الذي لا ينكر من البلور وهو خير أجناس الزجاج ومنه الأحمر ومنه الأصفر ومنه الأخضر ومنه الاسمانجوني وغير ذلك ، وهو حجر من بين الأحجار كالمائق الأحمق من." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٢٦ """"""

كرديلن : زعم بعضهم أنه الكاشم وليس به وإنما هو نوع من أنواع الساساليون ، وصوابه بالطاء المهملة طرديلن وقد ذكر مع ساساليوس في حرف السين .

كركند : الغافقي قيل أنه حجر يشبه الياقوت الأحمر غير أنه ليس في نضارته ولا جنسه وإذا نفخ عليه النار انكسر والمبرد يعمل فيه عملا خفيفا .

كركرهن : قيل هو العاقر قرحا وقد ذكر في حرف العين .

كروش : الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : وأما الكروش والأمعاء فقليلة الإغذاء بالإضافة إلى اللحم وباردة أيضا وما كان من الأمعاء أدسم وأكثر شحما كان أسخن وأكثر غذاء كالقبة وسائر الأمعاء الغلاظ وقد يلطفها ويسرع هضمها الخل الثقيف إذا طبخت به مع السذاب والكرفس والبقول والأفاويه والأبازير الملطفة الطيبة الرائحة ولا بد أن يتولد من إدمانها بلاغم كثيرة يعسر خروجها من البطن ولذلك ينبغي أن يتعاهد بعدها الجوارشنات المسهلة . قال : وقد يتخذ من الكروش أسفيذباجة وأما الأمعاء فلا تصلح لذلك ، وإذا اتخذت أسفيذباجات فلتكن كروش الحملان وثني الضأن فإنها أجود من كروش المعز في هذا الموضع وألذ ولتطبخ بالماء والملح حتى تتهرى ثم يصب عليها الزيت أو دهن الجوز والأبازير ويصب فيها من الكراث والكزبرة وتطيب به وتصلح . المنهاج : الكروش باردة عصبية صالحة لمن يتدخن غذاؤه وهي عسرة الهضم قليلة الغذاء رديئة الكيموس بلغمية تحدث الدوالي في الساقين ، وينبغي أن تعمل بسكباج بخولنجان وفلفل .

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢/٤٦٠

كركي : جالينوس في أغذيته : لحمه عضلي ليفي ولذلك يؤكل بعد أن يذبح بأيام . الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : وأما لحوم الكراكي فيصلحها الطبخ بالخل مرة وبالماء والملح أخرى على نحو ما ذكرنا قبل فإن كانت تشوى فتلقى بسرعة إخراجها من البطن بما يسهل خروج الأثفال بما ذكرناه أو تأخذ عليها فانيذ أو حلواء متخذة بفانيذ وكذلك على شواء الأوز وما عظم من البط . الشريف : أنه إن أخذ من دماغه ومرارته فخلط بدهن زنبق وسعط بهما إنسان كثير النسيان ذهب ذلك عنه ولم يعد ينسى شيئا بعد البتة ومن اكتحل بدماغه ومخه نفع من العشاء وامتناع النظر بالليل ، وإذا خلطت مرارة كركي مع ماء ورق السلق ويستعط به صاحب اللقوة ثلاثة أيام على الولاء فيذهبها عنه البتة ، ودماغ الكركي إذا أديف بماء الحلبة وطلي به على الورم الذي في اليدين حلله وكذا الذي في الرجلين الكائن من **التخمة** فينفعه ، وإذا ملحت خصيتاه وجففت وخلط بها خرء ضب وزبد البحر أو سكر أجزاء متساوية وكحل بها بياض العين الكائن عن جدري وطرفة أذهبه البتة وإذا ديف شحمه وخلط." (١)

"ومن ذلك :- الأمر بالاعتدال في كمية الغذاء وذم اعتياد الشبع وإن لم يحرمه مطلقا وهذا من أعظم أنواع الوقاية والحماية وقد جاءت بها الشريعة المطهرة الكاملة على أحسن الوجوه وأكمل الأحوال، فعن المقداد بن معدي كرب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال ((ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث لنفسه)) وفي لفظ ((وما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فإن غلبة الآدمي نفسه، فثلث للطعام وثلث للشراب، وثلث للنفس))"رواه أحمد والترمذي وغيرهما بسند حسن صحيح" قال ابن القيم رحمه الله تعالى (ومراتب الغذاء ثلاثة:- أحدها:- مرتبة الحاجة والثانية:- مرتبة الكفاية، والثالثة:- مرتبة الفضلة، فأخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الآخر للماء والثالث للنفس وهذا من أنفع ما للبدن والقلب فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله، بمنزلة حامل الحمل الثقيل) ا.هـ.كلامه رحمه الله تعالى وقد ذكر الأطباء أن المعدة إذا امتلأت بالطعام لم تجد العصارات الهاضمة مكانا لتعمل عملها ويشعر الإنسان بعد ذلك **بالتخمة** وعسر الهضم، فتضعف المعدة عن أداء مهمتها الموكلة بها، والتقليل من الأكل هو هدي المؤمن على وجه العموم كما روى البخاري في صحيحه بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال:- سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول ((المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء)) فالتقليل من الطعام والشراب موجب لحفظ الصحة واستقامة أعمال الأجهزة الباطنية فكل منها يؤدي عمله على الوجه المطلوب، وقديما قيل:- البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء، والله أعلم .." (٢)

"ثم سن الفتى : إلى أن يقفل النمو .

والصبيان أعني من الطفولة إلى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الأطباء الأقدمين اختلاف

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٣٢٦/٤

(٢) الإفادة الشرعية في بعض المسائل الطبية ص/١٦١

في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى أن حرارة الصبي أشد ولذلك ينمو أكثر وتكون أفعاله الطبيعية من الشهوة والهضم كذلك كثر وأدوم لأن الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني أجمع وأحدث .

وبعضهم يرى أن الحرارة الغريزية في الشبان أقوى بكثير لأن دمهم أكثر وأمتن ولذلك يصيبهم الرعاف أكثر وأشد ولأن مزاجهم إلى الصفراء أميل ومزاج الصبيان إلى البلغم أميل ولانهم أقوى حركات والحركة بالحرارة وهم أقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة .

وأما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية في أكثر الأمر من البرودة والدليل على أن هؤلاء أشد استمراء أنه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم .

وادليل على أن مزاجهم أميل إلى الصفراء هو أن أمراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي .

وأما أكثر أمراض الصبيان فإنها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية وأكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم .

وأما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وأيضا فإن كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم .

هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما .

وأما " جالينوس " فإنه يرد على الطائفتين جميعا وذلك أنه يرى الحرارة فيهما متساوية في الأصل لكن حرارة الصبيان أكثر كمية وأقل كيفية أي حدة .

وحرارة الشبان أقل كمية وأكثر كيفية أي حدة .

وبيان هذا على ما يقوله فهو أن يتوهم أن حرارة واحدة بعينها في المقدار أو جسما لطيفا حارا واحدا " في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا أخرى في جوهر يابس قليل كالحجر وإذا كان كذلك فإنا نجد حينئذ الماء الحار المائي أكثر كمية وألين كيفية والحار الحجري أقل كمية و أحد كيفية .

" (١).

"وإذا استتمت الاستحالة إلى الدم كان أكثر فعله التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها .

لكنه قد يصحب أيضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما ومن الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن إلى حين .

والأدوية الغذائية فمنها ما هو أقرب إلى الدوائية ومنها ما هو أقرب إلى الغذائية كما أن الأغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع إلى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو أبعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو أبعد جدا كالأغذية الدوائية .

ونقول : إن الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وكميته إما بكيفيته فقد عرف ذلك وإما بكميته فذلك إما بأن يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بأن ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة دائما اللهم إلا أن يعرض منها

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ١٦/١

عفونة فتسخن فإن العفونة كما أنها إنما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها أيضا حرارة غريبة .

ونقول أيضا : إن الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل .

واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من الأقسام فإما أن يكون كثير التغذية وإما أن يكون يسير التغذية .

مثال اللطيف الكثير الغذاء : الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن أو النيمبرشت فإنه كثير الغذاء لأن كثر جوهره يستحيل إلى الغذاء .

ومثال الكثيف القليل الغذاء : الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فإن الشيء المستحيل منها إلى الدم قليل .

ومثال الكثيف الكثير الغذاء : البيض المسلوق ولحم البقر .

ومثال اللطيف القليل الغذاء : الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية .

ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهه فإن كل واحد من هذه الأقسام قد يكون رديء الكيموس وقد يكون محمود الكيموس .

مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس : صفرة البيض والشراب وماء اللحم .

." (١)

"والنحاسي صالح لفساد المزاج وإذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب أقواها .

ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين .

ونذكر باقي أحكام الماء وصفاته وقرى أصنافه في باب الماء في الأدوية المفردة فاطلب ما قلناه من هنالك .

الفصل السابع عشر موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون إما لضعف الدافعة أو لشدة القوة الماسكة فتشبث به أو لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبثا من القوى الطبيعية إياه إلى استيفاء الهضم أو لضيق المجاري والسدد فيها أو لغلظ المادة أو لزوجتها أو لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إذ كان قد تعين في الاستفراغ قوة إرادية كما يعرض في القولنج اليرقاني أو لانصراف من قوة الطبيعة إلى جهة أخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول أو احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة أخرى وإذا وقع احتباس ما يجب أن يستفرغ عرض من ذلك أمراض .

أما من باب أمراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك وأما من أمراض المزاج فالعفونة وأيضا الحار الغريزي واستحالته إلى النارية وأيضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان أو شدته فيعقبه البرد وأيضا غلبة الرطوبة على البدن .

وأما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية وانفجارها .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ١٧٨/١

والتخمة من أردأ أسباب الأمراض وخصوصا إذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخطب عقيب جوع مفرط في الحدب .

وأما من الأمراض المركبة فالأورام والبثور .

". (١)

"الفصل الثالث والعشرون

أسباب اللذة هذه أيضا محصورة في جنسين : أحدهما : جنس ما يغير المزاج الطبيعي دفعة ليقع به الإحساس .

والثاني : جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا لدفعه فإنه لا يحس فلا يلذ .

واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بالقوة الحساسة ويكون الإحساس بانفعالها فإذا كان بملائم أو بمناف كان لذة أو ألما بحسب ما يتأثر .

ولما كان اللمس أكثف الحواس وأشدها استحفاظ لما قبله من تأثير مناف أو ملائم كان إحساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة أشد إلذاذا وإحساسه المنافي أشد إيلاما من الذي يخص قوي آخر .

الفصل الرابع والعشرون كيفية إيلام الحركة

الفصل الخامس والعشرون كيفية إيلام الاخلاط الرديئة

الأخلاط الرديئة توجع إما بكيفيتها كما تلذع أو بكثرتها كما تمدد أو باجتماع الأمرين جميعا .

الفصل السادس والعشرون كيفية إيلام الرياح

الريح تؤلم بالتمديد .

والريح الممددة إما أن تكون في تجاويف الأعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة أو في طبقات الأعضاء .

وليفها كما في القولنج الريحي أو في طبقات العضل أو تحت الأغشية وفوق العظام أو حول العضل بينها وبين اللحم والجلد أو مستبطنا العضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشه أو طول لبثه وهو بحسب كثرة مادته وقلتها وغلظ مادته ورقتها واستحصاف للعضو تخلخله فحسب .

الفصل السابع والعشرون أسباب ما يحبس ويستفرغ

الاحتباس والاستفراغ يسهل الوقوف عليهما من تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليطلب الفصل الثامن والعشرون أسباب التخمة والامتلاء

". (٢)

"وإذا وقع الخطأ فتنوول شيء من الأغذية الدوائية فيجب أن يدبر في هضمه وإنضاجه وليحترز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فإن كان باردا مثل القثاء والخيار والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ١/١٨٥

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ١/٢٠٢

والكراث وإن كان حارا عدل بما يضاده أيضا من مثل القثاء وبقلة الحمقاء وإن كان سدديا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا فلا يتاول شيئا هو وكل مستصح البتة ما لم تصدق الشهوة وتخلو المعدة والأمعاء العلى عن الغذاء الأول فأضر شيء بالبدن إدخال غذاء على غذاء لم ينضج وينهضم ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان تخمة من أغذية رديئة فإن التخمة إذا عرضت من الأغذية الغليظة أورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس والنقرس وجساوة الطحال والكبد والأمراض البلغمية والسوداوية وأما إذا عرضت من أغذية لطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة وأورام حادة رديئة وربما احتيج إلى إدخال طعام ما أو شيء يشبه الطعام على طعام يكون كأنه دواء له مثل الذين يتناولون أغذية حريفة ومالحة فإذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتمم فيه الهضم بالمرطبات من الأغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهؤلاء يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم إلى الرياضة وبضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام بقدره في المعدة وخصوصا لمن أراد النوم عليه .

والأعراض النفسانية القادحة والحركات البدنية الفادحة يمنعان الهضم ويجب أن لا يؤكل في الشتاء الأغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو أغنى من الحبوب وأشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب أن لا يمتليء منه حتى لا مكان لفضلة بل يجب أن يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية الشهوة .

(١) ".

"ولذلك لا يترك الرديء جدا منها ويترك بتدريج وقد تدل أمور جزئية على أمور جزئية فإن دوام الصداع والشقيقة تنذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره إذا ثبت ورسخ وجعل البصريضعف معه أنذر بننزول الماء في العين .

والثقل والوجع قي الجانب الأيمن إذا طال دل على علة في الكبد .

والثقل والتمدد في أسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى .

والبراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان .

واذا طال حرق البول أنذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب .

والإسهال المحرق للعقدة ينذربالسحج وسقوط الشهوة مع القيء والنفخ .

والوجع قي الأطراف وينذر بالقولنج . والحكاك في المعدة إن لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير .

وكثرة خروج الدماميل والسلع ينفر بدبيلة كثيرة تحدث .

والقوباء ينذر بالبرص الأسود .

والبهق الأبيض ينذر بالبرص الأبيض .

قول كدي في تدبير المسافر إن المسافر قد ينقطع عن أشياء كان يعتادها وهو في أهله وقد يصيبه تعب ووصب فيجب أن يحرص على مداواة أمر نفسه لئلا تصيبه أمراض كثيرة وأكثر ما يجب أن يتعهد به نفسه أمر الغذاء وأمر الأعياء فيجب

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ١/٣٠٢

أن يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثيره حتى يجود هضمه ولا تجتمع الفضول في عروقه .
ويجب أن لا يركب ممتلئا لئلا يفسد طعامه ويحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضا ويتقيأ وينبسط بل يجب أن يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب مما سنقوله بعد فإن لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهي بحيث لا يحوجه إلى شرب الماء ليلا كان سيره أو نهارا .
ويجب أن يدبر إعياءه بما قيل في باب الإعياء ويجب أن لا يسافر ممتلئا من دم أو غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر .
وإن كان منتخما جاع ونام وحل التخمة ثم يسافر .
" (١).

"إن أبقراط يأمر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الأول ويخرج ما يتحلب إلى المعدة . وأبقراط يضمن معه حفظ الصحة .
والإكثار من هذا رديء . ومثل هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فإنها ليس لها ما ينقيها مثل ما للأمعاء من المرار التي تنصب إليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الرأس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب إلى معدته مرار يفسد طعامه فإذا تقدمه القيء ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهاءها الحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلي والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون وللصرع المعدي ولليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من العلاجات الجيدة لأصحاب القوباء .
ويجب أن يستعمل في الشهر مرة أو مرتين على الامتلاء من غير أن يحفظ دور معلوم وعدد أيام معلومة .
وأشد موافقة القيء لمن مزاجه الأول مراري قصيف .
الفصل الثالث عشر مضارالقيء المفرط
القيء المفرط يضر المعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد إليها ويضر بالصدر والبصر والأسنان وبأوجاع الرأس المزمنة إلا ما كان منه بمشاركة المعدة ويضر في صداع الرأس الذي ليس بسبب الأعضاء السفلى .
والإفراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق .
ومن الناس من يحب أن يمتلىء بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع إلى القيء وهذا الصنيع مما يؤدي إلى أمراض رديئة مزمنة فيجب أن يمتنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه .
الفصل الرابع عشر تدارك أحوال تعرض للمتقيء
" (٢).

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٣٣٨/1
(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ٣٧٣/١

"وأما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما أقلعت في حال الفصد ويجب أن يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما أمكن وفي سن الشيخوخة ما أمكن اللهم إلا أن تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الألوان فهؤلاء من المشايخ والأحداث نتجرأ على فصدهم .

والأحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب أن يحذر الفصد في الأبدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم ما أمكن وتتوقاه في أبدان طالت عليها الأمراض إلا أن يكون فساد دمها يستدير ذلك فافصد وتأمل الدم فإن كان أسود ثخينا فاخرج وإن رأيته أبيض رقيقا فسد في الحال فإن في ذلك خطرا عظيما ويجب أن تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كي لا تنجذب مادة غير نضيجة إلى العروق بدل ما تستفرغ وأن تتوقى ذلك أيضا على امتلاء المعدة والمعي من الثقل المدرك أو المقارب بل تجتهد في استفراغه أما من المعدة وما يليها فبالقيء وأما من الأمعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة وتتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله إلى أن تنهضم تخمته .

وصاحب ذكاء حس فم المعدة أو ضعف فمها أو الممنو يتولد المرار فيها فإن مثله يجب أن يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق .

(١) ".

"القانون

القانون

(٢٧ من ٧٠)

فصل في ليثرغس

وهو السرسام البارد وترجمته النسيان : يقال ليثرغس للورم البلغمي الكائن داخل القحف وهو السرسام البلغمي وأكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لأن البلغم قلما يجتمع وينفذ في الأغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته كما أن ذات الجنب أيضا في الأكثر صفراوية وفلما تكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم في جوهر صفاقي عصبي صلب .

على أنه يمكن أن يكون ذلك الأقل منهما جميعا فيمكن أن يقع هذا الورم في جوهر الدماغ وفي حجبه .

وهذه العفة مسماة باسم عرضها لأن ترجمة ليثرغس هو النسيان وهذه العلة يلزمها النسيان .

ومن اسمها أخطأ فيها كثير من الأطباء فلم يعرفوا أن الغرض فيها هو المرض الكائن من ورم بارد بل حسبوا أن هذه العلة هي نفس النسيان وعلى أن بعض الأطباء يسمي ليثرغس كل ورم بارد في الدماغ سوداويا كان أو بلغميا إلا أن كثر

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ١/٣٧٩

المتقدمين يخصون بهذا الاسم البلغمي ولك أن تسقي به كليهما .
ومادة هذه العلة قريبة من مادة السدر لكنها أشد استحكاما وهذه العلة تتولد عن كل ما يولد خلطا بلغميا وفيه تبخير ولذلك كثيرا ما تتولد عن أكل البصل وتتولد عن **التخمة** الكثيرة وكثرة الشرب وكثرة أكل الفواكه .
". (١)

"وقد يعرض أيضا بسبب مرطب للآلات مكدر لجوهر الروح ساد لمسالكه مرخ لجواهر العصب والعضل إرخاء يتبعه سدد وانطباق فيكون مانعا لنفوذ الروح لأن جوهر الروح نفسه قد غلظ وتكدر لأن الآلات قد فسدت بالرطوبة ولاسترخائها جميعا وهذا نوم السكر .
وقريب من هذا ما يعرض بسبب **التخمة** وطول لبث الطعام في المعدة وهؤلاء يزول سباتهم بالقيء .
وهذان السببان هما بعينهما سببا أكثر ما يعرض من السبات إذا استحكما وقد يجتمع البرد والرطوبة معا في أسباب النوم إلا أن السبب المقدم منهما حينئذ يكون هو البرد وتعينه الرطوبة كما يجتمع في السهر الحر واليبوسة ويكون السبب الحقيقي هو الحر وتعينه اليبوسة .
وللسبات أسباب أخر من ذلك اشتداد نوائب الحمى وإقبال الطبيعة بكنهها على العلة وانضغاطها تحت المادة فيتبعها الروح النفساني كما قيل وخصوصا إن كانت مادة الحمى بلغمية باردة وإنما سخنت بالعفونة .
وقد يكون لرداء ة الأخلاط والبخارات المتصعدة إلى مقدم الدماغ من المعدة والرئة في عللهما وسائر الأعضاء .
وقد يكون من كثرة الديدان وحب القرع وقد يكون من انضغاط الدماغ نفسه تحت عظم القحف أو صفحه أو قشره إذا أصاب الدماغ ضربة .
وأشد البطون إسباتا عند القطع هو أشدها منه إسباتا عند الضغط وقد يكون لوجع شديد من ضربة تصيب عضلات الصدغ أو على مشاركته لأذى في فم المعدة أو في الرحم فينقبض منه الدماغ وتنسد مسالك الروح الحساس انسدادا تعسر معه حركة الروح إلى بارز وقد يكون لشدة ضعف الروح وتحلله فيعسر انبساطه .
". (٢)

"ومنهم من يبكي خاصة الذي مالنخولياه سوداوي محض ومنهم من يحب الموت ومنهم من يبغضه .
وعلامة ما كان خاصا بالدماغ إفراط في الفكرة ودوام الوسواس ونظر دائم إلى الشيء الواحد وإلى الأرض .
ويدل عليه لون الرأس والوجه والعين وسواد شعر الرأس وكثافته وتقدم سهر وفكر وتعرض للشمس وما أشبهه وأمراض دماغية سبقت وأن لا تكون العلامات التي نذكرها للأعضاء الأخرى المشاركة للدماغ خاصة وأن لا يظهر النفع إذا عولج ذلك العضو ونقي وأن تكون الأعراض عظيمة جدا .
وأما الكائن بمشاركة البدن كله فسواد البدن وهلاسه واحتباس ما كان يستفرغ من الطحال والمعدة وما كان يستفرغ

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ٤١٦/٢

(٢) القانون في الطب . لابن سينا ٤٢٦/٢

بالإدرار أو من المقعدة أو من الطمث وكثرة شعر البدن وشدة سواده وتقدم استعمال أغذية رديئة سوداوية مما عرفته في الكتاب الثاني .

والأمراض المعقبة للمالنخوليا هي مثل الحميات المزمنة والمختلطة .

وعلامة ما كان من الطحال كثرة الشهوة لانصباب السوداء إلى المعدة مع قلة الهضم لبرد المزاج وكثرة القراقر ذات اليسار وانتفاخ الطحال وذلك مما لا يفارقهم وشبق شديد للنفخة وربما كان معه حمى ربع وربما كانت الطبيعة لينة وربما أوجب للذع السوداء ألما .

وما كان من المعدة فعلامته وجود علامات ورم المعدة المذكورة في باب أمراض المعدة وزيادة العلة مع **التخمة** والامتلاء وفي وقت الهضم وكثيرا ما قد يهيج به عند الأكل إلى أن يستمرأ أوجاع ثم يسكن عند الاستمراء فإن كان حارا دل عليه الالتهاب في المراق وقيء المرار وعطش .

" (١)

"وأكثر من به مالنخوليا فإنه مطحول وعلامة المراقي ثقل في المراق واجتذاب إلى فوق وتهوع لازم وخبث نفس وفساد هضم وجشاء حامض وبزاق رطب وقرقرة وخروج ريح وتلهب وأن يجد وجعا في المعدة أو وجعا بين الكتفين وخصوصا بعد الطعام إلى أن يستمرأ بالتمام وربما قذف البلغم المراري وربما قذف الحامض المضرس وعرض له هذه الأعراض مع التناول للطعام بل بعده بساعات فيكون برازه بلغميا مراريا ويخف بجودة الهضم ويزيد بنقصانه وربما تقدمه ورم في المراق أو كان معه ويجد اختلاجا في المراق في أوقات وتزداد العلة مع **التخمة** وسرعة الهضم .

ونقول : إن السوداء الفاعل للمالنخوليا إن كان دمويا كان مع فرح وضحك ولم يلزم عليه الغم الشديد وإن كان من بلغم كان مع كسل وقلة حركة وسكون وإن كان من صفراء كان مع اضطراب وأدنى جنون وكان مثل مانيا وإن كان سوداء صرفا كان الفكر فيه كثيرا والعادية أقل إلا أن يحرك فيضجر ويحقد حقدا لا ينسى .

" (٢)

"وأما علامة مما يكون سببه الدم فإنا فقول : أن الدم إن فعل الصرع بالغليان والحركة دون الكمية لم يظهر له كثير فعل في اللون والأوداج ولا حال كالاختناق في أوقات قبل الصرع ولكن يظهر منه ثقل وبلادة واسترخاء وكثرة ريق ومخاط كما يظهر من البلغم ولكن مع حرارة وحمرة في العين وبخار على الرأس دموي فإن فعل بالكمية كان مع العلامات درور في الأوداج وتقدم حال كالاختناق .

وعلامة ما كان من الصرع بسبب مادة صفراوية وذلك في الأقل هو أن يكون التأذي والكرب عنه أشد والتشنج معه أقل ومدته أقصر ولكن الحركات تكون فيه أشد اضطرابا ويدل عليه القيء والالتهاب وشدة اختلاط العقل وصفرة اللون والعين .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٢/٤٥٠

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ٢/٤٥١

وأما ما كان سببه من المعدة فعلامته اختلاج في فم المعدة لاسيما عند تأخر الغذاء ورعدة وارتعاش واهتزاز عند الصرع وصياح وخصوصا في ابتداء الأخذ ويكون معه انطلاق وبراز ودرور بول وإمذاء وإمناء وخفقان وصداع شديد .
وخفة الصرع أو زواله باستعمال القيء وأحوال تدل على فساد المعدة وزيادة من الصرع ونقصان بحسب تلطخ المعدة ونقائها وربما يقتل هذا بتواتر الأدوار فمن ذلك أن يفعل الخلط الذي فيها بكثرته وكثرة بخاراته .
وهذا هو الخلط البلغمي في الأكثر وربما خالطه غيره فعلاماته أن يعرض الصرع في أوقات الامتلاء **والتخمة** ويخف عند الخواء وعند قوة استطلاق الطبيعة بالطعام ويكون على ترادف من التخم فإن كان مع ذلك مخالط المادة صفراوية وجد عطشا ولهيبا ولذعا واحتراقا .
وإن كان بعد ذلك سوداء كثرت شهوته في أكثر الأحوال وأحس بطعم حامض وتولد منه الفكر والوسواس على أن الدلائل البلغمية تكون أغلب ومن ذلك أن يفعل الخلط الذي فيه براءته لا بكثرته فعلامته أن يعرض الصرع في أوقات الخواء ومصادفة المادة فم المعدة خاليا وانقطاع الصرع مع الغذاء الموافق والمحمود فإن كان الخلط حادا من جنس الصفراء عرفته بالدلائل التي ذكرناها .
". (١)

"والعتيق أيضا يضره والذي لم يصف من الحديث ولم يتروق والصرف الناكي في الدماغ والكرفس خاصة بخاصية فيه والعدس لتوليده دما سوداويا اللهم إلا أنه يخلط بكشك الشعير والباقلا أيضا والثوم لملئه الرأس بخارا والبصل كذلك ولأن جوهره يستحيل رطوبة رديئة واللبن أيضا والحلاوى وكثرة الدسم في الطعام كل غليظ ونفاخ وقباض وبارد وكل حاد حريف والهيضة أيضا مما يحرك الصرع لتثويرها الأخلاط وتحريكه إياها **والتخمة** وسوء الهضم والسهر والآلام النفسانية القوية من الغم والغضب والخوف والانفعالات الحسية القوية من سماع أصوات عظيمة مثل الرعد وضرب الطبول وزئير الأسد والأصوات الصلالة مثل صوت الجلاجل والصرارة مثل صريف الناب الحاد وكذلك من إبصار أنوار باهرة مثل البرق الخاطف للبصر ونور عين الشمس ومن ملامسة حركات قوية كحركات الرياح العاصفة .
وقد يهيج الصرع من الرياضة على الامتلاء أريد بها التحليل أو لم يرد .
في الأدوية الصارعة : وقد ذكرنا الأدوية التي تصرع وتكشف عن المصروع في جداول أمراض الرأس بعلامة مثل التبخير بالقنة والمر وقرون الماعز وأكل كبد التيس وشم رائحته وكذلك إذا جعل المر في أنفه .
المعالجات : أما صرع الصبيان فيجب أن يعالج بأن يصلح غذاء المرضعة ويجعل مائلا إلى حرارة لطيفة مع جودة كيموس وتجتنب المرضعة كل ما يولد لبنا مائيا أو فاسدا أو غليظا وتمنع الجماع والحبل ويجب أن يجنب هذا الصبي كل شيء فيه مغافصة ذعر أو إزعاج مثل الأصوات العظيمة والجش كصوت الطبل والبوق والرعد والجلاجل وصياح الصائحين وأن يجنب السهر والغضب والخوف والبرد الشديد والحر الشديد وسوء الهضم وأن يكلف الرياضة قبل الطعام

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٤٧٦/٢

برفق ويحرم عليه الحركة بعد الطعام فإن احتمل استفراغا بالأدوية المستفرغة للبلغم رقيقا فعل ذلك .
" (١)

"ومن العطوسات المجربة لهم الرتة وهو الفندق الهندي وخاصة قشره الأعلى وآذان الفار وعصارة قثاء الحمار والعرطنيثا وقد يخلط ذلك بما يسخن مع التعطيس مثل الجندبادستر والشونيز وغيره وأفضل ما يسعط به ماء آذان الفار وهو المسمى أباغلس وإذا سعط بوزن درهمين من مائه مع دانق سكبينج ونصف درهم زيت نفع بل أبرأ في خمسة أيام وقد يؤمرون بالنظر في المرأة الصينية ليتكلفوا دائما تسوية الوجه .

وأوفقها المرآة المشوشة في إبراء الوجه وهي الضيقة والصبيان إذا ضربتهم اللقوة في آخر الربيع شفاهم الاطريفل الأصفر أياما إلى سبعة والغذاء ماء حمص .

فصل في الرعشة وعلامات أصنافها وعلاجاتها

هي علة آلية تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال مقاومة للنقل المعاوق المداخل بتحريكه لتحريك الإرادة فتختلط حركات إرادية بحركات غير إرادية أو ثبات إرادي بتحريكات غير إرادية وهي آفة في القوة المحركة كما أن الخمر آفة في الحساسة .

وهذا السبب إما في القوة وإما في الآلة وإما فيهما جميعا فإن القوة إذا ضعفت لاعتراض الخوف أو لوصول شيء مفظع هائل كالنظر من موضع عال أو المشي على حائط أو مخاطبة محتشم مهيب أو غير ذلك مما يقبض القوى النفسانية أو غم أو حزن أو فرح مشوش لنظام حركات القوة عرضت الرعشة .

والغضب قد يفعل ذلك لأنه يحدث اختلافا في حركة الروح .

ومن أسبابها على سبيل إيهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء والشبع .

وأما الكائن عن الآلة فقد يكون بأن يسترخي العصب بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج فلا يتماسك عند التحريك كما يعرض عند الشرب الكثير والسكر المتواتر وكثرة شرب الماء البارد أو شربه في غير وقته أو بأن يقع في الأعصاب سدد لامتلاء كثير حادث عن الأسباب المعلومة من التخمة وترك الرياضة فلا تنفذ لأجلها القوة تمام النفوذ .
" (٢)

"وخلقت الأذن غضروفية فإنها لو خلقت لحمية أو غشائية لم تحفظ شكل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية لتأذت ولآذت في كل صدمة بل جعلت غضروفية لها مع حفظ الشكل لين انعطاف وخلقت الأذن في الجانبين لأن المقدم كان أوفق للبصر كما علمت فأشغل بالعين وخلقت تحت قصاص الشعر في الإنسان لئلا تكون تحت ستر الشعر وستر اللباس .

وهذا العضو يعرض له أصناف الأمراض وربما كانت أوجاعها قاتلة وكثيرا ما يعرض من أمراضها حميات صعبة .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٤٧٩/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ٢٢/٣

فصل في حفظ صحة الأذن

يجب أن يعتنى بالأذن فتوقى الحر والبرد والرياح والأشياء الغريبة المفرطة لئلا يدخلها شيء من المياه والحيوانات وأن ينقى وسخها ثم يجب أن يدام تقطير دهن اللوز المر فيها في كل أسبوع مرة فإنه عجيب .

ويجب أن يراعى لئلا يتولد فيها أورام وبثور وقروح .

فإنها مفسدة للأذن .

إن خيف أن يحدث بها بثور استعمل فيها قطور من شياف ماميثا في خل . وفي تقطير شياف ماميثا فيها في لك أسبوع مرة أمان من النوازل أن تنزل إليها .

ومما يضر الأذن وسائر الحواس التخمة والامتلاء وخصوصا النوم على الامتلاء .

فصل في آفات السمع

إن آفات السمع كآفات سائر الأفعال وذلك لأن آفة كل فعل هو إما أن يبطل الفعل فيكون نظيره ههنا بطلان السمع أو ينقص فيكون نظيره ههنا أن ينقص السمع فلا يستقصى ولا يسمع من بعيد أو يتغير فيكون نظيره ههنا أن يسمع ما ليس مثل ما يعرض في الأذن من الدوي والطنين والصفير .

واعلم أن آفة السمع إما أن تكون أصلية فيكون صمم أو طرش أو وقر ولادي وإما أن تكون عارضة . ومعنى الصمم غير معنى الطرش فإن الصمم أن يكون الصماخ قد خلق باطنه أصم ليس فيه التجويف الباطن الذي ذكرناه الذي هو كالعنبة المشتملة على الهواء الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه .

" (١).

"وإذا زاد سببها قوة كان هناك قراقر وجشاء متغير وغثيان وخصوصا على الطعام حتى أنه كلما تناول طعاما رام أن يتحرك أو يقذفه وكان لذع ووجع بين الكتفين .

فإن زاد السبب جدا لم يكن جشاء لم يسهل خروج الرجيع أو كان لا لبث له يستطلق سريعا ويكون صاحبه ساقط النبض سريعا إلى الغشي بطلب الطعام فإذا قرب إليه نفر عنه أو نال شيئا يسيرا فيصيبه الحمى بأدنى سبب ويظهر به أعراض المالنخوليا المراقي .

واعلم أن ضعف المعدة يكاد أن يكون سببا لجميع أمراض البدن وهذا الضعف ربما كان في أعالي المعدة وربما كان في أسافلها وربما كان فيهما جميعا .

وإذا كان في أعالي المعدة كان التأذي بما يؤكل في أول الأمر وحين هو في أعالي المعدة وإن كان في أسافل المعدة كان التأذي بعد استقرار الطعام فيظهر أثره إلى البراز .

وأسباب ضعف المعدة : الأمراض الواقعة فيها المذكورة والتخمة المتوالية وقد يفعله كثرة استعمال القيء .

وأهل التجارب يقتصرون في معالجتها على التجفيف والتيبيس وعلى ما يتبع كل سوء مزاج فيجب أن تتعرف المزاج ثم

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٣/١٠٠

تقابل بالعلاج فربما كان الضعف ليبوسة المعدة فإذا عولج بالعلاج المذكور الذي تقتصر عليه أصحاب التجارب كان سببا للهلاك وربما كان الشفاء في سقيه أدوية باردة أو شربة من مخيض البقر مبردة على الثلج واستعمال الفواكه الباردة
.

وربما كان ضعيف المعدة يعالج بالمسخنات ويغلب عليه العطش فيخالف المتطيبين فيمتلئ ماء باردا أو يعافى في الوقت وربما اندفع الخلط المؤذي بسبب الامتلاء من الماء البارد إن كان هناك خلط فيخرج بالإسهال ويخلص العليل عما به
.

والإسهال مما يضعف المعدة ويكون معه صداع .

واعلم أن قوة المعدة الثابتة هي قوة جميع قواها الأربع فأيها ضعفت فلذلك ضعفت المعدة .

". (١)

"فالذي سببه الخلط البارد علاجه بالمسخنات المجففة ومنها بزر الكرفس أنيسون أفسنتين أجزاء سواء يتخذ منه أقراص والشربة منه مثقال بماء بارد .

وأيضا يتخذ لهم صباغ من كمون وفلفل وقليل سذاب يخلط ذلك بخل ومري .

والذي يتقيأ طعامه من وجع معدته فإنه يؤخذ له قسب فيسحق ويقطر عليه شيء من شراب حب الآس قدر ما يعجن به ثم يخلط بذلك خل خمر قليل وعسل قليل ويشرب وأيضا صفرة من صفر البيض تشوى وتخلط بعسل وخمس عشرة حبة من المصطكي مسحوقة ويؤكل يستعمل ذلك أربعة أيام .

وتنفع الأقراص المذكورة في باب وجع المعدة التي يقع فيها أفسنتين ومر وورد ويجب أن يعطى هؤلاء ومن يجري مجراهم إما بعد الطعام فالقوابض وإما قبله فالمزلقات مثل اللبلاب .

وينفعهم أن يتناول على الطعام هذا السفوف وهو أن يؤخذ من الكندر والبلوط والسماق أجزاء مدقوقة فإنه نافع جدا .

وهذا الدواء الذي نحن واصفوه جيد للغثيان : ونسخته : يؤخذ كزبرة يابسة وسذاب يابس بالسوية بشراب إما بخمر ممزوج إن أحس بحموضة أو بماء بارد ساذج إن أحس بلذع أو بسبب الأخلاط الباردة فهذا الدواء نافع جدا .

ونسخته : يؤخذ زرنباد ودورنج وجندبادستر أجزاء سواء سكر مثل الجميع الشربة إلى درهمين يستعمل أياما فإن لم يغن هذا التدبير والأقراص المذكورة سقوا دهن الخروع بماء البزور .

وأما العارض عقيب التخمة فيعالج بعلاج التخمة سواء بسواء وأما العارض بسبب خلط صديدي فعلاجه استفراغه بالقيء وتنقية المعدة منه وتعديله بالكيفيات الطيبة الرائحة ويقع فيها من البزور مثل الأفنتين وبزر الكرفس والكمون والسيساليوس والدوقو والكمون ويجب أن يدبر كما بينا بأن يتناول قبل الطعام أغذية مزلقة ملينة وبعده أغذية قابضة عطرة مثل السفرجل ونحوه لينحدر الطعام عن فم المعدة إلى قعرها وتميل المادة إلى أسفل لا إلى فوق .

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ٣٨٩/٣

وربما احتاج في بعضها إلى أن يسقى كمون وسماق وقد يحتاجون إلى مشي خفيف بعد الطعام .
" (١)

"تعرض للرحم جميع الأمراض المزاجية واللي ! ة والمشتركة وتعرض لها أمراض الحمل مثل أن لا تحبل وأن تحبل فتسقط أو لا تسقط بل يعسر ويعضل ويموت فيها الولد ويعرض لها أمراض الطمث من أن لا تطمث أو ظمث قليلا أو رديئا أو في غير وقته أو أن يفرط طمثها وتكون لها أمراض خاصية وأمراض بالشركة بأن تشارك هي أعضاء أخرى وقد تكون عنها أمراض أعضاء أخرى بالشركة بأن تشاركها الأعضاء الأخرى كما يكون في اختناق الرحم .

وإذا كثرت الأمراض في الرحم ضعفت الكبد واستعدت لأن يتولد عنها الإستسقاء .

دلائل الحرارة أما حرارة فم الرحم فيدل عليهما مشاركة البدن وقلة الطمث ويدل عليها لون الطمث وخصوصا إذا أخذت خرقة تحان فاحتملته ليلة ثم جقفت في الظل ونظر هل هو أحمر أو أصفر فيدل على حرارة وعلى صفراء أو دم أو هو أسود أو أبيض فيدل على ضد ذلك .

لكن الأسود مع اليبس العفن يدل على حرارة وما سواه يدل على برودة .

وقد يستدل على حرارتها من أوجاع في نواحي الكبد وخراجات وقروح تحدث في الرحم وجفاف في شفتي المرأة وكثرة الشعر وانصباغ الماء في الأكثر وسرعة النبض أيضا .

فصل في دلائل البرد في الرحم

احتباس الطمث أو قلته أو رقته أو بياضه أو سواده الشديد السوداوي وتطاول الظهر وتقدم أغذية غليظة أو باردة وتقدم جماع كثير وخدر في أعالي الرحم وقلة الشعر في العانة وقلة صبغ الماء وفساد لونه .

فصل في دلائل الرطوبة

رقة الحيض وكثرة سيلان الرطوبة وإسقاط الجنين كما يعظم .

فصل في دلائل اليبوسة

الجفاف وقلة السيلان .

سبب العقر إما في مني الرجل أو في مني المرأة وإما في أعضاء الرحم وإما في أعضاء القضيب وآلات المني أو السبب في المبادي كالغتم والخوف والفزع وأوجاع الرأس وضعف الهضم والتخمة وإما لخلط طارىء .

أما السبب الذي في المني فهو مثل سوء مزاج مخالف لقوة التوليد حار أو بارد من برد طبيعي أو برد وطول احتباس وأسر أو رطوبة أو يبوسة .
" (٢)

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٤٤٨/٣

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ٣٤٢/٤

"وسبب ذلك الأغذية الغير الموافقة والحموضات أيضا فإنها في جملة ما يبرد وييبس .
وقد يكون السبب الذي في المني سوء مزاج ليس مانعا للتوليد بل معسرا له أو مفسدا لما يأتي الرحم من غذاء الصبي .
وقد يكون السبب في المني أن يكون مني الرجل مخالف التأثير لما في مني المرأة مستعدا لقبوله أو مشاركا على أحد المذهبين فلا يحدث بينهما ولد ولو بدل كل مصاحبه أوشك أن يكون لهما ولد .
وربما كان تخالف المنيين لسبب سوء مزاج في كل واحد منهما لا يعتدل بالآخر بل يزيد به فسادا .
فإذا بدلا صادف كل واحد منهما ما يعدله بالتضاد فاعتدلا .
ومن جنس المني الذي لا يولد مني الصبي والسكران وصاحب التخمة والشيخ ومني من يكثر الباه ومن ليس بدنه بصحيح فإن المني يسيل من كل عضو ويكون من السليم سليما ومن السقيم سقيما على ما قاله أبقراط وهذه الأحوال كلها قد تكون موجودة في المنيين جميعا .
وقد قالوا أن من أسب ا ب وأما السبب الذي في الرحم فإما سوء مفسد للمني وأكثره برد مجمد له كما يعرض من شرب الماء البارد للنساء بما يبرد وكذلك للرجال وربما يغير أجزاء الطمث وربما يضيق من مسام الطمث فلا ينصب الطمث إلى الجنين وربما كان مع مادة أو رطوبات تفسد المني أيضا لمخالطته أو مجقف أو محلل أو مرطب أو مزلق مضعف للماسكة فهو كثير أو مضعف للقوة الجاذبة للمني فلا يجذب المني بقوة أو مضيق لمجاري الغذاء من حر أو يبس أو برد أو مفسد لغذاء الصبي أو مانع إياه عن الوصول لانضمام من الرحم شديد اليبس أو برد أو التحام من قروح أو لحم زائد ثؤلولي أو ليبس يستولي على الرحم فيفسد منافذ الغذاء فربما بلغ من يبسها أن تشبه الجلود اليابسة أو يعرض للمني في الرحم الباردة الرطبة ما يعرض للبزر في الأراضي النزة وفي المزاج الحار اليابس ما يعرض في الأراضي التي فيها نورة مبثوثة .
وإما لانقطاع المادة وهو دم الطمث إذا كان الرحم يعجز عن جذبه وإيصاله .
(١) ".

"وأكثر أدرة الخصية ودواليها وصلابتها وصلابات الصفن يقع في الثربي فإنه قد يعرض أن يتسع الثقبان المذكوران لضعفهما أو يخرق ما يليهما من رطوبة مغرية أو بآلة ومرخية أو لمعونة من صرخة أو حركة أو سقطة أو إمساك مني متحرك ومنعه عن الدفق أو صعود المرأة على الرجل أو إتعاب نفس في الجماع وخصوصا على الامتلاء .
وكذلك الجماع على التخمة واجتماع الريح والبراز في البطن فينزل إما ثرب وإما حجاب أو هما والمعي – وخصوصا الأعور – لأنه مخلي غير مربوط أو رطوبات تنصب إليها عن دفع الطبيعة أو تتولد فيها لبردها وإحالتها الدم إلى المائية وربما حدث لها غشاء خاص وربما كانت الرطوبة دما ودموية ودودية حين يكون سببه الضربة والسقطة أو رياحا فخة .
وربما نفع علاج الحديد وربما نبت هناك لحم زائد وربما غلظ الصفن أو صلب من ورم أو سمن فأشبه الأدرة ويسمى أدرة للحم .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٣٤٣/٤

وربما كان ذلك في الأربية .

وربما انتفخت عروقه ويسمى أدرة الدوالي .

وربما استرخى استرخاء شديدا من غير فتق فطال وأشبه الأدرة أيضآ .

وربما وقع الفتق فوق الخصيتين وحصل عند الأربية وما فوقها وفي السرة وفوق السرة وفي الحالبين .

والذي يقع فوق السرة قليل نادر بالقياس إلى غيره لأن ذلك الموضع مدعوم بالعضل وما تحته يوافي أطراف العضل .

وقد يعرض للسرة نتوء وهو من قبيل الفتق أيضا .

وما كان من الفتق فوق السرة فهو رديء الأعراض وإن كان قليل التزيد ولم يؤلم في الأول لأن المندفع فيه يكون الأمعاء الدقاق وهي متزاحمة متضاغطة ويحتبس الثقل ويتقيؤه ويكون من جنيس إيلاوس وقلقة وكربه لكن ما كان تحت أشد قبولاً للاتساع وأذهب في الازدياد ولا يؤلم في الأول .

واعلم أن قيلة الأمعاء والثرب مرض قوي عسر وإن كانت صغيرة وقيلة الماء مرض العلامات : أما العلامة المشتركة للفتوق فزيادة تظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين المراق ويزداد ظهورها عند الحركة وحصر النفس .

". (١)

"والحمام يكثر المشورة به عليهم عند انقضاء نوبتهم في حميات اليوم لأغراض منها الترطيب ومنها التعريق وخلخلة المسام ومنها التبريد في ثاني الحال ويمنع حيث يخاف وقوع العفونة .

وإنما ينبغي أن يجتنب الحمام صاحب السدد منها فربما ثور الحمام مرضا عفونيا وكذلك التخمي إلا في آخر الأمر .

وعند اتساع المسام وانحدار التخمة فهنالك أيضا يجب أن يحمم وصاحب الزكام لا يحمم إلا أن يكون احتراقيا وجميع أصحاب حميات اليوم يجب أن لا يطيلوا اللبث في هواء الحمام بل في مائه ما أحبوا إلا صاحب الاستحصاف والتكاثف فله أن يطيل اللبث في هواء الحمام حتى يعرق وأما التمريخ فإذا كان صبا وطلاء فقط سدد المسام وأخر كل حمى يوم كائنة عن سدة ظاهرة أو باطنة فإن قدم صاحبها الدلك فتحها ثم إن صادف رطوبة كثيرة حللها وإن صادف رطوبة قليلة جفف البدن وأما الاستفراغ فلا يحتاج إليه منهم إلا صاحب السدد الامتلائي فصل في أصناف حمى يوم حميات اليوم منها ما ينسب إلى أحوال نفسانية ومنها ما ينسب إلى أحوال بدنية ومنها ما ينسب إلى أمور تطرأ من خارج والمنسوبة إلى الأحوال النفسانية منها الغمية والهمية والفكرية والغضبية والسهرية والنومية والفرحية والفزعية والتعبية والمنسوبة إلى الأحوال البدنية منها ما ينسب إلى أمور هي أفعال وحركات وأضدادها ومنها ما ينسب إلى غير أفعال وحركات وأضدادها .

والمنسوبة إلى أمور هي حركات وأضدادها هي التعبية والراحية والاستفراغية ومنها حمى يوم وجعية وحمى يوم غشيية ومنها الجوعية ومنها العطشية والمنسوبة إلى غير الأفعال منها السددية ومنها التخمية ومنها الورمية ومنها القشفية وأما المنسوبة إلى أمور تطرأ من خارج فمثل الاحتراقية احتراق الشمس ومثل البردية والاستحصافية والاغتسالية فلنذكر واحدا

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٤١٩/٤

واحدا منها بعلاجه .

" (١)

"فإن أوجب الحال أن يطعم شيئا ولم يضر سقي ما فيه تفتيح مثل : ماء الشعير الرقيق الكثير الماء القليل الشعير الكثير الطبخ مطبوخا مع كرفس فإن لم تعاوده النوبة فحممه ثانيا إن اشتهى ذلك واغذه وإن نابت ناقصة من النوبة الأولى وكان البول جيدا فثق بصحة العلاج وقلة السدد وعالجه بعد إقلاعها بمثل ما عالجت واغذه وإن جاءت التوبة كما كانت أو أقوى من ذلك والبول ليس كما يجب فالعلة إلى العفن والعلاج علاج العفن حسبما تعلم ذلك .

فصل في حمى يوم تخمية امتلائية قد يحدث من التخم أبخرة رديئة تشتعل حرارة وتلتهب الروح حتى وخصوصا في الأبدان المرارية والتي ليست بواسعة المسام فإن أكثر فضولها يبخر أبخرة دخانية ويقل فيها الجشاء الحامض وأقل الناس استعدادا لها هم الذين يأخذون بعد **التخمة** في الرياضة والحركة والتشمس والاستحمام بعدما عرض لهم من هذا فتكثر فيهم البخارات الدخانية وخصوصا إذا كان بأبدا نهم وجع ولذع وخصوصا في أحشائهم .

وأما عن مادة الجشاء الحامض فقلما تتفق أن تتولد حمى وإن تولدت كانت ضعيفة بل لن تتولد ويظن المتولد مع الجشاء الحامض أنه لسبب غير **التخمة** وهؤلاء إذا انطلقت طبائعهم انتفعوا جدا وزالت حماهم لانتقاص العضل الدخاني .

ويختلف علاج من تحتبس طبيعته منهم ومن تستطلق ومن حم من تخمة ولانت طبيعته مجلسين ثلاثة ثم افتصد قوي عليه الإسهال وربما صار كبديا يحد عليه الخفقان وسواد اللسان ويشبه أعراض حمى الامتلاء اليومية أعراض الحمى المطبقة فيحمر العينان والوجه جدا ويكون التهاب شديد ويعظم النبض ويسرع وتحمر القارورة ثم أكثر ما تبقى ثلاثة أيام .

واعلم أن حمى التخمية قد تأتي بأدوار أربعة أو سبعة ومع ذلك تكون حمى يوم ولكن نبضه يكون صحيحا .

العلامات : علاماته تغير الجشاء إلى حموضة أو دخانية فإذا تغير الجشاء إلى الصحة آذن بالبرد وبول هؤلاء عديم النضج مائي و إذا سبب **التخمة** سهرا كان في وجوههم تهيج .

" (٢)

"وفي أجفانهم ثقل .

العلاج : صاحب هذه **التخمة** لا يخلو إما أن تكون طبيعته غير منطلقه وإما أن تكون طبيعته منطلقة فإن كانت طبيعته غير منطلقة فبالحري أن يطلقها وإن كان شيء من الطعام والثقل باقيا في المعدة فيجب أن يقيئه ثم يطلقه وينظر أين يجد الثقل فيعرف هل الأصوب استفراغها بالحقن والحمولات أو بأشياء تشرب من فوق ليسهل أو ليحط أو ليهضم ويدل على الصواب من جميع ذلك حال الجشاء فربما احتجت إن كان الطعام واقفا من فوق ويتعذر القيء أن لا يلتفت

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ٩٦٤/٤

(٢) القانون في الطب . لابن سينا ٤٧٧/٤

إلى الحمى ويستعمل الفلافلي ليحدر ويحط مع الهضم أو يستعمل ما هو أضعف منه ويستعمل النطولات والأضمدة الهاضمة المعروفة في باب الهضم والمطلقة المعروفة في باب الإطلاق .

فإذا انحدر فإما أن يخرج بنفسه وإما أن يعان بحمول ويجاع عليه حتى لا يبقى شبهه في بطلان **التخمة** ثم يتناول الغذاء الخفيف السريع الهضم الجيد الكيموس والفزع إلى النوم والجوع مما يكفي المؤنة في الخفيف من الامتلائي .

فإن كانت الطبيعة منطلقة نظرت هل الشيء الذي يستفرغ هو الشيء الذي فسد فإن كان ذلك فلا يحبس حتى يستفرغه عن آخره وانتظر انحطاط النوبة وأدخله حينئذ الحمام وغذه إلا أن يكون هناك إفراط " يجحف " بالقوة فلا تدخله الحمام بل غذه وقو معدته بالأشياء التي تعلمها ورسم لك بعضها في باب الإسهالية .

ومن ذلك صوف مغموس في زيت فيه قوة الافسنتين أو في دهن ناردين بعد أن يكون قد عصر وفارقه جل الدهن وإن دام الانطلاق ووجدت ما يخرج من غير جنس ما فسد استعملت دهن السفرجل الفاتر الطري على هذه الصفة ودهن المصطكي وليس أيضا في دهن الناردين مضادة له وربما استعملناها قيروطيات وخصوصا إذا لم يحتمل الحال شدها على بطونهم .

". (١)

"وكلما كان الخراج أشد ارتفاعا واحمرارا وأحد رأسا فالخلط المحدث له أشد حرارة وهو أسرع نضجا وتحللا وانفجارا وخصوصا الناتئ البارز الصنوبري وما كان بالخلاف مستعرضا غائصا قليل الحمرة فهو غليظ المادة رديء مائل إلى باطن قليل الوجع ثقيل الحركة وأردأ هذا ما كان انفجاره إلى باطن فيفسد ما يمر عليه ومنه ما يندفع إلى الجانبين وأحد انفجاره ما كان إلى التجويف الخاص بالعضو الذي له مسيل إلى خارج مثل خراج المعدة ولأن ينفجر إلى باطنه وتجويفه خير من أن يتفجر إلى ظاهره وإلى .

التجويف المحيط به المراق .

وكما أن الإنفجار الدماغي إلى التجويفين المقدمين أحمد لأن لهما منفذا مثل منفذ الأنف والأذن والقمع إلى الفم وإذا انفجر إلى الفضاء المحيط بالدماغ أو إلى البطن المؤخر لم يجد منفذا إلى خارج وأضر ضررا شديدا وليس كل عضو صالحا لأن يحدث فيه خراج فإن المفاصل يقل خروج الخراج فيها لأن فيها أخلاطا مخاطية ومكانها واسع غير خانق للمادة ولا حابس ليخرج إلى العفن فإن خرج هناك خراج فالأمر عظيم وشر الخراجات وأخبثها ما خرج على أطراف العل الكثيرة العصب .

والخراجات تختلف مدة نضج مدتها بحسب الخلط في لطافته وغلظه والمزاج في حره وبرده واعتداله وبحسب الفصل والسن وجوهر العضو .

وإنما لا ينضج الخراج ويستحيل ما فيه قيحا بسبب قلة الحار الغريزي في العضو أو بسبب غلظ جوهر المادة وقد يبلغ من ذلك أن يتقيح في باطنه ولا يظهر للحس لغؤور القيح وغلظ ما عليه .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٤٧٨/٤

والمدة قد توقف على نضجها سريعا وقد لا توقف بحسب جوهرها في الغلظ فلا تلين بسرعة وإن نضجت وفي الرقة فتلين بسرعة وبحسب ما عليها من اللحم القليل والكثير .

وأسباب الخراج والوقوع إلى المدة الامتلاء وكثرة المادة وفسادها .

وأسباب أسبابها التخمة والرياضات الرديئة والأمراض التي لا تبحرن بالاستفراغ الظاهر والآفات النفسانية من الغموم والهموم المفسدة للدم .

". (١)

"فصل في الخنازير الخنازير تشبه السلع وتفارقها في أنها غير متبوئة تبوء السلع بل هي متعلقة باللحم وأكثر ما تعرض في اللحم الرخو ويكون أيضا لها حجاب عصبي وقلما يكون خنزير شديد العظم وربما تولد من واحد منها كثير وتشبه في ذلك الثآليل وربما انتظمت عقدا : وصارت كقلادة وكأنها من عنقود .

والخنازير بالجملة غدد سقيروسية ومن الخنازير ما يصحبه وجع وهو الذي يخالطه ورم حار أو مادة حاكة ومنها ما لا يصحبه وجع وهو أعسر علاجا وربما احتيج في علاجها إلى بط أو إلى تعفين .

وأشد الناس استعدادا للخنازير في ناحية الرقبة والرأس قصار الرقبات من مرطوبي الأمزجة وأكثر المواضع تولدا فيها الخنازير الرقبة وتحت الإبط ويشبه أن تكون إنما سميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير بسبب شرهها أو بسبب أن شكل رقاب أهلها تشبه رقاب الخنزير .

وأسلم الخنازير ما تعرض للصبيان وأعسرها ما تعرض للشبان .

العلاج : الأصل المعول عليه في علاج أصحاب الخنازير الاستفراغ وتلطيف التدبير ومن الاستفراغ الفاضل القيء ولا بد من الإسهال للبلغم الغليظ وخصوصا بالحب المعروف بالواصل وأيضا يؤخذ من التربد والزنجبيل والسكر أجزاء سواء ويشرب إلى درهمين وهو مع إطلاقه للبلغم الغليظ غير مسخن ولا مسحج والفصد أيضا نافع ويجب أن يكون لا محالة من القيفال .

وأما تلطيف التدبير فأن تجتنب الأغذية الغليظة وشرب الماء عليها والتخمة والامتلاء ويتجوع ما أمكن ويهجر كل ما يملأ الرأس مادة ويجب أن يصون المتهييء لها الرأس عما تميل إليه المواد من النصبات المائلة مثل السجود والركوع الطويلين والوسادة اللاطئة .

وعن الأفعال التي تجذب المواد إلى الرأس مثل الكلام الكثير والصداع والضجر .

". (٢)

"ولروفس من الكتب : كتاب الماليخوليا وكتاب الأربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الإنسان مقالة في العلة التي يعرض معها الفزع من الماء مقالة في اليرقان والمرارة مقالة في الأمراض التي تعرض في المفاصل مقالة في تنقيص اللحم

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ١٩٠/٥

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ٢٠٦/٥

مسالة : كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالتان مقالة في الذبحة كتاب طب أبقراط مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج اللواتي لا يحبلن مقالة في قضايا حفظ الصحة مقالة في الصرع مقالة في الحمى الربع مقالة في ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير مقالتان كتاب الباه مقالة كتاب الطب مقالة في الأعمال التي تعمل في البيمارستانات مقالة في اللبن مقالة في الفواق مقالة في الأبكار مقالة في التين مقالة في تدبير المسافر مقالة في البخر مقالة في القيء مقالة في الأدوية القاتلة مقالة في أدوية علل الكلى والمثانة مقالة في هل كثرة شرب الماء في الولائم نافع مقالة في الأورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة ديونوسوس وهو القيح مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشيخوخة مقالة في وصايا الأطباء مقالة في الحقن مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج احتباس الطمث مقالة في الأمراض المزمنة على رأي أبقراط مقالة في مراتب الأدوية مقالة فيما ينبغي للطبيب أن يسأل عنه العليل مقالة في تربية الأطفال مقالة في دوران الرأس مقالة في البول مقالة في العقار الذي يدعى سوسا مقالة في النزلة إلى الرئة مقالة في علل الكبد المزمنة مقالة في أن يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة في شرى المماليك مقالة في علاج صبي يصرع مقالة في تدبير الحبالى مقالة في التخمة مقالة في السذاب مقالة في العرق مقالة في إيلاوس مقالة في أبلمسيا .

وكان من الأطباء المذكورين أيضا في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس : أبولونيوس وأرشيجانس وله أيضا كتب عدة في صناعة الطب .

". (١)

" امرأة والتكة للحامل بنت

التخمة في الرؤيا تدل على أكل المال الحرام

التوراة في الرؤيا : حكمة وعلم وهداية لقوله تعالى (^ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور)) ومن كان له حامل ورأى التوراة بيده بشر ببنت لأن اسمها مؤنثة

التمتمة في الرؤيا تدل على العلم والفقة لقوله تعالى : (^ واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي)

التليظ يدل على طيب النفس

التوبة نجاة من السجن لقوله تعالى (^ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)

التفاح يعبر بالهمة والحلو منه خير من الحامض لأن الحامض مال حرام

وكل ثمرة لم يدرك نضجها فهي مال حرام إلا البطيخ فإن أخضره يدل على صحة جسمه

وقال قوم لا بأس بحموضة التفاح ، وربما دلت التفاحة الحمراء على خد ذا حمرة وقال الشاعر

(فوجه فيه تفاح ** وصدر فيه رمان)

ومن رأى سلطانا رماه بتفاحة فإن التفاحة رسول فيه مناه وشهوته

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٢٥٣/٦

وشجرة التفاح رجل مدرهم وكل من جنى ثمرة من غير شجرتها فإنه مقيم على أمر حرام ومن شم تفاحة في مجلس خمر فإنه يلهو ويفسق ويشتهر ومن رأى أنه شم تفاحة في مسجد فإنه يتزوج ومن عض تفاحة او رآها بعينه نال خيرا ومن جنى تفاحة تزوج وقد شبه ثغر المرأة بالتفاحة فقال بعضهم :

(تفاحة تأكل تفاحة ** يا ليتني كنت التي تؤكل ** فالثم الثغر لكي اشتفى ** بعلة الأكل ولا أكل)

التبن في المنام مال : وكان ابن سيرين إذا رآه يقظة يقول : يا ليتني رأيت هذا في المنام وقال القيرواني في مختصره

". (١)

"* زباد: «ع» الزباد نوع من الطيب، يجمع من بين أفخاذ هر معروف بالصحراء، يصاد ويطعم ويعرق، فيكون هذا الطيب من عرق بين فخذيه، وهو أكبر من الهر الأهلي. والزباد حار في الدرجة الثالثة، معتدل الرطوبة، وخاصيته إذا ضمخت به الدماميل جففها، وإذا استنشق المزكوم ريحه نفعه من الزكام، وإذا سقي منه درهم مع مثله زعفران في مرقة دجاجة سمينة للمرأة التي عسر بها النفاس، سهل ولادتها، وكان ذلك أنجح دواء، وإذا ذوب منه زنة قيراط في أوقية من شراب مفرح، أذهب الخفقان، وكان دواء جيدا نافعا من ضعف القلب. «ج» حار في الثالثة، معتدل في الرطوبة، ولم يذكر منافعه.

* زبرجد: «ع» يذكر في الزمرد فيما بعد إن شاء الله تعالى.

* زبل: «ع» كل زبل فهو محلل مجفف مسخن، وزبل الصبي المغتذي بالترمس، والذي يجتنب التخمة والأغذية الكثيرة الرطوبة، ينفع من الخناق طلاء على الحلق، وإنما يحمى من الأغذية الكثيرة الرطوبة، ليقل نتنه، ويكون شبيها بزبل الكلاب. «ج» الزبل يختلف باختلاف الحيوان: فزبل الجراد للكلف والبهق، وزبل الأطفال يتحنك به للخناق والذبحة، وينفخ في الحلق لذلك، وزبل الكلاب ينفع من القولنج حقنة بماء حار، وزبل العصافير ينقى ويذهب الكلف من الوجه، وإذا عجن ببصاق الإنسان، وطلى على الثآليل قلعها، وزبل الرخم، قيل إنه يسقط الأجنة، وزبل الفيل ذكر بعض الأطباء أنه إذا تحملت به المرأة بصوفة، ينفع الحبل، وإن تبخر به صاحب الحمى العتيقة نفعه.." (٢)

"*كركي: «ع» لحمه عصبي ليفي. وينبغي أن يؤكل بعد أن يذبح بأيام، ويصلح لحمها الطبخ بالخل مرة، وبالماء والملح أخرى، فإن كانت تؤكل مشوية فيتلا في سرعة إخراجها من البطن بما يسهل خروج الأثفال. ويؤخذ عليها فانيذ، أو حلوى متخذة بفانيذ. وكذلك على السواء الإوز وما عظم من البط وإن أخذ من دماغ الكركي ومرارته فخلطهما بدهن زنبق، وسعط بها إنسان كثير النسيان، ذهب عنه ذلك، ولم ينس شيئا. وإذا اكتحل بمخ كركي نفعه من الغشاء، ومن امتناع النظر بالليل. وإذا خلط مرارة كركي مع ماء ورق السلق، وسعط به صاحب اللقوة ثلاثة أيام ولاء، أذهبها البتة،

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ص/٤٤

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ٢٤٨/١

ودماغ الكركي إذا أديف بماء الحلبة وطلي به الورم الذي في اليدين والرجلين من **التخمة** نفعه. وإذا ملحت خصيتاه وجففتا وخلط بهما مثلهما من خرء ضب وزبد البحر وسكر، أجزاء سواء، وكحل بها بياض العين العارض عن جدري أو طرفة أذهبه البتة. وإذا ديفت مرارته مع عصارة مرزنجوش وسعط بها صاحب اللقوة مخالفا للجانب الذي فيه اللقوة سبعة أيام، وتدهن اللقوة بدهن جوز، ويمتنع العليل أن يرى الضوء سبعة أيام، فإنه عجيب في ذلك. ومرارة الكركي تنفع من الرجب المتقرح والأثربة والبرص لطوخا. «ج» أجودها صيد البازي. وهي حارة يابسة، وقيل إنها باردة، وهي أصلح لأصحاب الكبد، وهي تسيء الاستمراء، ولذلك ينبغي أن تطبخ بأبازير حارة، ويتحلى بعدها بحلو السكر والعسل. «ف» من الطيور معروفة، باردة يابسة، لا تصلح إلا للمرتاضين. ويستعمل منها: بقدر المزاج.." (١)

"وقال آخر:

وتعجب هند أن رأتني شاحبا ... تقول لشيء لوحته السمائم «١»

وقال رؤبة بن العجاج:

لوح منه بعد بدن وسنق ... تلويحك الضامر يطوى للسبق «٢»

وقيل: إن اللوح شدة العطش، يقال: لاحه العطش ولوحه أي غيره. والمعنى أنها معطشة للبشر أي لأهلها، قاله الأخفش، وأنشد:

سقتني على لوح من الماء شربة ... سقاها بها الله الرهام الغواديا

يعني باللوح شدة العطش، والتاح أي عطش، والرهام جمع رهمة بالكسر وهي المطرة الضعيفة وأرهمت السحابة أتت بالرهام. وقال ابن عباس: لواحة أي تلوح للبشر من مسيرة خمسمائة عام. الحسن وابن كيسان: تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا. نظيره: وبرزت الجحيم للغاوين [الشعراء: ٩١] وفي البشر وجهان: أحدهما- أنه الإنس من أهل النار، قاله الأخفش والأكثرون. الثاني- أنه جمع بشرة، وهي جلدة الإنسان الظاهرة، قاله مجاهد وقتادة، وجمع البشر أبشار، وهذا على التفسير الأول، وأما على تفسير ابن عباس فلا يستقيم فيه إلا الناس لا الجلود، لأنه من لاح الشيء يلوح، إذا لمع.

[سورة المدثر (٧٤): الآيات ٣٠ الى ٣١]

عليها تسعة عشر (٣٠) وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر (٣١)

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة ١٧/٢

(١). السمائم: جمع سموم وهي الريح الحارة.

(٢). لوحه السفر غيره وأضمره. والبدن: السمن واكتناز اللحم. والسنق: الشبع حتى يكون كالتخمة. الضامر: الفرس. يطوى: يجوع لأجل السباق.." (١)

"والأسنان والطعمان. ثم قيل: في قلة الأكل منافع كثيرة، منها أن يكون الرجل أصح جسما وأجود حفظا وأزكى فهما وأقل نوما وأخف نفسا. وفي كثرة الأكل كظ المعدة ونتن التخمة «١»، ويتولد منه الأمراض المختلفة، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل. وقال بعض الحكماء: أكبر الدواء تقدير الغذاء. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بيانا شافيا يغني عن كلام الأطباء فقال: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه (. خرجه الترمذي من حديث المقدام بن معدي كرب. قال علماؤنا: لو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة. ويذكر أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين: ليس في كتابكم من علم الطب شي، والعلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان. فقال له علي: قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابنا. فقال له: ما هي؟ قال قوله عز وجل:" وكلوا واشربوا ولا تسرفوا". فقال النصراني: ولا يؤثر عن رسولكم شي من الطب. فقال علي: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب في ألفاظ يسيرة «٢». قال: ما هي؟ قال: (المعدة بيت الأدواء والحمية رأس كل دواء وأعط كل جسد ما عودته). فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا. قلت: ويقال إن معالجة المريض نصفان: نصف دواء ونصف حمية: فإن اجتمعا فكأنك بالمريض قد برأ وصح. وإلا فالحمية به أولى، إذ ينفع دواء مع ترك الحمية. ولقد تنفع الحمية مع ترك الدواء. ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أصل كل دواء الحمية). والمعني بها- والله أعلم- أنها تغني عن كل دواء، ولذلك يقال: إن الهند جل معالجتهم الحمية، يمتنع المريض عن الأكل والشراب والكلام عدة أيام فيبرأ ويصح. الخامسة- روى مسلم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد). وهذا منه صلى الله

---

(١). في ع: نتن للمنحة. قال الجوهري: الإنفحة هي الكرش.

(٢). في ع: المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء. هكذا في الرواية المشهورة وليس بحديث بل هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب راجع كشف الخلفاء ج ٢ ص ٢١٤. ففيه قيم في هذا الحديث.." (٢)

"من تلك الشجرة أي حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق في تقرير هذا المقام، وقيل فسد عليه عيشه بنزوله إلى الدنيا، وقيل جهل موضع رشده، وقيل بشم (١) من كثرة الأكل، قال ابن قتيبة: أكل آدم من الشجرة التي نهى عنها باستزلال إبليس وخدعه إياه، والقسم له بالله إنه له لمن الناصحين حتى دلاه بغرور، ولم يكن ذنبه عن اعتقاد متقدم ونية

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٧٨/١٩

(٢) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ١٩٢/٧

صحيحة، فنحن نقول عصى آدم ربه فغوى انتهى.

قال القاضي أبو بكر بن العربي: لا يجوز لأحد أن يخير اليوم بذلك عن آدم. قلت لا مانع من هذا بعد أن أخبرنا الله سبحانه في كتابه بأنه عصاه، وكما يقال: حسنات الأبرار سيئات المقربين، قال في المدارك: وفي التصريح بقوله: (وعصى آدم ربه فغوى) والعدول عن قوله: وزل آدم، مزجرة عظيمة وموعظة بليغة للمكلفين كافة كأنه قيل له انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبي المعصوم زلته بهذه الغلظة فلا تتهاونوا بما يفرط منكم من الصغائر فضلا عن الكبائر، ومما قال الشوكاني في هذا المعنى:

عصى أبو العالم وهو الذي ... من طينة صوره الله

وأسجد الأملاك من أجله ... وصير الجنة مأواه

أغواه إبليس فمن ذا أنا الـ ... ـمسكين إن إبليس أغواه

وحديث محاجة آدم وموسى في الصحيحين عن أبي هريرة كما سيأتي، وفيه: أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة، وقد أطال الرازي في بيان اختلاف الناس في عصمة الأنبياء في هذا المقام بما عنه غنى وفي تركه سعة وتبعه في ذلك الخازن في تفسيره فلا نطول الكلام بذكره.

---

(١) البشم: التخمة يقال بشمت من الطعام بالكسر أهـ صحاح.." (١)

"تفسير قوله تعالى: (ولقد آتينا داود منا فضلا)

ننتقل ونحن لا نزال في سورة سبأ أو ابتدأناها من جديد إلى قصة داود وسليمان النبيين الملكين الإسرائيليين، قال تعالى: ﴿ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد * أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير﴾ [سبأ:١٠ - ١١].

يقول ربنا: وكما أكرمنا محمدا بالمعجزات وبالآيات الدالات على صدقه وعلى أمانته وبما أعطيناه من فضل ﴿وكان فضل الله عليك عظيما﴾ [النساء:١١٣]، كذلك آتينا من سبق، آتينا داود وسليمان، ((ولقد آتينا داود منا فضلا))، وداود هو أبو سليمان، وكان أحد كبار أنبياء بني إسرائيل ورسلهم، وكان نبيا رسولا ملكا، ((ولقد آتينا داود منا فضلا)) تفضلنا عليه، وأكرمناه، وفضل: نكرة، أي فضل؟ وما هو هذا الفضل؟ كل ما فعله الله له، وكل ما أكرمه الله به هو فضل من الله، تفضل عليه بأن جعله نبيا وبأن جعله من قبل موحدا، وجعله رسولا، وجعله ملكا داعيا للحق وللهدى والصلاح، وأكرمه بمعجزات، وأكرمه بعلامات، وأكرمه بآيات كما أكرم الأنبياء السابقين واللاحقين.

وقد تفضل الله عليه وأكرمه بأنواع من الفضل، مع النبوءة والرسالة والملك، قال الله عنه: ((يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد))، نادى الله الجبال أن تسبح معه، ونادى الطير أن تسبح معه، وكان لداود صوت سبق جميع آلات الطرب، كان صوته طربا في حد ذاته، وكان إذا ناح بتلاوة ما أنزل عليه من زبور تجد الجبال تردد عليه نياحته وأنغامه وتوحيده

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ٢٨٨/٨

وتسبيحه، وتجد الطير قد تجمعت جميعها بين يديه، تسبح بتسبيحه وتنوح بنواحه، وتذكر بذكره، ((يا جبال أوبي)) أي: سبحي، والأوب هو الرجع، أي: رجعي معه ما يقوله، ومنه الترجيع الذي في الأذان، وهو أن يرجع المؤذن الشهادتين عندما ينطق بهما.

ونحن قد ذكرنا ما قاله المفسرون من أقوال مختلفة، وأكدنا القول الحق أنه عرض عليها ذلك عرضا، سمعته وأحسته، وللجبال من الحس ومن الحياة ما تدرك به ما تؤمر، بدليل قوله تعالى: ((يا جبال أوبي معه))، أي: من الفضل الذي أعطيناه أن نادينا الجبال إذا سبح، وإذا وحد، وإذا نزه، وإذا ذكر داود ربه أن ترجع معه تسبيحه، وترجع معه ذكره، فكان هذا مؤكدا للأول، ولا حاجة لكل تلك المعاني التي قالها من استبعد أن تتحرك الجبال وأن تعي، والله يقول: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ [الإسراء:٤٤]، وهذا من ذاك.

فمن المعجزات التي آتاها الله لعبده داود أنه نادى الجبال وأوحى إليها بأن تسبح معه، وداود في مزاميره في الزبور المنزل عليه، كان له من جمال الصوت ما لا يكون لمجموع آلات الطرب، فالله جل جلاله يزيد في الخلق ما يشاء، وفسروا (يزيد في الخلق): الصوت الحسن، وهناك قراءة خارج السبعة (يزيد في الحلق).

وإحدى الشهيرات من مصر بجمال الصوت عالميا هلكت، وكانوا يقولون: بأن حنجرتها فيها من أنواع العروق والشرايين ما لم يكن في جميع أنواع آلات الطرب، حتى إن شركة عالمية من شركات الطرب اشترت منها حلقها بعد موتها بكذا وكذا مليون، لترى ما هي الشرايين الزائدة، وتبني عليه معارفها وعلمها، ولكن هذه ماتت بسرطان الحلق، فذهبت الشرايين في حياتها، وانقطع الصوت في حياتها، وعندما ماتت كان هذا الحلق وهذه الشرايين كتلة مريضة، اختلطت بالقيح وبالصديد.

وداود عليه السلام قالوا عنه: أكثر مما قالوا عن هذه.

وهذا يرى في بعض الناس، فإذا تكلم أحدهم مجرد كلام تجد في صوته النغمة، وتجد جرسا، أما إذا تلا القرآن فتجد شيئا عجيبا غريبا، وقد استمع نبينا عليه الصلاة والسلام يوما إلى أبي موسى الأشعري وهو يتلو القرآن الكريم، فلما أصبح قال له رسول الله عليه الصلاة والسلام: (لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود)، وكان أبو موسى مشهورا بصوت إذا سمعه الطير سقط بين يديه، صوت يحمل له الإنسان والحيوان، وينصت إليه من يفهم لغته ومن لا يفهمها من الأعاجم.

وأدركت وأنا صغير بأرض الشام منشدا، عندما يتغنى بالقصائد الإلهية أو المدائح النبوية تجد الطير يتجمع من أمكنة مختلفة، ويترامى بين يديه، ولا يهابنا ولا يهاب الناس، وقد يكون أيام برد شديد بأرض الشام، ونوافذ الغرف مغلقة من شدة البرد، ولكن البلور من الخارج فتجد الطير يترامى على البلور ويدخل أحيانا يرتمي بقوة ويصرخ ويموت.

وهذا ما قاله الله لنا، وكل ما قال الله هو حق، وهذا الحق يتكرر مع الأيام والسنين والقرون، وإلى عصر الناس هذا.

((ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير))، أي: كما تفضلنا عليه بأمرنا للجبال أن توحد معه، وأن تسبح معه، كذلك الطير، والألف واللام للجنس، أي: جميع أنواع الطيور، على كل أشكالها، كان داود إذا تغنى بتوحيده، وإذا رفع صوته بالتسبيح بمزاميره وبالزبور المنزل عليه تجد البهائم والطير والجبال والجمادات والمتحركات كلها تتحرك متأثرة بصوته، وتسبح معه، وهذا من المعجزات.

((وألنا له الحديد)) الحديد معروف، جعله الله لينا بين يديه، قالوا: كان كالعجينة.
ثم هل هذا التليين معجزة له بمجرد مسحه أو كانت له القوة في ذلك؟ قال بعض المفسرين: كانت له من القوة ما إذا مسح الحديد صنع به ما يصنع بالعجين، وأنه يأتي إلى قضبان الحديد ويلويها كما شاء، ويصنع منها ما شاء، فإن كان ذلك قوة فهي من الله، فهو الذي ألانها من أول مرة، إذا: فهي كذلك معجزة من الله.
(أن اعمل سابغات)، ألان له الحديد ليصنع السابغات، وهي الدروع الكوامل الساترة لكل البدن، والدرع هي تلك اللبسة التي يلبسها المحارب، ويغطي بها جميع جسده من الرأس إلى القدمين، ولا يبقي إلا فتحة صغيرة في عينيه، وليس بارز العين حتى لا تضرب بسهم أو برصاص.
فالله ألان له الحديد، وأمره ((أن اعمل سابغات وقدر في السرد)) أمره وعلمه كيف يصنعها، والسرد: هو نسجها وصنعها، يقال لدروع الحرب واللأمة: سراد، وأصل السرد: التتابع، وفي المغرب نقول للمعيد: سارد، أي: يسرد الكلام بعضا بعد بعض ما دام يؤمر بذلك.
قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (لم يكن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديثكم سردا)، أي: لا يقول الكلمات متتابعة، ولا يخلط كلمة بكلمة بحيث يضيع بعض كلامه، ولكنه كان عليه الصلاة والسلام كما وصف أنس بن مالك، وكما وصف غيره من الصحابة إذا قال كلمته أعادها ثلاثا لتفهم عنه، وإذا قالها تأنى بها تأنيا، حتى إذا أراد العاد أن يعد الحروف التي ينطق بها لعدها، ومع الفصاحة والبلاغة أوتي جوامع الكلم، فكان سيد البلغاء وسيد الفصحاء.
((أن اعمل سابغات)) أي: اصنع سابغات، وأسبغ الوضوء أي: أتمه ولم يترك عضوا بدون وضوء، وأسبغ الله عليه النعمة أي: أتمها.
فسابغات: أي: دروع كوامل.
((وقدر في السرد)) أي: عندما تصنع جرسا وتدخل حلقة في حلقة قدر في السرد، أي: لا تصغر المسمار، فتتقلقل حلقة داخل مسمار، وربما تتفكك تلك الحلقات، ولا تغلظها فتكسر الحلقة، وبالتالي تنكسر الدرع، فلا تصون ولا تحصن المقاتل والمدرع.
قالوا: إن داود كان من عادته -وهذه العادة كان يفعلها عمر أيضا رضي الله عنه- يخرج ليلا فيتحين الرجال الذين لا يعرفون داود، فيسألهم كيف داود بينكم؟ فقد كان حاكما وكان مع حكمه نبيا، فكانوا يصفونه بالخير ويثنون عليه، وجاءه ملك في صورة إنسان فسأله: كيف داود واليكم بينكم؟ قال: نعم الرجل، لو استغنى عن العيش ببيت مال المسلمين، وإذا بداود يفزع فيسأل ربه أن يعلمه صنعة يعيش عليها، فعلمه صنع الدروع، قالوا: كان يصنع الدرع في يوم وليلة، ويبيعه بستة آلاف، وهذه قد تكون من الإسرائيليات، وقد يكون لها أصل، فيأكل الثلث ويتصدق بالثلث، ويضع الثلث في بيت المال، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري ومسلم: (خير طعام الرجل ما كان من صنع يده، وكان داود يعيش بصنع يده)، والصنعة كانت الميزة الفارقة بين العلماء قديما وحديثا، وأدركنا شيوخنا في أرض المغرب وأرض الشام فيهم الخياط وفيهم المزارع، وفيهم الحداد، وفيهم وفيهم، فيعيشون على كسب أيديهم، لذا استطاعوا أن يعيشوا بلا رفاهية ولم يأخذوا من بيت المال، فقد يكون خليطا من حلال وحرام، ولم يأخذوا الهدايا ولا الصدقات.

وهكذا كان علماؤنا في سلفنا الصالح وشيوخنا، وإن كان الخير لم ينقطع إلى يوم القيامة، ولا يزال الصالحون يعتمدون على صنعة أيديهم فيعيشون بها مع الزهد والورع.

لقد كان داود كما كان ولده سليمان لا يشبعان إذا أكلا قط، وهكذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام، بل كان نبينا في ذلك القدوة والأسوة والمثال العالي، وكان يأمر الناس بما هو أصح لأبدانهم وأحسن لدينهم، فقد كان يقول عليه الصلاة والسلام: (يكفي ابن آدم أن يأكل لقيمات، فإن كان ولا بد فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس).

وكان يقول: (ارفع يدك من الطعام وأنت تشتهيه) أي: لا تشبع، ولا تستكمل شهوتك، لأن المعدة ما دامت تشتهي فمعناه أنك صحيح، فإذا أملأتها يوشك أن تمرض **بالتخمة**، وقد مات الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك **بالتخمة**، وغيره كذلك.

وكان الطبيب العربي الحارث بن كلدة يقول: المعدة بيت الداء، والحمية أصل الدواء.

والمعدة تكفيها لقيمات لقيام الحياة، وقلة الطعام أصح للبدن، وأحد للذهن، وأما **التخمة** فإنها تبلد الذهن، وتكثر النوم، وتمرض الأعضاء، وتفسد المعدة مع الأيام، وقلما تشفى من القرحة، نسأل الله السلامة.

وقوله تعالى: ((واعملوا صالحا)." (١)

"معنى قوله تعالى: (هاأنتم هؤلاء)

قال تعالى: ﴿هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله﴾ [محمد:٣٨].

قوله: ﴿هاأنتم﴾ [محمد:٣٨] الله لم يطلب الكل، ومع ذلك خاطبهم بـ (ها) التنبيه: ﴿هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله﴾ [محمد:٣٨].

أي: يا هؤلاء أيها المؤمنون دعاكم الله ورسوله لتنفقوا في سبيل الله، والنفقة: هي الزكاة الواجبة، وهي النفقة الواجبة على الأهل والأولاد، وهي الاستجابة للسائل والمحروم، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (للسائل حق ولو جاء على فرس) لو صدق السائل ما أفلح المسئول إن امتنع عن الاستجابة في العطاء.

قوله: ﴿فمنكم من يبخل﴾ [محمد:٣٨] أي: دعيتم فمنكم من بخل ولم يؤد الزكاة، فإن كان هذا وقت نزول الآية فما بالك في عصرنا الذي يكاد المسلمون أن يعطلوا هذه الفريضة، وهذا الركن من أداء الزكاة، ولو أن أهل مدينة وقرية أدوا الزكاة الواجبة كما فرضها الله لما وجد في تلك القرية والمدينة فقير ولا محتاج.

والمجتمع المسلم لا يكون فيه فقير إن أدى الناس زكاتهم الواجبة، ففي الحديث النبوي يقول عليه الصلاة والسلام: (إن الله فرض في أموال الأغنياء ما يكفي فقراءهم، فإن جاعوا أو عروا فبمنع الأغنياء، وحق على الله أن يحاسبهم ويعاقبهم على ذلك) أي: على امتناعهم من كفاية الفقير والمحتاج.

ولذا يجب منع التسول، التسول يقوم به الأجانب، ولو كان الأغنياء يؤدون واجباتهم وزكاتهم المفروضة لما وجد متسول، فواحد يموت في **التخمة**، ويكاد يأكل الذهب والفضة ويتمرغ في الحرير والدمقس والديباج، وآخر يموت جوعا وهو

(١) تفسير المنتصر الكتاني، الكتاني، محمد المنتصر ٢/٢١٧

على مرمى حجر منه؛ لا ينتفع بماله إلا ضال مضل، ولا تصرف أمواله إلا في الفساد والفاحشة، وفي البنوك الربوية، وفي الرشوة، وفي المناسبات من الأفراح والحفلات والعزائم التي لا تكون لله، ولا ليأكل منها الفقير المحتاج، ولا تكون إلا مباهاة وضياعا لأموال الفقر اء والمساكين.." (١)

"يعدى فعل تستر، وإما لتضمينه معنى تخافوا.

و ﴿تقاة﴾ قرأه الجمهور: بضم المثناة الفوقية وفتح القاف بعدها ألف، وهو اسم مصدر الاتقاء، وأصله وقية فحذفت الواو التي هي فاء الكلمة تبعا لفعل اتقى إذ قلبت واوه تاء ليتأتى إدغامها في تاء الافتعال، ثم أتبعوا ذلك باسم مصدره كالتجاة والتكلة والتوءدة **والتخمة** إذ لا وجه لإبدال الفاء تاء في مثل تقاة إلا هذا. وشذ تراث. يدل لهذا المقصد قول الجوهري: وقولهم تجاهك بني على قولهم اتجه لهم رأي. وفي اللسان في تخمه، لأنهم توهموا التاء أصلية لكثرة الاستعمال. ويدل لذلك أيضا قرن هذه الأسماء مع أفعالها في نحو هذه الآية، ونحو قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقرأه يعقوب بفتح الفوقية وكسر القاف وفتح التحتية مشددة بوزن فعيلة.

وفائدة التأكيد بالمفعول المطلق هنا: الإشارة إلى تحقق كون الحالة حالة تقية، وهذه التقية مثل الحال التي كان عليها المستضعفون من المؤمنين الذين لم يجدوا سبيلا للهجرة، قال تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالأيمان﴾ [النحل: ١٠٦] ومثل الحالة التي لقيها مسلموا الأندلس حين أكرههم النصارى على الكفر فتظاهروا به إلى أن تمكنت طوائف منهم من الفرار، وطوائف من استئذان الكفار في الهجرة إلى بلاد الإسلام فأذن لهم العدو، وكذلك يجب أن تكون التقاة غير دائمة لأنها إذا طالت دخل الكفر في الذراري.

وقوله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ تحذير من المخالفة ومن التساهل في دعوى التقية واستمرارها أو طول زمانها.

وانتصاب ﴿نفسه﴾ على نزع الخافض وأصله ويحذركم الله من نفسه، وهذا النزع هو أصل انتصاب الاسمين في باب التحذير في قولهم إياك الأسد، وأصله أحذرك من الأسد. وقد جعل التحذير هنا من نفس الله أي ذاته ليكون أعم في الأحوال، لأنه لو قيل يحذركم الله غضبه لتوهم أن لله رضا لا يضر معه تعمد مخالفة أوامره، والعرب إذا أردت تعميم أحوال الذات علقت الحكم بالذات: كقولهم لولا فلان لهلك فلان، وقوله تعالى: ﴿ولولا رجال مؤمنون﴾ إلى قوله: ﴿لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما﴾ [الفتح: ٢٥] ومن هذا القبيل تعليق شرط لولا على الوجود المطلق الذي سوغ حذف الخبر بعد لولا.

وسيجيء الكلام على صحة إطلاق النفس مضافا إلى الله تعالى في سورة العقود عند قوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦].." (٢)

"وقرأ يحيى بن يعمر صوغ بالغين منقوطة وهذا على أنه الشيء المصوغ للملك على ما روي أنه كان من ذهب أو من فضة فهو مصدر سمي به ورويت هذه القراءة عن أبي رجاء .

---

(١) تفسير المنتصر الكتاني، الكتاني، محمد المنتصر ٥/٣٥١

(٢) التحرير والتنوير، ٣/٧٥

قال أبو حاتم وقرأ سعيد بن جبير والحسن صواغ بضم الصاد وألف وغين معجمة .
وقوله " ولمن جاء به حمل بعير " أي لمن دل على سارقه وفضحه وجبر الصواع وهذا جعل وقوله " وأنا به زعيم " حمالة وذلك أنه لما كان الطعام لا يوجد إلا عند الملك فهم من المؤذن أنه إنما جعل عن غيره فلخوفه ألا يوثق بهذه الجعالة إذ هي عن الغير تحمل هو بذلك .
قال مجاهد ال " زعيم " هو المؤذن الذي قال " أيتها العير " والزعيم الضامن في كلام العرب ويسمى الرئيس زعيما لأنه يتضمن حوائج الناس .

٢٦٥

وقوله " قالوا تالله " الآية روي أن إخوة يوسف كانوا ردوا البضاعة الموجودة في الرحال وتحرجوا من أخذ الطعام بلا ثمن فلذلك قالوا " لقد علمتم " أي لقد علمتم منا التحري وروي أنهم كانوا قد اشتهروا في مصر بصلاح وتعفف وكانوا يجعلون الأكمة في أفواه إبلهم لئلا تنال زرع الناس فلذلك قالوا لقد علمتم ما جئنا لفساد وما نحن أهل سرقة .
والتاء في " تالله " بدل من واو كما أبدلت في تراث وفي التورية وفي التخمة ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من بين أسماء الله تعالى لا في غير ذلك لا تقول تالرحمن ولا تالرحيم .
وقوله تعالى " قالوا فما جزاؤه " الآية قال فتيان يوسف فما جزاء السارق " إن كنتم كاذبين " في قولكم " وما كنا سارقين " فقال إخوة يوسف جزاء السارق والحكم الذي تتضمنه هذه الألفاظ " من وجد في حله فهو جزاؤه " ف " جزاؤه " الأول مبتدأ و " من " والجملة خبر قوله " جزاؤه " الأول والضمير في " قالوا جزاؤه " للسارق .
ويصح أن تكون " من " خبرا عائد على " من " ويكون قوله " فهو جزاؤه " زياد بيان وتأكيد .
وليس هذا الموضع عندي من مواضع إبراز الضمير على ما ذهب إليه بعض المفسرين ويحتمل أن يكون التقدير جزاؤه استرقاق من وجد في رحله ثم يؤكد بقوله " فهو جزاؤه " وقولهم هذا قول من لم يسترب بنفسه لأنهم التزموا إرغام من وجد في رحله وهذا أكثر من موجب شرعهم إذ حق شرعهم أن لا يؤخذ إلا من صحت سرقته وأمر بنيامين في السقاية كان محتملا .
لكنهم التزموا أن من وجد في رحله فهو مأخوذ على أنه سارق .
وقولهم "كذلك نجزي الظالمين " أي هذه سنتنا وديننا في أهل السرقة أن يتملك السارق كما تملك هو الشيء المسروق .
قال القاضي أبو محمد وحكى بعض الناس أن هذا الحكم كان في أول الإسلام ثم نسخ بالقطع وهذا ضعيف ما كان قط فيما علمت وحكى الزهراوي عن السدي أن حكمهم إنما كان أن يستخدم السارق على قدر سرقته وهذا يضعفه رجوع." (١)

---

(١) المحرر الوجيز . ٢٧٣/٣

" صفحة رقم ٢١٨

عباس ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم .

والثاني : أنه وارد في ستر العورة في الصلاة ، قاله مجاهد ، والزجاج .

والثالث : أنه وارد في التزين بأجمل اللباس في الجمع والأعياد .

والرابع : أنه أراد به المشط لتسريح اللحية .

) وكلوا واشربوا (يعني ما أحله الله لكم .

ويحتمل أن يكون هذا أمر بالتوسع في الأعياد .

) ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (فيه ثلاثة تأويلات :

أحدها : لا تسرفوا في التحريم ، قاله السدي .

والثاني : معناه لا تأكلوا حراما فإنه إسراف ، قاله ابن زيد .

والثالث : لا تسرفوا في أكل ما زاد على الشبع فإنه مضر ، وقد جاء في الحديث : (أصل كل داء البردة) ، يعني التخمة .

ويحتمل تأويلا رابعا : لا تسرفوا في الإنفاق .

وقوله :) إنه لا يحب المسرفين (يحتمل وجهين :

أحدهما : لا يحب أفعالهم في السرف .

والثاني : لا يحبهم في أنفسهم لأجل السرف .

(الأعراف : (٣٢) قل من حرم . . . . .

" قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون " (قوله عز وجل :) قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده (يعني ستر العورة ردا على تركها من العرب في الطواف .

ويحتمل ثانيا : أن يريد زينتها في اللباس .

ثم قال :) والطيبات من الرزق (فيه قولان :

أحدهما : أنهم كانوا يحرمون في الإحرام أكل السمن واللبن ، قاله ابن زيد ، والسدي .." (١)

"﴿ومن يفعل ذالك فليس من الله في شيء﴾ ذلك إشارة إلى اتخاذهم أولياء ، وهذا يدل على المبالغة في ترك الموالاة ، إذ نفي عن متوليهم أن يكون في شيء من الله ، وفي الكلام مضاف محذوف أي : فليس من ولاية الله في شيء وقيل : من دينه وقيل : من عبادته وقيل : من حزبه. وخبر : ليس ، هو ما استقلت به الفائدة ، وهي : في شيء ، و: من الله ، في موضع نصب على الحال ، لأنه لو تأخر لكان صفة لشيء ، والتقدير : فليس في شيء من ولاية

---

(١) النكت والعيون. ٢١٨/٢

الله. و: من ، تبعيضية نفي ولاية الله عن من اتخذ عدوه وليا ، لأن الولايتين متنافيتان ، قال :
تود عدوي ثم تزعم أننيصديقك ، ليس النوك عنك بعازب
وتشبيه من شبه الآية ببيت النابغة :
إذا حاولت في أسد فجورافإني لست منك ولست مني
ليس بجيد ، لأن : منك ومني ، خبر ليس ، وتستقل به الفائدة. وفي الآية الخبر قوله : في شيء ، فليس البيت كالآية. قال ابن عطية ﴿فليس من الله في شيء﴾ معناه في شيء مرضي على الكمال والصواب ، وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "من غشنا فليس منا". وفي الكلام حذف مضاف تقديره : فليس من التقرب إلى الله والتزلف. ونحو هذا مقوله : في شيء ، هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله : ﴿فليس من الله في شيء﴾ . انتهى كلامه. وهو كلام مضطرب ، لأن تقديره : فليس من التقرب إلى الله ، يقتضي أن لا يكون من الله خبرا لليس ، إذ لا يستقل. فقوله : في شيء ، هو في موضع نصب على الحال يقتضي أن لا يكون خبرا ، فيبقى : ليس ، على قوله لا يكون لها خبر ، وذلك لا يجوز. وتشبيهه بقوله عليه السلام : "من غشنا فليس منا" ليس بجيد لما بيناه من الفرق في بيت النابغة بينه وبين الآية.
﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ هذا استثناء مفرع من المفعول له ، والمعنى لا يتخذوا كافرا وليا لشيء من الأشياء إلا لسبب التقية ، فيجوز إظهار الموالاة باللفظ والفعل دون ما ينعقد عليه القلب والضمير ، ولذلك قال ابن عباس : التقية المشار إليها مداراة ظاهرة وقال : يكون مع الكفار أو بين أظهرهم ، فيتقيهم بلسانه ، ولا مودة لهم في قلبه.
وقال قتادة : إذا كان الكفار غالبين ، أو يكون المؤمنون في قوم كفار فيخافونهم ، فلهم أن يحالفوهم ويداروهم دفعا للشر وقلبهم مطمئن بالإيمان.
وقال ابن مسعود : خالطوا الناس وزايلوهم وعاملوهم بما يشتهون ، ودينكم فلا تثلموه وقال صعصعة بن صوحان لأسامة بن زيد : خالص المؤمن وخالق الكافر ، إن الكافر يرضى منك بالخلق الحسن.
جزء : ٢ رقم الصفحة : ٤١٥
وقال الصادق : التقية واجبة ، إني لأسمع الرجل في المسجد يشتمني فاستتر منه بالسارية لئلا يراني وقال : الرياء مع المؤمن شرك ، ومع المنافق عبادة.
وقال معاذ بن جبل ، ومجاهد : كانت التقية في جدة الإسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين ، فأما اليوم فقد أعز الله المسلمين أن يتقوهم بأن يتقوا من عدوهم.
وقال الحسن : التقية جائزة إلى يوم القيامة ، ولا تقية في القتل وقال مجاهد : إلا أن تتقوا قطيعة الرحم فخالطوهم في الدنيا.
وفي قوله ﴿إلا أن تتقوا ﴾ التفات ، لأنه خرج من الغيبة إلى الخطاب ، ولو جاء على نظم الأول لكان : إلا أن يتقوا ، بالياء المعجمة من أسفل ، وهذا النوع في غاية الفصاحة ، لأنه لما كان المؤمنون نهوا عن فعل ما لا يجوز ، جعل ذلك في اسم غائب ، فلم يواجهوا بالنهي ، ولما وقعت المسامحة والإذن في بعض ذلك ووجهوا

بذلك إيذانا بلطف الله بهم ، وتشريفا بخطابه إياهم.

وقرأ الجمهور : تقاة ، وأصله : وقية ، فأبدلت الواو تاء ، كما أبدلوها في : تجاه وتكاه ، وانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهو مصدر على فعلة : كالتؤدة والتخمة ، والمصدر على فعل أو فعلة جاء قليلا. وجاء مصدرا على غير الصدر ، إذ لو جاء على المقيس لكان : اتقاء ونظيره وقوله تعالى : ﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾ وقول الشاعر :

ولاح بجانب الجبلين منهركام يحفر الأرض احتفارا

والمعنى : إلا أن تخافوا منهم خوفا. وأمال الكسائي : تقاة ، وحق تقاته ، ووافقه حمزة هنا وقرأ ورش بين اللفظين ، وفتح الباقون.

وقال الزمخشري : إلا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه وقرىء : تقية. وقيل : للمتقي تقاة وتقية ، كقولهم : ضرب الأمير لمضروبه. انتهى فجعل : تقاة ، مصدرا في موضع اسم المفعول ، فانتصابه على أنه مفعول به لا على أنه مصدر ، ولذلك قدره إلا أن تخافوا أمرا.

وقال أبو علي : يجوز أن يكون : تقاة ، مثل : رماة ، حالا من : تتقوا ، وهو جمع فاعل ، وإن كان لم يستعمل منه فاعل ، ويجوز أن يكون جمع تقي. انتهى كلامه.

". (١)

"ثم أذن مؤذن أي : نادى مناد ، أذن : أعلم. وآذن أكثر الإعلام ، ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه. وثم تقتضي مهلة بين جعل السقاية والتأذين ، فروي أنه لما فصلت العير بأوقارها وخرجوا من مصر أدركوا وقيل لهم ذلك. وقيل : قبل الخروج من مصر أمر بهم فحبسوا ، وأذن مؤذن. والظاهر وقول الجمهور : إن العير رالإبل. وقال مجاهد : كانت دوابهم حميرا ، ومناداة العير والمراد أصحابها كقوله : يا خيل الله اركبي ، ولذلك جاء الخطاب : إنكم لسارقون ، فروعي المحذوف ، ولم يراع العير كما روعي في اركبي. وفي قوله : والعير التي أقبلنا فيها. ويجوز أن تطلق العير على القافلة ، أو الرفقة ، فلا يكون من مجاز الحذف : والذي يظهر أن هذا التحيل ، ورمى أبرياء السرقة ، وإدخال الهم على يعقوب ، بوحي من الله. لما علم تعالى في ذلك من الصلاح ، ولما أراد من محنتهم بذلك. ويقويه قوله : كذلك كدنا ليوسف. وقيل : لما كانوا باعوا يوسف استجيز أن يقال لهم هذا ، ونسبة السرقة إليهم جميعا : وإن كان الصواع إنما وجد في رحل واحد منهم كما تقول : بنو فلان فتلوا فلانا ، والقاتل واحد منهم. قالوا : أي أخوة يوسف ، وأقبلوا جملة حالية أي : وقد أقبلوا عليهم ، أي : على طالبي السقاية ، أو على المؤذن إن كان أريد به جمع. كأنه جعل مؤذنين ينادون ، وساءهم أن يرموا بهذه المثلبة وقالوا : ماذا تفقدون ؟ ليقع التفتيش فتظهر براءتهم ، ولم يلوذوا بالإنكار من أول ، بل سألوا كمال الدعوى رجاء أن يكون فيها ما

٣٢٩

---

(١) تفسير البحر المحيط . (دار الفكر)، ٣٢٢/٢

تبطل به فلا يحتاج إلى خصام. واحتمل أن يكون ماذا استفهاما في موضع نصب بتفقدون ، ويحتمل أن يكون ما وحدها استفهاما مبتدأ ، وذا موصولة بمعنى الذي خبر عن ما ، وتفقدون صلة لذا ، والعائد محذوف أي : تفقدونه. وقرأ السلمي تفقدون بضم التاء من أفقدته إذا وجدته فقيدا نحو : أحمدته إذا أصبته محمودا. وضعف هذه القراءة أبو حاتم ، وجهها ما ذكرناه.

جزء : ٥ رقم الصفحة : ٣٢٦

وصواع الملك هو المكيال ، وهو السقاية سماه أولا بإحدى جهتيه ، وآخرا بالثانية. وقرأ الجمهور صواع بضم الصاد ، بعدها واو مفتوحة ، بعدها ألف ، بعدها عين مهملة. وقرأ أبو حيوة ، والحسن ، وابن جبير فيما نقل ابن عطية كذلك ، إلا أنه كسر الصاد. وقرأ أبو هريرة ، ومجاهد : صاع بغير واو على وزن فعل ، فالألف فيها بدل من الواو المفتوحة. وقرأ أبو رجاء : صوع على وزن قوس. وقرأ عبد الله بن عون بن أبي أرطيان : صوع بضم الصاد ، وكلها لغات في الصاع. وقرأ الحسن ، وابن جبير فيما نقل عنهما صاحب اللوامح : صواغ بالغين المعجمة على وزن غراب. وقرأ يحيى بن يعمر كذلك ، إلا أنه يحذف الألف ويسكن الواو. وقرأ زيد بن علي : صوغ مصدر صاغ ، وصواغ صوغ مشتقان من الصوغ مصدر صاغ يصوغ ، أقيما مقام المفعول بمعنى مصوغ الملك. ولمن جاء به أي : ولمن دل على سارقه وفضحه ، وهذا جعل وأنابه زعيم من كلام المؤذن. وأنا بحملالبعير كفيل أؤديه إلى ما جاء به ، وأراد به وسق بعير من طعام جعلا لمن حصله. قالوا : تالله أقسموا بالتاء من حروف القسم ، لأنها تكون فيها التعجب غالبا كأنهم عجبوا من رميهم بهذا الأمر. وروي أنهم ردوا البضاعة التي وجدوها في الطعام وتحرجوا من أكل الطعام بلا ثمن ، وكانوا قد اشتهروا بمصر بصلاح ، وكانوا يجعلون الأكمة في أفواه إبلهم لئلا تنال زروع الناس ، فأقسموا على إثبات شيء قد علموه منهم ، وهو أنكم قد علمتم أن مجيئنا لم يكن لفساد ، ثم استأنفوا الأخبار عن نفي صفة السرقة عنهم ، وأن ذلك لم يوجد منهم قط. ويحتمل أن يكون في حيز جواب القسم ، فيكون معطوفا على قوله : لقد علمتم. قال ابن عطية : والتاء في تالله بدل من واو ، كما أبدلت في تراث ، وفي التوراة ، والتخمة ، ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من بين أسماء الله تعالى وغير ذلك لا تقول : تالرحمن ، ولا تالرحيم انتهى. أما قوله : والتاء في تالله بدل من واو ، فهو قول أكثر النحويين. وخالفهم السهيلي فزعم أنها أصل بنفسها وليست بدلا من واو ، وهو الصحيح على ما قررناه في النحو. وأما قوله : وفي التوراة فعلى مذهب البصريين إذ زعموا أن الأصل. ووراه من ورى الزند. ومن النحويين من زعم أن التاء زائدة ، وذلك مذكور في النحو. وأما قوله : ولا تدخل إلى آخره فقد حكي عن العرب دخولها على الرب ، وعلى الرحمن ، وعلى حياتك ، قالوا : ترب الكعبة ، وتالرحمن ، وتحياتك. والخطاب في لقد علمتم لطالبي الصواع ، والضمير في جزاؤه عائد على السارق. فما جزاء السارق إن كنتم كاذبين في قولكم : وما كنا سارقين له ؟ قاله ابن عطية. وقال الزمخشري : فما جزاؤه الضمير

٣٣٠

جزء : ٥ رقم الصفحة : ٣٢٦
". (١)

"﴿وتأكلون التراث﴾ ، كانوا لا يورثون النساء ولا صغار الأولاد ، فيأكلون نصيبهم ويقولون : لا يأخذ الميراث إلا من يقاتل ويحمي الحوزة ، والتراث تاؤه بدل من واو ، كالتكلة **والتخمة** من توكلت ووخمت. وقيل : كانوا يأكلون ما جمعه الميت من الظلمة وهم عالمون بذلك يجمعون بين الحلال والحرام ويسرفون في إنفاق ما ورثوه لأنهم ما تعبوا في تحصيله ، كما شاهدنا الوراث البطالين. ﴿كلا﴾ : ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم. ثم أتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فرطوا فيه في دار الدنيا. ﴿دكا دكا﴾ : حال كقولهم : بابا بابا ، أي مكررا عليهم الدك. ﴿وجآء ربك﴾ ، قال القاضي منذر بن سعيد : معناه ظهوره للخلق هنالك ، وليس بمجيء نقلة ، وكذلك مجيء الطامة والصاخة. وقيل : وجاء قدرته وسلطانه. وقال الزمخشري : هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبيين آثار قدرته وسلطانه ، مثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه ، انتهى. والملك اسم جنس يشمل الملائكة. وروي أنه ملائكة كل سماء تكون صفا حول الأرض في يوم القيامة. قال الزمخشري : ﴿صفا صفا﴾ تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والإنس ، انتهى.
﴿وجا ى ء يومئذ بجهنم﴾ ، كقوله تعالى : ﴿وبرزت الجحيم لمن يرى ﴾ ، ﴿يوماذ﴾ بدل من ﴿إذا﴾ . قال الزمخشري : وعامل النصب فيهما يتذكر ، انتهى. ظاهر كلامه أن العامل في البدل هو العامل نفسه في المبدل منه ، وهو قول قد نسب إلى سيبويه ، والمشهور خلافه ، وهو أن البدل على نية تكرار العامل ، أي يتذكر ما فرط فيه. ﴿وأنى له الذكرى ﴾ : أي منفعة الذكرى ، لأنه وقت لا ينفع فيه التذكر ، لو اتعظ في الدنيا لنفعه ذلك في الأخرى ، قاله الجمهور. قال الزمخشري وغيره : أو وقت حياتي في الدنيا ، كما تقول : جئت لطلوع الشمس ولتاريخ كذا وكذا. وقال قوم : لحياتي في قبري ، يعني الذي كنت أكذب به. قال الزمخشري : وهذا أبين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم ومعلقا بقصدهم وإرادتهم ، وأنهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي ، كمذهب أهل الأهواء والبدع ، وإلا فما معنى التحسر ؟ انتهى ، وهو على طريقة الاعتزال.
جزء : ٨ رقم الصفحة : ٤٦٥
وقرأ الجمهور : ﴿لا يعذب عذابها أحد﴾ : مبنيين للفاعل ، والضمير في ﴿عذابها﴾ ، و﴿وثاقها﴾ عائد على الله تعالى ، أي لا يكل عذابه ولا وثاقه إلى أحد ، لأن الأمر لله وحده في ذلك ؛ أو هو من الشدة في حيز لم يعذب قط أحد في الدنيا مثله ، والأول أوضح
٤٧١
لقوله : ﴿لا يعذب عذابها أحد﴾ ، ولا يطلق على الماضي إلا بمجاز بعيد ، بل موضوع ، لا إذا دخلت على المضارع أن يكون مستقبلا. ويجوز أن يكون الضمير قبلها عائدا على الكافر ، أي لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه.

(١) تفسير البحر المحيط. (دار الفكر)، ٥/٧٠٢

وقيل إلى ا لله ، أي لا يعذب أحد في الدنيا عذاب الله للكافر ، ويضعف هذا عمل لا يعذب في يومئذ ، وهو ظرف مستقبل. وقرأ ابن سيرين وابن أبي إسحاق وسوار القاضي وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو بحرية وسلام والكسائي ويعقوب وسهل وخارجة عن أبي عمرو : بفتح الذال والثاء مبنيين للمفعول ، فيجوز أن يكون الضمير فيهما مضافا للمفعول وهو الأظهر ، أي لا يعذب أحد مثل عذابه ، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه ، أو لا يحمل أحد عذاب الإنسان لقوله تعالى : ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وعذاب وضع موضع تعذيب. وفي اقتباس مثل هذا خلاف ، وهو أن يعمل ما وضع لغير المصدر ، كالعطاء والثواب والعذاب والكلام. فالبصريون لا يجيزونه ويقيسونه. وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع بخلاف عنهم : وثاقه بكسر الواو ؛ والجمهور : بفتحها ، والمعذب هو الكافر على العموم. وقيل : هو أمية بن خلف. وقيل : أبي بن خلف. وقيل : المراد به إبليس ؛ وقام الدليل على أنه أشد من الناس عذابا ، ويدفع القول هذا قوله : ﴿يوماذ يتذكر الانسان﴾ ، والضمائر كلها مسوقة له.

جزء : ٨ رقم الصفحة : ٤٦٥

". (١)

"ص : ٥٦

وأما قوله : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا [مريم : ٦٢] ، فإن الناس يختلفون في مطاعمهم : فمنهم من يأكل الوجبة ، ومنهم من عادته الغداء والعشاء ، ومنهم من يزيد عليهما ، ومنهم من يأكل متى وجد لغير وقت ولا عدد. فأعدل هذه الأحوال للطّاعم وأنفعها ، وأبعدها من البشم «١» والطّوى «٢» على العموم - الغداء والعشاء. والعرب تكره الوجبة ، وتستحبّ العشاء ، وتقول : ترك العشاء مهرمة ، وترك العشاء يذهب بلحم الكاذة «٣».

وقد بيّنت معناهم في هذا القول في كتاب (غريب الحديث).

ونحن لا نعرف دهرا لا يختلف له وقت ، ولا يرى فيه ظلام ولا شمس ، فأراد اللّه جل وعز أن يعرّفنا من حيث نفهم ونعلم ، أحوال أهل الجنة في مأكلهم ، واعتدال أوقات مطاعمهم ، فضرب لنا البكرة والعشيّ مثلا ، إذ كانا يدلّان على العشاء والغداء.

وروى عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، أنه قال : كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء أعجبه ذلك. فأخبرهم اللّه تبارك وتعالى أن لهم في الجنة هذه الحال التي تعجبهم في الدنيا.

وأما قوله : النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا [غافر : ٤٦] ، فإنه لم يرد أن ذلك يكون في الآخرة ، وإنما أراد أنهم يعرضون عليها بعد مماتهم في القبور.

وهذا شاهد من كتاب اللّه لعذاب القبر ، يدلّك على ذلك قوله : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ ، [غافر : ٤٦] فهم في البرزخ يعرضون على النار غدوّا وعشيّا ، وفي القيامة يدخلون أشد العذاب.

وأما قوله : مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ [الرعد : ٣٥] ، ولم يأت بالشيء الذي جعل له الجنة مثلا - فإن أصل المثل

---

(١) تفسير البحر المحيط. (دار الفكر)، ٨/٣٥٤

ما ذهبوا إليه من معنى المثل ، تقول : هذا مثل الشيء ومثله ، كما تقول : هذا شبه الشيء وشبهه.
ثم قد يصير المثل بمعنى الشيء وصفته ، وكذلك المثال والتّمثال ، يقال للمرأة الرّائقة : كأنها مثال ، وكأنها تمثال ، أي صورة ، كما يقال : كأنها دمية ، أي صورة ، وإنما هي مثل ، وقد مثّلت لك كذا ، أي صوّرته ووصفته.
فأراد اللّه بقوله : مَثَلُ الْجَنَّةِ ، أي صورتها وصفتها.

---

(١) البشم : التخمة.
(٢) الطوى : الجوع.
(٣) الكاذة : لحم مؤخر الفخذين.." (١)

"ذكر ، ونظير تقديرِ المضافِ هنا – قوله : ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم : ٣٦] ، أي : من أشياعي وأتباعي ، وكذا قوله : ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى ﴾ [البقرة : ٢٤٩] أي : من أشياعي وقول العرب : أنت مني فرسخين ، أي : من أشياعي ما سرنا فرسخين ، ويجوز أن يكون " مِنَ اللهِ " هو خبر " ليس " و " فِي شيءٍ " يكون حالاً منالضمير في " لَيْسَ " – كما ذهب إليه ابن عطية تصريحاً ، وغيره إيماءً ، وتقدم الاعتراض عليهما والجواب ".
قوله : ﴿إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ﴾ هذا استثناء مُفَرَّغ من المفعول من أجله ، والعامل فيه " لا يَتَّخِذْ " أي : لا يتخذ المؤمنُ الكافرَ وليًّا لشيء من الأشياء إلا للتقيةِ ظاهراً ، أي : يكون مواليه في الظاهر ، ومعاديه في الباطن ، وعلى هذا فقوله : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذالِكَ﴾ وجوابه معترضٌ بين العلةِ ومعلولِها وفي قوله : ﴿إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ﴾ التفات من غيبةٍ إلى خطابٍ ، ولو جرى على سنن الكلامِ الأول لجاء الكلام غيبة ، وذكروا للالتفات – هنا – معنى حسناً ، وذلك أن موالاةَ الكفارِ لما كانت مستقبحةً لم يواجه الله – تعالى – عباده بخطاب النهي ، بل جاء به في كلام أسْنَدَ الفعل المنهي عنه لغيب ، ولما كانت المجاملة – في الظاهر – والمحاسنة جائزة لعذرٍ – وهو اتقاء شرهم – حَسُنَ الإقبال إليهم ، وخطابهم برفع الحرج عنهم في ذلك.
قوله : ﴿تُقَاةً﴾ في نصبها ثلاثة أوجهٍ ، وذلك مَبْنِيٌّ على تفسير " تُقَاةً " ما هي ؟ أحدها : أنها منصوبةٌ على المصدرِ ، والتقدير : تتقوا منهم اتِّقَاءً ، ف " تُقَاة " واقعة موقع الاتقاء ، والعرب تأتي بالمصادر نائبة عن بعضها ، والأصل : أن تتقوا اتقاءً – نحو تقتدر اقتداراً – ولكنهم أتوا بالمصدر على حذف الزوائدِ ، كقوله : ﴿أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً﴾ [نوح : ١٧] والأصل إنباتاً.
ومثله قول الشاعر : [الوافر] ١٣٩٣ – ....
وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّتَاعَا
جزء : ٥ رقم الصفحة : ١٣٧
أي : اعطائك ، ومن ذلك – أيضاً – قوله : [الوافر] ١٣٩٤ – ....

---

(١) تأويل مشكل القرآن، ص/٥٦

وَلَيْس بِأَنْ تَتَبَّعَ ُ اتِّبَاعَا

وقول الآخر : [الوافر] ١٣٩٥ - وَلاَحَ بِجَانِبِ الْجَبَلَيْنِ مِنْهُ

رُكَامٌ يَحْفِرُ الأَرْضَ احْتِفَارَا

وهذا عكس الآية ؛ إذ جاء المصدرُ مُزَاداً فيه ، والفعل الناصب له مُجَرَّد من تلك الزوائدِ ، ومن مجيء المصدر على غير المصدر قوله تعالى : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل : ٨].

وقول الآخر : [الرجز أو السريع]

١٣٩٦ - وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ

والأصل : تَطَوِّيًا ، والأصل في " تُقَاةً " وقية مصدر على فُعَل من الوقاية.

وقد تقدم تفسير هذه المادة ، ثم أبدلت الواوُ تاءً مثل تخمة وتكأة وتجاه ، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقُلِبَتْ ألفاً ، فصار اللفظ " تقاة " كما ترى بوزن " فعلة " ومجيء المصدر على " فُعَل " و " فُعَلَة " قليل ، نحو : التخمة ، والتؤدة ، والتهمة والتكأة ، وانضم إلى ذلك كونها جاءت على غير المصدر ، والكثير مجيء المصادرِ جارية على أفعالها.

قيل : وحسَّن مجيءَ هذا المصدر ثلاثياً كونُ فعله قد حُذِفت زوائده في كثيرٍ من كلامهم ، نحو : تقى يتقى.

ومنه قوله : [الطويل] ١٣٩٧ - ....

تَقِ اللهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

وقد تقدم تحقيق ذلك أول البقرة.

الثاني : أنها منصوبة على المفعول به ، وذلك على أن " تَتَّقُوا " بمعنى تخافوا ، وتكون " تُقَاةً " مصدراً واقعاً موقعَ المفعول به ، وهو ظاهر قول الزمخشريّ ، فإنه قال : " إلا أن تَخَافُوا من جهتهم أمراً يجب اتقاؤه ".

وقُرِئَ " تَقِيَّةً " وقيل - للمتقى - : تُقَاة ، وتقية ، كقولهم : ضَرْب الأمير - لمضروبه فصار تقديرُ الكلامِ : إلا أن تخافوا منهم أمْراً مُتَّقًى.

١٤٠." (١)

"قيل : إنما كان الطعَّام بالصَّواع مبالغة في إكرامهم.

وقال مجاهدٌ ، وأبو صالح : الصُّواع الطرجهالة بلغة حميرٍ.

وإنَّما اتخذ هذا الإناء مكيلاً لعزة ما يكال به في ذلك الوقت.

وفيه قراءات كلُّها لغات في ذلك الحرف ، ويُذكِّر ، ويؤنَّث فالعامة : " صُوَاع " بزنة : " غُرَاب " ، العين مهملة ، وقرأ ابن جبير ، والحسن كذلك إلاَّ أنه بالغين المعجمة وقرأ يحيى بن يعمر كذلك ؛ إلا أنه حذف الألف ، وسكن الواو ، وقرأ زيد بن عليّ " صَوْغ " كذلك إلا أنه فتح الصَّاد ، وجعله مصدراً لـ : " صَاغَ " يَصُوغُ.

والقراءتان [قبله] مشتقان منه وهو واقع موقع مفعول.

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل . ص/١٠٢٨

أي : مصوغ الملك.
وقرأ أبو حميرة وابن جبير والحسن ـ رضي الله عنهم ـ في رواية عنهما ـ " صِواعَ "كالعامة إلا أنهم كسروا الفاء.
وقرأ أبو هريرة ومجاهد ـ رضي الله عنهما ـ : " صَاع " بزنة بَاب وألفه كألفه في كونها منقلبة عن واو مفتوحة وقرأ أبو رجاء : " صَوْع " بزنة " قَوْس ".
وقرأ عبدالله بن عون كذلك إلا أنه ضم الفاء فهذه ثمان قراءات متواترة وواحدة في الشاذ.
قوله : ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ أي من الطعام ، ﴿وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ﴾.
قال مجاهد : الزعيم هو المؤذن الذي أذن ، والزعيم : الكفيل.
قال الكلبيُّ : الزَّعيمُ : هو الكفيل بلسانِ أهل اليمنِ.
١٦٣
روى أبو عبيدة عن الكسائيّ : زعمْتُ بِهِ أزعُم زُعْماً وزَعَامَةً ، أي : تكفلت به.
وهذه الآية تدلُّ على أنَّ الكفالة كانت صحيحة في شرعهم ، وقد حكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : " الزَّعيمُ غَارِمٌ ".
فإن قيل : هذه الكفالةُ شيءٌ مجهولٌ ؟ .
فالجواب : حمل البعير من الطَّعام كان معلوماً عندهم ، فصحت الكفالةُ به إلاَّ أن هذه الكفالة ما لرد السَّرقة ، وهي كفالةٌ بما لم يجب ؛ لأنَّه لا يحلُّ للسَّارقِ أن يأخذ شيئاً على ردّ السِّرقةِ ، ولعلّ مثل هذه الكفالة كانت تصحُّ عندهم.
فصل قال القطربيُّ : " تجوز الكفالةُ عن الرِّجلُ ؛ لأنَّ المؤذن هو الضَّامنُ وهو غير يوسف ـ صلوات الله وسلامه عليه ..
قال علماؤنا : إذا قال الرجلُ : تحمَّلتُ ، أو [تكفلت] أو ضمِنتُ ، أو أنا حميلٌ لكل أو زعيمٌ ، أو كفيلٌ ، أو ضامنٌ ، أو قبيلٌ ، أو لك عندي ، أو علي ، أو إليّ ، أو قبلي ، فذلك كلُّه [حَمالةٌ] لازمةٌ.
واختلفوا فيمن تكفل بالنفس ، أو بالوجه هل يلزمه ضمانُ المالِ ".
فقال الشافعيُّ ـ رضي الله عنه ـ في المشهور عنه ، وأحمد : مَن تكفَّل بالنَّفس لم يلزمه الحقُّ الذي على المطلوب إن ماتَ.
وقال مالكُ ، والليثُ ، والأوزاعيُّ : إذا تكفل نفسه ، وعليه مال ، فإن لم يأت به غرم المال ، ويرجع به على المطلوب ، فإن اشترط ضمان نفسه ، أو وجهه ، وقال : لا أضمن المال ، فلا شيء عليه من المال ".
فصل واختلفوا فيما إذا تكفَّل رجلٌ عن رجلٍ بمالٍ ، هل للطالب أن يأخذ من شاء منهما ؟ .
فقال الأوزاعيُّ ، والشافعيُّ ، وأحمد ، وإسحاق : يأخذ من شاء منهما ، وهذا كان قولم مالكٍ ، ثمُّ رجع عنه فقال : لا يأخذُ من الكفيل إلاَّ أن يفلس الغريمُ ، أو يغيبُ ؛ لأنَّ البداءة بالذي عليه الحق أولى إلاَّ أن يكون معدماً ، فإنَّه يأخذُ من الحميل ؛ لأنه معذورٌ في أخذه في هذه الحالةِ ، وهذا قولٌ حسنٌ ، والقياسُ : أنَّ للرَّجُلِ مطالبة من شاء منهما.
١٦٤

وقال ابنُ أبي ليلى : إذا ضمن الرَّجلُ عن صاحبه مالاً ؛ تحوَّل على الكفيل ، وبرىء الأصيل ، إلاَّ أن يشترط المكفول له عليهما أن يأخذ من أيهما شاء.

قوله " تاللهِ " التاء حرف قسم ، وهي عند الجمهور بدل من واو القسم ولذلك لا تدخل إلاَّ على الجلالة المعظمة ، أو الرب مضافاً للكعبة ، أو الرحمن في قول ضعيف ، ولو قلت : تالرحْمن " لم يجز ، وهي فرعُ الفرعِ.

وهذا مذهب الجمهور.

وزعم السيهليُّ : أنهَّا أصلٌ بنفسها ، ويلازمها التَّعجب غالباً كقوله : (تالله تفتأ تذكر يوسف).

وقال ابنُ عطيَّة : " والتَّاء في " تَاللهِ " بدلٌ من واو ، كما أبدلت في تراثٍ ، وفي التَّوراةِ ، وفي **التخمة** ، ولا تدخلُ التَّاء في القسم ، إلاَّ في المكتوبة ، من بين أسماء الله ـ تعالى ـ وغير ذلك لا تقول تالرحمنِ ، وتَا الرَّحيم " انتهى وقد تقدَّم أنَّ السُّهيليَّ خالف في كونها بدلاً من واوٍ.

وأمَّا قوله : " في التَّوراةِ " يريد عند البصريين ، وزعم بعضهم أنَّ التَّاء فيها زائدةٌ ، وأمَّا قوله " إلا في المكتُوبَةِ " هذا هُوا المشهور ، وقد تقدَّم دخولها على غير ذلك.

قوله : " مَا جِئْنَا " يجوز أن يكون معلقاً للعلم ، ويجوز أن يضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب به القسم ، وقيل هذان القولان في قول الشاعر : [الكامل] ٣١٢٥ـ ولقَدْ عَلمْتُ لتأتِينَّ مَنيّتِي

إنَّ المَنايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا

جزء : ١١ رقم الصفحة : ١٥٩

". (١)

" صفحة رقم ٢٩٧

الطور : (١٧ - ٢١) إن المتقين في. . . .

) إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين بمآ آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ومآ ألتناهم من عملهم من شيء كل امرىء بما كسب رهين (( )

ولما ذكر ما للمكذبين من العذاب المشار إليه بكلمات القسم ، أتبعه ما لأضدادهم من الصواب المنبه عليه أيضا بتلك الكلمات ليتم الخبر ترغيبا وترهيبا ، فقال جوابا لمن كأنه قال : فما لمن عاداهم فيك ؟ مؤكدا لما للكفار من التكذيب : (إن المتقين) أي الذين صارت التقوى لهم صفة راسخة) في جنات) أي بساتين دائما في الدنيا حكما وفي الآخرة

.

ولما كانت البساتين ربما يشقى داخلها أو صاحبهان نفى هذا بقوله : (ونعيم) أي نعيم في العاجل ، يعني بما هم فيه من الأنس ، والآجل بالفعل ، وزاد في تحقيق التنعم بقوله : (فاكهين) أي معجبين متلذذين) بما آتاهم ربهم (الذي

---

(١) تفسير اللباب لابن عادل . ص/٣٠٠٥

تولى تربيتهم بعملهم باطلاعات إلى أن أوصلهم إلى ذهاب النعيم ، فهو لأن عظمته من عظمته لا يبلغ كنه وصفه .
ولما كان المتنعم قد تكون نعمته بعد عذاب ، فبين أنهم ليسوا كذلك فقال : (ووقاهم) أي قبل ذلك (ربهم) أي المتفضل بتربيتهم بكفهم عن المعاصي والقاذورات) عذاب الجحيم) أي النار الشديدة التوقد .
ولما كان من باشر النعمة وجانب النقمة في هناء عظيم ، قال مترجما لذلك على تقدير القول : (كلوا) أي أكلا هنيئا) هنيئا) أي لا نقص فيه ، وهو صفة في موضع المصدر أي هنأتم بمعنى أن كل ما تتناولونه مأمون العاقبة من التخمة والسقم ونحوها) بما كنتم) أي كونوا راسخا) تعملون) أي مجددين له على سبيل الاستمرار حتى كأنه طبع لكم .
ولما كان النعيم لا يتم إلا بأن يكون الإنسان مخدوما ، نبه عليه بقوله : (متكئين) أي مستندين استناد راحة ، لأنهم يخدمون فلا حاجة لهم إلى الحركة) على سرر مصفوفة) أي منصوبة واحدا إلى جنب واحد ، مستوية كأنها السطور على أحسن نظام وأبدعه ، قال الأصبهاني : والصفة : مد الشيء على الولاء .
ولما كان السرور لا يتم إلا بالتنعم بالنساء قال : (وزوجناهم) أي تزويجا يليق بما لنا من العظمة .
ولما كانت تلك الدار غنية عن الأسباب ، فكانوا غنيين عن العقد ، قا لمشيرا بالباء إلى صرف الفعل عن ظاهره فإنه إذا كان بمعنى النكاح تعدى بنفسه ، وتضمين الفعل (قرناهم) أي جعلناهم أزواجا مقرونين) بحور) أي نساء هن في شدة بياض العين." (١)
"٤٨١
اليابس كقوله " فجعله غثاء أحوى " [الأعلى : ٥] ثم قال " فبعدا " يعني سحقا ونكسا " للقوم الظالمين " يعني بعدا من رحمة الله تعالى
قوله عز وجل " ثم أنشأنا " يعني خلقنا " من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها " وفي الآية مضمر ومعناه فأهلكناهم بالعذاب في الدنيا " ما تسبق من أمة " يعني ما يتقدم ولا تموت قبل أجلها طرفة عين " وما يستأخرون " بعد أجلهم طرفة عين
سورة المؤمنون ٤٤ - ٤٨
قوله عز وجل " ثم أرسلنا رسلنا تترا " يعني بعضها على إثر بعض قرأ إبن كثير وأبو عمرو " تترى " بالتنوين وقرأ حمزة والكسائي بكسر الراء بغير تنوين وقرأ الباقون بنصب الراء وبغير تنوين وهو التواتر قال مقاتل كل ما في القرآن تترى ومدرارا وأبابيل ومردفين يعني بعضها على إثر بعض قال القتبي أصل تترى وترا فقلبت الواو تاء كما قلبوها في التقوى والتخمة وأصلها وترا والتخمة وأصلها أوخمت
ثم قال عز وجل " كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا " بالهلاك الأول فالأول " فجعلناهم أحاديث " أي أخبارا وعبرا لمن بعدهم ويقال " فجعلناهم أحاديث " لمن بعدهم يتحدثون بأمرهم وشأنهم وقال الكلبي ولو بقي واحد منهم لم يكونوا أحاديث " فبعدا " للهالك ويقال فسحقا " لقوم لا يؤمنون " يعني لا يصدقون

---

(١) نظم الدرر . (- ت: عبدالرزاق غالب)، ٢٩٧/٧

قوله عز وجل " ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا " التسع " وسلطان مبين " يعني بحجة بينة " إلى فرعون وملائه " أي قومه " فاستكبروا " يعني تعظموا عن الإيمان والطاعة " وكانوا قوما عالين " يعني متكبرين " فقالوا أنؤمن " يعني أنصدق " لبشرين مثلنا " يعني خلقين آدميين " وقومهما لنا عابدون " يعني مستهزئين ذليلين " فكذبوهما " يعني موسى وهارون عليهما السلام " فكانوا من المهلكين " يعني صاروا مغرقين في البحر

سورة المؤمنون ٤٩ - ٥٣." (١)

"تفسير قوله تعالى: (الذي أحلنا دار المقامة من فضلة)

قال الله تعالى: ﴿الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾ [فاطر:٣٥] أحلنا أي: أنزلنا وأدخلنا، ((دار المقامة)) أي: الدار التي فيها الإقامة الدائمة وهي الجنة.

فالله سبحانه بمنه وكرمه أنزلنا فيها وجعلنا أهلها وجعلها دارنا ننزل فيها ولا نظعن عنها، ولا نخرج منها أبدا، ((من فضله)) أي: تكرما منه سبحانه وليس باستحقاقنا؛ لأن أعمالنا لا تساوي أن ندخل هذا المكان العظيم، ولكن بفضل الله أنزلنا فيه، ((لا يمسنا فيها نصب)) أي: لا يمسنا فيها تعب، ((ولا يمسنا فيها لغوب)) اللغوب هو الإعياء، فالإنسان إذا عمل عملا يمسه النصب والتعب، وتكل أعضاؤه، فهو مع العمل بلغ به الجهد أقصاه حتى إنه صار كالمريض، فأهل الجنة لا يمسهم فيها تعب يسير ولا تعب شديد؛ لأنه لا تعب ولا إعياء في الجنة، فأهل الجنة يمرحون ويلعبون ويأكلون ويشربون، وهم في نعيم مقيم في جنات إقامة دائمة ((جنات عدن يدخلونها)).

فإذا: أهل الجنة كانوا في الدنيا في دار عمل وفي دار عناء وتعب؛ لأن الدنيا دار التكليف، فالله عز وجل يكلف عباده ويلزمهم بأشياء فيها مشقة عليهم، فهو ألزمهم أن يصلوا وأن يصوموا وأن يجاهدوا في سبيل الله، فهذه تكاليف شرعية فيها شيء من المشقة، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فهو سبحانه لم يكلفنا مالا نطيق، لا، ولكن يكلفنا أقل مما نطيق، فقد كلفنا سبحانه وتعالى بخمس صلوات في اليوم والليلة، ونحن نطيق أكثر من ذلك، بدليل أننا نصلي نوافل، وكان ربنا سبحانه قد فرض على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج خمسين صلاة، ومن فضل الله سبحانه وكرمه أن جعل موسى يراجع النبي صلوات الله وسلامه عليه، حتى خفف الله عن عباده وجعلها خمس صلوات، وقال: (أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، هن خمس صلوات)، فإذا نظرنا في الخمسين صلاة متى نصلي هذه الخمسين، وكيف نقدر عليها، يقول سبحانه: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [البقرة:٢٨٦]، فلم يكلفنا إلا ما نطيق سبحانه وتعالى، فكلفنا أقل مما نطيق فقد كلفنا خمس صلوات في اليوم والليلة.

ومن فضله سبحانه أن أمرنا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم: (صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب) رحمة من الله سبحانه وتعالى.

كذلك الصيام أول ما فرضه الله على النبي صلى الله عليه وسلم، كان يبدأ من العشاء ويظل المرء صائما الليل كله والنهار كله إلى أن تغرب الشمس، فجعل في هذا الصيام مشقة؛ ليرينا سبحانه أنه لو شاء لأعنتنا، ولكن الله بالمؤمنين رءوف

---

(١) بحر العلوم. ٢/٤٨١

رحيم سبحانه وتعالى، وهو لطيف بعباده، فجعل ذلك فترة وجيزة ثم خفف سبحانه وجعل الصيام على الهيئة التي عليها الآن، نصوم من الفجر حتى غروب الشمس ونطعم الليل كله حتى الفجر، فضلا وكرما من الله سبحانه وتعالى.

ل ذلك أهل الجنة يذكرون ما كانوا عليه في الدنيا، فيقولون: عبدنا ربنا بفضله؛ فهو الذي دلنا على عبادته، وهو الذي أعاننا على عبادته، وهو الذي يسر لنا ذكره وشكره وحسن عبادته، فالفضل منه أولا وآخرا، ذلك هو الفضل الكبير.

كذلك أهل الجنة يأكلون ويشربون ما شاءوا، أما الإنسان في الدنيا فإنه إذا أكل وزاد عن حده انقلب إلى ضده، ولم يقدر على الطعام، وتعب وذهب إلى المستشفى من **التخمة** التي يصاب بها.

كذلك الإنسان يأكل في الدنيا ويخرج ذلك غائطا وبولا، أما في الجنة فلا شيء من ذلك، لا قذارة فيها، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولا بول ولا غائط ولا جشاء ولا حيض ولا نفاس؛ لأن الجنة دار طهرها الله سبحانه وطهر أهلها، فهم يأكلون ما يشاءون، فيخرج هذا منهم عرقا يسيل من أبدانهم له رائحة المسك، لا يحتاج إلى وضع مسك.

وأهل الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس، يرزقهم الله سبحانه التسبيح ويستمتعون بالتسبيح.

في الدنيا الإنسان المؤمن الذي يعرف ربه يستمتع بالتسبيح، يقول: سبحان الله، ويستشعر هذه الكلمة العظيمة، سبحانك ما أعظمك يا رب العالمين، فكأنه يتذوق حلاوة هذه الكلمة بلسانه، ويقول: لا إله إلا الله، فيستمتع بلسانه بذكر الله سبحانه، ويطمئن قلبه بذكر الله سبحانه، فإذا دخل المؤمنون الجنة فهم في غاية الاستمتاع بذلك، فهم يلهمون التسبيح كما تلهمون النفس في الدنيا، وهم في جنة الخلود في نعيم يتذكرون الدنيا، وهم على سرر متقابلين قال تعالى: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون * قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين * فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم﴾ [الطور:٢٥ – ٢٨] أي: أهل الجنة يتحدثون وهم على الأسرة ملوكا في الجنة يحدث بعضهم بعضا: يقولون: تذكرون يوم أن كنا في الدنيا نعمل كذا وكذا، وكنا خائفين من ربنا سبحانه وتعالى، وعملنا الأعمال الصالحة بفضل ربنا علينا، ويتذكرون كيف كان الكفار يريدون إغواءهم في الدنيا، فأحد أهل الجنة يتذكر أنه عندما كان في هذه الدنيا كان له صاحب يريد أن يغويه، فقال: ﴿إني كان لي قرين * يقول أئنك لمن المصدقين﴾ [الصافات:٥١ – ٥٢]، وكان هذا المؤمن شريكا لرجل من الكفار، فالكافر كان يأخذ ماله ويبني به القصور ويشتري البساتين ويعمل به أشياء كثيرة للدنيا، والمؤمن كان يأخذ ماله فيطعم ويشرب ببعضه، ويتصدق ببعضه، فإذا بشريكه الكافر يسخر منه، ويقول له: لماذا تتصدق بالمال؟ أمن أجل أننا مبعوثون يوم القيامة، يقول: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون﴾ [الصافات:٥٣] أي: سنبعث ونجازى يوم القيامة، فإذا بالله عز وجل يقول للمؤمنين: ﴿هل أنتم مطلعون﴾ [الصافات:٥٤] أي: انظروا ماذا حصل له؟ فاطلع هذا المؤمن فرأى هذا الكافر في سواء الجحيم، ﴿قال تالله إن كدت لتردين﴾ [الصافات:٥٦] أي: كنت ستهلكني في الدنيا إن اتبعتك، ﴿ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين﴾ [الصافات:٥٧] معك في هذا العذاب، ﴿أفما نحن بميتين * إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين * إن هذا لهو الفوز العظيم﴾ [الصافات:٥٨ – ٦٠] فيقول الله تعالى: ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ [الصافات:٦١] أي: اعملوا من الآن في الدنيا لمثل هذا الجزاء العظيم ولمثل هذا اليوم الكريم الذي يكرم فيه المؤمنون، أما الكفرة فيهينهم الله سبحانه وتعالى،

ويدخلهم ناره، ويقول ربنا سبحانه: ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم﴾ [الصافات:٦٢] أي: أهذا الذي هم فيه خير وإلا شجرة الزقوم التي هي في جهنم؟!." (١)

"فتنة المال

وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) يخاف النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه بعد ما كانوا فقراء يعبدون الله عز وجل ما يفتح الله عز وجل عليهم من زهرة الدنيا وزينتها، فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: (أويأتي الخير بالشر؟!) يعني: الفتح الذي يفتحه الله عز وجل علينا هذا خير، ومغانم نأخذها فيها خير، وزهرة الدنيا نحصل عليها خير، فهل هذا الخير يأتي بالشر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنه لا يأتي الخير بالشر)، وهذا الجواب وقع بعد ما نزل عليه الوحي من السماء، فلم يجب السائل حتى نزل الوحي، فأجاب صلى الله عليه وسلم: (إنه لا يأتي الخير بالشر، وإن مما ينبت الربيع يقتل خبطا أو يلم إلا آكلة الخضر) يريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يضرب المثال للدنيا فيمن ينكب على الدنيا يريد أن يحصلها جميعها، هذا المثال الذي يذكره النبي صلوات الله وسلامه عليه: (إن مما ينبت الربيع يقتل خبطا أو يلم) الربيع هو جدول الماء ينبت على حافته أعشاب ونبات وبقول، وتأتي الحيوانات التي تأكل هذا العشب، فمن البهائم ما يستحلي هذا النبات فيأكل كثيرا حتى يشارف على الهلاك من كثرة الامتلاء، قال: (إلا آكلة الخضر) بقرة ذهبت فأكلت ما استطاعت ثم جلست كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت) بقرة من الأبقار ذهبت فأكلت، وبعدما أكلت استقبلت الشمس فخرج منها العرق والبول، ثم ثلطت وقامت وتحركت شمالا ويمينا لتهضم هذا الذي بداخلها، فلم يقتلها ما أكلته، ولكن البهيمة التي تأكل ولا تعمل شيئا، وتهتم بأن تأكل في النهاية يقتلها ذلك خبطا أو يكاد أن يقتلها إلا أن يدركها صاحبها.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وإن هذا المال خضرة حلوة)، كهذه البقول التي تخرج من الأرض، وكهذه الخضروات التي تخرج من الأرض، لكن المسلم سيكون المال خيرا له: (ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل)، أو كما قال صلى الله عليه وسلم (وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيدا يوم القيامة) هذا المال الذي يريد الإنسان أن يحصله: إما أن يحصله للخير ليعبد الله عز وجل به، ويعطي الحق لأصحابه، وينفق على أهله وعياله من طول، وعلى المسكين واليتيم وابن السبيل، فيخرج من المال ما يطهر به هذا المال، فهذا الذي ينتفع به العبد يوم القيامة.

ولكن الذي يجمع المال من حل وحرام، وينفق المال في حل وحرام، فهذا كالذي يأكل ولا يشبع، حتى إذا امتلأ في النهاية مات من **التخمة**، ويأتي المال يوم القيامة ليكون شهيدا على صاحبه، فهذا الذي يلعب في الدنيا ويلهو ويجمع المال للعبث، يكون المال شهيدا عليه يوم القيامة، فالحياة الدنيا إذا استغلها العبد لطاعة الله عز وجل في كل لحظة

---

(١) تفسير أحمد حطيبة، أحمد حطيبة ٦/٣٠٨

كانت عظيمة عند الله.

وجاء في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) غدوة في الصباح تذهب مطيعا لله عز وجل فيها، مجاهدا في سبيل الله سبحانه تبارك وتعالى، أو روحة في سبيل الله، في المساء، فهذه خير من الدنيا جميعها.." (١)

"ﷺالقول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾ [يوسف: ٧٣] يقول تعالى ذكره: قال إخوة يوسف: ﴿تالله﴾ [يوسف: ٧٣] يعني: والله، وهذه التاء في «تالله» إنما هي واو قلبت تاء، كما فعل ذلك في التورية وهي من وريت، والتراث وهي من ورثت، **والتخمة** وهي من الوخامة، قلبت الواو في." (٢)

"لا ريب فيه: لا شك فيه، إنه من عند الله.

قال: هدى: أي هو هدى، وتم الكلام عند قوله فيه، وقيل: «هو» نصب على الحال، أي هاديا تقديره لا ريب في هدايته للمتقين.

قال أهل المعاني: ظاهره نفي وباطنه نهي، أي لا ترتابوا فيه، كقوله تعالى: فلا رفث ولا فسوق ولا جدال «١» : أي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الهدى، والبيان وما يهتدي به ويستبين به الإنسان.

فصل في التقوى

هدى للمتقين: اعلم أن التقوى أصله وقى «٢» من وقيت، فجعلت الواو تاء، كالتكلان فأصله وكلان من وكلت، **والتخمة** أصلها وخمة من وخم معدته إذا لم يستمرئ.

واختلف العلماء في معنى التقوى وحقيقة المتقي،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جماع التقوى في قول الله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان ... «٣» الآية» «٤» [٦٢] .

قال ابن عباس: المتقي الذي يتقي الشرك والكبائر والفواحش.

وقال ابن عمر: التقوى أن لا يرى [نفسه] خيرا من أحد.

وقال الحسن: المتقي الذي يقول لكل من رآه هذا خير مني.

وقال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار: حدثني عن التقوى، فقال: هل أخذت طريقا ذا شوك؟ قال: نعم، وقال: فما عملت فيه؟ قال: حذرت وتشمرت، فقال كعب: ذلك التقوى، ونظمه ابن المعتز فقال:

خل الذنوب صغيرها ... وكبيرها ذاك التقى

---

(١) تفسير أحمد حطيبة، أحمد حطيبة ٣/٥١٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٢٥٥/١٣

واضع كماش فوق أر ... ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحتقرن صغيرة ... إن الجبال من الحصا «٥»

وقال عمر بن عبد العزيز: ليس التقوى قيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله، فما رزق بعد ذلك فهو خير على خير.

---

(١) سورة البقرة: ١٩٧.

(٢) في المخطوط: وقوي.

(٣) سورة النحل: ٩٠.

(٤) تفسير مجمع البيان: ١/ ٨٢.

(٥) تفسير القرطبي: ١/ ١٦٢. [.....]."(١)

"[سورة يوسف (١٢) : الآيات ٧٢ الى ٨٣]

قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم (٧٢) قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين (٧٣) قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين (٧٤) قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين (٧٥) فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم (٧٦)

قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون (٧٧) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (٧٨) قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون (٧٩) فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين (٨٠) ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين (٨١) وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون (٨٢) قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم (٨٣)

قالوا نفقد صواع الملك واختلف القراء في قراءة ذلك، فروى قثم عن داود بن أبي هند عن مولى بني هاشم عن أبي هريرة أنه قرأ صاع الملك، وقرأ أبو رجاء صوع، وقرأ يحيى بن معمر صوغ بالغين، [فإنه] وجهنا إلى مصر، صاغ يصوغ صوغا، وجمع الصواع صيعا، وجمع صاع أصواع.

ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وأنا به زعيم كفيل يقوله المؤذن، وأصل الزعيم: القائم بأمر القوم، ويقال للرئيس زعيم، يقال: زعم، زعامة وزعاما، قالت ليلى الأخيلية:

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ١٤٢/١

حتى إذا رفع اللواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما «١»

وقالوا يعني اخوة يوسف، تالله أي والله، أصلها الواو قلبت تاء كما فعل القراء في التقوى والتكلان والتراب **والتخمة**، وأصلها الواو، والواو في هذه الحروف كلها حرف من الأسماء، وليست كذلك في تالله لأنها إنما هي واو القسم وإنما جعلت بالكثرة ما جرى على ألسن العرب، وهم زعموا أن الواو من نفس الحرف فقلبوها تاء، ووضعت في هذه الكلمة الواحدة دون غيرها من أسماء الله تعالى.

لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين فإن قيل: من أين علموا ذلك؟

الجواب عنه: قال الكلبي قال: إن فتى يوسف وهو المؤذن قال لهم: إن الملك ائتمنني بالصاع وأخاف عقوبة الملك، فلي اليوم عنده مقولة حسنة، فإن لم أجده تخوفت أن تسقط منزلتي وأفتضح في مصر، قالوا: ... لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض إنا منذ قطعنا هذا الطريق لم ننزل عند أحد ولا أفسدنا شيئا وسلوا عنا من مررنا به، هل ضررنا أحدا؟ أو هل أفسدنا شيئا؟ وإنا قد رددنا الدراهم كما وجدنا في رحلنا، فلو كنا سارقين ما رددناها.

قال فتى يوسف: إنه صواع الملك الأكبر الذي يكتال فيه، وقال بعضهم: إنما قالوا ذلك لأنهم كانوا معروفين أنهم لا يتناولون ما ليس لهم، وقيل: إنهم كانوا حين دخلوا مصر كموا أفواه دوابهم لكي لا تتناول من حروث الناس.

فإن قيل: كيف استجاز يوسف تسميتهم سارقين؟

---

(١) كتاب العين: ١/ ٣٦٤.." (١)

"فإن قيل: (١) هذه كفالة بشيء مجهول، قلنا: حمل (٢) بعير من الطعام كان معلوما عندهم فصحت الكفالة به، غير أن هذا كفالة مال لرد سرقة، وهو كفالة ما لم يجب؛ لأنه لا يحل للسارق أن يأخذ شيئا على رد السرقة، ولعل مثل هذه الكفالة كانت تصح عندهم.

٧٣ - وقوله تعالى: ﴿قالوا تالله﴾ قال الفراء (٣): العرب لا تقول: تالرحمن، ولا يجعلون مكان الواو تاء إلا في الله، وذلك أنها أكثر الأيمان مجرى في الكلام، فتوهموا أن الواو منها لكثرتها في الكلام وأبدلوها تاء، كما قالوا: التراث وتترى، وهو من المواترة **والتخمة** والتجاه، وقال البصريون (٤): الواو في (والله) بدل من التاء، والتاء بدل من الواو، فضعفت عن التصريف في سائر الأسماء، وجعلت فيما هو أحق بالقسم وهو اسم الله جل وعز. وإنما جاز إبدال التاء من الواو؛ لأنهما من حروف الزوائد والبدل، والتاء أقرب حروف البدل إلى الواو.

وقوله تعالى: ﴿لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض﴾ قال المفسرون وجميع أهل المعاني (٥): حلفوا على علمهم بذلك؛ لأنهم كانوا معروفين

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٥/٢٤٠

= باب تضمين العارية، وابن ماجه (٢٤٠٥) كتاب الصدقات باب الكفالة. وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (١٤١٢)، وقال: أخرجه الطيالسي (١١٢٨) وعنه البيهقي ٦/ ٨٨، وأحمد ٥/ ٢٦٧، وأبو داود (٣٥٦٥) وابن عدي ١/ ١٠ ..).

(١) القرطبي ٩/ ٢٣٢، الرازي ١٨/ ١٨٠.

(٢) (حمل) مكرر في (ج).

(٣) "معاني القرآن" ٢/ ٥١ والتجاه من واجهك.

(٤) "إعراب القرآن" للنحاس ٢/ ١٥٥، الرازي ١٨/ ١٨٠، "زاد المسير" ٤/ ٢٥٩.

(٥) الطبري ١٣/ ٢١، الثعلبي ٧/ ٩٧ ب، البغوي ٤/ ٢٦١، ابن عطية ٨/ ٢٩، "زاد المسير" ٤/ ٢٦٠، الرازي ١٨/ ١٨٠، القرطبي ٩/ ٢٣٤، "معاني الفراء" =." [1]

"وقد بني على هذا الإدغام أسماء كثيرة، وهي: التخمة والتجاه (١)، والتراث، والتقوى، والتكلان، والتكلة، والتؤدة، والتهمة (٢).

الحراني (٣) عن ابن السكيت (٤) يقال: اتقاه بحقه يتقيه، وتقاه يتقيه، وأنشد عن الأصمعي (٥) قال:

أنشدني عيسى بن عمر (٦):

جلاها الصيقلون فأخلصوها ... خفافا كلها يتقي بأثر (٧)

---

(١) في (ب): (التحافه).

(٢) انظر: "الكتاب" ٤/ ٣٣٢.

(٣) أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني اللغوي، لغوي صدوق، أخذ عن ابن السكيت، ونقل عنه الأزهري في "التهذيب" من طريق المنذري، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين. انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" ١٣/ ٥٣٦، "إنباه الرواه" ٢/ ١١٥، "سير أعلام النبلاء"١٣/ ٥٣٦.

(٤) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، النحوي اللغوي، كان موثقا بروايته، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" ١٤/ ٢٧٣، "وفيات الأعيان" ٦/ ٥٩٣، "إنباه الرواة" ٤/ ٥٠، "معجم الأدباء" ٢٠/ ٥٠.

(٥) في "التهذيب": (وأخبرني المنذري، عن الحراني، عن ابن السكيت، قال: يقال: اتقاه ... الخ. وأنشد ثم ذكر بيتين غير ما ذكر المؤلف، ثم قال: وقال الأصمعي: أنشدني عيسى بن عمر) (التهذيب) (تقى) ١/ ٤٤٤، وانظر كلام ابن السكيت في "إصلاح المنطق" ص ٢٤.

(٦) ورد اسمه في "التهذيب": (عيسى بن عمرو) وهو تصحيف، والصحيح (ابن عمر) وهو عيسى بن عمر البصري الثقفي المقرئ النحوي، كان في طبقة أبي عمرو بن العلاء، وعنه أخذ الخليل، توفي سنة تسع وأربعين ومائة. انظر ترجمته

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ١٨٤/١٢

في: "طبقات النحويين واللغويين" ص ٤٠، "نزهة الألباء" ص ٢٨، "إنباه الرواة" ٢/ ٣٧٤، "معجم الأدباء" ٤/ ٥١٩، "وفيات الأعيان" ٣/ ٤٨٦.

(٧) البيت لخفاف بن ندبة، يذكر السيف. والصيقلون: جمع صيقل وهو شحاذ السيوف =." [١]

"ويأمر لليحموم كل عشية ... بقت وتعليق فقد كاد يسنق (١)

والمفسرون جميعا قالوا في اليحموم أنه دخان جهنم (٢)، والمعنى أنهم في ظل من دخان جهنم.

ثم نعت ذلك الظل فقال:

٤٤ - ﴿لا بارد ولا كريم﴾ قال أبو عبيدة: جره على الأول (٣).

قال الفراء: وجه الكلام أن يكون خفضا متبعا لما قبله، كقوله تعالى: ﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾ [النور: ٣٥] وكذلك قوله: ﴿وفاكهة كثيرة (٣٢) لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ [الواقعة: ٢٣، ٣٣] قال: وقد يستأنف بلا فيرفع كما قال (٤):

وتريك وجها كالصحيفة (٥) لا ... ظمآن مختلج ولا جهم

قال ابن عباس: يريد لا بارد المدخل ولا كريم المنظر (٦).

---

(١) البيت في "ديوان الأعشى" ص ١١٩، و"تهذيب اللغة" ٤/ ١٩، و"اللسان" ١/ ٧٢٨ (حمم)، ٢/ ٢١٩ (سنق).

والقت: الفصفصة، يكون رطبا ويكون يابسا واحدتها قتة "اللسان" ٢/ ١٠٤٤ (فتت).

والسنق: البشم. يقال: شرب الفصيل حتى سنق، وهي التخمة والشبع "اللسان" ٢/ ٢١٩ (سنق)، والتعليق ما تعلقه الدواب من الشعير ونحوه.

(٢) انظر: "تفسير مجاهد" ٢/ ٦٤٩، و"تفسير عبد الرزاق" ٢/ ٢٧٢، و"جامع البيان" ٢٧/ ١١٠ - ١١١.

(٣) انظر: "مجاز القرآن" ٢/ ٢٥١.

(٤) انظر: البيت للمخبل، كما في "اللسان" ١/ ٨٧٦ (خلج)، و"المفضليات" ص ١١٥.

(٥) في (ك): (كالود بله).

(٦) انظر: "الوسيط" ٤/ ٢٣٦، و"معالم التنزيل" ٤/ ٢٨٦.." [٢]

"هنيئا بما كنتم تعملون ﴿١٩﴾ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ﴿٢٠﴾ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ﴿٢١﴾ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ﴿٢٢﴾ يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ﴿٢٣﴾ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ﴿٢٤﴾ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴿٢٥﴾ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ﴿٢٦﴾ فمن الله علينا

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٥١/٢

(٢) التفسير البسيط الواحدي ٢٤٠/٢١

ووقانا عذاب السموم ﴿٢٧﴾ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ﴿٢٨﴾ ﴾ [الطور: ١٧-٢٨] .

﴿إن المتقين في جنات ونعيم ﴿١٧﴾ فاكهين بما آتاهم ربهم﴾ [الطور: ١٧-١٨] معجبين بذلك، ناعمين، وقد تقدم تفسيره، ووقاه ربهم وصرف عنهم، عذاب الجحيم.

ويقال لهم: ﴿كلوا واشربوا هنيئا﴾ [الطور: ١٩] أكلا وشربا هنيئا، مأمون العاقبة من التخمة والسقم، قال زيد بن أرقم: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا القاسم، تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ فقال النبي: «والذي نفسي بيده، إن الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل، والشرب، والجماع» .

قال: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة.

فقال: «عرق يفيض مثل ريح المسك، فإذا كان ذلك ضمر له بطنه» .

ثم ذكر له حالهم في الأكل والشرب، فقال: ﴿متكئين على سرر﴾ [الطور: ٢٠] جمع سرير، مصفوفة موضوعة بعضها إلى جنب بعض، ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ [الطور: ٢٠] مفسر في آخر ﴿ [الدخان.

قوله:] والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان﴾ [سورة الطور: ٢١] يعني: أولادهم الصغار والكبار، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمان منهم، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء، والولد يحكم له بالإسلام تبعا لوالده، ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ [الطور: ٢١] يدفعون إليهم، فتقر بهم أعينهم، وإن كانوا دونهم في العمل.

٨٨٩ - أخبرنا محمد بن أبي بكر المطوعي، أنا محمد بن أحمد بن حمدان بن علي، أنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون الراذاني، نا جبارة بن مغلس، نا قيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن." (١)

"﴿كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (١٩) متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين (٢٠) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (٢١) ﴾

﴿كلوا واشربوا هنيئا﴾ مأمون العاقبة من التخمة والسقم، ﴿بما كنتم تعملون﴾ .

﴿متكئين على سرر مصفوفة﴾ موضوعة بعضها إلى جنب بعض، ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ .

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان﴾ قرأ أبو عمرو: "وأتبعناهم"، بقطع الألف على التعظيم، "ذرياتهم"، بالألف وكسر التاء فيهما لقوله: "ألحقنا بهم" "وما ألتناهم"، ليكون الكلام على نسق واحد.

وقرأ الآخرون: "واتبعتهم" بوصل الألف وتشديد التاء بعدها وسكون التاء الأخيرة.

ثم اختلفوا في "ذريتهم": قرأ أهل المدينة الأولى (١) بغير ألف وضم التاء، والثانية بالألف وكسر التاء، وقرأ أهل الشام ويعقوب كلاهما بالألف وكسر التاء في الثانية، وقرأ ا لآخرون بغير ألف فيهما ورفع التاء في الأولى ونصبها في الثانية.

واختلفوا في معنى الآية، فقال قوم: معناها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان، يعني: أولادهم الصغار والكبار، فالكبار بإيمانهم بأنفسهم، والصغار بإيمان آبائهم، فإن الولد الصغير يحكم بإسلامه تبعا لأحد الأبوين ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ المؤمنين [في الجنة بدرجاتهم وإن لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم] (٢) تكرمة لآبائهم لتقر بذلك أعينهم. وهي رواية

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي الواحدي ١٨٦/٤

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم.

وقال آخرون: معناه والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان بإيمان آبائهم. وهو قول الضحاك، ورواية العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أخبر الله عز وجل أنه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا أن يجتمعوا إليه، يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل أبيه، من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئا، فذلك قوله: ﴿وما ألتناهم﴾ قرأ ابن كثير بكسر اللام، والباقون بفتحها أي ما نقصناهم يعني الآباء ﴿من عملهم من شيء﴾ .

---

(١) زيادة من "ب".

(٢) ما بين القوسين ساقط من "أ".." (١)

"«طفق يفعل كذا» مثل: جعل يفعل، وأخذ، وأنشأ. وحكمها حكم كاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا، وبينها وبينه مسافة قصيرة هي للشروع في أول الأمر. وكاد لمشارفته والدنو منه. قرئ يخصفان للتكثير والتكرير، من خصف النعل وهو أن يخرز عليها الخصاف، أى: يلزقان الورق بسوآتهما للتستر وهو ورق التين. وقيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت أصابعهما. وقيل كان لباسهما الظفر، فلما أصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت هذه البقايا في أطراف الأصابع. عن ابن عباس: لا شبهة في أن آدم لم يمتثل ما رسم الله له، وتخطى فيه ساحة الطاعة، وذلك هو العصيان. ولما عصى خرج فعله من أن يكون رشدا وخيرا، فكان غيا لا محالة، لأن الغى خلاف الرشد، ولكن قوله وعصى آدم ربه فغوى بهذا الإطلاق وبهذا التصريح، وحيث لم يقل: وزل آدم وأخطأ وما أشبه ذلك، مما يعبر به عن الزلات والفرطات: فيه لطف بالمكلفين ومزجرة بليغة وموعظة كافة، وكأنه قيل لهم: انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبي المعصوم حبيب الله الذي لا يجوز عليه إلا اقتراف الصغيرة غير المنفرة زلته بهذه الغلطة وبهذا اللفظ الشنيع، فلا تتهاونوا بما يفرط منكم من السيئات والصغائر، فضلا أن تجسروا على التورط في الكبائر. وعن بعضهم فغوى فبشم «١» من كثرة الأكل، وهذا- وإن صح على لغة من يقلب الياء المكسور ما قبلها ألفا فيقول في «فنى، وبقي» : «فنا، وبقا» وهم بنو طى- تفسير خبيث.

[سورة طه (٢٠) : آية ١٢٢]

ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى (١٢٢)

فإن قلت: ما معنى ثم اجتباه ربه؟ قلت: ثم قبله بعد التوبة وقربه إليه، من جبى إلى كذا فاجتبيته. ونظيره: جليت على العروس فاجتليتها. ومنه قوله عز وجل وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها أى هلا جبيت إليك فاجتبيتها. وأصل الكلمة الجمع. ويقولون: اجتبت الفرس نفسها إذا اجتمعت نفسها راجعة بعد النفار. وهدى أى وفقه لحفظ التوبة وغيره من

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ٣٨٨/٧

أسباب العصمة والتقوى.

[سورة طه (٢٠) : آية ١٢٣]

قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٣)

لما كان آدم وحواء عليهما السلام أصلى البشر، والسببين اللذين منهما نشؤا وتفرعوا:

جعلا كأنهما البشر في أنفسهما، فخوطبا مخاطبتهم، فقيل فإما يأتينكم على لفظ الجماعة.

---

(١) . قوله «فبشم من كثرة الأكل» في الصحاح «البشم» **التخمة**، (ع)." [١]

"وقوله: قالوا: تالله الآية، روي: أن إخوة يوسف كانوا ردوا البضاعة الموجودة في الرحال وتحرجوا من أخذ الطعام بلا ثمن فلذلك قالوا: لقد علمتم أي لقد علمتم منا التحري وروي أنهم كانوا قد اشتهروا في مصر بصلاح وتعفف، وكانوا يجعلون الأكمة في أفواه إبلهم لئلا تنال زرع الناس، فلذلك قالوا: لقد علمتم ما جئنا لفساد وما نحن أهل سرقة.

والتاء في تالله بدل من واو- كما أبدلت في تراث وفي التورية وفي **التخمة-** ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من بين أسماء الله تعالى، لا في غير ذلك- لا تقول: تالرحمن ولا تالرحيم-.

وقوله تعالى: قالوا: فما جزاؤه الآية، قال فتيان يوسف: فما جزاء السارق إن كنتم كاذبين في قولكم: وما كنا سارقين؟ فقال إخوة يوسف: جزاء السارق والحكم الذي تتضمنه هذه الألفاظ من وجد في رحله فهو جزاؤه ف جزاؤه الأول مبتدأ ومن والجملة خبر قوله: جزاؤه الأول، والضمير في قالوا ﺟزاؤه للسارق. ويصح أن تكون من خبرا عائد على من ويكون قوله: فهو جزاؤه زياد بيان وتأكيد. وليس هذا الموضع- عندي- من مواضع إبراز الضمير على ما ذهب إليه بعض المفسرين، ويحتمل أن يكون التقدير: جزاؤه استرقاق من وجد في رحله، ثم يؤكد بقوله فهو جزاؤه وقولهم هذا قول من لم يسترب بنفسه، لأنهم التزموا إرغام من وجد في رحله، وهذا أكثر من موجب شرعهم إذ حق شرعهم أن لا يؤخذ إلا من صحت سرقته، وأمر بنيامين في السقاية كان محتملا. لكنهم التزموا أن من وجد في رحله فهو مأخوذ على أنه سارق.

وقولهم كذلك نجزي الظالمين، أي هذه سنتنا وديننا في أهل السرقة: أن يتملك السارق كما تملك هو الشيء المسروق.

قال القاضي أبو محمد: وحكى بعض الناس: أن هذا الحكم كان في أول الإسلام ثم نسخ بالقطع، وهذا ضعيف، ما كان قط فيما علمت، وحكى الزهراوي عن السدي: أن حكمهم إنما كان أن يستخدم السارق على قدر سرقته وهذا يضعفه رجوع الصواع فكان ينبغي ألا يؤخذ بنيامين إذ لم يبق فيما يخدم.

قوله عز وجل:

[سورة يوسف (١٢) : آية ٧٦]

---

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري ٣/٩٤

فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم (٧٦)

بدؤه- أيضا- من أوعيتهم تمكين للحيلة وإبعاد لظهور أنها حيلة.

وقرأ جمهور الناس «وعاء» بكسر الواو، وقرأ الحسن «وعاء» بضمها، وقرأ ابن جبير «أعاء» بهمزة بدل الواو، وذلك شائع في الواو المكسورة، وهو أكثر في المضمومة، وقد جاء من المفتوحة: أحد في وحد.

وأضاف الله تعالى إلى ضميره لما أخرج القدر الذي أباح به ليوسف أخذ أخيه مخرج ما هو في اعتياد الناس كيد، وقال السدي والضحاك: كدنا معناه: صنعنا.." (١)

"كان مستطيلا يشبه المكوك. والثاني: أنه كان يشبه الطاس. قوله تعالى: ولمن جاء به يعني الصواع حمل بعير من الطعام وأنا به زعيم أي: كفيل لمن رده بالحمل، يقوله المؤذن.

[سورة يوسف (١٢) : الآيات ٧٣ الى ٧٥]

قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين (٧٣) قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين (٧٤) قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين (٧٥)

قوله تعالى: قالوا تالله قال الزجاج: «تالله» بمعنى: والله، إلا أن التاء لا يقسم بها إلا في الله عز وجل. ولا يجوز: تالرحمن لأفعلن، ولا: تربي لأفعلن. والتاء تبدل من الواو، كما قالوا في وراث: تراث، وقالوا: يتزن، وأصله: يوتزن، من الوزن. قال ابن الأنباري: أبدلت التاء من الواو، كما أبدلت في **التخمة** والتراث والتجاه، وأصلهن من الوخمة والوارث والوجاه، لأنهن من الوخامة والوارثة والوجه. ولا تقول العرب: تالرحمن، كما قالوا: تالله، لأن الاستعمال في الإقسام كثر بالله، ولم يكن بالرحمن، فجاءت التاء بدلا من الواو في الموضع الذي يكثر استعماله.

قوله تعالى: لقد علمتم يعنون يوسف ما جئنا لنفسد في الأرض أي: لنظلم أحدا أو نسرق. فإن قيل: كيف حلفوا على علم قوم لا يعرفونهم؟ فالجواب من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنهم قالوا ذلك، لأنهم ردوا الدراهم ولم يستحلوها، فالمعنى: لقد علمتم أنا رددنا عليكم دراهمكم وهي أكثر من ثمن الصاع، فكيف نستحل صاعكم، رواه الضحاك عن ابن عباس، وبه قال مقاتل. والثاني: لأنهم لما دخلوا مصر كعموا «١» أفواه إبلهم وحميرهم حتى لا تتناول شيئا، وكان غيرهم لا يفعل ذلك، رواه أبو صالح عن ابن عباس. والثالث: أن أهل مصر كانوا قد عرفوهم أنهم لا يظلمون أحدا.

قوله تعالى: فما جزاؤه المعنى: قال المنادي وأصحابه: فما جزاؤه. قال الأخفش: إن شئت رددت الكناية إلى السارق، وإن شئت رددتها إلى السرق. قوله تعالى: إن كنتم كاذبين أي: في قولكم، وما كنا سارقين. قالوا يعني: إخوة يوسف جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه أي:

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية ٣/٢٦٥

يستعبد بذلك. قال ابن عباس: وهذه كانت سنة آل يعقوب.

[سورة يوسف (١٢) : آية ٧٦]

فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم (٧٦)

قوله تعالى: فبدأ بأوعيتهم قال المفسرون: انصرف بهم المؤذن إلى يوسف، وقال: لا بد من تفتيش أمتعتكم، فبدأ يوسف بأوعيتهم قبل وعاء أخيه لإزالة التهمة، فلما وصل إلى وعاء أخيه، قال: ما أظن هذا أخذ شيئا، فقالوا: والله لا نبرح حتى تنظر في رحله، فهو أطيب لنفسك. فلما فتحوا متاعه وجدوا الصاع، فذلك قوله: ثم استخرجها. وفي هاء الكناية ثلاثة أقوال: أحدها: أنها ترجع إلى السرقة، قاله الفراء. والثاني: إلى السقاية، قاله الزجاج. والثالث: إلى الصواع على لغة من

---

(١) كعم البعير يكعمه كعما فهو مكعوم وكعيم: شد فاه، وقيل: شد فاه في هياجه لئلا يعض أو يأكل. [.....]."[١]

"والمعنى: أنهم إن نقضوا العهد، فإن آدم قد عهدنا إليه فنسي.

وفي هذا النسيان قولان: أحدهما: أنه الترك، قاله ابن عباس، ومجاهد، والمعنى: ترك ما أمر به. والثاني: أنه من النسيان الذي يخالف الذكر، حكاه الماوردي. وقرأ معاذ القارئ، وعاصم الجحدري، وابن السميفع: «فنسي» برفع النون وتشديد السين.

قوله تعالى: ولم نجد له عزما العزم في اللغة: توطين النفس على الفعل.

وفي المعنى أربعة أقوال «١» : أحدها: لم نجد له حفظا، رواه العوفي عن ابن عباس، والمعنى:

لم يحفظ ما أمر به. والثاني: صبرا، قاله قتادة، ومقاتل، والمعنى: لم يصبر عما نهي عنه. والثالث:

حزما، قاله ابن السائب. قال ابن الأنباري: وهذا لا يخرج آدم من أولي العزم، وإنما لم يكن له عزم في الأكل فحسب. والرابع: عزما في العود إلى الذنب، ذكره الماوردي. وما بعده هذا قد تقدم تفسيره «٢» إلى قوله تعالى: فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال المفسرون: المراد به نصب الدنيا وتعبها من تكلف الحرث والزرع والعجن والخبز وغير ذلك. قال سعيد بن جبير: أهبط إلى آدم ثور أحمر، فكان يعتمل عليه ويمسح العرق عن جبينه، فذلك شقاؤه. قال العلماء: والمعنى: فتشقيا وإنما لم يقل فتشقيا، لوجهين: أحدهما: أن آدم هو المخاطب، فاكتفى به، ومثله: عن اليمين وعن الشمال قعيد «٣» ، قاله الفراء. والثاني: أنه لما كان آدم هو الكاسب، كان التعب في حقه أكثر، ذكره الماوردي.

قوله تعالى: ألا تجوع فيها قرأ أبي بن كعب: «لا تجاع ولا تعرى» بالتاء المضمومة والألف.

وأنك لا تظمؤا قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: «وأنك» مفتوحة الألف. وقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم: «وإنك» بكسر الألف. قال أبو علي: من فتح حمله على أن لك أن لا تجوع وأن لك أن لا

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٤٥٨/٢

تظمأ، ومن كسر استأنف.

قوله تعالى: لا تظمؤا فيها أي: لا تعطش. يقال: ظمئ الرجل يظمأ ظمأ، فهو ظمآن، أي:

عطشان. ومعنى ولا تضحى لا تبرز للشمس فيصيبك حرها، لأنه ليس في الجنة شمس. قوله تعالى: هل أدلك على شجرة الخلد أي: على شجرة من أكل منها لم يمت وملك لا يبلى جديده ولا يفنى، وما بعد هذا مفسر في الأعراف «٤» . وفي قوله تعالى: فغوى قولان: أحدهما: ضل طريق الخلود حيث أراده من قبل المعصية. والثاني: فسد عليه عيشه، لأن معنى الغي: الفساد. قال ابن الأنباري: وقد غلط بعض المفسرين، فقال: معنى «غوى» : أكثر مما أكل من الشجرة حتى بشم «٥» ، كما يقال: غوى الفصيل إذا أكثر من لبن أمه فبشم وكاد يهلك، وهذا خطأ من وجهين: أحدهما: أنه لا يقال من البشم: غوى يغوي، وإنما يقال: غوي يغوى. والثاني: أن قوله تعالى: فلما ذاقا الشجرة «٦» يدل على أنهما لم يكثرا، ولم تتأخر عنهما العقوبة حتى يصلا إلى الإكثار. قال ابن قتيبة: فنحن نقول

---

(١) قال الطبري رحمه الله ٨/ ٤٦٦: وأصل العزم: اعتقاد القلب على الشيء، ومن اعتقاد القلب: حفظ الشيء ومنه الصبر على الشيء، لأنه لا يجزع جازع إلا من خور قلبه وضعفه، فيكون تأويله ولم نجد له عزم قلب، على الوفاء لله بعهده، ولا على حفظ ما عهد إليه.

(٢) سورة البقرة: ٣٤.

(٣) سورة ق: ١٧.

(٤) سورة الأعراف: ٢٢. [.....]

(٥) في «اللسان» : البشم: **التخمة** عن الدسم.

(٦) سورة الأعراف: ٢٢.." (١)

"يقف بالياء قال أبو علي: يعني بقوله: يقف بالياء، أي: بألف ممالة. قال الفراء: أكثر العرب على ترك التنوين، ومنهم من نون، قال ابن قتيبة: والمعنى: نتابع بفترة بين كل رسولين، وهو من التواتر، والأصل: وترى، فقلبت الواو تاء كما قلبوها في التقوى **والتخمة**. وحكى الزجاج عن الأصمعي أنه قال: معنى واترت الخبر: أتبعت بعضه بعضا، وبين الخبرين هنية. وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي قال: ومما تضعه العامة غير موضعه قولهم: تواترت كتبي إليك، يعنون: اتصلت من غير انقطاع، فيضعون التواتر في موضع الاتصال، وذلك غلط، إنما التواتر مجيء الشيء ثم انقطاعه ثم مجيئه، وهو التفاعل من الوتر، وهو الفرد، يقال: واترت الخبر، أتبعت بعضه بعضا، وبين الخبرين هنيهة قال الله تعالى: ثم أرسلنا رسلنا تترا أصلها «وترى» من المواترة فأبدلت التاء من الواو، ومعناه:

منقطعة متفاوتة، لأن بين كل نبيين دهرا طويلا، وقال أبو هريرة: لا بأس بقضاء رمضان تترى، أي:

منقطعا، فإذا قيل: واتر فلان كتبه، فالمعنى: تابعها، وبين كل كتابين فترة.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٣/١٧٩

قوله تعالى: فأتبعنا بعضهم بعضا أي: أهلكنا الأمم بعضهم في إثر بعض وجعلناهم أحاديث قال أبو عبيدة: أي يتمثل بهم في الشر، ولا يقال في الخير: جعلته حديثا.

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ٤٥ الى ٤٨]
ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين (٤٥) إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين (٤٦) فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون (٤٧) فكذبوهما فكانوا من المهلكين (٤٨)
قوله تعالى: فاستكبروا أي: عن الإيمان بالله وعبادته وكانوا قوما عالين أي: قاهرين للناس بالبغي والتطاول عليهم. قوله تعالى: وقومهما لنا عابدون أي: مطيعون. قال أبو عبيدة: كل من دان لملك فهو عابد له.

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ٤٩ الى ٥٠]
ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون (٤٩) وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين (٥٠)
قوله تعالى: ولقد آتينا موسى الكتاب يعني: التوراة، أعطيها جملة واحدة بعد غرق فرعون لعلهم يعني: بني إسرائيل، والمعنى: لكي يهتدوا.
قوله تعالى: وجعلنا ابن مريم وأمه آية وقرأ ابن مسعود، وابن أبي عبلة: «آيتين» على التثنية، وهذا كقوله: وجعلناها وابنها آية «١» وقد سبق شرحه.
قوله تعالى: وآويناهما أي: جعلناهما يأويان إلى ربوة قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: «ربوة» بضم الراء، وقرأ عاصم، وابن عامر: بفتحها. وقد شرحنا معنى الربوة في البقرة «٢» ، ذات قرار أي: مستوية يستقر عليها ساكنوها، والمعنى: ذات موضع قرار. وقال الزجاج:
أي: ذات مستقر ومعين وهو الماء الجاري من العيون. وقال ابن قتيبة: «ذات قرار» أي: يستقر بها للعمارة «ومعين» هو الماء الظاهر، ويقال: هو مفعول من العين، كأن أصله معيون، كم يقال: ثوب

---

(١) سورة الأنبياء: ٩١.
(٢) سورة البقرة: ٢٦٥.." (١)

"بهذه الأشياء لما فيها من عظيم قدرته وجواب القسم قوله تعالى: إن عذاب ربك لواقع يعني إنه لحق وكائن ونازل بالمشركين في الآخرة ما له من دافع أي مانع.
قال جبير بن مطعم: قدمت المدينة لأكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فدفعت له وهو يصلي بأصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرأ والطور إلى قوله إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكأنما صدع قلبي

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٢٦٣/٣

حين سمعت ولم يكن أسلم يومئذ فأسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت أظن أني أقوم من مكاني حتى يقع بي العذاب ثم بين أنه متى يقع فقال تعالى: يوم تمور السماء مورا أي تدور كدوران الرحى وتتكفأ بأهلها تكفؤ السفينة وقيل: تتحرك وتختلف أجزاؤها بعضها من بعض وتضطرب وتسير الجبال سيرا أي تزول عن أماكنها وتصير هباء منثورا والحكمة في مور السماء وسير الجبال الإنذار والأعلام بأن لا رجوع ولا عود إلى الدنيا وذلك لأن الأرض والسماء وما بينهما من الجبال والبحار وغير ذلك إنما خلقت لعمارة الدنيا وانتفاع بني آدم بذلك فلما لم يبق لهم عود إليها أزالها الله تعالى وذلك لخراب الدنيا وعمارة الآخرة.

[سورة الطور (٥٢): الآيات ١١ الى ٢١]

فويل يومئذ للمكذبين (١١) الذين هم في خوض يلعبون (١٢) يوم يدعون إلى نار جهنم دعا (١٣) هذه النار التي كنتم بها تكذبون (١٤) أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون (١٥)

اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون (١٦) إن المتقين في جنات ونعيم (١٧) فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم (١٨) كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (١٩) متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين (٢٠)

والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (٢١)

فويل أي شدة عذاب يومئذ للمكذبين أي يوم القيامة الذين هم في خوض أي يخوضون في الباطل يلعبون أي غافلون لأهون عما يراد بهم يوم يدعون أي يدفعون إلى نار جهنم دعا يعني دفعا بعنف وجفوة، وذلك أن خزنة جهنم يغلون أيدي الكفار إلى أعناقهم ويجمعون نواصيهم إلى أقدامهم ويدفعون بها دفعا إلى النار على وجوههم وزجا في أقفيتهم حتى يردوا إلى النار، فإذا دنوا منها، قال لهم خزنتها: هذه النار التي كنتم بها تكذبون أي في الدنيا أفسحر هذا ذلك أنهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وسلم إلى السحر وأنه يغطي على الأبصار فوبخوا بذلك وقيل لهم: أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها أي قاسوا شدتها فاصبروا أي على العذاب أو لا تصبروا أي عليه سواء عليكم أي الصبر والجزع إنما تجزون ما كنتم تعملون أي من الكفر والتكذيب في الدنيا.

قوله تعالى: إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين أي معجبين بذلك ناعمين بما آتاهم ربهم أي من الخير والكرامة ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا أي يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا أي مأمون العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم تعملون أي في الدنيا من الإيمان والطاعة متكئين على سرر مصفوفة أي موضوعة بعضها إلى بعض وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان يعني ألحقنا أولادهم الصغار والكبار بإيمانهم فالكبار بإيمانهم بأنفسهم والصغار بإيمان آبائهم فإن الولد الصغير يحكم بإسلامه تبعا لأحد أبويه ألحقنا بهم ذريتهم يعني المؤمنين في الجنة بدرجات آبائهم وإن لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم تكرمة لآبائهم لتقر بذلك أعينهم هذه رواية عن ابن عباس. وفي رواية أخرى عنه، أن معنى

الآية والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم يعني البالغين بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان بإيمان آبائهم أخبر الله تعالى أنه." (١)

"على طعام، يجوز أن يكون بمعنى إطعام، كالعطاء بمعنى الإعطاء، والأولى أن يكون على حذف مضاف، أي على بذل طعام.

وتأكلون التراث، كانوا لا يورثون النساء ولا صغار الأولاد، فيأكلون نصيبهم ويقولون: لا يأخذ الميراث إلا من يقاتل ويحمي الحوزة، والتراث تاؤه بدل من واو، كالتكلة **والتخمة** من توكلت ووخمت. وقيل: كانوا يأكلون ما جمعه الميت من الظلمة وهم عالمون بذلك يجمعون بين الحلال والحرام ويسرفون في إنفاق ما ورثوه لأنهم ما تعبوا في تحصيله، كما شاهدنا الوراث البطالين. كلا: ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم. ثم أتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فرطوا فيه في دار الدنيا. دكا دكا: حال كقولهم:

بابا بابا، أي مكررا عليهم الدك. وجاء ربك، قال القاضي منذر بن سعيد: معناه ظهوره للخلق هنالك، وليس بمجيء نقلة، وكذلك مجيء الطامة والصاخة. وقيل: وجاء قدرته وسلطانه. وقال الزمخشري: هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبيين آثار قدرته وسلطانه، مثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه، انتهى. والملك اسم جنس يشمل الملائكة.

وروي أنه ملائكة كل سماء تكون صفا حول الأرض في يوم القيامة.

قال الزمخشري: صفا صفا تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والإنس، انتهى.

وجيء يومئذ بجهنم، كقوله تعالى: وبرزت الجحيم لمن يرى «١» ، يومئذ بدل من إذا. قال الزمخشري: وعامل النصب فيهما يتذكر، انتهى. ظاهر كلامه أن العامل في البدل هو العامل نفسه في المبدل منه، وهو قول قد نسب إلى سيبويه، والمشهور خلافه، وهو إن البدل على نية تكرار العامل، أي يتذكر ما فرط فيه. وأنى له الذكرى:

أي منفعة الذكرى، لأنه وقت لا ينفع فيه التذكر، لو اتعظ في الدنيا لنفعه ذلك في الأخرى، قاله الجمهور. قال الزمخشري وغيره: أو وقت حياتي في الدنيا، كما تقول: جئت لطلوع الشمس ولتاريخ كذا وكذا. وقال قوم: لحياتي في قبري، يعني الذي كنت أكذب به. قال الزمخشري: وهذا أبين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم ومعلقا بقصدهم وإرادتهم، وأنهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي، كمذهب أهل الأهواء والبدع، وإلا فما معنى التحسر؟ انتهى، وهو على طريقة الاعتزال.

---

(١) سورة النازعات: ٧٩/ ٣٦.." (٢)

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ١٩٩/٤

(٢) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٤٧٥/١٠

"لأنه لما كان المؤمنون نهوا عن فعل ما لا يجوز، جعل ذلك في اسم غائب، فلم يواجهوا بالنهي، ولما وقعت المسامحة والإذن في بعض ذلك ووجهوا بذلك إيذانا بلطف الله بهم، وتشريفا بخطابه إياهم.

وقرأ الجمهور: تقاة، وأصله: وقية، فأبدلت الواو تاء، كما أبدلوها في: تجاه وتكاه، وانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو مصدر على فعلة: كالتؤدة والتخمة، والمصدر على فعل أو فعلة جاء قليلا. وجاء مصدرا على غير المصدر، إذ لو جاء على المقيس لكان: اتقاء ونظيره قوله تعالى: وتبتل إليه تبتيلا «١» وقول الشاعر:

ولاح بجانب الجبلين منه ... ركام يحفر الأرض احتفارا

والمعنى: إلا أن تخافوا منهم خوفا. وأمال الكسائي: تقاة، وحق تقاته، ووافقه حمزة هنا وقرأ ورش بين اللفظين، وفتح الباقون.

وقال الزمخشري: إلا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه. وقرىء: تقية. وقيل:

للمتقي تقاة وتقية، كقولهم: ضرب الأمير لمضروبه. انتهى. فجعل: تقاة، مصدرا في موضع اسم المفعول، فانتصابه على أنه مفعول به لا على أنه مصدر، ولذلك قدره إلا أن تخافوا أمرا.

وقال أبو علي: يجوز أن يكون: تقاة، مثل: رماة، حالا من: تتقوا، وهو جمع فاعل، وإن كان لم يستعمل منه فاعل، ويجوز أن يكون جمع تقي. انتهى كلامه.

وتكون الحال مؤكدة لأنه قد فهم معناها من قوله إلا أن تتقوا منهم وتجويز كونه جمعا ضعيف جدا، ولو كان جمع: تقي، لكان أتقياء، كغني وأغنياء، وقولهم: كمي وكماة، شاذ فلا يخرج عليه، والذي يدل على تحقيق المصدرية فيه قوله تعالى: اتقوا الله حق تقاته «٢» المعنى حق اتقائه، وحسن مجيء المصدر هكذا ثلاثيا أنهم قد حذفوا: اتقى، حتى صار: تقي يتقي، تق الله فصار كأنه مصدر لثلاثي.

وقرأ ابن عباس، ومجاهد، وأبو رجاء، وقتادة، والضحاك، وأبو حيوة، ويعقوب، وسهل، وحميد بن قيس، والمفضل عن عاصم: تقية على وزن مطية وجنية، وهو مصدر على وزن: فعيلة، وهو قليل نحو: النميمة. وكونه من افتعل نادر.

---

(١) سورة المزمل: ٧٣/ ٨.

(٢) سورة آل عمران: ٣/ ١٠٢. [.....]."(١)

"أبو رجاء: صوع على وزن قوس. وقرأ عبد الله بن عون بن أبي أرطيان: صوع بضم الصاد، وكلها لغات في الصاع.

وقرأ الحسن، وابن جبير فيما نقل عنهما صاحب اللوامح:

صواغ بالغين المعجمة على وزن غراب. وقرأ يحيى بن يعمر كذلك، إلا أنه يحذف الألف ويسكن الواو. وقرأ زيد بن علي: صوغ مصدر صاغ، وصواغ صوغ مشتقان من الصوغ مصدر صاغ يصوغ، أقيما مقام المفعول بمعنى مصوغ الملك. ولمن جاء به أي: ولمن دل على سارقه وفضحه، وهذا جعل وأنا به زعيم من كلام المؤذن. وأنا بحمل البعير كفيل أؤديه

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٣/٩٤

إلى من جاء به، وأراد به وسق بعير من طعام جعلا لمن حصله. قالوا: تالله أقسموا بالتاء من حروف القسم، لأنها تكون فيها التعجب غالبا كأنهم عجبوا من رميهم بهذا الأمر. وروي أنهم ردوا البضاعة التي وجدوها في الطعام وتحرجوا من أكل الطعام بلا ثمن، وكانوا قد اشتهروا بمصر بصلاح، وكانوا يجعلون الأكمة في أفواه إبلهم لئلا تنال زروع الناس، فأقسموا على إثبات شيء قد علموه منهم، وهو أنكم قد علمتم أن مجيئنا لم يكن لفساد، ثم استأنفوا الإخبار عن نفي صفة السرقة عنهم، وأن ذلك لم يوجد منهم قط. ويحتمل أن يكون في حيز جواب القسم، فيكون معطوفا على قوله: لقد علمتم. قال ابن عطية: والتاء في تالله بدل من واو، كما أبدلت في تراث، وفي التوراة، **والتخمة**، ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من بين أسماء الله تعالى وغير ذلك لا تقول: تالرحمن، ولا تالرحيم انتهى. أما قوله: والتاء في تالله بدل من واو، فهو قول أكثر النحويين. وخالفهم السهيلي فزعم أنها أصل بنفسها وليست بدلا من واو، وهو الصحيح على ما قررناه في النحو. وأما قوله: وفي التوراة فعلى مذهب البصريين إذ زعموا أن الأصل وروأة من ورى الزند. ومن النحويين من زعم أن التاء زائدة، وذلك مذكور في النحو. وأما قوله: ولا تدخل إلى آخره فقد حكي عن العرب دخولها على الرب، وعلى الرحمن، وعلى حياتك، قالوا: ترب الكعبة، وتالرحمن، وتحياتك. والخطاب في لقد علمتم لطالبي الصواع، والضمير في جزاؤه عائد على السارق. فما جزاء السارق إن كنتم كاذبين في قولكم: وما كنا سارقين له؟

قاله ابن عطية. وقال الزمخشري: فما جزاؤه الضمير للصواع أي: فما جزاء سرقته إن كنتم كاذبين في جحودكم وادعائكم البراءة منه انتهى. وقوله: هو الظاهر لاتحاد الضمائر في قوله: قالوا جزاؤه من وجد في رحله، إذ التقدير إذ ذاك قال: جزاء الصاع، أي: سرقته من وجد الصاع في رحله. وقولهم: جزاؤه من وجد في رحله، كلام من لم يشك أنهم برآء مما رموا به، ولاعتقادهم البراءة علقوا الحكم على وجدان الصاع لا على سرقته، فكأنهم." (١)

"أي: إعطائك، ومن ذلك أيضا قوله:

١٢٢٥ -. . . . . وليس بأن تتبعه اتباعا

قول الآخر:

١٢٢٦ - ولاح بجانب الجبلين منه ... ركام يحفر الأرض احتفارا

وهكذا عكس الآية، إذا جاء بالمصدر مزادا فيه، والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوائد. ومن مجيء المصدر على غير المصدر قوله تعالى: ﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾ [المزمل: ٨] ، والأصل تبتلا، ومثله:

١٢٢٧ - وقد تطويت انطواء الحضب ... .

والأصل: تطويا، وأصل تقاة: «وقية» مصدر على فعل من الوقاية، وقد تقدم تفسير هذه المادة في أول هذا الموضوع، ثم أبدلت الواو تاء، ومثلها تخمة وتكاة وتجاه، وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصار اللفظ «تقاة» ، كما

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٦/٣٠٤

ترى، ووزنها فعلة، ومجيء المصدر على فعل وفعلة قليل نحو: **التخمة** والتهمة والتؤدة والتكأة، وانضم إلى ذلك كونها جاءت على غير الصدر، والكثير مجيء المصدر جارية على أفعالها قيل: وحسن مجيء هذا." (١)

"بنفسها ويلازمها التعجب غالبا كقوله تعالى: ﴿تالله تفتؤا﴾ [يوسف: ٨٥] .

وقال ابن عطية: «والتاء في» تالله «بدل من واو، كما أبدلت في» تراث «وفي» التوراة «وفي» **التخمة** «، ولا تدخل التاء في القسم، إلا في المكتوبة من أسماء الله تعالى وغيره ذلك، لا تقول: تالرحمن، وتالرحيم» . وقد عرفت أن السهيلي خالف في كونها بدلا من واو. وأما قوله: «وفي التوراة» يريد عند البصريين. وزعم بعضهم أن التاء فيها زائدة. وأما قوله: «إلا في المكتوبة» هذا هو المشهور. وقد تقدم دخولها على غير ذلك.

قوله: ﴿وما كنا سارقين﴾ يحتمل أن يكون جوابا للقسم، فيكونون قد أقسموا على شيئين: نفي الفساد ونفي السرقة.

وقوله: ﴿ما جئنا﴾ يجوز أن يكون معلقا للعلم، ويجوز أن يضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب القسم.

وقيل: هذان الوجهان في قول الشاعر:

٢٨١١ - ولقد علمت لتأتين منيتي ... إن المنايا لا تطيش سهامها." (٢)

"وقال ابن أبي ليلى: إذا ضمن الرجل عن صاحبه مالا؛ تحول على الكفيل، وبرىء الأصيل، إلا أن يشترط المكفول له عليهما أن يأخذ من أيهما شاء.

قوله «تالله» التاء حرف قسم، وهي عند الجمهور بدل من واو القسم ولذلك لا تدخل إلا على الجلالة المعظمة، أو الرب مضافا للكعبة، أو الرحمن في قول ضعيف، ولو قلت: تالرحمن «لم يجز، وهي فرع الفرع. وهذا مذهب الجمهور.

وزعم السيهلي: أنها أصل بنفسها، ويلازمها التعجب غالبا كقوله: (تالله تفتأ تذكر يوسف) .

وقال ابن عطية:» والتاء في «تالله» بدل من واو، كما أبدلت في تراث، وفي التوراة، وفي **التخمة**، ولا تدخل التاء في القسم، إلا في المكتوبة، من بين أسماء الله تعالى وغير ذلك لا تقول تالرحمن، وتا الرحيم «انتهى وقد تقدم أن السهيلي خالف في كونها بدلا من واو.

وأما قوله:» في التوراة «يريد عند البصريين، وزعم بعضهم أن التاء فيها زائدة، وأما قوله» إلا في المكتوبة «هذا هوا المشهور، وقد تقدم دخولها على غير ذلك.

قوله:» ما جئنا «يجوز أن يكون معلقا للعلم، ويجوز أن يضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب به القسم، وقيل هذان القولان في قول الشاعر: [الكامل]

٣١٢٥ - ولقد علمت لتأتين منيتي ... إن المنايا لا تطيش سهامها

قوله ﴿وما كنا سارقين﴾ يحتمل أن يكون جوابا للقسم فيكونون قد أقسموا على شيئين: نفي الفساد، ونفي السرقة.

فصل

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي ١١٠/٣

(٢) ال د ر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي ٥٢٨/٦

قال المفسرونك حلفوا على أمرين:

أحدهما: على أنهم ما جاءوا لأجل الفساد في الأرض؛ لأنه ظهر من أحوالهم وامتناعهم من التصرف في أموال الناس بالكلية لا بأكل، ولا بإرسال في مزارع الناس حتى روي أنهم كانوا يسدون أفواه دوابهم لئلا يفسد زرع الناس، وكانوا مواظبين على أنواع الطاعات.." (١)

"وقول الآخر: [الوافر]

١٣٩٥ - ولاح بجانب الجبلين منه ... ركام يحفر الأرض احتفارا

وهذا عكس الآية؛ إذ جاء المصدر مزادا فيه، والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوائد، ومن مجيء المصدر على غير المصدر قوله تعالى: ﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾ [المزمل: ٨] .

وقول الآخر: [الرجز أو السريع]

١٣٩٦ - وقد تطويت انطواء الحضب ... والأصل: تطويا، والأصل في «تقاة» وقية مصدر على فعل من الوقاية. وقد تقدم تفسير هذه المادة، ثم أبدلت الواو تاء مثل تخمة وتكأة وتجاه، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا، فصار اللفظ «تقاة» كما ترى بوزن «فعلة» ومجيء المصدر على «فعل» و «فعلة» قليل، نحو: **التخمة**، والتؤدة، والتهمة والتكأة، وانضم إلى ذلك كونها جاءت على غير المصدر، والكثير مجيء المصادر جارية على أفعالها.

قيل: وحسن مجيء هذا المصدر ثلاثيا كون فعله قد حذفت زوائده في كثير من كلامهم، نحو: تقى يتقى.

ومنه قوله: [الطويل]

١٣٩٧ - ... ... تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

وقد تقدم تحقيق ذلك أول البقرة.

الثاني: أنها منصوبة على المفعول به، وذلك على أن «تتقوا» بمعنى تخافوا، وتكون «تقاة» مصدرا واقعا موقع المفعول به، وهو ظاهر قول الزمخشري، فإنه قال: «إلا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه» .

وقرئ «تقية» وقيل - للمتقى -: تقاة، وتقية، كقولهم: ضرب الأمير - لمضروبه فصار تقدير الكلام: إلا أن تخافوا منهم أمرا متقى.." (٢)

"فآدم عليه الصلاة والسلام ما صدرت منه الزلة إلا بسبب غرور إبليس له. وقد قدمنا قول بعض أهل العلم: إن آدم من شدة تعظيمه لله اعتقد أنه لا يمكن أن يحلف به أحد وهو كاذب فأنساه حلف إبليس بالله العهد بالنهي عن الشجرة. وقول بعض أهل العلم: إن معنى قوله فغوى أي: فسد عليه عيشه بنزوله إلى الدنيا.

قالوا: والغي. الفساد، خلاف الظاهر وإن حكاه النقاش واختاره القشيري واستحسنه القرطبي.

وكذلك قول من قال فغوى أي: بشم من كثرة الأكل. والبشم: **التخمة**، فهو قول باطل. وقال فيه الزمخشري في الكشاف:

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ١١/١٦٥

(٢) اللباب في علوم الكتاب ابن عادل ٥/١٤٠

وهذا وإن صح على لغة من يقلب الياء المكسورة ما قبلها ألفا فيقول في فني وبقي، فنا وبقا، وهم بنو طيئ تفسير خبيث، اهـ منه. وما أشار إليه الزمخشري من لغة طيئ معروف. فهم يقولون للجارية: جاراة، وللناصية ناصاة، ويقولون في بقي بقى كرمى. ومن هذه اللغة قول الشاعر:

لعمرك لا أخشى التصعلك ما بقى ... على ال أرض قيسي يسوق الأباعرا

وهذه اللغة التي ذكرها الزمخشري لا حاجة لها في التفسير الباطل المذكور، لأن العرب تقول: غوى الفصيل كرضي وكرمى: إذا بشم من اللبن.

وقوله تعالى في هذه الآية: وعصى آدم يدل على أن معنى «غوى» ضل عن طريق الصواب كما ذكرنا. وقد قدمنا أن هذه الآية الكريمة وأمثالها في القرآن هي حجة من قال بأن الأنبياء غير معصومين من الصغائر. وعصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم مبحث أصولي لعلماء الأصول فيه كلام كثير واختلاف معروف، وسنذكر هنا طرفا من كلام أهل الأصول في ذلك. قال ابن الحاجب في مختصره في الأصول:

مسألة

الأكثر على أنه لا يمتنع عقلا على الأنبياء معصية. وخالف الروافض، وخالف المعتزلة إلا في الصغائر. ومعتمدهم التقبيح العقلي. والإجماع على عصمتهم بعد الرسالة من تعمد الكذب في الأحكام. لدلالة المعجزة على الصدق. وجوزه القاضي غلطا وقال: دلت على الصدق اعتقادا. و أما غيره من المعاصي فالإجماع على عصمتهم من الكبائر، والصغائر الخسيسة. والأكثر على جواز غيرهما اهـ منه بلفظه.

وحاصل كلامه: عصمتهم من الكبائر، ومن صغائر الخسة دون غيرها من الصغائر.." (١)

"ليته مملوء بعرا! قال ابن عباس: فقلت: يا أبا عبد الله، إنك كنت تقول: أشتهي أن أرى عاقلا يموت حتى أسأله: كيف يجد، فكيف تجدك؟ قال: أجد السماء كأنها مطبقة على الأرض وأنا بينهما، وأراني كأنما أتنفس من خرت إبرة! ثم قال: اللهم، خذ مني حتى ترضى، ثم رفع يديه فقال: اللهم، أمرت فعصينا، ونهيت فركبنا، فلا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر ولكن لا إله إلا الله – ثلاثا – ثم فاظ. . . قوله: من خرت إبرة يعني: من ثقب إبرة، وقوله: فاظ: أي مات

ماذا قال عبد الله بن الزبير حين أتاه خبر مقتل أخيه المصعب

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ١١٧/٤

لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل المصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه أتانا خبر قتل المصعب فسررنا به واكتأبنا له، فأما السرور: فلما قدر له من

الشهادة وحيز له من الثواب، وأما الكآبة فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه، وإنا والله ما نموت حبجا كميتة آل أبي العاصي، إنما نموت والله قتلا بالرماح وقعصا تحت ظلال السيوف، فإن يهلك المصعب فإن في آل الزبير منه خلفا. . . الحبج: أن يأكل البعير لحاء العرفج فيتكبب في بطنه ويضيق مبعره عنه فلا يخرج من جوفه فيهلك، يعرض ببني مروان وينعي عليهم كثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الشهوات وأنهم يموتون **بالتخمة**. واللوعة: الحرقة، والقعص: القتل المعجل وقد قعصه: إذا ضربه أو رماه فمات مكانه، وأقعصه كذلك والمقعص: المقتول." (١)

" ابن هبيرة لايخيب أمل الحكم

أخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدي وأخبرني به حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن قال حدثني أبو خالد الخزاعي الأسلمي عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : قدم الحكم بن عبدل الشاعر الكوفي واسطا على ابن هبيره وكان بخيلا فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال

(أتيتك في أمر من أمر عشيرتي ... وأعيا الأمور المفظعات جسيمها)

(فإن قلت لي في حاجتي أنا فاعل ... فقد ثلجت نفسي وولت همومها) قال أنا فاعل إن اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمني في حمالة قال وكم هي قال أربعة الاف قال نحن مناصفوكها قال أصلح الله الأمير أتخاف علي **التخمة** إن أتممتها قال أكره أن أعود الناس هذه العادة قال فأعطني جميعها سرا وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع وإلا فالضرر عليك واقع إن عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة قال ما عندنا غير ما بذلناه لك فجثا بين يديه وقال امرأته طالق لاأخذت أقل من أربعة آلاف أو أنصرف وأنا غضبان قال أعطوه إياها قبحه الله فإنه ما علمت حلاف مهين فأخذها وانصرف

أخبرني حبيب بن نصرالمهلبي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن ." (٢)

" أخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثني الحسن بن عمارة قال نزل حماد عجرد على محمد بن طلحة فأبطأ عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد

(زرت امرأ في بيته مرة ... له حياء وله خير)

(يكره أن يتخم أضيافه ... إن أذى **التخمة** محذور)

(ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصالح مأجور)

---

(١) الذخائر والعبقريات، البرقوقي ٢/٢١

(٢) الأغاني، ٢/٤٠٢

قال فلما سمعها محمد قال له عليك لعنة الله أي شيء حملك على هجائي وإنما انتظرت أن يفرغ لك من الطعام قال الجوع وحياتك حملني عليه وإن زدت في الإبطاء زدت في القول فمضى مبادرا حتى جاء بالمائدة

أخبرني الحسين بن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع وابن أبي الأزهر قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان حفص بن أبي وزة صديقا لحماد عجرد وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعمش أفطس أغضف مقبح الوجه فاجتمعوا يوما على شراب وجعلوا يتحدثون ويتناشدون فأخذ حفص بن أبي وزة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويلحنه فقال له حماد

(لقد كان في عينيك يا حفص شاغل ... وأنف كثيل العود عما تتبع)

(تتبع لحنا في كلام مرقش ... ووجهك مبني على اللحن أجمع)

(فأذناك إقواء وأنفك مكفأ ... وعيناك إيطاء فأنت المرقع) ." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٢٥٠ """""""""

هافٍ ، وحاسد ملافظ ، وجارٍ ملاحظ ، ورفيقٍ كسلان ، وخليلٍ وسنان ، و ضعيف ، ومركوبٍ قطوف ، وزوجةٍ مبذرة ، ودارٍ ضيقة . قال المدائني : قال بعض السلف لابنه : اسحذ طبعك بالعيون والفقر وإن قلت ، فإن الشجرة لا يشينها قلة الحمل إذا كان ثمرها نافعاً ، وأكلها ناجعاً . وقيل للأوزاعي : ما كرامة الضيف ؟ قال : طلاقة الوجه . قال مجاهد في قول الله تعالى : ' ضيف إبراهيم المكرمين ' قال : قيامه عليهم بنفسه . وقال عمر بن عبد العزيز : ليس من المروءة أن تستخدم الضيف . وقال إبراهيم بن الجنيد : كان يقال : أربعٌ للشريف لا ينبغي أن يأنف منهن وإن كان أميراً : قيامه من مجلسه لأبيه ، وخدمته لضيفه ، وخدمته للعالم يتعلم منه ، وإن سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم . حاتم كان يقول : العجلة من الشيطان إلا في خمسة أشياء ، فإنها من السنة : إطعام الضيف إذا حل ، وتجهيز الميت ، وتزويج البكر ، وقضاء الدين ، والتوبة من الذنب . وقال : من أطعم الضيف لحماً وخبز حنطة وماءً بارداً فقد تمم الضيافة . وقال حاتم : المزور المرائي إذا ضاف إنساناً حدثه بسخاوة إبراهيم الخليل ، وإذا ضافه إنسانٌ حدثه بزهد عيسى بن مريم . وقال ميمون بن ميمون : من ضاف البخيل صامت دابته ، واستغنى عن الكنيف ، وأمن التخمة . وقال بعض السلف الصالح : لأن أجمع إخواني على صاعٍ من طعامٍ أحب إلي من عتق رقبة .." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ٣٥٩ """""""""

نبوة ، وتفشو أحكام ، وتستقر سنن ، وتؤلف أحوالٌ بعد فطامٍ شديد ، وتلكؤٍ واقع ؛ ثم على استنان ذلك يكون ما يكون . وقال ميمون بن مهران : من ضاف البخيل صامت دابته ، واستغنى عن الكنيف ، وأمن التخمة . وقال حامد اللفاف المتزهد : المرائي إذا ضاف إنساناً حدثه بسخاوة إبراهيم ، وإذا ضافه إنسانٌ حدثه بزهد عيسى بن مريم . وقال مالك بن دينار : دخلنا على ابن سيرين فقال : ما أدري ما أطعمكم ؟ ثم قدم إلنيا شهدة . وقال الأعمش : كان خيثمة

---

(١) الأغاني، ١٤/٣٤٣

(٢) الإمتاع والمؤانسة، ص/٢٥٠

يصنع الخبيص ثم يقول : كلوا فوالله ما صنع إلا من أجلكم . وقال بكر بن عبد الله المزني : أحق الناس بلطمةٍ من إذا دعي إلى طعامٍ ذهب بآخر معه ، وأحقهم بلطمتين من إذا قيل له : اجلس ها هنا قال : بل ها هنا ؛ وأحق الناس بثلاث لطمات من إذا قيل له : كل ، قال : ما بال صاحب البيت لا يأكل معنا . وقال إبراهيم بن الجنيد : كان يقال : أربع لا ينبغي لشريف أن يأنف منهن وإن كان أميراً : قيامه من مجلسه لأبيه ، وخدمته للعالم يتعلم منه ، والسؤال عما لا يعلم ممن هو أعلم منه ، وخدمة الضيف بنفسه إكراماً له . وقال حاتم الأصم : كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس ، فإنها من سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إطعام الضيف إذا حل ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء." (١)

""""""""" صفحة رقم ٣٧٤ """""""

وقيل لملاح : ما حد الشبع ؟ قال : حد السكر . قيل : فما حد السكر ؟ قال : ألا تعرف السماء من الأرض ، ولا الطول من العرض ، ولا النافلة من الفرض ، من شدة النهس والكسر والقطع والقرض . قيل له فإن السكر محرم ، فلم جعلت الشبع مثله ؟ قال : صدقتم ، هما سكران : أحد السكرين موصوفٌ بالعيب والخسار ، والآخر معروفٌ بالسكينة والوقار . قيل له : أما تخاف الهيضة ؟ قال : إنما تصيب الهيضة من لا يسمي الله عند أكله ، ولا يشكره على النعمة فيه . فأما من ذكر الله وشكره فإنه يهضم ويستمرىء ويقوم إلى الزيادة . وقيل لبخيل : ما حد الشبع ؟ قال : الشبع حرامٌ كله ، وإنما أحل الله من الأكل ما نفى الخوى ، وسكن الصداع ، وأمسك الرمق ، وحال بين الإنسان وبين المرح ، وهل هلك الناس في الدين والدنيا إلا بالشبع ولاتضلع والبطنة والاحتشاء ، والله لو كان للناس إمامٌ لو كل بكل عشرةٍ منهم من يحفظ عليهم عادة الصحة ، وحالة العدالة ، حتى يزول التعدي ، ويفشو الخير . وقيل لجندي : ما حد الشبع ؟ قال : ما شد العضد ، وأحمى الظهر ، وأدر الوريد ، وزاد في الشجاعة . وقيل لزاهد : ما حد الشبع ؟ قال : ما لم يحل بينك وبين صوم النهار وقيام الليل . وإذا شكا إليك جائعٌ عرفت صدقه لإحساسك به . وقيل لمدني : ما حد الشبع ؟ فقال : لا عهد لي به ، فكيف أصف ما لا أعرف ؟ وقيل ليمني : ما حد الشبع ؟ قال : أن يحشى حتى يخشى . وقيل لتركي : ما حد الشبع ؟ قال : أن تأكل حتى تدنو من الموت . وقيل سمويه القاص : من أفضل الشهداء ؟ قال : من مات بالتخمة ،." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٤٩ """""""

للكفار ، فقال الرشيد : هكذا أجاب هذا الرجل ، وأومأ إلى الكسائي ، ثم التفت إلى محمد فقال : أفهمت ؟ قال : نعم . ١٦٢ - كتب إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إبراهيم بن المهدي : من كان كله لك ، وقع كله عليك . ١٦٣ - دخل الحارث بن كلدة على كسرى أنوشروان ، وهو طبيب العرب ، فقال له كسرى : ما أصل الطب ؟ قال : ضبط الشفتين والرفق باليدين ، قال : أصبت ، فما الداء الدوي ؟ قال : إدخال الطعام على الطعام هو الذي أفنى البرية ، وقتل

---

(١) الإمتاع والمؤانسة، ص/٣٥٩

(٢) الإمتاع والمؤانسة، ص/٣٧٤

السباع في البرية ، قال : أصبت ، فما الجمرة التي تلتهب منها الأدواء ؟ قال : **التخمة** التي إن بقيت في الجوف قتلت ، وإن تحللت أسقمت ، قال : فما تقول في الحجامة ؟ قال : في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة والسرور حاضر ، قال : فما تقول في الحمام ؟ قال : لا تدخل الحمام وأنت شبعان ، ولا تغش أهلك وأنت سكران ، ولا تقم بالـليل وأنت عريان ، وارتفق بيمينك يكن أرخى لمقيلك ؛ قال : فما تقول في شرب الدواء ؟ قال : اجتنب الدواء ما لزمتك الصحة ، فإذا أحسست من الداء بحركة فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه ، فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت ، وإن أفسدتها خربت ، قال : فما تقول في الشراب ؟ قال : أطيبه." (١)

"خرج زياد الأعجم إلى المهلب ومدحه وهو بخراسان، فأمر له بجائزة، وأقام عنده أياما، فقال: فإنه لعشية يشرب مع حبيب بن المهلب في دار فيها دلبة وفيها حمامة، فسجعت الحمامة فقال زياد: من الوافر

تغني أنت في ذممي وعهدي ... وذمة والدي ألا تضاري

وبيتك أصلحيه ولا تخافي ... على صفر مزغبة صغار

فإنك كلما غنيت صوتا ... ذكرت أحبتي وذكرت داري

فاما يقتلوك طلبت ثأرا ... له نبأ لأنك في جواري

فقال حبيب: يا غلام هلم القوس، فأتي به، فنزع لها بسهم فقتلها، فوثب زياد فدخل على المهلب، فحدثه الحديث وأنشده الشعر، فقال المهلب: علي بأبي بسطام فأتي بحبيب، فقال: أعط أبا أمامة دية جاره ألف دينار، فقال: أطال الله بقاء الأمير إنما كنت ألعب، فقال أعطه كما آمرك، فأعطاه، فأنشأ زياد يقول: من الطويل

فلله عينا من رأى كقضية ... قضى لي بها قرم العراق المهلب

قضى ألف دينار لجار أجرته ... من الطير حضان عـلى السقب ينعب

رماها حبيب بن المهلب رمية ... فأثبتها بالسهم والشمس تغرب

فألزمه عقل القتيل ابن حرة ... وقال حبيب إنما كنت ألعب

فقال زياد لا يروع جاره ... وجارة جاري مثل جاري وأقرب

قال: فإنه لبعد هذا يشرب مع حبيب، وفي قلب حبيب عليه الألف، إذ عربد عليه فشق قباء ديباج عليه فقام وقال: من الطويل

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ... ولكنما خرقت جلد المهلب

فبعث المهلب إلى حبيب فأحضره وقال: صدق زياد ما خرقت إلا جلدي، تبعث علي هذا يهجوني؟! ثم أحضره وتسلل سخيمته وأمر له بمال وصرفه.

قيل لأعرابي ما يمنعك أن تمنع جارتك فإنه يتحدث إليها فتيان الحي، قال: وهي طائعة أو كارهة؟ قالوا: طائعة، قال: إنما أمنع جاري مما يكره.

---

(١) البصائر والذخائر ـ موافقا للمطبوع، ٤٩/٥

قدم الحكم بن عبدل الأسدي على ابن هبيرة واسطا، فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال: من الطويل

اتيتك في أمر من آمر عشيرتي ... وأعيا الأمور المفظعات جسيمها

فإن قلت لي في حاجة أنا فاعل ... فقد ثلجت نفسي وولت همومها

فقال ابن هبيرة: أنا فاعل إن اقتصدت، فما حاجتك؟ قال: غرم لزمنا في حمالة، قال: وكم هي؟ قال: أربعة آلاف، قال: نحن مناصفكوها، قال: أصلح الله الأمير، أتخاف علي التخمة إن أتممتها؟ قال: أكره أن أعود الناس هذه العادة، قال: فأعطني جميعها سرا وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع، وإلا فالضرر عليك واقع إن عودتهم نصف ما يطلبون، فضحك ابن هبيرة وقال: ما عندنا غير ما بذلنا لك، فجثا بين يديه وقال: امرأته طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف أو أنصرف وأنا غضبان، قال: أعطوه إياها قبحه الله فإنه ما علمت حلاف مهين، فأخذها وانصرف.

قال الأصمعي: دخلت خضراء روح فإذا أنا برجل من ولده على فاحشة يؤتى، فقلت: قبحك الله، هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الأعناق ويعطي فيه اللهى، وأنت تفعل فيه ما أرى؟! فالتفت إلي من غير أن يزول عنها وقال: الشعر لمعن بن أوس المزني من الوافر

ورثنا المجد عن آباء صدق ... أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا الحسب الرفيع تواكلته ... بناة السوء أوشك أن يضيعا

حضر يوما بشر بن هارون وجماعة من الكتاب في دار أبي محمد المهلبي الوزير، وكان المهلبي بحيث يراهم ويسمع كلامهم، وهم لا يشاهدونه، فأنشأ أحدهم يقول: من المتقارب

سبال الوزير سبال كبير

فقال الآخر:

وعقل الوزير فعقل صغير

فقال بشر بن هارون:

زيادة هذا بنقصان ذا ... كما طال ليل النهار القصير

فخرج إليهم المهلبي وشاتمهم وجلس معهم ومازحهم وأجاز كل واحد منهم.

نظر أبو الحارث جمين إلى برذون يستقى عليه الماء فقال:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه

لو هملج هذا البرذون لم يجعل للرواية، والشعر لمعاوية بن فروة المنقري، وأوله: من الطويل

وإن خفت من أمر هوانا فوله ... سواك وعن دار الأذى فتحول

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل." (١)

---

(١) التذكرة الحمدونيــة ، ١/١٨٤

"وكان عمرو بن معدي كرب يأكل عنزا رباعية، وفرقا من ذرة. والفرق: ثلاثة أصوع. وروي أنه أكل ذلك، ثم أكل بعده كبشا مطبوخا. وأن امرأته طبخت له كبشا وجعلت توقد، ويأخذ عضوا عضوا فيأكله، فاطلعت وإذا ليس في القدر غير المرق.

وقيل لسيفويه القاص: من أفضل الشهداء؟ قال: من مات من **التخمة**، ودفن على الهيضة.

قيل لسمرقندي: ما حد الشبع؟ فقال: إذا جحظت عيناك، وبكم لسانك، وثقلت حركتك، وارجحن بدنك، وزال عقلك، فأنت في أول الشبع. قيل: فإذا كان هذا أوله، فما آخره؟ قال: أن تنشق نصفين.

وسئل طفيلي عن حده، فقال: أن يؤكل على أنه آخر الزاد، فيؤتى على الدق والجل.

وسئل مدني عن حده، فقال: أن يأكل حتى يدنو من الموت.

وسئل آخر عنه، فقال: لا أعلم، إلا أن الجوع عذاب، والأكل رحمة. وإن الرحمة كلما كثرت كان العبد إلى الله أقرب، والله عن العبد أرضى.

وقال آخر: من احتمى فهو على يقين من المكروه، وشك من العافية.

وقال نهم: عصعص عنز خير من قدر باقلاء.

وقيل لأخر: لم تأكل بخمس أصابع؟ فقال: ولي أكثر منها!؟ وقال بعضهم: كنت أمر في أزقة بغداد إذ صيح: الطريق، الطريق، فالتفت فإذا أنا برجل محمول، فقلت: ما أصابه؟ فقيل: أكل الهريسة، فأعجزته عن المشي والحركة، فنحن نحمله إلى منزله.

وقال اليعفوري: أشتهي أن آكل من العنب الرازقي حتى ينشق بطني، فقيل له: أو تشبع، قال: هذا ما لا يكون.

وقيل لأخر: كيف أكلك؟ قال: كما لا يحبه البخيل.

وقال بعضهم: أتاني رجل عشيا، فطلب تمرا، فأمرت بإحضار شيء منه كثير جدا، فابتدأ يأكل، ونمت، فلما أصبحت وخرجت فإذا هو يأكل، فقلت: باكرت التمر؟ قال: لم أنم بعد، فديتك! أنا آكل منذ رأيتني.

ومن المشهورين بالأكل هلال بن الأسعر المازني.

قال المعتمر بن سليمان: قلت له: ما أكلة بلغتني عنك؟ قال: جعت مرة ومعي بعير لي، فنحرته، وأكلته إلا ما حملت منه على ظهري، فلما كان الليل راودت أمة لي، فلم أصل إليها، فقالت: كيف تصل إلي، وبيننا جمل!؟ فقلت له: كم بلغتك تلك الأكلة؟ قال: أربعة أيام. وكان يضع على فيه، ويصب النبيذ واللبن. وكان غليظا عبلا شديدا أيدا.

وقال له رجل: ما هذه الكذبة؟ قال: عنوان الخصب.

وقال بعضهم: أتانا هلال بن الأسعر، فأكل جميع ما كان في بيتنا، وبعثنا إلى الجيران نستقرض الخبز، فلما رأى الخبز قد اختلف عليه، قال: كأنكم قد أرسلتم إلى الجيران؟ أما عندكم سويق؟ قلنا: بلى، فجئته بجراب في طولي، وبرنية فيها نبيذ، فجعل يصب النبيذ على السويق حتى أكل ما في الجراب.

وروي أنه جلس على زورق فيه تمر، فاستأذن صاحبه في أن يأكل منه، فظنه يأكل كالناس، فغطى التمر بالبواري وأكل،

وجعل يلقي النوى فيه إلى أن أتى على التمر، وكشف الزورق فإذا هو ملآن من النوى، ولا تمر فيه.

ومنهم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. ذكر الجاحظ أنه أكل يوما جنبي بكر شواء بعد طعام كثير، ومائة تمرة من تمر الهيرون بما حملت من الزبد ومائة نباجة.

روي أن الواثق كان أكولا، وأنه أمر باتخاذ بزماورد، وأن يفرش في صحن واسع على أنطاع، فلما قعد لأكله، أكل منه مساحة قفيزين.

ومن المشهورين بالنهم أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المأمون. وكان المأمون إذا وجهه في حاجة أمره أن يتغدى ويمضي.

ورفع إلى المأمون في المظالم: إن رأي أمير المؤمنين أن يجري على ابن أبي خالد نزلا؛ فإن فيه كلبية، لأن الكلب يحرس المنزل بالكسرة، وابن أبي خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكلة. فأجرى عليه المأمون في كل يوم ألف درهم لمائدته، وكان مع ذلك يشره إلى طعام الناس.

ولما انصرف دينار بن عبد الله من الجبل، قال المأمون لأحمد بن أبي خالد: امض إلى هذا الرجل وحاسبه، وتقدم إليه بحمل ما تحصل لنا عليه.." (١)

" الإبهامين على صاحبتها قال ابن الأعرابي : (الأحْنَف) : الذي يمشي على ظهر قدميه (والأقْفَدُ) الذي يمشي على صَدْرِهما

(والأعْلَم) المشقوقُ الشفةِ العليا (والأفْلَحُ) المشقوق الشفة السفلى ١٥٠ يكون ذلك خِلْقة (والأجْلَع) بالجيم المعجمة - الرجل الذي لا تَنْضَمُّ شَفَتَاه على أسنانه

وفي النساء (الضّهْيَاء) التي لا تحيض والتي لا يَنْبُتُ ثدياها . (والْمَتْكَاء) التي لا تحبس بولها وهو من الرجال (الأَمْثَنُ)

ويقال للمرأة التي لا تستر نفسها إذا خلت مع زوجها (جَلِيعٌ)

(والمُفْضَاة) التي صار مَسْلَكاها شيئاً واحداً وهي (الشّرِيم) أيضاً

(والمأسوكة) التي أخطأت خافضتُها فأصابت غيرَ موضعِ الْخَفْضِ ومثلها من الرجال (الْمَكْمُور)

(والقَرْن) كالعَفَلة اخْتُصِمَ إلى شُرَيح في جارية بها قَرْن فقال : أَقْعِدُوها فإن أصاب الأرضَ فهو عَيْب وإن لم ١٥١ يصب الأرضَ فليس بعيب

ويقال : (حملت المرأة الغُلاَمَ سَهْوًا) أي : على حيضٍ

العِلَل : تقول العرب : الدواء هو (الأزْمُ) يعنون الْحِمْيَة وأصل الأزم ضَمُّ الأسنان كأنه يَعَضُّ وقال ابن مسعود : أَصْلُ كل داء (البَرَدةُ) يعني **التُّخَمة** ." (٢)

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٩٧/٣

(٢) أدب الكاتب، ص/١١٧

" (والْعِلّوْصُ) اللَّوَى

(والرَّثْية) وجع المفاصل

(والهَلْس) (والهُلاَسُ) السِّلُّ

(والسَّنَق) كالتُّخْمة

(والعَائر) الرَّمَدُ

(واللبِنُ) الذِّي يَشْتَكي عُنُقَه من الوِسَادِ أو غيره

(وغَثِيثَة) الجرح : مِدّته (والصّدِيد) الرقيق المختلط ١٥٤ بالدم قبل أن تغلُظ المدِّة

(والْعُقَابِيل) بقايا المرض

والداء الذي لا يُبْرَأ منه يقال له : (نَاجِسٌ) (ونَجِيسٌ)

(الشِّجَاج : أول الشجَاج (الحارصة) وهي التي تَقْشِر الجلد قليلا ثم (البَاضِعَة) وهي التي تَشُقّ اللحم شقًّا خفيفاً ثم (المتلاحِمَة) وهي التي أخذت في اللحم ثم (السِّمْحَاقُ) وهي التي بينها وبين العظم قِشْرَة رقيقة ثم (الْمُوضِحَة) وهي التي تُوضِحُ العظم أي : تُبْدِى وَضَحه ثم (الهاَشِمَة) وهي التي تَهْشِم العظم ثم (المنَقِّلة) وهي التي تخرج منها العظام ثم (الآمّة) وهي التي تبلغ أم الرأس وهي جلدة الدماغ ." (١)

"وقال الأصمعي: ذأى البقل يذأى ذأواً بلغة أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: ذوى يذوي ذويّاً، وذوي خطأ. قال أبو علي: وقد حكى أهل الكوفة ذوي أيضاً وليست بالفصيحة. وقال أبو عبيدة: آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته. وقال غيره: ما أبهت له وما وبهت له. والتخمة: أصلها من الوخامة. وتجاه: أصله من الوجه. وتترى: أصلة من المواترة. وتقوى: أصله من وقيت. وتكلان: أصله من وكلت. والمال التليد والتالد أيضاً: أصله من الواو، وهو ما ولد عندهم. والتراث: أصله واو.

" الكلام على العقل وحكم لبعض العرب " وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول مروءة الرجل عقله، وشرفه حاله.

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس: العقل خير قرين، والأدب خير ميراث، والتوفيق خير قائد.

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال: العقل عقلان، فعقلٌ تفرّد الله بصنعه، وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركّب، فإذا اجتمعا في الجسد قوّي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر.

حدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت أعرابياً يقول: قوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها. قال وسمعت آخر يقول: عزّ النزاهة أشرف من سرور الفائدة.

---

(١) أدب الكاتب، ص/١٢٠

قال وسمعت آخر يقول: حمل المتن أثقل من الصبر على العدم.

حدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي أنه قال: إن الطالب والمطلوب إليه في الحاجة إذا قضيت اجتمعا في العزّ، وإذا لم تقض اجتمعا في الذلّ، فارغب في قضاء الحاجة لعزّك بها وخروجك من الذل فيها.

وقرأت على أبي عمر المطرّز قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يعلّم بني أخيه العلم فيقول: افعلوا كذا وافعلوا كذا، فثقل عليهم، فقال له بعضهم: جزاك الله خيراً يا عمّ فقد علّمتنا كلّ شيء، ما بقي علينا إلا الخراءة، فقال: والله يا بني أخي، ما تركت ذلك من هوانٍ بكم عليّ، اعلوا الضّراء، وابتغوا الخلاء، واستدبروا الريح، وخوّوا تخوية الظليم، وامتشّوا بأشملكم.

قال أبو علي قال ابن الأعرابي: الضراء ما انخفض من الأرض، وسائر اللغويين يقول: الضراء: ما واراك من الشجر خاصة، والخمر ما واراك من الشجر وغيره. ويقال: خوّى الظليم إذا جافى بين رجليه، قال الراجز:

خوّى على مستوياتٍ خمس ... كركرةٍ وثفناتٍ ملس

والثفنات: ما أصاب الأرض من البعير من صدره وركبتيه ورجليه إذا برك. وامتشوا: امسحوا، يقال: مششت يدي بالمنديل أمشّها مشّاً، قال امرؤ القيس:

نمشّ بأعراف الجياد أكفّنا ... إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهّب

والمنديل يسمى المشوش.

وقرأت على أبي عمر المطرّز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

علقت بمن يشبّه قرن شمس ... وعيناه استعارهما غزالا

وهنّ أحبّ من حضن اللواتي ... حواضنهنّ يفتنّ الرجالا

أي هن أحب من حضن العيدان وضرب بها إليّ.

وقرأت عليه قال أنشدني أحمد ين يحيى عن ابن الأعرابي:

ولم أر شيئاً بعد ليلى ألذّه ... ولا مشرباً أروى به فاعيج

كوسطى ليالي الشهر لا مقسئنّةٌ ... ولا وثبى عجلى القيام خروج

أعيج: أنتفع، يقال: شربت دواء فما عجت به أي ما انتفعت به. المقسئنّة: الكبيرة العاسية يقال: قد اقسأنّ العود إذا صلب.

وقرأت عليه أيضاً قال حدّثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم:

ولو كنت تعطى حين تسأل سامحت ... لك النفس واحلولاك كلّ خليل

أجل لا ولكن أنت ألأم من مشى ... واسأل من صمّاء ذات صليل

يعني الأرض. وصليلها: صوت دخول الماء فيها.

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الأعرابي:

ترى فصلانهم في الورد هزلاً ... وتسمن في المقاري والحبال

قال: لأنهم يسقون ألبان أمهاتها على الماء، فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عاراً، فإذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سميناً، وإذا وهبوا فكذلك.." (١)

"ولما أراد للمتوكل أبا العيناء على منادمته فال له يا أمير المؤمنين أنا محجوب والمحجوب يجور قصده ويقبل على من لا يقبل عليه وكل من في مجلسك يخدم وأتا أحتاج أن أخدم فيه " ويكنى " عن الاعور بالممتع وعن الذي في عينه نقطة بياض بالكوكبي والمكوكب وعمن بوجهه أثر بالمشطب " وما " أحسن ما كنى عوف بن محلم عن الصمم بقوله

ان الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

" فصل في البخل " يكنى عن البخيل بالمقتصد ويقال فلان نظيف المطبخ وفلان نقي القدر قل الشاعر

بيض المطابخ لا تشكو إمائهم ... طبخ القدور ولا غسل المناديل

" وقال آخر

مطبخ داود في نظافته ... أشبه شيء بعرش بلقيس

ثياب طباخه إذا اتسخت ... أنقى بياضا الفراطيس

أبو نواس

رأيت قدور الناس سودا من الصلى ... وقدر الرقاشبين بيضاء كالبدر

وقال الجماز لرجل رحم الله أباك فقد كلن نظيف منديل الخوان قال الاستاذ الطبري

فتى محتصر الم أكو ... ل والمشروب والعطر

نقى الخبز والقص ... عة والمنديل والقدر

قليل النمل والذبان ... والجرذان والهر

وفي ذكر قلة الجرذان تقول اعرابية لبعض الخلفاء أشكو قلة الجرذان فقال ما أحسن هذه الكناية لاكثرن جرذانك وأمر لها بطعام كثير ومال ومن نادر الكناية عن البخل بالطعام قول حمير وقد سئل عمن يحضر مائدة محمد بن يحيى فقال أكرم الخلق والأمهم يعنى الملائكة والذباب وليس بالبارد قول حماد عجرد

زرت أمرأ في بيته ما جدا ... له حياء وله خير

يكره أن يتخم أضيافه ... ان اذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

ومن ذلك قول الآخر

على أبوابه أي وجه ... قصدت له أخو مر بن اد

ومما يستحسن في هذا الباب قول ابن طبا طبا العلوي

---

(١) أمالي القالي، ص/٢٠٩

وكاتب حاسب ان رمت ملتمسا ... ما في يديه إذا ما رحت مجتديه
أضاف تسعين تقفوها ثلاثها ... إلى ثلاثة آلاف وتسعمايه
وقوله في هذه الكناية بعينها
ان رمت ما في يديك مجتديا ... أوجئت أشكو اليك ضيق يدي
عقدت لي باليسار أربعة ... مقبوضة سبعة من العدد

" فصل في الكناية " عن جملة من المعائب والأخلاق المذمومة إذا كان الرجل جاهلا قيل فلان من المستريحين لقولهم استاح من لا عقل له " فاذا كان " سليم الناحية ابله قيل فلان من أهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أكثر أهل الجنة البله " فاذا كان " أحمق قالوا نعته لا ينصرف وأنشدني " أبو الحسن الشهرزوري قال أنشدتي أبو الحسن اللجام لنفسه في ابن مطران الشاشي لما صرف عن بريد الترمذية

قد صرفنا وكل من ... قبلنا فهو منصرف
وصرفنا بشاعر ... نعته ليس ينصرف

فاذا كان فضوليا داخلا فيما لا يعنيه متكلفا مالا يلزمه قالوا هو وصي آدم وقد توضع هذه الصفة موضع المدح كما قال الشاعر

وكات آدم حين حم حمامه ... وصاك وهو يجود بالحوباء
ببليه أن ترعاهم فرعيتهم ... وكفيت آدم غلة الابناء

فاذا كان وقحاً قالوا هناك درقة وحدقة ووجنة مطرقة " وهذه " اللفظة للصاحب من كتاب له إلى ابي العباس الضبي في ذكر ابي الحسن الجوهري الشاعر فاذا كان قليل الدماغ قالوا فلان فارغ الغرفة قال الشاعر

صاحبنا احواله عاليه ... لكنما غرفته خاليه

فاذا كان كثير الطيش قالوا احضر معه وتدا " فاذا "كان كذوبا قالوا الفاختة عنده ابو ذر وهذه اللفظة عذبة من ملح الصاحب ولم اسمع في معناها احسن وابلغ منها لان الفاختة يضرب بها المثل قال الشاعر

اكذب من فاخته ... تقول وسط الكرب
والطلع لم يبدلها ... هذا اوان الرطب

وابو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء وما اقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر " ومن "كناياتهم عن الكذب فلان يلطم عين مهران " ومهران " رجل يضرب به المثل في الكذب " فاذا "كان ملولا قيل فلان من بقية قوم موسى كما قال." (١)

"إن الغموض والإبهام ساد الآداب المعاصرة أمر مخيف بالنسبة للحاضر والمستقبل، إنه ضرب من الشذوذ وقد أصبح قاعدة، بل فلسفة يروج لها النقاد في مختلف الأنحاء ويعتبرونها معيار الحداثة والإبداع، فإذا الحياة المعقدة في

(١) رسائل الثعالبي، ص/٧٣

الغرب، والخواء الروحي، **والتخمة** المادية، والنمط الميكانيكي للحركة اليومية، والتفكك الأسري، وطغيان الفردية، والفوضى الفكرية والسلوكية تحت شعار الحرية، والأمراض النفسية الفتاكة، إذا كان هذا كله قد أفرز في الغرب آداباً وفنوناً معتلة، فما معنى أن نختط لحياتنا في الشرق تصوراً شبيهاً لما يجري في هذا الغرب ؟؟ أيمكن القول: إن السلطة القاهرة الجائرة قد خلقت جوًّا مناسباً شبيها لما يجري في الغرب؛ لقد أشرنا فيما سبق إلى فئة من الأدباء تحت ذلك المنحى، وتوفرت لديها مبررات كافية للإغراق في الغموض، لكن البناء النفسي للشعوب الإسلامية، وطبيعة تكوينها ومثلها العقائدية و ا لاجتماعية يمكن أن تقيها شر هذا الفساد، ولا بد أن نجهز على الفكرة القائلة بأن الإبداع هو الغموض، والصور الفنية المبهمة التي تتدفق من تيار الوعي والأوعي، فمسؤولية الكلمة . إن كنا نؤمن بها . تقتضي الوضوح دون إهدار للقيم الفنية الجمالية..." (١)

"يروح على آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

السفاح بن بكيرة:

المالىء الشيزي لأضيافه ... كأنها أعضاد حوض بقاع

أبو خراش:

نقاتل جوعهم بمكللات ... من الفرني يرعبها الجميل

المكثر مرقه لما قل لحمه:

زيد الفوارس:

وسع بمدك ماء اللحم تقسمه ... وأكثر الشرب إن لم يكثر اللبن

وقيل: أكثروا المرق فإنه أحد اللحمين.

المرخص لحمه مطبوخا:

شبيب بن البرصاء:

وإني لأغلي اللحم نيئا وإنني ... لممن يهين اللحم وهو نضيج

بعض بني ضبة:

أرى ذاك في عيني قبيحا وللفتى ... سوى الجار ربح في التجارة واسع

مما جاء في البخلاء بالقرى

بخيل بالطعام متجوز:

ابن الحسن العصفوري:

لا تكارم تشبها بالكرام ... ليس تخفى الوجوه عند الطعام

من لا يحتشد لضيفه إلا بعد حضوره:

---

(١) مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص/٢٠

شاعر:

خاف الضياع على شيء يعجله ... من المآكل إن أصحابه ثقلوا

فما يقل على العجلان برمته ... حتى يرى أنهم في الدار قد حصلوا

وحكي عن بعض البخلاء أنه رؤي في داره جمل قد نبر وجعل سميطا، وهو يحول في داره، قال فسألته عنه فقال: أنا دعونا قوما فخفنا أن يتأخروا، فجعلنا الجمل على هذا الكي أن حضروا سهل إصلاحه، وإن تأخروا لم يلحقنا ضرر بذبحه.

من قل في دعوته الطعام:

أكل رجل مع بعض الهاشميين فكان على مائدته أرغفة متبددة، فلما فرغ من رغيفه قال: يا غلام فرسي! فقال الهاشمي: وما تصنع به؟ قال: اركبه إلى ذلك الرغيف. وهب بن شاذان:

مات في عرس سليما ... ن من الجوع جماعه

مات أقوام وقوم ... علموا فيه القناعة

لم يكن ذلك عرسا ... إنما كان مجاعه

وقال بعضهم: من ضاف فلانا استغنى عن الكنيف وأمن **التخمة**.

محمد بن يوسف:

أبني سعيد إنكم من معشر ... لا يعرفون كرامة الأضياف

قرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا ... زادا لعمر أبيك ليس بكاف

بينا كذلك جاءهم كبراؤهم ... يلحون في التبذير والإسراف

وأضاف رجل أعرابيا فلم يأته بشيء يأكله حتى غشي عليه من الجوع، فأخذ يقرأ عليه القرآن فقال:

لخبز يا أخي عليه لحم ... أحب إلي من حسن القرآن

تظل تدهده القرآن حولي ... كأني من عفاريت الزمان

من لا تمس يده ضيفه طعامه:

شاعر:

أما الرغيف لدى الخوا ... ن فكالحمام لدى الحرم

ما إن يحس ولا يمس ولا يذاق ولا يشم

المصيصي:

يضع الطعام وليس إلا شمه ... علقت روائحه بأنف الزائر

فعلى جليسك غسل عينيه إذا ... رفع الخوان مع الهجاء السائر!

جحظة:

طوبى لمن يشبع من خبزكم ... فهو على مهجته آمن

من شبع وضيفه جائع:

فضالة:

وحسب الفتى لؤما إذا بات طاعما ... بطينا وأمسى ضيفه غير طاعم

آخر:

وشبع الفتى لؤم ... إذا جاع صاحبه

قال الأعشى في علقمة:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

فقال علقمة: فضحني والله! اللهم اخزه إن لم يكن صادقا!

من يؤذي ولا يقري:

بعضهم:

إن يوقدوا يوسعونا من دخانهم ... وليس يدركنا ما تنضج النار

آخر:

ل ا يرتجي الجار خيرا في بيوتهم ... ولا محالة من شتم والغاب

المنفرد عن أصحابه بالأكل:

بعضهم:

يروغ ويأكل في جفنة ... وأكباد ضيفانه جائعه

وقيل للجماز: من يحضر مائدة الهبيرا، فقال: أكرم خلق الله، الكرام الكاتبون. واصطحب رجلان فقال أحدهما للآخر: تعال حتى نأكل معا. فقال: معي خبز ومعك خبز، فلولا أنك تريد الشر لأكلت وحدك! وقيل لآخر: ألا تأكل معنا؟ فقال: الجماعة مجاعة. قال الشاعر:

الآكلون خبيث الزاد وحدهم ... والسائلون بظهر الغيب: ما الخبر؟." (١)

" ٣١٩١ - أكذب من الأخيذ الصبحان

الأخيذ : المأخوذ والصبحان : المصطبح وهو الذي شرب الصبوح والمرأة صبحى

وأصله أن رجلا خرج من حية وقد أصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحي فقال : إنما بت في القفر ولا عهد لي بقومى فبينما هم [ص ١٦٧] يتنازعون إذ غلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبن فمضوا غير بعيد فعثروا على الحي

(١) محاضرات الأدباء، ١/٣٠٠

وقال الفراء في مصادره " أكذب من الأخيذ الصبحان " يعني الفصيل يقال أخذ يأخذ أخذا إذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها

(امتك لبنها : مصه كله ومثله : مكه كشده وتمككه كتقدمه ومكمكة كزلزله)

فيأخذه أي يتخم منه وكذبه أن التخمة تكسبه جوعا كاذبا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا ." (١)

"كم استقرائي معاني هذه المادة وجدتها أصلاً فيما هو خلاف الحر، والبرودة درجات، وهي إحساس بشري مشترك، ثم توسعت معاني هذه المادة بالمجاز فدخل النوم وما في معناه لأن السكون والراحة يحدث برودة، وكذلك بعض اللباس لأن المراعي في تسميته برودته على الجسم، وأنه يدخل بهجة في القلب كبهجة البرد، ودخلت معاني الحركة والاضطراب، لأن ذلك من آثار شدة البرد.

والبرودة صفة لما خلي من الجمال وبرأ من القبح أو كان إلى القبح أقرب، وهو قيمة حكمية ذاتية تشبيهية، فحين يحكم على موضوع ما بالبرودة فالمراعي أنه أثار في النفس أثراً كأثر البرودة في حالات لا تستحمد فيها البرودة.. إذن البرودة حكم بفقدان الجمال أو ضآلته، وليس حكماً بالقبح.. ونقاد العرب قديماً يكثرون الحكم بهذه القيمة الذوقية.

وعن المعاني اللغوية والاصطلاحية قال ابن فارس: "الباء والراء والدال أصول أربعة: أحدها خلاف الحر، والآخر السكون والثبوت، والثالث الملبوس، والرابع الاضطراب والحركة.. وإليها ترجع الفروع.

فأما الأول فالبرد خلاف الحر.. يقال برد فهو بارد، وبرد الماء حرارة جوفي يبردها.. قال:

وعطِّل قلوصي في الركاب * * * فإنها ستبرد أكباداً تبكي بواكيا

ومنه قول الآخر:

لئن كان برد الماء حران صادياً * * * إليَّ عجيباً إنها لعجيب

وبردت عينه بالبرود(٢٢٢)، والبردة التخمة(٢٢٣)، وسحاب برد إذا كان ذا رد.

والأبردان طرفا النهار(٢٢٤).. قال:

إذا الأرطى توسد أبرديه * * * خدود جوازئ بالرمل عين

ويقال البردان.. ويقال للسيوف: البوارد.. قال قوم: هي القواتل(٢٢٥).. وقال آخرون: مس الحديد بارد.. وأنشد:

وأن أمير المؤمنين أغصني * * * مغصهما بالمرهفات البوارد

وأما الأصل الآخر فالبرد النوم.. قال الله تعالى:﴿لا يذوقون فيها بداً ولا شراباً﴾[سورة النبأ/٢٤].. وقال الشاعر:

فإن شئت حرمت النساء عليكم * * * وإن لم أطعم نقاخاً ولا بردا

ويقال: برد الشيء إذا دام.. أنشد أبو عبيدة:." (٢)

---

(١) مجمع الأمثال، ٢/١٦٦

(٢) مبادئ في نظرية الشعر والجمال، ص/٣٠٨

"أي ثبت.. يقال: لم يبرد شيء.. أي لم يثبت، وبرد الإنسان مات، وبرده قتله، ومنه السيوف البوارد، وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما يعرض له من السكون.. وقولهم للنوم: برد.. إما لما يعرض عليه من البرد في ظاهر جلده، أو لما يعرض له من السكون.. وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل:﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾[سورة الزمر/٤٢]، وقال:﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً﴾[سورة النبأ/٢٤].. أي نوماً.

وعيش بارد.. أي طيب اعتباراً بما يجد الإنسان في اللذة في الحر من البرد، أو بما يجد من السكون.

والأبردان الغداة والعشي، لكونهما أبرد الأوقات في النهار.. وابرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب.. وبرد السحاب اختص بالبرد.. وسحاب أبرد وبرد ذو برد.. قال الله تعالى:﴿وينزل من السماء من جبالٍ فيها من برد﴾[سورة النور/٤٣].

والبردي نبت ينسب إلى البرد لكونه نابتاً به.. وقيل: أصل كل داءٍ البردة.. أي التخمة، وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن الهضم.

والبرود يقال لما يبرد ماء برود، وثغر برود كقولهم للكحل: برود.

وبردت الحديد سلحته من قولهم: بردته.. أي قتلته.. والبرادة ما يسقط.. والمبرد الآلة التي يبرد بها.

والبرد في الطريق جمع البريد، وهم الذين يلزم كل واحدٍ منهم موضعاً منه معلوماً، ثم فعله في تصرفه في المكان المخصوص به، فقيل لكل سريع: هو يبرد.. وقيل لجناحي الطائر: بريداه اعتباراً بان ذلك منه يجري مجرى البريد من الناس في كونه متصرفاً في طريقه، وذلك فرع على فرع حسب ما يبين في أصول الاشتقاق"(٢٣٢).

وقال الزمخشري: "منع البَرْد البَرَدَ وهو النوم.

وبردت فؤادك بشربةٍ، واسقني ما ابرد كبدي.. قال:

وعطِّلْ قلوصي في الركاب فإنها * * * ستبرد أكباداً وتبكي بواكيا

وبرد عيني بالبرود وهو الدواء الذي يبرد العين.." (١)

"وخبز مرود مبلول بالماء البارد، واسمه البريد تطعمه المرأة للسمنة.

تقول: نفخ فيها الثريد والبريد حتى آضت كما تريد.. وباتت كيزانهم على البرادة.. وهم يتبردون بالماء ويبتردون.. قال الراهب المكي(٢٣٣):

إذا وجدت أوار الحب في كبدي * * * عمدت نحو سقاء القوم ابترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره * * * فمن لنيران حب حشوه تقد

واصل كل أداء البردة بتسكين الراء وفتحها، وهي التخمة، لأنه تبرد الطبيعة فلا تنضح الطعام بحرارتها.. وأبردوا بالظهر، وجاؤوا مبردين، وسحاب برد، وبرد بنو فلان، وأرض مبرودة كمثلوجة.. ولا أفعل ذلك ما نسم البردان والأبردان وهما الغداة والعشي.. ولها ساق كأنها بردية.. وأبردت إليه بريداً وهو الرسول المستعجل، وأعوذ بالله من قعقعة البريد، وسارت بنهم

---

(١) مبادئ في نظرية الشعر والجمال، ص/٣١٠

البرد، وهذا بريد منصب وهو ما بين المنزلين، وفلان يسحب البرود، وكان يشتمل البردة.

ومن المجاز: برد لي على فلان حق، وما برد لك على فلان، وإن اصحابك لا يبالون ما بردوا عليك.. أي ما أوجبوا وأثبتوا.. وبرد فلان أسيراً في أيديهم إذا بقي سلماً لا يفدى، وضربته حتى برد وحتى جمد، وبرَّد ظهر فرسك ساعة: وفهه عن الركوب.. قال الراعي:

فبرد متنيها وغمّض ساعة * * * وطافت قليلاً حوله وهو مطرق

وبرد مضجعه إذا سافر، ولا تبرد عن ظالمك لا تخفف عنه بدعائك عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: لا تسبخي عنه.. وبرد مخه وبردت عظامه إذا هزل وضعف، وقد جاءنا فلان بارداً مخه.. قال ذو الرمة:

لدى كل مثل الجفن يهوي بآله * * * بقايا مصاص العتق والمخ بارد

وفلان بارد العظام، وصاحبه حار العظام.. للهزيل والسمين.

ورعب فبرد مكانه إذا دهش، وبرد الموت عليه بان أثره.. قال أبو زبيد يصف ميتاً:

بادياً ناجذاه قد برد الموت * * * (م) على مصطلاه أي برود

وعيش بارد: ناعم.. قال:

قليلة لحم الناظرين يزينها * * * شباب ومخفوض من العيش بارد

وسلب الصهباء بردتها أي جريالها.. قال:

كأس ترى بردتها مثل الدم." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٢٠٠ """"""""

باب فضل الجوع وآفات الشبع

قال الله تعالى ' وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين ' . . . مسئلة : التبسط في المآكل والملابس جائز إلا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجوبني رضي الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف قال له سيده المكلف كاتبتك على ألف مثلا مقسط خمسة أقسام مثلا في كل شهر قسطان إذا أديته فأنت حر ، ويقول العبد قبلت ولابد أن يكون العبد والسيد رشيدين على السيد أن يحط على العبد جزءا من المال ولو درهما واحدا والله أعلم ، وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهدين في سبيل الله ، وقال أبو هريرة رضي الله عنه دخلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) فوجدته يصلي جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت قال لا تبك فإن شدة القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسبه وقال (صلى الله عليه وسلم) أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا ، وأبغضكم إلى الله كل نوام أكول شروب ، وقال (صلى الله عليه وسلم) الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين رواه البيهقي وقال (صلى الله عليه وسلم) سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الأشربة ، ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام ، أولئك أشرار أمتي رواه الطبراني وقال (

---

(١) مبادئ في نظرية الشعر والجمال، ص/٣١١

صلى الله عليه وسلم) أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالي رضي الله عنه في الأحياء أن الأكل على الشبع يورث البرص ورأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب أن **التخمة** من كثرة الأكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فإن تغير الأكل إلى البلغم كان الجشاء حامضا وإلى الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغير له أسباب كثيرة الأول كثرة الأكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فإن النار اليسيرة تطفئ بكثرة الحطب الثاني بحسب طبع الإنسان فإنه قد يأكل شيئا لا تقبله المعدة الثالث بحسب قوة الأعضاء ، فإن تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك ضعف الرأس وحده وإن حصل حمى واقشعر بدنه أو تثاءب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القيء فإن شق عليه فليشرب ماء حارا فإنه يسهل القيء وسيأتي في باب الصدقة أن شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب أن رجلا قال يا رسول الله إني رجل مسقام لا يستقيم بدني على طعام ولا يشرب فادع الله لي بالصحة فقال إذا أكلت أو شربت فقل بسم الله الذي لا يضر مع إسمه شيء في الأرض ولا في السماء يا حي يا قيوم ، لم يصيبك داء ولو كان فيه سم وقال (صلى الله عليه وسلم) نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب . . . فوائد . . الأولى : قال النبي (صلى الله عليه وسلم) من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٥ """""""

إلى الأبلة وغيرها من الفرض من يكشف السنبل ويعتبره ، فيخرج منه البيش ، فيؤخذ بكلبتين من حديد وليس يمسه أحد إلا مات لوقته ، فكان يجم ذلا في وعاء ويلقي في البحر .

وأما القرنفل وجوهره – فقال أحمد بن أبي يعقوب : القرنفل كله جنس واحد ، وأفضله وأجوده الزهر ، القوي اليابس الجاف الذكي ، الحريف الطعم الحلو الرائحة ؛ ومنه الزهر ، ومنه الثمر ؛ والزهر منه هو ما صغر وكان مشاكلا لعيدان فروع الخربق الأسود في المنظر . والثمر منه ما غلظ وشاكل نوى التمر ، أو عجم الزيتون . وقيل : هو ثمر شجر عظام يشبه شجر السدر . وقال آخرون : يشبه شجر الأترج . وقال آخرون : هو ثمر شجر ورقة الساذج الهندي ، واستدلوا على ذلك بما في طعم الساذج من القرنفلية . قال : ويجلب من بلاد سفالة الهند وأقاصيها ؛ وله بالمواضع التي هن بها روائح ذكية ساطعة الطيب جدا ، حتى إنهم يسمون أماكن القرنفل : " ريح الجنة " ، لذكاء رائحته . هنو حار يابس . لطيف غواص . مقو للقلب نافع لبعض الأكباد التي فيها عفونة ، قاطع للغثيان المولد من الرطوبة والقيء الكائن من **التخمة** والهيضة ؛ وإذا دق مع التفاح الشامي واعتصر ماؤه مع." (٢)

""""""""" صفحة رقم ١٧٥ """""""

مر طفيلي إلى باب عرس ، فمنع من الدخول ، فذهب إلى أصحاب الزجاج ورهن رهنا ، وأخذ عشرة أقداح ، وجاء وقال للبواب : افتح حتى أدخل هذه الأقداح التي طلبوها . ففتح له ، ودخل وأكل وشرب مع القوم ، ثم حمل الأقداح ،

---

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ١/٢٠٠

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب. ٢٥/١٢

وردها إلى صاحبها ، وقال : لم يرضوها ، وأخذ رهنه . ودخل آخر إلى قوم فقالوا : ما دعوناك ، فما الذي جاء بك ؟ قال : إذا لم تدعوني ولم أجئ وقعت وحشى ، فضحكوا منه وقربوه . جاء آخر إلى قوم ودق الباب عليهم ، فقالوا : من أنت ؟ قال : أنا الذي رفعت مئونة الإرسال عنكم . قال بعضهم : كنت مع بنان في دعوة ، ومعنا على المائدة جماعة من الكتاب وغيرهم ، وكان بين يدي رجل منهم دجاجة سمنة ، فضرب بنان بيده إليها فتناولها من بين يديه ، فقلت له : يا بنان لم تفعل كذا ؟ فقال : إنه – أصلحك الله – مشاع غير مقسوم . قيل لبعضهم ، وقد أسرف في أكل شيء : إن هذا يستحيل في المعدة مرة صفراء . فقال : لو ظهرت لي المرة الصفراء لأكلتها . قدم إلى بعضهم ، وهو يأكل مع جماعة ، بقيلة ، فمد يده إلى البيضة ، فقال : يقال إنه لا يأكلها إلا شره ، ولا يتركها إلا عاجز ، ولأن أكون شرها أحب إلي من أن أكون عاجزا . قيل لبعضهم ، وقد أكل رءوسا وأكثر منها : أما تخاف التخمة ؟ قال : لا . إن لي بطنا ما دخله شيء إلا جعل الله حده الأسفل . قال بعضهم : أتاني رجل عشيا ، فطلب تمرا ، وأمرت بإحضار شيء كثير منه جدا . فابتدأ يأكل ونمت ، فلما أصبحت وخرجت فإذا هو يأكل ، فقلت : باكرت التمر . قال : لم أنم بعد – فديتك أنا آكل منذ رأيتني . وكان بعضهم يباكر الأكل ، فقيل له : اصبر حتى تطلع الشمس ، فقال : أنا لا أنتظر بغدائي من يقدم من أقصى خراسان .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٣١٠ """""""

وقرأ آخر : فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقيل له : غيرت فقال : خذا صدر هرشي أو قفاها فإنه . . . كلا جانبي هرشي لهن طريق صلى آخر بقوم وجعل يردد : ' أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي ' . فقال أعرابي من خلفه : أهلكك الله وحدك ، ما تريد إلا من معك . قيل لأعرابي : أيهما أحب إليك : أن تلقى الله ظالما أو مظلوما ؟ فقال : بل ظالما قيل . ولم ؟ قال : وما عذري إذا قال لي : خلقتك قويا ، ثم جئت تستعدي . سأل أعرابي عبد الملك فقال : سل الله فقال : قد سألته فأحالني عليك ، فضحك وأعطاه . سمع أعرابي يقول : أترى هذه الأعاجم تنكح نساءنا في الجنة ؟ فقال له آخر : ذلك بأعمالهم الصالحة ، فقال : توطأ إذا رقابنا والله قبل ذلك . وكان آخر يدعو فيقول : اللهم اغفر للعرب خاصة ، وللموالي عامة ، فأما العجم فهم عبيدك والأمر إليك . أكل أعرابي قرشيا فقيل له : ما تأكل . ؟ فقال : فالوذج ، إلا إنكم قد حمصتموه بعدي . امتنع أعرابي من غسل اليد بعد الأكل ، وقال : فقد ريحه كفقده . قيل لآخر : هل تعرف التخمة . ؟ فقال : ما هو ؟ قال أن يمتلئ الإنسان من الطعام حتى يؤذيه ولا يشتهيه ، قال : وهل يكون إلا في الجنة ؟ قيل لآخر اشتد به الوجع : لو تبت ؟ فقال : لست ممن يعطي على الضيم ، إن عوفيت تبت .." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٣١٢ """""""

له الرجل : لم تفعل ذلك ؟ قال : لأني أثق بأن الله عز وجل لم ينلك بهذا في الدنيا ، إلا وأنت من أهل الجنة . وروى

(١) نثر الدر . ١٧٥/٢

(٢) نثر الدر . ٣١٠/٦

أبو هريرة قال : جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : إني جائع فأطعمني ، فقدم له لقمة من سلت وقال له سم وكل ، يا أعرابي ، فأكل حتى شبع ، وبقيت منها بقية ، فقال الأعرابي للنبي عليه السلام : إنك لرجل صالح . قيل لأعرابي : ما اسم المرق عندكم ؟ قال : السخين . قيل : فإذا برد ؟ قال : لا ندعه حتى يبرد . قال بعضهم : أبقيت جارية للحي فقيل لنا : إنها عند بني أبي الحلاج ، فأتيته وقلت له : إن جارية من الحي أبقت ، وبلغنا أنها عند بنيك ، فقال : حتى أنظر ، فدخل ثم خرج فقال : هي عندهم ، فأوردوا قليلا لمخجونها بخجات ثم ندفعها إليكم . ذكر أعرابي امرأة وزوجها بالحدة فقال : هي قداحة وزوجها حراق . قيل لأعرابي : أتعرفون التخمة عندكم ؟ قال : نعم ، هي كثيرة عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبح الإنسان وكأن بنات البقر تلحس فؤاده ، يعني الجوع . قيل لأعرابي من بني تميم : أيهما أحب إليك أن تلقى الله ظالما أو مظلوما ، قال : لا بل ظالما والله ، قالوا : سبحان الله أتحب الظلم ، قال فما عذري إن أتيته مظلوما . يقول : خلقتك مثل البعير الصحيح ثم تأتيني تعصر عينك وتشتكي . ؟ ؟ ؟." (١)

"يقول: لست من هؤلاء الناس، وإن كنت أعيش فيما بينهم، بل جوهري يخالف جوهرهم وطباعي تنافي طباعهم، كما أن الذهب يتولد من التراب، ومع ذلك جوهره يخالف جوهر التراب. شبه نفسه بالذهب وسائر الناس بالتراب. ومثله قوله: فإن المسك بعض دم الغزال ومثله: فإن في الخمر معنىً ليس في العنب ومثله: فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

أرانب غير أنهم ملوكٌ ... مفتحةٌ عيونهم نيام

يقول: هؤلاء أرانب في الحقيقة، غير أنهم ملوك! فجعلهم أرانب، واستعار لهم اسم الملوك وهو عكس ما يقال: هم ملوكٌ في صورة الأرانب، وقد فتحوا عيونهم وهم مع ذلك كأنهم نيام لجهلهم. ومثل هذا قول الشاعر:

وخبرني البواب أنك نائم ... وأنك إذا استيقظت أيضاً فقائم

وإنما شبههم بالأرانب؛ لأنها إذا نامت لا تطبق أجفانها فشبههم بها لهذه العلة، وما لها من الضعف والخسة ودناءة الأصل والقدر، وقوله: غير أنهم ملوك أي رفع زمنهم قدرهم ودانت لهم الدنيا، والمراد به ذم الزمان وأهله.

بأجسامٍ يحر القتل فيها ... وما أقرانها إلا الطعام

يحر: من الحرارة، أي يسرع ويشتد؛ لخسة شجاعتهم.

يقول: إن هذا الدهر، أهله لشرههم بالطعام لا يموت أكثرهم إلا عن التخمة، فكأن الذين يقاتلونهم بالفراغ من الطعام لأنهم لا يموتون أكثرهم إلا بأكلها، فهي أقرانهم دون الرجال. وهذا مثل.

وخيلٍ ما يخر لها طعينٌ ... كأن قنا فوارسها ثمام

الثمام: نبتٌ ضعيف ورقه مثل خوص النخل.

يقول: إنهم لضعفهم إذا طعنوا فارساً، لا يسقط عن ظهر فرسه، فكأن رماحهم من شجر الثمام. شبهها به لضعفه وكون ورقة على شكل أسنة الرماح، فهو إشارة إلى ضعفهم وقلة شجاعتهم. وهذا مثل.

---

(١) نثر الدر. ٦/٣١٢

خليلك أنت لا من قلت خلى ... وإن كثر التجمل والكلام

الخليل والخل: هو الصديق. وسمي بذلك لمداخلة صديقه في جميع أموره وأحواله، ولأن حب كل واحد منهما يدخل في خلل صاحب قلبه، والتجمل: إظهار الجميل من القول وغيره.

يقول: ليس لك صديق في الحقيقة إلا نفسك، فأنت صديق نفسك، لا من تسميه خليلاً، وإن كثرت مجاملته، وأظهر لك الود بالكلام. ومثله للآخر.

كل النداء إذا ناديت يخذلني ... إلا ندائي إذا ناديت يا مالي

وهذا مثل.

ولو حيز الحفاظ بغير عقلٍ ... تجنب عنق صيقله الحسام

حيز: جمع. والحفاظ: مراعاة الحقوق والذمم. والحسام: رفع لأنه فاعل تجنب.

يقول: هؤلاء لا عقول لهم؛ فلذلك ليس لهم حفاظ بالعقل، فلو أمكن تحصيل الحفاظ من دون العقل، لتجنب السيف عنق الصيقل، الذي أرهف حده، وأظهر رونقه، وأبرز حسنه فكأنه إذا ضرب به لا يؤثر؛ لمحامات حرمته، ومراعات حقه.

وشبه الشيء منجذبٌ إليه ... وأشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام والطغامة: الذي ليس له معرفة.

المعنى: أن الدنيا تميل إلى الأراذل؛ لخساسة قدرها كما يميل الشبه إلى شبهه، فكما أنها رذلة خسيسة، فهي أيضاً تنجذب إلى الخساس والأراذل؛ للتجانس بينهما. وهذا أيضاً مثل.

ولو لم يعل إلا ذو محلٍّ ... تعالى الجيش وانحط القتام

القتام: الغبار.

يقول: لو لم يعل ولم يرتفع، إلا من له محل وقدر، لكان يجب ألا يعلو الغبار مع أنه من جنس التراب على الجيش؛ لفضلهم ومالهم من التمييز والعقل ومثله:

قالت: علا الناس إلا أنت! قلت لها: ... كذاك يسفل عند الوزن من رجحا

وهذا مثل.

ولو لم يرع إلا مستحقٌّ ... لرتبته أسامهم المسام

الرعى هنا: السياسة. والأسامة: رعى المال، يقال أسام ماله فهو مسيم والمال مسام.

يقول: لو لم يقم برعاية الناس إلا من هو مستحق له، لوجب أن تكون الرعية هي الراعي، والأمير هو المرعي؛ لأن في الرعية من هو أشرف من هؤلاء الرعاة وهذا مثل.

ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياءٌ في بواطنه ظلام

خبر واختبر: بمعنى جرب. والهاء في بواطنه للضياء.

يقول: من جرب النساء وعرفهن، وعرف ظاهرهن فإنه وإن كان ضياءً فباطنه ظلام وضلال.

إذا كان الشباب السكر، والشي ... ب هماً، فالحياة هي الحمام." (١)

"وأما من قال إن الحديث: كل مسكرٍ حرام، وفي بعضها، كل مسكر خمر، فهل يجوز أن يكون كل مسكر خمراً، وإنما كان له أن يُعارض هذه الأخبار، بهذا التأويل لو وجد له أصلاً في الروايات الصحاح فيجعله شاهداً، لما قال وتوهم على الناقلين لِما خالف مذهبه الغلط، ومن قال أن السكر حرامٌ فإنما ذلك مجاز من القول، والحقيقة، ما يكون منه السكر حرام، ومثل ذلك التخمة، حرام، وإنما يريد أن أكلك ما تكون منه التخمة حرام.

وأما الفرقة التي أحلت بالنار، فإنها أيضاً غلت في القول فشربت الشديد والعتيق الذي يسكر بعضُه وحَرَّموا الفقاع لأن النار لم تمسه، وهذا الذي أحلوه أشدُّ إسكاراً من الخمر وأصعب خماراً وأبطأ تحللاً، وأما الذين حرموا بالظروف وأحلوا بها فرأوا الحلوَ والنقيع في الجر حراماً، و﴾ا الصلب الشديد في السقاء حلالاً والظروف لا تَحِلُّ ولا تُحَرِّم، وإن ما ذكره رسول الله " ص " ، الظروف المزفتة والحنتم، لأن النبيذ يشتد فيهما ويتصلب فنهى عنها، ثم أذن فيها فقال: اشربوا في كل ظرفٍ ولا تسكروا.

قال ابن قتيبة: وأما ما نذهب إليه ونراه عدلاً من القول خارجاً عن الإفراط [والتقصير]، فتحريم الخمر بالكتاب وتحريم المسكر بالسنة، والمحرم ما حرَّمه الله تعالى نصاً في القرآن نحو، الميتة والدم ولحم الخنزير، فهذا فرض على المسلمين أن يجتنبوه، فمن طعم شيئاً منه عامداً غير مستغفر منه ولا نادم عليه كانت النار مثواه إلاَّ أن تلحقه رحمة الله التي وسعت كل شيء وعفوه الذي لا ييأس منه إلا الكافرون؛ وترك الفرائض، نحو الصلوات الخمس وزكاة المال وصوم شهر رمضان، فمن ترك شيئاً من هذا ثم لقي الله غير مستغفرٍ منه ولا نادم عليه فهو بحال الأول.

ومحرَّم آخر حرَّمه رسول الله " ص " ، كسباع الطير والوحش ولحوم الحمر الأهلية، وكتحريمه الحرير والديباج، وهذا واجب على المسلمين أن يحرموه، وليس كوجوب الأول، ولا التغليظ فيه على من خالف كالتغليظ في الأول، وقد أتت الرخصة في بعضه كالقليل من الديباج يكون في الثوب والقليل من الحرير. واستأذن عبد الرحمن بن عوف رسول الله " ص " في لبس الحرير لعله كانت به فأذن له. ولا بأس إذا خالطه في نسجه القطن إذا لم يكن بحتاً، وكان كالتفريط في صلاة الوتر وركعتي الفجر، فلا نقول إن تاركها كتارك الفرائض من الظهر والعصر.

وروي أن البراء بن عازب تختَّم بالذهب، وأُصيب أَنف عرفجة بن سعد يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أَنفاً من ورق فأنتن فأمره النبي " ص " أن يتخذ أنفاً من ذهب.

وكان شريح يقضي بين الناس على جلد أسد، وقد أجمع الناس على أن من أكل لحم ثعلب ليس كمن أكل لحم ميتة، ومن لبس جلد سمور ليس كمن لبس جلد خنزير، ومما يدل على هذا أيضاً حديث رفعه إلى مدرك بن عمَّار قال: دخل النبي " ص " حائط رجل من الأنصار فرأى رجلاً معه نبيذ في نقير فقال: أهرقه، فقال: أو تأذن لي فأشربه ثم لا أعود فقال " ع " فاشربهُ ثم لا تعد.

---

(١) معجز أحمد، ص/٨٦

وروي في حديث يرفعه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني رجل مسقام فأذن لي في جرة أنتبذ فيها فأذن له. وكان ذلك قبل أن يأذن في الظروف. وهذا يدل على أنَّ ما يحرمه النبي " ص " قد يجوز أن يرخِّص فيه لمن شاء وعلى حسب العلة والعذر، ولا يجوز له [الترخص] فيما حظر الله له إلاَّ في الموضع الذي أطلقه. ونهى رسول الله " ص " عن شيءٍ، وأمر بشيءٍ، على جهة التأديب، فالعمل به فضيلة ومثوبة وليس على تاركه عقوبة كنهيه عن لحوم الجلاَّلة وعن كسب الحجام، وليس هذا مما حرَّم الله ولا مما حرَّم رسول.

والأشربة بهذا السبيل وأحدها الخمر وهي محرمة بكتاب الله عزَّ وجلَّ كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير لا يحل منها قليل ولا كثير حتى يفسد ويفارقها العرض الذي حرمها.

والخمر نوعان، أحدهما مجمعٌ عليه، والآخر مختلف فيه، فأما المجمع عليه فهو ما غُلي من عصير العنب من غير أن تمسه النار، وأجمع المسلمون جميعاً أن هذه الخمر لا يحل منها قليل ولا كثير ولا يستعمل في طعام ولا شراب ولا دواء حتى ينقلب فيصير حلاًّ.

والجنس الآخر المختلف فيه، نقيع الزبيب والتمر، إذا اشتد وصلب، ونبيذ التمر هو المسكر. وقال آخرون هو خمر، وهذا القول هو الأولى، لأن تحريم الخمر نزل وخمور الناس مختلفة وكلها يقع عليه هذا الاسم في ذلك لبوقت.." (١)

"الموت أعذر لي من أن أعيش ذليلا فإذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعري والصبر أجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر أوسع لي من منزلي فإنا اسافر والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فؤاد ما تسليه المدام

وعمر مثل ما تهب اللئام

قال ابن فورجة يعني أن غرضي بعيد ورامي متعذر إذ لست كالناس أرضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ما تهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا لرجوت أن أدرك أغراضي بطلو العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما أخوفني أن لا أدرك طلبتي بقدر ما أرجوه من العمرانتهى كلامه وكأن هذا من قول الطاءي وكأن الأنامل اعتصرتها، بعد كد من ماء وجه البخيل،

ودهر ناسه ناس صغار

ون كانت لهم جثث ضخام

يريد أنهم صغار القدر والهمم وإن كانوا ضخام الأجسام كما قال حسان، لا عيب بالقوم من طول ومن قصر، جسم البغال وأحلام العصافير، وقال العباس بن مرداس، فما عظم الرجال لهم بفخر، ولكن فخرهم كرم وخير،

ما أنا منهم بالعيش فيهم

ولكن معدن الذهب الرغام،

---

(١) قطب السرور في اوصاف الخمور، ص/١٠٤

يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وإن عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب ثم لا يكون بكونه فيه منه

أرانب غير أنهم ملوك

مفتحة عيونهم نيام

المعهود في مثل هذا أن يقال هم ملوك إلا أنهم في طبع الأرانب لكنه عكس الكلام مبالغة فجلع الأرانب حقيقة لهم والملك مستعار فيهم يقول هم وإن انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالأرانب تنام منفتحة العينين كما قال، وأنت إذا استيقظت يوما فنائم، وكما قال أبو تمام، أيقظت هاجعهم وقل يغنيهم، سهر النواظر والقلوب نيام،

بأجسام يحر القتل فيها

وما أقرانها إلا الطعام

بأجسام أي مع أجسام يحر يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة يقول يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الأكل

وخيل لا يخر لها طعين

كأن قنا فوارسها ثمام

خليلك أنت لا من قلت خلي." (١)

"يقول بي بين الله مقادير الناس في الفضل فأنا أصف كل أحد بما فيه ويجوز ان يكون المعنى في بيان الأقدار به أن من أحسن إليه وأكرمه دل ذلك على مروته وميله إلى ذوي الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولوم خلقه كما قال البحتري، وإن مقامي حيث خيمت محنة، تدل على فهم الكرام الأجاود، ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد هذا البيت وقوله والمرء حيث ما جعله أي حيثما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس أيضا قدره ومن تعرض للهوان أهين كما قال، إذا ما أهان امرء نفسه، فلا أكرم الله من يكرمه، ويجوز أن يكون المعنى والمرء حيثما جعله الله أي لا يقدر أحد أن يتقدم منزلته التي وضعه الله بها

جوهرة تفرح الشراف بها

وغضة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاد به

أهون عندي من الذي نقله

الكذاب الكذب يعرض بقوم وشوا به إلى أبي العشائر ومعنى أكاد به أقصد به على وجه الكيد بي يقول ذلك الكذب أهون عندي من راويه وناقله أي لا أبالي به ولا بمن رواه

فلا مبال ولا مداج ولا

وإن ولا عاجز ولا تكله

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست مساترا عدواته ولست وانيا مقصرا في أمري وفيما

---

(١) شرح ديوان المتنبي، ١٧٩/١

يجب علي حفظه ولا عاجزا عن مكافاة المسيء ولا تكلة وهو بمعنى الوكلة هو الذي يكل أمره إلى غيره ومثله التخمة والتؤدة

ودارع سفته فخر لقا

في الملتقى والعجاج والعجله

سفته ضربته بالسيف يقال ساف يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز أن يريد بها الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز أن يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول إذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر، إذا ما دعي الداعي عليا وجدتني، أراع كما راع العجول مهيب، ويجوز أن يكون بمعنى الطين قاله قطرب وثعلب من قوله عز وجل وخلق الإنسان عجولا من عجل

وسامع رعته بقافية

يحار فيها المنقح القوله." (١)

"ع البيت لكثير بن الغريزة النهشلي وهو كثير بن عبد الله بن مالك ابن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة. والغريزة أمه أوجدته شاعر مخضرم بقي إلى أيام الحجاج. والكلمة التي منها هذا البيت تروي لبشامة بن الغدير النهشلي أيضا وهو جاهلي ومر وروى غيره وقول الحواصن، ولكن لا يوجد البيت فيها وأنشد لبشير بن النكث الكلبي ع وفي المؤلف ٦١ اليربوعي، والأبيات كلها تروي لجرير من كلمة في ٢٣ بيتا وذكر بقية ألفاظهم في الدعاء على الإنسان ع قوله بالذبحة يعقوب، وغيره بالزلخة، وهو وجع في الظهر. والطسأة التخمة، والهيضة والطشة كالزكام، لأن صاحبه يطش كطش المطر وهو القليل منه. الأزهري طش أصيب بالطشاش، وهو كالزكام، والمعروف فيه طشيء اه. وقطع الله لهجته، ومثله قطع الله مطاه عند يعقوب. وعليه العفاء؛ وزيد والكلب العواء. وقد فسر دغما فيما مضى بما فيه مقنع، إلا أن أبناء السكيت وفارس وسيدة جعلوه إتباعا لرغما كشنغماً، ونقل الأخير عن أبي علي أنه روى عن سيبويه شنعما بالعين المهملة. وتمام الدعاء رماه الله بالطلاطلة والحمى المماطلة، والطلاطلة سقوط اللهاة والشطران ع أخاف أنهما مصحفان. ورواية الألفاظ، وأقره التبريزي بالطلاطل، بازل بالتقييد، وقد تكلم عليه، وهما لراجز يقولهما لدلوه، وجعل في عرقوتي الدلو بازلا من الإبل للشدة التي لاقاها في جذبها، وبازلة بالهاء غير معروفة وعند البلوى نازلة، وهو متجه، والجارح الشاة أيضا، وبفيه الحصلب الخ، زاد يعقوب والحصحص وهو الحجارة أو التراب وأنشد بفيك من ساع إلى القوم البرى ع هذه رواية لعلها محالة عن وجهها وأصلها وصلتها:

ماذا ابتغت حبي إلى حل العرى ... أحسبتني جئت من وادي القرى

بفيك من سار إلى القوم البري

يخاطب امرأته وقد حلت عري جوالقه تظن أنه امتار لها ميرة من وادي القرى، والأشطار لمدرك ابن حصن الأسدي أبو مهدي لعله غير أبي مهدية المار وبيت عروة مضى الكلام عليه، وكذا بيت ابن ميادة وبيت حميد من كلمة له طويلة في

---

(١) شرح ديوان المتنبي، ٣٨٩/١

١٣٨ بيت، وهذا البيت هو ال ١٣٦ منها. يخاطب خليلين له أرسلهما إلى صاحبته العامرية وأساف حتى ما يشتكى السواف، والسواف بالفتح عن أبي عمرو، وكان الأصمعي يضمه ويلحقه بأمثاله، وسحقه الله هنا بالقاف، وفي الألفاظ والمخصص بالتاء، ووريًا مر الكلام عليه، وغضراءاهم زاد القتبي خضراءهم وأنكره الأصمعي. وتركه الله حتاً بتا. كذا في المزهر وفي الألفاظ دون بتا، ولكن في المخصص متا منا لا يملأ كفاً وهو تصحيف. عبر وسهر كأنهما اسمان ولفظ الدعاء فيما مضى ماله عبر وسهر على زنة الماضي وهو الوجه بل الصواب ومبلط بكسر اللام وفتحها، ووبد لو كان من توبد أموالهم تعينها ليصيبها بالعين فيسقطها عن اللحياني لكان متجها من وبد وإبدال الواو في أول الكلمة همزة لا يطرد إلا في الضم والكسر وبيت العباس بن مرداس من شواهد النحو وهو من كلمة قالها يخاطب خفاف ابن ندبة في أمر شجر بينهما، وأثل ثلله في المزهر عن أبوي مهدي وعيسى أي شغل عني والذي في المعاجم أثله الله أزال قوام أمره والإثلال كالثل الهدم والثلل الهلاك، وهذا كما فسر القالي الدعاء أثل الله ثلله أذهب عزه آنفا وظنه ظانية كذا هنا، وفي المزهر طبنة طابنة ولا آمن عليهما التصحيف ولا أتحققهما وربما يكون الأصل طنية طانية من الطنى الموت ويكون طانية تأكيداً كداهية دهياء، وهذا إن ثبت وإلا فإنه تخرص ورجم بالظن أو صرخة في واد. وقوله النوع العطش ابن سيده، وفي الناس من يقول هو إتباع. قوله أبو الغمراء: وفي الزهر أبو عمرو. وخف حجرك وفي المزهر جف وله وجه إن لم يكن مصحفاً، وأسكت الله نأمته المعروف بالهمز من النئيم الصوت ويقال نامته بتشديد الميم والألف قبلها وأنشد عن الباهلي بيتا ع قال ثعلب الرعبل بالراء ولم ينكر الزاي، و ا لباهلي الأنصاري: هو صاحب كتاب المعاني لا أعرفه بأكثر من هذا. والجثل بالتحريك، والخيبة بالخاء المعجمة. وقوله: من الدعاء ما هو خارج عن الكتاب لعله يريد كتابا كان بين يديه إذ ذاك مجموعا فيه هذه الأدعية، ورصف الله في حاجتك بالراء، وصواب ما هنا عن المزهر ووعدت بعض الأعراب شيأ فقال سبع." (١)

"من طلب مراضاة الإخوان من غير شيء فليصادق أهل القبور. العاقل ليس في مصادقته مخادعة. رأس مال الأحمق المخادعة وفائدته الغضب، والحليم رأس ماله الصمت وفائدته الحلم. إذا جهل عليك الأحمق فالبس له سلاح الرفق واللطف. صديق كل امرئ عقله وعدو كل امرئ حمقه. من أنزل نفسه عاقلاً أنزله الناس جاهلاً. من قنع بكذب الثناء عليه ظهر للناس رقاعته. السكوت عن الأحمق جوابه. السكوت يزين الأحمق والكلام يشينه. من استطال عليك بملبسه وتحلى بفضله، فلا أكثر الله في الناس مثله. الجواد محبب والبخيل مبغض. إذا حملت للبخيل مؤنة أبدى لك الحرمان والعداوة. البخيل يمنع ما عنده ويبخل على الجواد بجوده. من طلب حاجة فهو شر منه. من بذل للبخيل صلته ورفع عنه مؤنته دامت له مودته. ضيف البخيل آمن من التخمة. من طلب من اللئيم حاجة كان كمن طلب السمك في المفازة. عدة الكريم نقد وعدة اللئيم تسويف الكريم يواسي إخو ا نه في دولته واللئيم يقطعهم. لا تخضع للئيم فإنه لا يعطيك شيئاً.

إنما الصديق الذي يبذل لك ماله عند الحاجة ونفسه عند البلية، ويحفظك عند المغيب وينفعك عند الرجاء. إذا صادقت

---

(١) سمط اللآلي، ص/٢٨٧

الوزير فلا تخشى الأمير. من لم ينصحك في المصادقة فعاده. من غشك في العداوة فلا تلمه. من كان الناس عنده سواء لم يكن له أصدقاء. من صادق الإخوان بالمكر كافؤه بالغدر. من لم يواس الإخوان في دولته خذل عند مأمنه. إياك أن تبغي مودة من يحسدك فأنه لا يقبل إخاءك. من حسدك على علمك لم يستمع حديثك. الحاسد يفرح بزلتك ويعيب صوابك. إذا رأيت من يحسدك ويسرك أن تسلم منه فعم عليه أمورك. من صبر على مودة الكاذب فهو مثله. كل شيء شيء ومودة الكاذب لا شيء. من بدأك بجهله فكافئه بحلمك تغمه. أول المرؤة طلاقة الوجه، والثانية التودد، والثالثة الفصاحة.

الفاجر لا يبالي بما قال والورع يتعاهد كلامه من شغل مشغولاً فقد أظهر ثقله. من صبر على شغل سوء فقد نظر إلى سجنه بعينه. من لم يغلب الحزن بالصبر طال غمه. من استطال على الناس بلسانه بغير سلطان فليصبر على الذل والهوان. لا تحتقر الفقير الثري ولا ترغب في الغني الدني. من تشبه بالسراة وغلبت عليه الدناءة فلا تكرمه. من أغضبته أنكرته. من أغنيته أعطفته. من تعرض لصاحب الدولة انقلب بهزيمة من صانع بماله لم يحتشم من طلب حاجته. من صاحب الكتاب ملوه ومن عاداهم أنكروه. من شمخ عليك بأنفه وطمح ببصره، ولم يدخل عليك فضله فلتهن عليك سلبته. السفيه يقطع مودة لم تزل ويكتسب عداوة لم تكن. حمل المروءة ثقيل. من سالم الناس غنم. خذلان الجار لؤم. رجال البلاء قليل احفظ إخوانك تذل أعداؤك. ما أجمل الصبر على ما لا بد لك منه. المحروم من طال نصبه، وكان لغيره نشبه لا قوي أقوى ممن قوي على نفسه، ولا عاجز أعجز ممن عجز عنها. الخير في غير أهله غريب. ما أضعف قوة من يغالب من لا يغلب.

الباب الرابع والستون

يشتمل على حكم وأحاديث منثورة

اعلم أيها المريد أن الله تعالى يمتحن أنبياءه وأصفياءه بأعدائه، ويضطر أولياءه وأحباءه إلى أعدائه، رفعة وتقريباً لأنبيائه وتمحيصاً لهفوات أوليائه، وذخراً لهم عنده وزلفى لديه تعظيماً لأقدارهم، وتشريفاً لمنازلهم وترفيعاً لدرجاتهم. قال الله تعالى تعزية لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لعظيم ما كان يلقي من سطوات أعدائه " وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً " الأنعام:١١٢. وقال تعالى " وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين " الفرقان: ٣١. يا محمد لا تستوحش منا ولا تتهمنا في سيرتنا فهذه سيرتنا فيمن نحبه ويحبنا.

فالبلاء على وجهين: أحدهما كفارة لذنب والآخر رفع درجات وتوفير أجر. ولذلك كان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل؛ فالبلاء بلآن: بلاء رحمة لتضعيف درجة وتمحيص سيئة وبلوغ فضيلة وعلو منزلة، وبلاء عقوبة لانتهاك حرمة واقتراف معصية. لن تخلو المكارة أن تكون لحادث رحمة أو بلاء رغبة عما أنعم الله به منهما، أو لسيئة عند إضاعة فلا غنى عن زاجر عنها، فلأجل ذلك كان حلولها عظمت به المنة، ووجبت لله به النعمة، وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه إذا وقع مني شيء يكرهه يقول: اللهم اجعله أدباً ولا تجعله غضباً.." (١)

---

(١) سراج الملوك، ص/١٦٤

"قال في الصحاح: وهو استعارة لأن الظل في الحقيق إنّما هو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع. فإذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل. والمقصود من المثل إنَّ ظل الحيوان ونحوه تابع له أينما تحرك وملاصق له أينما تقلب لا يفارقه ولا يتلكأ عنه فضرب به المثل لذلك في كل تابع. ويسمى الظل تبعا على مثال سكر أما لهذا المعنى وأما لأنّه يتبع الشمس كما قيل. واحسن بعض الشعراء في ذكر الظل حيث قال:

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا ... فإذا ما ملت عنه اتبعك

اتجر من عقرب.

يقال: تجر في الشيء يتجر على مثال كتب يكتب فهو تاجر والتاجر من يبيع ويشتري في كل شيء وجمعه تجار وتجر. وقد يطلق على بائع الخمر خاصة وهو الكثير الاستعمال عند الأعراب في الجاهلية.

قال امرؤ القيس:

كأن التجار اصعد بسبيئه ... من الخص حتى أنزلوها على يسر

و قال أيضاً:

إذا ذقت فاها قالت طعم مدامة ... معتقة مما تجيء به التجر

و العقرب معروف يذكر ويؤنث وعقرب في المثل اسم رجل كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة وأشدهم مطلا وتسويقا حتى ضربوا بمطله النثل ويحكى إنّه اتفقت له معاملة مع الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان هو من اشد الناس اقضاء. فقال الناس: ننظر الآن ما يصنعان. فلما حل الأجل لزم الفضل باب عقرب وقيد حماره بالباب وقعد يقرأ القرآن. فأقام عقرب على المطل غير مكترث به. ثم إنَّ الفضل ترك ملازمة بابه واشتغ بهجائه. فمما اشتهر عنه فيه قوله:

قد تجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجره

كل عدو كيده في أسته ... فغير مخشي ولا ضائره

كل عدو يتقلى مقبلا ... و عقرب يخشى من الدابره

إن عادت العقرب عدنا لها ... و كانت النعل لها حاضره

و حكي إنَّ الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه هو وزوج أخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين يلعبان الشطرنج فأذن العشاء فقاما فصليا فقال الشيخ تقيي الدين: أما نعود؟ فقال صهره:

إن عادت العقرب عدنا لها ... و كانت النعل لها حاضرة

فانف الشيخ من ذلك ولم يعد إلى إنَّ مات رحمه الله تعالى.

تحفة المؤمن الموت.

وهو حديث والتحفة البر والصلة والبرة من الفاكهة ونحوها وتاؤه أصلية. يقال أتحفته. وحكى أبى أبن الأثير عن الأزهري إنَّ أصل التحفة وحفة فأبدلت الواو تاء.وعليه يكون موضعه الواو. والمعنى إنَّ المؤمن إنما ينجو من أذى الدنيا وأهوالها

وأحزانها أدارها ويصل إلى ما اعد له عند الله من الخير وهيئ له من الكرامة بالموت. كما قيل:

قد قلت إذا مدح الحياة وأسرفوا: ... في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان عذابه بلقائه ... و فراق كل معاشر لا ينصف

أتخم من الفصيل.

التخمة بفتح الخاء كهمزة وتسكن في الشعر: داء يصيب من أكل الطعام معروف الجمع تخم وتخمات. يقال: تخم بفتح الخاء وكسرها وأتخم: أصابه ذلك وأتخمه الطعام. وهذا الطعام متخمة يتخم به. وأصل **التخمة** وخمة من قولك: وخم الطعام والنبات فهو وخيم إذا لم يوافق. وتوخمه واستوخمه إذا لم يستمره. وذكرناه في هذا الباب نظرا إلى ظاهر اللفظ: فإنَ الواو مستهلكة بالإبدال حتى وقع تصرف الفعل. والفصيل، بصاد مهملة: ولد الناقة إذا فصل عن أمه ويوصف **بالتخمة**. وقالوا لأنه يفرط في الرضاع أكثر مما يطيق.

فائدة في ذكر أسنان الإبل. قال أهل اللغة: إذا وضعت الناقة، فقبل إنَّ يعلم أذكر ولدها أم أنثى، ولدها سليل، فإذا علم، فإن كان ذكرا فهو سقب، بفتح السين المهملة وسكون القاف، وأمه مسقب؛ وإنَّ كانت أنثى فهي حائل، وأمها أم حائل، كما قال الهذلي:

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ... و لا ذكرها ما أرزمت أم حائل

و متى جاءت الناقة بذكر قيل أنَّ ذكرت، فهي مذكر؛ وإنَّ جاءت بأنثى قيل أنثت، فهي مؤنث. فإنَ كان من دأبها أن تلد الذكور قليل هي مذكار. قال النابغة على وجه التمثيل:

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم ... طفحت عليك بناتق مذكار." (١)

"وقيل لأبي القاسم خمين تغديت عند فلان قال لا ولكني مررت ببابه وهو يتغدى قيل له وقد عرفت ذلك قال رايت غلمانه بأيديهم قسي البندق يرمون بها الطير في الهواء وذم أعرابي قوماً فقال لهم بيوت ندخلها حبواً إلى غير نمارق ولا وسائد فصح الألسن برد لسائل جعداً لا كف عن النائل وذم أعرابي قوماً فقال ما كانت النعمة فيهم إلا طيفاً فلما انتبهوا لها ذهبت عنهم فقال شاعر وكأنه ألم بهذا المعنى في قوله

خنازير ناموا عن المكرمات ... فأيقظهم قدر لم ينم

فيا قبحهم في الذي خولوا ... ويا حسنهم في زوال النعم

نزل أعرابي برجل فقال له بعض قومه لقد نزلت بواد غير ممطور ورجل بقدومك غير مسرور فأقم بندم أو ارتحل بعدم وقال التوكل لأبي العيناء من أبخل من رأيت قال موسى بن عبد الملك بن صالح قال وما رأيت من بخله قال رأيته يحرم القريب كما يحرم البعيد ويعتذر من الاحسان كما يعتذر من الاساءة وقال بشار من استضاف فلاناً استغنى عن الكنيف وأمن من **التخمة** وذم آخر بخيلاً فقال ضن بفلسه وجاد بنفسه وذم أعرابي بخيلاً فقال جعد البنان شحيح الكف مقفل اليد لا يسقط من كفه الخردل وإن استولى على أصابعه الجندل قال الشاعر

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم، ص/١٢٧

تحلى بأسماء الشهور فكفه ... جمادي وما ضمت عليه المحرم

وقالوا فلان ما هو رطب فيعتصر ولا يابس فيكسر مانع للموجد سيئ الظن بالمعبود فلان منعوت على الجمع والمنع لا يعد العيش إلا ما جمعه والحزم إلا ما منعه فلان بن لبون لا در فيحلب ولا ظهر فيركب وذم أعرابي رجلاً بالبخل فقال لقد صغر فلاناً في عيني كبر الدنيا في عينه وكأنما يرى السائل إذا رآه ملك الموت إذا أتاه بشار بن برد

إذا سلم المسكين طار فؤاده ... مخافة سؤل واعتراه جنون

ومن منظوم نفسات الصدور المحنقة في ذم من سلبه السخاء رونق قول منصور بن ربيعة يهجو بخلاء

قوم غدوا والطعام عندهم ... وزن لجين ووزن ياقوت

إن كان قوتي إليهم وبهم ... برئت منهم ومنك ياقوتي

الأخطل

ما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط الخزي والعار

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

ولقد أحسن أبو الشمقمق في قوله

ما كنت أحسب أن الخبز فاكهة ... حتى نزلت على أوفى بن منصور

الحابس الروث في أعفاج بغلته ... خوفاً على الحب من لقط العصافير

آخر

عد الأرغفه شنف وقرط ... واكليلان من خرز ودر

إذا كسر الرغيف بكى عليه ... بكا الخنساء إذ فجعت بصخر

وجاء بكل نائحة عليه ... كما بكت الرّباب لفقد عمرو

ودون رغيفه دق الثنايا ... وحرب مثل وقعة يوم بدر

وقال أبو نواس يهجو سعيد بن سلم بن قتيبة

رغيف سعيد عنده عدل نفسه ... يقلبه طوراً وطوراً يداعبه

ويأخذه في حضنه ويشمه ... ويلثمه حيناً وحيناً يلاعبه

وإن قام مسكين على باب داره ... إذا ثكلته أمّه وأقاربه

يسب عليه البول من كل جانب ... ويخضب ساقاه وينتف شاربه

ابن طباطبا

أجاع بطني حتى ... شممت ريح المنيه

وجاءني برغيف ... قد أدرك الجاهليه

فقمت بالفأس حتى ... أدق منه شظيه

تثلم الفأس وانصا ... ع مثل سهم الرمية

فشج رأسي ثلاثاً ... ودق مني الثنيه

آخر

ربي وربك بعد الجوع أشبعني ... ورزق ربك آت غير مدفوع

ولو عليك اتكالي في الطعام إذا ... لكنت أول مدفون من الجوع

آخر

وقائلة ما دهى ناظريك ... فقلت لا مر به قد منيت

أكلت دجاجة بعض الملوك ... فما زلت أصفع حتى عميت

آخر

نوالك دونه خرط القتاد ... وخبزك كالثريا في البعاد

ترى الاصلاح صومك لا لأجر ... وكسرك للرغيف من الفساد

ولو أبصرت ضيفاً في المنام ... لحرّمت المنام إلى التناد." (١)

"يتصدى الشاعر بعد ذلك وبأسلوب مريرٍ ساخرٍ، لقضايا الفكرِ القوميّ، التي ماعَت، وشطَّتْ واختلطتْ ببعْضِها ، فما عُدْتَ تُمَّيزُ الرؤْيا، ولا تعرفُ ما الصوابِ. ..تلكَ القضايا الضروريةِ والملحة، والتي تتركزُ وللأسفِ فيما لا يُمكنُ تحقيقُه على أرض العرب في الزَّمن الحاضر أبداً، أنها الحريةُ والوحدةُ ، مؤرِّقتا كلِّ نظامٍ من الأنظمةِ العربية القائمة، أو النائمةْ .

غنية؛

تميتها **التخمةُ،**

مثلمات يُميتُها السغَبْ..

... قويةٌ؛

تطيرُ الصاروخ باتجاه صدرها.

وتغرز السكين في الركبْ..

وفي الدفاع والهجوم

سيفُها خشبْ...

تجزَّأتْ أوصالُها

كما يُجزَّأُ البطيخُ

أو يُفرطُ الرُّطَبْ...

تشرنقتْ

---

(١) غرر الخصائص الواضحة، ص/١٥٩

-على حوافي الموت-

ضرعُها سبيل للتجارِ

- في موانئ الحيتانِ-

... قمحُها جَلَبْ..

ورُمْحُها جلَبْ

وكُحلُ حورِ العين- في جَنَّاتِها

... ... جَلَبْ..

دَجاجةُ تُقلِّبَ الرمالَ

... لليمين والشمال

... لا يطالُها تعَبْ..

..بأن يكونَ زيتُها وقطنُها

معادلَ الدولارِ والذهبُ...

وصاحبُ السُموّ

مثلُ صاحب القرار

-من أقرانِه العشرين-

مثلُ ناقة البسوسِ

في مصارفِ اليهودِ تُحْتَلَبْ..

ويأكل"الكافيارَ"

قبل نومهِ، وبعدهُ

-ويلحسُ الزلوعَ طولَ يومهِ-

ويلبسُ الديباجَ...والحرير..والقصبْ

ويشفُط الحَبب...

... ***

حتى هذه الحريةُ ، وتلك الوحدةُ ، يبدأ بهما الشاعرُ من درعا.. هذا الانتماءُ الأصيلُ للأرضِ، لمسقطِ الرأس، للإنسان، يُعطي الشاعر يوسفَ صياصنة بُعْداً وطنياً وإنسانياً قلَّ نظيرهما، لأنَّ التجارب الإنسانية الحقة، والمعاناةَ الإنسانية الصادقة، واحدة على هذا الكوكب، وكلَّما كان الأديبُ أو الشاعر صادقاً أميناً في نقل تجربته المحليةِ، كان أقربَ إلى الإنسانية آنئذٍ من أيَّة لحظةٍ أخرى .عُدْ إلى معظم القصائد تجدها طافحة بمثل هذه المشاعر. من مثل قوله:

فقولي :وقولي، وقولي

فعاشق أرضٍ

... يزور العشيات..

... دوما..يُوافي

"نبوخذَ" أَسْرجَ فيه فتيلاً

ليشرحَ للخلقِ." (١)

"وقال حميد الأرقط:

ومستنبحٍ بعد الهدوء وقد جرت ... له حرجفٌ نكباء والليل عاتم

رفعت له مخلوطةً فاهتدى بها ... يشبّ لها ضوء من النار جاحم

فأطعمته حتى غدا وكأنما ... تنازعه في أخدعيه المحاجم

كزمهان يفطو المشي لو جعلت له ... رعايا الحمى لم يلتفت وهو قائم

حريصٌ على التسليم لو يستطيعه ... فلم يستطع لما غدا وهو عاتم

وقال الأعشى:

إذا حلّت معاوية بن عمرو ... على الأطواء خنّقت الكلابا

وقال آخر:

أيا بنة عبد اللّه وابنة مالكٍ ... ويابنة ذي البردين والفرس الورد

إذا ما عملت الزاد فالتمسي له ... أكيلاً فإني غير آكله وحدي

بعيداً قصيّاً أو قريباً فإنني ... أخاف مذمّات الأحاديث من بعدي

وكيف يسيغ المرء زاداً وجاره ... خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد

وللموت خيرٌ من زيادة باخلٍ ... يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

وقال مرّة بن محكان السّعدي:

فقلت لما غدوا أصي قعيدتنا ... غدّي بينك فلن تلفيهم حقبا

أدعى أباهم ولم أقرف بأمهم ... وقد هجعت ولم أعرف لهخم نسبا

لحماد عجرد في بخيل وقال حمّاد عجرد:

زرت امرأً في بيته مرّةً ... له حياءٌ وله خير

يكره أن يتخم إخوانه ... إنّ أذى **التّخمة** محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

مثله لبعض المحدثين وقال بعض المحدثين:

أبو نوحٍ نزلت عليه يوماً ... فغدّاني برائحة الطعام

---

(١) في رحاب الفكر والأدب – دراسة –، ص/١٣٧

وجاء بلحمٍ لا شيءٍ سمينٍ ... فقدّمه على طبق الكلام

فلما أن رفعت يدي سقاني ... مدامٌ بعد ذاك بلا مدام

فكان كمن سقى الظمآن آلا ... وكنت كمن تغدّى في المنام

لعروة بن الورد وقال عروة بن الورد:

إني امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ ... وأنت امرؤٌ عافي إنائك واحد

أتهزأ منّي أن سمنت وأن ترى ... بجسمي مسّ الحقّ والحقّ جاهد

أقسّم جسمي في جسومٍ كثيرةٍ ... وأحسو قراحالماء والماء بارد

باب القدور والجفان

الفرزدق وقدر ابن جبار ذكر الفرزدق عقبةً بن جبّار المنقري وقدره فقال:

لو أن قدراً من طول محبسها ... على الحفوف بكت قدر ابن جبّار

ما مسّها دسمٌ مذ فضّ معدنها ... ولا رأت بعد نار القين من نار

وقال:

كأنّ تطلّع التّرعيب فيها ... عذارٍ يطّلعن إلى عذار

الكميت وقال الكميت:

كأنّ الغطامط من غليها ... أراجيز أسلم تهجو غفاراً

وقال آخر:

وقدرٍ كجوف الليل أحمشت غليها ... ترى الفيل فيها طافياً لم يفصّل

ابن الزبير يمدح ابن خارجة وقال ابن الّزبير يمدح أسماء بن خارجة:

ترى البازل البختيّ فوق خوانه ... مقطّعةً أعضاؤه ومفاصله

الرقاشي وابن يسير وقال الرّقاشيّ:

لنا من عطاء اللّه دهماء جونةٌ ... تناول بعد الأقربين الأقصيا

جعلت ألالاً والرّجام وطخفةً ... لها فاستقلّت فوقهنّ الأثافيا

مؤدّيةً عنا حقوق محمدٍ ... إذا ما أتانا يابس الجنب طاويا

أتى بن يسيرٍ كي ينفّس كربه ... إذا لم يرح وافي مع الصبح غاديا

فأجابه ابن يسير:

وثرماء ثلماء النواحي ولا يرى ... بها أحدٌ عيباً سوى ذاك باديا

إذا انقاض منها بعضها لم تجد لها ... رؤوب لما قد كان منها مدانيا

وإن حاولوا أن يشعبوها فإنها ... على الشّعب لا تزداد إلا تداعيا

معوّذة لإرجال لم توف مرقباً ... ولم تمتط الجون الثلاث الأثافيا

ولا اجتزعت من نحو مكة شقّةً ... إلينا ولا جازت بها العيس واديا

ولكنّها في أصلها موصليّةٌ ... مجاورةٌ فيضاً من البحر جاريا." (١)

"قال أبو اليقظان: كان عبد العزّى بن عبد المطّلب يشتكي عينه وهو مطرقٌ أبداً؛ وكان يقول: ما بعيني بأس، ولكن أخي الحارث إذا اشتكت عينه يقول: اكحلوا عين عبد العزّى معي؛ فيأمر من يكحّلني معه ليرضيه بذلك فأمرض عيني.

لابن الأحمر قال ابت أحمر شفي بطنه:

شربت الشّكاعى والتددت ألدّة ... وأقبلت أفواه العروق المكاويا

شربنا وداوينا وما كان ضارنا ... إذا اللّه حمّ المرء أن لا تداويا

في لأثر وفي الحديث: " داووا مرضاكم بالصّدقة ووحصّنوا أموالكم بالزّكاة واستقبلوا أنواع البلايا بالدعاء " .

الحدث والحقنة والتّخمة

لقمان لابنه عن وهب قال: قال لقمان لابنه: إن طول الجلوس على الخلاء يرفع الحرارة إلى الرأس، ويورث االباسور وتيجع له الكبد؛ فأجلس هويني وقم هويني. فكتب حكمته على باب الحشّ.

وكان يقال: إذا خرج االطعام قبل ستّ ساعات فهو مكروه، وإذا بقي أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو مرض.

شكا ية أبي ذفافة وشعر لأعرابي وكان أبو ذفافة الباهليّ اشتكى، فأشار عليه الأطبّاء بالحقنة فامتنع؛ فأنشأ أعربيّ يقول:

لقد سرّني واللّه وقّاك شرّها نفارك منها إذ أتاك يقودها

كفى سوءةً لاّ تزل مجبّياً ... على شكوة وفراء في استك عودها

عبيد اللّه بن زياد والحقنة وأشاروا على عبيد بن زياد بالحقنة فتفحّشها؛ فقالوا: إنما يتولاّها منك لطبيب. فقال: أنا بالصاحب آنس.

الحجاج وجلسائه قل المدائنيّ: سأل الحجّاج جلساءه: ما أذهب الأشياء للإعياء؟ فقل بعضهم: أكل التّمر. وقال بعضهم: الحمام. وقال بعضهم: التّمريخ.

لفيروز وقال فيروز: أذهب الأشياء للإعياء قضاء الحاجة.

وحدثني بعض الأطباء أن رجلاً شرب خبث الحديد المعجون فبقي في جوفه، فاشتد عليه وجعه؛ فسحقت له قطعةٌ من المغناطيس وسقي إياه، فتعلق بالخبث وخرج مع الغائط.

لتياذوق طبيب الحجاج قال: وقال تياذوق طبيب الحجاج للحجاج: إن اللحم على اللحم يقتل السباع في البرية.

ثم قال لي جعفر: قالت جارية لنا: كان لي ظبيٌ فمر بعجين قد هييء للخشكنان، فكل منه فحفس – والحفس: الحبط وانتفاخ البطن – فسلخ فوجد قد شرق بالدم.

وقال يونس (طبيب لنا): هكذا يصاب الإنسان إذا بشم.

---

(١) عيون الأخبار، ص/٣٦٦

لبعض الأعراب يدعو الله الأصمعي: قال بعض الأعراب: اللهم إني أسألك ميتةً كميتة أبي خارجة، أكل بذجاً، وشرب معسلاً، ونام في الشمس، فلقي الله شبعان ريّان دفآن.

وقال آخر من الأعراب: اللهم اجعل **التخمة** دائي وداء عيالي.

لابن شبابة قل ابن شبابة مولى بني أسد: من بال ولم يضرط كتبت استه من الكاظمين الغيظ.

باب القيء

لجعفر بن سليمان عن جعفر بن سليمان أنه قال لإنسان أكول يقيء إذا أكل. لا تفعل، فإن المعدة تضفز إلى القيء كما تضفز الدابة إلى العلف، فلا ينضج الطعام.

لمزبّد وأخذ مزبّد شارباً فاستنكه، فأتي به الوالي فاستنكهوه، فقالوا: نكهته لا تنبيء عنه. قال مزيد: إن لم أقيء نبيذاً فمن لي عشاءً.

رئي الجمّال يأكل فقيل له: ما تأكل؟ قال: قيء كلب في قحف خنزير.

النكهة

لتياذوق الطبيب في البخر سئل تياذوق عن البخر فقال: دواؤه الزبيب يعجن بسعتر ثم يؤكل أسبوعين أو ثلاثة فجرّب فذهب.

للروم في البخر وتقول الروم في الكرفس: إنه يطيب الفم ويذهب البخر؛ ويحتاج إلى أكله من يشاهد السلطان ومحافل الناس وكان أكثر كلامه السرار.

لمنع رائحة البصل والثوم من الفم قالت الأطباء: الجزر المشوي والخبز المقلو بالزيت أو بالسمن إذا مضغ ورمي بثفله قاطعٌ لرائحة البصل من الفم. والفوم إن أكله آكلٌ فأحب أن يقطع رائحته مضغ ورق الزيتون الطري وتمضمض بعده بالخل.

والسعد قاطع لرائحة النبيذ من الفم. وحبّ الأترج مطيّب للنّكهة. والبخر لا يكاد يكون في الملاحين لأكلهم الملاح.

ما يورث البخر وقرأت في الآيين: أن رئيس الحرم أمر جواري الملك ألا يأكلن الثوم والبصل والكرّاث والل‌فّاح والحمّص الرطب والمشمش؛ فإنه يورث البخر.

باب المياه والأشربة

للأطباء في المياه قالت الأطباء: معرفة خفّة الماء بأن يكون سريع الغليان ويكون سريع البرد. وأحمد المياه ما كان قبالة المشرق ومجراه مجرى الشمال ومروره على الطين الأحمر وعلى الرمل.." (١)

"بث النوال ولا تمنعك قلته ... فكل ما سد فقراً فهو محمود

وهو القائل أيضاً وهي مليحة سائرة:

حُريث أبو الفضل ذو خبرة ... بما يصلح المعد الفاسده

---

(١) عيون الأخبار، ص/٣٦٩

تخوف تخمة أضيافه ... فعودهم أكلة واحده

ومما يختار له أيضاً قوله:

لست بغضبان ولكنني ... أعرف ما شأنك يا صاحِ

لأن تركت الراح جانبتني ... ما كان حبيك على الراحِ

قد كنت من قبل وأنت الذي ... يعنيك إمسائي وإصباحي

لم تر عيني منك إلا الذي ... أفسدني من بعد إصلاحي

أنت من الناس وإن عبتهم ... دونكها مني بإفصاحي

ومما يختار لحماد عجرد قصيدته التي يعاتب فيها أبا يزيد ويحيى وهي:

قد جفاني أبو يزيد ويحيى ... ولعمري ما خفت أن يجفواني

واصلاني فيما مضى فلغير ال ... ود فيما مضى واصلاني

غير أني كنت في ظل سلطا ... ن فكان الوصال للسلطان

ثم لما حال الزمان بسلطا ... ني حالوا مع احتيال الزمان

وقال يمدح محمد بن أبي العباس السفاح وهو والي المنصور على البصرة:

أدعوك بعد أبي العباس إذ بانا ... يا أكرم الناس أعراقاً وعيدانا

فأنت أكرم من يمشي على قدم ... وأنضر الناس عند المحل أغصانا

لو مج عود على قوم عصارته ... لمج عودك فينا المسك والبانا

وهي طويلة. ومما يستحسن من شعر حماد كلمته التي يهجو بها بعض الأمويين:

زرتُ امرأً في بيته مرةً ... له حياء وله خِيرُ

يكره أن يتخم أضيافه ... إن أذى التخمة محذورُ

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجورُ

حدثني محمد بن عامر الحنفي قال: حدثني اليحصبي قال: شرب حماد عجرد مع أبي دلامة يوماً، فسكرا من الخمر فطلبوهما، فأما أبو دلامة فهرب وأما حماد فأخذ فأُتي به المهدي فقال: استنكهوه. ففعلوا فشموا منه رائحة الخمر، فأحب أن يعبث به، فقال: يا عدو الله أتشرب الخمر وتسكر؟ إني سأقيم عليك الحد ولا تأخذني في الله لومة لائم. وقال: احبسوه حتى يصحو. فمضي به إلى بيت فيه دجاج بعد أن وُجئ عنقه ومزق رداؤه، فكتب إلى المهدي:

أمير المؤمنين فدتك نفسي ... علام حبستني وخرقت ساجي

أقاد إلى السجون بغير ذنب ... كأني بعض عمال الخراجِ

ولو معهم حبست لهان وجدي ... ولكني حبست مع الدجاج

أمن صهباء، ريح المسك منها ... ترقرق في الإناء لدى المزاج

عُقارٌ مثل عين الديك صرف ... كأن شعاعها لهب السراج

وقد طبخت بنار الله حتى ... لقد كنت من النطف النضاج

وقد كانت تحدثني ظنوني ... بأني من عقابك غير ناج

على أني وإن لاقيت شراً ... لخيرك بعد ذاك الشر راج

فأخرجه ووصله، فلما ولي قال الربيع: أما فهمتَ قوله:

وقد طبخت بنار الله حتى ... لقد صارت من النطف النضاج

قال: بلى، فما أراد؟ قال: إنما أراد الشمس، وقال المهدي: ردوه. فردوه فقال: ما أردت بقولك: وقد طبخت بنار الله... تعني بها الشمس؟ قال: لا ، ولكن نار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، وهي على الربيع موصدة، فضحك منه وأمر بإطل ا قه.

وأشعار حماد كثيرة واسعة، وهو من المشهورين.

أخبار أبي الشيص

هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي، ابن عم دعبل: قال أحمد بن إبراهيم الأسدي: قال لي أبو عَصيدة: اجتمع مسلم ابن الوليد صريع الغواني وأبو فراس وأبو الشيص ودعبل بن علي بن رزين في مجلس على الشراب فقالوا: ينشد كل واحد منكم أجود ما قال. ثم قالوا لمسلم: كأنا بك يا أبا الوليد وقد جئت بقولك:

إذا ما علت منا ذؤابة واحد ... تمشت به مشى المقيد في وحلِ

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النُّجْل." (١)

"هذه المواقف التي رافقت مسيرته الشعرية- منذ أن أصدر أول دواوينه (قالت لي السمراء) إلى آخر ديوان صدر في حياته- تعد ظاهرة محيرة في شعر نزار قباني، ومن هنا كان لا بد من محاولة البحث في هذه الظاهرة لاستعراض مواقفه المختلفة من خلال مجموعة من القصائد ومحاولة تفسير ذلك.

ثم أفردت خاتمة لهذا البحث، ركزت فيها على أهم العناصر التي واجهت تجربة نزار قباني الشعرية عن المرأة.

أحمد حيدوش

((

الفصل الأول :

المنجزات الموضوعاتية

---

(١) طبقات الشعراء، ص/١٧

١-قالت لي السمراء

٢-طفولة نهد

٣-سامبا

٤-أنت لي

٥- قصائد

٦- حبيبتي

٧-الرسم بالكلمات

٨-النتائج

لقد انتبه بعض الدارسين (١) إلى أهمية تقسيم شعر نزار قباني الغزلي على مراحل، لخاصية كل مرحلة، واستخلص من دراسته لشعره خمسة مراحل هي:

أولاً: مرحلة العطش والجوع وتمثلها دواوينه:

١-قالت لي السمراء (١٩٤٤)

٢-طفولة نهد (١٩٤٧)

٣-سامبا (١٩٤٩)

٤-أنت لي (١٩٥٠)

ثانياً: مرحلة ما بين الذات والآخرين، وتمثلها دواوينه:

١-قصائد (١٩٥٦)

٢-حبيبتي (١٩٦١)

٣-يوميات امرأة لا مبالية (١٩٥٨-١٩٦٨).

ثالثاً: مرحلة الارتواء والانطواء وتمثلها دواوينه:

١-الرسم بالكلمات (١٩٦٦)

٢-١٠٠ رسالة حب (١٩٧٠)

٣-كتاب الحب (١٩٧٠)

٤-قصائد متوحشة (١٩٧٠)

رابعاً: مرحلة التخمة وإفلاس الشعور ويمثلها ديوانه

-أشعار خارجة على القانون ١٩٧٢، لأنه وحده يشكل مرحلة نفسية مستقلة.

خامساً مرحلة الهاجس الزمني وتمثلها دواوينه:

١-كل عام وأنت حبيبتي (١٩٧٧)

٢-أحبك أحبك.. والبقية تأتي (١٩٧٨)

٣-أشهد أن لا امرأة إلا أنت (١٩٧٩)

٤-هكذا أكتب تاريخ النساء (١٩٨١)

٥-قاموس العاشقين (١٩٨١)

وعلى الرغم من قيمة هذا التقسيم إذا ما نظرنا إلى شعره على أنه وثيقة تكشف تطور شخصيته النرجسية، إلا أن نظرة أخرى قد لا تفيد هواة الكشف عن شخصيته التي ليست هدفاً لهذه الدراسة، ولكنها تفيد الباحثين في تطور موضوعاتية شعره في تناغمه الشكلي.." (١)

"فإن يك غثاً أو سميناً فإنني ... سأجعل عينيه لقلبه مقنعا

ترك مد الهاء في مثل لقلبه لغة لبعضهم، يقول إذا ذبح الجزور بين يديه اتخذت له الطعام بحضرته لا أغيب عنه غثاً كان أو سميناً لئلا يظن أني قد استأثرت عليه.

وقال آخر:

ولا يتقاضى القوم جاري هديتي ... بأعينهم في البيت من خلل الستر

أي لا تمتد أعينهم إلى ما أبعث به إلى جاري الأدنى لأني أوسعهم كلهم من قرب منهم ومن بعد فلا يحتاج البعيد إلى القريب.

وقال آخر:

بلى إن الزمان له صروف ... وكل من معاركه السنين

فيسمن ذو العريكة بعد هزل ... وتعتر الهزيلة بالسمين

يقال ناقة عروك إذا لم يكن في سنامها إلا شيء يسير، وتعتر الهزيلة أي تأتي والهزيلة الهزال بعينه أي تأتيه، والمعنى إن صروف الدهر تقلب فتسمن الهزيل وتهزل السمين، والهزال من الشحم والهزل من الجدب والموت. وقال عروة بن الورد:

أقيموا حذر الهزال نكحت عبداً ... وصهر العبد أقرب للهزال

وقال:

وصاحبين شتيت اللون نجرهما ... في جسم حي وروح واحد خلقا

يغذوهما الخصب حتى يسمنان له ... وإن أصابا هزالاً بعده افترقا

يعني الشحم واللحم، وأنشد ابن الأعرابي:

يحملن أوصال غلام متخم ... لو لم يهو ذل طرفاه لنجم

في جنبه مثل قفا الكبش الأجم

يهوذل يسيل يريد أنه قاء وسلح ولولا ذلك لصار في جنبه من التخمة مثل قفا الكبش الذي لا قرن له، وأنشد:

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني –، ص/٥

تعدون القراح ولم تعدوا ... علي نقارة إلا القراحا

يقول ما لكم عندي يد إلا أنكم قريتموني ماء قراحاً كما تقول مالك نقرة ولا أثر أي قدر ما نقره الطائر، وأنشد:

قرانا التقيا بعد ما هبت الصبا

التقيا شيء يقراه الضيف يتقي به الأذى بقدر ما تقول أطعمته شيئاً، وأنشد أبو زيد:

ونصبح بالغداة أتر شيء ... ونمسي بالعشي طلنفحينا

التار الممتلئ والطلنفح الخالي الجوف.

طعام الفقراء في الجدب

أنشد ابن الأعرابي:

الأسودان أبردا عظامي

الأسودان الفث والماء، والفث حب يطحن ويختبز منه خبز أسود، وقال الأسودان كما يقال للماء والتمر الأسودان، أبردا عظامي أي أذهبا مخي، والفث يأكله الضركاء وهم الفقراء، وقال الطرماح:

لم تأكل الفث والدعاع ولم ... تنقف هبيدا يجنيه مهتبده

الفث والدعاع حب يجتنى في الجدب ويؤكل، والهبيد جب الحنظل، وقال حسان:

لم يعللن بالمغافير والصم ... غ ولا شرى حنظل الخطبان

المغفور شيء ينضحه الثمام بضم الميم.

وقال آخر:

أرض من الخير والسلطان نائية ... فالأطيبان بها الطرثوث والضرب

الطراثيث نبت، والصرب صمغ أحمر، وأنشد:

كأن آنفهم فوق اللحى رب

وقال:

لما غدوت خلق الثياب ... أحمل علين من التراب

لعوزم وصبية سغاب

يعني اللثا وهو ما يقطر من بعض الشجر مثل العسل فيجي المحتاج ليحمل التراب صم يصفي ما فيه فيأكله، وقال آخر يهجو والشعر لمعاوية ابن أبي معاوية الجرمي:

ألم ترجر ما أنجدت وأبوكم ... مع الشعر قص الملبد شارع

ويروي في حفر الأقيصر:

ذا قرة جاءت يقول أصب بها ... سوى القمل إني من هوازن ضارع

أنجدت سكنت نجداً، والملبد المحرم الذي لبد شعره بالخطمى والصمغ وكانوا يفعلون ذلك لئلا يقملوا إذا دخله الغبار بعد العرق والقرة تعير بها تميم وهوازن وهما بنو القملية، وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم بمنى سقط الشعر

مع دقيق كانوا يجعلونه في رؤوسهم فكان ناس من الضركاء وفيهم ناس من قيس وأسد يأخذون ذلك الشعر بدقيقة فيرمون بالشعر وينتفعون بالدقيق، وأما العلهز فهو قردان تعالج بدم الفصد مع شيء من وبر وكانوا يدخرون ذلك لزمان الجدب.

وقال آخر:

لتبك الباكيات أبا حبيب ... لدهر أو لنائبة تنوب

وقعب وجية بلت بماء ... يكون إدامها لبن حليب

وتيس قد خصيت ولم تضره ... بميجنة على حجر صليب

الوجية تمر حشف يبل ثم يدق، وإنما هجاه بأنه لا يذبح ولا ينحر وكان رفيقاً بخصى الغنم، والميجنة الكدينف:." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٨ """""""

قوله : ينفث صاحبه مثل العصب ، وفي المزهر العقب إن لم يكن تصحيفا وأنشد ذبلا ذبيلا ع البيت لكثير بن الغريزة النهشلي وهو كثير بن عبد الله بن مالك ابن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة . والغريزة أمه أوجدته شاعر مخضرم بقي إلى أيام الحجاج . والكلمة التي منها هذا البيت تروي لبشامة بن الغدير النهشلي أيضا وهو جاهلي ومر وروى غيره وقول الحواصن ، ولكن لا يوجد البيت فيها وأنشد لبشير بن النكث الكلبي ع وفي المؤلف ٦١ اليربوعي ، والأبيات كلها تروي لجرير من كلمة في ٢٣ بيتا وذكر بقية ألفاظهم في الدعاء على الإنسان ع قوله بالذبحة يعقوب ، وغيره بالزلخة ، وهو وجع في الظهر . والطسأة **التخمة** ، والهيضة والطشة كالزكام ، لأن صاحبه يطش كطش المطر وهو القليل منه . الأزهري طش أصيب بالطشاش ، وهو كالزكام ، والمعروف فيه طشيء اه . وقطع الله لهجته ، ومثله قطع الله مطاه عند يعقوب . وعليه العفاء ؛ وزيد والكلب العواء . وقد فسر." (٢)

"لا يخلو أيّ مجتمع بشريٍّ من التعويل على مرافق ضروريّة لقيام الحَدِّ الأدنى من النظام والرفاهية في حياته اليوميّة. ولكي يستقيمَ له بعضُ ذلك يجتهِدُ في التغلْب على الصعوبات التي تساور سبيل قضاء حاجاته، وتعترض إنجازَ ما يريد تحقيقه أثناء البطش والسعي: فقد مضى على الإنسانيّة عهد لم تكن تصطنع فيه إلاّ الأدواتِ الحجريّة: فالحجر قدْر، والحجر آثَافِيّ، والحجرَ أداةٌ لتكسير الأحجار الأخراةِ، والحجرَ سِلاح للدفاع عن النفس، وللهجوم على العدوّ، والحجر رَحَى، والحجر بُنْيان، والحجر جِفَان، والحَجَر هو كلُّ شيء لدى ابتغاء الارتفاق في الحياة..

وممّا شاهدنا، من بقايا الأدوات الحجريّة العربيّة: القدور المتَّخَذَة من الحَجَر، والتي لا تبرح تُصْطَنَع مرافقَ في بعض المجتمع اليمِنيّ، وخصوصاً في طهْي الحَلْبَة. وقد أمست الآن هذه الأدواتُ الحجريّة باهِظَةَ الثمّن، عزيزةَ الوجود. والقدورَ الحجريّة هي التي تُقَدّم فوق السِّماط إلى الضيف الكريم، وأغلب ما تُطْبَّخُ فيها الحَلْبّةُ التي تقدّم لتحريش الشهيّة، وللحيلولة دون **التّخمة**، لدى تناول الأطباق الدسمة الأخراة. ولا يبرحُ صُنّاع، هناك في اليمن إلى يومنا هذا، ينحتونَ هذه القدور من الأحجار، وهي حين تصاب بكسرٍ تعاد إلى صُنّاع مهَرَةٍ ليعالجوا كَسْرَها فتغتدِي صالحةً للارتفاق كما

---

(١) المعاني الكبير، ص/١٠٢

(٢) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٢٨/٣

كانت قبل الانكسار..

والذي يزور بلاد اليمن خصوصاً، وهو مهْدُ العروبة وأرومتُها، يندهش للصناعات والحرف اليدويّة التي تزدهر هناك، ممّا يمنح انطباعاً بأنّ تلك الصناعات ليستْ إلاّ استمراراً لِمَا كانت عليه منذ الأزمنة الموغلة في القِدَمِ، وذلك كصناعة الجلود، والسيوف، والخناجر، والأَفْرِشَة، والأثواب التقليديّة، والقدور الحَجَريّة وسَوائِها من الصناعات التي لا نكاد نلفي لها إلاّ أثراً ضيئلاً في مجتمعات عربيّة أخراة لمب ا كرة الحضارة الغربيّة إيّاها..." (١)

"يُطْرِى الوَفاءَ وذا الوفاءِ وَيَلْ ... حَى الغدْرَ مُجْتَهِداً وذَا الغَدْرِ

فإذا عَدَا، والدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ، ... دَهْرٌ عليكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ

فارْفُضْ بإجْمالٍ مَوَدَّةَ مَنْ ... يَقْلِى المُقِلَّ ويَعْشَقُ المُثْرِى

وعليكَ مَنْ حَالاهُ واحِدَةٌ ... في العُسْرِ إمَّا كُنْتَ واليُسْرِ

لا تَخْلِطَنَّهُمُ بغَيْرِهُمُ ... مَنْ يَخْلِطُ العِقْيَانَ بالصُّفْرِ

زرت امرءاً في بيته مرة ... له حياء وله خير

وهو القائل في محمد بن طلحة:

يَكْرَهُ أَنْ يُتْخِمَ إِخْوَانَهُ ... إِنَّ أَذَى التُّخْمَةِ مَحْذُورُ

ويَشْتَهِى أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ ... بالصَّوْمِ، والصَّائِمُ مَأْجُورُ

يابنَ أَبى شُهْدَةَ أَنت امْرُؤٌ ... بِصِحَّةِ الأَبْدَانِ مَسْرُورُ

وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح:

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبى العبَّاسِ إِذْ بانا ... يا أَكْرَمَ النَّاس أَعراقاً وأغْصَانا

لَوْ مج عُودٌ على قَوْمٍ عُصَارَتَهُ ... لَمَجَّ عُودُكَ فينا المِسْكَ والْبَانَا

مالك بن أسماء

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. وآباؤه سادة غطفان.

وكان مالك شاعراً غزلاً ظريفاً.

وهو القائل في جارية له:

أمغَطى مِنّى على بَصَرِى بالْ ... حُبِّ أَم أَنْتِ أَكْمَلُ الناسِ حُسْنا

وحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هو ممَّا ... يَشْتَهِى الناعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ صائِبٌ وتَلْحَنُ أَحْيَا ... ناً، وأَحْلى الحَدِيثِ ما كان لَحْنا

وفيها يقول:

حَبَّذا لَيْلَتِى بتَلِّ بَوَنَّا ... إِذْ نُسَقَّى شَرَابَنا ونُغَنَّى

---

(١) السبع المعلقات [مقاربة سيمائية/ أنتروبولوجية لنصوصها]- دراسة -، ص/٤٢٥

من شَرَابٍ كأَنَّه دَمُ جَوْفٍ ... يَتْرُكُ السَّيْخَ والفَتَى مُرْجَحِنَّا
حَيْثُ دارَتْ بنا الزُّجاجة دُرْنا ... يَحْسِبُ الجاهِلُونَ أَنَّا جُنِنَّا
ومَرَرْنا بنِسْوَةٍ عَطِراتٍ ... وسَماعٍ وقَرْقَفٍ فنَزَلْنا

وكان أخوه عيينة بن أسماء هوى جاريةً لأخته هنداً بنت أسماء فاستعان بأخيه مالك بن أسماء على أخته، وشكا إليه ما به، فقال مالك:

أَعُيَيْنَ هَلاَّ إِذْ شَغِفْتَ بها ... كُنْتَ اسْتَعَنْتَ بفارِغِ العَقْلِ
أَقْبَلْتَ تَرْجُو الغَوْث من قِبَلِى ... والمُسْتَغاثُ إِلَيْه في شُغْلِ

كان مالك يهوى جاريةً من بني أسد، وكانت تنزل داراً من قصبٍ، وكانت دار مالك في بني أسدٍ مبنيةً بالآجرّ، فقال:

يا لَيْتَ لى خُصًّا مُجاوِرَها ... بَدْلاً بدارِى في بنى أَسَدِ
الْخُصُّ فيه تَقِرُّ أَعْيُنُنا ... خَيْرٌ مِنَ الآجُرِّ والكَمَدِ

عبيد بن أيوب

هو من بني العنبر. وكان جنى جنايةً، فطلبه السلطان وأباح دمه، فهرب في مجاهل الأرض، وأبعد لشدة الخوف، وكان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاة، ويبايت الذئاب والأفاعي، ويأكل مع الظباء والوحش.

فمن شعره:

فلِلَّهِ دَرُّ الغُولِ أَىُّ رَفِيقَةٍ ... لصاحِبِ قَفْرٍ خائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنَّتْ بلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وأَوْقَدَتْ ... حَوَالَّى نِيراناً تَبُوخُ وتَزْهَرُ

وهو القائل:

أَذِقْنِى طَعْمَ الأَمْنِ أَو سَلْ حَقِيقةً ... عَلَّى، فإِنْ قامَتْ ففَصِّلْ بَنَانِيا
خَلَعْتَ فُؤَادِى فاسْتُطِيرَ فأَصْبَحَتْ ... تَرَامِى بؤىَ البِيدُ القِفَارُ تَرَامِيا
كأَنِّى وآجالَ الظِّباءِ بقَفْرَةٍ ... لنا نَسَبٌ تَرْعاه أَصْبَحَ دَانِيا
رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تارةً ... ويَخْفَى مِرَاراً ناحِلَ الجِسْمِ عَارِيا." (١)

"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ٢١٦

وأعجب شيء في أمر هذا الحس الذي يتمثل في كلمات القرآن أنه لا يسرف على النفس ولا يستفرغ مجهودها، بل هو مقتصد في كل أنواع التأثير عليها، فلا تضيق به ولا تنفر منه ولا يتخونها الملال. ولا تزال تبتغي أكثر من حاجتها في التروح والإصغاء إليه والتصرف معه والانقياد له، وهو يسوغها من لذتها ويرفه عليها بأساليبه وطرقه في النظم والبيان، مع أن أبلغ ما تفق للبلغاء لا تجمع منه النفس بعض ذلك حتى يتعسفها ويثقل عليها وتبتلى منه **بالتخمة** وسوء الاحتمال، وحتى لا تكون البلاغة في سائره بعد ذلك إلا طمعة خبيثة لأنها جاءت من وراء القصد وفوق الحاجة فلا تعدم النفس

---

(١) الشعر والشعراء، ص/١٦٧

أن تجد من جماله قبحا، ومن صوابه خطأ؛ ولا يمتنع أن يكون فيه النافر والقلق والمحال عن وجهه وما إلى ذلك مما تسكن النفس إلى تأمله وتستجم بتصفحه والبحث عنه واعتراضه في سياق الكلام ونسق التركيب.

وهذا أمر ليس في قدرة أحد أن ينفيه عن كلام البلغاء متى امتد به النفس واتسقت له المعاني وتداخلت فيه الأغراض، ولا نرى أحدا يقدر على أن يثبت منه شيئا في القرآن، لأن طريقة نظمه قد جعلت في تلاوته قوة الانبعاث للنفس المكدودة، كما يكون للخالص من ضروب الموسيقى، على ما هو معروف من تأثيرها في النفس ووجه هذا التأثير، بل للنفس العربية كالحداء للإبل العربية؛ مهما كدها السير لم يزدها إلا إمعانا فيه ولم تستأنف منه إلا نشاطا واعتزاما حتى ليذهب بها المراح وكأنها تريد أن تسابق الحروف والأصوات المنبعثة من أفواه من يحدونها.

" (١).

"وأمصل بضاعة أهله، أي أفسدها، وصرفها فيما لا خير فيه. وأمصلت المرأة: إذا ألقت ولدها وهو مضغة. وأمغل القوم: إذا مغلت إبلهم، وهو داء. وأمغلت الشاة: إذا حمل عليها في السنة الواحدة مرتين. والإمهال: الإنظار.

ويقال: أنبله نبلا، أي أعطاه نبلا. وأنحله الهم، أي هزله. وأنزله فنزل. وأنسل الطائر ريشه فنسل، أي أسقطه، وكذلك البعير وغيره. وأنسل بنفسه يتعدى ولا يتعدى. وأنصل الرمح، أي نزع عنه نصله. وكان يقال لرجب: منصل الأسنة. وأنعل الخف. وأنقل الخف أي أصلحه. وأنمل، أي نم، قال الكميت: ولا أزعج الكلم المحفظا ت للأقربين ولا أنمل

وأنهل الإبل: من النهل، وهو الشرب الأول. وأنهل الرجل: إذا نهلت إبله.

والإهبال: الإثكال. ويقال: أهزل القوم: إذا هزلت مواشيهم. وأهمل الإبل: إذا تركها ترعى بلا راع. وكلام مهمل: غير مستعمل.

(م) أبرم الأمر، أي أحكمه. وأبرمه أي أضجره، وأمله. وأبلمت الناقة: إذا ورم حياؤها من شدة الضبعة. ويقال: رأيت شفتيه مبلمتين: إذا ورمتا. وأبهم الأمر. وأبهم الباب، أي أغلق. والنحويون يسمون"هذا" وأشباهها المبهمة. وأبهمت الأرض: من البهمى.

وأتخمه الطعام من التخمة. وأتهم الرجل، أي صار إلى تهامة. وأتهم أي جاء بتهمة.

وأثجم المطر، أي كثر ودام. وأثرمه الله تعالى فثرم.

وأحجم عنه، أي كف. وأجذم البعير في سيره، أي أسرع. وأجرم، أي أذنب. وأجشمه الأمر حتى جشمه، أي كلفه.

" (٢).

"والعتبة: أسكفة الباب، وقال: حتى كأني لبابهم عتبة

وعذبة اللسان: طرفه. والعذبة: إحدى عذبتي السوط. والعذبة: الجلدة التي تعلق على آخرة الرحل. والعذبة: القذاة. والعشبة: الشيخ الكبير الهرم. وهم عصبة الرجل. والعصبة: واحدة العصب. والعقبة: واحدة عقاب الجبال. وقصبة القرية:

---

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

(٢) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

وسطها. وقصبة الأنف: عظمه، وهي واحدة القصب من العظام. ويقال: ما به قلبة، أي: ما به عيب، ويقال: لا يتقلب قلبه إلى شيء، وقال: وقد برئت فما في الصدر من قلبه

والكربة: واحدة الكراب، وهي مجاري الماء. واللجبة: لغة في اللجبة.

(ث) الرعثة: القرط.

(ج) الحرجة: الجماعة من الإبل. والحرجة: الغيضة قدر رمية حجر. وهي الدرجة. واللهجة: اللسان، يقال: هو فصيح اللهجة. والهمجة: البعوضة.

(ح) الجلحة: من جلح الرأس.

(خ) السبخة: واحدة السباخ من الأرض.

(د) البردة: **التخمة**. ويقال: "أصل كل داء البردة". والحفدة: الأعوان والخدم. ويقال للنار: حمدة، وهو: صوت الالتهاب. والزبدة: أخص من الزبد. والعبدة: الاسم من عبد عليه، أي: غضب. وعبدة: من أسماء الرجال. ويقال: ناقة ذات عبدة، أي: ذات قوة وشدة. والعكدة: أصل اللسان. [والقحدة: السنام] والقردة: واحدة القرد، وهو ما تمعط من الصوف، يقال: في المثل: "عثرت على الغزل بأخرة، فلم تدع بنجد قردة". والكلدة: قطعة من الأرض غليظة، وبها سمي الرجل. والنقدة: واحدة النقد، [وهي: غنم صغار].

". (١)

"(ط) الرهطة: الراهطاء. واللقطة: ما التقط.

(ع) يوم الجمعة: لغة في الجمعة، ويقال: رجل خدعة: للذي يخدع الناس، قال ثعلب: الحرب خدعة وخدعة، وخدعة. ويقال: رجل خضعة: للذي يخضع لكل واحد. ورجل صرعة: للذي يصرع الناس. وضجعة: للذي يكثر الاضطجاع. وامرأة طلعة: للتي تكثر التطلع. وقبعة: للتي تقبع بعد التطلع. والقصعة: القاصعاء. والمجعة: الأحمق. والمرعة: طائر. ويقال: رجل هجعة: للنؤوم.

وهقعة: للذي يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم.

(ف) التحفة: ما أتحفت به الرجل، ويقال: رجل نتفة: للذي ينتف من العلم شيئا ولا يستقصي، كان أبو عبيدة إذا ذكر الأصمعي قال: ذاك رجل نتفة.

(ق) يقال: رجل طلقة: للكثير الطلاق. والنفقة: النافقاء.

(ك) الحلكة: دويبة. والسلكة: الأنثى من أولاد الحجل. والسلكة: أم سليك السعدي، وكانت سوداء. ويقال: رجل ضحكة: للكثير الضحك. والمسكة: البخيل.

(ل) الخذلة: الذي يخذل. والعزلة: الذي يعذل. ويقال: فحل غسلة: للذي لا يلقح.

(م) **التخمة**: من الوخامة. وأصلها الوخمة، بنيت بالتاء على الاتخام، مثل قولك: قعد تجاهه، أصله من الوجه. وهي

---

(١) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

التهمة، وهي مثل التخمة في البناء، ورجل حطمة: للكثير الأكل، وفي المثل: (شر الرعاء الحطمة). والحطمة: من أسماء النار. ويقال: هو العبد زلمة، أي: قده قد العبد. والزنمة: مثل الزلمة.

". (١)

"ديوان الأدب أبو إبراهيم الفارابي الصفحة : ٣٤٢

(ع) ادع: من الدعة. واتزع، أي: احتبس. واتسع الشيء، وهو نقيض ضاق. ووضعه الله فاتضع.

(ف) اتصف الشيء، أي: صار متواصفا قال طرفة: إني كفاني من أمر هممت به جار كجار الحذاقي الذي اتصفا

(ق) اتسق، أي: اجتمع. واتسق الأمر، أي: تم وتكامل. واتشق، أي: اتخذ الوشيقة. واتفقوا على أمر كذا.

(ل) وصله فاتصل. [واتصل، أي: قال: يال فلان] واتكل عليه، أي اعتمد.

(م) اتخم من الطعام وعن الطعام: من التخمة. واتسم: إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها. واتهمه بكذا.

(ن) ودنه فاتدن، أي: بله فابتل. واتدنه، أي: بله أيضا، وقال: كمتدن الصفا كيما يلينا

[جعل اتدن بمعنى ودن]. ووزن المعطي واتزن الآخذ، كما تقول: نقد المعطي وانتقد الآخذ، وكذلك كال واكتال. واتطن هذه البلاد، أي: توطنها.

(هـ) اتجهت له ضربة، وذلك في الملاعبة بالشطرنج وغيرها. واتله الرجل: إذا اشتد جزعه من الواله، وقال: واتله الغيور

". (٢)

"أصل هذا الباب بالواو، فالاتزان أصلة الأوتزان، إلا أن الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها [وهي ساكنة]. ثم اندغمت الياء في تاء الافتعال [بعدما صارت تاء]، فتولدت الشديدة لذلك. واندغام الياء في التاء [على هذه الجهة] إذا كانت في كلمة واحدة. فإذا التقتا من كلمتين لم يستقم الإدغام، نحو قولك: في تبيانه، وفي تمثاله. وذلك أنه إذا أجري الكلام ها هنا على الإدغام أشبهت الألف واللام. وقد بنيت على هذا الإدغام أسماء من المثال توهما أن التاء أصلية، لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره في حال، فمن تلك الأسماء التخمة، والتجاه والتراث، والتهمة، والتقوى، والتكلة، والتكلان.

افتعل (ناقص)

٥٢٩ ومن المعتل العجز

(ق) يقال: اتقاه بحقه، أي: سد السبيل إلى نفسه بتوفيته إياه.

استفعل

---

(١) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

(٢) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

530 باب الاستفعال

(ب) استوجبت منا الكرامة، أي: استحققتها. واستوعبه، أي استأصله. واستوهبه الشيء، أي: سأله أن يهبه له.

) ج) استوثج الشيء، وهو نحو من التمام واستوثج المال، أي كثر (ج) استوضحت الشيء: إذا وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه، [وذلك عند غلبة شعاع الشمش]، يقال: استوضح عنه. واستوقح الشيء، أي: صلب واستوكحت الفراخ، أي غلظت.

(د) استورده، أي: أورده. واستوصدوا، أي: اتخذوا وصيدة، أي: حظيرة للمال. واستوفد في قعدته، أي: استوفز. واستوقد نارا، أي: أوقد.

(ر) استوعر مكانه، أي: وجده وعرا. واستوفر، أي: استوفى.

(ز) استوفز في قعدته، أي: قعد قعودا منتصبا غير مطمئن.

(ش) استوحش منه.

". (١)

" تفسير الباب السابع عشر

١١٦٤ - قولهم الظلم مرتعه وخيم

من قول الشاعر

(البغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم)

وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن ثم قيل من أشبه أباه فما ظلم أي ما وضع الشيء في غير موضعه

وقال ابن مقبل

(هرت الشقاشق ظلامون للجزر ...)

وظلمهم لها عرقبتهم إياها وإنما حقها النحر

والوخيم والوخم الثقيل الموبئ وخم وخامة ومنه التخمة والأصل وخمة فقلبت الواو تاء كما قيل تراث وهو من ورث وتهمة وهي من وهم

١١٦٥ - قولهم ظهر بحاجته

معناه جعلها خلف ظهره ولم يلتفت إليها ويقولون لا تجعل حاجتي . " (٢)

"... بختر (مشى مشية المعجب بنفسه). بخع له (تذلل له وأطاع وأقر). البُخل. دخر دخوراً (صغر وذل وهان). زخف (فخر وتكبر). السخرية، السخط، سخِف الشيء (رق وضعف) لخِيَ لخيا (أكثر من الكلام في الباطل). نخِب قلبه (جبُن). نخط عليه (تكبَّر). وخُش الشيء (رذُل وصار رديئاً). ومعظم هذه المصادر تدل على حالات شعورية سلبية.

---

(١) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

(٢) جمهرة الأمثال / العسكري، ٢/٢٨

٢- في العيوب الجسدية: ولها ثمانية مصادر. هي:

دخِس (سمِن وامتلأ شحماً ولحماً) الدّخْنَسِ (الشديد، الكثير اللحم من الناس والدواب). الشخت (الضامر خلقه). الضخامة (العِظم مع غلظة). لخِصت عينه (غُلظت أجفانها وكثر لحمها خِلقة أو من ورم). نخش الرجل (هزل). نخصَ لحمه (هزُل وتخدد جِلده)، **التُّخمة**.

٣- في النتانة والقذارة: ولها ستة مصادر: هي:

... بخِر الفم (أنتنت رائحته). سخَّم اللحم (أنتن). شخِم الطعام (فسد وتغيرت رائحته). لخِن (أنتن). المُخاط. النُّخامة (مايلفظ من بلغم).

٤- في الأصوات: ولها ثلاثة مصادر تتوافق مع الخاء المخنخنة.هي:

... شخر (تردد صوته في حلقه من غير كلام). نخر (صوت بخياشيمه). نخف (صوَّت بأنفه عند المخْط).

أما مصدرا صخب. وشخب اللبن (خرج من الضرع بصوت)، فهما يتوافقان مع الخاء، غير المخنخنة.

في الاستنتاجات:

١- لوحظ وجود ثمانية مصادر قد شارك في تراكيبها حرف الخاء المخنخن بصوته وقد تناولت معانيها صوراً من مظاهر السِّمنة، ولاسيما في البطن والعجيزة، وذلك بمعرض التعبير عن مشاعر التقزّز والاشمئزاز، مما يقطع بأن العربي قد استقبح هذه الظاهرة في النساء والرجال على حد سواء.." (١)

"أنفقت أيامي على جمعها
و خلتني أدركت أمنيتي
فاستعبدتني في زمان الصبا
و أوقرت بالهم شيخوختي
قد ملكتني قبلما حزتها
و ملكتني و هي في حوزتي
كنحلة أمسكها شهدها
من الجناحين فلم تفلت
حسبتها تكسبني قوة
فافترست قوتها قوتي
جنت على نفسي و أحلامها
جناية الشوك على الوردة
ينمو فتذوي فهي عليقه

(١) خصا ئص الحروف العربية ومعانيها – دراسة –، ص/١٨٦

يحذرها الطائف بالروضة
من قائل عني لمن خالني
أمرح من دنياي في جنة :
لا تنظر الأضواء في حجرتي
وانظر إلى الظلماء في مهجتي
و لا يغرنك قصري فما
قصري سوى سجن لحريتي
أني في الصرح الرفيع الذرى
كطائر ، في قفص ، ميت
كم في عباب البحر من سابح
قد مات ظمآنا إلى قطرة
موت الطوى شر و لكنما
أفظع منه الموت بالتخمة
إن سهر العاشق من لوعة
أو سهر المحزون من كربه
فالشوق كالحزن له آخر
و ينقضي في آخر المدة
أما أنا فقلقي دائم
ما دمت في مالي و في فضتي
و الخوف من كارثة لم تقع
أمص من كارثة حلت
كم من فقير مر بي ض١حكا
كأنما يسخر من غصتي
رأيته بالأمس من كوتي
فخلتني أنظر من هوة
و كنت كالحوت رأى موجة
ضاحكة ترقص كالطفله
أو حية تدب في منجم

ترنو إلى فراشة حره
قد اختفت ذاتي في بردتي
فما يرى الخلق سوى بردتي
فهم إذا ما سلموا سلموا
على خيوط البرد و الحلة
رباه أطلق من عقال الغنى
روحي ، فإني منه في محنه
وانزع من الدينار من قبضتي
صلابة الدينار من سحنتي
و حول المال إلى راحة
و حول القصر إلى خيمة
للأبله
و صرخ الأبله مستفسرا
ما القصد من خلقي كذا و المراد ؟
ألم يكن يكمل هذا الورى
إلا أوجدتني في فساد
لي صورة الناس و حاجاتهم
من مطعم أو مشرب أو رقاد
لكن لبي غير ألبابهم
فإنه مكتنف بالسواد
يعجزني إدراك ما أدركوا
كأن عقلي فحمة أو رماد
إن كنت إنسانا فلم يا ترى
لست بادراكي كباقي العباد ؟
أولم أكن منهم فمرني أكن
جرادة أو أرنبا أو جواد
فالند لا يعدم مع نده

ذريعة للسلم أو للجهاد
لا تسخر النملة من نملة." (١)
"ونلج العدم الوردي خالصين من كل شائبة.
ليس أنت ما أمسك
بل روح النشوة.
... وما إن توهمت معرفة حدودي حتى حملتني أجنحة التأديب الى الضياع.
لمن يدعي **التخمة**، الجوع
ولمن يعلن السأم، لدغة الهيام
ولمن يصيح " لا! لا!"، ظهور موجع لا يرد
في صحراء اليقين المظفر.
ظهور فجأة كدعابة
كمسيحة عابثة
كدراقة مثلجة في صحراء اليقين،
ظهورك يحني الرأس بوزن البديهة المتجاهلة
فأقول له " نعم! نعم! "،
والى الأمام من الشرفة الأعلى
كلما ارتميت مسافة حب
حرقت مسافة من عمر موتك
كائنا من كنت!...
ترتفع
ترتفع جذورك في العودة
تمضي
واصلة الى الشجرة الأولى
أيتها الأم الأولى
أيتها الحبيبة الأخيرة
يا حريق القلب
يا ذهب السطوح وشمس النوافذ

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٤٦/٥٧

يا خيالة البرق المبصر وجهي
يا غزالتي وغابتي
يا غابة أشباح غيرتي
يا غزالتي المتلفتة وسط الفرير لتقول لي: اقترب،
فأقترب
أجتاز غاب الوعر كالنظرة
تتحول الصحراء مفاجر مي اه
وتصبحين غزالة أعماري كلها،
أفر منك فتنبتين في قلبي
وتفرين مني
فتعيدك إلي مرآتك المخبأة تحت عتبة ذاكرتي.
يداك غصون الحرب
يداك يدا الثأر اللذيذ مني
يدا عينيك
يدا طفلة ترتكب
يداك ليل الرأس.
تسكتينني كي لا يسمعونا
ويملأ الخوف عينيك
مدلها مختلجا بالرعب
كطفل ولد الآن.
تنسحب الكلمات عن جسدك
كغطاء وردي.
يظهر عريك في الغرفة
ظهور الكلمة الأوحد
بلا نهائية السراب في قبضة اليد.
من يحميني غاب النهار
من يحميني ذهب الليل.
ليس أي شوق بل شوق العبور
ليس أي أمل بل أمل الهارب الى نعيم التلاشي.

فليبتعد شبح الخطأ

ولا يقتحمنا باكرا

فيخطف ويطفيء

ويقتل ما لا يموت

لكي يعيش بعد ذلك قتيلا.

الحب هو خلاصي أيها القمر

الحب هو شقائي

الحب هو موتي أيها القمر.." (١)

"به. فأشقتني وخفت المعاد!

***

قام صراع بيننا عاصف

ما بين نصر وانهزام مخيف!

أنا به منطلق.. راسف

وطرب حينا. وحينا أسيف!

***

وقلت. هل أغدو بهذا الصراع

شلوا.. وإلا فأنا الظافر!

هذا مصيري.. ويل صرعى النزاع

من حفرة يثوي بها الخاسر!

***

وقلت.. يا ربتما خاسر..

.. أحظى من الرابح في بعض حين!

إن كان لا ييأس من حاضر

ينال منه الربح. ربح اليقين!

***

فرب ربح كان فيه الطوى

للروح. والتخمة للهيكل

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٨/٦٢

وما أرى فيه لمثلي اعتلاء
.. بل إنه المفضي إلى الأسفل
فليس ربح الأرض مثل السماء
وليست البومة كالأجدل!
***
من أنا يا نفسي. لقد هالني
مما أقاسيه شواظ اللهيب!
لشد ما يقسو الذي نالني
من حيرة تدفعني للقليب!
***
فهل أنا وحدي الذي أنتهي
دون سوائي للعماء الرهيب؟!
أعرف ما ينفع.. ما أشنهي
وأنثني عنه إلى ما يريب!
***
يال قضاء القادر العاجز
من يومه.. من غده الملتوى!
فليس بالراضي ولا الناشز
وليس إلا الواهم المكتوى!
***
هل ثم في الدنيا كهذا الجوى
يذيب من لم يحتفل بالهوى؟!
ما ذاقه لقيا.. وذاق النوى
فما اهتدى يوما.. ولكن غوى!
***
أحسبني لغزا فما يهتدي
لحله بر ولا فاجر.. ..!
أوله يسدر في غيهب
وما له في مشمس آخر..!

***

فهل له في ملهم يستوي

بفكره فوق مسار النجوم؟!

يشفي الفؤاد اللاغب المنطوي

على كلوم فتحتها السموم!

***

لو أنني ألقاه أعطيته..

.. نصف حياتي. وهو شعر هزيل!

وإن أبى الصفقة أغرينه

بها جميعا. فهي حمل ثقيل!." (١)

"خمسون قذيفة!

خمسون قذيفة!

هل تكفي لفطورك...؟

يا مولاي!

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> مقطع عرضي..من حياة رقاص الساعة

مقطع عرضي..من حياة رقاص الساعة

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٣

كان مثنى كالمصعد

يهبط...

يصعد...!

لكن مثنى قرر أن يتوقف عن هذا التعب اليومي،

الملل المتكرر..

أن يفتح نافذة القلب على البحر المزبد

أن يركض، يركض، حافي القدمين، على العشب الناعم

أن يتمدد

أن ينسى كل عواء السيارات...

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣١٤/٦٣

ضجيج المدن الملغومة بالآلات، وبالأضواء
موسيقى الديسكو، الإعلانات
اللهث وراء اللقمة
صافرة الشرطي،
أنين المصعد..!
ومثنى...
لم يسكر في بار
لم يختلس النظرات لساق فتاة في سلم باص
لم يسرق تينا من بستان أحد
ومثنى لم يدخل مدرسة
ويصدق أن الأرض تدور
وأصل الإنسان "من القرد"..
وما خبأ تحت وسادته قمرا مجنونا
أو أغنية لـ"أم كلثوم"
أو دينارا من شغل الأمس
ولم يبك على ما فات
ولم يحقد...
ومثنى... آه
أضبط من رقاص الساعة
في الثامنة المعتادة يذهب للشغل
وفي الثانية المعتادة يرجع للبيت
وبين الشغل، وبين البيت
أضاع مثنى عنوان النهر، الصحب،
الأشجار،
وضيعه الأصحاب
ومقهى يرتادون
وشقراء.. لم تجن منه سوى الخجل القروي
وسلة تمر، وحكايات بيضاء...
فعافته وحيدا

محترق الأجفان أمام الشباك الموصد
ماذا لو يسترخي الآن أمام النافذة المفتوحة..
طول الصبح..
ويترك هذا الجرس الأحمق.. يقرع حتى...
ماذا لو يذهب للبستان – كما كان مع الأصحاب –
ويجمع بعض السعف اليابس
يشوي ما اصطاد من الأسماك.. على الجرف
ويأكل حتى التخمة...
ماذا لو...
يركض خلف فراشات طفولته الغافية الآن
على أكمام الورد...
ماذا لو ينسى – لدقائق – أن العالم
مشحون بالأتعاب..." (١)

"وأقاسمها البرد، والجوع، والأمنيات
أما آن أن نستريح معا...!؟ ...)
أقول: غدا...
سوف أجمع كل نثاري
الملم ما قد تبعثر من كتبي، وعناوين صحبي، المواعيد،
أحلام عمري (كومض النجوم البعيدة...
أرقبها، تتوهج في عتمة الليل، أو تنطفي في الصباح...!)..،
رماد الرسائل،
بوح النساء،
الندى...
أقول غدا...
غدا...
دا ...
......

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٨١/٦٩

ويأتي الغد

مثقلا بالمشاغل...

يترك في عتبة الباب، أحزانه والحقائب

(....كم أتعبتني الحقائب مثقلة)

وكعادته، سوف يرنو لخيباتنا، هازئا، ساخرا

ثم يمضي...

بدون اكتراث!

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> طاسلوجة...

طاسلوجة...

رقم القصيدة : ٦٤٠١١

طاسلوجة والغربة والريح... وآخر مصباح يطفأ في الليل دمي...

هل أغفت سيدتي الآن؟ ... (على الرف مسودة الديوان تئن من البرد)

وقلبي مازال كأوراق الصفصاف يئن من الريح

وهل أسدلت الأستار الوردية؟ (ألتحف البطانيات الخمس،

ولكن البرد لعين ينسل إلي، ويحرمني النوم)

وغيرك – يا ابن الصائغ – يلتحف الـ... !!

يتقلب من ثقل **التخمة**..

(ما لك والناس

تقلب ماشئت من الحرمان!...)

وهل تعرف سيدتي – اذ تغفو –

لم يبقى المصباح الأحمر، في ركن الغرفة

مرتعشا،

ووحيدا،

يرنو – عن كثب – للثوب المحسور عن الغابات العذراء وينزف...!

(كان النجم يلامس روحي، يرعى في أعشاب الجبل المتدثر بالثلج، ويشرب – هل يظمأ مثلي؟ – من نبع صاف في أقصى القرية

تغتسل القرويات على ضفته المحفوفة بالأشجار

ويصغي – من مخبئه – لأغانيهن العابثة المجنونة
أحيانا يتسلل بين الأحجار، وئيدا، محترقا، يلتص النظرات إليهن.. ويحلم...!!)...
القروية تخرج للمرعى كل صباح." (١)
"أنا الشاعر عدنان الصائغ
رأيت من الخنادق والمساطر والأكواخ والمعسكرات
أضعاف ما رأيته أنت.. من الصالونات والسهرات والمطاعم الفخمة..
وبيدي هاتين،.. اللتين كثيرا ما خدشتا أصابعك الناعمة
وهما تصافحانك...
بيدي هاتين،..
حملت عشرات الجثث من ساحات المعارك
وبعت السجائر والصحف على أرصفة المدن..
ونقلت الصناديق، في مخازن الشالجية،.. والطابوق والجص، لبيوت الأثرياء..
وغسلت الصحون في المطاعم الرخيصة
وعملت في المجاري والمقاهي والمكتبات
من أجل لفة همبركر...
أستطيع أن أمضغها ملتذا
وأنا أجوب الشوارع عائدا إلى البيت
أما أنت...
فما أكثر ما كنت تشكو الملل والتخمة
وأنت تنبش أسنانك المنخورة
بعيدان الثقاب
لتستخرج... لحم الآخرين
*
أعرف أن في شرايينك يجري ماء الكولونيا
وفي شراييني شوارع من الوحل
وأن ثمن حذائك
يعادل أضعاف راتبي من المجلة

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٨٦/٦٩

ورغم ذلك..
فأنا أكثر سعادة منك..
أستطيع أن أغمض عيني
لأرى حشدا من النجوم تحط على سطح بيتنا الطيني
وأن بين أصابعي تترقرق الآف الينابيع
وهي تنحدر إلى القرى
ما الذي نفعل
نحن الفقراء المنتشرين على أرصفة المدن
الفقراء الذين لا نملك سوى التسكع والطيبة والحب
ما أكثر ما نظرت إلينا بازدراء
وأنت تمرق أمامنا بسيارتك الفارهة
لقد قاتلنا بضراوة..
من أجل أن يكون لنا وطن،
وشوارع، وشمس، وأشجار، وكرامة، وخبز، وقصائد
وتاجرت بشراهة
من أجل أن يكون لك رصيد
وصكوك وعمارات
ماذا نفعل؟
إذا كنا قد انشغلنا بهموم الوطن
وانشغلت بهموم الصفقات
إذا كنا قد غصنا في طين الجبهات.. حد الركب
وبقيت تتفرج على ثيابنا المبقعة بدم المعارك وغبار القنابل
- من خلل زجاج مكتبك الأنيق -
دون أن تجرؤ حتى على لمسها
ورغم ذلك،
فأنت تستطيع أن تشتري القلاع والذمم والشقق المكيفة." (١)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣١٨/٦٩

"لكننا نقتحم التاريخ ونملأ عالمكم بالفقراء المشبوهين
سنقرع راحتكم بيتا بيتا
نخنقكم في اليقظة والكابوس
معاذ الله أثير الرحمة في أحد
ان اثارة أي حذاء اسهل من ذلك
أدعوكم لمشاهدة التحف الشرقية للمتعة
والله لمض المتعة
صرح نفط بن الكعبة
ماذا صرح نفط بن الكعبة ؟؟
كل العام مشول
ماكنة الأرقام ارتبكت
لا حول ولا قوة إلا بالله ..
فنفط بن الكعبة
لا يدري ما صرح نفط بن الكعبة
نفط بن الكعبة سريالي
يا رب كفى بقرا
يا رب كفى حكاما مثقوبين
وكل فقير يحمل سفودين
تعالوا فقراء الأقوام جميعا
نفتك نمسح أصباغ الطبقات المومس
يأكل قط ما يشبع عائلة في عدن
تنهبنا الشركات وتصدر نشرات
ان لصوصا عربا إرهابيين
يجوبون مطارات العالم
في كل مطارات بني عطر وخنازير
نجرد جردا تنفض حتى الفقرات
ويعلم كلب الشرطة ان يعرف رائحة العربي
ويعرف رائحة اللاجئ من غير اللاجئ
ان كلاب الشرطة هذه لتنسق بالتأكيد

مع ا لسلطات العربية والأمريكية والقردة
قردة..قردة
يا سادة يا سواح المعمورة
في الشرق لنا حكام قردة
اجلس قدام كنيسة روما اعرض كل بضاعتنا
هذا الجوع العربي المالك للنفط
هذا نصف الخليج
تلك معاهدة ستسلم شط البصرة
هذي ريخيوت
وهنا يا سادة تسكن كل العبرات وابكي حمما
احد يعرف رخيوت ؟؟ أيعرف رخيوت وحوف؟
فما تلك من الأفلاك السيارة والمكتشفات
ولكن وطنا عربيا
مملكة للجوع وللأوبئة الجلدية والقيء
وللثورة ايضا
شاهدت بعيني الحامل تأكل مما يتقيأ طفل محموم
وتغذي الولد الآخر من نفس القيء الأسود
ما أعظم ما صنع النفط العربي بنا
نتجشأحتى **التخمة** جوعا
والملك النفطي يخاف على النقد من الفئران
وهذا الغرب بكل تكامله وتفاضله الذريين
وعلى النفط جميعا يجمعنا
وعلى النفط جميعا يذبحنا
يحيا النفط
يحيا الغاز
يحيا ملك الغازات
يحيا رأس الخيمة
تحيا لحية قابوس بن سعيد

هل أحد يعرف منكم كيف يكون الطعم المالح للقيء؟؟
و هل يعرف كيف التينة قد نسف النبع الطيب ؟." (١)
"لا أزال أراقب هذي الشبابيك
ليس لشيء أريد أبول
إلا تستحي ابنة الكلب من نقطتين ومن شارحة
مسكوني ثانية بملابسي الداخلية فوق الحكومة
لم يرحموا رغبتي الجارحة
مطر ... مطر ... مطر
قطة فوق سور الحديقة تقرأ وجهي وتمسحه
والمذيع المسائي يلقي النفايات مبتسما
نشيد .. فقرة من خطاب الرئيس العتيد
سورة الفاتحة
ملك من له الآن زاوية يتجمع فيها ويرضع ربعيه
يترك الباب منفتحا ليس من احد
إنما يترك الباب مفتوحة ربما
ربما يأتي الحزن يمشط
تأتي الحديقة تكوي ملابسها
ربما نهدها يشتهي ليلة البارحة
ربما يشتهي ان يراها النور
جذب .. مطري
أتشهى ثيابك فوق السرير النسائي
أركان قواتك العربية
حزن الحوار الصباحي
تدلف فيه العصافير
تأخذ بعض الأواني
مطلق خدري جمرة غفوتي
والزمان نسائي

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٨٨/٦٩

تمر المباهج في ضجة لا تراني

تمر القيامة ثم تلفت نحوي

أنا عاشقة يا قيامة

وبين عشق وعشق كثير ثواني

إذا لم أجد زورقا للهيام

أهيم كل المواني

ومن أين دفتر عمري انتهى

اشترى زورقا

استدين

وأبحر سدا لكل الديون

إلا من يسلفني ورقا والسداد أغاني

الأمس وجه الزوارق

أدعو رحيلا عظيما لمن يملكون زوارقهم

آه هو الذي لا يتوازن

فكيف اتزان

****

شعراء العراق والشام >> مظفر النواب >> بيان سياسي

بيان سياسي

رقم القصيدة : ٦٤١٥٠

ليست تسوية ... أو تسوية بل منظور رؤوس الأموال ...

ومنظور الفقراء أعرف من يرفض حقا

من تاريخ الغربة والجوع بعينيه وأعرف أمراض التخمة

يمكنني أن أذكر بعض الأسماء

لن تصبح أرض فلسطين لأجل سماسرة الأرضيين

وان حمي الاستنماء

لا تخشوا أحدا في الحق

فما يلبس حق نصف رداء

ليس مقاتل من يدخل نجد بأسلحة فاسدة

أو يجبن

فالثورة ليست خيمة فصل للقوات

ولا تكية سلم للجبناء

وإياكم أبناء الجوع فتلك وكالة غوث أخرى

أسلحة فاسدة أخرى

تقسيم آخر

لا نخدع ثانية بالمحور او بالحلفاء

فالوطن الآن على مفترق الطرقات." (١)

"كأنما تأكل مالا متلدا ... وإنما تأكل جمرا موقدا

قال وأصله من الواو مثل التكلان والتخمة، قال الاعشى:

كثير النوافل تبري له ... مرازى لست بعدادها

ومنكوحة غير ممهورة ... وأخرى يقال لها فادها

ومنزوعة من فناء امرئ ... لمبرك أخرى ومرتادها

تدرك على غير أسمائها ... مطرفة بعد إتلادها

ويقال لسنام البعير السنام، والشرف، والذروة، والقمعة، والقحدة، والهودة، يقال إبل لها هود ضخام، والعريكة والكتر، قال علقمة:

قد عريت زمنا حتى استطف لها ... كتر كحافة كير القين ملموم

قال ولم أسمع بالكتر إلا في هذا البيت، واستطف ارتفع، فإذا كانت الناقة مفترشا سنامها في جنبيها وليس بمشرف قيل ناقة دكاء كما ترى وهو الدكك، فإذا كانت مشرفة السنام فهي مسنمة وسنمة، قال رجل من أهل البادية يذكر الطعام في اليوم البارد:

جزور." (٢)

"كثرة المضغ تشد العمور «١» وتقوي الأسنان وتدبغ اللثة وتغذو أصولها، وإعفاء الأضراس من المضغ يريخها «٢» ، وإنما الفم جزء من الإنسان. وكما أن الإنسان نفسه إذا تحرك وعمل قوي، وإذا طال سكوته تفتخ واسترخى، فكذلك الأضراس. ولكن رفقا، فإن الأتعاب ينقض القوة.

ولكل شيء مقدار ونهاية. فهذا ضرسك لا تشتكيه، وبطنك أيضا لا تشتكيه» ؟

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٧٧/٦٩

(٢) الإبل الأصمعي ٨٧/١

فإن قال: «والله إن أروي «٣» من الماء، وما أظن أن في الدنيا أحدا أشرب مني للماء» قال: «لا بد للتراب من ماء، ولا بد للطين من ماء يبله ويرويه. أوليست الحاجة على قدر كثرته وقلته. والله لو شربت ماء الفرات ما استكثرته لك، مع ما أرى من شدة أكلك وعظم لقمك.

تدري ما قد تصنع؟ أنت والله تلعب. أنت لست ترى نفسك فسل عنك من يصدقك، حتى تعلم أن ماء دجلة يقصر عما في جوفك» . فإن قال: «ما شربت اليوم ماء البتة، وما شربت أمس بمقدار نصف رطل.

وما في الأرض إنسان أقل شربا مني للماء» ، قال: «لأنك لا تدع لشرب الماء موضعا، ولأنك تكنز في جوفك كنزا لا يجد الماء معه مدخلا.

والعجب لا تتخم، لأن من لا يشرب الماء على الخوان، لا يدري مقدار ما أكل، ومن جاوز مقدار الكفاية كان حريا **بالتخمة»** .

فإن قال: «ما أنام الليل كله. وقد أهلكني الأرق «٤» » قال:

«وتدعك الكظة «٥» والنفخة والقرقرة أن تنام؟ والله لو لم يكن إلا العظش الذي ينبه الناس لما نمت. ومن شرب كثيرا بال كثيرا. ومن كان الليل." (١)

"(٦) «كل ممنوع مرغوب» يفسره الجاحظ تفسيرا طبيعيا بالشهوات التي فطر عليها الانسان، كلما منعت من حاجتها ازدادت رغبتها فيه. كالشهوة الى الطعام والشراب والجماع الخ.

«الطبائع تتشابه، ولكل حاسة قوة، فاذا امتلأت تلك القوة من محسوسها لم تجد لها وراءه طعما ولا ريحا وعليها بالضرر» . المنع يضرم نار الشهوة، والافراط في اشباع الشهوة يورث **التخمة** والضرر.

(٧) قوله «مثل سر الاديان لغلبة الهوى عليها وتضاغن اهلها والاختلاف والتضاد، والولاية والعداوة» . يدل على سيطرة الهوى والعاطفة على اصحاب الاديان، وعلى العداوة بينهم، وفي الماضي والحاضر.

(٨) يستعين الجاحظ في تدعيم آرائه بالقرآن والاحاديث النبوية والحكم والشعر. ولعل أجمل ما جاء في الغيبة الآية الكريمة ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه (الحجرات، ١٢) .

(٩) العدل ضد الظلم. اسباب الظلم هي ال أنانية والحرص المركب في أخلاق الناس. وربما ساق الجاحظ الى الكلام على العدل اعتباره الغيبة ظلما بحق الآخرين الذين نغتابهم.

(١٠) الفضول هو السؤال عما لا يعنينا والاهتمام بما لا ينفعنا ولا يضرنا» .

(١١) العودة الى الحديث عن الغيبة مثال على استطراد الجاحظ وتركه الموضوع الذي يتكلم فيه الى موضوع آخر ثم العودة الى الموضوع الاول.

- تأويل الفقهاء للأيمان السلطانية. إذ يجيزون الكذب فيها مخافة سفك الدم.

---

(١) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/١٥٦

(١٢) حفظ اللسان يعني قلة الكلام أو الصمت. وقد بحث الجاحظ هذا الموضوع في اماكن عديدة في كتبه. راجع مثلا مقدمة كتاب البيان والتبيين.." (١)

"والمجر: أن تشرب فلا تروى. وذلك من مثالبها.

وقال رجل لبعض ولد سليمان بن عبد الملك: ماتت أمك بغرا، وأبوك بشما [١] .

وقال أعرابي [٢] : [من الكامل]

مولى بن تيم، ألست مؤديا ... منيحتنا كما تؤدى المنائح [٣]

فإنك لو أديت صعدة لم تزل ... بعلياء عندي، ما ابتغي الربح رابح [٤]

لها شعر داج وجيد مقلص ... وخلق زخاري وضرع مجالح [٥]

ولو أشليت في ليلة رجبية ... لأرواقها هطل من الماء سافح [٦]

لجاءت أمام الحالبين وضرعها ... أمام صفاقيها مبد مضارح [٧]

وويل أمها كانت نتيجة واحد ... ترامى بها بيد الإكام القراوح [٨]

١٥٨٨-[أصناف الظلف وأصناف الحافر]

ليس سبيل أصناف الظلف في التشابه سبيل أصناف الحافر، والخف. واسم النعم يشتمل على الإبل والبقر والغنم. وبعد بعض الظلف من بعض، كبعده من الحافر والخف؛ لأن الظلف للضأن والمعز والبقر والجواميس والظباء والخنازير وبقر الوحش، وليس بين هذه الأجناس تسافد ولا تلاقح، لا الغنم في الغنم من الضأن والماعز، ولا الغنم في سائر الظلف ولا شيء من سائر تلك الأجناس تسافد غيرها أو تلاقحها. فهي تختلف في الصوف والشعر، وفي الأنس والوحشة، وفي عدم التلاقح والتسافد، وليس كذلك الحافر والخف.

---

[١] البغر: المجر، وقد فسرها الجاحظ آنفا. البشم: **التخمة** عن الدسم.

[٢] الأبيات لجبيهاء الأشجعي في المفضليات ١٦٧- ١٦٨، والأغاني ٩٧/١٨.

[٣] المنيحة: الناقة يمنحها الرجل صاحبه ليحتلبها ثم يردها. ثم كثر ذلك حتى قيل للهبة منيحة.

[٤] صعدة: اسم العنز التي منحه إياها.

[٥] مقلص: طويل. الزخاري: الكثير اللحم والشحم. الضرع المجالح: الذي يدر على الجوع والقر.

[٦] أشليت: دعيت، أي للحلب. رجبية: ليلة من ليالي الشتاء. لأرواقها: لسحابها.

[٧] الصفاقان: ما اكتنف الضرع من عن يمين وشمال إلى السرة. المبد: الذي يوسع ما بين رجليها لعظمه. مضارح: من الضرح، وهو التنحية والدفع.

---

(١) الرسائل الأدبية الجاحظ ص/١١٢

[٨] ويل أمها: تعجب منها، والعرب كانت تمدح الرجل بذلك. البيد: جمع بيداء. القرواح: جمع قرواح، وهو المنبسط من الأرض لا يستتر منه شيء.." (١)

"وقال سلامة بن جندل، وهو جاهلى:

كأن نعام الدو باض عليهم ... بنهى القذاف أو بنهى مخفق [١]

وقال زيد الخيل، وهو جاهلى:

كأن نعام الدو باض عليهم ... وأعينهم تحت الحديد خوازر [٢]

٤٤٧* ويعاب الأعشى بقوله [٣] :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعنى ... شاو مشل شلول شلشل شول

وهذه الألفاظ الأربعة فى معنى واحد.

٤٤٨* ويعاب بقوله فى ملك الحيرة:

ويأمر لليحموم كل عشية ... بقت وتعليق. فقد كاد يسنق [٤]

واليحموم، فرس. وقالوا: هذا مما لا يمدح به رجل من خساس الجنود، لأنه ليس من أحد له فرس إلا وهو يعلفه قتا ويقضمه شعيرا!! (وهذا مديح كالهجاء) ! ٤٤٩* قال أبو محمد: ولست أرى هذا عيبا، لأن الملوك تعد فرسا على أقرب الأبواب من مجالسها بسرجه ولجامه. خوفا من عدو يفجؤها، أو أمر

---

[١] من الأصمعية ٤٢ وصدره هناك

كأن النعام باض فوق رؤوسهم

النهى، بفتح النون وكسرها: الموضع له حاجز ينهى الماء أن يفيض، أو هو الغدير. القذاف ومخفق: موضعان.

[٢] خوازر: من الخزر، وهو ضيق العين، وقد يتصنعه الناظر ليحدد النظر. وزيد الخيل مخضرم، جاهلى إسلامى.

[٣] مضى ٧٢.

[٤] اليحموم: فرس النعمان بن المنذر، سمى بذلك لشدة سواده. القت: نوع من العطف. يسنق: يبشم من الشبع والتخمة. والبيت فى الخيل لابن الكلبى ٣١ واللسان ٢: ٢٧ و ١٢: ٣١ و ١٥: ٤٧ وهو فى أبيات فى البلدان ٥: ٢.." (٢)

"١٤٠٢* وهو القائل:

حريث أبو الصلت ذو خبرة ... بما يصلح المعد الفاسدة «١»

---

(١) الحيوان الجاحظ ٥/٢٦١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/٢٥٦

تخوف تخمة أضيافه ... فعودهم أكلة واحده

١٤٠٣* وهو القائل:

كم من أخ لك لست تنكره ... ما دمت من دنياك فى يسر

متصنع لك فى مودته ... يلقاك بالترحيب والبشر

يطرى الوفاء وذا الوفاء ويل ... حى الغدر مجتهدا وذا الغدر

فإذا عدا، والدهر ذو غير، ... دهر عليك عدا مع الدهر

فارفض بإجمال مودة من ... يقلى المقل ويعشق المثرى

وعليك من حالاه واحدة ... فى العسر إما كنت واليسر

لا تخلطنهم بغيرهم ... من يخلط العقيان بالصفر

١٤٠٤* وهو القائل فى محمد بن طلحة:

زرت امرءا فى بيته مرة ... له حياء وله خير

يكره أن يتخم إخوانه ... إن أذى التخمة محذور

ويشتهى أن يؤجروا عنده ... بالصوم، والصائم مأجور

يا بن أبى شهدة أنت امرؤ ... بصحة الأبدان مسرور

١٤٠٥* وهو القائل فى محمد بن أبى العباس السفاح:

أرجوك بعد أبى العباس إذ بانا ... يا أكرم الناس أعراقا وأغصانا

لو مج عود على قوم عصارته ... لمج عودك فينا المسك والبانا." (١)

"يحملن أوصال غلام متخم ... لو لم يهو ذل طرفاه لنجم

في جنبه مثل قفا الكبش الأجم

يهوذل يسيل يريد أنه قاء وسلح ولولا ذلك لصار في جنبه من التخمة مثل قفا الكبش الذي لا قرن له، وأنشد:

تعدون القراح ولم تعدوا ... علي نقارة إلا القراحا

يقول ما لكم عندي يد إلا أنكم قريتموني ماء قراحا كما تقول مالك نقرة ولا أثر أي قدر ما نقره الطائر، وأنشد:

قرانا التقيا بعد ما هبت الصبا

التقيا شيء يقراه الضيف يتقي به الأذى بقدر ما تقول أطعمته شيئا، وأنشد أبو زيد:

ونصبح بالغداة أتر شيء ... ونمسي بالعشي طلنفحينا

التار الممتلئ والطلنفح الخالي الجوف.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٦٨/٢

طعام الفقراء في الجدب

أنشد ابن الأعرابي:." (١)

"زرت امرأ في بيته مرة ... له حياء وله خير «١»

يكره أن يتخم إخوانه ... إن أذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

وقال بعض المحدثين: [وافر]

أبو نوح نزلت عليه يوما ... فغداني برائحة الطعام

وجاء بلحم لا شيء سمين ... فقدمه على طبق الكلام

فلما أن رفعت يدي سفاني ... مداما بعد ذاك بلا مدام

فكان كمن سقى الظمآن آلا ... وكنت كمن تغدى في المنام «٢»

وقال عروة بن الورد «٣» : [كامل]

إني امروؤ عافي إنائي شركة ... وأنت امرؤ عافي إنائك واحد «٤»

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى ... بجسمي مس الحق والحق جاهد «٥»

أقسم جسمي في جسوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء والماء بارد «٦»

باب القدور والجفان

ذكر الفرزدق عقبة بن جبار المنقري وقدره فقال [بسيط]." (٢)

"شربت الشكاعى والتددت ألدة ... وأقبلت أفواه العروق المكاويا «١»

شربنا وداوينا وما كان ضارنا ... إذا الله حم المرء أن لا تداويا

وفي الحديث: «داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة واستقبلوا أنواع البلايا بالدعاء» .

الحدث والحقنة والتخمة

عن وهب قال قال لقمان لابنه: إن طول الجلوس على الخلاء يرفع الحرارة إلى الرأس، ويورث الباسور وتيجع «٢» له الكبد؛ فاجلس هوينى وقم هوينى. فكتبت حكمته على باب الحش «٣» .

وكان يقال: إذا خرج الطعام قبل ست ساعات فهو مكروه، وإذا بقي أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو مرض.

وكان أبو ذفافة الباهلي اشتكى، فأشار عليه الأطباء بالحقنة فامتنع؛ فأنشأ أعرابي يقول: [طويل] لقد سرني- والله وقاك شرها-* نفارك منها إذ أتاك يقودها

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٢٤/١

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٨٧/٣

كفى سوءة ألا تزال مجبيا ... على شكوة وفراء في استك عودها «٤»

وأشاروا على عبيد الله بن زياد بالحقنة فتفحشها؛ فقالوا: إنما يتولاها منك الطبيب؛ فقال: أنا بالصاحب آنس.." (١)

"قال المدائني: سأل الحجاج جلساءه: ما أذهب الأشياء للإعياء؟ فقال بعضهم: أكل التمر، وقال بعضهم: الحمام، وقال بعضهم: التمريخ «١» .

وقال فيروز: أذهب الأشياء للإعياء قضاء الحاجة.

وحدثني بعض الأطباء أن رجلا شرب خبث الحديد المعجون فبقي في جوفه، فاشتد عليه وجعه؛ فسحقت له قطعة من المغناطيس وسقي إياه، فتعلق بالخبث وخرج مع الغائط.

قال: وقال تياذوق طبيب الحجاج للحجاج: إن اللحم على اللحم يقتل السباع في البرية. ثم قال لي جعفر: قالت جارية لنا: كان لي ظبي فمر بعجين قد هيء للخشكنان «٢» ، فأكل منه فحفس- والحفس: الحبط وانتفاخ البطن- فسلخ فوجد قد شرق بالدم. وقال يونس (طبيب لنا) : هكذا يصاب الإنسان إذا بشم «٣» .

الأصمعي: قال بعض الأعراب: اللهم إني أسألك ميتة كميتة أبي خارجة، وأكل بذجا «٤» ، وشرب معسلا «٥» ، ونام في الشمس، فلقي الله شبعان ريان دفآن.

وقال آخر من الأعراب: اللهم اجعل التخمة دائي وداء عيالي.

قال ابن شبابة مولى بني أسد: من بال ولم يضرط كتبت استه من الكاظمين الغيظ.." (٢)

"الأسنان كأنه يعض، وقال ابن مسعود: أصل كل داء " البردة " يعني التخمة.

و" مس الحمى " رسها ورسيسها، وذلك حين تجد لها قرة أو تكسيرا.

و" الورد " يوم الحمى، و " الغب " أن تأخذه يوما وتدعه يوما، و " الربع " أن تدعه يومين وتأخذه اليوم الثالث.

و" الموم " البرسام.

و" العذرة " وجع الحلق، وأكثر ما يعتري الصبيان فيعلق عنهم، و " الأعلاق " و " الدغر " شيء واحد وهو أن ترفع اللهاة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، وأمر بالقسط البحري. وقال جرير:

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ... غمز الطبيب نغانغ المعذور

قال الأصمعي: " الشغاف " داء يسيل من الصدر، يقال: إنه إذا." (٣)

"النبي صلى الله عليه وسلم: " في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذرب ".

و" العلوص " اللوى.

و" الرثية " وجع المفاصل.

---

(١) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣/٢٩٧

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣/٢٩٨

(٣) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/١٤١

و" الهلس " و " الهلاس " السل.

و" السنق " كالتخمة.

و" العائر " الرمد.

و" اللبن " الذي يشتكي عنقه من الوساد أو غيره.

و" غثيثة " الجرح: مدته، و " الصديد " الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة.

و" العقابيل " بقايا المرض.

والداء الذي لا يبرأ منه يقال له: " ناجس " و " نجيس.

" الشجاج ": أول الشجاج " الحارصة " وهي التي تقشر الجلد قليلا، ثم " الباضعة " وهي التي تشق اللحم شقا خفيفا، ثم " المتلاحمة " وهي التي أخذت في اللحم، ثم " السمحاق " وهي التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة، ثم " الموضحة " وهي التي توضح العظم، أي: تبدي وضحه، ثم " الهاشمة " وهي التي تهشم العظم، ثم " المنقلة " وهي." (١)

"قال الرابع:

كأن جالينوس تحت إبطه

فقالوا للرابع: أما الذي وصفنا من فعله فمفهوم؛ فما يصنع جالينوس من تحت إبطه؟ قال: يلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة، يهضم بها طعامه!

مديني وأعرابي:

وقال رجل من أهل المدينة لأعرابي: ما تأكلون وما تعافون؟ قال له الأعرابي:

نأكل كل ما دب وهب، إلا أم حبين «١» . قال المدني: ليهنيء أم حبين العافية.

أعرابي وولده:

قال رجل من الأعراب لولده: اشتروا لي لحما. فاشتروا وطبخوا له حتى تهرأ، فأكل منه حتى انتهى، ولم يبق إلا عظمه؛ وشرعت إليه عيون ولده، فقال: ما أنا مطعمه أحدا منكم إلا من أحسن أكله. فقال له الأكبر: ألوكه يا أبت حتى لا أدع فيه للذرة مقيلا. قال: لست بصاحبه. قال الآخر: ألوكه حتى لا يدري ألعامه هو أو لعام أول؟ قال: لست بصاحبه. قال له الأصغر: أدقه يا أبت وأجعل إدامه المخ.

قال: أنت صاحبه، هو لك.

لعذري في حضر المسلمين:

بلغني عن محمد بن يزيد بن معاوية، أنه كان نازلا بحلب على الهيثم بن عدي، فبعث إلى ضيف له من عذرة أعرابي، فقال له: حدث أبا عبد الله بما رأيت في حضر المسلمين من الأعاجيب. قال: نعم، رأيت أمورا معجبة. منها أنني

---

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/١٤٣

دخلت قرية بكر بن عاصم الهلالي، وإذا أنا بدور متباينة، وإذا خصاص «٢» بيض بعضها إلى بعض، وإذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون، وعليهم ثياب حكوا بها أنواع الزهر؛." (١)

"سيان كسر رغيفه ... أو كسر عظم من عطافه

ولآخر:

رأيت الخبز عز لديك حتى ... حسبت الخبز في جوف السحاب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب

ولآخر:

يحذر- أن تتخم إخوانه ... إن أذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

ومن قولنا في نحوه:

لا يفطر الصائم من أكله ... لكنه صوم لمن أفطرا

في وجهه من لؤمه شاهد ... يكفى به الشاهد أن يخبرا

لم يعرف المعروف أفعاله ... قط كما لم ينكر المنكرا

وقال آخر:

خليلي من كعب أعينا أخاكما ... على دهره إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن فرعة إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين

كأن عبيد الله لم يلق ماجدا ... ولم يدر أن المكرمات تكون

فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا ... وفي كل معروف عليك يمين

إذا جئته في حاجة سد بابه ... فلم تلقه إلا وأنت كمين

باب من اخبار البخلاء

بين بخيلين

الرياشي قال: صاحب رجل رجلا من البخلاء، فقال ىه: احملني! فقال: ما كنت لا نزل واحملك! قال. ما انت بحاتم حيث يقول:." (٢)

"وقال الثاني:

ولفه دجاجه ببطه

وقال الثالث:

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٧٦/٤

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢١٣/٧

كأن جالينوس تحت إبطه

فقال الاثنان للثالث: أما الذي وصفناه من فعله فمفهوم، فما يصنع جالينوس تحت إبطه؟ قال: يلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة؛ تهضم بها طعامه!

الجماز وطفيلي

ومر طفيلي على جماز؛ فقال له ما تأكل؟ قال: [قيء] كلب في قحف خنزير! ودخل طفيلي على قوم يأكلون فقال: ما تأكلون؟ فقالوا من بغضه: سما! فأدخل يده وقال: الحياة حرام بعدكم! ومر طفيلي على قوم كانوا يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه، فتسور عليهم من الجدار وقال: منعتموني من الارض فجئتكم من السماء! وقيل لطفيلي: كم اثنان في اثنين؟ قال: أربعة أرغفة.

وقيل لآخر: كم كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر؟ قال: كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر درهما.

طفيلي وزنادقة حملوا للمأمون

قال محمد بن احمد الكوفي: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه قال: أمر المأمون أن يحمل إليه عشرة من الزنادقة سموا له بالبصرة؛ فجمعوا، وأبصرهم طفيلي، فقال: ما اجتمع هؤلاء إلا لصنيع! فانسل فدخل وسطهم، ومضى بهم المتوكلون حتى انتهوا بهم إلى زورق قد أعد لهم، فدخلوا الزورق، فقال الطفيلي: هي نزهة! فدخل معهم، فلم يكن بأسرع من أن قيدوا وقيد معهم الطفيلي، ثم سير بهم إلى بغداد، فأدخلوا على المأمون، فجعل يدعو بأسمائهم رجلا رجلا، فيأمر بضرب رقابهم، حتى." (١)

"وأذن لعرفجة بن سعد- وكان أصيب أنفه يوم الكلاب- باتخاذ أنف من الذهب.

وقد جعل الله فيما أحل عوضا مما حرم، فحرم الربا وأحل البيع، وحرم السفاح «١» وأحل النكاح، وحرم الديباج «٢» وأحل الوشي، وحرم الخمر وأحل النبيذ غير المسكر؛ والمسكر منه ما أسكرك.

مناقشة ابن قتيبة في قوله في الاشربة

قال في كتابه: فإن قال قائل: إن المنكر هي الشربة المسكرة، اكذبه النظر؛ لان القدح الاخير إنما أسكر بالاول، وكذلك اللقمة الاخيرة إنما اشبعت بالاولى. ومن قال السكر حرام، قال: فإنما ذلك مجاز من القول، وإنما يريد: ما يكون منه السكر حرام، وكذلك التخمة حرام.

وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل ما أسكر كثيره، وتشبيهه ذلك بالتخمة- شاهد عليه لا شاهد له؛ لأن الناس مجمعون على أن قليل الطعام الذي تكون منه التخمة، حلال؛ وأن التخمة حرام؛ وكذلك ينبغي ان يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا، وكثيره حراما، وأن الشربة الاخيرة المسكرة هي المحرمة.

ومثل الاربعة أقداح التي يسكر منها القدح الرابع، مثل أربعة رجال اجتمعوا على رجل، فشجه احدهم موضحة «٣» ، ثم

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٧/٢٣١

شجه الثاني منقلة «٤» ، ثم شجه الثالث مأمومة «٥» ، ثم أقبل الرابع فأجهز عليه؛ فلا نقول إن الاول، هو قاتله، ولا الثاني، ولا الثالث، وإنما قتله الرابع الذي اجهز عليه وعليه القود «٦» .." (١)

"فانتصب بين يديه، فقال له كسرى: من أنت؟ قال: أنا الحارث بن كلدة. قال:

أعربي؟ قال: نعم، من صميمها. قال: فما صناعتك؟ قال: طبيب. قال: وما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها، وضعف عقولها، وقلة قبولها، وسوء غذائها، فقال: ذلك أجدر أيها الملك، إذا كانت بهذه الصفة، أن تحتاج إله ما يصلح جهلها، ويقيم عوجها، ويسوس أبدانها، ويعدل أمشاجها «١» ؛ [فإن العاقل يعرف ذلك من نفسه] .

قال الملك: وكيف لها بأن نعرف ما تورده عليها، ولو عرفت الحق لم تنسب إلى الجهل. قال: الحارث: أيها الملك، إن الله جل اسمه قسم العقول بين العباد كما قسم الأرزاق، وأخذ القوم نصيبهم؛ ففيهم ما في الناس من جاهل وعالم، وعاجز وحازم.

قال الملك: فما الذي يحمد من أخلاقهم، ويحفظ من مذاهبهم؟ قال الحارث: لهم أنفس سخية، وقلوب جرية، وعقول صحية مرضية، وأحساب نقية، يمرق الكلام من أفواههم مروق السهم العائر «٢» ، ألين من الماء. وأعذب من الهواء؛ يطعمون الطعام، ويضربون الهام، وعزهم لا يرام، وجارهم لا يضام، ولا يروع إذا نام؛ لا يقرون بفضل أحد من الأقوام، ما خلا الملك الهمام، الذي لا يقاس به أحد من الأنام! قال:

فاستوى كسرى جالسا. ثم التفت إلى من حوله فقال: أطرى قومه، فلولا أن تداركه عقله لذم قومه، غير أني أراه ذا عمى. ثم أذن له بالجلوس. فقال: كيف بصرك بالطب؟ قال: ناهيك! قال: فما أصل الطب؟ قال: ضبط الشفتين، والرفق باليدين.

قال: أصبت، فما الداء الدوي «٣» ؟ قال: إدخال الطعام على الطعام، هو الذي أفنى البرية، وقتل السباع في البرية.

قال: أصبت. فما الجمرة التي تلهب منها الأدواء؟ قال:

هي التخمة، إن بقيت في الجوف قتلت، وإن تحللت أسقمت. قال: فما تقول في إخراج الدم؟ قال: في نقصان الهلال، في يوم صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة، والسرور حاضر. قال: فما تقول في الحمام؟ قال: لا تدخل الحمام شعبان، ولا تغش." (٢)

"ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه

أعلم أن الورم في الكفين يحدث من جهات، فمنها ما يكون من التخمة، ومنها ما يكون من مادة تنصب إلى الموضع حادة، والفرق بين ورم التخمة وورم المادة أن تجس الموضع، فأن وجدته باردا فالورم من التخمة، وأن وجدته حارا فالورم من المادة الحادة، وقد يحدث الورم أيضا من فتلة أصابعه فترم لذلك كفه، فأن كان من التخمة فليس غير البط، والأدوية التي تجذب ما في كفه من الفضل، وأن كان الورم من دم أخذت له القاقيا والمغاث والمر ودقيق الشعير وبياض البيض

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦٧/٨

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٨٥/٨

وطليته به، وأن جعلت معه شيئا من ماء الهندبا وماء الكزبرة الرطبة كان أصلح، وهو يصلح للمادة والفتلة التي ذكرنا وينفع منها وقد يكون ورم أعلى الكف من الدود، وقد بينا علاجه في باب الدود، وإذا أردت أن تبط كفه فالفف عليه خرقة كتان مبلولة وخلها ساعة طويلة ثم أقلعها وأقشر موضع الورم بسكين، حتى يتبين لك، وأشرطه طولا لا عرضا بمبضع، وأحذر أن يصيب عروقه وعصبه شيء، وأغسل عنه الدم، وأدهنه بدهن ورد، وضع عليه لوقته صفرة بيض نيء، وأشدده بخرقة، فأنه يبرأ بأذن الله، ولم تصب هذه العلة عندنا غير شاهين واحد فعالجناه بما ذكرناه فبرئ.." (١)

"وقد حكى أهل الكوفة ذوي أيضا وليست بالفصيحة، وقال أبو عبيدة: آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته، وقال غيره: ما أبهت له وما وبهت له، **والتخمة**: أصلها من الوخامة، وتجاه: أصله من الوجه، وتترى: أصلة من المواترة، وتقوى: أصله من وقيت، وتكلان: أصله من وكلت، والمال التليد والتالد أيضا: أصله من الواو، وهو ما ولد عندهم، والتراث: أصله من الواو.

الكلام على العقل وحكم لبعض العرب

وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان يقول: «مروءة الرجل عقله، وشرفه حاله»

وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قال الأحنف بن قيس: العقل خير قرين، والأدب خير ميراث، والتوفيق خير قائد

وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي، عن أبيه، قال: العقل عقلان، فعقل تفرد الله بصنعه، وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب، فإذا اجتمعا في الجسد قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر

وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابيا يقول: فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها، قال: وسمعت آخر يقول: عز النزاهة أشرف من سرور الفائدة قال: وسمعت آخر يقول: حمل المنن أثقل من الصبر على العدم

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتبي، أنه قال: إن الطالب والمطلوب إليه في الحاجة إذا قضيت اجتمعا في العز، وإذا لم تقض اجتمعا في الذل، فارغب في قضاء الحاجة لعزك بها وخروجك من الذل فيها

وقرأت على أبي عمر المطرز، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن أبن الأعرابي، قال: كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يعلم بني أخيه العلم فيقول: افعلوا كذا وافعلوا كذا، فثقل عليهم، فقال له بعضهم: جزاك الله خيرا يا عم فقد علمتنا كل شيء، ما بقي علينا إلا الخراءة، فقال: والله يا بني أخي، ما تركت ذلك." (٢)

---

(١) البيزرة بازيار العزيز الفاطمي ص/٩٠

(٢) أمالي القالي أبو علي القالي ١٦٧/٢

"وقالت سكينة: كنت أحسن من السماء، وأعذب من الماء [١] .

وقالت أخرى: كنت أحسن من النار الموقدة [٢] .

وقال آخر: كلمني بكلام أحر من المرجل، وأخشن من الجندل، وأمر من الحنظل. وقال آخر: إنه لأحرص من ذرة على الذي تجمعه للشتاء.

وقال الحسن بن هانيء [من الطويل] [٣] .

وأبخل من كلب عقور على عرق

وقال خالد بن صفوان [٤] : هو أثقل من الترنجبين في إثر الحجامة بعقب التخمة في يوم ومد [٥] . [٥ و] وقال آخر [من الرجز] :

---

[١] هو لها في رسائل الخوارزمي: ٥١، وهو في خاص الخاص: ٣٩ لسعدى الخثعمية.

[٢] مجمع الأمثال ١: ٢٢٧.

[٣] لم أجده في ديوانه. والعرق: هو العظم بلحمه، وهو له في البيان والتبيين ٣: ٣٥٥ وصدره:

وأعظم زهوا من ذباب على خرا

[٤] هو خالد بن صفوان الأهتمي، «كان مشهورا بالبلاغة وحسن العبارة» توفي نحو ١٣٣- أمالي المرتضى ٢: ٢٦٢؛ الأعلام ٢: ٣٣٨.

[٥] ينظر رسائل الخوارزمي: ٥٤٢؛ وشرح مقامات الحريري ١: ٣٤٠ وروايتهما مختلفة، ولم يرد في أي منهما «ومد» وهي في الأصل: «رمر» ، وكتب الناسخ على الحاشية: «لعلها رمد» ولم أرلهما من معنى في السياق، فاجتهدت في- (١) ".

"٨٠٠- أو كالجمار على التخمة.

فإذا كان معمرا مسنا قالوا:

[٨٠١]- يذكر السماء وهي بزرقطونا. أي: قبل أن تخلق.

فإذا لم يكن له أثر، ولا فيه منفعة، قالوا:

٨٠٢- هو كالحمص في القدر. لأن الحمص لا يغير رائحة ولا لونا ولا طعما، إنما هو بذاته قائم.

فإذا ذكروا شيخا يتصابى أو عجوزا، قالوا:

[٨٠٣]- هي جدة تقضي العدة.

فإذا ذكروا أن السكران قد بلغ أقصى غاية سكره، وطفح، قالوا:

[٨٠٤]- قد عبر موسى البحر. أي: جاوز حد العقل إلى حد الجهل.

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٧٩

فإذا بلغ الرجل مراده من محبوبه، [أ] وتمكن من عذراء يفترعها، قيل:

[٨٠٥]- قد فتح فلان مصر.

---

[٨٠١]- بزر قطونا: بزر كالبراغيث أسود صلب. المصطلح الأعجمي ٢: ١٩٧.

[٨٠٣]- المجمع ١: ١٩٠ «جدة ... » .

[٨٠٤]- المجمع ٢: ١٢٩.

[٨٠٥]- ينظر: ٥٨٩.." (١)

"وأين الملوك من الحلال والحرام ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون.

(الباب الخامس في جواز أكل مال الغير عند الاضطرار)

إعلم أنه إذا اضطر إلى مال الغير، بحيث أنه كاد أن يهلك ان لم يأكله يجب عليه أن يأكله فإن لم يأكل تورعا حتى مات فقد عصى الله ورسوله فترى الطعام مباحا ويجب على المكلف أكله عند مخافة الهلاك وترى الماء مباحا ويحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التخمة فانظر في حكمة الشرع وقضاياه، وإذا حصل في يده مال لا مالك له فله أن يأخذ قدر حاجته وأعجب من هذا كله يجب على المضطر أن يأكل الميتة لئلا يموت لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

وفي قول أنه يباح أكله ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم

. (فصل) إذا اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فإن لم يبع منه فله أخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم: من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى، وهذا إذا لم يعطه هدية ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد أعان على قتله والاجماع منعقد على ان الرجل إذا رأى غيره يغرق أو يحترق يجب عليه أن يخلصه ويقطع فريضة الصلاة لحق المسلم،." (٢)

"تفسير الباب السابع عشر

١١٦٤ - قولهم الظلم مرتعه وخيم

من قول الشاعر

(البغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم)

وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن ثم قيل من أشبه أباه فما ظلم أي ما وضع الشيء في غير موضعه وقال ابن مقبل

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٢٠٣

(٢) مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٢٩٩

(هرت الشقاشق ظلامون للجزر ...)

وظلمهم لها عرقبتهم إياها وإنما حقها النحر

والوخيم والوخم الثقيل الموبئ وخم وخامة ومنه **التخمة** والأصل وخمة فقلبت الواو تاء كما قيل تراث وهو من ورث وتهمة وهي من وهم

١١٦٥ - قولهم ظهر بحاجته

معناه جعلها خلف ظهره ولم يلتفت إليها ويقولون لا تجعل حاجتى." (١)

"حاتم كان يقول: العجلة من الشيطان إلا في خمسة أشياء، فإنها من السنة: إطعام الضيف إذا حل، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب.

وقال: من أطعم الضيف لحما وخبز حنطة وماء باردا فقد تمم الضيافة.

وقال حاتم: المزور المرائي إذا ضاف إنسانا حدثه بسخاوة إبراهيم الخليل، وإذا ضافه إنسان حدثه بزهد عيسى بن مريم.

وقال ميمون بن ميمون: من ضاف البخيل صامت دابته، واستغنى عن الكنيف، وأمن **التخمة**.

وقال بعض السلف الصالح: لأن أجمع إخواني على صاع من طعام أحب إلي من عتق رقبة.

قال الأعمش: كان الربيع بن خيثم يصنع لنا الخبيص ويقدمه ويقول: اللهم اغفر لأطيبهم نفسا، وأحسنهم خلقا، وارحمهم جميعا.

وقال أنس بن مالك: كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة.

ولما قرأته على الوزير- بلغه الله آماله، وزكى أعماله، وخفف عن قلبه أثقاله- قال: ما علمت أن مثل هذا الحجم يحوي هذه الوصايا والملح، وهذه الكلمات الغرر ما فيها ما لا يجب أن يحفظ، والله لكأنها بستان في زمان الخريف، لكل عين فيه منظر، ولكل يد منه مقطف، ولكل فم منه مذاق. إذا فرغت فأضف لي جزءا أو جزءين أو ما ساعدك عليه النشاط، فإن موقعها يحسن، وذكرها يجمل، وأثرها يبقى، وفائدتها تروى، وعاقبتها تحمد.

فقلت: السمع والطاعة.." (٢)

"باب، أو بالباب الواحد إلى آخره، على أنه حدث من عهد الجاحظ إلى وقتنا هذا أمور وأمور، وهنات وهنات، وغرائب وعجائب، لأن الناس يكتسبون على رأس كل مائة سنة عادة جديدة، وخليقة غير معهودة، وبدء هذه المئين هو الوقت الذي فيه تنعقد شريعة، وتظهر نبوة، وتفشو أحكام، وتستقر سنن، وتؤلف أحوال بعد فطام شديد، وتلكؤ واقع، ثم على استنان ذلك يكون ما يكون.

وقال ميمون بن مهران: من ضاف البخيل صامت دابته، واستغنى عن الكنيف، وأمن **التخمة**.

وقال حامد اللفاف المتزهد: المرائي إذا ضاف إنسانا حدثه بسخاوة إبراهيم، وإذا ضافه إنسان حدثه بزهد عيسى بن

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٢٨

(٢) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٢٠٣

مريم.

وقال مالك بن دينار: دخلنا على ابن سيرين فقال: ما أدري ما أطعمكم؟ ثم قدم إلينا شهدة.

وقال الأعمش: كان خيثمة يصنع الخبيص ثم يقول: كلوا فو الله ما صنع إلا من أجلكم.

وقال بكر بن عبد الله المزني: أحق الناس بلطمة من إذا دعي إلى طعام ذهب بآخر معه، وأحقهم بلطمتين من إذا قيل له: اجلس هاهنا، قال: بل هاهنا، وأحق الناس بثلاث لطمات من إذا قيل له: كل، قال: ما بال صاحب البيت لا يأكل معنا.

وقال إبراهيم بن الجنيد: كان يقال: أربع لا ينبغي لشريف أن يأنف منهن وإن كان أميرا: قيامه من مجلسه لأبيه، وخدمته للعالم يتعلم منه، والسؤال عما لا يعلم ممن هو أعلم منه، وخدمة الضيف بنفسه إكراما له.

وقال حاتم الأصم: كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس، فإنها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إطعام الضيف إذا حل، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا حل ووجب، والتوبة من الذنب إذا وقع.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم، فمن أصبح بفنائه فهو أحق به إن شاء أخذ، وإن شاء ترك» .

وجاءت امرأة إلى الليث بن سعد وفي يدها قدح، فسألت عسلا وقالت: زوجي مريض، فأمر لها براوية عسل، فقالوا: يا أبا الحرث: إنما تسأل قدحا. قال: سألت على قدرها ونعطيها على قدرنا.

خرج ابن المبارك يوما إلى أصحابه، فقال لهم: نزل بنا ضيف اليوم فقال:

اتخذوا لي فالوذجا، فسرنا ذلك منه.." (١)

"وقيل لملاح: ما حد الشبع؟ قال: حد السكر. قيل: فما حد السكر؟ قال: ألا تعرف السماء من الأرض، ولا الطول من العرض، ولا النافلة من الفرض، من شدة النهس والكسر والقطع والقرض. قيل له: فإن السكر محرم، فلم جعلت الشبع مثله؟

قال: صدقتم، هما سكران: أحد السكرين موصوف بالعيب والخسار، والآخر معروف بالسكينة والوقار. قيل له: أما تخاف الهيضة؟ قال: إنما تصيب الهيضة من لا يسمي الله عند أكله، ولا يشكره على النعمة فيه. فأما من ذكر الله وشكره فإنه يهضم ويستمرئ ويقرم إلى الزيادة.

وقيل لبخيل: ما حد الشبع؟ قال: الشبع حرام كله، وإنما أحل الله من الأكل ما نفى الخوى، وسكن الصداع، وأمسك الرمق، وحال بين الإنسان وبين المرح، وهل هلك الناس في الدين والدنيا إلا بالشبع والتضلع والبطنة والاحتشاء، والله لو كان للناس إمام لوكل بكل عشرة منهم من يحفظ عليهم عادة الصحة، وحالة العدالة، حتى يزول التعدي، ويفشو الخير.

وقيل لجندي: ما حد الشبع؟ قال: ما شد العضد، وأحمى الظهر، وأدر الوريد، وزاد في الشجاعة.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٢٩٣

وقيل لزاهد: ما حد الشبع؟ قال: ما لم يحل بينك وبين صوم النهار وقيام الليل. وإذا شكا إليك جائع عرفت صدقه لإحساسك به.

وقيل لمدني: ما حد الشبع؟ فقال: لا عهد لي به، فكيف أصف ما لا أعرف؟

وقيل ليمني: ما حد الشبع؟ قال: أن يحشى حتى يخشى.

وقيل لتركي: ما حد الشبع؟ قال: أن تأكل حتى تدنو من الموت.

وقيل لسمويه القاص: من أفضل الشهداء؟ قال: من مات **بالتخمة**، ودفن على الهيضة.

قيل لسمرقندي: ما حد الشبع؟ قال: إذا جحظت عيناك، وبكم لسانك، وثقلت حركتك، وارجحن بدنك، وزال عقلك، فأنت في أوائل الشبع. قيل له: إذا كان هذا أوله، فما آخره؟ قال: أن تنشق نصفين.

قيل لهندي: ما حد الشبع؟ قال: المسألة عن هذا كالمحال، لأن الشبع من الأرز النقي الأبيض، الكبار الحب، المطبوخ باللبن الحليب، المغروف على الجام البلور، المدوف «١» بالسكر الفائق، مخالف للشبع من السمك المملوح وخبز الذرة، وعلى هذا يختلف الأمر في الشبع. فقيل له: فدع هذا، إلى متى ينبغي أن يأكل الإنسان؟ قال: إلى أن يقع له أنه إذا أراد لقمة زهقت نفسه إلى النار.." (١)

"للكفار، فقال الرشيد: هكذا أجاب هذا الرجل، وأومأ إلى الكسائي، ثم التفت إلى محمد فقال: أفهمت؟ قال: نعم.

١٦٢ – كتب إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إبراهيم بن المهدي: من كان كله لك، وقع كله عليك.

١٦٣ – دخل الحارث بن كلدة على كسرى أنوشروان، وهو طبيب العرب، فقال له كسرى: ما أصل الطب؟ قال: ضبط الشفتين والرفق باليدين، قال: أصبت، فما الداء الدوي؟ قال: إدخال الطعام على الطعام هو الذي أفنى البرية، وقتل السباع في البرية، قال: أصبت، فما الجمرة التي تلتهب منها الأدواء؟ قال: **التخمة** التي إن بقيت في الجوف قتلت، وإن تحللت أسقمت، قال: فما تقول في الحجامة؟ قال: في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة والسرور حاضر، قال: فما تقول في الحمام؟ قال: لا تدخل الحمام وأنت شبعان، ولا تغش أهلك وأنت سكران، ولا تقم بالليل وأنت عريان، وارتفق بيمينك يكن أرخى لمقيلك؛ قال: فما تقول في شرب الدواء؟ قال: اجتنب الدواء ما لزمتك الصحة، فإذا أحسست من الداء بحركة فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه، فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت، وإن أفسدتها خربت، قال: فما تقول في الشراب؟ قال: أطيبه." (٢)

"مر طفيلي إلى باب عرس، فمنع من الدخول، فذهب إلى أصحاب الزجاج ورهن رهنا، وأخذ عشرة أقداح، وجاء وقال للبواب: افتح حتى أدخل هذه الأقداح التي طلبوها. ففتح له، ودخل وأكل وشرب مع القوم، ثم حمل الأقداح، وردها إلى صاحبها، وقال: لم يرضوها، وأخذ رهنه. ودخل آخر إلى قوم فقالوا: ما دعوناك، فما الذي جاء بك؟ قال: إذا

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٣٠٢

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٥/٤٩

لم تدعوني ولم أجئ وقعت وحشى، فضحكوا منه وقربوه. جاء آخر إلى قوم ودق الباب عليهم، فقالوا: من أنت؟ قال: أنا الذي رفعت مئونة الإرسال عنكم. قال بعضهم: كنت مع بنان في دعوة، ومعنا على المائدة جماعة من الكتاب وغيرهم، وكان بين يدي رجل منهم دجاجة سمنة، فضرب بنان بيده إليها فتناولها من بين يديه، فقلت له: يا بنان لم تفعل كذا؟ فقال: إنه – أصلحك الله – مشاع غير مقسوم. قيل لبعضهم، وقد أسرف في أكل شيء: إن هذا يستحيل في المعدة مرة صفراء. فقال: لو ظهرت لي المرة الصفراء لأكلته. قدم إلى بعضهم، وهو يأكل مع جماعة، بقيلة، فمد يده إلى البيضة، فقال: يقال إنه لا يأكلها إلا شره، ولا يتركها إلا عاجز، ولأن أكون شرها أحب إلي من أن أكون عاجزا. قيل لبعضهم، وقد أكل رءوسا وأكثر منها: أما تخاف **التخمة؟** قال: لا. إن لي بطنا ما دخله شيء إلا جعل الله حده الأسفل. قال بعضهم: أتاني رجل عشيا، فطلب تمرا، وأمرت بإحضار شيء كثير منه جدا. فابتدأ يأكل ونمت، فلما أصبحت وخرجت فإذا هو يأكل، فقلت: باكرت التمر. قال: لم أنم بعد – فديتك أنا آكل منذ رأيتني. وكان بعضهم يباكر الأكل، فقيل له: اصبر حتى تطلع الشمس، فقال: أنا لا أنتظر بغدائي من يقدم من أقصى خراسان.." (١)

"وقرأ آخر: فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقيل له: غيرت فقال: خذا صدر هرشي أو قفاها فإنه ... كلا جانبي هرشي لهن طريق صلى آخر بقوم وجعل يردد: " أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي ". فقال أعرابي من خلفه: أهلكك الله وحدك، ما تريد إلا من معك. قيل لأعرابي: أيهما أحب إليك: أن تلقى الله ظالما أو مظلوما؟ فقال: بل ظالما قيل. ولم؟ قال: وما عذري إذا قال لي: خلقتك قويا، ثم جئت تستعدي. ﴿سأل أعرابي عبد الملك فقال: سل الله فقال: قد سألته فأحالني عليك، فضحك وأعطاه. سمع أعرابي يقول: أترى هذه الأعاجم تنكح نساءنا في الجنة؟ فقال له آخر: ذلك بأعمالهم الصالحة، فقال: توطأ إذا رقابنا والله قبل ذلك. وكان آخر يدعو فيقول: اللهم اغفر للعرب خاصة، وللموالي عامة، فأما العجم فهم عبيدك والأمر إليك. أكل أعرابي قرشيا فقيل له: ما تأكل.؟ فقال: فالوذج، إلا إنكم قد حمصتموه بعدي. امتنع أعرابي من غسل اليد بعد الأكل، وقال: فقد ريحه كفقده.﴾ قيل لآخر: هل تعرف **التخمة.؟** فقال: ما هو؟ قال أن يمتلئ الإنسان من الطعام حتى يؤذيه ولا يشتهيه، قال: وهل يكون إلا في الجنة؟ ! قيل لآخر اشتد به الوجع: لو تبت؟ فقال: لست ممن يعطي على الضيم، إن عوفيت تبت.." (٢)

"له الرجل: لم تفعل ذلك؟ قال: لأني أثق بأن الله عز وجل لم ينلك بهذا في الدنيا، إلا وأنت من أهل الجنة. وروى أبو هريرة قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني جائع فأطعمني، فقدم له لقمة من سلت وقال له سم وكل، يا أعرابي، فأكل حتى شبع، وبقيت منها بقية، فقال الأعرابي للنبي عليه السلام: إنك لرجل صالح. قيل لأعرابي: ما اسم المرق عندكم؟ قال: السخين. قيل: فإذا برد؟ قال: لا ندعه حتى يبرد. قال بعضهم: أبقيت جارية للحي فقيل لنا: إنها عند بني أبي الحلاج، فأتيته وقلت له: إن جارية من الحي أبقت، وبلغنا أنها عند بنيك، فقال: حتى أنظر، فدخل ثم خرج فقال: هي عندهم، فأوردوا قليلا لمخجونها بخجات ثم ندفعها إليكم. ذكر أعرابي امرأة وزوجها بالحدة

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٧٥/٢

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٣١٠/٦

فقال: هي قداحة وزوجها حراق. قيل لأعرابي: أتعرفون التخمة عندكم؟ قال: نعم، هي كثيرة عندنا، قيل: وما هي، قال: يصبح الإنسان وكأن بن ا ت البقر تلحس فؤاده، يعني الجوع. قيل لأعرابي من بني تميم: أيهما أحب إليك أن تلقى الله ظالما أو مظلوما، قال: لا بل ظالما والله، قالوا: سبحان الله أتحب الظلم، قال فما عذري إن أتيته مظلوما. يقول: خلقتك مثل البعير الصحيح ثم تأتيني تعصر عينك وتشتكي.؟ ؟ ؟." (١)

"وأما من قال إن الحديث: كل مسكر حرام، وفي بعضها، كل مسكر خمر، فهل يجوز أن يكون كل مسكر خمرا، وإنما كان له أن يعارض هذه الأخبار، بهذا التأويل لو وجد له أصلا في الروايات الصحاح فيجعله شاهدا، لما قال وتوهم على الناقلين لما خالف مذهبه الغلط، ومن قال أن السكر حرام فإنما ذلك مجاز من القول، والحقيقة، ما يكون منه السكر حرام، ومثل ذلك التخمة، حرام، وإنما يريد أن أكلك ما تكون منه التخمة حرام.

وأما الفرقة التي أحلت بالنار، فإنها أيضا غلت في القول فشربت الشديد والعتيق الذي يسكر بعضه وحرموا الفقاع لأن النار لم تمسه، وهذا الذي أحلوه أشد إسكارا من الخمر وأصعب خمارا وأبطأ تحللا، وأما الذين حرموا بالظروف وأحلوا بها فرأوا الحلو والنقيع في الجر حراما، و ﷺا، االصلب الشديد في السقاء حلالا والظروف لا تحل ولا تحرم، وإن ما ذكره رسول الله " ص "، الظروف المزفتة والحنتم، لأن النبيذ يشتد فيهما ويتصلب فنهى عنها، ثم أذن فيها فقال: اشربوا في كل ظرف ولا تسكروا.

قال ابن قتيبة: وأما ما نذهب إليه ونراه عدلا من القول خارجا عن الإفراط [والتقصير] ، فتحريم الخمر بالكتاب وتحريم المسكر بالسنة، والمحرم ما حرمه الله تعالى نصا في القرآن نحو، الميتة والدم ولحم الخنزير، فهذا فرض على المسلمين أن يجتنبوه، فمن طعم شيئا منه عامدا غير مستغفر منه ولا نادم عليه كانت النار مثواه إلا أن تلحقه رحمة الله التي وسعت كل شيء وعفوه الذي لا ييأس منه إلا الكافرون؛ وترك الفرائض، نحو الصلوات الخمس وزكاة المال وصوم شهر رمضان، فمن ترك شيئا من هذا ثم لقي الله غير مستغفر منه ولا نادم عليه فهو بحال الأول.

ومحرم آخر حرمه رسول الله " ص "، كسباع الطير والوحش ولحوم الحمر الأهلية، وكتحريمه الحرير والديباج، وهذا واجب على المسلمين أن يحرموه، وليس كوجوب الأول، ولا التغليظ فيه على من خالف كالتغليظ في الأول، وقد أتت الرخصة في بعضه كالقليل من الديباج يكون في الثوب والقليل من الحرير. واستأذن عبد الرحمن بن عوف رسول الله " ص " في لبس الحرير لعله كانت به فأذن له. ولا بأس إذا خالطه في نسجه القطن إذا لم يكن بحتا، وكان كالتفريط في صلاة الوتر وركعتي الفجر، فلا نقول إن تاركها كتارك الفرائض من الظهر والعصر.

وروي أن البراء بن عازب تختم بالذهب، وأصيب أنف عرفجة بن سعد يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفا من ورق فأنتن فأمره النبي " ص " أن يتخذ أنفا من ذهب.

وكان شريح يقضي بين الناس على جلد أسد، وقد أجمع الناس على أن من أكل لحم ثعلب ليس كمن أكل لحم ميتة، ومن لبس جلد سمور ليس كمن لبس جلد خنزير، ومما يدل على هذا أيضا حديث رفعه إلى مدرك بن عمار قال: دخل

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٦/٣١٢

النبي " ص " حائط رجل من الأنصار فرأى رجلا معه نبيذ في نقير فقال: أهرقه، فقال: أو تأذن لي فأشربه ثم لا أعود فقال " ع " فاشربه ثم لا تعد.

وروي في حديث يرفعه أن رجلا قال: يا رسول الله، إني رجل مسقام فأذن لي في جرة أنتبذ فيها فأذن له. وكان ذلك قبل أن يأذن في الظروف. وهذا يدل على أن ما يحرمه النبي " ص " قد يجوز أن يرخص فيه لمن شاء وعلى حسب العلة والعذر، ولا يجوز له [الترخص] فيما حظر الله له إلا في الموضع الذي أطلقه. ونهى رسول الله " ص " عن شيء، وأمر بشيء، على جهة التأديب، فالعمل به فضيلة ومثوبة وليس على تاركه عقوبة كنهيه عن لحوم الجلالة وعن كسب الحجام، وليس هذا مما حرم الله ولا مما حرم رسول.

والأشربة بهذا السبيل وأحدها الخمر وهي محرمة بكتاب الله عز وجل كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير لا يحل منها قليل ولا كثير حتى يفسد ويفارقها العرض الذي حرمها.

والخمر نوعان، أحدهما مجمع عليه، والآخر مختلف فيه، فأما المجمع عليه فهو ما غلي من عصير العنب من غير أن تمسه النار، وأجمع المسلمون جميعا أن هذه الخمر لا يحل منها قليل ولا كثير ولا يستعمل في طعام ولا شراب ولا دواء حتى ينقلب فيصير حلا.

والجنس الآخر المختلف فيه، نقيع الزبيب والتمر، إذا اشتد وصلب، ونبيذ التمر هو المسكر. وقال آخرون هو خمر، وهذا القول هو الأولى، لأن تحريم الخمر نزل وخمور الناس مختلفة وكلها يقع عليه هذا الاسم في ذلك لبوقت.." (١)

"باب مدح الحمام

قال بعض السلف: نعم البيت بيت الحمام، ينقي الأقذار، ويذكر النار. وذكر الحمام عند الفضل الرقاشي فقال: نعم البيت بيت الحمام، يذهب القشافة، ويعقب النظافة، ويجشيء التخمة، ويطيب البشرة. وقلت في المبهج: الحمام صيقل الأجسام، ونظام النظافة ودافع آفة القشافة. ولم يمدح الحمام كما مدحه السري حيث قال «١» :

بيت بنته حكماء الورى ... فهو إلى الحكمة منسوب

مجاور النار ولكنه ... يجاور النار به الطيب

حر هو الروح لا جسامنا ... والحر للأجسام تعذيب «٢»

ولبعضهم: وقد دعا صديقا إلى الحمام وأظنه للسري أيضا:

أسعيد هل لك في زيارة منزل ... تثني عليه جوارح الزوار

بيت ترى الجدران فيه منابعا ... وترى السماء كثيرة الأقمار «٣»." (٢)

"ولما أراد للمتوكل أبا العيناء على منادمته فال له يا أمير المؤمنين أنا محجوب والمحجوب يجور قصده ويقبل على من لا يقبل عليه وكل من في مجلسك يخدم وأنا أحتاج أن أخدم فيه " ويكنى " عن الاعور بالممتع وعن الذي

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/١٠٤

(٢) اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور ص/٨٣

في عينه نقطة بياض بالكوكبي والمكوكب وعمن بوجهه أثر بالمشطب " وما " أحسن ما كنى عوف بن محلم عن الصمم بقوله

ان الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

" فصل في البخل " يكنى عن البخيل بالمقتصد ويقال فلان نظيف المطبخ وفلان نقي القدر قل الشاعر

بيض المطابخ لا تشكو إمائهم ... طبخ القدور ولا غسل المناديل

" وقال آخر

مطبخ داود في نظافته ... أشبه شيء بعرش بلقيس

ثياب طباخه إذا اتسخت ... أنقى بياضا الفراطيس

أبو نواس

رأيت قدور الناس سودا من الصلى ... وقدر الرقاشبين بيضاء كالبدر

وقال الجماز لرجل رحم الله أباك فقد كلن نظيف منديل الخوان قال الاستاذ الطبري

فتى محتصر الم أكو ... ل والمشروب والعطر

نقى الخبز والقص ... عة والمنديل والقدر

قليل النمل والذبان ... والجرذان والهر

وفي ذكر قلة الجرذان تقول اعرابية لبعض الخلفاء أشكو قلة الجرذان فقال ما أحسن هذه الكناية لاكثرن جرذانك وأمر لها بطعام كثير ومال ومن نادر الكناية عن البخل بالطعام قول حمير وقد سئل عمن يحضر مائدة محمد بن يحيى فقال أكرم الخلق والأمهم يعنى الملائكة والذباب وليس بالبارد قول حماد عجرد

زرت أمرأ في بيته ما جدا ... له حياء وله خير

يكره أن يتخم أضيافه ... ان اذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

ومن ذلك قول الآخر

على أبوابه أي وجه ... قصدت له أخو مر بن اد

ومما يستحسن في هذا الباب قول ابن طبا طبا العلوي

وكاتب حاسب ان رمت ملتمسا ... ما في يديه إذا ما رحت مجتديه

أضاف تسعين تقفوها ثلاثها ... إلى ثلاثة آلاف وتسعمايه

وقوله في هذه الكناية بعينها

ان رمت ما في يديك مجتديا ... أوجئت أشكو اليك ضيق يدي

عقدت لي باليسار أربعة ... مقبوضة سبعة من العدد

" فصل في الكناية " عن جملة من المعائب والأخلاق المذمومة إذا كان الرجل جاهلا قيل فلان من المستريحين لقولهم استاح من لا عقل له " فاذا كان " سليم الناحية ابله قيل فلان من أهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أكثر أهل الجنة البله " فاذا كان " أحمق قالوا نعته لا ينصرف وأنشدني " أبو الحسن الشهرزوري قال أنشدتي أبو الحسن اللجام لنفسه في ابن مطران الشاشي لما صرف عن بريد الترمذية

قد صرفنا وكل من ... قبلنا فهو منصرف

وصرفنا بشاعر ... نعته ليس ينصرف

فاذا كان فضوليا داخلا فيما لا يعنيه متكلفا مالا يلزمه قالوا هو وصي آدم وقد توضع هذه الصفة موضع المدح كما قال الشاعر

وكات آدم حين حم حمامه ... وصاك وهو يجود بالحوباء

ببليه أن ترعاهم فرعيتهم ... وكفيت آدم غلة الابناء

فاذا كان وقحا قالوا هناك درقة وحدقة ووجنة مطرقة " وهذه " اللفظة للصاحب من كتاب له إلى ابي العباس الضبي في ذكر ابي الحسن الجوهري الشاعر فاذا كان قليل الدماغ قالوا فلان فارغ الغرفة قال الشاعر

صاحبنا احواله عاليه ... لكنما غرفته خاليه

فاذا كان كثير الطيش قالوا احضر معه وتدا " فاذا "كان كذوبا قالوا الفاختة عنده ابو ذر وهذه اللفظة عذبة من ملح الصاحب ولم اسمع في معناها احسن وابلغ منها لان الفاخته يضرب بها المثل قال الشاعر

اكذب من فاخته ... تقول وسط الكرب

والطلع لم يبدلها ... هذا اوان الرطب

وابو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء وما اقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر " ومن "كناياتهم عن الكذب فلان يلطم عين مهران " ومهران " رجل يضرب به المثل في الكذب " فاذا "كان ملولا قيل فلان من بقية قوم موسى كما قال." (١)

"يقول: لست من هؤلاء الناس، وإن كنت أعيش فيما بينهم، بل جوهري يخالف جوهرهم وطباعي تنافي طباعهم، كما أن الذهب يتولد من التراب، ومع ذلك جوهره يخالف جوهر التراب. شبه نفسه بالذهب وسائر الناس بالتراب. ومثله قوله: فإن المسك بعض دم الغزال ومثله: فإن في الخمر معنى ليس في العنب ومثله: فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

أرانب غير أنهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام

يقول: هؤلاء أرانب في الحقيقة، غير أنهم ملوك! فجعلهم أرانب، واستعار لهم اسم الملوك وهو عكس ما يقال: هم ملوك في صورة الأرانب، وقد فتحوا عيونهم وهم مع ذلك كأنهم نيام لجهلهم. ومثل هذا قول الشاعر:

وخبرني البواب أنك نائم ... وأنك إذا استيقظت أيضا فقائم

---

(١) رسائل الثعالبي الثعالبي، أبو منصور ص/٧٣

وإنما شبههم بالأرانب؛ لأنها إذا نامت لا تطبق أجفانها فشبههم بها لهذه العلة، وما لها من الضعف والخسة ودناءة الأصل والقدر، وقوله: غير أنهم ملوك أي رفع زمنهم قدرهم ودانت لهم الدنيا، والمراد به ذم الزمان وأهله.

بأجسام يحر القتل فيها ... وما أقرانها إلا الطعام

يحر: من الحرارة، أي يسرع ويشتد؛ لخسة شجاعتهم.

يقول: إن هذا الدهر، أهله لشرههم بالطعام لا يموت أكثرهم إلا عن التخمة، فكأن الذين يقاتلونهم بالفراغ من الطعام لأنهم لا يموتون أكثرهم إلا بأكلها، فهي أقرانهم دون الرجال. وهذا مثل.

وخيل ما يخر لها طعين ... كأن قنا فوارسها ثمام

الثمام: نبت ضعيف ورقه مثل خوص النخل.

يقول: إنهم لضعفهم إذا طعنوا فارسا، لا يسقط عن ظهر فرسه، فكأن رماحهم من شجر الثمام. شبهها به لضعفه وكون ورقة على شكل أسنة الرماح، فهو إشارة إلى ضعفهم وقلة شجاعتهم. وهذا مثل.

خليلك أنت لا من قلت خلي ... وإن كثر التجمل والكلام

الخليل والخل: هو الصديق. وسمي بذلك لمداخلة صديقه في جميع أموره وأحواله، ولأن حب كل واحد منهما يدخل في خلل صاحب قلبه، والتجمل: إظهار الجميل من القول وغيره.

يقول: ليس لك صديق في الحقيقة إلا نفسك، فأنت صديق نفسك، لا من تسميه خليلا، وإن كثرت مجاملته، وأظهر لك الود بالكلام. ومثله للآخر.

كل النداء إذا ناديت يخذلني ... إلا ندائي إذا ناديت يا مالي

وهذا مثل.

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام

حيز: جمع. والحفاظ: مراعاة الحقوق والذمم. والحسام: رفع لأنه فاعل تجنب.

يقول: هؤلاء لا عقول لهم؛ فلذلك ليس لهم حفاظ بالعقل، فلو أمكن تحصيل الحفاظ من دون العقل، لتجنب السيف عنق الصيقل، الذي أرهف حده، وأظهر رونقه، وأبرز حسنه فكأنه إذا ضرب به لا يؤثر؛ لمحامات حرمته، ومراعات حقه.

وشبه الشيء منجذب إليه ... وأشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام والطغامة: الذي ليس له معرفة.

المعنى: أن الدنيا تميل إلى الأراذل؛ لخساسة قدرها كما يميل الشبه إلى شبهه، فكما أنها رذلة خسيسة، فهي أيضا تنجذب إلى الخساس والأراذل؛ للتجانس بينهما. وهذا أيضا مثل.

ولو لم يعل إلا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام

القتام: الغبار.

يقول: لو لم يعل ولم يرتفع، إلا من له محل وقدر، لكان يجب ألا يعلو الغبار مع أنه من جنس التراب على الجيش؛ لفضلهم ومالهم من التمييز والعقل ومثله:

قالت: علا الناس إلا أنت! قلت لها: ... كذاك يسفل عند الوزن من رجحا

وهذا مثل.

ولو لم يرع إلا مستحق ... لرتبته أسامهم المسام

الرعي هنا: السياسة. والأسامة: رعي المال، يقال أسام ماله فهو مسيم والمال مسام.

يقول: لو لم يقم برعاية الناس إلا من هو مستحق له، لوجب أن تكون الرعية هي الراعي، والأمير هو المرعي؛ لأن في الرعية من هو أشرف من هؤلاء الرعاة وهذا مثل.

ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام

خبر واختبر: بمعنى جرب. والهاء في بواطنه للضياء.

يقول: من جرب النساء وعرفهن، وعرف ظاهرهن فإنه وإن كان ضياء فباطنه ظلام وضلال.

إذا كان الشباب السكر، والشي ... ب هما، فالحياة هي الحمام." (١)

"وانحدر خالد بن صفوان مع بلال بن أبي بردة إلى البصرة، فلما اقتربا من البطيحة قال بلال لخالد: أتستثقل عكابة النميري؟ قال: كدت والله أيها الأمير تصدع قلبي؛ حين دنونا من آجام البطيحة، وعكر البصرة، وغثاء البحر، ذكرت لي رجلا هو أثقل على قلبي من شارب الأيارج بماء البحر بعقب التخمة، وساعة الحجامة.

وكان عكابة بن غيلة هذا أهوج جاهلا، ودخل على بلال فرأى ثورا مجللا ناحية الدار فقال: ما أفره هذا البغل إلا أن حوافره مشققة.

وترك بعض الظرفاء النبيذ، فتحاماه معاشروه خوفا أن يكون ما أحدث من الترك دعاه إلى زيادة النسك، وأوجب له الانقباض والإعراض عما كانوا معه فيه يفيضون ويخوضون فقال:

تحاموني لتركي شرب راح ... وقالوا يشرب الماء القراحا

وما انفردوا بها دوني لفضل ... إذا ما كنت أكثرهم مزاحا

وأرقصهم على وتر وصنج ... وأظرفهم وألطفهم مراحا

إذا شقوا الجيوب شققت جيبي ... وإن صاحوا ع‌لوتهم صياحا

الفكاهة من أسباب الاقتراب

وقال الفتح بن خاقان: ما رأيت أحلى من ابن أبي دواد، كنت يوما ألاعب المتوكل الشطرنج فاستؤذن له، وهو يومئذ قاضي القضاة، لم يتغير عما كان عليه أيام الواثق بعد، وله جلالة الشرف والعلم؛ فأمرنا بعض الغلمان برفعها استحياء منه، فقال له المتوكل: والله ما ترفع، وما كنت لأستتر من ابن أبي دواد بشيء لا أستتر به من الله عز وجل؛ فدخل وهي

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٨٦

بين أيدينا، فقال له المتوكل: أيها القاضي؛ إن الفتح استحيا منك، فأراد رفع الشطرنج، فقال: ما استحيا مني؛ إنما كره أن أعلم عليه، فاستحلاه المتوكل، وخف على قلبه.

ورب مستثقل ازور له الجناب، وطال به الاجتناب، كانت له الفكاهة من أسباب الاقتراب. وذكر أن روح بن زنباع بعد ما بينه وبين عبد الملك بن مروان حتى استثقل جانبه؛ وأحس روح منه التغير؛ فقال لبعض جلساء عبد الملك: إذا حضرنا مجلس الأنس عند أمير المؤمنين فسلني: هل كان ابن عمر يسمع المزاح؟ فلما اجتمعوا سأل الرجل روحا فقال: نعم! وإن أذن أمير المؤمنين تحدثت. فقال عبد الملك: قل، فقال: إن ابن أبي عتيق كان صاحب لهو وغزل وعلى عفافه وشرفه؛ وكانت له امرأة من أشراف قريش، فغاضبته في بعض الأمر، فقالت:

ذهب الإله بما تعيش به ... وقمرت مالك أيما قمر

أنفقت مالك غير متئد ... في كل زانية وفي الخمر

فكتب ابن أبي عتيق الشعر وخرج به في يده، فلقي ابن عمر فقال: ما ترى فيمن هجاني في هذا الشعر؟ فقال: أرى أن تعفو وتصفح، قال: والله لئن لقيت قائلهما لأ ... فأخذ ابن عمر الأفكل، ولبط به الأرض، وقال: لا أكلمك أبدا، ثم لقيه بد ذلك؛ فلما أبصره ابن عمر أعرض عنه، فقال له: بالقبر ومن فيه إلا سمعت مني حرفين، فولاه قفاه، وأنصت له، فقال: علمت يا أبا عبيد الرحمن أني لقيت قائل ذلك الشعر و ... ؟ فصعق عبد الله وسقط على الأرض، فلما رأى ابن أبي عتيق ما حل به د نا من أذنه، فقال: إنها امرأتي أعزك الله. فقام ابن عمر فقبله بين عينيه. فقال عبد الملك: ما أملحك يا روح! إنك كل يوم لتأتينا بطريفة.

جبن روح

وكان روح مفرطا في الجبن، فلما ولى عبد الملك أخاه بشرا على الكوفة أصحبه روحا، وقال له: يا بني، روح مثل عمك فلا تقطع أمرا دونه لصدقه وعفافه وصحبته لنا أهل البيت. وقال لروح: اخرج مع ابن أخيك. فخرج معه وكان بشر ظريفا أديبا، يحب الشعر والسمر والسماع والشرب؛ فراقب روحا، وقال لأصحابه: أخاف أن يكتب بأخبارنا إلى أمير المؤمنين، فضمن له بعض ندمائه أن يكفيه أمره من غير سخط ولا لائمة، وكان روح غيورا إذا خرج من منزله أغلقه ثم ختمه بخاتمه حتى يعود فيفضه بيده، فأخذ الفتى دواة وقلما، وأتى ممسيا فقعد بالقرب من دار روح مستخفيا، وخرج روح إلى الصلاة، فتوصل الفتى حتى دخل الدهليز وكمن تحت درجة فيه وكتب في الحائط:

يا روح من لبنيات وأرملة ... إذا نعاك لأهل المشرق الناعي

إن ابن مروان قد حانت منيته ... فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

فلا تغرنك أبكار منعمة ... فاسمع هديت مقال الناصح الداعي." (١)

"وقام أعرابي وقد حضرت الصلاة فقال: حي على العمل الصالح، قد قامت بالفلاح. ثم تقدم فكبر. وقال: اللهم احفظ لي حسبي ونسبي، واردد علي ضالتي، واحفظ هملي، والسلام عليكم.

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٢

وصلت أعرابية في شهر رمضان فقرأ الإمام السجدة فسجد وسجدت الناس؛ فخرجت تحضر وتنادي، صعق الناس ورب الكعبة، وقامت القيامة! وقام أعرابي يصلي وحلفه قوم جلوس، فقال: الله أكبر! أفلح من هب إلى صلاته، وأخرج الواجب من زكاته، وأطعم المسكين من نخلاته، وحافظ على بعيره وشاته؛ فضحك القوم. فقال: أمن هينمتي ضحكتم؟ أشهد عند الله على عمتي أنها سمعت ذلك من في مسيلمة.

وقف أعرابي يسأل فقال له رجل: يا أعرابي؛ هل لك في خير مما تطلب؟ قال: ما هو؟ قال: أعلمك سورة من القرآن. فقال: لا والله؛ إني لأحسن ما إن عملت به لكفاني!؟ أحسن منه خمس سور، فاستقرأته فقرأ: الحمد، والنصر، والكوثر وسكت. فقلت: هذه ثلاث، فأين الاثنتان؟ قال: إني وه بتهما لابن عمي وعلمته إياهما، ولا والله لا أرجع في شيء أبدا.

دخل أعرابي الحمام فلما أحس بوهجه أنشأ يقول:

أدخلت في بيت لهم مهندس ... قد ضربوه بالرخام الأملس

فسك سمعي واستطار نفسي ... وقلت في نفسي بالتوسوس

أدخلت في النار ولما أرمس

لأعرابي في الطلاء بالنورة

وقال أعرابي في الطلاء بالنورة:

أناس عليهم كسوة لا تجنهم ... سرابيل خضر ليس فيها بنائق

يبيعهموها تاجر لا يقيلهم ... ببيعهم تلك السرابيل حاذق

ولكشاجم في ذلك

وقال أبو الفتح كشاجم:

ومجرد كالسيف أسلم نفسه ... بمجرد يكسوه ما لا ينسج

ثوبا تمزقه الأنامل رقة ... ويذوب من نظر العيون وينهج

فكأنه لما استقل بجسمه ... نصفان ذا عاج وذا فيروزج

ومن نوادر الأعراب

وهب سليمان بن أبي جعفر لأعرابي كساء شامية؛ فلما أتى أهله وأبصره صبيانه تطايروا فزعا من بين يديه، وقالوا: لقد أصابت أبانا داهية، فأنشد:

طرحت عمامتي ولبست تاجا ... على عنقي له ذنب طويل

تصايح صبيتي لما رأوه ... وقالوا جاء سعلاة وغول

قيل لأعرابي: أتعرف أبا عمرة يريد الجوع؟ قال: وكيف لا أعرفه وهو متربع على كبدي؟ وقيل لآخر: أتتخمون؟ قال: وما **التخمة؟** إن كانت التي يدور منها الرأس فما تفارقنا يريد الجوع.

ومر أعرابي بمرآة ملقاة في مزبلة، فنظر وجهه فيها، فإذا هو سمج بغيض، فرمى بها وقال: ما طرحك أهلك من خير.

ونظر مزيد وجهه في المرآة فرآه قبيحا. فقال: الحمد لله الذي لم يحمد على المكروه سواه.

والشيء يذكر بما قاربه.

من هجاء الحطيئة

رأى الحطيئة وجهه في بئر فقال:

أرى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

ولهذا خبر؛ ذكرت الرواة: أن الزبرقان بن بدر استعدى على الحطيئة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: هجاني بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر: ما أرى هذا هجاء؛ وكان أعلم بذلك من كل أحد، ولكنه أراد درء الحدود بالشبهات. فقال الزبرقان: هذا حسان بن ثابت. فقال: علي بحسان، فأنشده الشعر. فقال: ما هجاه يا أمير المؤمنين ولكن سلح عليه! فأحضر الحطيئة، وقال: هات الشفرة أقطع لسانه؟ فاستشفع فيه فحبسه، فكتب إليه من الحبس:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر هداك مليك الناس يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت لها الأثر

فبكى عمر وأحضره. فقال: قد والله يا أمير المؤمنين هجوت أبي وامرأتي وأمي. قال: وكيف ذلك؟ قال قلت لأبي:

ولقد رأيتك في المنام فسؤتني ... وأبا بنيك فساءني في المجلس

وقلت لأمي:

تنحي فاجلسي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا." (١)

"المعهود في مثل هذا أن يقال هم ملوك إلا أنهم في طبع الأرانب لكنه عكس الكلام مبالغة فجلع الأرانب حقيقة لهم والملك مستعار فيهم يقول هم وإن انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالأرانب تنام منفتحة العينين كما قال، وأنت إذا استيقظت يوما فنائم، وكما قال أبو تمام، أيقظت هاجعهم وقل يغنيهم، سهر النواظر والقلوب نيام،

بأجسام يحر القتل فيها ... وما أقرانها إلا الطعام

بأجسام أي مع أجسام يحر يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة يقول يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الأكل

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٠٥

وخيل لا يخر لها طعين ... كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك أنت لا من قلت خلى ... وإن كثر التجمل والكلام
يقول ليس خليل خليلك إلا نفسك وليس من تقول هو خليلي خليلا لك وإن كثر تملقه ولأن قوله

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام
يقول لو ملك الحفاظ أي المحافظ على الحقوق ورعى الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على حق الصيقل الذي صقله فلايقطع عنقه والمعنى أنهم لا عقل لهم فلذلك ليس لهم حفاظ

وشبه الشيء منجذب إليه ... وأشبهما بدنيانا الطغام
الطعام الأوغاد والغوغاء من الناس يقول الشيء يميل إلى شبه والدنيا خسيسة فلذلك ألفت الأخساس لأنهم اشكالها في اللؤم والخسة والشكل إلى الشكل أميل لا محالة

ولو لوم يعل إلا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام
يقول علوهم في الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

ولو لم يرع إلا مسنحق ... لرتبته أسامهم المسام
يقال سامت الماشية إذا رعت وهي سائمة وأسامها صاحبها قال الله تعالى فيه تسيمون ويريد بالمسام ههنا الرعية والكناية في أسامهم تعود إلى قوله ملوك يقول رعيتهم أولى بالأمارة منهم لو كانت الأمارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم لأنها اشرف منهم واعقل

ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام
أي من جرب الغواني فالغواني ضياء في الظاهر ظلام في الباطن

ذا كان الشباب السكر والشي ... ب هما فالحيوة هي الحمام
يعني أن الحياة في الدنيا منغصة مكدرة لأن الشاب كالسكران في سكر شبيبته والشيب هم لضعف الإنسان عند الشيب واهتمامه لما فات من عمره فإذا الحياة موت بعينه

وما كل بمعذور ببخل ... ولا كل على بخل يلام
يقول ليس كل أحد يعذر إذا بخل لأن الواجد الغني لا عذر له في البخل والمنع وليس كل أحد يلام على البخل فإن

المعسر المحتاج إلى ما في يده لا يلام في بخله ووجه آخر وهو أن الذي لا يعذر في بخله من ولدته والكرام والذي لا يلام على بخله من كان آباؤه لئاما بخلاء ولم يتعلم غير البخل ولم ير في آبائه الجود والكرم فيكون هذا من قول الطاءي، لكل من بني حواء عذر، ولا عذر لطاءي لئيم،

ولم أر مثل جيراني ومثلي ... لمثلي عند مثلهم مقام

يقول لم أر مثلهم في سوء الجواء وقلة المراعاة ولا مثلي في مصابرتهم مع فرط جفوتهم

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها ... فليس يفوتها إلا الكرام

يقول كلما تطلب تجد في هذه الأرض إلا الكرام فإنهم غير موجودين فيها

فهلا كان نقص الأهل فيها ... وكان لأهلها منها التمام

يقول هلا كان نقص أهل الأرض في الأرض وتمامها في أهلها والمعنى ليت كمال الأرض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها

بها الجبلان من فخر وصخر ... أنافا ذا المغيث وذا اللكام

اللكام جبل معروف يقال له جبل الأبدال لأنهم كانوا يسكنونه والمصراع الثاني تفسير للجبلين وأنافا اشرفا وطالا

وليست من مواطنه ولكن ... يمر بها كما مر الغمام

إنما قال هذا لنه ذم أهل هذه الأرض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنا له ولكنه يجتاز بها أحيانا اجتياز الغمام كما قال أبو تمام، إن حن نجدوأهلوه إليك فقد، مررت فيها مرور العارض الهاطل،

سقا الله ابن منجبة سقاني ... بدر ما لراضعه فطام

يريد أنه ليس يقطع عنى بره

ومن إحدى فوائده العطايا ... ومن إحدى عطاياه الدوام

وقد خفى الزمان به علينا ... كسلك الدر يخفيه النظام." (١)

"أي إنهما يفتخران بي لا أنا بهما والاشتمال أن يتقلد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه أن يقول مشتملا به ولكنه حذف الجار نحو امرتك الخير

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٨٣

وليفخر الفخر إذ غدوت به ... مرتديا خيره ومنتعله

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبي ونعلا تحت قدمي فينبغي له أن يفخر بي ويروي حبره أي زينته

أنا الذي بين الإله به الأقد ... ار والمرء حيثما جعله

يقول بي بين الله مقادير الناس في الفضل فأنا أصف كل أحد بما فيه ويجوز ان يكون المعنى في بيان الأقدار به أن من أحسن إليه وأكرمه دل ذلك على مروته وميله إلى ذوي الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولوم خلقه كما قال البحتري، وإن مقامي حيث خيمت محنة، تدل على فهم الكرام الأجاود، ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد هذا البيت وقوله والمرء حيث ما جعله أي حيثما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس أيضا قدره ومن تعرض للهوان أهين كما قال، إذا ما أهان امرء نفسه، فلا أكرم الله من يكرمه، ويجوز أن يكون المعنى والمرء حيثما جعله الله أي لا يقدر أحد أن يتقدم منزلته التي وضعه الله بها

جوهرة تفرح الشراف بها ... وغضة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاد به ... أهون عندي من الذي نقله

الكذاب الكذب يعرض بقوم وشوا به إلى أبي العشائر ومعنى أكاد به أقصد به على وجه الكيد بي يقول ذلك الكذب أهون عندي من راويه وناقله أي لا أبالي به ولا بمن رواه

فلا مبال ولا مداج ولا ... وإن ولا عاجز ولا تكله

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست مساترا عدواته ولست وانيا مقصرا في أمري وفيما يجب علي حفظه ولا عاجزا عن مكافاة المسيء ولا تكلة وهو بمعنى الوكلة هو الذي يكل أمره إلى غيره ومثله التخمة والتؤدة

ودارع سفته فخر لقا ... في الملتقى والعجاج والعجله

سفته ضربته بالسيف يقال س١ف يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز أن يريد بها الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز أن يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول إذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر، إذا ما دعي الداعي عليا وجدتني، أراع كما راع العجول مهيب، ويجوز أن يكون بمعنى الطين قاله قطرب وثعلب من قوله عز وجل وخلق الإنسان عجولا من عجل

وسامع رعته بقافية ... يحار فيها المنقح القوله

المنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول الكثير وإنما أراد أنه يأتي بالقافية الجيدة بديها يرتاع لها السامع

ويتحير فيها الشاعر المجيد

وربما أشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي أكله

أراد ومعي وهي واو الحال وقد تحذف كما تقول مررت به على يده باز وهذه رواية ابن جنى والخوارزمي وروى غيرهما يشهد وأشهد وهذا اليق بما يروى في القصة أنه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودي باصحاب أبي العشائر ورقاه منادمته ثم تناوله المسعودي عند أبي العشائر

ويظهر الجهل بي وأعرفه ... والدر در برغم من جهله

مستحييا من أبي العشائر أن ... أسحب في غير أرضه حلله

أي أفعل ما ذكرت مستحييا يريد أنه إنما أقام هناك لأنه يستحي من أبي العشائر أن يلبس حلله في غير بلده

أسحبها عنده لدى ملك ... ثيابه من جليسه وجله

أي ثيابه لا تحب أن تفارقه لتشرفها به فهي تخاف أن يخلعها على جليسه

وبيض غلمانه كنائله ... أول محمول سيبه الحمله

يقول غلمانه البيض كنائله في أنه وهبهم ألا تراه يقول أول محمول سيبه الحملة أي أول ما حمله إليك من العطاء اولائك الذين يحملون ذلك العطاء

ما لي لا أمدح الحسين ولا ... أبذل مثل الود الذي بذله

هذا كالمعاتبة مع نفسه والأقرار بالتقصير في مدحه ومعارضته بمثل الود الذي يبذله

أأخفت العين عنده خبرا ... أم بلغ الكيذبان ما أمله

يقول أكذبتني عيني فيما أدت إلي من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة فغير ما بيننا ويجوز أن يريد بالعين الرقيب وأنث جريا على اللفظ يقول هل أخفى الرقيب عنده خبرا من اخباري في حبي إياه وميلي إليه وهذا استفهام انكار أي ليس الأمر على هذا يدل عليه قوله

أم ليس ضراب كل جمجمة ... منخوة ساعة الوغى زعله." (١)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١٨٤

"قوله: ينفث صاحبه مثل العصب، وفي المزهر العقب إن لم يكن تصحيفا وأنشد ذبلا ذبيلا

ع البيت لكثير بن الغريزة النهشلي وهو كثير بن عبد الله بن مالك ابن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة. والغريزة أمه أوجدته شاعر مخضرم بقي إلى أيام الحجاج. والكلمة التي منها هذا البيت تروي لبشامة بن الغدير النهشلي أيضا وهو جاهلي ومر وروى غيره وقول الحواصن، ولكن لا يوجد البيت فيها وأنشد لبشير بن النكث الكلبي ع وفي المؤلف ٦١ اليربوعي، والأبيات كلها تروي لجرير من كلمة في ٢٣ بيتا وذكر بقية ألفاظهم في الدعاء على الإنسان ع قوله بالذبحة يعقوب، وغيره بالزلخة، وهو وجع في الظهر. والطسأة **التخمة**، والهيضة والطشة كالزكام، لأن صاحبه يطش كطش المطر وهو القليل منه. الأزهري طش أصيب بالطشاش، وهو كالزكام، والمعروف فيه طشيء اه. وقطع الله لهجته، ومثله قطع الله مطاه عند يعقوب. وعليه العفاء؛ وزِيد والكلب العواء. وقد فسر." (١)

"من لا يحتشد لضيفه إلا بعد حضوره

قال شاعر:

خاف الضياع على شيء يعجله ... من المآكل إن أصحابه ثقلوا

فما يقل على العجلان برمته ... حتى يرى أنهم في الدار قد حصلوا «١»

وحكى عن بعض البخلاء أنه رؤي في داره جمل قد نبر وجعل سميطا، وهو يجول في داره، قال فسألته عنه، فقال: إنا دعونا قوما فخفنا أن يتأخروا فجعلنا الجمل على هذا لكي إن حضروا سهل إصلاحه وإن تأخروا لم يلحقنا ضرر بذبحه.

من قل في دعوته الطعام

أكل رجل مع بعض الهاشميين فكان على مائدته أرغفة متبددة، فلما فرغ من رغيفه، قال: يا غلام فرسي، فقال الهاشمي: وما تصنع به قال أركبه إلى ذلك الرغيف. وقال وهب بن شاذان:

مات في عرس سليما ... ن من الجوع جماعه

مات أقوام وقوم ... علموا فيه القناعه

لم يكن ذلك عرسا ... إنما كان مجاعه

وقال بعضهم: من ضاف فلانا استغنى عن الكنيف وأمن **التخمة**.

قال محمد بن يوسف:

أبني سعيد إنكم من معشر ... لا يعرفون كرامة الأضياف

قرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا ... زادا لعمر أبيك ليس بكاف

بينا كذلك جاءهم كبراؤهم ... يلحون في التبذير والإسراف

وأضاف رجل أعرابيا فلم يأته بشيء يأكله، حتى غشى عليه من الجوع، فأخذ يقرأ عليه القرآن، فقال:

لخبز يا أخي عليه لحم ... أحب إلي من حسن القرآن

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢/٢٨

تظل تدهده القرآن حولي ... كأني من عفاريت الزمان «٢»

من لا تمس يد ضيفه طعامه. قال شاعر:

أما الرغيف لدى الخوا ... ن فكالحمام لدى الحرم

ما أن يحس ولا يم ... س ولا يذاق ولا يشم." (١)

"أحدهم، فيا لله وللشورى، متى اختلج الشك في مع الأول منهم، ومتى كانت هذه النظائر تقرن بي، فأسففت إذا أسفوا [١] ، وطرت إذا طاروا، صبرا على طول المدة، وانقضاء المحنة، فمال رجل لضغنه [٢] ، وأصغى آخر لصهره [٣] ، من هن وهن، ثم قام ثالث القوم نافجا حضنيه [٤] بين نثيلته [٥] ومعتلفه، وأسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتهت به بطنته [٦] وأجهز عليه عمله، فما راعني من الناس إلا وهم رسل إلي كعرف الضبع [٧] يسألونني أن أبايعهم، وانثالوا علي [٨] ، حتى لقد وطي الحسنان، وشق عطفاي، فلما نهضت بالأمر، نكثت فرقة، ومرقت فرقة، وفسق آخرون، كأن لم يسمعوا الله جل ثناؤه يقول في كتابه العزيز: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

[٩] ، بلى والله، لقد سمعوها، ولكن غرتهم دنياهم، وراقهم زبرجها [١٠] ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة [١١] ، لولا حضور النصرة، ولزوم الحجة، وما أخذ الله على أولياء الأمر من أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم [١٢] ،

---

[١] أسف الطائر: دنا من الأرض، يريد أنه لم يخالفهم في شيء.

[٢] يريد سعد بن أبي وقاص.

[٣] أصغى: مال، يشير إلى عبد الرحمن بن عوف، وكان صهرا لعثمان بن عفان، لأن زوجته أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، كانت أختا لعثمان من أمه.

[٤] نافجا: رافعا، حضنيه: الحضن ما بين الابط والكشح، يقال للمتكبر: جاءنا نافجا حضنيه، ويقال مثله لمن امتلأ بطنه طعاما.

[٥] في الأصل: (نثيكته) تحريفا. النثيل: الروث، أي لا هم له إلا الأكل.

[٦] البطنة: التخمة والإسراف في الشبع.

[٧] عرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين، يضرب به المثل في الكثرة والازدحام.

[٨] انثالوا علي: تتابعوا مزدحمين.

[٩] القصص ٨٣.

[١٠] الزبرج: الزينة من وشي وجوهر.

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٧٥٨/١

[١١] برأ النسمة: خلق الروح.

[١٢] كظة ظالم وسغب مظلوم: تخمة الظالم، وجوع المظلوم، أراد استئثار الظالم بالحقوق وهضم حق المظلوم.." (١)

"٣١٩١- أكذب من الأخيذ الصبحان

الأخيذ: المأخوذ، والصبحان: المصطبح، وهو الذي شرب الصبوح، والمرأة صبحى.

وأصله أن رجلا خرج من حية وقد أصطبح، فلقيه جيش يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن الحي، فقال: إنما بت في القفر، ولا عهد لي بقومي، فبينما هم -[١٦٧]- يتنازعون إذ غلبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصطبح، ولولا ذلك لم يبل؛ فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبن فمضوا غير بعيد فعثروا على الحي

وقال الفراء في مصادره "أكذب من الأخيذ الصبحان" يعني الفصيل، يقال أخذ يأخذ أخذا، إذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها

(امتك لبنها: مصه كله، ومثله: مكه كشده وتمككه كتقدمه، ومكمكة كزلزله)

فيأخذه، أي يتخم منه، وكذبه أن **التخمة** تكسبه جوعا كاذبا؛ فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا.." (٢)

"١٨٥- حبيب الفارسي: لو أن الله تعالى أقامني يوم القيامة وقال:

هل جئت بسجدة ليس للشيطان فيها نصيب؟ لم أقدر عليها.

١٨٦- العباس بن الوليد البصري «١» :

وأمامنا أبدا يلوك لسانه ... ويفرقع الضادات في القرآن

وإذا تصدر خاطبا فكأنما ... في حلقه جملان يقتتلان

وله:

وإن قرا تحسب في حلقه ... بطنا من **التخمة** قد قرقرا

يسمعنا الحمد فنشجى بها ... كأنما يسمعنا منكسرا

ويعلك الكوثر حتى ترى ... كأن في أضراسه كندرا «٢»

والله إن عشت إلى يومه ... لأنثرن اللوز والسكرا

١٨٧- عمر بن أبي جميل «٣» :

وما زكى الآله صلاة قوم ... يؤم جباههم خصيا مريسي «٤»

١٨٨- قيل لصوفي: رفع اليدين في الصلاة أفضل أم إرسالهما؟

فقال: رفع القلب إلى الله أنفع منهما جميعا.

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٤٨٥

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢/١٦٦

١٨٩- علي عليه السلام: تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها واستكثروا منها، وتقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا: ما سلككم في سقر «٥» قالوا لم نك من." (١)

"إذ عربد عليه فشق قباء ديباج عليه فقام وقال: [من الطويل]

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ... ولكنما خرقت جلد المهلب

فبعث المهلب إلى حبيب فأحضره وقال: صدق زياد ما خرقت إلا جلدي، تبعث علي هذا [١] يهجوني؟! ثم أحضره وتسلل سخيمته وأمر له بمال وصرفه.

«٣٥٤» - قيل لأعرابي ما يمنعك أن تمنع جارتك فإنه يتحدث إليها فتيان الحي، قال: وهي طائعة أو كارهة؟ قالوا: طائعة، قال: إنما أمنع جاري مما يكره.

«٣٥٥» - قدم الحكم بن عبدل الأسدي على ابن هبيرة واسطا، فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال: [من الطويل]

اتيتك في أمر من آمر عشيرتي ... وأعيا الأمور المفظعات جسيمها

فإن قلت لي في حاجة أنا فاعل ... فقد ثلجت نفسي وولت همومها

فقال ابن هبيرة: أنا فاعل إن اقتصدت، فما حاجتك؟ قال: غرم لزمنا في حمالة، قال: وكم هي؟ قال: أربعة آلاف، قال: نحن مناصفكوها، قال: أصلح الله الأمير، أتخاف علي التخمة إن أتممته ١؟ قال: أكره أن أعود الناس هذه العادة، قال: فأعطني جميعها سرا وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع، وإلا فالضرر عليك واقع إن عودتهم نصف ما يطلبون، فضحك ابن هبيرة وقال: ما عندنا غير ما بذلنا لك، فجثا بين يديه وقال:

---

[١] م: هذا علي.." (٢)

"خبازته ببرمة عليها قصعة فيها ناهضان ودجاجتان وأرغفة، فأكل ذلك كله.

«٢١٦» - وكان عمرو بن معدي كرب يأكل عنزا رباعية، وفرقا من ذرة.

والفرق: ثلاثة أصوع. وروي أنه أكل ذلك، ثم أكل بعده كبشا مطبوخا. وأن امرأته طبخت له كبشا وجعلت توقد، ويأخذ عضوا عضوا فيأكله، فاطلعت واذا ليس في القدر غير المرق.

٢١٧- وقيل لسيفويه القاص: من أفضل الشهداء؟ قال: من مات من التخمة، ودفن على الهيضة.

«٢١٨» - قيل لسمرقندي: ما حد الشبع؟ فقال: إذا جحظت عيناك، وبكم لسانك، وثقلت حركتك، وارجحن بدنك، وزال عقلك، فأنت في أول الشبع. قيل: فإذا كان هذا أوله، فما آخره؟ قال: أن تنشق نصفين.

«٢١٩» - وسئل طفيلي عن حده، فقال: أن يؤكل على أنه آخر الزاد، فيؤتى على الدق والجل.

«٢٢٠» - وسئل مدني عن حده، فقال: أن يأكل حتى يدنو من الموت.

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢/٢٧٧

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢/١٦١

«٢٢١» - وسئل آخر عنه، فقال: لا أعلم، إلا أن الجوع عذاب، والأكل رحمة. وإن الرحمة كلما كثرت كان العبد إلى الله أقرب، والله عن العبد أرضى.

«٢٢٢» - وقال آخر: من احتمى فهو على يقين من المكروه، وشك من العافية.

«٢٢٣» - وقال نهم: عصعص عنز خير من قدر باقلاء.

«٢٢٤» - وقيل لآخر: لم تأكل بخمس أصابع؟ فقال: ولي أكثر منها!؟." (١)

"والخنفساء لها من حشها سكن ... وليس لي مثلها إلف ولا سكن

وقال آخر:

إذا نحن جئنا للسلام ورفعت ... ستورك، فانظر ما به أنا خارج

فسيان بيت العنكبوت وجوسق ... على الشط ما لم تقض فيه الحوائج

وقال أبو القاسم أسعد بن إبراهيم، وتروى لابن الشقاق:

رأيت ليوسف في بيته ... فخربه الله بين البيوت

حصير صلاة علاه الغبا ... ر، وقد نسجت فوقه العنكبوت

فقلت له: كم لهذا الحص ... ير، وكم لك لم تقر فيه القنوت؟

فقال: هنالك ألفيته ... وثم يدوم إلى أن أموت

وقال آخر:

لما رأيت الزمان نكسا ... وليس في أهله انتفاع

لزمت بيتي وصنت نفسا ... لها عن الذلة امتناع

أشرب مما اقتنيت راحا ... لها على راحتي شعاع

لي من قواريرها ندامى ... ومن قواقيزها سماع

وأجتني من ثمار قوم ... قد أوحشت منهم الرباع

قال الأحنف بن قيس: جزية المسلم كرى بيته، وذلك رقبته، وعذاب الرجل سوء خلق امرأته.

وقال آخر:

وبيت خلا من كل خير علمته ... وضاق علينا وهو رحب المساكن

كأنا مع الجدران في جنباته ... دمى، في انقطاع الرزق لا في المحاسن

وقال ابن المرعزي النصراني:

نزلت في آل مكحول، وضيفهم ... كنازل بين سمع الأرض والبصر

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩/١٠٠

لا تستضيء بضوء في بيوتهم ... إن لم يكن لك تطفيل على القمر
وقال آخر:
يريد إهال النحض، والنحض معوز ... وليس لنا ناب يكب ولا بكر
ولا ضأن يغنينا، ولا ماعز لنا ... ويقبح أن يشكى إلى جارنا الفقر
ونحن أناس منفضون بمعزل ... عن الخير، لا بر لدينا، ولا تمر
ولو كان في الأرض العريضة نابت ... رعينا، ولكن لا نبات ولا قطر
فدنونك هذا البيت فاستتري به ... وأستر منه
إن رضيت به
القبر
روى أن رجلا تعاهد هو وامرأته: أيهما مات لا يتزوج الآخر بعده، فمات الرجل، فلما أوفت الامرأة العدة، خطبت، فامتنعت، فما زلن بها النساء يسهلن عليها الأمر، ويشرن عليها بالزوج، حتى أجابت، وحمل إليها الصداق، فرأت قبل دخلوها بليلة كأن زوجها قد وقف ببابها، ومد يديه فأخذ عضادتي الباب، وقال:
حييت ساكن هذا البيت كلهم ... إلا الرباب، فإني لا أحييها
استبدلت بدلا مني، فقد علمت ... أن القبور توارى من ثوى فيها
فاستيقظت مرعوبة، وقد حفظت الأبيات، فردت ما قدم لها، وقالت: والله لا ضمني وبعلا بيت أبدا.
وقال مهيار:
نعم سقى الله بيوتا بالحمى ... مسدلة على الدمى أستارها
وأوجها يشف من أثوابها ... عنصرها الكريم [أ] ونجارها
وقال الفرزدق:
عزفت بأعشاش وما كدت تعزف ... وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولج بك الهجران حتى كأنما ... ترى الموت في البيت الذي كنت تيلف
وقال جميل بن معمر العذري:
ثلاثة أبيات: فبيت أحبه ... وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي
ألا أيها البيت الذي حيل دونه ... بنا أنت من بيت، وأهلك من أهل
بنا أنت من بيت دخولك لذة ... وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
وقال آخر:
ألا هل إلى الأبيات بالحبل ذي الغضى ... ذراهن أو أظلالهن سبيل
بنفسي من قد حيل دون لقائه ... ومن حبه حب علي ثقيل
وقال إبراهيم بن خفاجة – في الحمام –:

أهلا ببيت النار من منزل ... شيد لأبرار وفجار

نقصده ملتمسي لذة ... فندخل الجنة في النار

نزل حماد عجرد على محمد بن طلحة، فأبطأ عليه بالطعام، واشتد جوع حماد، فقال:

زرنا امرأ في بيته مرة ... له حياء وله خير

يكره أن يتخم أضيافه ... إن أذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم، والصائم مأجور

فقال هل محمد: عليك لعنة الله، ما حملك على هذا؟ قال: الجوع وحياتك، وإن زدت في الإبطاء زدت في القول، فبادر بإحضار المائدة.

وقال صخر بن الجعد:

مررت على أبيات كاس فأسبلت ... مدامع عيني، والرياح تميلها

وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت ... دموع من الأجفان باق مثيلها." (١)

"هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي

٥ - الغريب يحر يشتد من قولهم حر يومنا يجر حرارة المعنى يقول أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم أقران إلا الطعام فهو يقتلهم أي إنهم من كثرة الأكل يتخمون فيموتون

٦ - الإعراب خيل معطوف على قوله بأجسام الغريب خر يخر سقط والثمام نبت ضعيف معروف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة المعنى وبخيل لا يخر لها أي لا يسقط لها طعين لأنها لا تلاقي عدوا ولا تخرج عن موطنها

٧ - الغريب الخليل الصديق والأنثى خليلة والخليل أيضا الفقير المختل الحال قال زهير

(وإن أتاه خليل يوم مسغبة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم)

المعنى يقول ليس لأحد صديق إلا نفسه في الحقيقة وليس من تقول هو خليلي خليلا لك وإن كثر تملقه ولان لك قوله

٨ - الغريب الحفاظ هو المحافظة على الحقوق ورعى الذمام والحسام السيف القاطع المعنى يقول لو ملكت المحافظة على الحقوق وكان الإنسان يميز بلا عقل وتمييز لكان السيف لا يقطع عنق صيقله والمعنى أنهم لا عقل لهم وليس لهم حفاظ

٩ - الغريب الطغام جمع طغامه وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا وقال أبو الفتح الطغام رذال الناس وسفلتهم وقال الخطيب هو الجاهل وروى ابن السكيت أن رجلا كان يتردد إلى أبي مهدية الأعرابي وأنه سافر فلما قدم قال له أبو مهدية كيف حال الناس أو نحو ذلك فقال له وما الحال فقال أبو مهدية يا طغامة لقد أحفيتني في المسألة وأنت لا تدري ما الحال ولزمت ذلك الرجل الطغامة فقال فيه بعض النحويين

---

(١) المنازل والديار أسامة بن منقذ ص/٩٦

(من كان يعجبه الطغامة كلها ... فعليه ميمونا أبا الضحاك)

(رجلا تجمعت الطغامة كلها ... فيه وحالفها براك براك)." (١)

"أبخل من رأيت قال موسى بن عبد الملك بن صالح قال وما رأيت من بخله قال رأيته يحرم القريب كما يحرم البعيد ويعتذر من الاحسان كما يعتذر من الاساءة وقال بشار من استضاف فلانا استغنى عن الكنيف وأمن من التخمة وذم آخر بخيلا فقال ضن بفلسه وجاد بنفسه وذم أعرابي بخيلا فقال جعد البنان شحيح الكف مقفل اليد لا يسقط من كفه الخردل وإن استولى على أصابعه الجندل قال الشاعر

تحلى بأسماء الشهور فكفه ... جمادي وما ضمت عليه المحرم

وقالوا فلان ما هو رطب فيعتصر ولا يابس فيكسر مانع للموجد سيئ الظن بالمعبود فلان منعوت على الجمع والمنع لا يعد العيش إلا ما جمعه والحزم إلا ما منعه فلان بن لبون لا در فيحلب ولا ظهر فيركب وذم أعرابي رجلا بالبخل فقال لقد صغر فلانا في عيني كبر الدنيا في عينه وكأنما يرى السائل إذا رآه ملك الموت إذا أتاه بشار بن برد

إذا سلم المسكين طار فؤاده ... مخافة سؤل واعتراه ج نون

ومن منظوم نفسات الصدور المحنقة في ذم من سلبه السخاء رونق قول منصور بن ربيعة يهجو بخلاء

قوم غدوا والطعام عندهم ... وزن لجين ووزن ياقوت

إن كان قوتي إليهم وبهم ... برئت منهم ومنك ياقوتي

الأخطل

ما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط الخزي والعار

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار." (٢)

"الأترج. وقال آخرون: هو ثمر شجر ورقه الساذج «١» الهندى، واستدلوا على ذلك بما فى طعم الساذج من القرنفلية. قال: ويجلب من بلاد سفالة الهند وأقاصيها؛ وله بالمواضع التى هو بها روائح ذكية ساطعة الطيب جدا، حتى إنهم يسمون أماكن القرنفل: «ريح الجنة» ، لذكاء رائحته. وهو حار يابس، لطيف غواص، مقو للقلب نافع لبعض الأكباد التى فيها عفونة، قاطع للغثيان المولد من الرطوبة والقيء الكائن من التخمة والهيضة «٢» ؛ وإذا دق مع التفاح الشامى واعتصر ماؤه مع شيء من قلوب النعناع وأعطى الوصب نفعه؛ وقطع عنه الغثيان والقيء؛ وهو يطيب النكهة؛ والذكر منه- وهو الزهر- أقوى من فعل الأنثى. قال: وقد يصعد منه ماء يفوق فى الطيب ماء الورد، ويدخل فى كثير من مكلسات «٣» الطيب والذرائر، وفى كثير." (٣)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٧١/٤

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٣٦٦

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤٦/١٢

"يوما في منتزه له يأكل مع ندمائه فرأى سائلا وعليه ثوب خلق، فوضع يده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وأمر بعض الغلمان بمناولته فأخذ ذلك الغلام وذهب به إلى السائل ورجع، فذكر أنه ما هش له ولا بش، فقال ابن طولون للغلام: ائتني به فأحضره بين يديه فاستنطقه فأحسن الجواب، ولم يضطرب من هيبته، فقال له أحضر لي الكتب التي معك، وأصدقني عمن بعث بك، فقد صح عندي أنك صاحب خبر، وأحضر السياط فاعترف له بذلك. فقال بعض من حضر هذا: والله السحر. فقال أحمد: ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة، وذلك أني لما رأيت سوء حاله وجهت إليه بطعام يشره إلى أكله الشبعان، فما هش ولا بش ولا مد يده إليه، فأحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جأش وجواب حاضر. فلما رأيت رثاثة حاله، وقوة جأشه، وسرعة جوابه، علمت أنه صاحب خبر انتهى. وقال ابن خلكان في ترجمته «١» : كان أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، ملكا عادلا شجاعا متواضعا، حسن السيرة، يحب أهل العلم، كريما له مائدة يحضرها الخاص والعام، كثير الصدقة. نقل أنه قال له وكيله يوما إن امرأة تأتيني وعليها الازار الرفيع، وفي يدها الخاتم الذهب، فتطلب مني أفأعطيها؟ فقال: من مد يده إليك فأعطه. وكان يحفظ القرآن، ورزق حسن الصوت فيه، وكان مع ذلك طائش السيف سفاك الدماء. قيل إنه أحصى من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر ألفا توفي سنة سبعين ومائتين بزلق الأمعاء. ويقال إن طولون تبناه ولم يكن ابنه. وروي أن رجلا كان يواظب القراءة على قبره، فرآه ذات ليلة في المنام، فقال: أحب منك أن لا تقرأ علي! قال: ولم؟ قال: لأنه لا تمر بي آية إلا قرعت بها، ويقال لي أما سمعت هذه أما مرت بك هذه؟ اهـ وروى الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى، كان نهما في الأكل، وقد نقل عنه فيه أشياء غريبة، فمنها أنه اصطبح في بعض الأيام بأربعين دجاجة مشوية، وأربعين بيضة، وأربع وثمانين كلوة بشحمها، وثمانين جردقة، ثم أكل مع الناس على السماط العام. ومنها أنه دخل ذات يوم بستانا له، وكان قد أمر قيمه أن يجني ثماره ويستطيب له، وكان معه أصحابه، فأكل القوم حتى أكتفوا واستمر هو يأكل فأكل أكلا ذريعا، ثم استدعى بشاة مشوية فأكلها، ثم أقبل على الفاكهة فأكل أكلا ذريعا، ثم أتي بدجاجتين مشويتين فأكلهما، ثم مال إلى الفاكهة فأكل أكلا ذريعا، ثم أتي بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فأكله أجمع، ثم سار إلى دار الخلافة، وأتى بالسماط فما نقص من أكله شيء. ومنها أنه حج فأتى الطائف فأكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات، وأتي بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع. وقيل إنه كان له بستان فجاء رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال، فاستؤذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره، ثم أذن في ضمانه فلما قيل للضامن أحمل المال، قال: كان ذلك قبل ان يدخله أمير المؤمنين. قيل كان سبب مرضه أنه أكل أربعمائة بيضة، وثمانمائة حبة تين، وأربعمائة كلوة بشحمها، وعشرين دجاجة فحم، وفشت الحمى في عسكره، وكان موته **بالتخمة** رحمة الله تعالى عليه في مرج دابق.

فائدة:

ذكر بعض العلماء أن من أكل كثيرا وخاف على نفسه من **التخمة**، فليمسح على." (١)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٤٦٠/١

"لقوله عليه الصلاة والسلام: «الخيل معقود في نواصيها الخير» «١» . وربما صادف رجلا جوادا، وربما سافر لأن السفر مشتق من الفرس، فإذا كان حصانا تحصن من عدوه، وإن كان مهرا رزق ولدا جميلا، وإن كان اكديشا ربما عاش زمانا، وإن كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر، وإن كان الفرس حجرا تزوج إن كان أعزب امرأة ذات جمال ومال ونسل، والأصيل شريف بالنسبة إلى غير الأصيل، وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء. وقال ابن المقري:

من رأى أنه ركب فرسا أشهب، نال عزا ونصرا على العدا، لأنه من خيل الملائكة. والأدهم هم، والأغر المحجل علم وورع ودين، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستردون على يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء» «٢» . ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لأنه من أسمائها ومن ركب فرسا لغيره، نال منزلته أو عمل بسنته خصوصا إن كان مركوبا معروفا يليق به انتهى.

ومن رأى أنه يقود فرسا، فإنه يطلب خدمة رجل شريف، ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والحبس، وربما دل الفرس الخصي على خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس، والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير، فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة، تكلف أو كلف غيره ما لا يطيق، والدابة بلا لجام ولا مقود امرأة زانية، لأنها كيفما أرادت مشت. وكذلك الفرس العائز، ومن رأى أنه يأكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا، وقيل إنه مرض لصفرته، ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وإن كان تاجرا خرج عليه شريكه، ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين رحمة الله تعالى عليه، فقال: رأيت كأني راكب على فرس قوائمه من حديد، فقال له ابن سيرين رحمه الله: توقع الموت والله تعالى أعلم.

فرس البحر:

حيوان يوجد في نيل مصر، له ناصية كناصية الفرس، ورجلاه مشقوقتان كالبقر، وهو أفطس الوجه، له ذنب قصير، يشبه ذنب الخنزير، وصورته تشبه صورة الفرس، إلا أن وجهه أوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد إلى البر، فيرعى الزرع وربما قتل الإنسان وغيره.

وحكمه

: حل الأكل لأنه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب أحيانها.

الخواص

: إذا أحرق جلده وخلط بدقيق كرسنة، وإلي به داء السرطان أبرأه في ثلاثة أيام.

ومرارته إذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحق واكتحل بها أربعة عشر يوما، أو أربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار، أذهبت الماء الأسود من العين. وسنة نافعة لوجع البطن، إذا علقت على من أشرف على الموت، من وجع المعدة من التخمة والامتلاء، يبرأ بإذن الله تعالى. وجلده إذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الآفات، وإذا أحرق وجعل على الورم أذهبه وسكن وجعه.

التعبير

: الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب وأمر لا يتم.

فصل

: والبحر في الرؤيا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه، ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم." [١]

"فلا عدمت التنبيه من مولانا على هذا المنهاج ولا فقدت آداب ألفاظه الممدوحة التي ما لها منهاج ولا حرمت عند الحمام هذا النصير ولا عاقنى عند إرادة التخليق بمطالبها تقصير ولا زلت أمحو بها أية ليل الشعر وأخلع بها بعد ثياب البدن ثياب الوضر وأتنعم بها حسنا لها من جامها في كل ناحية من وجهها قمر ولا يخفى أن الرأس تروى الآن عن الأشعث بن أبي الشعثاء أخباره والجسد كأنما كانت على أب وزير المعتصم أطماره فالأولى أن يلقى ويعتاض عنها بما هو أبقى ومولانا أجل ساع في إسداء المعروف وأفعال بر أعيذها بالأسماء الحسنى ما اشتملت عليه من الحروف لا زال بحر إحسانه الطهور سالما من الخوض وخزائن فضائله الجمة محروسة الجناب بجاه صاحب الحوض.

فصل: فيما ورد في ذمها قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بئس البيت الحمام تكشف فيه العورات وترتفع فيه الأصوات ولا يقرا فيه آيه من كتاب الله، ودخل بعض الأمراء مع الرقاشى الحمام فقال ذمه يهتك الأسرار ويؤلف الأقذار ويذهب الوقار، فقال أمدحه يذهب القشافة ويعقب النظافة ويفش التخمة ويطيب النغمة.

قيل ويكره الحمام بين العشاءين وقريب من المغرب قال الزمخشري ويكره أن يعطى الرجل امرأته أجرة الحمام لنه يكون معينا لها على المكروه وقال أيضا الحزم ترك الحمام إذ لا يخلو من عورة مكشوفة ولا سيما من تحت السرة إلى العانة.

ومن آدابه أنه إذ دخله رفع رجله اليسرى عند الدخول وقال بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الرجس والنجس والخبيث المخبث من الشيطان الرجيم وذكر السمعاني في كتاب الحمام عن مجاهد عن على أنه كان يغتسل من مس الإبط والحجامة وماء الحمام، وبسنده إلى فرقد السبخى أنه قال ما دخل نبي الحمام قط ولا أكل قوما ولا بصلا ولا كراثا.

الوصف قال بعضهم:

وحمام سوء وخيم الهواء ... قليل المياه كثير الزخام

فما للقيام به من قعود ... ولا للقعود به من قيام

حنياته عطفات القسى ... وقطراته صائبات السهام

وقال شعرا:

حمامنا من ضيقها تشتكي ... كأنها صدر وقد أخرجوه

فهي لظى نزاعة للشوا ... وماؤها كالمهل يشوى الوجوه

وقال ابن شرف القرواني:

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٣٠٠

كأنما حمامكم فقحةال ... تن والظلمة والضيق
كأنني في وسطها فيشة ... ألوطها والعرق الريق
وقال ابن رشيق: وأنت أيضا أعور أصلع ... فصادف التشبيه تحقيق

الباب السابع والعشرون
في النار والطباخ والقدور
النار مؤنثة من ذوات الواو لأن تصغيرها نويرة والجمع نور وأنوار ونيران انقلبت الواو ياء الكسرة ما قبلها وليس في الأرض شجرة إلا وتقدح منها النار إلا العناب، وهي على أنواع عند العرب نار القرى وهي اعظم النيران ونار السلامة توقد للمسافر إذا قدم سالما غانما، ونار الزائر والمسافر وذلك انهم إذا لم يحبوا الزائر والمسافر أن يرجع أوقدوا خلفه نارا وقالوا أبعده الله وأسحقه ونار الحرب يوقدون‌ها على مكان عال لمن بعد عنهم ونار الصيد يوقدونها للظباء فتغشى أبصارهم ونار الأسد كانوا يوقدونها إذا خافوه لأنه إذا رآها حدق إليها وتأملها ولم يستطع الهجوم على ما حولها ونار الحلف لا يعقدون إلا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فإذا استشاطت قالوا هذه النار قد تهددتك ونار تهددتك ونار الغدر كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نارا بمنى أيام الحج وقالوا هذه غدرة فلان ونار الفداء كانت ملوكهم إذا سبوا قبيلة وطلب منهم الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الإبل لتعرف أبل الملوك فترد الماء أولا ونار الحرتين كانت ببلاد عبس تسطع من الحمرة بالليل فبعث الله خالد بن سنان وهو أول نبي بعث من ولد إسماعيل وقد قدمت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال بنت نبي ضيعه قومه فحفر لتلك النار بئرا فأدخلها فيها والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها وخرج منها، وقد بالغ مهيار الديلمى في وصف نار القرى:
ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم ... يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ... حب القرى حطبا على النيران
وقال أبو طاهر البغدادي:
خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ... أن الحمام لمغرم بالبان." (١)
"ابن كلدة الثقفي لما وفد على كسرى أنوشروان اذن له بالدخول فلما وقف بين يديه منتصبا قال له من أنت قال أنا الحرث بن كلدة قال فما صناعتك قال الطب قال أعرابي أنت قال نعم من صميمها وبحبوحة دارها قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء أغذيتها قال أيها الملك إنه إذا كانت هذه صفتها كانت أحوج إلى ما يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس أبدانها ويعدل أمشاجها فإن العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضع دائه ويحترز عن الأدواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف ما توره عليها ولو عرفت الحكم لم تنسب إلى الجهل قال الطفل يناغي فيداوي والحية ترقي فتحاوي ثم قال أيها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٤٧

الرزق فيهم فكل من قسمته أصاب وخص بها قوم وزاد فمنهم مثر ومعدوم وجاهل وعالم وعاجز وحازم ذلك تقدير العزيز العليم قال كسرى فما الداء الدوى قال إدخال الطعام على الطعام وهو الذي يفني البرية ويهلك السباع في البرية قال أصبت قال فما العلة التي تظلم منها الأدواء قال هي **التخمة** إن بقيت في الجوف قتلت وإن تخللت أسقمت قال صدقت قال فما تقول في الحجامة قال كفي نقص الهلال في صحو لا مغيم فيه والنفس طيبة والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعدك قال فما تقول في الحمام قال لا تدخله شعبانا ولا تغش أهلك سكرانا ولا تقم بالليل عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وارفق بنفسك تكن رخي البال وقلل من طعامك يكن أهنى لنومك قال فما تقول في الدواء قال ما لزمتك الصحة فأجبتنه فإن هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت وإن تركتها خربت قال فما تقول في الشراب قال أطيبه أهنأه وأرتقه أمرأة وأعذبه أشهاه تشربه صرفا فيورثك صداعا ويثير عليك من الأدواء أنواعا قال فأي اللحمان أفضل قال الضأن الفتى والجدي الرضيع والقديد المالح مهلك للأكل واجتنب لحم الجزور والبقر قال فما تقول في الفواكه قال كلها في إقبالها وحين أوانها واتركها إذا أدبرت وانقضى وزظمانها وأنفضل الفاكهة الرمان والأترج وأفضل الرياحين الورد والبنفسج وأفضل البقول الهندباء والخس قال فما تقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وأفضله أمراه وأرقه أصفاه قال فأخبرني عن أصل الإنسان ما هو قال أصله من حيث شرب الماء يعني رأسه قال فما هذا النور الذي في العينين قال مركب من ثلاثة أشياء فالبياض شحمة والسواد ماء والناظر ريح قال فعلى كم شيء جبل وطبع هذا البدن قال على أربع طبائع المرة السوداء وهي باردة يابسة والدم حار رطب والبلغم بارد رطب والصفراء حارة يابسة قال فلم يكن من طبع واحد قال لو خلق من طبع واحد لم يأكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر عليهما قال لم يجز لأنهما ضدان مختلفان يقتتلان قال فمن ثلاثة قال لم يصلح موافقان ومخالف فالأربع هو الاعتدال والقيام قال فأجمل لي الحار والبارد في أحرف جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفي المر حار وبارد قال فما أفضل ما عولج به المرة الصفراء قال كل بارد لين قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال فالبلغم قال كل حار يابس قال فالدم قال أخرجه إذا زاد.

الشيء بالشيء يذكر كنت أنشدت سيدي القاضي صدر الدين علي بن القاضي أمين محمد بن الأدمي قول بعض الفضلاء وهو:

أصبحت تخرجني بغير جريمة ... من دار أكرم لدار هوان

كدم الفصاد يراق ارذل موضع ... أبدا ويخرج من أعز مكان

فأنشدني لنفسه بعد أيام:

قد كنت مثل دمى صدقت أجله ... وأعزه لبان عن جثماني

لما فسدت وزدت لم آمن على ... روحي فصلت عليك بالهجران." (١)

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٩٥

"رجع: قال فالربياح قال بالحقن اللينة والأدهان الحارة اللينة قال أفتأمر بالحقنة قال نعم قرأت في بعض الكتب للحكماء أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الأدواء عنه والعجب ممن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد وأن الجاهل كل الجهل من ياكل ما عرف مضرته ويؤثر شهوته على راحة بدنه فما الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فإن الأكل فوق المقدار يضيق على الروح مساحتها ويسد مسامها قال فما تقول في النساء وأتيانهن قال كثرة غشيانهن رديئة وإياك وأتيان المرأة المسنة فإنها كالشن البالي تجذب قوتك وتسقم بدنك وماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تأخذ منك الكل ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال وعناقها غنج ودلال فوها بارد وريحها طيب وهنها ضيق تزيدك قوة إلى قوتك ونشاطا إلى نشاطك قال فأيهن القلب إليها أميل والعين برؤيتها اسر قال إذا أصبتها المديدة القامة العظيمة الهامة واسعة الجبين قناة العرنين كحلاء لعساء صافية الخد عريضة الصدر مليحة النحر في خدها رقة وفي شفتيها لعس مقرونة الحاجبين ناهدة الثديين لطيفة الخصر والقدمين بيضاء فرعاء جعدة غضة بضة تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن أقحوان وعن مبسم كالأرجوان كأنها بيضاء مكنونة ألين من الزبد وأحلى من الشهد وأزهى من الفردوس والخلد أذكى ريحا من الياسمين والورد تفرح بقربها وتسرك الخلوة بها قال فضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه قال فغفي أي الأوقات أتيانها أفضل قال عند إدبار الليل يكون الجوف أخلى والنفس أهدى والقلب أشهى والرحم أدفى فإن أردت الاستمتاع بها نهارا لتسرح عينيك في جمال وجهها ويجتني فوك من ثمرات حسنها ويعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها إليها فتجنب الشبع ووقت القيلولة وهيجان الدم قال كسرى لله درك من إعرابي لقد أعطيت علما وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر بتدوين ما نطق به.

تياذوق: كان في دولة بني أمية وصحب الحجاج بن يوسف الثقفي وخدمه بصناعة الطب ومن وصيته له لا تأكل حتى تجوع ولا تكرهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك وقال له أربعة تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلاء وأكل القديد الجاف وشرب الماء البارد على الريق ومجامعة العجوز ببعيد منهن وقيل إن بعض الملوك لما رأى تياذوق شاخ وكبر خشي أن يموت ولا يعتاض عنه لنه كان أحذق الأمة في وقته بالطب فقال له صف لي ما أعتمد عليه فأسوس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فلست آمن من أن يحدث عليك حادث الموت ولا أجد مثلك فقال تياذوق أيها الملك أقول لك عشرة أبواب إن عملت واجتنيتها لم تعتل مدة حياتك وهي: لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تأكل ما ضعف أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين فإن اصل الداء التخمة وأصل التخمة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام في كل يوم مرة واحدة فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء وأكثر الدم في بدنك تحرس به لنفسك وعليك في كل فصل بقيئة ومسهلة ولا تحبس البول وإن كنت راكبا وأعرض تنفسك الخلاء قبل نومك ولا تكثر الجماع فإنه يقتبس منك ماء الحياة فلتكثر أو تقل ولا تجامع العجوز فإنه يورث موت الفجأة فلما سمع ذلك أمر كاتبه أن يكتب هذه الألفاظ بالذهب الأحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع بالجوهر وبقي ينظر إليه في كل يوم يعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه.

بختيشوع: طبيب الرشيد من كلامه أربعة تهدم العمر إدخال الطعام على الطعام والشرب على الريق ونكاح العجوز التمتع في الحمام.

يوحنا: ابن ماسويه ومن كلامه وقد سئل عن الخير الذي لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب الصافي ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه فقال نكاح العجوز.

يعقوب: ابن اسحاق الكندي فيلسوف العرب ومن كلامه ما أوصى به لولده أبي العباس قال الكندي يا بني الأب رب والأخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والأقارب عقارب وقول لا تصرف البلاء وقول نهم تزيل النعم وسماع الغناء برسام حاد لأن الإنسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف فيفتقر فيغتنم فيموت والدينار محموم فإن صرفته مات والدرهم محبوس فإن أخرجته فر والناس سحرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ولا تقبل ممن قال إن اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع.." (١)

"ودخل عبادة المغني دار المتوكل، فرأى فيها رطبا قد تساقطت، فجعل يلتقطها، فمد أحد أولاد المتوكل يده إلى است عبادة، وقال له: يا عبادة، من فتح لك هذه الثقبة؟ قال عبادة: الذي فتح لأمك ثقبتين، فشكاه إلى أبيه، فأمر أن يؤتى به فخرج عبادة فارا بنفسه، فبينما هو يسير، إذ رأى غارا فدخل فيه، وبنى عليه بحجارة، ودخل إلى قعره فإذا بأسد الفتح بن خاقان متصيدا، فمر بذلك الموضع، فسمع صوت الطنبور، في داخل الغار، فقال: اهدموه، فلما فتح خرج الأسد عليهم فارا بنفسه، وعبادة من خلفه، فقال: ما هذا يا عبادة؟ قال: إن أمير المؤمنين جعلني هنا أعلم هذا الأسد ضرب الطنبور، وقد نفرتموه علي، وأنا أحشى عقوبته، ولا آمن أن يقتلني عليه، فقال الفتح: لا تخف، أنا أستوهب ذنبك، وأنسب الذنب في ذلك إلى نفسي، فرجع معه إلى المتوكل، فقال الفتح: يا أمير المؤمنين، إني استوهبتك عبادة؛ فقد ضمنت له النجاة، وإن ال‍ذنب الذي أذنب، أنا أذنبته، قال: والله ما غرضي إلا أن أقتله؛ لأن ذنبه كبير، حمله عليه كثرة الدالة علينا، حتى تعرض لحرمنا، فقال الفتح: وكيف ذلك؟ فقال له: ما تقدم من قوله، فقال الفتح: العفو يا أمير المؤمنين، والله ما علمت بذلك، ولكن اتفق لي معه كذا وكذا، فضحك المتوكل عند ذلك، وأمر بإحضاره.

وكان محمد بن جعفر بخيلا، فجلس يوما مع ندمائه، فقال بعضهم: ما في الأرض أمشى مني، فقال ابن جعفر: وما يمنعك من ذلك وأنت تأكل أكل عشرة أنفس، وهل يحمل الرجلين إلا البطن، فقال آخر: أنا والله لا أقدر أن أمشي، فقال له: وكيف تستطيع المشي، وأنت تحمل في بطنك ما يثقل ثلاثين رجلا، وهل ينطلق مشي الإنسان إلا بخفته، فقال الآخر: أما أنا فما نمت البارحة من وجع ضرس، فقال: وكيف لا تشتكي، وأي ضرس يصبر على الدق والطحن مثل ضرسك؟ فقال آخر: ما اشتكيت قط ضرسي، وما تخلخل من موضعه، فقال له: ذلك من كثرة المضغ؟ فإنه يشد الأسنان، ويقوي اللثة، وقال آخر: ما أظن أحدا أكثر شربا للماء مني، وما أروى منه، فقال: لابد للبطن من الماء حتى يبله ويرويه، وأما أنت والله لو شربت الفرات ما استكثرته لك؛ لما أرى من كثرة أكلك، فقال آخر: وأنا لا أشرب ماء، فقال: لكثرة ما تأكل؛ لأن البطن إذا امتلأ لم يحتج لشيء، فقال آخر: والله ما أنام من الليل إلا قليلا، فقال له: وكيف

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٩٦

تدعك التخمة تنام؟ أتدري أن من أكل كثيرا وشرب غزيرا لا يكون ليله كله إلا يسحل ويبول؟ فقال آخر: أما أنا فإني أنام الليل كله، قال: أمارة على الشبع؛ لأن الطعام إذا كثر في البطن يسكن البدن والأعضاء، ويملأ العروق، فيسترخي منه كل شيء، وقال آخر: أصبحت لا أشتهي شيئا، فقال: إياك أن تأكل قليلا ولا كثيرا؛ فإن القليل على غير شهوة أضر من الكثير على شهوة، وإياك من الأكل الكثير؛ فإنه يتخم، وأكثر ما يكون الموت من التخمة، فعليكم بالإقلال من الطعام والشراب في كل الأزمان.

وكان بالكوفة رجل يقال له مصلح، فبلغه أن بالبصرة رجلا من المصلحين مقدما في شأنه، فسار الكوفي إلى البصرة، فلما قدم عليها قال له: من أنت؟ قال: أنا مصلح، جئتك من الكوفة؛ لما بلغني خبرك، فرحب به، وأدخله موضعه، وخرج يشتري له ما يأكل، فأتى جبانا فقال له: أعندك جبن؟ قال: عندي جبن كأنه سمن، فقال في نفسه: لم لا أشتري سمنا حين هو يضرب به المثل؟ فذهب إلى من يبيع السمن، فقال له: أعندك سمن؟ قال: عندي سمن كأنه زيت، فقال في نفسه: لم لا أشتري زيتا حين هو يضرب به المثل؟ فذهب إلى زيات، وقال: أعندك زيت؟ فقال: عندي زيت صاف كأنه الماء، فقال في نفسه: لم لا آخذ ماء حين يضرب به المثل؟ فرجع إلى بيته، وأخذ صحفة وملأها ماء، وقدمها للضيف مع كسيرات يابسة، وعرفه كيف جرى له، فقال الكوفي: أنا أشهد أنك بالإصلاح أحق من أهل الكوفة.." (١)

"ومر بشار برجل في عنقه غل، فقال الرجل، الحمد لله، فقال بشار: استزده يزدك.

وكان رجل يقول الشعر، فيستبرده قومه، فكان يحمل ذلك منهم على الحسد، فقال لهم: بيني وبينكم بشار، فأتى، فأنشده، فلما فرغ قال له بشار: أظنك من أهل بيت النبوة، فقال: وكيف ذلك؟ قال: إن الله عز وجل يقول: (وما علمنه الشعر وما ينبغي له) فضحك القوم وانصرفوا.

وسمع مزيد جارا له يضرب غلامه، وهو يستغيث، فخرج إليه، وقال له: ما لك تضرب هذا الغلام؟ فقال له: ذنبه عظيم، قال: وما ذنبه؟ قال: سرق حبلا، حج به أبي، واعتمرت به أمي، فقال: والله لو سرق الكعبة حتى يبقى الناس بلا حج، وما وجب عليه هذا؟ وقال منصور بن عمار يوما في مجلسه: اللهم اغفر لأعظمنا ذنبا، وأقسانا قلبا، وأقربنا بالخطيئة عهدا، وأشدنا إصرارا على الذنب، فقال مزيد: امرأته طالق إن كان أراد بهذا كله إلا إبليس، فإن هذه الخصال كلها فيه.

ودخل مزيد على خالصة المغنية، فرأى مكتوبا في بعض جانب البيت: آدم وحواء، فقال: ما هذا؟ قلت: سمعت أن الشيطان، لا يدخل بيتا، مكتوب فيه: آدم وحواء، قال: يا خالصة، دخل عليهما، وهما في جوار رب العالمين، فكيف لا يدخل بيت مغنية.

وشكا رجل إلى مزيد سقوط أسنانه، فقال: الذنب منك، لا لك؛ لأنك تقرأ القرآن، والله تعالى يقول: (إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا) .

وخرج سالم بن عبد الله متنزها بأهله وحرمه، فبلغ أشعب الخبر، فوافى الموضع، فصادف الباب مغلقا، فتعلق بالحائط، فقال له سالم: ويلك يا أشعب، تكتشف على عيالي وبناتي؟ قال: (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم

---

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/٤٢

ما نريد) ، فأخرج له من الطعام، فأكل وحمل.

وقال الأصمعي: رأيت أعرابيا شيخا، متعلقا بأستار الكعبة، وهو يقول: يا رب، أنا سفلة من خلقك، وضيع محروم، فمن أنا يا رب حتى تعاقبني؟ فبعزك إلا رحمت ضعفي، وخشيت وذلي، وفقري وناقتي وحرماني وشؤمي وشماتتي، وتفضلت علي، وغفرت لي.

وتغدى الفاخري مع بعض أشراف المدينة، وكان بخيلا، فلما أحضرت الغداء، قال: يا غلام، هات الدجاجة، فجاء بقدر فيها دجاجة، فلما أكلا منها يسيرا، قال: يا غلام، ارفع، فلما كان في العشاء فعل مثل ذلك، فقال الفاخري: ما أظن هذه الدجاجة إلا من آل فرعون، قال: وكيف ذلك؟ قال: (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) .

ودخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك، وبين يديه جام فيه فالوذج، فقال: ادن يا أعرابي فكل؛ فإن هذا مما يزيد في الدماغ، قال: لو كان الأمر كما تقول، كان رأس الأمير مثل رأس البغل.

ونظر أعرابي إلى جنازة، والناس يقولون: كان سبب موته **التخمة**، فقال الأعرابي: وما **التخمة؟** قيل له: أكل كثيرا فمات، فقال الأعرابي: اللهم اجعل موتي من **التخمة**.

وضل لأعرابي جمل، فبينما هو يطلبه، إذ رأى في باب الأمير بختيا، فتعلق به وادعاه، فقيل له: جملك عربي، وهذا بختي، فقال: كان عربيا فبتخت عند الأمير، فرفع خبره إلى الأمير، فضحك، وأمر له به.

ودخل أعرابي على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، أعطني البحرين، قال: لست لها بأهل، قال: فاستعملني على البصرة، قال: صاحب أخذته لها، لا أريد عزله، قال: فهب لي ألف درهم وقطيفة، قال: مد أمرت لك بذلك، فلما رجع الأعرابي إلى أهله قيل له: رضيت بعد سؤالك البحرين بألف درهم وقطيفة؟ قال: اسكتوا، فوالله لولا ذلك ما أعطيت شيئا.

وحج أعرابي، فسبق الناس، فطاف بالبيت وصلى ركعتين، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم اغفر لي، قبل أن يدهمك الناس.

ووقفت امرأة على قوم يصلون جماعة، فقرأ الإمام بعض آيات السجود، فسجد وسجدوا، فقالت: صعق الناس، ورب الكعبة.

وصلى رجل بقوم من الأعراب في شهر رمضان، فقام في الصلاة، وخلفه نسوة خلف صف الرجال، فقرأ: "وأنكحوا الأيامى منكم" وأرتج عليه فكررها مرارا، فلما انصرفوا، قالت امرأة منهن ل أ خواتها: والله، ما زال يأمرهم بنا حتى خشيت أن يثبوا علينا.

وكان أعرابي من بني ضبة، إذا توضأ بدأ بوجهه فيغسله، ثم يغسل فرجه بعد ذلك، فقيل له في ذلك، فقال: والله، لا أبدأ بالخبيث قبل وجهي.." (١)

"ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ... ولا تكون له في الأرض آثار «١»

غيره:

---

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/٦٣

ومن السعادة للفتى ... ما عاش، دار فاخره

فاقنع من الدنيا بها ... واعمل لدار الآخره

بعض السلف: نعم البيت الحمام يذهب القشافة «٢» ، ويعقب النظافة، ويغشى التخمة، ويطيب البشرة.

بيت بنته حكماء الورى ... وهو إلى الحكمة منسوب

غيره:

بيت ترى الجدران فيه منابعا ... وترى السماء كثيرة الأقمار

الثعالبي رحمة الله عليه:

وحمام له حر الجحيم ... ولكن شابه برد النعيم

رأيت به ثوابا في عقاب ... وزرت به نعيما في جحيم

غيره:

حمامنا ليس فيه ماء ... وبرده ماله انقضاء

ترعد في الصيف فيه بردا ... فصيف حمامنا شتاء «٣»." (١)

"بمعنى فتل وطوي وإدراج بكسر الهمزة مصدر تشبيهي أي كإدراج الطلق والطلق بفتحتين قيد من جلود وصف هذا الحمار بالضمر واكتناز الخلق وذلك أشد لعدوه

(لوح منه بعد بدن وسنق)

يقال لاحه السفر ولوحه غيره وأضمره وضمير منه لجادر الليتين وفاعل لوح قود ثمان في البيت الثالث بعد هذا ومن للتبعيض وبدن بضم فسكون وبضمتين السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا بالضم فيهما إذا ضخم وكذلك بدن بدانة فهو بادن وامرأة بادن أيضا في الصحاح والسنق بفتحتين البشم يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر يسنق بالفتح وهو كالتخمة قال الأصمعي والسنق كراهة الطعام من كثرته على الإنسان حتى لا يشتهيه قيل لأعرابية أترين أحدا لا يشتهي الخبيص قالت ومن لا يشتهيه إلا من سنق منه

(من طول تعداء الربيع في الأنق)

هذا علة للسنق والأنق بفتحتين الإعجاب بالشيء تقول أنقت به من باب فرح فأنا به أنق أي معجب وقال ال أصمعي الأنق المنظر المعجب ومنه أنيق يعني أنه سنق من طول ما عدا في الربيع في مكان أنيق

(تلويحك الضامر يطوى للسبق)

تلويحك مصدر تشبيهي منصوب بلوح المذكور قبل وهو مضاف إلى الفاعل والضامر مفعول به يقول كما تلوح أنت

---

(١) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/١٦٢

الفرس الضامر تريد أن تسابق عليه ويطوى يجوع ويضمر بالبناء للمفعول والسبق بفتحتين والسبقة بالضم مثله الخطر والرهن الذي يوضع بين أهل السباق والجمع أسباق ...." (١)

"قد تجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجره

كل عدو كيده في أسته ... فغير مخشي ولا ضائره

كل عدو يتقلى مقبلا ... وعقرب يخشى من الدابره

إن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

وحكي إن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه هو وزوج أخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين يلعبان الشطرنج فأذن العشاء فقاما فصليا فقال الشيخ تقيي الدين: أما نعود؟ فقال صهره:

إن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة

فانف الشيخ من ذلك ولم يعد إلى إن مات رحمه الله تعالى.

تحفة المؤمن الموت.

وهو حديث والتحفة البر والصلة والبرة من الفاكهة ونحوها وتاؤه أصلية. يقال أتحفته. وحكى أبى أبن الأثير عن الأزهري إن أصل التحفة وحفة فأبدلت الواو تاء. وعليه يكون موضعه الواو. والمعنى إن المؤمن إنما ينجو من أذى الدنيا وأهوالها وأحزانها أدارها ويصل إلى ما اعد له عند الله من الخير وهيئ له من الكرامة بالموت. كما قيل:

قد قلت إذا مدح الحياة وأسرفوا: ... في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان عذابه بلقائه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

أتخم من الفصيل.

التخمة بفتح الخاء كهمزة وتسكن في الشعر: داء يصيب من أكل الطعام معروف الجمع تخم وتخمات. يقال: تخم بفتح الخاء وكسرها وأتخم: أصابه ذلك وأتخمه الطعام. وهذا الطعام متخمة يتخم به. وأصل التخمة وخمة من قولك: وخم الطعام والنبات فهو وخيم إذا لم يوافق. وتوخمه واستوخمه إذا لم يستمره. وذكرناه في هذا الباب نظرا إلى ظاهر اللفظ: فإن الواو مستهلكة بالإبدال حتى وقع تصرف الفعل. والفصيل، بصاد مهملة: ولد الناقة إذا فصل عن." (٢)

"أمه ويوصف بالتخمة. وقالوا لأنه يفرط في الرضاع أكثر مما يطيق.

فائدة في ذكر أسنان الإبل. قال أهل اللغة: إذا وضعت الناقة، فقبل إن يعلم أذكر ولدها أم أنثى، ولدها سليل، فإذا علم، فإن كان ذكرا فهو سقب، بفتح السين المهملة وسكون القاف، وأمه مسقب؛ وإن كانت أنثى فهي حائل، وأمها أم

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٨٧/١

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣١٣/١

حائل، كما قال الهذلي:

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ... ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل

ومتى جاءت الناقة بذكر قيل أن ذكرت، فهي مذكر؛ وإن جاءت بأنثى قيل أنثت، فهي مؤنث. فإن كان من دأبها أن تلد الذكور قليل هي مذكار. قال النابغة على وجه التمثيل:

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم ... طفحت عليك بناتق مذكار

وإن كان دأبها الإناث فهي مئنات؛ فإذا اشتد ولدها ومشى معها فهو راشح وهي مرشح؛ فإذا حمل في سنامه شحما فهو مجد ومكعد، ثم هو ربع، على وزن صرد. والذي يقوله الكثيرون إن الربع ما نتج في أول الناتج كما إن الهبع – بوزنه – ما نتج في أخره؛ ثم هو حوار، بضم الأول؛ فإذا فصل عن أمه، أي فطم عنها، فهو فصيل؛ فإذا أتى عليه حول فأبن مخاض، ولذلك قيل:

وجدنا جعفر فضلت فقيما ... كفضل أبن المخاض على الفيصل

والأنثى بنت مخاض. وسمي أبن مخاض لأن أمه لحق بالمخاض من النوق، أي الحوامل وإن لم تكن حاملا، فإذا استكملت السنة الثانية ودخل في الثالثة فصار لأمه لبن وكانت لبونا، فهو أبن اللبون، فإذا دخل في الرابعة فهو حق والأنثى حقة. وسمي بذلك لاستحقاقه أن يحمل عليه ويركب؛ فإذا دخل في الخامس فهو جذع والأنثى جذعة؛ فإذا دخل في السادسة فهو ثني والأنثى ثنية؛ فإذا دخل في السابعة فهو رباع والأنثى رباعية؛ فإذا دخل الثامنة فهو سديس وسدس بفتح الدال للذكر والأنثى، وقد يقال الأنثى سديسة؛ فإذا دخل في التاسعة فهو بازل للذكر والأنثى؛ فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف. ولاسن بعد هذا، وإنما يقال بازل عام، وبازل عامين، ومخلف عام وعامين. وما ذكرنا في أوائل الأوصاف هو طريقة بعض." (١)

"هموم لا تزال تبكى، وعلل الدهر تشكى؛ وأحاديث تقص وتحكى. فإن كنت أعزك الله من النمط الأول ولم تق: (وهل عند رسم دارس من معول) . فقد جنيت الثمر، واستطبت السمر، فاستدع الأبواق من أقصى المدينة؛ واخرج على قومك في ثياب الزينة، واستبشر بالوفود، وعرف المسمع عارفة الجود، وتبجح بصلابة العود، وإنجاز الوعود؛ واجن رمان النهود من أغصان القدود، واقطف ببنان اللثم أقاح الثغور وورد الخدود. وإن كانت الأخرى فاخف الكمد، وأرض الثمد، وانتظر الأمد؛ واكذب التبسم، واستكتم النسوة، وأفض فيهم الرشوة؛ وتقلد المغالطة وارتكب؛ وجيء على قميصه بدم كذب؛ واستنجد الرحمن؛ واستعن على أمرك بالكتمان.

لا تظهرن لعاذل أو عاذر ... حاليك في السراء والضراء.

فلرحمة المتوجعين حزازة ... في القلب مثل شماتة الأعداء.

وانتشق الأرج، وارتقب الفرج، فكم غمام طبق وما همى وما رميت إذا رميت ولكن الله رمى. واملك بعدها عنان نفسك

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣١٤/١

حتى تمكنك الفرصة؛ وترفع إليك القصة. ولا تسرع إلى عمل لا تفيء منه بتمام، وخذ عن غمام، واللبانات تلين وتجمح؛ والمآرب تدنو وتنزح وتحزن ثم تسمح. وكم من شجاع خام، ويقظ نام، ودليل أخطأ الطريق، وأضل الفريق؛ والله عز وجل يجعلها خلة موصولة وشملا أكنافه بالخير مشمولة، وبينة أركانها بركائب اليمن مأهولة، حتى تكثر خدم سيدي وجواريه، وأسرته وسراريه؛ وتضفو عليه نعم باريه؛ ما طورد قنيص واقتحم عيص، وأدرك مرام عويص، وأعطي زاهد وحرم حريص والسلام.

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله:

أشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما ... تلقى وأكثر موت الناس بالتخم.

فقوله: (أكثر موت الناس بالتخم) كناية يهزؤون بها على من يفرط في المآكل اللذيذة ويخص بها نفسه.

وبيت بديعية ابن جابر الأندلس قوله:

قل للصباح إذا ما لاح نورهم ... إن كان عندك هذا النور فابتسم.

قال ابن حجة: لم أر في هذا البيت هزلا يراد به الجد.

قلت: ومثل هذا ما أنشده رفيقه له في شرح بديعيته المذكورة، وادعى فيه أنه من هذا النوع: تزعم يا بدر مساوتها=ولست أبدي لك تفنيدا.

إن كان ما تزعم عارض لنا ... مقلتها واحك لنا الجيدا.

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي قوله:

هزل أريد به جد عتابك لي ... كما كتمت بياض الشيب بالكتم.

هذا أيضا لا يظهر فيه شاهد البيت المذكور.

وبيت ابن حجة في بديعيته قوله:

والبين هازلني بالجد حين أرى ... دمعي وقال تبرد أنت بالديم.

أقول: الهزل في هذا البيت ظاهر، ولكن لا حقيقة له، وقد علمت أنه لا بد فيه من الجد؛ وإلا لم يكن من هذا النوع أصلا.

وبيت بديعية الطبري قوله:

أكثرت هزلك جدا لي فحسبك لا ... تكن كهيلة ذات العار في الغنم.

قال في القاموس: هيلة عنزة لامرأة؛ كان من أساء إليها درت له؛ ومن أحسن إليها نطحته؛ ومنه المثل: هيل خير حالبيك تنطحين.

وبيت بديعيتي قولي:

هازلت بالجد عزالي فقلت لهم ... أكثرتم العذل فاخشوا كظة البشم.

الهزل في هذا البيت على حده في بيت الصفي، فإن الكظة بالكسر شيء يعتري من امتلاء الطعام؛ والبشم، هو **التخمة**، والمراد هنا الجد؛ لأن المقصود منعهم عن كثرة العذل.

وبيت بديعية الشيخ إسماعيل المقري قوله:

ما أنت يا عاذلي والحب تنكره ... فخص بنا في حدود القول والكلم.

قال ناظمه في شرحه: يقول: ما أنت من رجال الحب، غنما أنت ممن يعرف حدود القول والكلم، فخض بنا فيما أنت من أهله، ودع الحب فله رجال لست منهم. انتهى.

قلت: لم يظهر لي من البيت ولا من شرحه شاهد النوع؛ فإنه لم يزد على أن جعل عاذله عارفا بالعربية، جاهلا بالحب؛ فتأمله.

وبيت بديعية العلوي قوله:

أخاف لومك إن شاهدت نورهم ... يجني عليك فإن السم في الدسم.

قال ناظمه: الشاهد في قولنا: إن السم في الدسم؛ وهي كلمة تخرج مخرج الهزل وهو جد؛ لأن أكثر ما يكون السم في الدسم. انتهى.

قلت قد تقدم أن السم في الدسم من الأمثال؛ وليست من الهزل في شيء؛ على أن إيراده هنا لا معنى له؛ بل هو موهم لذم أحبابه؛ والله أعلم.

التهكم.

تهكما قلت للواشين لي بهم ... لقد هديتم لفصل القول الحكم.." (١)

"أي: أن فرس أبيك يسقى قعبا من لبن عليه ذنوب من الماء ولا يخدم بالمعالجة فلذا هلك.

وقال الأخنس بن شهاب:

ترى رائدات الخيل حول بيوتنا ... كمعز الحجاز أعوزتها الزرائب

فيغبقن أحلابا ويصبحن مثلها ... فهن من التعداء قب شواذب

وقال القطامي:

ونحن نرود الخيل وسط بيوتنا ... ويغبقن محضا وهي محل مسانف

المسانف: القحط.

وقال الفجيجي صاحب السلوانية:

وخيلي حليب الشول صرفا شرابها ... وصافي النصي رعيها لا المزارع

وتعلف مبيض الشعير وأنتقي ... لها من نبات الأرض ما هو نافع

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٢٠

الشول: الإبل، وشرب حليبها يقوي عصب الإنسان والخيل وينقص اللحم.
وقال سيدي الوالد قدس الله سره:

يا عاذرا لامرئ قد هام في الحضر ... وعاذلا لمحب البدو والقفر
لا تذممن بيوتا خف محملها ... وتمدحن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني ... لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
أو كنت أصبحت في الصحراء مرتقيا ... بساط رمل به الحصباء كالدرر
أو جلت في روضة قد راق منظرها ... بكل لون جميل شيق عطر
تستنشقن نسيما طاب منتشقا ... يزيد في الروح لم يمرر على قذر
أو كنت في صبح ليل هاج هاتنه ... علوت في مرقب أو جلت بالنظر
رأيت في كل وجه من بسائطها ... سربا من الوحش يرعى أطيب الشجر
فيا لها وقفة لم تبق من حزن ... في قلب مضني ولا كد لذي ضجر
نباكر الصيد أحيانا فنبغته ... فالصيد منا مدى الأوقات في ذعر
فكم ظلمنا ظليما مع نعامته ... وإن يكن طائرا في الجو كالصقر
يوم الرحيل إذا شدت هوادجنا ... شقائق عمها مزن من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلن كوى ... مرقعات بأحداق من الحور
تمشي الحداة لها من خلفها زجل ... أشهى من الناي والسنطير والوتر
ونحن فوق جياد الخيل نركضها ... شليلها زينة الأكفال والخصر
نطارد الوحش والغزلان نلحقها ... على البعاد وما تنجو من الضمر
نروح للحي ليلا بعد ما نزلوا ... منازلا ما بها لطخ من الوضر
ترابها المسك بل أنقى وجاد بها ... صوب الغمائم بالآصال والبكر
نلقى الخيام وقد صفت بها فغدت ... مثل السماء زهت بالأنجم الزهر
قال الألى قد مضوا قولا يصدقه ... نقل وعقل وما للحق من غير
الحسن يظهر في بيتين رونقه ... بيت من الشعر أو بيت من الشعر
أنعامنا إن أتت عند العشي تخل ... أصواتها كدوي الرعد بالسحر
سفائن البر بل أنجى لراكبها ... سفائن البحر كم فيها من الخطر
لنا المهارى وما للريم سرعتها ... بها وبالخيل نلنا كل مفتخر
فخيلنا دائما للحرب مسرجة ... من استغاث بنا بشره بالظفر
لا نحمل الضيم ممن جار نتركه ... وأرضه وجميع العز في السفر
وإن أساء علينا الجار عشرته ... نبين عنه بلا ضر ولا ضرر

تبيت نار القرى تبدو لطارقنا ... فيها المداواة من جوع ومن خصر

عدونا ماله ملجأ ولا وزر ... وعندنا عاديات السبق والظفر

شرابها من حليب لا يخالطه ... ماء وليس حليب النوق كـ البقر

أموال أعدائنا في كل آونة ... نقضي بقسمتها بالعدل والقدر

ما في البداوة من عيب تذم به ... إلا المروءة والإحسان بالبدر

وصحة الجسم فيها غير خافية ... والعيب والداء مقصور على الحضر

من لم يمت عندنا بالطعن عاش مدا ... فنحن أطول خلق الله في العمر

وكان أشراف العرب يخدمون الخيل بأنفسهم لا يتكلون على أحد سواهم. قال الأعشى يمدح النعمان بن المنذر:

ويأمر لليحموم كل عشية ... بقت وتعليف فقد كان يسنق

أي: مع شرفه وعزة سلطانه، كان يفتقد فرسه، والسنق: **التخمة**، فإن لم يكن حاضرا يخدمنها عائلته.

وكتب سليمان بن هشام بن عبد الملك إلى والده، إن فرسي قد ضعف فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لي بغيره. فكتب إليه والده إن أمير المؤمنين قد فهم ما ذكرت من ضعف فرسك، وظن أن ذلك من قلة تعهدك له فقم عليه بنفسك.

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:." (١)

"يستفرغ مجهودها، بل هو مقتصد في كل أنواع التأثير عليها، فلا تضيق به ولا تنفر منه ولا يتخونها الملال. ولا تزال تبتغي أكثر من حاجتها في التروح والإصغاء إليه والتصرف معه والانقياد له، وهو يسوغها من لذتها ويرفه عليها بأساليبه وطرقه في النظم والبيان١، مع أن أبلغ ما اتفق للبلغاء لا تجمع منه النفس بعض ذلك حتى يتعسفها ويثقل عليها وتبتلي منه **بالتخمة** وسوء الاحتمال، وحتى لا تكون البلاغة في سائره بعد ذلك إلا طعمة خبيثة؛ لأنها جاءت من وراء القصد وفوق الحاجة فلا تعدم النفس أن تجد من جماله قبحا، ومن صوابه خطأ؛ ولا يمتنع أن يكون فيه النافر والقلق والمحال عن وجهه وما إلى ذلك مما تسكن النفس إلى تأمله وتستجم بتصفحه والبحث عنه واعتراضه في سياق الكلام ونسق التركيب.

وهذا أمر ليس في قدرة أحد أن ينفيه عن كلام البلغاء متى امتد به النفس واتسقت له المعاني وتداخلت فيه الأغراض، ولا نرى أحدا يقدر على أن يثبت منه شيئا في القرآن؛ لأن طريقة نظمه قد جعلت في تلاوته قوة الانبعاث للنفس المكدودة، كما يكون للخالص من ضروب الموسيقى، على ما هو معروف من تأثيرها في النفس ووجه هذا التأثير، بل هو النفس العربية كالحداء للإبل العربية؛ مهما كدها السير لم يزدها إلا إمعانا فيه ولم تستأنف منه إلا نشاطا واعتزاما حتى ليذهب بها المراح وكأنها تريد أن تسابق الحروف والأصوات المنبعثة من أفواه من يحدونها.

ولو ذهبنا نبحث في أصول البلاغة الإنسانية عن حقيقة نفسية ثابتة قد اطردت في اللغات جميعا وهي في كل لغة تعد أصلا في بلاغتها، لما أصبنا غير هذه الحقيقة التي لا تظهر في شيء من الكلام ظهورها في القرآن وهي: "الاقتصاد في

---

(١) نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد محمد بن عبد القادر الجزائري ص/٧

التأثير على الحس النفسي". وما تعرف في هذه الأساليب العربية خاصة -وقد مخضناها جميعا وفرنا باطن أمرها- إلا إسرافا على هذا الحس، أو تراجعا من دونه؛ فأما أمر بين ذلك على أن يكون قصدا، وألا يكون إلا المحض من هذا القصد، وأن لا تجده إلا سواء في محض الاعتبار من حيث أجريته على هذه الحقيقة فلا يكون من شأنه أن يلتوي معك في جهة ويلتوي عليك من جهة، فهذا ما لا نعرفه على أتمه وأبينه إلا في القرآن، ولا نعرف قريبا منه إلا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان بين الجهتين ما بينهما٢.

ولما كان الأصل في نظم القرآن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوغ الحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال فيه إنه تغوث واستراحة٣ كما تجد من كل ذلك في أساليب

---

١ وبهذا سهل على أكثر البلغاء والعلماء من أهل السمت والورع أن يختموا القرآن مرة في كل يوم، وهو أمر فاش لا سبيل بعد إلى المكابرة فيه. وكان كثير منهم إذا أقبل على ربه ووقف بين يديه في صلاته، قرأ في الركعة الواحدة سورة من الطوال أو سورتين، إلى ربع القرآن، وهو في ذلك مستغرق لا يمل، وكأنه ليس في الأرض أو ليس من أهلها.

٢ نجد بسط هذا المعنى في الكلام على البلاغة النبوية وكيف كان وجها في أنه "صلى الله عليه وسلم" أفصح العرب.

٣ أي: استغاثة من ضعف واستراحة من كلال؛ فكأن الكاتب أو المتكلم يتغوث به.." (١)

"وشعور يعزز ويزيد من قيمة النشاط أو التقدم الذاتي الجسدية العقلية (١٢٦). ويتمثل الفرح في أن قدرة المرء تزداد (١٢٧) " (١). وكل شعور يوهن من حيوتنا إنما هو ضعف لا فضيلة. وما أسرع ما يتخلص الرجل السليم من مشاعر الحزن والندم والاتضاع والأسف (١٢٩)، وهو على أية حال أكثر من الرجل الضعيف استعدادا لمد يد المساعدة، لأن الكرم فائض القوة الواثقة. وأية لذة تكون مشروعة إذا لم تعوق لذة أعظم أو أبقى، ويمتدح سبينوزا، مثل أبيقور، اللذات العقلية باعتبارها أو فضلها، ولكنه يسوق كلمة طيبة في تشكيلة كبيرة من اللذات:

لا يمكن أن يكون ثمة مرح بالغ .... وليس هناك ما يحرم الضحك إلا الخرافة الكئيبة .... والإفادة من كل الأشياء والابتهاج بها قدر الإمكان (لا إلى حد التخمة حقا، لأن هذه ليست ابتهاجا) جزء من الرجل الحكيم العاقل .. فيتناول المعتدل الطيب من الطعام والشراب، ويستمتع بالعطور و الحدائق والثياب والموسيقى والألعاب والمسارح (١٣٠).

أن المشكلة في مفهوم اللذة باعتبارها تحقيقا للرغبات، تكمن في أن الرغبات قد تتصارع، فإن الرغبات لا تنتظم في تسلسل متناسق منسجم إلا عند الإنسان العاقل الحكيم. والرغبة عادة هي المتلازم الواعي لشهوة متأصلة في الجسم، وقد يبقى قدر كبير من الشهوة غير واع، إلى حد أننا لا يكون لدينا إلا مجرد "أفكار مشوشة غير وافية" عن عللها ونتائجها. ومثل هذه الرغبات المشوشة يسميها سبينوزا عواطف أو انفعالات. ويعرفها بأنها "تعديلات في الجسم تزيد أو تنقص بها قدرة الجسم على العمل .... وفي نفس الوقت أفكار هذه التعديلات (١٣١) " وهو تعريف يسلم تسليما

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٤٨/٢

غامضا بدور الإفرازات الباطنية في العواطف، يستبق بشكل ملحوظ نظرية س. ج. لانج ووليم جيمس التي تقول بأن التعبير الجسدي عن العاطفة هو النتيجة المباشرة الغريزية للعلة، وأن الشعور الواعي مصاحب أو نتيـجة ، لا علة، لتعبير الجسم أو استجابته. ويقترح سبينوزا دراسة العواطف–الحب والبغض والغضب والخوف الخ–وسيطرة العقل

(١) يردد نيتشه هذه التعاريف: "ما هو الخير؟ " هو كل ما يعزز الإحساس بالقدرة .... ما هي السعادة؟ .... هي الإحساس بأن القدرة تتزايد (١٢٨) ".." (١)

"في بروكسل. وفي أبريل ١٧٤٤ استأنفا مقامهما في سبري محاولين بعث غرامهما الميت إلى الحياة من جديد. وفي "رسالة السعادة" كانت المركيزة ترى أن الرغبة في المعرفة هي إحدى الرغبات التي تسهم أكبر إسهام في سعادة الإنسان لأنها تجعلنا أقل اعتمادا بعضنا على بعض ومع ذلك تقول عن الحب: "إنه أعظم الأشياء الطبيعية التي هي في متناول أيدينا، وهي الشيء الوحيد الذي نضحي من أجله بلذة الدرس والتحصيل. والمثل الأعلى في هذا المجال شخصان يفتتن الواحد منهما بالآخر إلى حد لا تفتر معه عواطفهما ولا تصاب **بالتخمة** أبدا، ولكن لا يمكن لإنسان أن يأمل في مثل هذا التآلف والانسجام بين شخصين، لأن هذا الشيء يفوق حد الكمال. فالقلب الأهل لمثل هذا الحب والنفس الوقية بالمحبة إلى هذا الحد يجوز أن تخلق مرة واحدة كل قرن من الزمان (٦٣).

وفي رسالة مؤثرة لخصت تخيلها عن هذا الأمل:

"قضيت عشرة أعوام سعدت فيها بـحب الرجل الذي غزا قلبي. وقضيت هذه الأعوام العشرة في ارتباط وثيق به ... وعندما انتقص امتداد العمر والمرض من تعلقه بي لم ألحظ هذا إلا بعد مرور فترة طويلة. إني أحببته لسببين، قضيت حياتي كلها معه واستمتع قلبي الواثق بنشوة الحب، بالإضافة إلى توهمي أنني أيضا جديرة بالحب، وأفلت من يدي هذا الظرف السعيد (٦٤).

وماذا حول فولتير من الحب والهيام إلى هذا الوفاء المتقطع؟ ويبدو أنه كان صادقا في التذرع باعتلال صحته. ولكننا سنجده في بحر عام واحد يتأوه ويتنهد كالمعتوه بين يدي امرأة" والحق أنه كان قد استنزف جانبا من حياته واهتمامه–مدام دي شاتيليه والعلم. إن العزلة في سيري ربما أورثت السأم والملل بسرعة ذهنا يافعا. ولم تكن نعمة وبركة إلا عند ملاحقة الشرطة له، وعندما كان يدعوه العلم إلى التفرغ له، ولكنه كلن آنذاك قد تذوق ثانية ملذات باريس ومباهجها، واستمتع بمشاهدة افتتاح." (٢)

"وكانت آرائه الأقتصادية متطرفة من الناحية النظرية، معتدلة عند التطبيق، وحتى في سني الشيخوخة تعلق ديدرو بشيوعية فوضوية، مثلا أعلى له: "إني مقتنع بأنه لن يتيسر للجنس البشري أية سعادة حقيقية ألا في دولة أشتراكية ليس فيها ملك ولا قاضي ولا قسيس ولا قوانين، ولا يكون فيها هذا لك، وهذا لي، وليس فيها حق تملك، وليس فيها رذائل

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ١٤٠/٣٤

(٢) قصة الحضـا رة، ول ديورانت ٢٠٧/٣٦

أو فضائل (٦٥) ولكنه أعترف بأن هذه النظرية "مثالية إلى حد شيطاني" (٦٦) وتعجب أبن أخي رامو قائلا "أي أقتصاد أجتماعي شيطاني عندنا! فهناك أناس يتوافر لديهم كل شيء إلى حد **التخمة**، على حين هناك آخرون يتضورون جوعا ولا يجدون ما يبتلعون به" (٦٧) وأدرك ديدرو في ساعات العسرة أن عدم المساواة في التملك سيبقى ببقاء عدم المساواة أو التكافؤ في القدرات، وطرح فكرة الأشتراكية لأنها غير عملية، حيث لم يوجد آنذاك إلا بروليتاريا صغيرة غير منظمة لا تكاد تكون واعية، ولكن راوده الأمل في أن يرتفع مستوى هؤلاء العمال ويتحسن وضعهم وشيكا. ولما أنتهى الأمر إلى الأصلاحات العملية، أيد ديدرو الفيزيوقراطيين ووقف إلى جانب الرأسمالية الناشيءة. وأعلن أن حق التملك يجب أن يكون مقدسا مطلقا، وأستنكر أي أعتداء على هذا الحق من جانب الدولة. وأنضم إلى كني وترجو وفولتير في الدعوة إلى تحرير الصناعة والتجارة من أية قيود حكومية (٦٨).

وحبذ الإعانات الحكومية للزراعة بوصفها أكثر فروع الأقتصاد حيوية وأهمية، على حين أنها أيضا أكثر الفروع وقوعا تحت رحمة سائر الفروع (٦٩). إن ديدرو مثلنا جميعا أصبح أكثر محافظة (على القديم) كلما تقدمت به السن وزاد دخله.." (١)

"من النساء. ولكنه يذكر في كتابيه الكبيرين في اغتباط الحاقد الشامت أن معظم الشرور التي في العالم من فعل بندورا الحسناء، وأن زيوس لما غضب على بروميثيوس Prometheus حين سرق النار من السماء أمر الآلهة أن تخلق المرأة لتكون هدية يونانية إلى الرجل: "فأمر هفستوس Hephaestus أن يمزج من فوره التراب بالماء وأن يهب المزيج صوت الرجل وقوته، وأن يجعل وجه الفتاة الحسناء جميلا كوجه الآلهات والمخلدات. ثم أمر أثينا أن تعلمها كيف تنسج القماش المتين، وأمر أفرديتي الذهبية أن تنشر حول رأسها الرشاقة، والشهوة الملحة، والقلق الذي يتلف الأعضاء، ولكنه أمر الرسول هرمس أن يمنحها عقلا كعقل الكلاب وأخلاقا كلها ختل ودهاء. وأطاعوا كلهم زيوس ... ووضع رسول الآلهة في جوفها صوتا جذابا؛ وسمى هذه المرأة بندورا لأن كل الساكنين في البيوت الأولمبية قد أهدوا إليها هدية لتؤذي بها الرجال المبدعين".

ثم يقدم زيوس بندورا إلى إميثيوس Epimstheus؛ وقد حذره أخوه بروميثيوس من قبول هدايا الآلهة، ولكنه رغم هذا التحذير يشعر بأنه لا حرج عليه من أن يخضع للجمال هذه المرة. وكان بروميثيوس قد ترك مع إيميثيوس صندوقا خفيا عجيبا وأوصاه ألا يفتحه بحال من الأحوال. وغلب على بندورا حب الاستطلاع ففتحت الصندوق فطار منه عشرة آلاف شر أخذت تنغص على الناس حياتهم، ولم يبق فيه إلا الأمل وحده. ومن بندورا، كما يقول هزيود، نشأ جنس النساء الرقيقات، ومنها نشأت سلالة مؤذية، وتسكن طوائف النساء الشديدات الأذى مع الرجال وهن لا يعنهم على الفقر المدقع بل يعنهم على **التخمة**؛ وبهذه الطريقة وهب زيوس الرجال نساء ليكن مصدر الشر والأذى".

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٨٩/٣٨

ثم يقول الشاعر المذبذب بعدئذ في حسرة ولوعة إن العزوبة لا تقل شرا عن الزواج لأن الشيخوخة مع العزلة شقاء أيما شقاء، ولأن أملاك من لا ولد له تعود بعد موته إلى عشيرته، ولهذا فإن من مصلحة الرجل أن." (١)

"كل شيء صائر، وليس ثمة حالة تبقى على حالها دون أن تتغير، حتى في أقصر اللحظات؛ فكل شيء دائب على الخروج عن حاله التي هو عليها، صائر إلى ما سيكون عليه. وتلك حال جديدة من حالات الفلسفة تلقى من هرقليطس عناية وتوكيدا، وهو لا يقتصر (كما يقتصر طاليس) على السؤال عن ماهية الأشياء في حاضرها، ولكنه يسأل كما يسأل أنكسمندر، ولكريشيوس، واسبنسر عن الطريقة التي أدت بها إلى ما هي عليه. وهو يشير، كما يشير أرسطو، إلى أن دراسة الحالة الثانية هي خير طريقة تعرف بها الأولى. ولسنا نجد فيما بقي لدينا من أمثاله المثل القائل: "كل شيء يسير، ولا شيء يسكن" (Panta rei,ouden menei) ، ولكن الأقدمين على بكرة أبيهم يعزون هذا المثل إلى هرقليطس (٥٦): "إنك لا تستطيع أن تخطو خطوتين في نهر واحد، لأن مياها أخرى لا تنفك تجري إليك" (٤١). "نحن كائنون ونحن غير كائنون" (٨١)؛ والكون عنده كما هو عند هيجل صيرورة كبرى. والتضاعف، والاختلاف، والتغير حقائق لا تقل في ذلك عن الوحدة، والذاتية، والكينونة؛ والتعدد، حقيقة لا تقل في ذلك عن الوحدة (٥٧). فالكثرة هي الوحدة؛ وكل تغير ما هو إلا انتقال الأشياء نحو حالة النار أو منها، إن الوحدة هي الكثرة، وفي قلب النار نفسها يخفق التغير الذي لا يستقر أبدا (١).

ومن هنا ينتقل هرقليطس إلى العنصر الثالث من عناصر فلسفته – وهو وحدة الأضداد، واعتماد المتناقضات بعضها على بعض، وائتلاف النزاع. "الله هو الليل والنهار، والشتاء والصيف، والحرب والسلم، والتخمة والجوع" (٣٦). "والخير والشرير واحد، وكذلك الخير والشر" (٥٧ – ٥٨) "والحياة والموت شيء واحد، كذلك اليقظة والنوم، والشباب والشيخوخة" (٧٨) لأن هذه

---

(١) على القارئ أن يذكر على الدوام أن هرقليطس هو الفيلسوف الغامض!." (٢)

"بعضا بغير قانون، ويموت منهم جوعا بقدر من يموت من المحتضرين بالتخمة (٢١).

أما الطريقة التي تمت بها الحضارة فيشرحها لكريشيوس في خلاصة موجزة لتاريخ الإنسان الطبيعي يقول فيها إن التنظيم الاجتماعي قد وهب الإنسان القدرة على البقاء بعد أن بادت الحيوانات التي كانت أشد منه قوة وبطشا. وقد اهتدى إلى النار حين رآها تندلع من احتكاك أوراق الأشجار وأغصانها، وأنشأ من الإشارات والحركات لغة، وتعلم الغناء من الطير، وأنس الحيوان لمنفعته، كما استأنس هو بالزواج والقانون؛ ثم شق الأرض، ونسج الملابس، وصهر المعادن وصنع منها أدواته؛ ثم رصد كواكب السماء، وقاس الزمن وتعلم الملاحة؛ ثم رقى فن القتل، وتغلب على الضعفاء، وشاد المدن، وأقام الدول.

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ١٨٨/٦

(٢) قصة الحضارة، ول ديورانت ٢٦٥/٦

وليس التاريخ إلا موكب الدول والحضارات التي تنشأ وتزدهر ثم تضمحل وتفنى، ولكن كلا منها تخلف وراءها تراثا من العادات والأخلاق والفنون تتلقاه عنها الحضارات التي تأتي من بعدها "فهي كالعدائين في سباق يسلم كل منهم مصباح الحياة إلى غيره" (٢٢)

(et quasi cursores vitai lampada tradut) وكل ما ينمو من الأشياء يضمحل: الأعضاء، والكائنات الحية، والأسر، والدول، والأجناس، والكواكب، والنجوم. والذرات وحدها هي التي لا تموت أبدا، وتوجد إلى جانب قوى الخلق والنماء قوى أخرى تعادلها وتوازنها وهي قوى التدمير، وهذه لا تنقطع عن العمل ما بين دفع وجذب وتراخ وانقباض، وحيات وموت. وفي الطبيعة خير وشر، والآلام يلقاها كل كائن حي وإن لم يستحقها، والانحلال يتبع خطى كل تطور، وأرضنا نفسها في طريقها إلى الموت والفناء، وها هي ذي الزلازل تخربها وتدمرها، والأرض تفقد قدرتها على الإنتاج والأمطار والأنهار تقرضها وتفتتها، وتنقل الجبال نفسها آخر الأمر إلى البحار، وسيأتي على عالمنا النجمي كله يوم يفنى فيه كما تفنى هذه الجبال؛." (١)

"وبعد هذه التجربة الصعبة راح ينتقل من تأليف عمل عظيم خالد إلى آخر· وفي سنة ١٨٠٥ قدم كونشرتو البيانو (Opus 58 G, No 4،) ، واحتفى بعام ١٨٠٦ بسوناتا (F. Minor ,Opus 57) التي أطلق عليها في وقت لاحق (أباسيوناتا Appassionata) وأضاف ثلاثة أرباع، ومجموعة ألحان Opus 59 وأهداها إلى كونت أندرياس رازوموفسكى Razumovsky السفير الروسي في فيينا وفي مارس ١٨٠٧ نظم أصدقاء بيتهوفن حفلا خيريا له – ربما تعزية لفشل عمله الأوبرالي، وفي هذا الحفل أدار عزف سيمفونياته؟ الأولى والثانية والثالثة (إرويكا سيمفونية البطولة) وسيمفونيته الجديدة (الرابعة) (in B Flat, Opus 60) ولا ندري كيف تحمل جمهور المستمعين هذا الكم الموسيقي المفرط إلى حد التخمة·

وفي سنة ١٨٠٦ عهد الأمير ميكلوس نيكولاوس إسترهازي Miklos Nicolaus Esterhazy إلى بيتهوفن تأليف موسيقي قداس لعيد شفيعة زوجته (إحياء لذكرى القديسة التي تحمل الزوجة اسمها)، فذهب بيتهوفن إلى قصر إسترهازي في ايزنشتات Eisenstadt في المجر وقدم هناك قداسه (C ,Opus 86) في ١٣ سبتمبر ١٨٠٧· وبعد العزف سأله الأمير لكن يا عزيزي بيتهوفن، ما هو الذي فعلته مرة أخرى؟ وفسر بيتهوفن هذا السؤال على أنه دال على عدم الرضا فغادر القصر قبل انتهاء مدة دعوته·

وأتحف عام ١٨٠٨ بسيمفونيتين لا زالتا معروفتين حتى الآن في العالم كله: السيمفونية الخامسة (in C Minor) والسيمفونية السادسة (أو الرعوية in F (Pastoral.) ويبدو أنه ألفهما معا خلال عدة أعوام فقد تراوح المزاج

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٣١٢/٩

العام فيهما ما بين الاكتئاب في الخامسة والبهجة في السادسة، وقد تم أداؤهما معا على مسمع من الجمهور للمرة الأولى في ٢٢ ديسمبر ١٨٠٨، وأدى تكرار أدائهما إلى أن فقدا جاذبيتهما حتى عند عشاق الموسيقى.." (١)

"وقد وقف عليه الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف ابن أيوب القرية التي بالقرب من باب الخليل – أحد أبواب مدينة القدس – وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديما بدير مارفيوس ويعرف الآن بدير أبي ثور نسبة اليه وكان الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية وهم مقيمون هناك ومما يحكى عنه أنه كان مقيما بالدير المذكور وكان إذا قصد إبتياع شيء من المأكول كتب ورقة بما يريده ووضعها في رقبة ثوره وسيره فيحضر الثور إلى القدس إلى أن يأتي إلى حانوت رجل كان يتعاطى حوائج الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ للشيخ ما طلب فيها ويحمله للثور فيرجع الثور إلى الشيخ بمكانه وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن إبرا هيم بن أحمد القرشي الهاشمي الصالح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة كان من السادات الاكابر والطراز الأول وأصله مغربي من الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة قبالة سبتة قدم إلى مصر وانتفع به من صحبه أو شاهده وكان يعد جماعته الذين صحبوه بأشياء من الولايات والمنصب العالية وصحت كلها ونقل عنه إن الانسان إذا خاف من **التخمة** من كثرة الاكل وقال عقب رفع المائدة وفراغه من الكل (الحمد لله لم يضره ذلك) قال أبو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وكان أهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة وله كلام مدون قدم بيت المقدس واقام به إلى أن توفي في سادس ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ أبو بكر الصفدي في شهور سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وإلى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين بن أرسلان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد

"""" صفحة رقم ١٤٦ """"." (٢)

"؛ رحمه الله. وكان اسم الذي سقاه: ابن ساوى، فلما اطلع الخليفة على الحال سلم ابن ساوى إلى غلمان إيتامش فشفع فيه ابن مهدي الوزير، وقال: إن النصارى قد بذلوا فيه خمسين ألف دينار، فكتب الخليفة على رأس الورقة: إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فتسلمه غلمان إيتامش فقتلوه وحرقوه، وقبض الخليفة بعد ذلك على ابن مهدي الوزير، كما تقدم.

حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي،

المكبر بجامع المهدي، راوي " مسند الإمام أحمد " عن ابن الحصين، عن ابن المذهب عن ابن مالك، عن عبد الله، عن أبيه. عمر تسعين سنة، وخرج من بغداد فأسمعه بإربل، واستقدمه ملوك دمشق إليها، فسمع الناس بها عليه المسند،

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ملحق/١١٤٩

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص/١٤٠

وكان المعظم يكرمه، ويأكل عنده على السماط من الطيبات، فتصيبه **التخمة** كثيرا ؛ لأنه كان ضيق الحال، خشن العيش ببغداد، وكان الكندي إذا دخل على المعظم يسأل عن حنبل فيقول المعظم: هو متخوم، فيقول: أطعمه العدس. فيضحك المعظم، ثم أعطاه المعظم مالا جزيلا، ورده إلى بغداد فتوفي بها في هذه السنة، وكان مولده سنة عشر وخمسمائة، وكان معه ابن طبرزد، فتأخرت وفاته عنه إلى سنة سبع وستمائة.

عبد الرحمن بن عيسى بن أبي الحسن البزوري الواعظ البغدادي،." (١)

" إن الأسود أسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ...

فتسلمه غلمان بنيامين فقتلوه وحرقوه وقبض الخليفة بعد ذلك على الوزير ابن مهدي كما تقدم

حنبل بن عبد الله

ابن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي المكبر بجامع المهدي راوي مسند احمد عن

ابن الحصين عن ابن المذهب عن باي مالك عن عبد الله عن أبيه عمر تسعين سنة وخرج من بغداد فأسمعه باربل واستقدمه ملوك دمشق إليها فسمع الناس بها عليه المسند وكان المعظم يكرمه ويأكل عنده على السماط من الطيبات فتصيبه **التخمة** كثيرا لأنه كان فقيرا ضيق الامعاء من قلة الأكل خشن العيش ببغداد وكان الكندي إذا دخل على المعظم يسأل عن حنبل فيقول المعظم هو متخوم فيقول أطعمه العدس فيضحك المعظم ثم أعطاه المعظم مالا جزيلا ورده إلى بغداد فتوفي بها وكان مولده سنة عشر وخمسائة وكان معه ابن طبرزد فتأخرت وفاته عنه إلى سنة سبع وستمائة

عبد الرحمن بن عيسى

ابن أبي الحسن المروزي الواعظ البغدادي سمع من ابن أبي الوقت وغيره واشتغل علي ابن الجوزي بالوعظ ثم حدثته نفسه بمضاهاته وشمخت نفسه واجتمع عليه طائفة من أهل باب النصيرة ثم تزوج في آخرعمره وقد قارب السبعين فاغتسل في يوم بارد فانتفخ ذكره فمات في هذه السنة

الأمير زين الدين قراجا الصلاحي

صاحب صرخد كانت له دار عند باب الصفير عند قناة الزلاقة وتربته بالسفح في قبة على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك وأقر العادل ولده يعقوب على صرخد

عبدالعزيز الطبيب

توفي فجأة وهو والد سعدالدين الطبيب الأشرفي وفيه يقول ابن عنين ... فراري ولا خلف الخطيب جماعة ... وموت ولا عبدالعزيز طبيب ...

وفيها توفي

العفيف بن الدرحي

إمام مقصورة الحنفية الغربية بجامع بني أمية

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٧٦٠/١٦

أبو محمد جعفر بن محمد

ابن محمود بن هبة الله بن أحمد بن يوسف الاربلي كان فاضلا في علوم كثيرة في الفقه على مذهب الشافعي والحساب والفرائض والهندسة والأدب والنحو وما يتعلق بعلوم القرآن العزيز وغير ذلك ومن شعره ... لا يدفع المرء ما ياتي به القدر ... وفي الخطوب إذا فكرت معتبر ." (١)

"الرأي العام متخوم بأخبار المسألة اليهودية والمشكلة الفلسطينية، إنه متخوم، لقدأصبح مريضاً، لقدأصبح ملولاً، إنه لا يريد أن يسمع، إنه لا يريد أن يقرأ: قلت: ان **التخمة** والمرض والملل، كل ذلك يزول بطريقة واحدة هي إعطاء أخبار الجانب الآخر، ولكن إذا كان الجمهور قد أصبح مريضاً فلم التمادي في إعطاء الأخبار اليهودية التي تسبب **التخمة** والمرض والملال. لقد نشرت الأخبار اليهودية بالأمس وقبله، ونشرت اليوم وستنشر غداً وبعده .. قال: لا أدري، هذا صحيح، ولكن ... وأدار الحديث وجهة أخرى. وقال: لنتحدث في موضوع آخر، قلت: لك ذلك، سأحدثك عن اضرابات هذا الأسبوع الثلاثة. قال نعم، قلت: الإضراب الأول قام به عمال المصاعد يطلبون الأجور والامتيازات، والثاني عمال التلفون يطلبون الأجور والامتيازات، قال: والثالث؟ قلت: الثالث هو إضراب الصحفيين عن نشر الأخبار العربية، قال: أرانا عدنا إلى الموضوع ذاته؟ قلت: إنه جدير وجدير ...

... قال: لنترك هذا الموضوع ولتسمح لي ببعض الأسئلة ..

... قال: أتظن أن عبد الرحمن عزام بك أمين سرالجامعة قادم من لندن إلى واشنطن؟ ومتى تظن ذلك؟ وهل سيبحث المشكلة الفلسطينية؟ وهل لديه وثائق الحديث الذي جرى بين روزفلت والملك عبد العزيز حين تعهد روزفلت أن لا تتدخل أميركا في المسألة الفلسطينية، ذلك الحديث الذي أنكره الرئيس ترومان؟

... قلت: ليس هذا سؤالاً واحداً، ولكنه "كوكتيل أسئلة" وإن عندي كنوزاً من العلم هذا الموضوع سأ ...

... وهنا تلهف الصحفي متعطشاً وقال: نعم أرجوك، ما هي؟." (٢)

"وكانت وفاته بمرج دابق، واختلف المؤرخون بنوع مرضه الذي مات فيه.

فقسم منهم، قال: إنه أصيب **بالتخمة** وهذا رأي ضعيف، وقسم آخر قال: إنه أصيب بذات الجنب (١)، وظهرت له أعراض المرض فعرضت له سعلة وهو يخطب فنزل وهو محموم، فما جاءت الجمعة التالية حتى مات، كما روى سبط ابن الجوزي ما نصه: ما زال سليمان بعد وفاة ابنه يذوب وينحل حتى مات كمدا (٢)، وقد توفي وعمره على الأرجح ٣٩ سنة (٣)، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز (٤). وكان في نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصا (٥)، وقد حفظ لسليمان بعض أبيات الشعر التي نظمها منها:

ومن شيمتي أن لا أفارق صاحبي ... وإن ملني إلا سألت له رشدا

وإن دام لي بالود ولم أكن ... كآخر لا يراعى ذماما ولا عهدا (٦)

---

(١) البداية والنهاية، ١٣/٥٠

(٢) أربعون عاما. في الحياة العربية والدولية، ص/٤٣٨

هذا وقد كانت خلافته ثلاث سنين إلا أربعة أشهر وقيل ثلاث سنين، وقيل كانت ولايته سنتين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام (٧).

---

(١) تاريخ القضاعي ص٣٥٨.

(٢) مرآة الزمان (١٢/ ٢٣٠).

(٣) خلافة سليمان بن عبد الملك صـ٩١.

(٤) تاريخ القضاعي صـ٣٥٨.

(٥) المصدر نفسه صـ٣٥٩.

(٦) خلافة سليمان صـ٥٩، نقلا عن مرآة الزمان (١٢/ ٢٣).

(٧) تاريخ الطبري (٧/ ٤٤٩).." (١)

"على الصعيد المحلي، كان عدد من رجال الدين المتعاطفين مع أهداف أمل الأمنية يترددون في التسليم بدور قيادي لقيادتها الدنيوية، ولقد لعب هؤلاء، مستلهمين على ما يبدو دور رجال الدين الإيرانيين، دورًا مباشرًا في تنظيم نشاط شعب الوحدات التنظيمية أمل في القرى الحافلة بالنشاطات الميليشياوية والأمنية، حدثت حالة طريقة من هذا النوع في قرية صديقين الجنوبية، إذ استشاط شيخ البلدة غضبًا، بعد أن قصفت عناصر مؤيدة للعراق منزله وقرر أن يرد بنفسه متجاهلاً ممثلي الحركة في القرية، فوجه ميليشيا البلدة والظاهر أنه قادها بنفسه، وعندما حاول مسئولو الحركة أن يردوا الشيخ المنشق إلى بيت الطاعة، رفض أن يسلم بسلطتهم، ولم يبدأ في التعاون معهم إلا بعد أن قام الشيخ محمد مهدي شمس الدين بإقناعه بناء على طلب من قيادة الحركة ولكنه فعل ذلك وهو بادي التذمر. وقال مزدريًا حق المسئولين اللا دينيين في تمثيل الأهالي وتوجيه نشاطاته: ((أنا صدِّيقين وصديقين لنا)).

البرنامج الأمني للحركة:

---

(١) Le Matin Paris. May 28, 1982.

(١٠/٨)

مع التعدد الهائل للميليشيات والمجموعات السياسية في لبنان أصيبت البلاد **بالتخمة** من جراء تعدد البرامج السياسية الحافلة بوصفات العلاج لكافة الأمراض (١) وقبل أن نعرض لمساهمة أمل في هذا الكم المجنون الحافل بكل أنواع المقترحات السياسية البناءة منها والمبتذلة، لا بد لنا من عرض الأسباب التي تجعل من تقديم البرنامج السياسي لأمل

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٢/ ٩٧

أمرًا في غاية الصعوبة.

من البديهي جدًا في أي حرب أن تكون المثل العليا التي يحملها المتحاربون من أولى ضحاياها، والحرب اللبنانية، التي بدأت في عام ١٩٧٥، لم تشذ عن هذه القاعدة، إلا في كون مثل المتحاربين قد انطفأت بسرعة مذهلة. ______________." (١)

"ولد سماه أبقراط باسم جده، وأما تلامذته من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاون، ماسرجس،.وميغانوس، وقولويس هو أجلّ تلاميذه وخليفته من أهل بيته، وأملانيسون، واسطاث، وساوري، وغورس، وسنبلقيوس، وثاثالس، هذا قول يحيى النحوي، وقال غيره أن أبقراط كان له اثنا عشر تلميذاً لا يزيد عليهم إلا بعد الموت، ولا يُنقص منهم، وبقوا على تلك السنة حيناً في بلاد الروم في الرواق الذي كان يدرِّس فيه، سماه أبقراط باسم جده، وأما تلامذته من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاون، ماسرجس،.وميغانوس، وقولويس هو أجلّ تلاميذه وخليفته من أهل بيته، وأملانيسون، واسطاث، وساوري، وغورس، وسنبلقيوس، وثاثالس، هذا قول يحيى النحوي، وقال غيره أن أبقراط كان له اثنا عشر تلميذاً لا يزيد عليهم إلا بعد الموت، ولا يُنقص منهم، وبقوا على تلك السنة حيناً في بلاد الروم في الرواق الذي كان يدرِّس فيه، ووجدتُ ببعض المواضيع أن أبقراط كانت له ابنة تسمى مالانا أرسا، وكان لها براعة في صناعة الطب ويقال أنها كانت أبرع من أخويها، والأطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس، خلا تلاميذ أبقراط في نفسه وأولاده، فهم سنبلقيوس المفسر لكتب أبقراط، وأنقيلاوس الأول الطبيب، وأرسيسطراطس الثاني القياسي، ولوقس، وميلن الثاني، وغالوس، وميرتديطوس صاحب العقاقير، وسقالس المفسر لكتب أبقراط، ومانطلياس المفسر أيضاً لكتاب أبقراط، وغولس الطارنطائي، ومغنس الحمصي صاحب كتاب البول وعاش تسعين سنة، واندروماخس القريب العهد وعاش تسعين سنة؛ وأبراس الملقب بالبعيد، وسناخس الأثيني صاحب الأدوية والصيدلة، وروفس الكبير وكان من مدينة أفسس، ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله ونقل عنه، ولروفس من الكتب كتاب الماليخوليا مقالتان، وهو من أجل كتبه؛ وكتاب الأربعين مقالة؛ كتاب تسمية أعضاء الإنسان؛ مقالة في العلة التي يعرض معها الفزع من الماء؛ مقالة في اليرقان والمرار؛ مقالة في الأمراض التي تعرض في المفاصل؛ مقالة في تنقيص اللحم؛ كتاب تدبير من لا يحضره طبيب، مقالتان؛ مقالة في الذبحة؛ كتاب طب أبقراط؛ مقالة في استعمال الشراب؛ مقالة في علاج اللواتي لا يحبلن؛ مقالة في قضايا حفظ الصحة؛ مقالة في الصرع؛ مقالة في الحمى الربع؛ مقالة في ذات الجنب وذات الرئة؛ كتاب التدبير مقالتان؛ كتاب الباه مقالة؛ كتاب الطب؛ مقالة في الأعمال التي تعمل في البيمارستانات؛ مقالة في اللبن؛ مقالة في الفواق، مقالة في الإبكار؛ مقالة في التين؛ مقالة في تدبير المسافر؛ مقالة في البخر؛ مقالة في القيء؛ مقالة في الأدوية القاتلة؛ مقالة في أدوية علل الكِلى والمثانة؛ مقالة في هل كثرة شرب الماء في الولائم نافع؛ مقالة في الأورام الصلبة؛ مقالة في الحفظ؛ مقالة في علة ديونوسوس وهو القيح؛ مقالة في الجراحات؛ مقالة في تدبير الشيخوخة؛ مقالة في وصايا الأطباء؛ مقالة في الحقن؛ مقالة في الولادة؛ مقالة في الخلع؛ مقالة في علاج احتباس

(١) أمل والشيعة نضال من أجل كيان لبنان، ص/١٣٧

الطمث؛ مقالة في الأمراض المزمنة على رأي أبقراط؛ مقالة في مراتب الأدوية؛ مقالة فيما ينبغي للطبيب أن يسأل عنه العليل؛ مقالة في تربية الأطفال؛ مقالة في دوران الرأس؛ مقالة في البول؛ مقالة في العقار الذي يدعى سوساً؛ مقالة في النزلة إلى الرئة؛ مقالة في علل الكبد المزمنة؛ مقالة في أن يعرض للرجال انقطاع التنفس؛ مقالة في شرى المماليك؛ مقالة في علاج صبي يصرع؛ مقالة في تدبير الحبالى؛ مقالة في التخمة؛ مقالة في السذاب؛ مقالة في العَرَق؛ مقالة في إيلاوس؛ مقالة في أبلمسيا، وكان من الأطباء المذكورين أيضاً في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس أبولونيوس، وأرشيجانس وله أيضاً كتب عدة في صناعة الطب، ووجدت له من ذلك مما نقل إلى العربي كتاب اسقام الأرحام وعلاجها؛ كتاب طبيعة الإنسان؛ كتاب في النقرس، ومن أولئك الأطباء أيضاً دباسقوريدس الأول المفسرلكتب أبقراط، وطيماوس الفلسطيني المفسر لكتب أبقراط أيضاً؛ ونباديطوس الملقب بموهبة اللّه في المعجونات؛ وميسياوس المعروف بالمقسم للطب؛ ومارس الحيلي الملقب بثاسلس باسم ذلك الذي ذكرناه في أصحاب الحيل." (١)

"الحارث بن كلدة الثقفي كان من الطائف، وسافر في البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك، وعرف الداء والدواء، وكان يضرب بالعود، تعلم ذلك أيضاً بفارس باليمن، وبقي أيام رسول اللّه صلى الله علية وسلم ، وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي اللّه عنهم، وقال له معاوية ما الطب يا حارث؟ فقال الأزم يعني الجوع، ذكر ذلك ابن جلجل، وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأزم المسك؛ يقال؛ أزم الرجل من الشيء أمسك عنه، وقال أبو زيد الأزم الذي ضم شفتيه، وفي الحديث أن عمر، رضي اللّه عنه، سأل الحرث بن كلدة ما الدواء؟ فقال الأزم، يعني الحمية، قال وكان طبيب العرب، ويروى عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه، أنه مرض بمكة مرضاً فعاده رسول اللّه صلى الله علية وسلم ، فقال ادعوا له الحرث بن كلدة فإنه رجل يتطبب، فلما عاده الحرث نظر إليه، وقال ليس عليه بأس اتخذوا له فريقة بشيء من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحسّاها فبرئ، وكانت للحرث معالجات كثيرة، ومعرفة بما كانت العرب تعتاده وتحتاج إليه من المداواة، وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره، كلام الحرث مع كسرى من ذلك، أنه لما وفد على كسرى أنو شروان أذن له بالدخول عليه، فلما وقف بين يديه منتصباً قال له من أنت؟ قال أنا الحرث بن كلدة الثقفي، قال فما صناعتك؟ قال الطب، قال أَعربيّ أنت؟ قال نعم من صميمها وبحبوحة دارها قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها، وضعف عقولها، وسوء أغذيتها؟ قال أيها الملك، إذا كانت هذه صفتها، كانت أحوج إلى من يصلح جهلها، ويقيم عوجها، ويسوس أبدانها، ويعدل أمشاجها، فإن العاقل يعرف ذلك من نفسه، ويمز موضع دائه، ويحترز عن الأدواء كلها بحسن سياسته لنفسه، قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها؟ ولو عرفت الحلم لم تنسب إلى الجهل قال الطفل يناغي فيداوى، والحية ترقى فتحاوى، ثم قال أيها الملك، العقل من قِسَم اللّه تعالى قسمَه بين عباده، كقِسمة الرزق فيهم، فكلٌ من قمسته أصاب، وخص بها قوم وزاد، فمنهم مثر ومعدم، وجاهل وعالم، وعاجز وحازم، وذلك تقدير العزيز العليم، فأعجب كسرى من كلامه، ثم قال فما الذي تحمد من أخلاقها؟ ويعجبك من مذاهبها وسجاياها؟ قال الحرث أيها الملك، لها أنفس سخية، وقلوب جُرية، ولغة فصيحة وألسن بليغة، وأنساب صحيحة،

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٢٦

وأحساب شريفة، يمرق من أفواههم الكلام مروق السهم من نبعة الرام، أعذب من هواء الربيع، وألين من سلسبيل المعين مطعمو الطعام في الجدب، وضاربو الهام في الحرب، لا يرام عزهم، ولا يُضام جارهم، ولا يستباح حريمهم، ولا يذل أكرمهم، ولا يقرون بفضل للأنام، إلا للملك الهمام الذي لا يقاس به أحد، ولا يوازيه سوقة ولا ملك، فاستوى كسرى جالساً، وجرى ماء رياضة الحلم في وجهه، لما سمع من محكم كلامه، وقال لجلسائه أني وجدته راجحاً ولقومه مادحاً، وبفضيلتهم ناطقاً، وبما يورده من لفظه صادقاً، وكذا العاقل من أحكمته التجارب، ثم أمره بالجلوس، فجلس، فقال كيف بصرك بالطب؟ قال ناهيك قال فما أصل الطب؟ قال الأزم، قال فما الأزم؟ قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال أصبت ، وقال فما الداء الدوي؟ قال إدخال الطعام على الطعام، هو الذي يفني البرية،ويهلك السباع في جوف البرّيّة، قال أصبت، وقال فما الجمرة التي تصطلم منها الأدواء؟ قال هي التخمة، وإن بقيت في الجوف قتلت، وإن تحللت أسقمت، قال صدقت، وقال فما تقول في الحجامة؟ قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة والعروق ساكنة، لسرور يفاجئك، وهم يباعدك، قال فما تقول في دخول الحمام؟ قل لا تدخله شبعاناً؛ ولا تغش أهلك سكراناً؛ ولا تقم بالليل عرياناً؟ ولا تقعد على الطعام غضباناً؛ وارفق بنفسك، يكن أرخى لبالك؛ وقلل من طعامك، يكن أهنأ لنومك، قال فما تقول في الدواء؟." (١)

"كان طبيباً فاضلاً وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب، وعمر، وكان في أول دولة بني أمية ومشهوراً عندهم بالطب، وصحب أيضاً الحجاج بن يوسف الثقفي، المتولي من جهة عبد الملك بن مروان، وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه، ويثق بمداواته، وكان له منه الجامكية الوافرة والافتقاد الكثير، ومن كلام تياذوق للحجاج قال لا تنكح إلا شابة؛ ولا تأكل من اللحم إلا فتياً، ولا تشرب الدواء إلا من علة؛ ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها، وأجد مضغ الطعام، وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة، فقال له بعض من حضر إذا كان الأمر كما تقول فلم هلك بقراط؟ ولم هلك جالينوس وغيرهما ولم يبق أحد منهم؟ قال يا بني قد احتججت فاسمع إن القوم دبّروا أنفسهم بما يملكون وغلبهم ما لا يملكون – يعني الموت – وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح وال‍غم وما أشبه ذلك، وأوصى تياذوق أيضاً الحجاج فقال لا تأكلن حتى تجوع، ولا تتكارهنّ على الجماع، ولا تحبس البول، وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك، وقال أيضاً للحجاج أربعة تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة؛ والمجامعة على الامتلاء؛ وأكل القديد الجاف؛ وشرب الماء البارد على الريق، وما مجامعة العجوز ببعيدة منهن، ووجد الحجاج في رأسه صداعاً فبعث إلى تياذوق وأحضره فقال اغسل رجليك بماء حار، وادهنهما، وخصي للحجاج قائم على رأسه، فقال واللّه ما رأيت طبيباً أقل معرفة بالطب منك شكى الأمير الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال له أما أن علامة ما قلت فيك بينة، قال الخصي وما هي؟ قال نُزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك، فضحك الحجاج ومن حضر، وشكى الحجاج ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم إلى تياذوق فقال يكون الأمير يحضر بين يديه الفستق الأحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من لبه، فإن ذلك يقوي المعدة، فلما أمس الحجاج

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٩٢

بعث إلى حظاياه وقال إن تياذوق وصف لي الفستق، فبعث إليه كل واحدة منهن صينية فيها قلوب فستق، فأكل من ذلك حتى امتلأ، وأصابته بعقبه هيضة كادت تأتي على نفسه، فشكى حاله إلى تياذوق، وقال وصفت لي شيئاً أضرَّ بي، وذكر له ما تناول، فقال له إنما قلت لك أن حضر عندك الفستق بقشره البراني، فتكسر الواحدة بعد الواحدة، وتلوك قشرها البراني وفيه العطرية والقبض، فيكون بذلك تقوية المعدة، وأنت فقد عملت غير ما قلت لك، وداواه مما عرض له، قيل ومن أخباره مع الحجاج أنه دخل عليه يوماً، فقال له الحجاج أي شيء دواء أكل الطين؟ فقال عزيمة مثلك أيها الأمير، فرمى الحجاج بالطين من يده ولم يعد إليه أبداً، وقيل أن بعض الملوك لما رأى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه، وخشي أن يموت ولا يعتاض عنه، لأنه كان أعلم الناس وأحذق الأمة في وقته بالطب، فقال له صف لي ما أعتمد عليه فأس‍و‍س به نفسي، وأعمل به أيام حياتي، فلست آمن أن يحدث عليك حدث الموت، ولا أجد مثلك؛ فقال تياذوق أيها الملك بالخيرات، أقول لك عشرة أبواب إن علمت واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك، وهذه عشر كلمات ١ – لا تأكل طعاماً وفي معدتك طعام؛ ٢ – ولا تأكل ما تضعف أسنانك من مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه؛ ٣ – ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين؛ فإن أصل الداء **التخمة**، وأصل **التخمة** الماء على الطعام؛ ٤ – وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة، فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء؛ ٥ – وأكثر الدم في بدنك تحرص به نفسك؛ ٦ – وعليك كل فصل قيئة ومسهلة؛ ٧ – ولا تحبس البول وإن كنت راكباً؛ ٨ – واعرض نفسك عل الخلاء قبل نومك؛ ٩ – ولا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نار الحياة فليكثر أو يقل؛ ١٠ – ولا تجامع العجوز فإنه يورث الموت الفجأة، فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب هذه الألفاظ بالذهب الأحمر، ويضعه في صندوق من ذهب مرصع، وبقي ينظر إليه في كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه، وذكر إبراهيم بن القاسم الكاتب قال قال الحجاج لابنه محمد يا بني إن تياذوق الطبيب كان قد أوصاني في تدبير الصحة بوصية كنت استعملها، فلم أر إلا خيراً، ولما حضرته الوفاة دخلت عليه أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك به وما نسيت منها فلا تنس لا تشربن دواء حتى تحتاج إليه، ولا تأكلن طعاماً وفي جوفك طعام، وإذا." (١)

"الآفاق، وأفشوها الى أركان الأرض. والويل لهذه الديمقراطية، من هذه الدكتاتورية الصحافية الطاغية.

وسألت صحفيا، مازحا وساخرا، عن هذا القرار الإجماعي يحجب أخبار الحركة العربية، فتلكأ في حيرة وارتباك وأراد أن يعتذر فقال:

إن الرأي العام متخوم بأخبار المسألة اليهودية والمشكلة الفلسطينية، إنّه متخوم، لقد أصبح مريضاً، لقد أصبح ملولا، إنه لا يريد أن يسمع، إنه لا يريد أن يقرأ. قلت: إنّ **التخمة** والمرض والملل، كل أولئك يزول بطريقة واحدة هي إعطاء أخبار الجانب الآخر، ولكن اذا كان الجمهور قد اصبح مريضاً فلم التمادي في إعطاء الأخبار اليهودية التي تسبب **التخمة** والمرض والملل. لقد نشرت الأخبار اليهودية بالأمس وقبله، ونشرت اليوم وستنشر غدا وبعده ... .قال: لا أدري، هذا صحيح، ولكن ... وأدار الحديث وجهة أخرى. وقال: لنتحدث في موضوع آخر.

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/١٠٣

قلت لك ذلك، سأحدثك عن إضرابات هذا الأسبوع الثلاثة قال نعم، قلت: الإضراب الأول قام به عمال المصاعد يطلبون الأجور والامتيازات، والثاني إضراب عمال التلفون يطلبون الاجور والامتيازات، قال : والثالث؟

قلت: الثالث هو إضراب الصحفيين عن نشر الأخبار العربية، قال: أرانا عدنا الى الموضوع ذاته؟ قلت: إنّه جدير وجدير.

قال : لنترك هذا الموضوع، ولتسمح لي ببعض الأسئلة.

قال: أتظن أن عبد الرحمن عزام بك أمين سر الجامعة قادم من لندن الى واشنطن؟ ومتى تظن ذلك؟ وهل سيبحث المشكلة الفلسطينية؟ وهل لديه وثائق الحديث الذي جرى بين رزوفلت والملك عبد العزيز حين تعهد." (١)

"متى ننشط للأكل ... فقد أصلحت الجونه

وقد زينها الطاهي ... لنا أحسن ما زينه

فجاءت وهي من أطي ... ب ما يؤكل مشحونه

فمن جدي شويناه ... وعصبنا مصارينه

ونضدنا عليه نعنع البقل وطرخونه

وفرخ وافر الزور ... أجدنا لك تسمينه

وطيهوج وفروج ... أجدنا لك تطجينه

وسنبوسجة مقلو ... ة في إثر طردينه

وحمراء من البيض ... إلى جانب زيتونه

وأوساط شطيرات ... بزيت الماء مدهونه

يولدن لذي التخمة ... جوعا ويشهينه

تدرنج بكسور الند ... بالعنبر معجونه

وحريف من الجبن ... به الأوساط مقرونه

وطلع كاللالي في ... سموط الغيد مكنونه

وخل ترعف الانا ... ف منه وهي مختونه

وباذنجان بوران ... بخه نفسك مفتونه

وهليون وعهدي بك تستعذب هليونه

ولوزينجة في الدهن والسكر مدفونه

وعندي لك رستيجة مطبوخ وقنينة

وساق وعدت بالوصل ... منه عطفة النونه

له شدة ألحاظ ... وفي ألفاظه لينه

---

(١) من القدس إلى واشنطن، ص/٦٨

وقمري يغنيك ... لحونا غير ملحونه
ألا يا من لمحزون ... نأى عن دار محزونه
فما عذرك في أن لا ... ترى من سكره طينه
لابن الرومي في وصف وسط
فقال المستكفي: أحسنت وأحسن القائل فيما وصف، ثم أمر بإحضار كل ما يجري في وصفه مما يمكن إحضاره، ثم قال: هاتوا، من معه شيء في هذا المعنى؟ فقال آخر: في هذا المعنى لابن الرومي في صفة وسط:
يا سائلي عن مجمع اللذات ... سألت عنه أنعت النعات
فهاك ما أنشأته من قصه ... مسلما من شوبه ونقصه
خذ يا مريد المأكل اللذيذ ... جردقتي خبز من السميذ
لم تر عينا ناظر مثليهما ... فقشر الحرفين عن وجهيهما
حتى إذا ما صارتا طفاطفا ... فاضف على إحداهما تفايفا
من لحم فروج ولحم فرخ ... تذوب جوذاباهما بالنفخ
واجعل عليها أسطرا من لوز ... معارضات أسطرا من جوز
إعجابها الجبن مع الزيتون ... وشكلها النعنع بالطرخون
حتى ترى بينهما مثل اللبن ... مقسومة كأنها وشي اليمن
واعمد إلى البيض السليق الأحمر ... فدرهم الوسط به ودنر
وترب الأسطر بالملح، ولا ... تكثر ولكن قدرا معتدلا
وردد العينين فيه لحظا ... فإن للعينين منه حظا
ومتع العين به مليا ... وأطبق الخبز وكل هنيا
وأمسك بنابيك وأكدم كدما ... تسرع فيما قد بنيت هدما
طورا ترى كحلقة الدولاب ... حروفه ودوره كالداب
وتارة مثل الرحى بلا سغب ... قد شذبت عنها بنابيك الشذب
لهفي عليها وأنا الزعيم ... بمعدة شيطانها رجيم
في وصف سنبوسج
وقال آخر: يا أمير المؤمنين، لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في صفه سنبوسج:
يا سائلي عن أطيب الطعام ... سألت عنه أبصر الأنام
أعمد إلى اللحم اللطيف الأحمر ... فدقه بالشحم غير مكثر
واطرح عليه بصلا مدورا ... وكرنبا رطبا جنيا أخضرا
والق السذاب بعده موفرا ... ودار صيني وكف كزبرا

وبعده شيء من القرنفل ... وزنجبيل صالح وفلفل

وكف كمون وشيء من مري ... وملء كفين بملح تدمر

فدقه يا سيدي شديدا ... ثم أوقد النار له وقودا." (١)

"... الحرقة: ما يجده الإنسان عندما يطعم شيئاً محرقاً، أي حاراً أو دسماً يثير نوعاً من التخمة في معدته.

... الحريرة: دقيق يطبخ بلبن أو دسم ("القاموس") (مصر والمغرب).

... الحريف: الزبون، وحريفك: معاملك في حرفتك. والزبون مولد (القاموس)، ويستعمل عامة مصر لفظة »زبون« المولدة وعامة المغرب كلمة »حريف«.

... الحشيش: الكيف القديم. ولعل منه اسم الحشاشين، أي القرامطة شرابي الحشيش.

... حط: بمعنى وضع. اشتهرت في عامية مصر والمغرب، وتستعمل في الفصحى في مثل العبارة التالية: حط الله عنه الوزر، أي وضعه عنه.." (٢)

"وهذا الطبيب الفيلسوف الألماني "البرت شفيتزر" يصرخ من كل أعماقه ".... الخاصية الروعة في حضارتنا هي أن تقدمها المادي اكبر بكثير من تقدمها الروحي ..لقد اختل توازنها.... والحضارة التي لا تنمو فيها إلا النواحي المادية دون أن يواكب ذلك النمو نمو متكافئ في ميدان الروح هي أشبه ما يكون بسفينة اختلت قيادتها ومضت بسرعة متزايدة نحو الكارثة التي ستقضي عليها... إن توكيد العالم والحياة قد تزعزع عندنا فلم يعد الرجل العصري المتحضر يشعر بدافع إلى التفكير في المثل العليا ذلك انه لم يعد يؤمن بالتقدم الروحي والأخلاقي للناس والإنسانية مع أن هذا التقدم الروحي والأخلاقي هو العنصر الجوهري في الحضارة...".

" ومن هنا نشأ الإنسان الغربي المتحضر يتيما تافها لا يعدو أن يكون مجرد جسد ومجرد حاجيات مادية.. نشأ يتيما لأنه لا ينتظر أية مساعدة من الله- كما قال " شبنهاور"- ... ونشأ تافها لأنه اعتبر العالم فوضى من المعقولات والقبائح" (ما هو الغرب ؟ للغنوشي) .

ونحن لا ننكر أن الحضارة الغربية بإقلاعها المادي الباهر قد أشبعت الجانب البطني الترابي من الإنسان وملأت حياته- حد التخمة- بأسباب الرفاه والترف الشيء الذي حبب إليه المجون واللامبالاة والتميع وأوقعه بالقلق والقسوة...

وإزاء هذه الحال المنذرة بمزيد من الشر وهو شر لن يتوقف خطره على الغرب فحسب إنما هو قادم في سباق نحونا إن عاجلا أو آجلا. وذلك بحكم التبعية العمياء التي نسلكها إزاء الغرب والمنهج الذيلي الذي نطبقه في شتى المجالات.... إزاء كل هذا فواجب على المسلمين الصادقين أن ينقذوا الإنسانية من هذه الظلمات المتراكمة و أن يعجلوا بتقديم الجرعة

---

(١) مروج الذهب، ١٩٤/٢

(٢) مجلة التاريخ العربي، ص/٤١٩١

الشافية للبشرية المريضة ذلك أن الله سبحانه قد حملهم الشهادة على العالم.

لقاح ضد جراثيم الفساد....." (١)

"وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري أن الشيخ حيدرا لم يأكل الحشيشة في عمره البتة، وإنما عامة أهل خراسان نسبوها إليه لاشتهار أصحابه بها، وأن إظهارها كان قبل وجوده بزمان طويل، وذلك أنه كان بالهند شيخ يسمى بيررطن، هو أول من أظهر لأهل الهند أكلها، ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك، ثم شاع أمرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن، ثم فشا إلى أهل فرس، ثم ورد خبرها إلى أهل العراق والروم والشام ومصر، في السنة التي قدمت ذكرها. قال: وكان بيررطن في زمن الأكاسرة، وأدرك الإسلام وأسلم، وأن الناس من ذلك الوقت يستعملونها، وقد نسب إظهارها إلى أهل الهند علي بن مكي في أبيات أنشدنيها من لفظها وهي:

ألا فأكفف الأحزان عن مع الضر ... بعذراء زفت في ملاحفها الخضر
تجلت لنا لما تحلت بسندس ... فجلت عن التشبيه في النظم والنثر
بدت تملأ الأبصار نورا بحسنها ... فأخجل نور الروض والزهر بالزهر
عروس يسر النفس مكنون سرها ... وتصبح في كل الحواس إذا تسري
فللذوق منها مطعم الشهد رائقا ... وللشم منها فائق المسك بالنشر
وفي لونها للطرف أحسن نزهة ... يميل إلى رؤياه من سائر الزهر
تركب من قان وأبيض فانثنت ... تتيه على الأزهار عالية القدر
فيكسف نور الشمس حمرة لونها ... وتخجل من مبيضه طلعة البدر
علت رتبة في حسنها وكأنها ... زبرجد روض جاده وابل القطر
تبدت فأبدت ما أجن من الهوى ... وجاءت فولت جند همي والفكر
جميلة أوصاف جليلة رتبة ... تغالت فغالى في مدائحها شعري
فقم فانف جيش الهم واكفف يد العنا ... بهندية أمضى من البيض والسمر
بنهدية في أصل إظهار أكلها ... إلى الناس لا هندية اللون كالسمر
تزيل لهيب الهم عنا بأكلها ... وتهدي لنا الأفراح في السر والجهر

قال: وأنا أقول إنه قديم معروف منذ أوجد الله تعالى الدنيا، وقد كان على عهد اليونانيين، والدليل على ذلك ما نقله ال أطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه، ومنافعه ومضاره، قال ابن جزلة في كتاب منهاج البيان: القنب الذي هو ورق الشهدانج، منه بستاني ومنه بري، والبستاني أجوده، وهو حار يابس في الدرجة الثالثة، وقيل حرارته في الدرجة الأولى، ويقال أنه بارد يابس في الدرجة الأولى، والبري منه حار يابس في الدرجة الرابعة. قال: ويسمى بالكف. أنشدني تقي الدين الموصلي:

---

(١) المسلمون وضرورة الوعي التاريخي، ص/٤٣

كف كف الهموم بالكف فالك ... ف شفاء للعاشق المهموم

بابنة القنب الكريمة لا بابن ... ة كرم بعد البنت الكروم

قال: والفقراءإنما يقصدون استعماله مع ما يجدون من اللذة تجففا للمني، وفي إبطاله قطع لشهوة الجماع كي لا تميل نفوسهم إلى ما يوقع في الزنا. وقال بعض الأطباء: ينبغي لمن يأكل الشهدانج أو ورقه، أن يأكله مع اللوز أو الفستق أو السكر أو العسل أو الخشخاش، ويشرب بعده الكسنجبين ليدفع ضرره، وإذا قلي كان أقل لضرره، ولذلك جرت العادة قبل أكله أن يقلى، وإذا أكل غير مقلي كان كثير الضرر، وأمزجة الناس تختلف في أكله، فمنهم من لا يقدر أن يأكله مضافا إلى غيره، ومنهم من يضيف إليه السكر أو العسل أو غيره من الحلاوات. وقرأت في بعض الكتب أن جالينوس قال إنها تبرىء من التخمة، وهي جيدة للهضم، وذكر ابن جزلة في كتاب المنهاج أن برز شجر القنب البستاني هو الشهدانج، وثمره يشبه حب السمنة، وهو حب يعصر منه الدهن. وحكي عن حنين بن إسحاق أن شجرة البري تخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع، وورقه يغلب عليه البياض. وقال يحيى بن ماسويه في كتاب تدبير أبدان الأصحاء: أن من غلب على بدنه البلغم ينبغي أن تكون أغذيته مسخنة مجففة، كالزبيب والشهدانج.." (١)

"ومن عادات العرب أنهم يقلون من الأكل. ويقولون: البطنة تذهب الفطنة، و "البطنه تأفن الفطنة". وكانوا يعيبون الرجل الأكول الجشع. ويرون أن "الأزم"، أي قلة الأكل أفضل دواء لصحة الأبدان. قيل للحارث بن كلدة، طبيب العرب في الجاهلية: ما أفضل الدواء قال: الأزم. ولهم في ذلك أمثلة كثيرة في الأزم، وضرر البطنة. رووا بعضا منها على لسان لقمان، ورووا بعضا آخر على ألسنة الحكماء العرب. وهم يعالجون البطنة بالحمية. لأن المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء. وهم يرون أن الشبع والامتلاء يضعف الفطنة. أي الشبعان لا يكون فطنا لبيبا. فللأكل علاقة كبيرة بالفطنة والعقل والذكاء.

وللعرب مصطلحات عديدة في درجات الأكل. أي من حيث كيفية تناول الطعام، ومن حيث الاقبال عليه إلى حد التخمة. ولما كان الاكثار من الأكل معيبا عندهم وضعوا ألفاظا في هؤلاء الذين كانوا يسرفون في الأكل، فإذا دعوا إلى وليمة أسرفوا في الأكل، وأقدموا عليه، وكانهم جاؤوا من سني قحط. وعابوهم، ومدحوا من اعتدل في أكله وتوسط فيه، وأظهر نظافة وأدبا في تعاطيه.

ومن عادات العرب، انهم كانوا يبكرون في الغداء، ويرون أن ذلك أقرب إلى راحة البدن وصحته، ويؤخرون العشاء.

وماكل الأعراب قليلة شحيحة مثل شح البادية، خاصة إذا انحبس المطر وهلك الزرع. فإن رزقه يقل وقد يذهب ما معه من زاد فيهلك خلق من الأعراب من شدة الجوع. قيل لأعرابي ما طعامكم قال: "الهبيد، والضباب واليرابيع، والقنافذ والحيات، وربما والله أكلنا القد، واشترينا الجلد، فلا نعلم والله أحدا أخصب منا عيشا ". و "الهبيد ": حب الحنظل،

(١) المواعظ والاعتبار، ٢/٢٩٢

تنقعه الأعراب في الماء اياما، ثم يطبخ ويؤكل. وأما القد، فجلد السخلة. "وفي حديث عمر، رضي الله عنه، كانوا يأكلون القد. يريد جلد السخلة ".." (١)

"وعولجت الأورام التي تصيب الجلد بالمناقيع واللصقات، ولا سيما اللصقات الحارة، كي تعجل في اخراج الصديد من العضو المتورم. واستعملت هذه اللصقات من سحق بعض الحبوب ذات المادة الدهنية، مثل حب الكتان أو حب البخور، وبعد سحقها توضع على النار ثم تفرغ في قماش لتوضع فوق الورم لازالته، وتحويله إلى صديد. واستعملت من مواد أخرى مثل التمر مع الزبد وأمثالها، وكلها على أساس إن الدفء الذي يكون فيها يسبب زوال الورم وتحول الدم الفاسد إلى صديد يخرج أو يجف.

واستعمل "الزقوم" في معالجة الجروح. وهو مر شديد المرارة، وأشير إلى "شجرة الزقوم" و "شجر من زقوم" في القرآن الكريم، ولما نزلت الآية لم تعرف قريش معنى الكلمة، "فقال أبو جهل: إن هذا الشجر ما ينبت في بلادنا، فمن منكم يعرف الزقوم فقال رجل قدم عليهم من أفريقية: الزقوم بلغة افريقية: الزبد بالتمر. فقال أبو جهل: يا جارية هاتي لنا زبدا وتمرا نزدقمه، فجعلوا يأكلون منه ويقولون: أفبهذا يخوفنا محمد في الآخرة!".

والزقوم نبات بالبادية منه زهر ياسميني الشكل. وقيل شجرة غبراء صغيرة الورق مدورتها لا شوك لها ذفرة مرة لها كعابر في سوقها كثيرة ولها وريد ضعيف جدا يجرسه النحل ونورتها بيضاء ورأس ورقها قبيح جدا. وفي أريحا شجرة يقال لها الزقوم لها ثمر كالتمر حلو عفص، ولنواه دهن عظيم المنافع في تحليل الرياح الباردة وأمراض البلغم وأوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا، وذكر أن أصلها من الهند، جاءت به بنو أمية من أرض الهند وزرعته بأريحا.

وعولجت كسور العظام بالجبائر، وبالدلك، ووضع المناقيع فوق العضو المصاب عظمه بالكسر، والجبيرة: العيدان التي تجبر بها العظام، وذلك بعد جبر المجبر لها.

ومن المصطلحات الطبية المتعارفة عند الجاهليين: "البطنة"، وهي **التخمة**.

وتعالج بالحمية وبالمنتقعات والحقن. وقد عرف الجاهليون أثر المعدة في الصحة العامة، فعدت بيت الداء، والحمية رأس كل دواء.." (٢)

"أتهزأ مني ان سمنت وان ترى بجسمي شحوب الحق، والحق جاهد

أفرق جسمي في جسوم كثيرة وأحسوا قراح الماء، والماء بارد

فهو نحيف نحيل شاحب الوجه، لأنه يشرك الآخرين معه في أكله وشربه، أما الهازئ به، فهو أناني، لايشرك أحدا معه في أكله، وانائه واحد، لا يأكل به أحد غيره، ولذلك سمن وثخن من **التخمة**، أما هو، وهو الوهاب فكان يقتر على نفسه، ويجوع، ليأكل غيره أكله، فأصابه من ثم هذا الهزال. فهو انسان، يقسم ما عنده وما يأتيه على نفسه وعلى غيره، وقد يقدم غيره على نفسه. ومن هنا "كان يقال: من قال إن حاتما أسمح العرب، فقد ظلم عروة ابن الورد".

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٢٢/٦

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٣٥/١٢

ويذكرون أنه أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة، فاتخذها لنفسه، فأولدها، فلقيه قومها، وقالوا: فادنا بصاحبتنا، فإنا نكره أن تكون سبية عندك. قال: على شريطة، قالوا: وما هي قال! على أن نخيرها بعد الفداء، فإن اختارت أهلها أقامت فيهم، وإن اختارتني خرجت بها. وكان يرى أنها لاتختار عليه، فأجابوه إلى ذلك، وفادوا بها، فلما خيروها اختارت قومها، وتركته فنظم في ذلك شعرا.

وذكر أن "معاوية" تذكر "عروة بن الورد"، فقال: "لو كان لعروة ابن الورد ولد لأحببت أن أتزوج منهم". وان "عبد الملك بن مروان" تذكره يوما، فقال: "ما يسرني أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد لقوله: واني امرؤ، عافى 'نائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد." (١)

"ليلى الاخليلية؛ وابو حزام العكلي شعره عويص.

ديوان ابن هانئ: ٢٢.

الديوان: وسحت؛ د ط: ومجت.

الديوان: ووكرك.

الديوان: العدل.

ط د س: رجع وقال ادريس؛ وورد منها بيتان في مسالك الابصار.

ط د س: محاسنا؛ ب م: يرقاه؛ د: ترقاه؛ واليرنأ واليرناء: الحناء.

ط د س: فاء.

ب م: الحول.

ط د: يد.

ب م: على سودا – اورق؛ المسالك: على متردى؛ وسقط البيت من ط د.

ط د: وله من اخرى؛ س: وقال من أخرى.

ط د س: من كثب.

ب م: ازوره؛ د ط: اردده.

ب م: الزمان.

ب م: موضوءة؛ وسقط البيت من ط د س.

ورد منها بيتان في المسالك.

ط د: قلبي وعيني.

ط د، تلمع.

د ط س: وهي.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٤٦/١٤

ديوان التهامي: ٤٩.

ديوان قيس بن الخطيم: ٤١، وانظر التعليق على هذا البيت: ٢٠٣ في الديوان.

البيت من الحماسية رقم: ١٤ ص: ١٠٨ في شرح المرزوقي، وهي تنسب الى بشامة بن حزن، ونهشل بن حري، وبعض بني قيس بن ثعلبة.

ب م ط د: درت.

الواغل: المتطفل على الشراب.

شروح السقط: ١١١٣.

ورد منها في المسالك ١١ بيتا، وسقطت من ط د س وهي وما بعدها حتى نهاة الترجمة.

ب م: الليل، والتصويب عن المسالك.

ب م: المراح.

ب م: لمرتد.

عبد العزيز بن محمد بن ارقم النميري الوادياشي، سكن المرية، وأقام بدانية مدة عند اقبال الدولة علي بن مجاهد ثم صار الى المعتصم محمد بن صمادح، وكان من وجوه رجاله ونبهاء اصحابه، وقد توجه عنه رسولا الى المعتمد بعد ٤٦٠، بصحبة ابي عبيد البكري والقاضي ابي بكر بن صاحب الاحباس؛ وله " الانوار في ضروب الاشعار " ثم اختصره وسماه " الاحداق " ، توفي في امارة المعتمد بن عباد، (انظر التكملة رقم: ١٧٣٥ ونفح الطيب ٣: ٤٩٨ والقلائد: ٨).

د ط س: ارباب.

د ط س: بديعة.

د ط س: وينسق في.

ورد بعض هذه الرسالة ص: ٢٤٥ منسوبا الى ابي عامر التاكرني، وذلك فيما يبدو وهم من ابن بسام؛ وقد وقع اختلاف في القراءة في المرجعين أشرت إلى بعضه، وأبقيت يعضا منه كما هو.

ط د س: الأيام.

س: الانفصال والإنعام.

ط د س: إني.

ب م: افتتح؛ ط: ابتلج.

ب م: نائي.

وردت قبل: ليعلم؛ ب م: ليعمر.

ب م ط: ليطمس.

س: لتروح.

ط د: الانفلال.

ب م ط د س: جليلة.

ب م: تقابل – .تسامت – تنال.

مرت قبلا: " ضئيلة " .

ط د س: وشريعتي.

ب م: استند.

ب م: نائي.

ط د س: العدو.

ط د س: افل قائدهم؛ ط و خ بهامش س: بل أفل.

ط د س: يضره.

ب م: عصبه.

من المثل: " زاحم بعود او دع " (الميداني ١: ٢١٦) أي لا تستعن إلا بأهل السن والتجربة.

ط د س: ولما رغب ان توطئه – الخ؛ وفي ب م: تطويه.

ط د س: التماحا.

ط د س: المجنب.

ب م: الندى.

س: للمصاحب.

ب م: جوده.

ط: فالضياع؛ س: فالضمانة.

د ط س: لابنه.

ط د س: برقعة قال فيها.

ب م: ويسبح في محاسن ربه.

ب م: وأخذ ناظري.

ب م: حكاه.

ط د س: وسدد.

س: خلال؛ ط د: خجلة.

ب م: فكأن.

عجز بيت للمتنبي، وصدره: لعل عتبك محمود عواقبه.

ط: تعلق.

ط د س: ولا بأنه قد ولج له؛ ب م: ولا بأنه أبه قد وبه له.

ط د س: وطار غباوة غفلته.

د ط س: حفيره.

د ط س: وحل بطائر؛ ب م: الاحسان.

د ط س: وسما بصره حتى رماه.

د ط س: كربا.

اشارة الى المثل: " ان الشقي وافد البراجم " (فصل المقال: ٤٥٤).

ب م: ونداينه؛ ط د س: وتدانيه منه الآخر.

ط د: وتنقله.

ب م: بارسطاليس.

ط د س: والقعقعة.

ب م: والسعر.

ب م: قاطو اغورياس.

ط س: وبار أرمينياس.

د ط: ثمره وزهراته.

ط د: ارميت.

ب م: ووارثه.

ب م: برسومه.

ط د: مغنى؛ س: مغنا.

د: وبقلا؛ س: وثهلان.

ب م: موضع شرفه.

د ط: الفقهاء.

نص الحديث(البخاري، باب العلم:٣٤) ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا؛ وانظر صحيح البخاري، باب الاعتصام: ٧.

د ط س: تبينت – المراس.

ط د س: اسود.

ط د س: منضود.

ب م: شرفاتها – عرصاتها – منها؛ ط د س: علي منهم.

ب م: يد لسان.

ط س د: حتى عرضت.

لطرفة بن العبد(او كليب)؛ انظر فصل المقال: ٣٦٤ - ٣٦٥.

ط د س: غير نفيس.

س: لنا

انظر اللسان(جعر)؛ وجعار: الضبع، وفي رواية البيت: لم يشهد القوم، وانظر الميدان ١: ٣١٠ تحت المثل " عيثي جعار؛ ط د و خ في هامش س: حاضره.

ط د س: سؤال ابن سيده أبي الحسن فلم يفكر في العواقب.

البيتان للأخطل التغلبي، ديوانه: ١٣٢.

ب م: العقاب المنشور؛ وفي التكملة: عتاب المتسور.

د ط س: سبيل.

ديوان بشار (جمع العلوي): ٩٨، وورد البيتان في الموشح: ٣٨٥ والأغاني ٣: ٢٠٤ وفي كليهما " تحدثت عن " مع أن مواضع الشاهد في ما يورده أبو الأصبغ.

ط د و خ بهامش س: سألتك.

ب م س: تحفيته.

ديوانه ٢: ٥٥.

الديوان: بمحبر.

يبدو ان في هذا الرأي بعض استناد الى رأي ابن حزم الظاهري حيث يقول، ومما احدثه اهل الإسلام في اسماء الله عز وجل " القديم " وهذا لا يجوز البتة، لانه لم يصح به نص البتة، ولا يجوز ان يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفس (الفصل ٢: ١٥١ - ١٥٢) وابن حزم يرى ان اسماء الله مثل قدير وسميع وبصير، غير مشتقة، ولكنه لم يقل شيئا من هذا في الصفات على وزن فاعل كما قال ابن سيده.

ديوان العجاج ١: ٤٢١، قال الشارح: ولا يقال: الله ارتاح، ولكنه اعرابي مجنون جلف جاف.

ديوان القطامي: ١١١.

اللسان والتاج (خدلج) وديوان المعاني ١: ٢٢٥.

الخدلج: العظيم الساقين.

ط د: لابتعاثنا.

انظر معجم المرزباني: ٧٨.

سقط من ب م وزدناه من معجم المرزباني، والابيات لم ترد في د ط س.

هو ابو نخيلة السعدي وقبله: دستية لم تأكل المرقتا (انظر اللسان والتاج مادة " فستق ").

د ط س: آخر؛ والشاعر هو عقفان بن قيس بن عاصم اليربوعي، شاعر جاهلي، وصدر البيت: سأمنعها او سوف اجعل

امرها؛ انظر السمط: ٧٤٦ والجمهرة ٣: ٤٩٠ وامال القالي: ٢: ١٢١ والصناعتين: ٣٠١ واسرار البلاغة: ٣٧ واستوفى هنالك تخريجه فراجعه.

شرح ديوان زهير: ٧٦.

الديوان: فلم يصلح لكم.

في ب م ط د س: قد جاءكم موعظة من ربكم. وقد جاءكم البينات، وليست الآيتان كذلك فالاولى قد جاءتكم موعظة، وليس فيها الشاهد المراد؛ والثانية ليست آية، ولذلك ابحت لنفسي تغيير هذا كله، فابقاء ذلك في المتن لا يجوز، وهذا نوع من الخطأ غريب.

ورد غير منسوب عند سيبويه ٢: ١٧٤ وانظر الخصائص ٢: ٤١٧ والخزانة ٣: ٣١٢

ديوانه: ١٢٦ وانظر سيبويه ٢ ، ١٨١ والعيني ٤: ٤٨٣ والخزانة ٣: ٣١٢.

ديوانه: ٤٦٧ (اعتمادا على الذخيرة دون أي مصدر آخر).

ب م: هي حلية الرجال والنساء.

ب م: يا لهذه الطريقة والمنازع الفظيعة.

شدي على نفسك ازارك، في مسند احمد ٦: ٦٥، ٩١، ١٨٥.

صدر البيت: الا أبلغ أبا حفص رسولا؛ والشعر لرجل من الانصار لرجل من الانصار، العقد ٢: ٤٦٣.

صدره: النازلون بكل معترك؛ والشعر للخرنق بنت هفان ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة واخويه حسان وشرحبيل.

انظر امالي القالي ٢: ١٥٤ والسمط: ٥٤٨، ٧٨٠ والخزانة ٢: ٣٠٦ والعيني ٣: ٦٠٢ واللسان (نضر).

ديوانه: ٩٦٩.

ب م: كرك؛ د ط و خ بهامش س: حرة؛ د ط س: وخلاخله.

ديوان الخنساء: ٣١، وصدر البيت " فذلك في الجد مكروهه " .

بهامش س أنه مما أنشده ابن دريد، ولكن لم يعين قائله.

انظر امالي القالي ١: ٢٤٥ والعيني ٢: ٤٧ والشعر والشعراء: ٣٦٢ والحماسة رقم: ٦٩٩ (المرزوقي) والتبريزي: ٤: ٧٧.

الاغاني ١٠: ٣٣٠.

عجز بيت الفرزدق، يرد صدره فيما يلي؛ انظر سيبويه ١: ٣٠٥ والعيني ٢: ٣٥٥ والخزانة ٢: ١٠٢ وشرح شواهد الكشاف: ١١٣.

ط د : تسوغ له " توشحا " لقالها.

شرح اشعار الهذليين ١: ٣٨.

البيتان في الحيوان ٦: ٤٢٥ والبيتان ٣: ٢٤٦.

الحيوان: تركت الركاب لأربابها واجهدت نفسي.

د ط س: بياني؛ م ب: لحييه.

البيت لابي تمام، ديوانه ٤: ٤٢.

اشار في ب م الى ان هذه العبارة آية قرآنية، وليست كذلك.

ب م: ابوء به؛ ط د: ابوا به، فأما أبؤو فانها لغة في أبأى، أي ارفعه عن ذلك.

فرشه: سقطت من ط د.

جاء في مقدمة الجزء الثاني من البيان " الذين كانوا مصابيح الظلام وقادة هذه الايام وملح الأرض وحلي الدنيا " ؛ ولم يقرن هنا بين لفظتي " القادة " و " الذادة " فلعل ابن أرقم يشير الى ورودهما في موضع آخر.

القداميس: جمع قدموس وهوالسيد؛ ب م: القراميس؛ ط د س: السراة.

ط د س: وحوى هذا التسور يا ابا الحسن – الخ.

البيت للفرزدق، ديوانه ٧١ وانظر فصل المقال: ٣٦٢ والمعاني الكبير: ٨٧٦، ١٢٠٩ وروايته: تحت الثرى تستثيرها.

الأبيات للمتنبي، ديوانه: ٣٣٤.

هذه العبارة مبنية على الافراد في د ط س: وشان ببعره، – وبحجمه – وكان كلامه – الخ.

ليس في قراءة هذه الآية خلاف بين القراء، ولم اجد فيها لابن عامر انفرادا وإنما جاء قبلها " ومكر الشيء " وقرأها حمزة ساكنة الهمزة، (انظر كتاب السبعة: ٥٣٥) وقد دافع عنه ابو الفارسي كثيرا في ذلك.

قراءة ابي عمرو " برق " بكسر الراء، وقرأ ابان ونافع عن عاصم بفتحها (انظر كتاب السبعة: ٦٦١).

يعني قراءته " اطهر " بفتح الراء، انظر المحتسب ١: ٣٢٥.

ذكر في اللسان أن المضارع من قنط تكون عينه مكسورة ومضمونة ومفتوحة.

سورة الشعراء: ٢٢١.

شبيه لما في البيان ٢: ٦.

البيتان لحمزة بن بيض، انظر الميداني ١: ٣١١ والمثل " على أهلها تجني براقش " .

د ط س: على راي.

د ط س: بتزيد.

ط د س: والمحدود – . والمنجوه.

د ط س: في استخراج ذلك فأحس بالمكواة.

فصل المقال: ٤٣٢ " قد يضرط العير – . " والميداني ٢: ٢٨ والعسكري ٢: ١١٧.

ط د س: فلاذ.

ب م: مخمورا.

ب م: القرض.

ط د س: تلك.

ط د س: وتكثير.

يعني أنها تنم عن أنها عمل مؤدب الصبيان.

ب م: بهذيات؛ وسقطت من ط د س.

لم يرد هذا القسم كله في د ط س.

ب م: خضيب خطيب.

الارعاظ: السهام؛ وكسر عليه ارعاظ النبل: اشتد غضبه عليه، وهذا مثل، انظر الميداني ١: ٢٤.

كان حق هذه اللفظة أن تصبح " فيا عاذلي " أو " فيا لائمي " ليطرد ما يبنيه ابن ارقم في ما يلي.

ديوانه: ٢٤٢.

ديوانه: ٩٩.

البيت في البيتان ١: ١٠ وهو لعروة بن الورد، ديوانه: ١٠١ وورد في الحماسة: ١٧١٩ لعتبة بن بجير، وقيل انه لمسكين الدارمي وفي الأغاني ١٣: ٦٧ انه للعجيز السلولي.

د ط س: السلطانية.

هي الرسالة التي تعقبه فيها ابن سيده؛ ويقول ابن الابار في التكملة إنها وجهت الى صاحب مصر سنة ٤٥٢.

د ط س: لبرد.

د ط س: ادخرها.

د ط س: الشأو.

د ط س: والانفصال.

د ط س: أم.

ط س: لبيدة؛ د: لبيد.

ط د س: حمل.

ب م: نظمه.

هبذ وهابذ: أسرع في الطيران.

م: جنبا؛ وهي غير واضحة في ب.

م ب: لدن.

د ط س: وتطرد علي.

ط د س: الأدهر.

ط د س: وقلدت – وضمنها.

ب م: والمنتهى.

د ط س: يتصرف.

د ط: وضمن الحملة (د: الحبلة) حديثا؛ س: وضمن الجملة حربيا؛ وهو الصواب .

د ط س: النية.

م: وسط ؛ ب: وسك.

ط د س: وقد كان لأبي.

ط د س: شرافات.

ط د : وفتحت – سببا.

ط د س: لايراد إهماله الحاجات.

ط د س: لغرائبه.

ط د س: ومنتهضون.

ط د س: كتائبه.

ط د س: مات.

د ط س: رقموا النجوم اصرعوها.

بداية هذه الفقرة في د ط: ولم يكن ليقرع بابا – الخ.

ب: باناختها؛ ط د س: باجابتها.

د ط: وخص.

د ط س: فندب – وصفوة الظهراء فلانا مضمنا – الخ.

د: ينزل به منزله؛ ط: مزل به مزل؛ س: مذل.

ط د س: الادنى.

د ط س: العجمة.

د ط س: وتحفة.

د ط س: وتغشيه أقمارها.

د ط س: والزمن.

د ط س: كمية.

ب: ولا سيرت غده؛ د ط س: شربت.

ط د س: الوزير بها.

ط د س: المظلمات.

ط: فمررت.

د ط س: بمداخلتها.

ط د س: وتوفير.

ب م: من.

ط د س: الخشنة.

ط د س: بمحادثة.

ط د س: وأمره محمول على – الخ.

ط د س: الطاعة.

ط د س: والمعاملة.

ط د س: الأفلاك.

ط د س: بما.

س: ورويت، د ط: ووريت.

ط د س: وكادت تثمر – الشمس.

السمار: اللبن المشوب.

القلائد: ١٣٢ والنفح ٣: ٤٩٩ والخريدة ٢: ٣٩٨، وسقط هذا الفصل كله من د ط س، ولم يشر ابن بسام في فهرست كتابه الى انه سيترجم له، وقد زاد ما هنا عما في القلائد، فاذا حكمنا أن هذه الترجمة دخيلة فمعنى ذلك ان الذي أدرجها هنا اعتمد على القلائد ومصدر آخر؛ وفي ط د س: وابنه أبو عامر بجهة المرية ناظم ناثر، ولم يقع إلي ما أجعله سببا لذكره؛ ١ هـ.

هذه القصيدة في مدح الامير المرابطي عبد الله بن مزدلي.

القلائد والخريدة: برا يوم.

ب م: مردلى ولى له كان تدفعه.

ب م: لكما؛ القلائد: لهم، والتصويب عن الخريدة.

القلائد والخريدة: وكتب شافعا لرجل يعرف بالزريزير.

القلائد: وشهابي.

ب م: موصلة.

الكرواء: الساق الدقيقة؛ الخذواء: الأذن المسترخية؛ ب م: كوراء – لحدواد؛ القلائد: كدواء – بجذواء.

الفور: الظباء، والكافور هنا كناية عن الثلج؛ والصرد: طائر فوق العصفور، والصرد: البرد.

زيادة من القلائد.

ب م: الأدب.

الاهذاب: الاسراع.

عجز البيت: لم يستطع صولة البزل القناعيس؛ وهو لجرير كما في اللسان (قنعس) وانظر ديوانه: ٢٥٩ (ط. صادر).

الزبير بن عمر احد ولاة المرابطين بالاندلس، ولي قرطبة، وفي سنة ٥٢٦ امر علي بن يوسف باضافة ولاية قرطبة الى

تاشفين وتحويل الزبير الى غرناطة (المغرب ٤: ٨٧)ومن ثم عدة ابن سعيد (المغرب ٢: ١٢٧) صاحب قرطبة كما عده صاحب مفاخر البربر (٨٢) من ولاة غرناطة، لأنه ولي البلدين، وهو صاحب منية الزبير (نفح الطيب ١: ٤٧١) وللشاعر ابي بكر ابن الابيض اهاج فيه (النفح ٣: ٤٨٩ - ٤٩٠) وقال فيه ابو بكر الصيرفي مؤرخ دولة المرابطين " ندوة الزمان كرما وبسالة وحزما واصالة " (الاحاطة ١: ٤٥٨).

ب: فبدى.

ب م: واعتاد العز الذبول - . واعتاد بعد ذاك النقص.

ب م: ولفاتني.

تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين: احد رجالات المرابطين شجاعة وبلاء في الأندلس وزهدا وصلاحا، ولاه ابوه على امارة غرناطة والمرية سنة ٥٢٣ ثم اضاف اليهما قرطبة، فكانت له معارك في الجهاد مشهورة، ولما توفي ابوه سنة ٥٣٧ خلفه في امره المسلمين، وقد خاض الحروب ضد الموحدين، ولقي مصرعه سنة ٥٣٩ (انظر الاحاطة ١: ٤٥٦ والمغرب ٤: ٧٩ وما بعدها).

من اهل قرطبة وسكن بلنسية، انضم الى المأمون صاحب طليطلة بعد انفصاله عن المنصور عبد العزيز بن ابي عامر، وقد انتفع به الناس في وزارته لدينه وسكون طائره وسلامة باطنه وظاهره، وكانت وفاته ببلنسية ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٥٨ ودفن يوم الثلاثاء بعده، ذكره ابن حيان وأطال في الثناء عليه (انظر التكملة رقم: ١٥٥٥ وذكره صاحب النفح ٣: ٥٥٩ ولكنه خلط بينه وبين ابي مروان عبد الملك بن مثنى، وهذا الثاني ترجم له في المطمح: ٣٠).

د ط س: محمد بن صبغون.

د ط س: قلد.

قال - حيان: سقطت من ط د س.

ط د س: محمد.

ب م: بقرطبة.

د ط س: ثلاث.

ترجم له ابن بسام في القسم الرابع من الذخيرة (المطبوعة ٤/١ : ٦٧).

د ط س: درجة.

الاروية: الحبال، المفرد: رواء.

د ط س: وصرف نوائب.

لم ترد هذه الزيادة في س.

د ط س: محاسنه.

ب م: فاخرت.

ب م: فراحا.

د ط س: الفضل.

د ط س: والأدب.

ط د: الأمانة.

د ط س: مطالعة.

د ط س: بالتشتيت.

ط س: بمبغاه.

د ط س: سهره.

ب م: العزم.

د ط: استقل.

من قول المتنبي:

وضاقت خطة فخلصت منها خلوص الخمر من نسيج الفدام

ب م: فيها.

د ط س: عظيم.

ب م: رغبا.

ط س: وأدجت.

د ط س: واقيم صعري.

ب: المايابة.

د ط س: برقعة منها.

د ط س: الاقسام.

البيت لابي تمام، ديوانه: ٣٥٥.

ط د: فتصوب.

د ط س: وعاه.

د ط س: ومآخذ الفضائل.

ط: وغمر.

د ط س: نزقت.

ط د س: خطرك.

د ط: وحلاه.

من قول الحرمازي: داهية وصماء الغبر؛ راجع المعاني الكبير: ٦٧١ واللسان (غبر) وفصل المقال: ١٤١؛ والغبر: الماء الذي قد غبر زمانا غير مورود ولا يقربه احد من اجل تلك الصماء وهي الحية.

د ط س: سمع طفل منا.

د ط س: ولا خامر رضيعنا في مهده.

د ط س: وعامل طبقاتهم.

ط د س: فالذكاء مه هذا منه – الخ.

د ط س: وأما عامتنا بعد.

ب م د ط س: وصحت الحيلة والحال.

ب م: اقرعتها؛ د ط: فزعتنا هذا التفريع وردعتنا؛ س: أفزعتها – التفريع.

ب م: بالنكوص.

ب م: قد نادى.

ط د س: أشد.

ط د س: مقال إلى.

من قول الأعشى:

فقال ثكل وغدر أنت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار

ب م: الخافي؛ ط د س: الجاني.

تلخصت هذه الفقرة من أولها في د ط س: فجاءت: وقد وقفت على ما وصفته من الاسنتباذ – الخ؛ وصدرت ب " وفي فصل " .

ب م: الايام.

د: الزمان.

اذا أصاب الرجل عند صاحبه افضل ما يريد من الخير والخصب قالوا: وجد ثمرة الغراب وذلك ان الغراب إنما يبتغي من الثمر اجوده وأنضجه لقرب تناوله عليه في رءوس النخل (ثمار القلوب: ٤٦٣).

د ط س: بما اغبطتني – وأبهجتني.

ب م: وانتظرت.

من قول المتنبي:

فلو أني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

ذكر ابن القلاس (بالفاء) عرضا في المغرب ١: ٣٦٣ والنفح ١: ١٨٦ وقال المقري: وبنو الفلاس من اعيان حضرة بطليموس؛ ولا لبس في قراءة القاف بحسب الكتابة المغربية والاندلسية، والقلاس هو صانع القلانس، ولعل هذا هو الصواب في الاسم.

ب م: وكان من عليه – . ايضا.

د ط س: فصول.

لم يرد هذا العنوان في د ط س.

د ط س: المنة.

د ط س: مشتوت.

د ط س: قمنا.

ب م: زنده – حده.

د ط س: استنجحت في الامر بركة – الخ.

د ط س: رأيه.

د ط س: بنعمة.

د ط: وله من أخرى.

ب م: يحدث؛ ط د س: بها.

د ط س: ميثاقا.

د ط س: وهدت من الكفر.

ب م: والغريب البعيد.

ب م: وفي فصل منها.

د ط س: وكان يحسن.

ب م: تستوي.

ط س: وبلفظه.

ب م: أجلاه.

د ط س: مد الأطناب.

م: حذر وبها خبر، ب: جدر.. خبر.

هذا الفصل لم يرد في د ط س؛ قلت: وكان لسليمان بن هود خمسة ابناء قسم عليهم بلاده في حياته فولى احمد مدينة سرقسطة ويوسف لاردة ومحمدا قلعة ايوب ولبا مدينة وشقة والمنذر مدينة تطيلو؛ فلم يزل احمد يحتال على اخوته حتى اخرج بعضهم من مواضعهم وسجنهم وكحل بعضهم بالنار؛ وامتنع منه يوسف حسام الدولة صاحب لاردة، فكره اهل الثغر احمد وصيروا امرهم الى ااخيه يوسف ولم يبق لأحمد إلا سرقسطة، ثم دارت الايام وعاد احمد فبسط سلطانه على عدة مدن وتضاءل شأن يوسف (البيان المغرب ٣: ٢٢٢ وما بعدها).

من هنا تعود د ط س للأشتراك مع ب م، وصدر الفقرة: " وله من أخرى عنه إلى ابن جهور في خبر أخيه، قال فيها: وبعد – االخ " .

ب م: خلتها.

ط د س: البشاكسة؛ وهم جماعة البشكنس.

ب م: يريغ – البنية.

ط د س: باحتضان.

ط د س: في رمحيهما – سبق إلى مسك.

ط د س: ثوبه.

ط د س: فكان عذره ذلك.

ط د: لهمه.

انظر فصل المقال: ١٢٧، ٤٨٦ والميداني ٢:١٥٠ والعسكري ٢: ١٩٤.

في د ط س هنا زيادة تتصل ببعض ما قاله ابن حيان حول الخلاف بين الاخوين، وقد جاء فيها: " ووصف ابن حيان أيضا ذلك، وزاد في الحديث هنالك انه اختلط الفريقان – كالتي كانت من قبل " . وقد تقدم هذا فلم أثبته هنا.

داني ترجم له ابن سعيد، انظر المغرب ٢: ٤٠٥ والمسالك ٨: ٣٤٢، والفصول التي اختارها ابن بسام من رسائله تدل على انه كان رسولا الى بعض ملوك الطوائف عن إقبال الدولة بم مجاهد حين نازعه المقتدر احد الحصون.

د ط س: ابن اغلب صاحب (ط: حاجب) ميورقة؛ ويذكر ابن خلدون ان مجاهدا وابنه عليا جعلا اغلب على ميورقة، وكان اغلب مولى مجاهد، وكان صاحب غزو وجهاد في البحر، ثم تخلى عن ولايته ايام علي إقبال الدولة فولي الجزيرة سليمان بن مشكيان ثم بشر ابن سليمان الملقب ناصر الدولة (ابن خلدون ٤: ١٦٤ – ١٦٥)؛ وقد نقل ابن سعيد بعض هذه الرسالة في المغرب.

ط د س: أكاتبك.

من قول المجنون:

اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

وفي فصل: لم ترد في ط د س.

ب م: زماني.

ط د س: قلة.

من المثل: مع الخواطري سهم صائب، فصل المقال: ٤٣ والميداني ٢: ١٥٥ والعسكري ٢: ٢٢١.

نصفها: سقطت من ط د س.

ط د: او ضعفها.

انظر الآية: ١٧ من سورة المزمل.

ط د س: واصخ.

ب م: يلهج.

انظر الآية: ١٩ من سورة البقرة.

انظر الآية: ١٧ من سورة البلد.

ب م: بصمار.

انظر الآية ٤، ٥ من سورة الفيل.

ط د س: فلم نشك في.

انظر الآيات ٢٦، ٢٧، ٢٩ من سورة القيامة.

د ط س: العمل بنيتي.

ب م: المدينة.

د ط س: الكدا.

ب م: قطعه.

من قول المعري (شروح السقط: ٧٣٤) من رواية البطليموسي:

وسألت كم بين العقيق الى الحمى فجزعت من بعد المدى المتطاول

وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسري فيصبح دوننا بمراحل

ط د س: ولجت بك.

ط د س: خل.

د ط س: منفردة.

ب م: لو كان أمرها.

د ط س: هيئة.

بم: الحيل المنيل؛ والمنيل من اللاتينية munigell أي المرصع أي المزخرف (انظر ملحق دوزي)؛ أما " الحيل " حسب قراءة ب م فيمكن ربطها بلفظة " محيل " التي اوردها القلعي (الكهالا) في معجمه بمعنى مصنوع او صناعي (انظر ملحق دوزي ١: ٣٤٢).

من قول امرئ القيس (ديوانه: ١٧) – .

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل

والأنبوب هنا ساق البردي، والسقي: البردي الناعم، والمذلل: الذي جمعت اطرافه ليجنى.

د ط: ملبسها.

ب م: وتروق .

د ط س: انطق الحصى.

الأنبياء: ٦٩ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم.

المشتبه: الذي لم يصح تحريمه بوجه قاطع، ولكن يمكن فيه التأول.

المزر: نبيذ الذرة؛ الدوشاب: نبيذ التمر او الدبس، وقال السمعاني انه الدبس بالعربية؛ (انظر شفاء الغليل: ٨٧).

الأزاذ: نوع من التمر، والداذ لعله الداذي أو الذاذي وهو نبت يعمل منه شراب مسكر.

البيت لابن الرومي، ديوانه ١: ٥٧٦ (١: ٣٤٠ تحقيق نصار)، وفي ط د س: بازيا وغراب ا.
الخسروان: كذا هنا، والمعروف الخسرواني وهو الحرير الرقيق الحسن الصنعة (المعرب ١٣٥).
د ط س: قطعة من الخسروان لازوردية الحرير، أما لفظة الحرير فيبدو انها مقحمة لشرح لفظة " خسرواني " ، والأصوب حذفها.
ط د: وقرن؛ ب م: وقبب.
ب م: وحمام.
ط د: شربي.
س: وتضييعي؛ ب م: الخمس.
ط د س: كان.
ط د: مديد الكيذان؛ ب م: غرير الكران.
ب: فانقلبت.
ط د: فانقلبت.
ب م: كما.
ب: اعلى.
ب م: نشرب – لا تجرب بالحسام.
ط د س: نعد.
ط د: وقلت.
يشير الى قول امرئ القيس: (ديوانه: ٣١):
نظرت اليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال
ط د س: رحلت.
ط د س: فصادرتنا.
ط د س: الثلوج.
يستعير بعض قول المتنبي:
كم قد دفنت وكم قدمت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
ط د س: عذابا.
ط د س: ولولا.
ب م: الشيء؛ ط د س: عن فلانة؛ وألش: (بتسكين اللام) بينها بين أوريولة خمسة عشر ميلا، ومنها إلى لقنت مثل ذلك (الروض االمعطار: ٣١).
ط د س: علينا.

ناظر الى الآية " قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء " (هود: ٤٣).
س: هدبة؛ ط د س: السري.
انظر الآية: ١٤٣ من سورة الأعراف.
ب م: فانخر.
ب م: والعوذة.
ب م: لصعقنا صعقة؛ ط د س: لضغطنا القبر.
ط د س: ونالنا الغفر.
ط د س: الذعر.
د ط س: وما سقط.
ط د س: الخيل.
انظر الآية: ٢٠ – ٢١من سورة المعارج.
ب م: هنيئا.
انظر الآية: ٧٨ من سورة الأنعام.
ط د س: مدن.
د: أفرح.
ب م: بنت الرسالة.
ب ن: فخرج إلي الأمير – والوزير؛ ط س: فخرج إلي الوزير الجوهري.
اشارة الى المثل " لا عطر بعد عروس " ، فصل المقال: ٤٢٧ والميداني ٢: ١٠٨.
ب م: بريها، ولعلها " برهها " أي بضاضتها وترارتها.
المسيس: كناية عن النكاح.
ط س: عفت.
ط د س: المتنزه العبدرحماني.
ط د س: بالشبه.
ط د س: فقيل.
ط د س: يسكنون.
انظر الآية: ٨٨ من سورة الصافات.
ط س: خذلا.
ب م: ارسلتها.
س: ومرقبة إلى مرقبة.

ب م: و العقر؛ د س: والفلق.

ط د س: مكاسير.

ط د: مناطيق؛ ب م للأعكان.

ب م: اطلقت.

ط د: بمحارم.

ط د س: والصالحين.

د: قصم، ولعل الصواب: " قضب " ؛ ب م: لحنه.

ب م: القيامة.

باكرت الرحيل – فقلت: سقط كله من د ط س، وجاء في موضعه: ومن شعره.

ط د س: باسمة.

ط د س: خط.

س: ارتحلت.

ب م: بامتزاج.

ب م: عقدته.

ط د: يتوقع.

ط د س: حبيبا.

د: وانجادك؛ ط س: وايجازك.

ب م: ريان.

ط س: يومن.

ط د س: محلة.

ط د س: النفس.

ط د س: جزالة.

ط د س: طارقة.

ط س: حذق؛ ب م د: الغيوب.

البيت لأوس بن حجر، ديوانه: ٥٣.

ط د س: خلال ذلك.

ط د س: يواليها.

الأشابيل: يبدو أن اللفظة بهذه الصورة تفيد أنواعا من الشابل وهو السمك الذي يدعى بالفرنسية: alose وبالاسبانية: Sabalo ويقول ابن هشام إن صواب الكلمة " اشبول " (مجلة معهد المخطوطات ٣: ٢٩٣) وعلى هذا تكون " أشابيل

" صيغة منتهى الجموع للمفرد " أشبول " .
ط د س: مثنية.
ط د: وغرائب.
ط س: تعدم.
ط د س: فجلت.
يذكر ابن الأبار (التحفة: ٦١) أن بيت بني جرج من بيوتات قرطبة النبيهة، وأن من البيرة؛ وقد ترجم لأبي جعفر عبد الله بن محمد منهم (– ٥٧٥)؛ وهناك ابو جعفر ثان اسمه أحمد بن عتيق بن جرح الذهبي؛ وهو نتأخر الوفاة (– ٦٠١)؛ وابو جعفر المترجم به هنا، كان وزيرا لابن عمار لما ثار بمرسية، انظر المغرب ٢: ٣٠٥ والمسالك ١١: ٤٤٩ (وكلاهما ينقل عن الذخيرة).
ط د س: بديعة.
ط د س: نثره ونظمه – . عن علمه.
المغرب: اعقب الله منها السلامة والسلام.
ب: تغيث؛ م: تعبث؛ د: تعنت.
ط د: آلم.
ط د س: وما.
ط د س: عيث.
ط د س: لم يكن.
ط د س: ذمارك، وكذلك في المغرب؛ ب م: ذراك وحرس علاك.
ب م: اغترار.
المغرب: متنصلا مما اقترف، متأسفا على ما سلف؛ ط د س: مبقية؛ د: منفية على ما أجرمت.
ط د: الدوار.
المغرب: إلا لأمر واختيار.
المغرب: مشرق الانوار.
د ط س: الأثواب.
د ط س: ولا بؤس ولا عرض من أعراض الدنيا.
عجز بيت للمتنبي، وصدره: إذا نلت منك الود فالمال هين.
د ط س: عن خطوبه عن.
قصير بن سعد اللخمي الذي وفى لجذيمة وجدع أنفه واحتال على الزبا، حتى أخذ بثأر جذيمة مع عمرو بن عدي؛ (انظر صفحات متفرقة من فصل المقال).

ب م: تحكما.

ط د س: من الأجر.

ط د س: كيف.

ب م: فجاوبه ابو جعفر بن جرج؛ قلت: وذلك قول غير دقيق.

الضريم: الحريق أو شيء أضرمت به النار؛ د ط س: الغريم؛ ب م: العريم؛ والجزل: الغليظ الشديد.

ب م: يدار على.

منها بيتان في المسالك.

وردت هذه الأبيات في المسالك.

ط د س: بالمراقب.

المسالك: خطوا.

س والمسالك: منزل.

ط د س: مرتفعا.

ط د س: الشعر.

ب م: حيات.

منها بيتان في المسالك.

ط د س: يرقع.

وردا في المسالك والمغرب.

المسالك: فما بعدوا عني ولا قربوا مني وقد قربوا؛ المغرب: فما بعدوا – ولا قربوا؛ ط د س: ولا قربوا.

انظر ديوان ابن شهيد: ٩٨.

ب م س: مج ا ور.

ط د: في اعتبار.

ط د: لحود.

ب م: تروي.

ب م: المفيد.

ورد بعضها في المغرب.

المغرب: مكاره.

ب م: انظار واظفار.

ب م: رأيا.

ب م: للساري.

ب م: حد – فصصى؛ ط: جر.

البطال: البين البطولة؛ النظار: الشهم الطامح الطرف، يوصف به الفرس؛ ط د س: وبطار.

حسداي بن يوسف بن حسداي: له ترجمة في المغرب ٢: ٤٤١ والمغرب: ١٩٦ والقلائد: ١٨٣ والخريدة ٢: ٤٨٠ (٣: ٤٦٠) وطبقات صاعد: ٧٧ وابن ابي اصيبعة ٢: ٥٠ ونفح الطيب ١: ٥٣٥، ٦٤٠ (نقلا عن القلائد) ٣: ٢٦٧، ٢٩٣، ٤٠١ وبدائع البدائة: ٣٦٧.

ب م: ابن رزين.

ب م: وكتابة.

س: صفة جملتها وكناية حملها.

انظر نفح الطيب ٣: ٤٠١.

ب م: صاحبه.

ب م: العيون.

ط د س: علم اللسان العربي.

ط د س: علق.

ط د س: في رقعة خاطب بها – قال فيها.

اورد بعضها صاحب المغرب.

ب م: ابتسام.

ط س: فأختص.

ط د: استوهب؛ المغرب: وبهر.

ب م: وقصور.

ط د س: المهر.

ب م: الممالك – الصعالك.

من قول تأبط شرا:

يظل بموماة ويمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك

ط س: سابح.

ط س د: مايح.

م ب: بالحزم.

ط س: الأرومة.

ب م: ويوفقه؛ ط: ويوفقه.

ط د س: أيدك الله.

ط د س: فممدود.

ط دس: أنى.

ب م: في أني.

ط د س: بعض ولا ثلم؛ ب م: ببغض - بنقض.

ط د س: البعد.

العنقاء: أكمة فوق جبل مشرف؛ وفي النسخ أو باسومها.

ط س: معنى.

ط د س: أبقراط.

ب م: الأقصى.

شروح السقط: ٩٣٠.

ديوان ابي نواس: ٨٨، وروايته: حسن رسوم - وطيب نسيم.

س د ط: الحسن.

ط د س: الشمل.

ب م: جرعة.

لم يردا في ديوانه؛ والأول له في معجم البكري: ١٢٨٩؛ ط د: وقال الآخر.

ديوان الهذليين: ٩٥٦.

ب م: لأمر.

ب م: غير رأيه في نفسه؛ وهذا مأخوذ من قول سعد بن ناشب (شرح المرزوقي: ٧٤):

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

ط: أحشاء.

ب م: بلقائك.

ب م: جدا.

ب م: موردا.

د ط: مطال.

م: وتقضي.

ط د س: فجئت (قرأ: فجاءت).

ب م: ويوسعه.

ط د س: وهذا.

د ط: صدرت؛ س: الموانع.

د ط: عذره؛ س: غوره.

د ط س: توطأ لاتضاح؛ ب: توطا؛ ط: التناهج.

د ط: ويلوى؛ س: يروى ويعرف.

البيت في عيون الأخبار ١: ٢٣٤.

ب م: يفصح.

ط د س: الرحيل.

د ط س: افرجت.

د ط س: إمكان السعي.

أمجده بيانا: أوسعه وأتى بما كفى فضل؛ ط د: فأنجدني (حيث وقعت).

ط د س: فقد بفضل الله أصبحت.

ب م: برعت – كريم.

ب م: الحمد.

ط د س: وتثني بنفحات؛ ب: وتستنشق.

د: يديل السير؛ ط: يريل السر (دون إعجام)؛ س: تديل البر.

د ط س: العلى.

ط د س: وله من أخرى.

م: ونظمتها.

ط د س: عهده.

د ط س: لدنة.

ط د س: الأشخاص.

م: الهني؛ ب: النهي.

د ط س: ذهب.

د ط: كأنها.

ب: ومنتما.

الأسفرج (Esparrago) وهو الهليون، ويقال له أيضا بعجمية الأندلس: الاسفاراج، سفارج.

ب م: التراب.

د ط: والمبادرة إلى.

س: المقارضة.

إلى المقتدر: سقطت من د ط س.

ب م: طارية.

د ط: فإنما.

ط د س: جلد الترب (اقرأ: جلذ بمعنى جرذ).

ط د س: ومحلت السنا.

ب م: العنوان على الجدود.

ط د س: من غير.

ط د س: بلغته.

ط د س: تحسن – عنوانا.

ط د س: والنوار.

ط د: الأنوار.

م: وترصع.

ط د س: فتنثني.

ط د س: جنات – جنات.

د: في استلام؛ ط س: في استلامة.

ط د س: وتذوي.

من قول المتنبي:

أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

من قول أبي نواس:

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

من قول الحارث بن وعلة (الحماسية: ٤٥ شرح المرزوقي):

وزعمتم أن لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذي الحلم

ط د س: ويربي.

ط د س: وروح.

ط د: والبصر.

ط د س: موازنة.

ب م: وينقص.

افتتحت هذه الفقرة في د ط س بلفظتي: وفي فصل.

ط د س: وتعترض.

ط: بالقانية؛ س: بالعانية.

ط د س: إلى طبيب يلقب (ط: يلعب).

البرذقون: لفظة تعني الفتى أو الشاب.

ط د س: أصيب باحدى.

ط د س: وأقابل له.

ب م: بعد ما – بحسب.

ب م: منتقصا.

ط د س: نسناس.

ط د س: بخرقة.

ب م: أشكو إلى.

ط د س: أستنشد.

البيت للنابغة الذبياني، ديوانه: ٣٤.

ب م: أكثر.

ط د: حدثنا.

لعل المقصود العقار الذي يسمى: غاريقون أو أغاريقون (من اليونانية؛ وباللاتينية (Agaricum وهو شيء أشهب يوجد في قلب شجرة الأرز (انظر تحفة الأحباب: ٤٥ ومفردات ابن البيطار: غاريقون).

الدلاعة: البطيخة.

ط د: أخفيت لنا؛ س: أبرزت لنا، وبالهامش خ: أخفيت.

الدباءة: القرعة.

ب م: بادرته.

ط د س: يراه.

ط د: خصييك.

ب م: أنماها.

ب م: ويسوفان.

ب م: كالمبدأ.

ط د س: والأثقال تعلق.

ب م: السدا.

ط د س: يوزن.

س د: بسافوره؛ ط: بساموره.

ط د و خ بهامش س: زوجك.

ط د س: فيسبق.
فيه إشارة إلى قول الراجزة (الحماسية رقم: ٨٣٦):
كأن خصيتيه من تدلدل سحق جراب فيه ثنتا حنظل
ب م: مخدرة.
ب م: أغرت.
ناظر إلى قول المجنون (ديوانه: ٢٩٩).
وإني لأستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا
من قول عمر (ديوانه: ٢١١):
وكن إذا أبصرنني أو سمعنني سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
ب م: فتعالج الحجة – فتثبت بينة.
ب م د ط س: عصياني.
ب م: ظل.
ط د: جسمها.
ب م: إنسان.
م: حياة الحيوان.
قال الجاحظ (الحيوان ٧: ٢٤٨): والحمر والقبج ربما ألقحا الاناث إذا كانا على علاوة الريح.
ط د س: قبلها.
ط د س: بالفضائل.
م ب: اسقلينوس؛ وانظر ابن النديم: ٢٨٦.
كذا في ب م؛ وفي ط د و خ بهامش س: فصرت به مملكا؛ ولا ريب أن :تاسلاس " اسم لأحد أصحاب الحيل (علم الميكانيك) وأقرب الصور إليه :تاسلوس " وهو والد بقراط الرابع (الفهرست: ٢٩٣) ب م: فبصرت؛ س: فنصر.
ط د س: وغنيت بحمى.
هذا مثل؛ انظر فصل المقال: ٣٤٤ والميداني: ١٣٤.
ط د س: حسن.
س: فنلن.
ب م د ط س: في مشي.
البيت في ثمار القلوب: ٤٨٩ دون نسبة، وروايته: وكم عقعق قد رام.
د ط س: جلالك.
من أرجوزة أوردها القالي في أماليه ٢: ٢٨٥ ونسبها لأعرابي وقال النجيرمي: الرجز للأصمعي (انظر السمط: ٩٣٠)،

وهي في الأصمعيات: لصخير بى عمير التميمي، وسماه في الجمهرة ٣: ١٣٠ صخر بن عمير، وفي اللسان (مرطل، ثمل، ضلل) صخر ابن عميرة أو ابن عمير أو صخر الغي؛ وزعم أبو حاتم أن الرجز ليس بقديم، كأنه يقول هو من كلام المولدين (التاج: قفا).

قفي: تصغير قفا، وقد حذفت منه التاء؛ التتفلة: الأنثى من ولد الثعالب؛ والمرسن من الأنف: موضع الرسن.

ب م: وصدع الصلف.

ط د و خ بهامش س: بهرت وبرعت.

من الأقوال المشبهة لهذا: قد ينبح الكلب القمر فيلقم الحجر؛ ومنه أيضا: لا يضر السحاب نباح الكلاب (انظر التمثيل والمحاضرة: ٣٥٣، ٣٥٤).

ط د س: استبد.

ب م: شرحي - بفرحي.

البردة: **التخمة**؛ وهذا حديث، انظر الفائق ١: ٨٤.

ط د س: يستحلون.

ط د س: افرادا.

البيت للمجنون، ديوانه: ٢٠٦ وروايته: من بين الوحوش.

م ب: ونالك مستضعف.

ط د: وبجبذه وكان ممدا؛ س: وانحيازه، خ بهامش س: وبجره.

ب م: عريت أعقاره؛ ط د س: عرفت.

ط د س: عبابه.

د ط س: وأردف أعجازها بهواديه؛ وفيه نظر إلى قول امرئ القيس: " وأردف أعجازا وناء بكلكل " .

يقال في المثل: " أنجد من رأى حضنا " ، وهذا يعني أن من في تهامة لا يستطيع رؤيته.

س: قطعة..؛ د ط: سحاب.

د ط س: يرمزون.

د ط س: موضع.

د ط : الفكر الصدوق.

قيطوس وتكتب أحيانا قيطس (Cetus)، لفظة يونانية تعني الحوت أو البلينه؛ وصورة قيطوس تشمل ٢٢ كوكبا منها كف الثريا االجذماء والضفدع الثاني (انظر: العلوم البحرية عند العرب ج ٣/١: ٢٠٩).

ب م س: الشهر.

ب م: عربها.

بما حازت: سقطت من ط د؛ وفي ب م: بما جاورت.

د ط س: والجبل.

د ط س: نبأ.

د ط س: وتجبرت.

د ط س: وأحقهم بالبر؛ ب م: بأجر البر.

س: مقاصده.

د ط س: الأديب.

د ط: المعظم – المكرم.

د ط س: المقدم.

د ط س: بصعر.

م: والتسوغ؛ ط: والتسرع؛ ط د " في تمدحك؛ س: في مدحك.

د ط س: من جملة – في رسالة –

د ط س: وأنبت دوحا.

د ط س: وكتب إليه بعض إخوانه بهذه الأبيات.

الدياخيلون: مرهم ينفع من الجراحات ويحلل السلع والصلابات، ويتكون من نسب معلومة من لعاب بزر الكتان ولزر مر وبزر الخطمى وحلبة ومرداسنج (منهاج الدكان: ٨٩).

ب م: ولا يكون.

الافسنتين (Absinthe) ويسمى أيضا شيبة العجوز والشيخ الرومي، وقد أطنب ابن البيطار في الحديث عن الشراب الذي يصنع منه (انظر المفردات ١: ٤١ – ٤٤ وتحفة الأحباب: ٤ وشرح أسماء العقار: ٤).

لم ترد هذه اللفظة والتي تليها في د ط س.

ب م: لي.

ب م: مستنفذا.

ب م: كفى وأبو.

روطة: يطلق على غير موضع واحد بالأندلس، والمقصود هنا روطة الواقعة في الثغر الأعلى(Ruseda) وكانت من أعمال سرقسطة وهي تابعة اليوم لوشقة.

د ط س: فلما وصل أبو الفضل إلى منزله بعث إليه بما طلب وكتب معها.

د ط س: وهذا كقول بعض أهل عصرنا وهو أبو الحسن – الخ.

ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة؛ وانظر المغرب ١: ٣٩٧ ومسالك الأبصار ٨: ٣٣٤.

ورد البيتان في المغرب ٢: ٤٤١.

زاد في س: وهو سيف الدولة؛ قلت: نسبها في اليتيمة ١: ٨ لسيف الدولة بن حمدان، وانظر ابن خلكان ٣؛ ٤٠٢ حيث ذكر أنها تنسب لأبي الصقر القبيسي؛ ووردت في غرائب التشبيهات: ٤٧ منسوبة لابن الرومي، قال: وهو الصحيح؛ وهي في ديوان ابن الرومي ٣: ٤٧٣ (ط. كامل كيلاني).
إلى هنا ينتهي ما ورد في د ط س من ترجمة ابن حسداي ومن التذييل عليها ببعض أخبار المتنبي.
ترجم له ابن بسام في القسم الأول من الذخيرة (. مصر ١ – ٢: ٢٩٠) والأبيات هنالك ص: ٢٩٧؛ وانظر لمطمح: ٨٣ – ٨٤ والنفح ٤: ٥١١.
الاسفنط: ضرب من الأشربة، وورد في شعر الأعشى:
وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال
في القلائد: ١٨٤ وفي المصادر التي نقلت عنه (انظر الخريدة ٢: ٤٨٠ والنفح ١: ٦٤٠، ٣: ٢٩٤) أن هذا المطلع لابن حسداي نفسه، ويبدو أن صاحب القلائد قد خلط بين القصيدتين.
القلائد: بن سفيان.
زياد: النابغة الذبياني.
ب م: وكتب؛ والنص كما هو هنا ورد في القلائد، مع بعض إيجاز في الذخيرة.
زيادة من القلائد.
ب م: تحسر.
وردت الأبيات في القلائد والنفح ٣: ٢٦٧ والخريدة وبدائع البدائه: ٣٦٧ – ٣٦٨.
علق ابن ظافر على هذا البيت بقوله: قولة " نينان " غير معروف فإن نونا لم يجئ جمعها على نينان، وقد كان سيبويه خطأ بشار بن برد في قوله في وصف سفينة " تلاعب نينان البحور – " فغيره بشار " تيار البحور " ؛ وفي بيت للمتنبي:
فهن مع السيدان في البر عسل وهن مع الحيتان في البحر عوم
جاءت لفظة " نينان " بدل " حيتان " في عدد من النسخ.
انظر الواحدي: ٥٥٢ والعكبري ٣: ٣٨٦.
الواحدي: ٤٩٣ والعكبري ٣: ٧٦.
اليتيمة ٣: س١٩٤ – ١٩٥ وترجمة الزعفراني أبي القاسم عمر بن ابراهيم في اليتيمة ٣: ٣١١ – ٣١٨، وانظر رأي هذا الزعفراني في الصاحب، في كتاب أخلاق الوزيرين: ١٠٥، ١٤١، ٢٩٥.
هو علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام ويعرف بالبسامي (– ٣٠٢ أو ٣٠٣)، انظر ترجمته في ابن خلكان ٣: ٣٦٣ وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى.
محمد بن مناذر شاعر فصيح عالم باللغة، كان في أول أمره يتأله ثم عدل عن ذلك فهجا الناس وتهتك، فنفي من البصرة إلى الحجاز وهنالك توفي؛ انظر في أخباره وأخبار عبد الحميد الثقفي: الأغاني ١٨: ١٠٣ وطبقات ابن المعتز: ١١٩ والشعر والشعراء: ٧٤٧ ومعجم الأدباء ١٩: ٥٥.

انظر المغرب ٢: ٤٢٣.

ط د س: له.

ط د س: كتبه.

ط د: ما يصدق ما أجريته؛ س: ما يصدق ما –

ط د س: فصول له.

ط د س: قال.

من المثل: لا تعلم العوان الخمرة (اللسان: عون).

ب م: تجدي بك؛ س: وما يجدي لك؛ د: يجري لك.

يشير إلى المثل: جري المذكيات غلاب، انظر فصل المقال: ١٢٧ والميداني ١: ١٠٦ والعسكري ١: ٢٠٣.

من قول ليلى الأخيلية في الرد على النابغة الجعدي: وصدره (الشعر والشعراء: ٣٦٠ والخزانة ٣: ٣٣ والسمط: ٢٨٢) اعيريني داء بأمك مثله؛ ط: وأي جواد؛ س: وأي الجواد.

هذا مثل، انظر فصل المقال: ٤٩٤ والميداني ١: ٢٣٨ والعسكري ٢: ٥ واللافظة هي الرحى ويقال أيضا هي العنز أو الحمامة أو الديك.

ط د: الثابتة.

ط د س: بعض.

ط د س: عليهما.

م: الأرض.

انظر الخبر عن قوس حاجب في ثمار القلوب: ٦٢٥.

ط د: كرائم.

ط د س: الراي.

ط د: والائتمان.

س: ارتقاء.

ب م: يده.

ب م: ولا في طماعية المئشار أن يصير – ؛ د ط: أن يصل؛ س: ولا طماعته.

ط د:ينتقل دولاب.

ب م: المناشير.

د: قدما؛ ط: قوما.

في قصة وافد البراجم انظر فصل المقال: ٤٥٤ والعسكري ١: ٨١ وقد مرت الإشارة إلى المثل " ان الشقي وافد الراجم " ص: ٣٦٧ من هذا الكتاب.

ب م: النبلاء.

الآية: ٧٨ من سورة البقرة " ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني " .

ط د س: بجهد أفهامهم.

ب م: المربي؛ ط: المرمى.

ب م: الهمم.

ب س: المتجمل.

ب م: فاتبعوا؛ ولعلها " فاثعبوا " .

ب م: وأمدوا؛ لعل الصواب " وامروا " من المري.

ط د س: واحضروا؛ ب م: واحسروا.

ط د: رجعتم البكارة؛ ب م: البكارة.

س: خشن.

م ب: وقويتم دار.

ط د: مع نعرتكم؛ ب م: فأشارت مع تغويركم.

ط د: صححت.

ط د: تعتصموا بسوى.

ب م: لدى الكتبة.

ط د س: الدينية.

ط د س: الجواد.

ب م: كانه.

ط د س: وفي فصل، ونعود –

ط د س: في استئثار.

س: استجدت، وكتب خ في الهامش: استمجدت؛ ط: استمجت.

ط د س: بديع.

ط د س: تلهج بكتابه.

ب م: عجعجة ربى.

هو من قولهم: اسمع جعجعة ولا أرى طحنا، انظر فصل المقال: ٤٤٨ والعسكري ١: ١٠٧.

ط د: فكيف يستنزر؛ س: يستغزر.

انظر تاريخ الطبري ١: ١٨٧٣.

ط د س: وابتداع لحدث.

ط د س: الاطالة.

ط د: مراتب؛ م: واهب.

ط د س: كأنما.

ب م: ظهر.

م: العيال؛ بك العيان.

سك بوسعة؛ ط: برشقة.

ط د س: ووصلت.

ب م: مربيا؛ ط د س: هزيلا.

ط د س: وتبنى (ط: وتبنا) بنينا؛ وفي م ب بعدها: وزرع.

ب م: غولة.

ط د س: عفة.

ط د س: بحجارة.

ط د: محاسن.

وغلامي: سقطت من ط د، وجاء النص على التثنية في ب م، ولا ضرورة لذلك لأن الغلام والابن يشيران إلى واحد.

ط د س: والمشافهة؛ ب م: الجلية.

س: نثير جمار؛ ط د س: والعرفا.

ب م: التشهيدات.

ديوان ابن هانئ: ٢٣٨ وانظر النفح ٤: ٤١ والمطمح: ٧٥ ونثار الأزهار: ١٢٩، وفي ترتيب أبيات القصيدة في الديوان بعض اختلاف عما هنا.

الديوان: وقد ولت الظلماء تقفو نجومها – الفجر؛ هامش س: جيش الليل للفجر.

الديوان: مكبة؛ ب م: ملية.

الديوان: يقدم.

ب م: كرها.

الديوان: الفجر.

ط د س: في قصيدته التي.

وردت أبيات منها في نثار الأزهار: ١٢٨.

نثار: الجو.

نثار: علي بن هرون.

ترجم له ابن بسام في القسم الرابع من الذخيرة (انظر ط. مصر ١/٤: ٦٧).

ب م: صنعه.

م: تعالا.

ب م: مذعور.

في الجمهرة: ٥١ ان ابن المعتلي اسمه الحسن.

ب م: بن المعتلي.

جاء في ديوان ابن المعتز ٣: ١١١

أعلمتها في شفق لم يعتم تخاله طرة برد معلم

والنجم في أديم ليل مظلم كأنه غرة طرف أدهم

ب م: كليه.

ب: وتحله.

ب م: ظللن الكنسا.

ب م: ليحبسا؛ وخبس: أخذ الشيء غنيمة.

ديوان ابن شهيد: ٨٥.

الديوان: دخلوا.

بياض في ب م.

د ط: بالمعتد.

انظر المغرب ٢ك ٤٢٤ والبيان المغرب ٣ك ١٤٧.

د ط س: وإنما بدل أبو الربيع في هذين البيتين قول - الخ.

د ط س: ورد.

تتفق المصادر التاريخية على أن صاعد بن مخلد الكاتب هو الذي لقب ذا الوزارتين في تلك الحادثة وان ابن كنداج لقب ذا السندين (انظر السيوطي: ٣٩٤).

سقط هذا العنوان من ط د، وراجع في أخبار هشام المعتد كتاب المعجب: ١٠٩ والبيان المغرب ٣: ١٤٥ (وفيه نقل عن ابن حيان) وأعمال الاعلام: ١٣٨ (وفيه تلخيص لما أورده ابن حيان).

ط د س: بويع بقرطبة.

ط د س: لجأ إليه عند.

ط د: برضى - بكره؛ البيان: بكره.

ط د: نظروا في أمره.

ط د س: وكيفية وروده فبادر هو ووفد على البلد، فسر الناس بع وركب جيش قرطبة لاستقباله - وقلة رواء وبهجة - سادلا لأسمال غفارة إلى ما تحتها من كسوة - سيرها (س: سيرت) - مطرد.

البيان: ينونه.

ب م: سبق.

ط د: اللباس.

ب م: احتاج بعض الأكابر إلى عبارة عنه.

ط د س: وكان اجتاز.

بشاطبة: سقطت من ط د س.

ب م: وطمعوا.

س ط د: معهم.

هو مكي بن أبي طالب (غاية النهاية ٢: ٣٠٩) وصاحبه هو أحمد بن مهدي.

ط د: أخابث.

ط د س: بعهده.

ط د س: المرتب.

ط د س: حتى سمعت بعضهم يلح فيه بالطلب.

ط د س: وهم.

س ط د: فتنة.

ط د س: لتستغرب.

ط د: السلب؛ س: الغلة؛ ب: الصلة؛ والمعنى أن الخصاصة تؤدي بصاحبها إلى السرقة، وانظر اللسان (سلل).

البيان: المستمرين على فتية؛ ولعل صواب العبارة: المستبدين على فتية –

ط د والبيان: فحجرهم؛ ب م: فجحد جحدهم.

ب م: حجرة؛ البيان: قصر.

س: ويقصي.

ط د س والبيان: ومعاظم.

ط د س: ولدان أبي عامر ابن المظفر؛ س: ولد ابن أبي عامر بن المظفر.

ط د س: وجرت على الناس يها.

ط د س: جزانات.

ط د س: السلطانيات.

ط د س: فأجحف.

ط د س: التهبها.

ط د س: إلى أن.

ب م: أو يصيب (اقرأ: نصيب) غائب.

ط د س: مكاره جمة هنالك.

ب م: خرب.

ط د س: في مثل ذلك.

ب م: فنشله.

ط د س: فاعتورت.

ط د س: فمرت.

ب م: أقوالهم.

ب م: فانزع.

ط د س: لم يصحب أبا عامر.

ط د: قد اعتلق به.

ط د س: قصيدة له من المكتومات قالها اثر قتله لعبد الرحمن.

ط د س: دماء جماعة قال – الخ.

س د: الرياح؛ وفي متن الديوان: الزمان.

س: الجوزاء.

س: المصاب تشقها.

ط د: حرض.

ورد هذا الفصل في ط د س: كثير الحذف والايجاز، فكأنه تلخيص لما هو هنا، انظر البيان المغرب ٣: ١٤٨، فالنقل فيه أكثر مطابقة للنسخ ط د س.

ط د س: ذرو خبر.

ب م: ورحيله، وسقطت من ط د س.

ط د س: إلى ازالته.

ط د س: إلى أن مكن منه.

ط د س: جلة الوزراء طاعته.

ب م: لباقة.

ط د س: ركوب ساذج.

ط د س والبيان: والمطالب.

س: الرفيعة.

الترفاس (وعند ابن البطار: الترفاش): الكمأة، بالبرية، وفي م ب: الرفاس.

ط د س والبيان: منه.

ط د: وتجهل؛ البيان: وجهد؛ س: ويجهد.

ب م: واجتناب.

ط د سك بما زجر له (س: زجرته) زاجر الغدر.

ط د: قصبة منيفة؛ س: والبيان: قصبة منيعة.

ط د سك سقيم.

ط د سك النشوات.

ط د سك وعينه.

س والبيان: فركسه.

ط د: وضرب.

ط د س والبيان: الناس.

ط د س: ابن عم لهشام.

ط د س: برأسه.

ب م: التي أعدت لرفعها.

ط د س والبيان. عظة.

ب م: فألحقوها.

ط د سك ووافى مع.

زاد في النسخ هنا: مع نسائه.

ب م: الخابط.

ط د سك بكف الأذى.

ب م والبيان: ألقي.

ط د سك الملأ.

ط د سك على خلعه.

ط د س: فيكون أشفى لشاني؛ البيان: فيكون أخف لشاني.

ط د سك وبقي بمكانه من الساباط بقية – أسيرا.

ط د س والبيان: وحدث.

ط د س: صبية؛ البيان: طفيلة؛ اعمال الاعلام: طفلة صغيرة.

ط د: حصن محمود بن الشرب؛ س: حصن ابن الشرب.

ط د س: ولا شهد.

ط د: فوبخوا على الاجتماع إليه.

ط د سك فانطلق.

ط د س: أبي عمر.

انظر نفح الطيب ٢ك ١١٠ وفيه: التياري؛ والمباري كتبت بفتحة على الباء في ب، وبضمة في س.

ب م: منسوب إلى باديته.

وردت في النفح.

انظر ديوان المعاني ١: ٢٩٢ ونفح الطيب.

ب م: دوراء.." (١)

"أصيب بالتخمة وهذا رأي ضعيف، وقسم آخر قال: إنه أصيب بذات الجنب٥٢٠٥، وظهرت له أعراض المرض فعرضت له سعلة وهو يخطب فنزل وهو محموم، فما جاءت الجمعة التالية حتى مات، كما روى سبط ابن الجوزي ما نصه: ما زال سليمان بعد وفاة ابنه يذوب وينحل حتى مات كمدا٥٢٠٦، وقد توفي وعمره على الأرجح ٣٩ سنة٥٢٠٧، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز٥٢٠٨. وكان في نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصا٥٢٠٩، وقد حفظ لسليمان بعض أبيات الشعر التي نظمها منها:

......ومن شيمتي أن لا أفارق صاحبي

..................وإن ملني إلا سألت له رشدا

......وإن دام لي بالود ولم أكن

..................كآخر لا يراعى ذماما ولا عهدا٥٢١٠

هذا وقد كانت خلافته ثلاث سنين إلا أربعة أشهر وقيل ثلاث سنين، وقيل كانت ولايته سنتين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام٥٢١١.

الفصل التاسع

عهد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز:

المبحث الأول : من الميلاد إلى خلافته:

أولا : اسمه ولقبه وكنيته وأسرته:

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد، السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية٥٢١٢، كان من أئمة الاجتهاد ومن الخلفاء الراشدين٥٢١٣، وكان حسن الأخلاق والخلق، كامل العقل، حسن السمت، جيد السياسة حريصا على العدل بكل ممكن، وافر العلم، فقيه النفس، طاهر الذكاء والفهم، أواها منيبا،

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٥٣٢/٥

قانتا لله حنيفا، زاهدا مع الخلافة ناطقا بالحق مع قلة المعين، وكثرة الأمراء الظلمة الذين ملوه وكرهوا محاققته لهم، ونقصه أعطياتهم، وأخذه كثيرا مما في أيديهم، مما أخذوه بغير حق، فمازالوا به حتى سقوه السم فحصلت له الشهادة والسعادة، وعد عند أهل العلم من الخلفاء الراشدين والعلماء العاملين٥٢١٤، وكان رحمه الله فصيحا مفوها٥٢١٥.." (١)

"وفي يوم الثاني عشر من الشهر المذكور وقع حريق في ناحية المرباع من زبيد أخذ من سوق المرباع إلى مسجد نوفلة وانضر أهل تلك الناحية ضرراً شديداً. وفي يوم الجمعة الخامس عشر ركب السلطان إلى الجامع بزبيد وصلى الجمعة وكان أول السبوت يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور.

وفي اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب المذكور برز مرسوم السلطان إلى القاضي مجد الدين قاضي الأقضية يومئذٍ بأَن يندب لمسجد الأشاعر بزبيد إماماً شافعياً. وكان المسجد المذكور لأصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله من قديم زمانه فيما رأَيناه وسمعنا به. فعين القاضي مجد الدين جماعة اختار منهم السلطان الفقيه موفق الدين علي بن محمد بن فخر فاستمر في إمامة المسجد المذكور من التاريخ المذكور.

وفي ليلة الأربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور. وضع السلطان ولد وهو يومئذ في مدينة زبيد وكان ميلاده عند طلوع الفجر من الليلة المذكورة وهو المسمى حسين.

وكان نزول الصندوق لاستخراج مال النخل يوم الثالث والعشرين من شعبان. ونزل الس لطان النخل يوم الرابع والعشرين. وصام في النخيل وكان صياماً حسناً. وكانت التخمة ليلة الثالث والعشرين من الشهر كجاري عادته. وأثاب الحاضرين بسبب التشفيع من الفقهاءِ والأمراءِ وغيرهم.

وفي أول يوم من شوَّال حرقت مدينة فشال حريقاً شديداً. وحرق في ذلك اليوم أولاد القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن موسى الدوالي وجاريته وكان يومئذ حاكم الشرع في مدينة فشال.

وفي يوم الخامس أَو السادس من شوال لزم خمسة من مقاصرة الشام فأمر السلطان بشنقهم فشنقوا.

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من شوال تقدم السلطان إلى البحر فأقام هنالك خمسة أيام ثم رجع إلى النخل فأقام فيه إلى آخر الشهر.

وفي أَول يوم من القعدة تقدم السلطان إلى البحر.

وفي هذا التاريخ قتلت امرأَة في قرية النويدرة التي علي ب ا ب سهام بزبيد قتلها رجلان من أهل المملاح ورمياها في بئر بين القبور. فظهر ريحها بعد ثلاثة أَيام. فأخرجت من البئر وغسلت وكفنت ودفنت. وبحث الأمير نجم الدين محمد ابن إبراهيم الشرف عن الخصوم. ورسم على أهل المملاح وضيق عليهم في إحضار الخصوم فبحثوا عنها اشد البحث . فلقة أحدهما في النخل فأُخذ وأُرسل به إلى زبيد. ثم لقي الآخر في قرية القرشية. فأخذ وأرسل به إلى زبيد أيضاً. فكتب الأمير إلى السلطان وهو على البحر يخبره بحديث المرأَة التي قتلت وخصومها فأَمره السلطان بتلفهما فأخرجهما الأمير

---

(١) الدولة الأمويةِ عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ١١٧/٣

من السجن وسمرهما وأركبهما جملين ودار بهما فشوارع زبيد . ثم أخرجهما إلى قبر المرأة التي قتلت وأمر بتوسيطهما هنالك وعلقهما على أربع خشبات حول القبر وأقاما معقلين هنالك إلى آخر يومهما .

وفي يوم الرابع من العقدة وقع مطر عظيم في الجبال وقد صارت جمال القافلة تحت عقبة نخل فنزل سل عظيم زائداً على ما يعتاده الناس فسحب السيل الجمال وما عليها من الحمل والركبان . فحقق الذين هلكوا من الآدميين فكانوا تسعة عشر نفساً ما بين صغير وكبير ورجل وامرأة . ومن جملة من سال به السيل سليمان الخنبوق أحد الجمالة المتكررين في تلك الطريق. وكان ثقة حسن السيرة رحمه الله تعالى. وقيل أن الذين هلكوا نحو من خمسة وعشرين نفساً والله أعلم.

قال علي بن الحسن الخزرجي وأخبرني الأمير نجم الدين محمد بن إبراهيم الشرف عمن أخبره ممن حضر القضية إنه كان وصول السيل وانقطاعه عنا في سويعة يسيرة. ثم انقطع السيل وكأنه لم يكن وقد هلك من هلك وسلم من سلم قال وكان الأمر فيما بين صلاتي الظهر والعصر والله أعلم.

وفي يوم الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور ارتفع السلطان من البحر إلى النخل ثم ارتفع يوم الجمعة. وكان دخوله زبيد يوم السبت السابع عشر من الشهر المذكور.

وفي ذلك اليوم دخل الصندوق زبيد وارتفع رسم النخل فأقام السلطان في زبيد إلى يوم العشرين من الشهر المذكور.." (١)

"فقال: أوه كدت تصدع قلبي، أحين دنونا من آجام البطائح، وعكة البصرة، ومد البحر، والله لهو أثقل علي من شرب التياذريطوس [١] بماء حار، في أيام العكاك [٢] في عقب التخمة، وأوان الحجامة.

وفاخر رجل من اليمانية خالدا على باب الحجاج، فقال خالد: منا النبي المرسل، والخليفة المؤمل، وفينا الكتاب المنزل، ولنا البيت المستقبل.

المدائني قال: قال أمير المؤمنين أبو العباس لخالد: أليس من العجب أن قوما قبض نبيهم فلم يدفن حتى اختلفوا؟! فقال: يا أمير المؤمنين أعجب من هذا آدم خلقه الله بيده، وأسكنه جنته، يأكل منها حيث شاء رعدا ونهاه عن شجرة، وحذره عدوه، وقال: لا يخرجنكما من الجنة فتشقى [٣] فرغب عن الجنة وما فيها وأكل من الشجرة، فواقع الخطيئة ثم تاب الله عليه.

المدائني عن أبي محمد [٤] بن سعد قال جلس خالد إلى رجل من بني عبد الدار بمكة فقال له: من أنت؟ قال: خالد بن صفوان من بني الأهتم، فقال العبدري: أنت يا خالد كمن هو خالد في النار، وأنت ابن صفوان والله يقول (صفوان عليه تراب) [٥] وأنت ابن الأهتم، والصحيح

---

[١] من أنواع الأشربه، لكن لم أقف على ذكر له في أي من المعاجم المتوفرة

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٢٩٤

[٢] يوم عكيك: شديد الحر. العين.

[٣] سورة طه- الآية: ١١٧.

[٤] كذا بالأصل، ولا ترجمة لخالد بن صفوان في طبقات ابن سعد، ووردت هذه الحكاية في ترجمة خالد بن صفوان في بغية الطلب بشكل مخالف بعض الشيء وفيه تفاصيل أكثر. بغية الطلب ص ٣٠٤٩- ٣٠٥٠.

[٥] سورة البقرة- الآية: ٢٦٤.." (١)

"قال: ضبط الشفتين، والرفق باليدين.

قال: أصبت. قال: فما الداء الدوي «١» ؟.

قال: إدخال الطعام على الطعام، هو الذي يفني البرية، ويهلك السباع في البرية.

قال: أصبت.

قال: فما العلة التي تصطلم «٢» منها الأدواء؟.

قال: هي التخمة. إن بقيت في الجوف قتلت، وإن تحللت أسقمت.

قال: فما تقول في الحجامة؟.

قال: في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة، والعروق ساكنة، لسرور يفاجئك، وهم يباعدك.

قال: فما تقول في دخول الحمام؟.

قال: لا تدخله شبعانا، ولا تغش «٣» أهلك سكرانا، ولا تقم بالليل عريانا، ولا تقعد على الطعام غضبانا، وارفق بنفسك يكن أرخى لبالك، وقلل من مطعمك يكن أهنأ لنومك.

قال: فما تقول في الدواء؟.

قال: ما لزمتك الصحة فاجتنبه، فإن هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه، فإن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمرت، وإن تركتها خربت.." (٢)

"- لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام.

- ولا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه.

- ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فإن أصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء على الطعام.

- وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة، فإنه يخرج من جسدك ما يصل إليه الدواء.

- وأكثر الدم في بدنك تحرس به نفسك.

- وعليك في كل فصل قيئة ومسهلة.

- ولا تحبس البول وإن كنت راكبا.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٢٨٨

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٩/٣٠٥

- واعرض نفسك على الخلاء قبل نومك.
- ولا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نار الحياة فليكثر أو يقل.
- ولا تجامع العجوز فإنه يورث الموت فجأة.

فلما سمع الملك أمر كاتبه أن يكتب هذه الألفاظ بالذهب الأحمر، ويضعه في صندوق من ذهب مرصع، وبقي ينظر إليه في كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته، حتى جاءه الموت الذي لا بد منه، ولا محيص عنه.

وذكر إبراهيم بن القاسم الكاتب قال: قال الحجاج لابنه: يا بني! إن تياذوق الطبيب كان قد أوصاني في تدبير الصحة بوصية كنت أستعملها، فلم أر إلا خيرا.

ولما حضرته الوفاة دخلت عليه أعوده، فقال: الزم ما كنت وصيتك به، وما نسيت منها فلا تنس:" لا تشرين دواء حتى تحتاج إليه، ولا تأكلن طعاما وفي." (١)

"؛ رحمه الله. وكان اسم الذي سقاه: ابن ساوى، فلما اطلع الخليفة على الحال سلم ابن ساوى إلى غلمان إيتامش فشفع فيه ابن مهدي الوزير، وقال: إن النصارى قد بذلوا فيه خمسين ألف دينار، فكتب الخليفة على رأس الورقة:

إن الأسود أسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فتسلمه غلمان إيتامش فقتلوه وحرقوه، وقبض الخليفة بعد ذلك على ابن مهدي الوزير، كما تقدم.

حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي،

المكبر بجامع المهدي، راوي " مسند الإمام أحمد " عن ابن الحصين، عن ابن المذهب عن ابن مالك، عن عبد الله، عن أبيه. عمر تسعين سنة، وخرج من بغداد فأسمعه بإربل، واستقدمه ملوك دمشق إليها، فسمع الناس بها عليه المسند، وكان المعظم يكرمه، ويأكل عنده على السماط من الطيبات، فتصيبه التخمة كثيرا ؛ لأنه كان ضيق الحال، خشن العيش ببغداد، وكان الكندي إذا دخل على المعظم يسأل عن حن بل فيقول المعظم: هو متخوم، فيقول: أطعمه العدس. فيضحك المعظم، ثم أعطاه المعظم مالا جزيلا، ورده إلى بغداد فتوفي بها في هذه السنة، وكان مولده سنة عشر وخمسمائة، وكان معه ابن طبرزد، فتأخرت وفاته عنه إلى سنة سبع وستمائة.

عبد الرحمن بن عيسى بن أبي الحسن البزوري الواعظ البغدادي،." (٢)

"الامير بنيامين بن عبد الله (١) أحد أمراء الخليفة الناصر، كان من سادات الأمراء عقلا وعفة ونزاهة، سقاه بعض الكتاب من النصارى سما فمات.

وكان اسم الذي سقاه ابن ساوا، فسلمه الخليفة إلى غلمان بنيامين فشفع فيه ابن مهدي الوزير وقال: إن النصارى قد بذلوا فيه خمسين ألف دينار، فكتب الخليفة على رأس الورقة: إن الأسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب فتسلمه غلمان بنيامين فقتلوه وحرقوه، وقبض الخليفة بعد ذلك على الوزير ابن مهدي كما تقدم.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٣٤/٩

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧٦٠/١٦

حنبل بن عبد الله ابن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي، المكبر بجامع المهدي، راوي مسند أحمد عن ابن الحصين عن ابن المذهب عن أبي مالك عن عبد الله عن أبيه، عمر تسعين سنة وخرج من بغداد فأسمعه بإربل، واستقدمه ملوك دمشق إليها فسمع الناس بها عليه المسند، وكان المعظم يكرمه ويأكل عنده على السماط من الطيبات، فتضيبه التخمة كثيرا، لأنه كان فقيرا ضيق الأمعاء من قلة الأكل، خشن العيش ببغداد، وكان الكندي إذا دخل على المعظم يسأل عن حنبل فيقول المعظم هو متخوم، فيقول أطعمه العدس فيضحك المعظم، ثم أعطاه المعظم ما لا جزيلا ورده إلى بغداد فتوفي بها، وكان مولده سنة عشر وخمسمائة، وكان معه ابن طبرزد، فتأخرت وفاته عنه إلى سنة سبع وستمائة.
عبد الرحمن بن عيسى ابن أبي الحسن المروزي (٢) الواعظ البغدادي، سمع من ابن أبي الوقت وغيره، واشتغل على ابن الجوزي بالوعظ، ثم حدثته نفسه بمضاهاته وشمخت نفسه، واجتمع عليه طائفة من أهل باب النصيرة ثم تزوج في آخر عمره وقد قارب السبعين، فاغتسل في يوم بارد فانتفخ ذكره فمات في هذه السنة.

---

(١) في شذرات الذهب ٥ / ٩: أيتمس مملوك الخليفة الناصر.

(٢) في شذرات الذهب ٥ / ١٣ البزوري: نسبة إلى قرية بزورا وهي إحدى قرى دجيل.

(*)."[1]

"إن الأسود أسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فتسلمه غلمان بنيامين فقتلوه وحرقوه، وقبض الخليفة بعد ذلك على الوزير ابن مهدي كما تقدم

حنبل بن عبد الله

ابن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي، المكبر بجامع المهدي، راوي مسند أحمد عن ابن الحصين عن ابن المذهب عن ابى مالك عن عبد الله عن أبيه، عمر تسعين سنة وخرج من بغداد فأسمعه بإربل، واستقدمه ملوك دمشق إليها فسمع الناس بها عليه المسند، وكان المعظم يكرمه ويأكل عنده على السماط من الطيبات، فتصيبه التخمة كثيرا، لأنه كان فقيرا ضيق الأمعاء من قلة الأكل، خشن العيش ببغداد، وكان الكندي إذا دخل على المعظم يسأل عن حنبل فيقول المعظم هو متخوم، فيقول أطعمه العدس فيضحك المعظم، ثم أعطاه المعظم مالا جزيلا ورده إلى بغداد فتوفى بها، وكان مولده سنة عشر وخمسمائة، وكان معه ابن طبرزد، فتأخرت وفاته عنه إلى سنة سبع وستمائة.

عبد الرحمن بن عيسى

ابن أبي الحسن المروزي الواعظ البغدادي، سمع من ابن أبي الوقت وغيره، واشتغل على ابن الجوزي بالوعظ، ثم حدثته نفسه بمضاهاته وشمخت نفسه، واجتمع عليه طائفة من أهل باب النصيرة ثم تزوج في آخر عمره وقد قارب السبعين، فاغتسل في يوم بارد فانتفخ ذكره فمات في هذه السنة.

الأمير زين الدين قراجا الصلاحي

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣/٦٠

صاحب صرخد، كانت له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة، وتربته بالسفح في قبة على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك، وأقر العادل ولده يعقوب على صرخد.

عبد العزيز الطبيب

توفي فجأة، وهو والد سعد الدين الطبيب الأشرفي، وفيه يقول ابن عنين:

فراري ولا خلف الخطيب جماعة ... وموت ولا عبد العزيز طبيب

وفيها توفى العفيف بن الدرحى

إمام مقصورة الحنفية الغربية بجامع بني أمية.

أبو محمد جعفر بن محمد

ابن محمود بن هبة الله بن أحمد بن يوسف الإربلي، كان فاضلا في علوم كثيرة في الفقه على مذهب الشافعي، والحساب والفرائض والهندسة والأدب والنحو، وما يتعلق بعلوم القرآن العزيز وغير ذلك. ومن شعره:

لا يدفع المرء ما يأتي به القدر ... وفي الخطوب إذا فكرت معتبر." (١)

"رأس الدواء وأصل كل داء البردة» فأما قوله المعدة بيت الداء فهو ظاهر وأما قوله الحمية راس الدواء فالحمية الجوع وهو الاحتماء من الطعام. والمعنى أن الجوع هو الدواء العظيم الذي هو أصل الأدوية وأما قوله أصل كل داء البردة [١] » فمعنى البردة إدخال الطعام على الطعام في المعدة قبل أن يتم هضم الأول. وشرح هذا أن الله سبحانه خلق الإنسان وحفظ حياته بالغذاء يستعمله بالأكل وينفذ فيه القوى الهاضمة والغاذية إلى أن يصير دما ملائما لأجزاء البدن من اللحم والعظم، ثم تأخذه النامية فينقلب لحما وعظما. ومعنى الهضم طبخ الغذاء بالحرارة الغريزية طورا بعد طور حتى يصير جزءا بالفعل من البدن وتفسيره أن الغذاء إذا حصل في الفم ولاكته الأشداق أثرت فيه حرارة الفم طبخا يسيرا وقلبت مزاجه بعض الشيء، كما تراه في اللقمة إذا تناولتها طعاما ثم أجدتها مضغا فترى مزاجها غير مزاج الطعام ثم يحصل في المعدة فتطبخه حرارة المعدة إلى أن يصير كيموسا وهو صفو ذلك المطبوخ وترسله إلى الكبد وترسل ما رسب منه في المعى ثقلا ينفذ إلى المخرجين. ثم تطبخ حرارة الكبد ذلك الكيموس إلى أن يصير دما عبيطا [٢] وتطفو عليه رغوة من الطبخ هي الصفراء. وترسب منه أجزاء يابسة هي السوداء ويقصر الحار الغريزي بعض الشيء عن طبخ الغليظ منه فهو البلغم. ثم ترسلها الكبد كلها في العروق والجداول، ويأخذها طبخ الحال [٣] الغريزي هناك فيكون عن الدم الخالص بخار حار رطب يمد الروح الحيواني وتأخذ النامية مأخذها في الدم فيكون لحما ثم غليظة عظاما. ثم يرسل البدن ما يفضل عن حاجاته من ذلك فضلات مختلفة من العرق واللعاب والمخاط والدمع. هذه صورة الغذاء وخروجه من القوة إلى الفعل لحما. ثم إن أصل الأمراض ومعظمها هي الحميات.

وسببها أن الحار الغريزي قد يضعف عن تمام [٤] النضج في طبخه في كل طور من

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٥٠/١٣

[١] التخمة.

[٢] الخالص الطري (قاموس) .

[٣] وفي نسخة أخرى: الحار.

[٤] وفي نسخة أخرى: إتمام.." (١)

"شعبان. ونزل الس لطان النخل يوم الرابع والعشرين. وصام في النخيل وكان صياما حسنا. وكانت التخمة ليلة الثالث والعشرين من الشهر كجاري عادته. وأثاب الحاضرين بسبب التشفيع من الفقهاء والأمراء وغيرهم.

وفي أول يوم من شوال حرقت مدينة فشال حريقا شديدا. وحرق في ذلك اليوم أولاد القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن موسى الدوالي وجاريته وكان يومئذ حاكم الشرع في مدينة فشال.

وفي يوم الخامس أو السادس من شوال لزم خمسة من مقاصرة الشام فأمر السلطان بشنقهم فشنقوا.

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من شوال تقدم السلطان إلى البحر فأقام هنالك خمسة أيام ثم رجع إلى النخل فأقام فيه إلى آخر الشهر.

وفي أول يوم من القعدة تقدم السلطان إلى البحر.

وفي هذا التاريخ قتلت امرأة في قرية النويدرة التي علي باب سهام بزبيد قتلها رجلان من أهل المملاح ورمياها في بئر بين القبور. فظهر ريحها بعد ثلاثة أيام. ف ا خرجت من البئر وغسلت وكفنت ودفنت. وبحث الأمير نجم الدين محمد ابن إبراهيم الشرف عن الخصوم. ورسم على أهل المملاح وضيق عليهم في إحضار الخصوم فبحثوا عنها اشد البحث. فلقة أحدهما في النخل فأخذ وأرسل به إلى زبيد. ثم لقي الآخر في قرية القرشية. فأخذ وأرسل به إلى زبيد أيضا. فكتب الأمير إلى السلطان وهو على البحر يخبره بحديث المرأة التي قتلت وخصومها فأمره السلطان بتلفهما فأخرجهما الأمير من السجن وسمرهما وأركبهما جملين ودار بهما فشوارع زبيد. ثم أخرجهما إلى قبر المرأة التي قتلت وأمر بتوسيطهما هنالك وعلقهما على أربع خشبات حول القبر وأقاما معقلين هنالك إلى آخر يومهما.

وفي يوم الرابع من العقدة وقع مطر عظيم في الجبال وقد صارت جمال القافلة تحت عقبة نخل فنزل سل عظيم زائدا على ما يعتاده الناس فسحب السيل الجمال." (٢)

"بدت تملأ الأبصار نورا بحسنها ... فأخجل نور الروض والزهر بالزهر

عروس يسر النفس مكنون سرها ... وتصبح في كل الحواس إذا تسري

فللذوق منها مطعم الشهد رائقا ... وللشم منها فائق المسك بالنشر

وفي لونها للطرف أحسن نزهة ... يميل إلى رؤياه من سائر الزهر

تركب من قان وأبيض فانثنت ... تتيه على الأزهار عالية القدر

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥٢١/١

(٢) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ٩٣٢/٢

فيكسف نور الشمس حمرة لونها ... وتخجل من مبيضه طلعة البدر

علت رتبة في حسنها وكأنها ... زبرجد روض جاده وابل القطر

تبدت فأبدت ما أجن من الهوى ... وجاءت فولت جند همي والفكر

جميلة أوصاف جليلة رتبة ... تغالت فغالى في مدائحها شعري

فقم فانف جيش الهم واكفف يد العنا ... بهندية أمضى من البيض والسمر

بهندية في أصل إظهار أكلها ... إلى الناس لا هندية اللون كالسمر

تزيل لهيب الهم عنا بأكلها ... وتهدي لنا الأفراح في السر والجهر

قال: وأنا أقول إنه قديم معروف منذ أوجد الله تعالى الد نيا، وقد كان على عهد اليونانيين، والدليل على ذلك ما نقله الأطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه، ومنافعه ومضاره، قال ابن جزلة في كتاب منهاج البيان: القنب الذي هو ورق الشهدانج، منه بستاني ومنه بري، والبستاني أجوده، وهو حار يابس في الدرجة الثالثة، وقيل حرارته في الدرجة الأولى، ويقال أنه بارد يابس في الدرجة الأولى، والبري منه حار يابس في الدرجة الرابعة. قال: ويسمى بالكف. أنشدني تقي الدين الموصلي:

كف كف الهموم بالكف فالك ... ف شفاء للعاشق المهموم

بابنة القنب الكريمة لا بابن ... ة كرم بعد البنت الكروم

قال: والفقراء إنما يقصدون استعماله مع ما يجدون من اللذة تجفيفا للمني، وفي إبطاله قطع لشهوة الجماع كي لا تميل نفوسهم إلى ما يوقع في الزنا. وقال بعض الأطباء:

ينبغي لمن يأكل الشهدانج أو ورقه، أن يأكله مع اللوز أو الفستق أو السكر أو العسل أو الخشخ ‌اش، ويشرب بعده السكنجبين ليدفع ضرره، وإذا قلي كان أقل لضرره، ولذلك جرت العادة قبل أكله أن يقلى، وإذا أكل غير مقلي كان كثير الضرر، وأمزجة الناس تختلف في أكله، فمنهم من لا يقدر أن يأكله مضافا إلى غيره، ومنهم من يضيف إليه السكر أو العسل أو غيره من الحلاوات. وقرأت في بعض الكتب أن جالينوس قال إنها تبرىء من **التخمة**، وهي جيدة للهضم، وذكر ابن جزلة في كتاب المنهاج أن بزر شجر القنب البستاني هو الشهدانج، وثمره يشبه حب السمنة، وهو حب يعصر منه الدهن. وحكي عن حنين بن إسحاق أن شجرة البري تخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع، وورقه يغلب عليه." (١)

"وقد وقف عليه الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف ابن أيوب القرية التي بالقرب من باب الخليل – أحد أبواب مدينة القدس – وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديما بدير مارفيوس ويعرف الآن بدير أبي ثور نسبة اليه وكان الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية وهم مقيمون هناك ومما يحكى عنه أنه كان

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٣/٢٢٩

مقيما بالدير المذكور وكان إذا قصد إبتياع شيء من المأكول كتب ورقة بما يريده ووضعها في رقبة ثوره وسيره فيحضر الثور الى القدس إلى أن يأتي إلى حانوت رجل كان يتعاطى حوائج الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ للشيخ ما طلب فيها ويحمله للثور فيرجع الثور إلى الشيخ بمكانه وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن إبر ا هيم بن أحمد القرشي الهاشمي الصالح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة كان من السادات الاكابر والطراز الأول وأصله مغربي من الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة قبالة سبتة قدم إلى مصر وانتفع به من صحبه أو شاهده وكان يعد جماعته الذين صحبوه بأشياء من الولايات والمنصب العالية وصحت كلها ونقل عنه إن الانسان إذا خاف من **التخمة** من كثرة الاكل وقال عقب رفع المائدة وفراغه من الكل (الحمد لله لم يضره ذلك) قال أبو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وكان أهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة وله كلام مدون قدم بيت المقدس واقام به الى أن توفي في سادس ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ أبو بكر الصفدي في شهور سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وإلى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين بن أرسلان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد." (١)

"ويمدحون ذويها ويرقصون لهم ويتخلعون فيعطونهم شيئا من النقود وينصرفون. وهؤلاء الجماعة يقال لهم بيضا بيضا وقد قل ظهورهم في هذه الأيام كالذي قبلهم. ومما اعتاده الأولاد وبعض الشبان في كل أيام العيد أن يتمرجحوا في المرجحونة ويجلسوا في نوع من الدواليب يقال لها القلابة وأن يلعب بعضهم بالميسر المعروف بيانصيب فيخسرون دراهمهم.

ومما اعتادوه في المحلات المتطرفة من البلدة أن يضعوا لكل زائر يزورهم في العيد مائدة فيها من طعام الفطور الذي هو عدة أنواع دسمة وحلوة وحامضة. فربما دار الزائر في يومه عشرة بيوت، وفي كل بيت يتناول شيئا من هذه المائدة فيفضي به الحال إلى الكظة «١» **والتخمة** وهذا من أقبح العادات. وقد قل استعمال هذه العادة. ثم بعد فراغ العيد يأخذ الحجاج أهبتهم ويسافرون ويخرج لكل حاج من يودعه فمن الموعين من يرجع من أرض الحلبة «٢» ومنهم من يرجع من أرض السبيل المبلط ومنهم من يرجع من قرية كفر داعل وهكذا حتى إنهم يوجد منهم من يرجع من الاسكندرونة. هذا قبل وجود السكة الحديدية في حلب أما بعد وجودها فالموعون غالبا لا يتجاوزون بوداعهم المحطة وقليل منهم يتجاوزها إلى غيرها من المحطات فيما بين حلب وطرابلس أو بيروت. وقبل بضعة أيام من عيد النحر يقبل تجار الغنم من كل جانب فيبتاع منها من حقت عليه الأضحية فإذا كان صباح أول يوم من هذا العيد ابتدأ الناس بالتضحية وتفريق لحمها على المستحقين إلى انتهاء أيام النحر، وبقية العادات في هذا العيد كالذي قبله. هذا ما يستعمل من العادات باعتبار الأشهر القمرية.

ما يستعملون في الأشهر الشمسية

وأما ما يستعمل منها باعتبار الأشهر الشمسية فهي أنه كان في اليوم التاسع من آذار يخرج كثير من الناس إلى الجهة

---

(١) الأنس الجليل أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١٤٥/٢

الغربية من ظاهر حلب كأرض الحلبة وجبل النحاس وجبل الجوشن «٣» وذلك ليستنشقوا نسيم الصبا التي تهب وقت حلول الشمس في برج الحمل." (١)

"المأكل والمشرب:

يختلف أكل العرب عن أكل الأعراب. كما يختلف أكل أهل كل مكان عن أكل أهل مكان آخر من جزيرة العرب. وأكل الحضر، متنوع نوعا ما بالنسبة إلى مأكول أهل الوبر. لفقرهم ولشح باديتهم ولذلك صار طعام الأعراب على العموم بسيطا. وقد أثر اختلاف نوع الطعام على هيئة الإنسان ووزن جسمه.

فصار جسم الأعرابي نحيفا في الغالب، لبساطة أكله، وقلة المواد النشوية والدهنية فيه.

ومن عادات العرب أنهم يقلون من الأكل. ويقولون: البطنة تذهب الفطنة، و"البطنة تأفن الفطنة". وكانوا يعيبون الرجل الأكول الجشع. ويرون أن "الأزم"، أي قلة الأكل أفضل دواء لصحة الأبدان. قيل للحارث بن كلدة، طبيب العرب في الجاهلية: ما أفضل الدواء؟ قال: الأزم. ولهم في ذلك أمثلة كثيرة في الأزم، وضرر البطنة. رووا بعضا منها على لسان لقمان، ورووا بعضا آخر على ألسنة الحكماء العرب. وهم يعالجون البطنة بالحمية. لأن المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء١. وهم يرون أن الشبع والامتلاء يضعف الفطنة.

أي الشبعان لا يكون فطنا٢ لبيبا. فللأكل علاقة كبيرة بالفطنة والعقل والذكاء.

وللعرب مصطلحات عديدة في درجات الأكل. أي من حيث كيفية تناول الطعام، ومن حيث الإقبال عليه إلى حد **التخمة**. ولما كان الإكثار من الأكل معيبا عندهم وضعوا ألفاظا في هؤلاء الذين كانوا يسرفون في الأكل، فإذا دعوا إلى وليمة أسرفوا في الأكل، وأقدموا عليه، وكأنهم جاءوا من سني قحط.

وعابوهم، ومدحوا من اعتدل في أكله وتوسط فيه، وأظهر نظافة وأدبا في تعاطيه٣.

---

١ بلوغ الأرب "١/ ٣٧٠ وما بعدها".

٢ اللسان "١٣/ ١٩"، "أفن".

٣ بلوغ الأرب "١/ ٣٧٩".." (٢)

"وعولجت الأورام التي تصيب الجلد بالمناقيع واللصقات، ولا سيما اللصقات الحارة، كي تعجل في إخراج الصديد من العضو المتورم. واستعملت هذه اللصقات من سحق بعض الحبوب ذات المادة الدهنية، مثل حب الكتان أو حب البخور، وبعد سحقها توضع على النار ثم تفرغ في قماش لتوضع فوق الورم لإزالته، وتحويله إلى صديد. واستعملت من مواد أخرى مثل التمر مع الزبد وأمثالها، وكلها على أساس أن الدفء الذي يكون فيها يسبب زوال الورم وتحول الدم الفاسد إلى صديد يخرج أو يجف.

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٢١٤/١

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥٨/٩

واستعمل "الزقوم" في معالجة الجروح. وهو مر شديد المرارة، وأشير إلى "شجرة الزقوم" و"شجر من زقوم" في القرآن الكريم١، ولما نزلت الآية لم تعرف قريش معنى الكلمة، "فقال أبو جهل: إن هذا الشجر ما ينبت في بلادنا، فمن منكم يعرف الزقوم؟ فقال رجل قدم علهم من أفريقية: الزقوم بلغة أفريقية: الزبد بالتمر. فقال أبو جهل: يا جارية، هاتي لنا زبدا وتمرا نزدقمه، فجعلوا يأكلون منه ويقولون: أفبهذا يخوفنا محمد في الآخرة! "٢.

والزقوم نبات بالبادية له زهر ياسميني الشكل. وقيل: شجرة غبراء صغيرة الورق مدورتها لا شوك لها ذفرة مرة لها كعابر في سوقها كثيرة ولها وريد ضعيف جدا يجرسه النحل ونورتها بيضاء ورأس ورقها قبيح جدا. وفي أريحا شجرة يقال لها: الزقوم لها ثمر كالتمر حلو عفص، ولنواه دهن عظيم المنافع في تحليل الرياح الباردة وأمراض البلغم وأوجاع المفاصل والنقس وعرق النسا، وذكر أن أصلها من الهند، جاءت به بنو أمية من أرض الهند وزرعته بأريحا٣.

وعولجت كسور العظام بالجبائر، وبالدلك، ووضع المناقيع فوق العضو المصاب عظمه بالكسر، والجبيرة: العيدان التي تجبر بها العظام، وذلك بعد جبر المجبر لها٤.

ومن المصطلحات الطبية المتعارفة عند الجاهليين: "البطنة"، وهي **التخمة**.

---

١ الصافات، الآية٦٢، الدخان، الآية٤٣، الواقعة، الآية٥٢.

٢ تاج العروس "٨/ ٣٢٦"، "زقم".

٣ تاج العروس "٨/ ٣٢٦"، "زقم".

٤ شمس العلوم، الجزء الأول، القسم الثاني "ص٢٩٧".." (١)

"أما الهازئ به، فهو أناني، لا يشرك أحد معه في أكله، وإناءه واحد، لايأكل به أحد غيره، ولذلك سمن وثخن من **التخمة**، أما هو، وهو الوهاب فكان يقتر على نفسه، ويجوع، ليأكل غيره أكله، فأصابه من ثم هذا الهزال.

فهو إنسان، يقسم ما عنده وما يأتيه على نفسه وعلى غيره، وقد يقدم غيره على نفسه. ومن هنا "كان يقال: من قال إن حاتما أسمح العرب، فقد ظلم عروة بن الورد"١.

ويذكرون أنه أصاب في بعض غارته امرأة من كنانة فاتخذها لنفسه، فأولدها، فلقيه قومها، وقالوا: فادنا بصاحبتنا، فإنا نكره أن تكون سبية عندك قال: على شريطة، قالوا: وما هي؟ قال: على أن نخيرها بعد الفداء، فإن اختارت أهلها أقامت فيهم، وإن اختارتني خرجت بها. وكان يرى أنها لا تختار عليه، فأجابوه إلى ذلك، وفادوا بها، فلما خيروها اختارت قومها، وتركته فنظم في ذلك شعرا٢.

وذكر أن "معاوية" تذكر "عروة بن الورد"، فقال: "لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج منهم". وأن "عبد الملك بن مروان" تذكره يوما، فقال: "ما يسرني أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد لقوله:

وإني امرؤ عافى إنائي شركة ... وأنت امرؤ عافى إنائك واحد٣

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٤/١٦

وهو بيت يمثل خلق هذا الشاعر ومروءته التي أبت عليه ألا يشرك غيره من الضعفاء والمحتاجين فيما يحصل عليه ويناله من المتمكنين بالإكراه والقوة. إناؤه مليء لبنا، حتى يفيض ويكثر، فإن طرقه إنسان وجد اللبن أمامه، يشرب منه وهو شريكه فيه، شريكه في كل شيء عنده قل أو كثر، وهو يفتخر بذلك ويتبجح بإشراكه غيره إنائه على من حرص على ماله، وبخل بما عنده، مثل "قيس بن زهير"، الذي استأثر بما عنده، فلم يعط لمحتاج شيئا منه. فصار

١ الروض الأنف "٢/ ١٨٠".

٢ الشعر والشعراء "٢/ ٥٦٧".

٣ ديوان عروة "٢"، الأغاني "٣/ ٧٢ وما بعدها".." (١)

"الحديث السابع والأربعون

عن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمان يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)) رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن.

المفردات:

بحسب ابن آدم: يكفيه لسد الرمق، وإمساك القوة.

لقيمات: جمع لقيمة، تصغير لقمة

يقمن صلبه: ظهره ليتقوى على الطاعة.

فإن كان لا محالة: من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثا.

فثلث لطعامه: مأكوله يجعله له.

وثلث لشرابه: مشروبه يجعله له.

وثلث لنفسه: بالتحريك يدعه له ليتمكن من التنفس، ويحصل له نوع صفاء ورقة.

يستفاد منه:

١ - عدم التوسع في الأكل والشرب، وهذا أصل جامع لأصول الطب كلها، لو استعمله الناس لتعطلت دكاكين الصيادلة لأن أصل كل داء **التخمة**، فهذا بعض منافع قلة الغذاء وترك التملؤ من الطعام بالنسبة إلى صحة البدن، وأما منافعها بالنسبة إلى القلب، فهي أنها توجب رقة القلب وقوة الفهم وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب، بخلاف التوسع في الأكل والشرب فإنه يثقل البدن ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة.." (٢)

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٩٠/٨١

(٢) التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، الأنصاري، إسماعيل ص/١٠٠

"تَشُّقق البَرْقِ عن الصوَّاقِعِ

[رجز]

وقيل لها صاعِقةٌ لأَنها تُصْعِقُ مَنُ أَصابَتْهُ من الحَيَوانِ وتُهْلِكهُ. وكان القِياسُ أَنْ يقال لها: مُصْعِقَةٌ، ولكن جاز على حَذْفِ الزّيادةِ.

ومَنْ قالَ (لها): صاقِعة اَشتَّقها من الصَّقْعِ وهو الضَّرْبُ، وقيل: سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّها تَأْتِي من عُلَوٍ، أُخِذَتْ من الصَّوْقعةِ وهي أَعلى الشيءِ.

وقيل: سُمَّيتْ بذلك لصَوْتِها، من قولهم صَقَع الدِّيكُ: إذا صاحَ [ص: ١١٤ آ].

والقَاصِعاءُ: أَحدُ أَبوابِ جُحْرِ اليَرْبُوعِ.

والقَصْعَةُ: التي يُؤْكَلُ فيها.

والعَصيدةُ: من الطعامِ.

وهو يَتنفَّسُ الصُّعَداءَ: إذا تَنفَّسَ بتوجُّعٍ أو كَرْبٍ.

والصُّعَداءُ أيضاً: المَطْلَعُ. والصَّعْدَةُ: القَناةُ، وجمعها: صِعادٌ. والصَّدِيعُ: الفَجْرُ إذا انصدعَ. والصُّدَاعُ: في الرأسِ.

والعُصَارةُ: ما عُصِرَ من كلِّ شيءٍ.

والعُنْصُرُ والعُنْصَرُ: الأَصلُ.

ومِصْراعُ البَيْتِ من الشِّعْرِ، وكذلك مِصْراعُ البيتِ المسكونِ.

والعِلَّوْصُ: **التُّخَمَةُ**، ويقال: هو وَجَعٌ في البَطْنِ.

والعَنْصُوَةُ: الخُصْلَةُ من الشَّعْرِ، وجمعها: عَناصٌ، قال الراجز:

٥٣٢ -

إنْ يُضْحِ رَأَسي أَشْمَطَ العَناصِي

كأَنَّما فَرَّقه مُناصِي

[رجز]

وصَنَع اللهُ صُنْعاً جميلاً، وصَنَع الشيءَ صَنْعة وصناعةً، ورجلٌ صَنَاعٌ وصَنعٌ وصنْعُ اليَدَيْنِ: أي حاذِقٌ بالعَمَلِ. قال كُثَيِّرٌ:

٥٣٣ -

إذا ما لوى صِنْعٌ به عدنيَّة

كَلَوْنِ الدِّهانِ وَرْدَةً لم تُكَمَّتِ

[طويل]

يعني بالصِّنْعِ - هاهنا -: الخَيَّاطَ.

وتَصَنَّعتُ لفلانٍ تَصَنُّعاً: وهو شِبْهُ الرِّياءِ الذي يُخالِفُ ظاهِرهُ باطنه.

والمَصْنَعةُ: شِبْهُ الصَّهْرِيجِ، ويقال هو البِناءُ العالي. قال الله تعالى: ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ [الشعراء: ١٢٩].

وصا نَعْتُ الرجلَ مُصانَعةً: إذا دارَيْتَهْ (ولاطَفْتَهُ).

___." (١)

" والنيرب : أصله النميمة ثم صار كالداهية

والحوب : البعير ثم كثر ذلك فصار حوب زجرا للبعير

ويقال : برت الناقة على الفحل أبورها بورا إذا عرضتها عليه لتنظر ألاقح هي أم حائل

ثم كثر ذلك حتى قالوا : برت ما عندك أي بلوته

ودردق : صغار الناس ثم كثر حتى سموا صغار كل شيء دردقا

والكدة : الأرض الغليظةلأنها تكد الماشي فيها وكثر الكد في كلامهم حتى قالوا :كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر

والحوة : شية من شيات الخيل وهي بين الدهمة والكمته وكثر هذا في كلامهم حتى سموا كل أسود أحوىفقالوا : ليل أحوى وشعر أحوى

ويقال : ارم الصيد فقد أكتبك أي دنا منك وقد كثر في كلامهم حتى صار كل قريب مكثبا

والنابث : الحافر ثم كثر في كلامهم حتى قالوا : ينبث عن عيوب الناس أي يظهرها

والرضاب : تقطع الريق في الفم وكثر حتى قالوا : رضاب المزن ورضاب النحل

وبسق النبت : إذا ارتفع وتم وكل شيء تم طوله فقد بسقو منه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا : بسق فلان في قومه إذا علاهم كرما

وأصل البشم : **التخمة** للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعل في الناس أيضا وانبعق المطر : إذا اشتد وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا : انبعق فلان علينا بكلام

وقال القالي في أماليه : الخارب : سارق الإبل خاصة ثم يستعار فيقال : لكل من سرق بعيرا كان أو غيره

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات : قيل إنما سميت الخمر مدامة لدوامها في الدن وقيل لأنه يغلى عليها حتى تسكنل أنه يقال دام : سكن وثبت ." (٢)

" ومن التاء والسين : يقال : الكرم من توسه ومن سوسه : أي من خليقته ورجل خفيتأ وخفيسأ إذا كان ضخم البطن إلى القصر ما هو والناس والنات وأكياس وأكيات

ومن التاء والطاء الأقطار والأقتار النواحي ورجل طبن وتبن وما أسطيع وما أستيع

(١) الفرق بين الحروف الخمسة، ص/١٨٧

(٢) المزهر في علوم اللغة، ١/٣٣٦

ومن التاء والواو : التكلان والتراث والتخمة والتقوى وتترى والتليد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والمواترة والولادة

ومن الثاء والذال : يقال لتراب البئر : النبيثة والنبيذة وقثم له من ماله وقذم وغثم له من ماله وغذم إذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تلعثم ولا تلعذم وقرب حثحاث وحذ حاذ إذا كان سريعاوغثيثة الجرح وغذيذته : مدته وقد غث يغث وغذ يغذ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ

ومن الثاء والفاء : الحثالة والحفالة : الرديء من كل شيءوثلغ رأسه وفلغه إذا شدخه والدثينة والدفينة : منزل لبني سليم واغتثت الخيل واغتفت : أصابت شيئا من الربيع وهي الغثة والغفة وغلام ثوهد وفوهد وهو الناعم والثوم والفوم : الحنطة وقرىء بهما

ووقعنا في غاثور شر وعافور شر والأثافي ولغة بني تميم الأثاثي وثم وفم في النسق والثام واللفاموقال الفراء : اللثام على الفم واللفام على الأرنبة وفلان ذو ثروة وفروة أي كثرة

ومن الجيم والكاف : مر يرتج ويرتك إذا ترجرج وأخذه شج في بطنه وستك إذا لان بطنه وزمجاء الطير وزمكاؤه وريح سيهوج وسيهوك : شديدة ." (١)

" فيبيعها أي بما يتاجر فيه من الأمتعة ونحوها على تسمية المفعول باسم المصدر

التاء مع الخاء

تختج التخاتج جمع تختج قياسا وهو تعريب تخته

تخم

يقال هذه الأرض تتاخم أرض كذا أي تحادها ويتصل حدها بحدها ومنه افتتحوا حصنا متاخما لارض الإسلام وهي من التخوم وهي العلامة والحدود بالفتح وقد تضم

التخمة في وخ وخم

التاء مع الراء

ترب في مختصر الكرخي في حدود أرض العرب والتربة الصواب تربة بوزن همزة وبغير الألف واللام واد على مسيرة ليال من الطائف وفي نسختي من التهذيب تربة واد من أودية اليمن هكذا مقيدة بالسكون والمحفوظ الأول

تربية في رأ رأس ." (٢)

" شور

شار الدابة في المشوار عرضها للبيع ومنه فحمل عليه رجلا يشوره أي يقبل به ويدبر لينظر كيف يجري وبمصدره سمي والد القعقاع بن شور المضروب به المثل في حسن الجوار

---

(١) المزهر في علوم اللغة، ٣٥٩/١

(٢) المغرب في ترتيب المعرب، ١٠٢/١

وشاورت فلانا في كذا وتشاوروا واشتوروا والشورى التشاور وقوله ترك عمر رضي الله عنه الخلافة شورى أي متشاورا فيها لأنه رضي الله عنه جعلها في ستة ولم يعين لها واحدا وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص

شوس

الشوس مصدر الأشوس وهو أن ينظر بمؤخر عينيه تكبرا أو تغيظا وبتصغيره مرخما سمي شويس في حديث ميسان وكنيته أبو الرقاد

شوص

الشوص الغسل ومنه الحديث كان يشوص فاه أي ينقي أسنانه ويغسلها

وفي قوله عليه الصلاة و السلام من شمت العاطس أمن من الشوص واللوص والعلوص الشوص وجمع الضرس واللوص وجع الأذن والعلوص اللوى وهو **التخمة**

شوط

الأشواط جمع شوط وهو جري مرة إلى الغاية ." (١)

" شربة كثير الأكل والشرب ورجل خرجة ولجة كثير الخروج والولوج ورجل حطمة كثير الأكل ورجل وكلة تكلة أي عاجز يكل امره إلى غيره ويتكل عليه فيه وسرج عقرة ورجل سهرة قليل النوم ورجل جثمة وجثامة للنؤوم ورجل علنة إذا كان يبوح بسره ورجل سؤلة أي كثير السؤال ورجل قعدة لا يبرح الكلابي قال رجل قذره أي يتنزه عن الملائم وفلان طرقة إذا كان يسري حتى يطرق أهله ليلا ورجل ولعة يولع بما لا يعنيه ورجل هلعة يهلع ويجزع سريعا ورجل حولة محتال

ومما أتى من الأسماء على فعلة

الزهرة النجم والزهرة البياض ويقال أزهر بين الزهرة والزهر زهرة النبت وهي نوره ونواره والزهرة زهرة الدنيا غضارتها وحسنها وهي التهمة واللقطة **والتخمة** والتحفة وعليك بالتؤدة في أمرك والمصعة ثمرة العوسج والجمع مصع والسلكة الأنثى من أولاد الحجل والذكر سلك وبهما سمي سليك بن السلكة والنقرة داء يأخذ المعزى في خواصرها وفي أفخاذها تكوى منه يقال بها نقرة وقد نقرت تنقر نقرا والنعرة ذباب أخضر أزرق يدخل في أنوف الدواب فاذا دخل في أنف البعير سما برأسه صعدا يقال بعير نعر واللحكة دويبة شبيهة بالعظاية تبرق زرقاء وليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظاية وقوائمها خفية وتربة واد من أودية اليمن والسحلة الأرنب الصغيرة التي ارتفعت عن ." (٢)

"بيع به بالتحتية والعين المهملة مبني للمجهول قال الشيخ مجد الدين ثوران الدم وباع يبيع هلك ولسداد فارس بعت به انقطعت به وبيع به مجهولا وتبيع عليه الأمر اختلط والدم هاج وغلب اللبن كثر انتهى قلت وقوله يبيع عليه يحتمل أن يكون مجهولا قيدا فيه وفيما قبله ويحتمل أن يكون خاصا ببيع ويبيع مبني للفاعل فليحرر ذلك والأول أقرب

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب، ١/٤٥٧

(٢) إصلاح المنطق، ص/٤٢٩

في كلامه

حرف التاء

قال صاحب الأصل لم أر فيه شيئا وذكر الدميري في منظومته وهو مراده بالمنظومة والنظم فيما ينقله عنه ما صورته تخم بالفوقية والخاء المعجمة والميم وهو إن كان من **التخمة** فأصله الواو لأن **التخمة** أصلها وخمة ولكن لم أره مذكورا بالبناء للمجهول ويحتمل أن يكون مصحفا وقد نظرت في جميع تصاريفه فلم أر فيها شيئا بالبناء للمجهول فليحرر تطلق الرجل بالطاء المهملة واللام المشددة والقاف قال في الضياء إذا لدغ فسكن وجعه بعد العداد ذكره في الأصل في حرف الطاء

تل عرش القوم بتشديد اللام ذهب ملكهم وعزهم قاله ابن القوطية

تودع من فلان بالواو والدال والعين المهملتين مبني للمجهول أي سلم عليه وقوله

(إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له ظالم فقد تودع منهم) أي استريح وخذلوا وخلي بينهم وبين المعاصي أو تحفظ منهم وتوقي منهم كما يتوقى من شرار الناس ذكره في الأصل في حرف الواو

حرف الثاء." (١)

"شبّه رسول الله (– صلى الله عليه وسلم –) البطن بالوعاء إحتقارا لشأنها وتوهينا لها ، ثم جعلها شر الأوعية لإنها تستعمل فيما هي له وإمتلاؤها يفضي إلى الفساد ديناً ودنياً فيكون شرّاً منها ، ولأن ملء الأوعية لا يخلو من طمع أو حرص على الدنيا وكلاهما شر على الفاعل . ويرشدنا الرسول (– صلى الله عليه وسلم –) إلى ما فيه سعادة الدارين وهو أن لا نهتم بشهوات البطن والشره عليها ، فإن كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وإلاّ فإن **التخمة** تثقل الجسد وتميت القلب وتقلل العبادة ، ولهذا يوصينا رسول الله (– صلى الله عليه وسلم –) بهذه الوصية الجليلة

.

ف (الباء) زائدة و (حسب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الباء منع من ظهورها اشتعال المحل بحرف الجر ومضاف و(بن) مضاف إليه ومضاف (وآدم) مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضا عن الكسرة ممنوع من الصرف و (أكلات) : خبر مرفوع و (يقمن) فعل مضارع و (ن) ضمير مبني في محل رفع فاعل وجملة ((يقمن صلبه) في محل رفع صفة لـ (أكلات) .

وكقوله (– صلى الله عليه وسلم –) : ((حسبك من صفية كذا وكذا)) تعني قصيرة ، فقال (– صلى الله عليه وسلم –) : ((لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)) (١) .

عندما انتقصت أم المؤمنين عائشة من ضرتها صفية (– رضي الله عنهم –) حيث قالت إنها قصيرة والقصر من الله تعالى فكأنما عابت خلقة الله (– عز وجل –) واستصغرتها ، وهذا الإزدراء يعني عيب الخالق ، ولذلك جعل الرسول (– صلى الله عليه وسلم –) هذه الكلمة كبيرة والتي هي خفيفة على اللسان لكنها ثقيلة عند الله وذنبها عظيم ووزرها جسيم حتى أنه (– صلى الله عليه وسلم –) شبّه عظمها بأنها لو خالطت البحر مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه

---

(١) إتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل، ص/١٤

لشدة نتنها كيف لا وفيها ضمنا رمي الخالق بالتقصير ووصفه بصفة النقصان .

ـــــــــــــــــــ

(1) ر ١٥٢٥ / ٤٤٨ .." [١]

" يتزن ويتعد وهم متزنون ومتعدون وكذلك الياء تقول افتعل من يأس اتأس فتقلب

وناس يقولون : ايتعد وقالوا : ياتعد وموتعد . وتقلب قلبا غير مطرد في قولهم : أتهم وأتلج وأولج أكثرهم يقوله .

وأما أتهم فهو من الوهم والظن يقال : قد أتهم الرجل إذا صار تظن به الريبة ومثله : التخمة وإنما هو من (الوخامة)

ومثلها : تجاه وهي من : واجهت وكذلك تراث هي من : ورثت وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان وليس بمطرد قالوا : تولج

وزعم الخليل : أنها فوعل ولم يجعلهما تفعلا لأنك لا تكاد تجد في الأسماء تفعلا وفوعل كثير ومنهم من يقول : دولج في تولج

إبدال التاء من الياء :

قال سيبويه : إذا قلت افتعل من اليبس قلت اتبس يتبس اتباسا وهو متبس

قال الجرمي : والعرب تقول في أيسار الجزور الذي يقتسمونها قد أتسروها يتسرونها اتسارا وهذا أكثر على ألسنتهم وبعضهم يقول : ائتسروها يأتسرونها ائتسارا وهم مؤتسرون ." [٢]

"يتلو نعاماً واردا وما درى أين وقع

فقال أبو بكر هذا تصحيف وإنما هو

يتلو نعاماً واردا وصادراً أين وقع

وهو شعر حسن فيه

حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع

ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع

قال الدليل عرسواً فليس في صبح طمع

فسر به أبو علي وقال يكفينا هذا في يومنا حكى ذلك أبو الوليد بن خيرة الفقيه وحدثت به عنه قلت والشعر للحصني أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء له وذكره أيضاً غيره وقبل البيت الذي وقع فيه التصحيف

أمامها رامٍ إذا أغرق ذا فوق نزع

ومن هذا الشعر

وانتثرت عوره تناثر العقد انقطع

---

(١) الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين للنووي، ص/١٣٦

(٢) الأصول في النحو، ٢٦٩/٣

وقيل له الحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة جده بديار مصر فنسب إليه وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الأصبغ وكان شاعراً محسناً مدح المأمون وهجا عبد الله ابن طاهر وعارضه وكان محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي يناقض أبا الأصبغ هذا وصفه ونسبه أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب معجم الشعرا من تاليفه ومنه نقلت ذلك ولأبي بكر أيضاً رواية عن أبي علي الصدفي لقيه بمرسية وأخذ عنه وكان سبب ذلك اختصاصه بأمير قرطبة أبي عبد الله محمد بن الحاج داود اللمتوني هو وأبو عبد الله بن أبي الخصال إلى أن رام القيام على علي بن يوسف بن تاشفين ودفع إمرته وتلكا عن بيعته لأول ولايته سلطان أبيه ومالاه الملا من أهل قرطبة مشيختها وفقهايها وذلك سنة ٥٠٠ ثم نكب وقبض عليه وفسد تدبيره فهرب أبو بكر حينيذ إلى شرق الأندلس وسمع من أبي علي كثيراً وحل منه محلاً لطيفاً ولم يفارقه إلى أن رضى علي بن يوسف عن ابن الحاج وأخيه وقومه ومن عليه وصفح عنه وولاه مدينة فاس وما إليها من أعمال المغرب فلحق به أبو بكر وصحبه هنالك وبسرقسطة إذ وليها مع بلنسية بعد ذلك حتى استشهد بالموضع المعروف بالبورت وتفسيره بالعربية الباب سنة ٥٠٨ وحكى عنه قال تعشيت ليلة عند أحد بني طاهر أو غيرهم من أهل مرسية فخشيت التخمة يريد لكثرة الطعام فقلت في نفسي أصوم غدا ثم نهضت إلى القراة يعني على أبي علي وقلت للشيخ تعشينا الليلة عند فلان فأمتلا بطني وأخشى التخمة وسأصوم غدا فتعمر وجهه وقال هلا لا أكل غدا شيا حتى يخف بطني تمن على الله بمداواة تخمتك قد كان بعض من صحبت بمكة شرفها الله من الأشياخ من أهل الفضل له في داره أحواض من بغل فكانت أهله لعدم الماء بمكة إذا رضعت له وضوه توخت وضعه على الحوض رجا أن يسيل ما وضو به في الحوض فيأخذ هو الما ويتوضأ في موضع آخر وكان يقول أكره أن أخلط مع وضوي عملاً آخر وتأخر ليلة في عشايه واضطر أبو علي لسواله عن أبطايه وكان قد فرغ له ما بين العشاين زيادة إلى أوقاته من النهار فقال كنت صايماً وأفطرت ولأجل ذلك تأخرت فتعمر وجهه وقال إقرأ ثم قال له بعد أيام في نفسي شيء أن قلته كنت جافياً وأن سكت عنه كنت غاشاً وأهون الأشيا عندي أن أكون جافياً لا غاشا أخبرتني منذ ليال أنك تأخرت لعشايك من أجل صومك وأنا منذ أيام قد نرتب على صوم وإنما ورى الشيخ بذلك لأنه كان يصوم أكثر الدهر فمذ صرت تقرأ بين العشاين لا أفطر إلا بعد انصرافي من العتمة من أجل قرأتك وأنت لم تترك إفطارك ليلة واحدة يعني لحظ نفسك وقد قلتها لك واسترحت وأراد رحمه الله بذلك ترغيبه في العلم وحضه عليه وبما قبل هذا ندبه إلى الأدب وتقيده به ومن رواة أبي بكر أبو الحكم ابنه وأبو الوليد بن خيرة وأبو بكر بن خير وأبو جعفر بن مضاء وأبو محمد بن عبيد الله وغيرهم وحدثت عن هولا المذكورن عنه وكان باخرة من عمره قد جلس للناس في اقرأ الكتب الأدبية فأنتفع به لمعرفته بفنون الأدب والنسب واتساعه في اللغة وأيام العرب وتوفي من ليلة الأثنين وفي ربعها الأول لسبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة ٥٣٦ وهو ابن سبعين سنة ودفن بمقبرة أم سلمة وصلى عليه ابنه أبو الحكم وكانت جنازته مشهودة وحضرها الرييس أبو محمد الزبير بن عمر اللمتوني ومولده في صفر سنة ٤٦٨." (١)

---

(١) المعجم، ص/٥٧

"(١) وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم توفي محمد بن محمد بن أبي حذيفة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة محمد بن محمد بن أسد أبو الحسن الخشاب حدث عن عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وقع في هذا المكان البرد قال والصواب البردة يعني **التخمة** بزيادة هاء محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن علي أبو الموفق النيسابوري حدث في مسجد النيرب عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمران بسنده إلى أنس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخون في العلم قال من صدق حديثه وبر في يمينه وعف بطنه وظهره فذلك الراسخون في العلم أخبر بوفاة أبي الموفق في سنة تسع وعشرين وأربع مئة وكان ببغداد قد ادعى أنه هاشمي وطلبه النقيب فهرب منه محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن منصور أبو الغنائم البصري المقرئ المعروف بابن الغراء حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الكلبي الزاهد بسنده إلى أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد فرغ الله إلى كل عبد من خمس من أثره وعمله ورزقه وأجله ومضجعه ﷺ." (٢)

" وما كل ذي ملك يقاتل وحده ... فما لك للأعداء وحدك فاعلم
خصصت بإقدام وبأس وسطوة ... تبين بها للناظر المتوسم
وفتيان صدق لا يبالون من لقوا ... فقاتل بهم من شئت تغلب وتسلم
وما لي منكم غير أني أودكم ... وأدنو إليكم بالدعاء وأنتمي
وأشكو من الأيام صولة حادث ... لجوج ملح دائم اللزمبرم
وأغلظ في الشكوى لكيما ترق لي ... وأحلف إن كذبتني في تظلمي
وحق رسول الله والعترة التي ... تحب فتنجي من عذاب جهنم
لقد صمت أياما وما صمت طائعا ... ولكنني صومت تصويم معدم
ولم يجر لي بالصوم في الدهر عادة ... سوى ذلك الشهر الشريف المعظم
فصلني بألف رابح غير واثب ... أصلك بشكر واضح غير مبهم
وها ذاك كيسي فارغا قد حملته ... لتملأه فاملأه يا خير منعم

محمد بن محمد بن عمير بن محمد

ابن مسلم بن عبد الله أبو بكر الجهني مولاهم ولاؤهم لبني طلحة وبنو طلحة من ولد عمرو بن مرة الجهني الصحابي

(١) ١٩٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ١٩٦/٢٣

حدث عن محمد بن أحمد بن سيد حمدونة ؛ بسنده إلى أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر والنضير على حمار بإكاف مخطوم بحبل ليف قال أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " يا أيها الناس دعوا الدنيا ثلاث مرات ومن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه فإنما يأخذ حتفه وهو لا يشعر "

محمد بن محمد بن عيسى بن محمد

أبو الفضل الإسفراييني قدم دمشق

وحدث عن أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازي بسنده إلى علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : "كلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها "

محمد بن محمد بن القاسم الدمشقي

أبي حذيفة بن عبد الغني أبو علي الدمشقي حدث عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي الحناجر بسنده إلى عبد الله أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى فزاد أو نقص فقيل له : أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : " لو حدث لأنبأتكم هل أنا إلا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فأيكم زاد في صلاته أو نقص فليتحر الصواب وليتم وليسجد سجدتي السهو "

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " طلب العلم فريضة على كل مسلم "

توفي محمد بن محمد بن أبي حذيفة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة

محمد بن محمد بن أسد

أبو الحسن الخشاب حدث عن عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أصل كل داء البردة " وقع في هذا المكان : البرد ؛ قال : والصواب : البردة يعني التخمة بزيادة هاء

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين

ابن علي أبو الموفق النيسابوري حدث في مسجد النيرب . عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمران بسنده إلى أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم : من الراسخون في العلم ؟ قال : " من صدق حديثه وبر في يمينه وعف بطنه وظهره فذلك الراسخون في العلم "

أخبر بوفاة أبي الموفق في سنة تسع وعشرين وأربع مئة وكان ببغداد قد ادعى أنه هاشمي وطلبه النقيب فهرب منه

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد

ابن منصور أبو الغنائم البصري المقرئ المعروف بابن الغراء حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الكلبي الزاهد بسنده إلى أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " قد فرغ الله إلى كل عبد من خمس : من أثره وعمله ورزقه وأجله ومضجعه "

توفي أبو الغنائم بن الغراء سنة اثنتين وستين وأربع مئة

محمد بن محمد بن محمد الصوفي

ابن عبد الرحمن أبو عبد الله بن أبي نصر الطالقاني الصوفي

حدث بدمشق سنة تسع وخمسين وأربع مئة عن أبي عبد الرحمن السلمي بسنده إلى أبي الحسين النوري قال : رأيت غلاما جميلا ببغداد فنظرت إليه ثم أردت أن أردد النظر فقلت له : تلبسون النعال الصرارة وتمشون في الطرقات ؟ قال : أحسنت أتجمش بالعلم ؛ ثم أنشأ يقول : من الطويل ." (١)

"فبايع. فقام يجر رجليه(١). فلما قرأوا من بعده يزيد بن عبد الملك كأنهم تراجعوا(٢)، وقد توفي سليمان يوم الجمعة لعشر بقين من صفر ٩٩هـ وكانت وفاته بمرج دابق، واختلف المؤرخون بنوع مرضه الذي مات فيه. فقسم منهم، قال: إنه أصيب **بالتخمة** وهذا رأي ضعيف، وقسم آخر قال: إنه أصيب بذات الجنب(٣)، وظهرت له أعراض المرض فعرضت له سعلة وهو يخطب فنزل وهو محموم، فما جاءت الجمعة التالية حتى مات، كما روى سبط ابن الجوزي ما نصه: ما زال سليمان بعد وفاة ابنه يذوب وينحل حتى مات كمدا(٤)، وقد توفي وعمره على الأرجح ٣٩ سنة(٥)، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز(٦). وكان في نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصا(٧)، وقد حفظ لسليمان بعض أبيات الشعر التي نظمها منها:

ومن شيمتي أن لا أفارق صاحبي *** وإن ملني إلا سألت له رشدا

وإن دام لي بالود ولم أكن *** كآخر لا يراعى ذماما ولا عهدا(٨)

هذا وقد كانت خلافته ثلاث سنين إلا أربعة أشهر وقيل ثلاث سنين، وقيل كانت ولايته سنتين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام(٩).

---

(١) المصدر نفسه صـ١٥٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢٤/٥ ـ ١٢٦) .

(٣) تاريخ القضاعي صـ٣٥٨ .

(٤) مرآة الزمان (٢٣٠/١٢) .

(٥) خلافة سليمان بن عبد الملك صـ٩١ .

(٦) تاريخ القضاعي صـ٣٥٨ .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق – مفهرس، ص/٣١٢١

(٧) المصدر نفسه صـ٣٥٩ .

(٨) خلافة سليمان صـ٥٩ ، نقلا عن مرآة الزمان (٢٣/١٢) .

(٩) تاريخ الطبري (٤٤٩/٧) .." (١)

"ألق العصا ودع التحامل (١) والتمس ... عملا فهذي دولة العرجان

لأميرنا وأمير شرطتنا معا ... يا قومنا لكليهما رجلان

فإذا يكون أميرنا ووزيره ... وأنا فإن الرابع الشيطان فبلغت أبياته ذلك الأمير فبعث له مائتي درهم وسأله أن يكف عنه.

وقيل: قدم الحكم بن عبدل واسطا على ابن هبيرة وكان بخيلا، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال:

أتيتك في أمر من آمر عشيرتي ... وأعلى الأمور المفظعات جسيمها

فإن قلت لي في حاجتي أنا فاعل ... فقد ثلجت نفسي وولت همومها قال: أنا فاعل إن اقتصدت فما حاجتك قال: غرم لزمنا، قال: كم هو قال: أربعة آلاف درهم، قال: نحن مناصفوها، قال: أصلح الله الأمير، أتخاف علي **التخمة** إن أممتها قال: أكره أن أعود الناس هذه العادة، قال: فأعطني جميعها سرا وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع وإلا فالضرر واقع عليك إن عودتهم نصف ما يطلبون، فضحك ابن هبيرة وقال: ما عندنا غير ما بـذلناه لك، فجثا بين يديه، وقال: امرأتي طالق إن أخذت أقل من أربعة آلاف درهم أو انصرفت وأنا غضبان، فقال: اعطوه إياها قبحه الله فإنه ما علمت حلاف مهين، فأخذها وانصرف.

وقيل لما وقع الطاعون بالكوفة ومات منهم بنو زر بن حبيش العامري صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا ظرفاء وبنو عم لهم، فقال الحكم بن عبدل الغاضري يرثيهم:

أبعد بني زر وبعد ابن جندل ... وعمرو أرجي لذة العيش في خفض

مضوا وبقينا نأمل العيش بعدهم ... ألا إن من يبقى على إثر من يمضي حدث الأصمعي قال: كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس

---

(١) الأغاني: التخادع.." (٢)

"القاضي تقى الدين بن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بالقاضي التقى أصل والده من مدينة حمص وولد هو ونشأ بصالحية دمشق وكان من ذوى المرآت والفضائل كامل الاداة سخى النفس دمث الأخلاق حسن المطارحة له حسن أدب ومداراة لزم في مبدأ أمره أبا البقاء الصالحي المقدم ذكره ثم صار من طلبة حسام الدين مفتى الحنفية بدمشق وسافر إلى الحج في سنة ثلاث وثلاثين وألف ولم يتيسر له الحج بل أقام بالمدينة المنورة ثم صار شيخ الطعام بالعمارة السلطانية السليمانية وكان له خدمة بالسليمة أيضا وكان يتردد غلى الأعيان ويتعهدهم بالهدية وولى النيابة بالصالحية زمانا

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٢٦٠/٣

(٢) وفيات الأعيان، ٢٠٣/٢

طويلا ثم سلك طريق علماء الروم ولازم ودرس بأربعين عثمانيا على قاعدتهم وحج في سنة ست وأربعين ثم ولى قضاء الركب الشامي وسار إلى الحج في سنة تسع وأربعين وصار قسام العيكر بدمشق وناب في القضاء بمحكمة الباب وبالمحكمة الكبرى والميدان وصار محاسب الأوقاف وبالجملة فإنه كان من أعيان أهل عصره وكانت ولادته في سنة سبع بعد الألف وتوفي نهار الأربعاء ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بسفح قاسيون وكان سبب موته التخمة صحبه قاضي دمشق المولى مصطفى بن جشمى قبل موته بيوم إلى المنتزه المعروف بالسهرابية بالشرف القبلى من الوادي الأخضر فثقل من الطعام وفي غد ذلك اليوم دخل إلى حمام المقدم بالصالحية فمات في داخله رحمه الله تعالى تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى في السنجارى المكي الحنفي الفاضل الأديب النبيل النبيه ترجمه السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في وصفه أديب قام به أدبه المكتسب إذ قعد به موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية إذا عدت الآباء والجدود والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود

ما بقومى شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فحرت لا بجدودى

سمع قول بعض الأدباء

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك مورثه عن الحسب

فأجهد نفسه في تحصيل الأدب واكتسابه وغنى عن شرف النسب بانتمائه إليه وانتسابه فتمثل فخرا على كل معرق غبى

أن الفتى من يقول ها أناذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

قلت وهذه الترجمة كانت أعظم أسباب الترعض لسب السلافة وصاحبها فإن حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الأديب على بن تاج الدين السنجارى لما رآها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين وهما

هات اقر لي ريحانة ابن خفاجة ... لا عطر بعد عروس لفظ محكم

واترك سلافة رافضي مبعد ... أن السلافة لا تحل لمسلم

وقال أيضا

قولا لنجل ابن معصوم إذا نظرت ... إليه عينا كما عنى ولا تخفا

المزر أحسن من هذي السلافة إذ ... تديرها الحبش في حيشانها غرفا

ما زدت عن أن أفدت الناس قاطبة ... يا رافضي بما أضمرت للخلف

وقال أيضا

ما أحسن الحق حين يبدو ... رغما على من يرى خلافه

فإن للإسم والمسمى ... تناسبا عن ذي الظرافه

وضمنت مدح قوم سوء ... روافض جاحدى الخلافه

ما سهل الله أن تسمى ... لما حوته غير السلافه." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢٩٨/١

"ولقد رأيته وهو يكرر ابتلاع الجوارش ولاء وذلك لدفع **التخمة** احتياطا وإن استحال أن تحسن تلك المعدة امتلاء لعمري لو أكل لقمات العادي ذلك القدر منه لقضى نحبه من التخم ولألقى رحله إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم وليت شعري ما يلزمه عنيف أكل حتى تشبث في هضمه بأذيال الجوارشات وكان قد وجب عليه حيث أنه مغرم بالأكل أن يتحاشى إكثاره لأن العامة تقول رب أكلة تمنع أكلات

وليس الأكل بالقنطار لكن ... على مقدار ما تسع البطون

ولو رأيته إذا حضر عنده الطعام لرأيته حوتي الالتقام خطافي الاختطاف ثعباني الجذبات غضنفري الوثبات وكأن الحياة على زعمه ليست مخلوقة إلا للشرب والأكل وإن الإنسانية في اعتقاده ما هي إلا عبارة عن الهيئة والشكل وإن ساعات الليل واليوم ما وضعت إلا لسنة والنوم فيا ضيعة الأعمار تمضي سبهللا من زاره زار شيخنا ملآن الحشا متتابع التمطي والجشا وارحمتاه لمجالسيه من الروائح التي تهب من فيه وكان يواظب على مجلسه في خوانه أتراك بلده وما يليها من أخدانه وإخوانه.

وأنس القرين إلى شكله ... كأنس الخنافس بالعقرب

من كل من إذا وقع الخطاب العام لا يصلح للخطاب ومن بأكاذيبه تنعطف القلوب على مسيلمة الكذاب فيتخذون تلك الدار دار الندوة ويعدون للصوارم نبوة وللجياد كبوة يتجاذبون لحوم أصحاب الأعراض فلا بدع فإنهم كلاب بل ذئاب على أجسادها ثياب ومن ذلك الحزب الخاسر لئيمهم يلقب ببحثي جحود الحشر والبعث قد بلغني عنه لا بلغه الله الأمل ولا زال في الندم المقيم المقعد من مجازاة سوء العمل

جزى ربه عني عدي بن حاتم ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

أنه يروم تفضيل نفسه بتنقيص الأفاضل ويؤمل بهذا السبب تنويه ذكره وهو في الناس خامل وهيهات وأين الثريا من يد المتناول فتصاممت وقلت الجاني حمار وجرح العجماء جبار من ذا يعض الكلب إن عضا وحسبت مقاله طنين الذباب أو صرير الباب أذن الكرم عن الفحشاء صماء وقد ما قيل لا يضر السحاب نباح الكلاب وتمثلت بقول أبي إسحاق الصابي

لا تؤمل أني أقول لك اخسأ ... لست أسخو بها لكل الكلاب

ولا عتب عليه فإن المسعود محسود وهل تلام الثعالب بحسد الأسود ونزهت نفسي عن مجاراة مثله متى كانت الآساد مثل الثعالب وبعد هذا فض الله تعالى فاه ولا زالت ترد وفود الصفع على فقاه لم يزل يدير علي كاسات الأذى مترعة بالقذى

قد أصبحت أم الشرور تدعي ... علي ذنبا كله لم أصنع

حتى كأنه اتخذ ثلبي وردا يتقرب إلى الشيطان به وإلى الآن لم أقف على سببه كم تحملت منه الأذى وهو البادي وكم شربت على القذى وأنا الصادي ولما طال تماديه في الباطل بتجانبه عن الحق وإعراضه لا غرو حركنا أظفار الأقلام في تخديش صفحات أعراضه فو الله لأنت الظالم لنفسك في هذا الأمر والجاني عليها في نفخ هذا الجمر ولست إلا

كالكلب يكسب له نباحه الضرب وما مثلك الأمثل كلب غدا فعله ظلوما إذ جنى على إسته بأكل العظام كلوما فإني قد كنت طويت الطرف عن أحوالهم فلم أر لهم محاسنا ومساويا فلا رحمك الله ذكرتني الطعن وكنت ناسيا عمري لقد زاحمت البحر الخضم وتلاعبت بأنياب الأسود والأرقم وما أنت إلا أذل من النقد كمبتغي الصيد في عريسة الأسد أو ما خشيت من اليراعة التي لعاب الأفاعي القاتلات لعابها أو ما خفت من البراعة التي لا ينفق سوق الأدب إلا بها أو ما قلت أن أمامي مالا أسامي أتتحكك بأنياب الأسود وبراثن الأسد أو تراجم جندلا أو تهادي أجدلا لقد سخنت عينك وحان حينك وقد قيل إذا جاء أجل البعير حام حول البير

يا سالكا بين الأسنة و القنا ... إني أشم عليك رائحة الدم

ولعلك تمسكت بقول الهمداني من إنقادت لعذوبة بيانه المعاني

يا خائف الهجو على نفسه ... كن في أمان الله من مسه

أنت بهذا العرض بين الورى ... مثل الخرا يمنع عن نفسه

نعم الأمر كذلك لكن العبرة بقول أبي الطيب رقرق على تربة من سجال الغفران الصيب وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ولقد أحسن هذا المعنى الأديب ابن الرقاق الأندلسي من بأدبه فضل المتقدم قد نسي

زادت على كحل العيون تكحلا ... ويسم نصل السيف وهو قتول." (١)

"عبد اللطيف بن محمد محب الدين ابن أبي بكر تقي الدين عم أبي القاضي عبد اللطيف ابن القاضي محب الدين أحد فضلاء الزمان البارعين كان فيما أعلم من أحواله دراية وخبرا من أنبل أهل عصره معرفة وإتقانا وجمعية للفنون وكتب الكثير بخطه وضبط ورأيت من متملكاته التي وقف أكثرها آخر أمره ما يقارب مائة وخمسين كتابا وغالبها بخطه فما وجدت كتابا منها خاليا من تصحيح وتحرير له وألف تآليف تدل على تمكنه وإحاطته منها تفسير على سورة الفتح وكتاب جمعه في خمسة علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب وفيه أشياء جيدة إلى الغاية طالعته كثيرا وانتفعت به وبالجملة فمن رأى كتابه هذا عرف مقداره من الفضل وأكثر قراءته على والده ولما قدم الشام مع أبيه حضر عند البدر الغزي وأخذ عنه وله مشايخ كثيرة وسافر إلى الروم وأقام بها مدة ونال في صر مكة دينارا ذهبا كل يوم غير ما ناله من القمح المجهز إلى الحرمين من مصر وسافر في أواخر الألف إلى مكة بنية المجاورة وجاور سنة أو سنتين وصحب بمكة السلطان مسعود بن الشريف حسن بن أبي نمى وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وتزوج ثمة ثم اقتضى رأيه أنه تفرغ عن الصر المذكور وعاد إلى دمشق ثم سافر منها إلى الروم وولي قضاء حماة وحصل منها مالا طائلا ثم بعد عزله منها قدم دمشق وتديرها وعمر داره المعروفة به بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الأموي وكان محل البيت خانا يعرف بخان الخرفان وقف بعض المكاتب فاشترى أقلاده من الشهاب أحمد الوفائي متولي المكتب واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه وعمره بيتا واقتنى طاحونا وبيت قهوة خارج باب السلامة وبساتين في بيت لهيا ووقفها على قراء ومدرس ومرتزقة يعطون علوفات عينها لهم وشرط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفائي المذكور وولي نيابة الباب فيما

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١١٨/٢

بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة ونزاهة ولما مات والده وجه إليه المولى إبراهيم بن علي الأزنيقي قاضي قضاة الشام المدرسة الشامية البرانية عنه وكان بيده قبل ذلك تدريس الظاهرية فجمع له بينهما ثم تفرغ عن الظاهرية وبقيت الشامية في يده وأخذها عنه القاضي عبد اللطيف بن الجابي المقدم ذكره فلم تسلم إليه ثم بعد مدة وجهت عنه إلى الشيخ محمد بن أحمد الحتاتي المصري الآتي ذكره واستفرغه عنها ابن الجابي ثم وجهت للحسن البوريني وبقي صاحب الترجمة بلا مدرسة مدة حتى أعيدت إليه واستمرت عليه إلى أن مات وكان مبتلى بعلة الكبد ولازم الحمية مدة مديدة وكان أول ما عرض له هذا الداء أشار إليه بعض الحكماء أن يكف عن شيئين كل منهما يقتل صاحب هذا الداء وهما **التخمة** والجماع فكان حذرا من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز إلا قليلا جدا فاتفق له أنه ذهب يوما إلى بستان له واستدعى بعض أخدانه وعمل لهم وليمة فيه فأكل من الفاكهة والنفائس أكثر من عادته ثم عاد إلى بيته فمات في ليلته وكانت وفاته ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الألف ويقال أنه جامع في تلك الليلة فمات فجأة ودفن في بيت صغير عمره بالخشابين خارج باب الشاغور وعمر عنده مكتبا لطيفا وهو على طريق مقبرة باب الصغير قريب منها وقرأت بخط والده أن ولادته كانت في أواخر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة عبد اللطيف بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي الحنفي أحد مشاهير الفضلاء النبلاء وكان مع تمكنه في الفقه وإحاطته التامة بفروعه أديبا إليه النهاية في المحاضرات وحسن البديهة والشعر المرقص أخذ العربية عن الحسن البوريني وتفقه بعبد الرحمن العمادي وأحمد بن محمد بن قولا قسز المقدم ذكره وعليه تخرج في كتابة الأسئلة المتعلقة بالفتوى وفاق في جميع أدوات الإتقان وولي تدريس الماردانية وكتب للعمادي الأسئلة واشتهر أمره وسافر إلى حلب مرات وإلى ديار بكر في عنفوان عمره لعارض عشق عرض له ولم ير له خلاصا إلا السفر والتشاغل بطي المراحل وكنت وقفت على قصيدة لابن شاهين الدمشقي أرسلها إليه إلى حلب وسبب إرسالها أن أحمد بن زين الدين المنطقي ولي قضاءها وقدم إليها وصير أخاه محمد نائبا بمحكمة الباب ووزع بقية الخدمات على أقربائه الأعاجم فأرسل إليه القصيدة المذكورة يرجو منه القدوم إلى الشأم وصدرها بقوله." (١)

" أَلَدُّ يَمْشي مِشْيةَ الأَبَدِ غَلَطٌ والصَّوابُ : بَدَّاءُ تَمْشِي مِشْيَةَ الأَبَدِّ وابْتَدَّاهُ ابْتداداً : أَخَذاه من جانبَيْهِ أو أتَياه منهما . ومالَه به بَدَدٌ وبَدَّةٌ : طاقَةٌ . والبَديدةُ : الداهِيةُ . والأَبَدُّ : الحائكُ والفرَسُ بعيدُ ما بين اليدَيْنِ . والأَبَدُّ الزَّنِيمُ : الأَسَدُ . وتَبدَّدُوا الشيءَ : اقْتَسَموه بِدَداً : حِصَصاً و الحَلْيُ صَدْرَ الجارِيةِ : أخَذَه كُلَّه . وبَدْبَدْ أي : بَخْ بَخْ . وتَبادُّوا ولَقُوا بَدادَهُم بمَعْنًى أي : أخَذوا أقْرانَهُم لكُلِّ رجلٍ رجلٌ . وكقَطامِ أي : لِيَأخذْ كُلُّ رجلٍ قِرْنَه . واسْتَبَدَّ به : تَفَرَّدَ . والبَدادُ : المُبارَزَةُ . ولو كان البَدادُ لما أطاقونا أي : لو بارَزْناهُم رجلٌ رجلٌ . وأبَدَّ يَدَهُ : مَدَّها إلى الأرضِ و العَطاءَ بينهم : أعْطَى كُلاًّ منهم بُدَّتَه . والبَدَدُ : الحاجةُ . وكفَدْفَدٍ : ع . وكزُبَيْرٍ : جَدُّ حِلِّزَةَ بنِ مَكْروهٍ

البَرْدُ : م بَرَدَ كنَصَرَ وكرُمَ بُرُودةً وماءٌ بَرْدٌ وبارِدٌ وبَرودٌ وبُرادٌ ومَبْرودٌ وقد بَرَدَهُ بَرْداً وبَرَّدَه : جَعَلَه بارداً أو خَلَطَه بالثَّلْجِ . وأبْرَدَه : جاءَ به بارِداً و له : سَقاه بارِداً . والبَرْدُ : النَّوْمُ ومنه : لا يَذوقونَ فيها بَرْداً والرِّيقُ وبالتحريكِ : حَبُّ الغَمامِ وع

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١٢٧/٢

. وَسَحابٌ بَرِدٌ وأبْرَدُ وقد بُرِدَ القَوْمُ كعُنِيَ والأرضُ مُبْرَدَةٌ ومَبْرودةٌ . والبُرْدُ بالضم : ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ ج : أبْرادٌ وأبْرُدٌ وبُرودٌ وأكْسِيَةٌ يُلْتَحَفُ بها الواحِدةُ بهاءٍ . والبَرَّادَةُ كجَبَّانَةٍ : إناءٌ يُبَرِّدُ الماءَ وكُوَّارَةٌ يُبَرَّدُ عليها . والا بْرِدةُ بالكسر : بَرْدٌ في الجَوْفِ . والبَرْدَةُ ويُحرَّكُ : **التُّخَمَةُ** . وابْتَرَدَ الماءَ : صَبَّهُ عليه بارِداً أو شَرِبَهُ لِيُبَرِّدَ كبِدَه . وتَبَرَّدَ فيه : اسْتَنْقَعَ . والأَبْرَدانِ : الغَداةُ والعَشِيُّ كالبَرْدَيْنِ والظِّلُّ والفَيْءُ . وأبْرَدَ : دَخَلَ في آخِرِ النَّهارِ . وبَرَدَنا الليلُ و علينا : أصابَنا بَرْدُهُ . وعيشٌ بارِدٌ : هَنِيءٌ . وبَرَد : ماتَ و حَقِّي : وجَبَ ولَزِمَ و مُخُّه : هُزِلَ و الحديدَ : سَحَلَه و العينَ : كحَلَها و الخُبْزَ : صَبَّ عليه الماءَ فهو بَرُودٌ ومَبْرُودٌ و السَّيْفُ : نَبَا و زيدٌ : ضَعُفَ كبُرِدَ كعُنِيَ وفَتَرَ بُراداً وبُرُوداً . وبَرَّدَهُ وأبْرَدَهُ : أضعَفَهُ . والبُرادَةُ : السُّحالَةُ . والمِبْرَدُ كمِنبرٍ : السُّوهانُ . والبَرْدِيُّ : نباتٌ م وبالضم : تَمْرٌ جَيِّدٌ ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ سَعيدٍ الجَيَّانِيُّ المُحَدِّث . والبَريدُ : المُرَتَّبُ والرَّسولُ وفَرْسخانِ أو اثْنا عَشَرَ مِيلاً أو ما بينَ المَنْزِلَيْنِ والفُرانقُ لأنَّهُ يُنْذِرُ قُدَّامَ الأَسَدِ والرُّسُلُ على دَوابِّ البَريدِ . وسِكَّةُ البَريدِ : مَحَلَّةٌ بِخُوارَزْمَ منها : إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ ومنصورُ بنُ محمدٍ الكاتِبُ البَريدِيَّانِ . وبَرَدَهُ وأبْرَدَهُ : أرسَلَهُ بَريداً . و هما في بُرْدَة أخماسٍ أي : يَفْعَلانِ فِعْلاً واحداً . وبَرَدى كجَمَزى : نَهرُ دِمَشْقَ الأَعْظَمُ مَخْرَجُهُ الزَّبدانيُّ وجَبَلٌ بالحِجازِ وة بِحَلَبَ ونهرٌ بطَرَسوسَ . وبَرَدَيّا : ع أو نهرٌ بالشامِ . وتِبْرِدُ : ع . وبَرْدٌ : جبلٌ وماءٌ وع . وبَرَدُّونُ مُشَدَّدَةَ الدالِ : ة بِذَمارٍ . وبَرْدَةُ : عَلَمٌ لِلنَّعْجَةِ وة بِنَسَفَ منها : عَزيزُ بنُ سُلَيْمٍ البَرْدِيُّ المحدِّثُ وة بِشِيرازَ وبالتحريكِ من العَيْنِ : وسَطُها وبِنْتُ موسى بنِ يَحْيَى . وبُرْدَةُ الضانِ بالضم : ." (١)

" والعَقَنْقَصَةُ كعَكَنْكَعَةٍ وخُبَعْثِنَةٍ : دُوَيبَّةٌ . والمُعاقَصَةُ : المُعازَّةُ

عكَصَه يَعْكِصُهُ : رَدَّهُ . والعَكَصُ محركةً : سُوءُ الخُلُقِ فهو عَكِصٌ . ورَمْلَةٌ عَكِصَةٌ : شاقَّةُ المَسْلَكِ . وعَكِصَتِ الدابَّةُ كفرِحَ : حَرَنَتْ . وفيها عَكَصٌ : تَدانٍ وتَراكُبٌ في خَلْقِها . وتَعَكَّصَ به عَلَيَّ : ضَنَّ

العُكَمِصُ كعُلَبِطٍ : الداهية والحادِرُ من كلِ شيءٍ . وأبو العُكَمِصِ التَّميميُّ : م

العِلَّوْصُ كسِنَّوْرٍ : **التُّخَمَةُ** ووجعُ البَطْنِ وعَلَّصَتِ **التُّخَمَةُ** في مَعِدَتِه تَعْليصاً . وكجُمَّيْزٍ : نَبْتٌ يُؤْتَدَمُ به ويُتَّخَذُ منه المَرَقُ وابنُ ضَمْضَمٍ : أبو حارِثَةَ وجَبَلَةَ . واعْتَلَصَ منه شيئاً : أخَذَهُ عُلْصَةً وهي إلى القِلَّةِ ما هي . والعِلاصُ : المُضَارَبَةُ

العَلْفَصَةُ : العُنْفُ في الرأيِ والأمرِ والقَسْرُ وأن تُلَوّيَ من يُصارِعُكَ تَلوِيةً وأنت عاجِزٌ عنه

العُلَمِصُ كعُلَبِطٍ : ما يُتَعَجَّبُ منه . وقَرَبٌ عِلْمِيصٌ وعِمْليصٌ مَكْسُورَينِ : شديدٌ مُتْعِبٌ

العِلْهَاصُ بالكسر : صِمَامُ القارُورَةِ . وعَلْهَصَهَا : عالَجَهَا لِيَسْتَخْرِجَ منها صِمامَها و العَيْنَ : اسْتَخْرَجَهَا من الرَّأْسِ و فلاناً : عالَجَهُ عِلاجاً شديداً و منه : نالَ شيئاً و بالقوْمِ : عَنَّفَ بهم وقَسَرَهُمْ ولَحْمٌ مُعَلْهَصٌ : ليس بِنَضِيجٍ

العَمِصُ ككتِفٍ : المُولَعُ بِأَكْلِ الحامِضِ . ويَوْمٌ عَماصٌ : كعَماسٍ . والعَمْصُ : ضَرْبٌ من الطَّعامِ . والعامِصُ : الآمِصُ . وعامُوصُ : د قُرْبَ بَيْتِ لَحْمٍ . قَرَبٌ عِمْلِيصٌ وعِلْميصٌ : بمَعْنًى

العِنْصِيةُ والعِنْصاةُ بكسرِهما والعَناصِي والعَنْصُوَةُ مُثَلَّثَةُ العينِ مَضْمُومةَ الصادِ : القليلُ المُتَفَرِّقُ من النَّبْتِ وغيرِهِ والبَقِيَّةُ من المالِ من النّصْفِ إلى الثُّلُثِ وقِطْعَةٌ من ا بِلٍ أو غَنَمٍ ج : عَناصٍ . وما بَقِيَ من مالِهِ إلاَّ عَناصٍ : ذَهَبَ مُعْظَمُهُ

---

(١) القاموس المحيط، ص/٣٤١

. وأعْنَصَ : بقِيَ في رَأْسِهِ عَناصٍ أي : شَعَرٌ مُتَفَرِّقٌ الواحِدَةُ : عَنْصُوَةٌ أو هي من كُلّ شيءٍ بَقِيَّتُهُ . وقَرَبٌ عَنَصْنَصٌ : شديدٌ

العِنْفِصُ بالكسر : المرأةُ البَذيئَةُ القليلةُ الحياءِ والقليلةُ الجسمِ الكثيرةُ الحركةِ والدَّاعِرَةُ الخَبيثَةُ والقَصِيرَةُ المُخْتَالَةُ المعْجِبَةُ وجِرْوُ الثَّعْلَبِ الأُنْثَى والسَّيِّىءُ الخُلُقِ . والعِنْفِصَةُ : الكثيرةُ الكلامِ والمُنْتِنَةُ الريحِ . والتَّعَنْفُصُ : الصَّلَفُ والخِفَّةُ والخُيَلاَءُ والزَّهْوُ

عَوِصَ الكلامُ كفرِحَ وعاصَ يَعاصُ عِياصاً وعَوَصاً : صَعُبَ و الشيءُ : اشْتَدَّ . وشاةٌ عائصٌ : لم تَحْمِلْ أعْواماً ج : عُوْصٌ . والعَوِيصُ من الشِعْرِ : ما يَصْعُبُ اسْتِخْرَاجُ مَعْنَاهُ كالأَعْوَصِ و من الكَلِمِ : الغَرِيبةُ كالعَوْصَاءِ و من الدَّواهي : الشديدةُ والأمْرُ الصَّعْبُ والشِدَّةُ و من التُّرابِ : الصُّلْبُ و من الأماكنِ : الشَّئِزُ والنَّفْسُ والقُوَّةُ والحَرَكَةُ وطَرْقُ التَّعْلَبِ كالعَواص . وعاصٌ وعُوَيْصٌ كزُبَيْرٍ : وادِيَانِ بينَ الحَرَمَيْنِ . والعَوُوصُ : شاةٌ لا تَدِرُّ وإنْ جُهِدَتْ . والأعْوَصُ : ع قُرْبَ المدينَةِ ووادٍ بِدِيارِ باهِلَةَ ويقالُ فيه : الأَعْوَصَيْنِ . وأعْوَصَ بالخَصْمِ عِياصاً وعَوَصاً محركةً : لَوَى عليه أمْرَهُ و عليه : أدْخَلَ عليه من الحُجَجِ ما عَسُرَ مَخْرَجُهُ منه . وعَوَّصَ ." (١)

" وتَمَكَ فيه الشَّحْمُ كأَقْمَعَ و الدَّواءَ : قَمَحَهُ و عَيْنُه : وقَعَ فيها القَذَى فاسْتُخْرِجَ بالخاتَمِ . وطَرْفٌ قَمِعٌ ككَتِفٍ : فيه بَثْرٌ . وناقَةٌ قَمِعَةٌ كفرِحَةٍ : ضَبِعَةٌ وكذا فَرَسٌ قَمِعٌ : هَيُوبٌ . والقُمْعَةُ بالضم : ما صَرَرْتَ في أعْلَى الجِرابِ وخِيارُ المالِ ويُفْتَحُ ويُحَرَّكُ أو خاصٌّ بِخِيارِ الا بِلِ . والمَقْموعُ : المَقْهورُ و من الا بِلِ : ما أُخِذَ خِيارُهُ . والقَمْعُ بالفتحِ والكسرِ وكعِنَبٍ : ما يُوضَعُ في فَمِ الا ناءِ فَيُصَبُّ فيه الدُّهْنُ وغَيْرُهُ وما الْتَزَقَ بأسْفَلِ التَّمْرَةِ والبُسْرَةِ ونَحْوِهِما . والقِمْعانِ : ثَفِنَتا جُلَّةِ التَّمْرِ وهُما زاوِيتَاها السُّفْلَيانِ . والأَقْماعِيُّ : عِنَبٌ أبْيَضُ يَصْفَرُّ أخيراً كالوَرْسِ حَبُّهُ مُدَحْرَجٌ . والقَمْعُ : مِثْلُ التُّخَمَةِ وهو مَقْمُوعٌ : مُتَّخَمٌ . وأقْمَعْتُهُ : طَلَعَ عَلَيَّ فَرَدَدْتُهُ . وقَمَّعَتِ البُسْرَةُ تَقْميعاً : انْقَلَعَ قِمْعُها . وتَقَمَّعَ الشيءَ : أخَذَ خِيارَهُ . ومُتَقَمَّعُ الدابَّةِ بفتحِ الميمِ : رأسُها وجَحَافِلُها . وتَقَمَّعَ الحِمارُ وغيرُهُ : حَرَّكَ رأسَهُ وذَبَّ القَمَعَ و فلانٌ : تَحَيَّرَ أو جَلَسَ وحْدَهُ . وانْقَمَعَ : دَخَلَ البيتَ مُسْتَخْفِياً . واقْتَمَعَ السِّقاءَ : اقْتَبَعَه و الشيءَ : اخْتارَهُ والاسمُ : القُمْعَةُ بالضم ج : قُمَعٌ

القُنْبُعُ كقُنْفُذٍ : وِعاءُ الحِنْطَةِ وجبلٌ بِديارِ غَنِيٍّ والرجلُ القصيرُ والقُنْبُعةُ : للأُنْثَى وخِرْقَةٌ تُخاطُ شَبِيهَةً بالبُرْنُسِ ويَلْبَسُها الصِّبْيانُ والخُنْبُعَةُ أو شِبْهُها . وقَنْبَعَ في بيته : تَوارَى وانْتَفَخَ من الغَضَبِ . ورجلٌ مُقَنْبِعُ الرأسِ بكسر الباءِ : مُبَرْطَلُهُ . رجلٌ مُقَنْثِعُ اللِّحْيَةِ بكسر الثاءِ المُثَلَّثَةِ : عَظيمُها مُنْتَشِرُها

القُنْدُعُ كقُنْفُذٍ : الدَّيُّوثُ . كالقُنْذُع بالذالِ والقُنْذُعَةُ : القُنْزُعَةُ . والقَنَاذِعُ : الدَّواهِي والكلامُ القبيحُ والفُحْشُ

القُنْزُعَةُ بضم القافِ والزايِ وفتحِهما وكسرِهما وكجُنْدَبَةٍ وقُنْفُذٍ وهذا مَوْضِعُ ذِكْرِه لا : ق ز ع كما فَعَلَهُ الجوهريُّ : الشَّعَرُ حَوالَي الرأسِ ج : قَنازِعُ وقُنْزُعاتٌ والخُصْلَةُ من الشَّعَرِ تُتْرَكُ على رأسِ الصبيّ أو هي ما ارْتَفَعَ من الشَّعَرِ وطالَ والقِطْعَةُ المَعِزَةُ من الكَلأِ وَبَقِيَّةُ الرِّيشِ والعَجْبُ وعِفْرِيَةُ الديكِ وعُرْفُه و من الحِجارةِ : ما هو أعْظَمُ من الجَوْزةِ والتي تَتخِذُها المرأةُ على رأسِها . والقَنازِعُ : الدَّواهي و من النَّصِيّ والأَسْنامِ : بَقاياهُما وأما نَهْيُ النبيِّ ( ) عن القَنازِعِ ؛ فهي

---

(١) القاموس المحيط، ص/٨٠٥

أن يُؤْخَذَ الشَّعْرُ ويُتْرَكَ منه مواضِعُ . وكقُنْفُذٍ : جبلٌ ذُو شَعفَاتٍ بين مكةَ والسِّرَّينِ . ويقالُ إذا اقْتَتَلَ الدِيكانِ فَهَرَبَ أحدُهُما : قَنْزَعَ الدِيكُ

القُنُوعُ بالضم : السؤالُ والتَّذَلُّلُ والرِضَى بالقِسْمِ ضِدٌّ والفِعْلُ : كمَنع . ومن دُعائِهِم : نَسْأَلُ الله القَنَاعَةَ ونعوذُ بالله من القُنُوعِ وفي المَثَلِ : خيرُ الغِنَى القُنُوعُ وشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعِ ورجلٌ قانِعٌ وقَنِيعٌ . والقَنَاعةُ : الرِضَى كالقَنَعِ محرَّكَةً والقُنْعانِ بالضم الفِعْلُ : كفرِحَ فهو قَنِعٌ وقانِعٌ وقَنُوعٌ وقَنِيعٌ . وشاهِدٌ مَقْنَعٌ كمَقْعَدٍ وقُنْعانٌ بالضم ويَسْتَوي في الأخِيرةِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ والواحدُ والجمعُ أي : رضىً يُقْنَعُ به أو بحُكْمِه أو بِشَهادَتِهِ . وقَنِعَتِ الا بِلُ كَسَمِعَ : مالَتْ للمَرْتَعِ وكمَنَع : مَالَتْ لِمَأْواها وأقْبَلَتْ نحوَ ." (١)

" البَقْلُ وما يَبْقَى من المَرَقِ في أسْفَلِ القِدْرِ من غير لَحْمٍ . وقولُ الجوهرِي : البَزِيمُ خَيْطُ القِلادَةِ تَصْحِيفٌ وصَوابُهُ : بالراء المُكَرَّرَةِ في اللُّغَةِ وفي البَيْتَيْنِ الشاهِدَيْنِ . والإِبْزامُ والا بْزِيمُ بكسرِهِما : الذي في رأسِ المِنْطَقَةِ وما أشْبَهَهُ وهو ذو لسانٍ يُدْخَلُ فيه الطَّرَفُ الآخَرُ . وأبْزَمَهُ ألفاً : أعْطاهُ إيَّاهُ . والبَزْمَةُ : الأَكْلَةُ الواحِدَةُ ووَزْنُ ثَلاثِين دِرْهَماً . وابْتَزَمَ اليَوْمَ كذا : سَبَقَ به

بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْماً وابْتَسَمَ وتَبَسَّمَ : وهو أقَلُّ الضَّحِكِ وأحْسَنُهُ فهو باسِمٌ ومِبْسامٌ وبَسَّامٌ . والمَبْسِمُ كمَنْزِلٍ : الثَّغْرُ وكمَقْعَدٍ : التَّبَسُّمُ . وما بَسَمْتُ في الشيء : ما ذُقْتُه . وكشَدَّادٍ وشَدَّادةٍ : اسْمانِ . ط ومحمدُ بنُ أحْمَدَ ط الطَبَسِيُّ البَسَّامِيُّ : مُحدِّثٌ

بِسْطامُ بالكسر : ابنُ قيسِ بنِ مَسْعُودٍ ود ويُفْتَحُ أو لَحْنٌ ولم يُرَ به رَمِدٌ ولا عاشِقٌ وإن وردَهُ سَلا منه : العارِفُ أبو يَزِيدَ وعَمْرٌو ومحمدٌ ابْنا محمدٍ والحُسَيْنُ بنُ عيسَى المُحَدِّثونَ وعَلِيُّ بنُ أحْمَدَ بنِ بِسطامٍ البِسْطَامِيُّ نِسْبَةٌ إلى جَدِّهِ

البَشَمُ محرَّكَةً : **التُّخَمَةُ** والسَآمَةُ بَشِمَ كفَرِحَ وأبْشَمَهُ الطَّعامُ . وكَسحابٍ : شَجَرٌ عَطِرُ الرائِحَةِ وَرَقُهُ يُسَوِّدُ الشَّعَرَ ويُسْتَاكُ بِقُضُبِهِ وبهاءٍ : ابنُ الغَدِيرِ وابنُ حَزْنٍ : شاعِرانِ

البُصْمُ بالضم : ما بين طَرَفِ الخِنْصِرِ إلى طَرَفِ البِنْصِرِ . ورجُلٌ أو ثَوْبٌ ذو بُصْمٍ : غَلِيظٌ

البُضْمُ بالضم : النَّفْسُ والسُّنْبُلَةُ حين تَخْرُجُ من الحَبَّةِ فَتَعْظُمُ . وبضَمَ الزَّرْعُ : غَلُظَ حَبُّهُ و الحَبُّ : اشْتَدَّ قليلاً

البُطْمُ بالضمِّ وبضمتين : الحَبَّةُ الخَضْراءُ أو شَجَرُها ثَمَرُهُ مُسَخِّنٌ مُدِرٌّ باهِيٌّ نافِعٌ للسُّعالِ واللَّقْوَةِ والكُلْيَةِ وتَغْلِيفُ الشَّعَرِ بوَرَقِهِ الجافِّ المَنْخُولِ يُنْبِتُهُ ويُحَسِّنُهُ

البَظْرَمُ كجعفرٍ : الخاتَمُ . وتَبَظْرَمَ : إذا كان أحْمَقَ وعليه خاتَمٌ فَيَتَكَلَّمُ ويُشِيرُ به في وجُوهِ الناسِ

البَعِيمُ كأَميرٍ : صَنَمٌ والتِّمْثالُ من الخَشَبِ والدُّمْيَةُ من الصِّبْغِ والمُفْحَمُ الذي لا يقولُ الشِّعْرَ

بُعْثُمُ بالضم والثّاءُ مُثَلَّثَةٌ : والِدُ عَيان صاحِبِ مسجِدِ الحِيرَةِ

---

(١) القاموس المحيط، ص/٩٧٧

بَغَمَتِ الظَّبْيَةُ كمنَعَ ونَصَرَ وضَرَبَ بُغَاماً وبُغوماً بضمهما فهي بَغُومٌ : صاحَتْ إلى ولَدِها بأرخَمِ ما يكونُ من صَوْتِها و الناقَةُ : قَطَعَتِ الحَنينَ ولم تَمُدَّهُ و التَّيْتَلُ و الأَيِّلُ و الوَعِلُ : صَوَّتَ كَتَبَغَّمَ في الكلِّ و فلانٌ صاحِبَهُ : لم يُفْصِحْ له عن معنَى ما يُحَدِّثُهُ . وبَغْمٌ وكصَبورٍ : بنتُ المُعَدَّلِ صَحابِيَّةٌ . وباغَمَهُ : حادَثَهُ بصَوْتٍ رَخيمٍ

بغْثَمُ كجعفرٍ : اسْمٌ والثاءُ مُثَلَّثَةٌ

البَقَّمُ مُشَدَّدَةَ القافِ : خَشَبٌ شَجَرُهُ عِظامٌ ووَرَقُهُ كوَرَقِ اللَّوْزِ وساقُهُ أحْمَرُ يُصْبَغُ بطَبيخِهِ ويُلْحِمُ الجِراحاتِ ويَقْطَعُ الدَّمَ المُنْبَعِثَ من أيِّ عُضْوٍ كان ويُجَفِّفُ القُروحَ وأصْلُه سَمُّ ساعَةٍ . والبُقَّمُ كسُكَّرٍ : ." (١)

" مَوْلاها وبنتُ أُمَيَّةَ صَحابِيَّةٌ . والتَّوْأماتُ من مراكِبِ النِساءِ : كالمَشاجِبِ لا أظْلافَ لها واحِدَتُها : تَوْأَمةٌ . وأتْأمَها : أفْضاها

تَحَمَ الثوبَ : وَشَّاهُ . والتاحِمُ : الحائِكُ . والأَتْحَمِيُّ والأَتْحَمِيَّةُ والمُتْحَمَةُ كمُكْرَمةٍ ومُعَظَّمةٍ : بُرْدٌ م . والتُّحْمَةُ : شِدَّةُ السوادِ وبالتحريكِ : البُرُودُ المُخَطَّطةُ بالصُّفْرةِ وفَرَسٌ مُتَحَّمُ اللونِ كمُعَظَّمٍ : إلى الشُّقْرَةِ . وأتْحَمُ : أدْهَمُ

التُّخومُ بالضم : الفصلُ بين الأرضينَ من المَعالِمِ والحدودِ مُؤَنَّثَةٌ ج : تُخومٌ أيضاً وتُخُمٌ كعُنُقٍ أو الواحدُ : تُخْمٌ بالضم وتَخْمٌ وتَخُومةٌ بفتحهما . وأرْضُنا تُتاخِمُ أرْضَكُمْ : تُحادُّها . والتُّخومُ : الحالُ الذي تُريدُه . **والتُّخَمَةُ** : في و خ م

التِرْيَمُ كحِذْيَمٍ : ع . وكأَميرٍ : المُتواضِعُ لله تعالى والمُلَوَّثُ بالمَعايِبِ أو بالدَّرَنِ . والتَّرَمُ محرَّكةً : وَجَعُ الخَوْرانِ . ولا تَرَما : لا سِيَّما . وتارَمُ كهاجَرَ : كورةٌ بأَذْرَبيجانَ ود يُتاخِمُ فُرَجَ وقد تُسَكَّنُ راؤُها

التُرْجُمانُ كعُنْفُوانٍ وزَعْفَرانٍ ورَيْهُقانٍ : المُفَسِّرُ للسانِ وقد تَرْجَمَهُ و عنه والفِعْلُ يَدُلُّ على أصالَةِ التاءِ . والتَّرْجُمانُ بنُ هُرَيْمِ بنِ أبي طَحْمَةَ : م . وأما :

التُّرْكُمانُ بالضم : فجيلٌ من التُّرْكِ سُمُّوا به لأَنهم آمَنَ منهم مِئَتا أَلْفٍ في شهرٍ واحدٍ فقالوا : تُرْكُ إيمانٍ ثم خُفِّفَ فقيلَ : تُرْكُمان

تَغْلَمُ كجَعْفَرٍ بالغينِ المعجمةِ : ع وجَبَلٌ أَو اسْمُ الجبلِ تَغْلَمانُ كزَعْفَرانٍ

تُغْمَى كبُهْمَى : قَبيلَةٌ من مَهْرَةَ بنِ حَيْدانَ وطعامٌ مَتْغَمَةٌ : مَتْخَمَةٌ . وأتْغَمَهُ : أتْخَمَهُ

تُكْمَةُ بالضم : بنتُ مُرٍّ أُمُّ غَطَفانَ أَو سُلَيمٍ

التَّلَمُ محرَّكةً : مَشَقُّ الكِرابِ في الأرضِ أو كلُّ أُخْدودٍ في الأرضِ ج : أتْلامٌ وبالكسر : الغُلامُ والأَكَّارُ والصائغُ أو مِنْفَخُه الطويلُ ج : تِلامٌ . وكسَحابٍ : التَّلاميذُ حُذِفَ ذالُه ولم يَذْكُرِ الجوهريُّ غيرَها وليس من هذه المادَّة إنما هو من بابِ الذالِ

تَمَّ يَتِمُّ تَمّاً تَماماً مُثَلَّثَتَيْنِ وتَمامةً ويُكْسَرُ وأتَمَّه وتَمَّمه واسْتَتَمَّه وتَمَّ به و عليه : جَعَلَه تامّاً . وتَمامُ الشيءِ وتمامَتُه وتَتِمَّتُه : ما يَتِمُّ به . ولَيْلُ التِمامِ ككِتابٍ ولَيْلٌ تِمامِيٌّ : أطْوَلُ ليالي الشِتاءِ أو هي ثلاثٌ لا يُسْتَبانُ نُقْصانُها أو هي إذا بَلَغَتِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ساعةً فَصاعِداً . ووَلَدَتْهُ لتِمٍّ وتِمامٍ ويُفْتَحُ الثاني أي : تَمامِ الخَلْقِ . وأَتَمَّتْ فهي مُتِمٌّ : دَنا وِلادُها و

---

(١) القاموس المحيط، ص/١٣٩٦

النَّبْتُ : اكْتَهَلَ و القَمَرُ : امْتَلأَ فَبَهَرَ فهو بَدْرُ تَمامٍ ويُكْسَرُ ويوصَفُ به . واسْتَتَمَّ النِّعْمَةَ : سأَلَ إتْمامَها . وتَمَّمَ الكَسْرُ : انْصَدَعَ ولم يَبِنْ أَو انْصَدَعَ ثم بانَ كَتَمَّ فيهما و على الجَرِيحِ : أجْهَزَ و القَوْمَ : أعْطاهُم نَصيبَ قِدْحِه وصارَ هَواهُ أو رأيُه أو مَحَلَّتُه تَميميّاً ." (١)

" وثَمَهُ يَثِمُهُ : كسَرَهُ ودَقَّه و الفَرَسُ الأرضَ : رَجَمَهَا بحوافِرِه والحجارَةُ رِجْلَهُ وَثْماً ووِثاماً : أدْمَتْها . والوَثيمَةُ : الحجارَةُ والجماعةُ مِنَ الحَشِيشِ والطعامِ واسمٌ . وكأَميرٍ : المُكْتَنِزُ لَحْماً وَثُمَ كَكَرُمَ وثَامَةً . وخُفٌّ مِيثَمٌ : شَديدُ الوَطْءِ . والوَثَمُ محرَّكةً : القِلَّةُ وَثِمَتْ أرْضُنا كفرِحَ وما أوثَمَها : ما أقَلَّ رِعْيَها . والمُواثَمَةُ في العَدْوِ : المُضَابَرَةُ كأنه يَرْمي بنفسِهِ . ومِيثَمٌ : اسمٌ . وثِمْ لها بالكسر أي : اجْمَعْ لَها

الوَجِمُ ككَتِفٍ وصاحِبٍ : العَبوسُ المُطْرِقُ لِشِدَّةِ الحُزْنِ . وجَمَ كوَعَدَ وَجْماً ووُجوماً : سَكَتَ على غَيْظٍ و الشيءَ : كَرِهَهُ و فلاناً وَجْماً : لَكَزَه . ويومٌ وجيمٌ : شديدُ الحَرِّ . والوَجْمَةُ : الأَكْلَةُ الواحِدَةُ وع وبالتحريكِ : المَسَبَّةُ . ورجُلٌ وَجْمٌ : رَديءٌ . ووَجْمُ سوءٍ : رجُلُ سوءٍ . والوَجْمُ ويُحَرَّكُ : حِجَارَةٌ مَرْكومةٌ على الآكامِ أغْلَظُ وأطْوَلُ من الأَرُومِ وهي من صَنْعةِ عادٍ ج : أوجامٌ أو هي أبْنِيَةٌ يُهْتَدَى بها في الصَّحارَى . وأوْجَمُ : الرَّمْلِ : مُعْظَمُهُ . والوَجَمُ محرَّكةً : البخيلُ والخفيفُ الجِسْمِ اللئيمُ . والميجَمَةُ بالكسر : الكُذِينُ . والوَجيمَةُ من العَلَفِ والطعامِ : المَؤُوفةُ . ولم أَجِمْ عنه : لم أسْكُتْ عنه فَزَعاً

الوَحَمُ محرَّكةً : شِدَّةُ شَهْوَةِ الحُبْلَى لِمَأْكَلٍ وقد وَحِمَتْ كوَرِثَتْ وَوَجِلَتْ والاسْمُ : الوِحامُ بالكسر والفتح وهي وَحْمَى ج : وِحامٌ وَوَحامَى . والوَحَمُ محرَّكةً أيضاً : اسْمٌ لِما يُشْتَهَى وشَهْوَةُ النِكاحِ والشَّهْوَةُ في كُلِّ شيءٍ وحفيفُ الطَّيرِ . والتَّوْحِيمُ : الذَّبْحُ وإطْعامُ ما يُشْتَهَى وأن يَنْظُفَ الماءُ من عودِ النَّوامى المَكْسُورَةِ . ويومٌ وحيمٌ : وَجيمٌ

الوَخْمُ وككَتِفٍ وأميرٍ وصَبورٍ : الرجُل الثقيلُ ج : وخَامَى ووِخامٌ وأوْخَامٌ وَخُمَ ككَرُمَ وَخامةً ووُخومةً ووُخوماً . وأرضٌ وَخامٌ ووَخُومٌ وَوَخِمَةٌ كفَرِحَةٍ ووَخْمَةٌ ووَخِيمَةٌ ومُوَخَّمَةٌ : لا يَنْجَعُ كَلَؤُها . وطعامٌ وَخِيمٌ : غَيْرُ مُوافِقٍ وقد وَخُمَ ككَرُمَ . وَتَوَخَّمَهُ واسْتَوْخَمَهُ : لم يَسْتَمْرِئْهُ . **والتُّخَمَةُ** كهُمَزَةٍ : الداءُ يُصيبُكَ منه وتُسَكَّنُ خاؤُهُ في الشِّعْرِ ج : تُخَمٌ وتُخَماتٌ . وتَخَمَ كضَرَبَ وعَلِمَ : اتَّخَمَ وأتْخَمَهُ الطَّعامُ . وهو مَتْخَمَةٌ كَمَصْنَعَةٍ : يُتَّخَمُ منه . وواخَمَني فَوَخَمْتُهُ كوَعَدْتُه كُنْتُ أشَدَّ تُخَمَةً منه . والوَخَمُ محرَّكةً : داءٌ كالباسورِ بحَياءِ الناقةِ . وهي وخَمَةٌ محرَّكةً : بها ذلك

وَدْمٌ بالفتح : عَلَمٌ وبَطْنٌ من كَلْبٍ في تَغْلِبَ . وجُشَمُ بنُ وَدْمِ بن بَلِيٍّ في قُضاعَةَ

الوَذَمُ محرَّكةً : الزيادَةُ والثُّؤْلولُ والذَّكَرُ بخُصْيَيْهِ وثآليلُ في رَحِمِ الناقَةِ تَمْنَعُهَا من الوَلَدِ والسُّيورُ بَيْنَ آذانِ الدَّلْوِ والعَراقي واسْمٌ . وَذِمَتِ الدَّلْوُ كوَجِلَ : انْقَطَعَ وَذَمُها . وأوْذَمَها : شَدَّها . والوَذَمَةُ محرَّكةً : المِعَى والكَرِشُ ج : ككِتابٍ . وأوْذَمَ الحَجَّ : أوجَبَهُ على نَفْسِهِ . والوَذِيمَةُ : الهَدِيَّةُ إلى بَيْتِ الله الحَرامِ ج : وذائِمُ . ووَذَّمَ الكَلْبَ تَوْذِيماً : شَدَّ في

---

(١) القاموس المحيط، ص/١٣٩٩

عُنُقِهِ سَيْراً لِيُعْلَمَ أنَّه مُعَلَّمٌ و على الخَمْسِينَ : زادَ و الشيءَ : قَطَّعَهُ تَقْطيعاً . والوَذْماءُ : العاقِرُ . والوَذائِمُ : الأَمْوالُ التي نُذِرَتْ فيها النُّذورُ ." (١)

" زَنْدَنَةُ بالفتح : ة منها : محمدُ بنُ أَحمدَ بنِ غارِمٍ بالمُعجمةِ أَو هو من زَنْد لا من زَنْدَنَة . وأَبو حامِدٍ أَحمد بنُ موسى ومحمدُ بنُ سَعيدٍ المُحدِّثانِ . ومحمدُ ابنُ محمدٍ : مُقْرِىءُ ما وراءَ النَّهْرِ

الزُّونُ بالضم : الصَّنَمُ وما يُتَّخَذُ ويُعْبَدُ الرجُلُ القصيرُ ويُفْتَحُ والمَوْضِعُ تُجْمَعُ الأصْنامُ فيه وتُنْصَبُ وتُزَيَّنُ . وكخِذَبٍّ : القصيرُ وهي : بهاءٍ . والزُّوانُ مُثَلَّثَةً : الزُّؤانُ . والزُّونةُ بالضم : الزينةُ والمرأةُ العاقِلَةُ . والزَّانُ : النَّشَمُ . وهِبَةُ اللّه بنُ زَوَيْنٍ كزُبَيرٍ : فقيهٌ ا سْكَنْدرانيٌّ

الزينةُ بالكسر : ما يُتَزَيَّنُ به كالزِيَانِ ككِتابٍ ووَادٍ وبِلا لامٍ : جدُّ الحَسَنِ بنِ محمدٍ الخَفَّارِ وجدُّ محمدِ بنِ الحُسَيْنِ الأَصْفَهانِيّ المُحدِّثَين . ويومُ الزينَةِ : العيدُ أَو يوم كَسْر الخَليجِ بمصْرَ . ودارُ الزينَةِ : ع قُرْبَ عَدَنَ . وزِينةُ بنْتُ النُّعْمانِ : حَدَّثَتْ . والزَّيْنُ : ضِدُّ الشَّيْنِ ج : أَزْيانٌ . وزَانَه وأَزَانَه وزَيَّنَه وأَزْيَنَهُ فتَزَيَّنَ هو وازْدانَ وازَّيَّنَ وازْيانَّ وازْيَنَّ . وزَيْنُ بنُ شُعَيْبٍ المُعافِرِيُّ ومَنْصورُ بنُ نَجْمِ بنِ زَيَّانٍ كشدَّادٍ : مُحَدِّثانِ والحَافِظُ أَبو عُبَيْدِ اللّه بنُ واصِلِ بنِ عبدِ الشَّكُورِ بن زَيْنٍ الزَّيْنِيُّ : هو وأَبوه مُحدِّثانِ . وسُنْقُرُ الزَّيْنِيُّ : رَوَيْنا عن أَصْحابِهِ . والزَّانَةُ : **التُّخَمَةُ** . وقَمَرٌ زَيَانٌ كسَحابٍ : حَسَنٌ . وامْرَأَةٌ زَائِنٌ : مُتَزَيِّنَةٌ

فصل السين

سَبَنٌ محرَّكةً : ة بِبَغْدادَ منها الثِّيابُ السَّبَنِيَّةُ وهي أُزُرٌ سُودٌ للنِّساءِ . وقول اللَّيْثِ : ثِيابٌ من كَتَّانٍ بِيضٌ سَهْوٌ . وقالَ أَبو بُرْدَةَ : الثِّيابُ السَّبَنِيَّةُ هي القُسِّيَّةُ وهْي من حَريرٍ فيها أَمْثالُ الأُتْرُجِّ . وأَسْبَنَ : دَامَ على لُبْسِها . وأَبو جَعْفرٍ وأَحمدُ بنُ إسْماعِيلَ السَّبَنِيَّان : مُحَدِّثانِ . وسِبِينَّةٌ بالكسر وفَتْحِ الباءِ والنُّونِ : لُغَةٌ في سَيَفَّنةٍ . والأَسْبانُ : المَقَانِعُ الرِّقاقُ

الأَسْتَنُ والأَسْتانُ : أَصُولُ الشَّجرِ البالِيَةُ واحِدَتُها : أَسْتَنَةٌ أَو الأَسْتَنُ : شَجَرٌ يَفْشُو في مَنابِتِه فإذا نَظَرَ النَّاظِرُ إليه شَبَّهَهُ بشُخُوصِ الناسِ . وأَسْتَنَ : دَخَلَ في السَّنَةِ قَلْبُ أَسْنَتَ . والأُسْتانُ بالضم : أَرْبَعُ كُوَرٍ بِبَغْدادَ : عالٍ وأعْلَى وأَوْسَطُ وأَسْفَلُ من ا حْداها هِبَةُ اللّهِ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الأُسْتانِيُّ

سَجَنَهُ : حَبَسَهُ و الهَمَّ : لم يَبُثَّهُ . والسِّجْنُ بالكسر : المَحْبِسُ . وصاحِبُهُ : سَجَّانٌ . والسَّجِينُ : المَسْجُوْنُ ج : سُجَناءُ وسَجْنَى وهي : سَجِينٌ وسَجِينَةٌ ومَسْجونَةٌ من سَجْنَى وسَجَائِنَ . وكِسكِّينٍ : الدَّائِمُ والشديدُ وع فيه كِتَابُ الفُجَّارِ ووادٍ في جَهَنَّمَ أعاذَنا اللّهُ تعالى منها أَو حَجَرٌ في الأَرْضِ السابِعَةِ والعَلانِيَةُ والسِّلْتِينُ من النَّخْلِ . وسَجَّنَهُ تَسْجِيناً : شَقَّقَهُ و النَّخْلَ : جَعَلَهَا سِلْتِيناً

السَّحْنَةُ والسَّحْناءُ ويُحَرَّكانِ : لينُ البَشَرَةِ والنَّعْمَةُ والهَيْئَةُ واللَّوْنُ . وجاءَ الفَرَسُ مُسْحِناً كمُحْسِنٍ : حَسَنَ الحالِ وهي : بهاءٍ . وتَسَحَّنَ المالَ وساحَنَهُ : نَظَرَ إلى سَحْنائِه . والمُسَاحَنَةُ : المُلاَقاةُ وحُسْنُ المُخالَطَةِ والمُعاشَرَةِ . وكمِكْنَسَةٍ : الصَّلاءَةُ والتي تُكْسَرُ بها الحجارَةُ وسَحَنَ كمَنَعَ : دَلَكَ الخَشَبَةَ حَتَّى تَلِينَ و الحَجَرَ : كَسَرَهُ . وهو في سِحْنِهِ بالكسر

---

(١) القاموس المحيط، ص/١٥٠٥

: أَي : في كَنَفِهِ . ويَوْمُ سَحْنٍ بالفتحِ أَي : يَوْمُ جَمْعٍ كثيرٍ . وسَحْنَةُ : د قُرْبَ هَمَذَانَ . والمَسَاحِنُ : حجَارَةُ الذَّهَبِ ."
(١)

"الدرس (١) ، أى ذات اللبن .

وفيه حجة لمن لم ير من أصحابنا ذبح حوامل الماشية ، وكذلك فيما كان يصلح من البقر للحريث ؛ لأن هذا – إذا لم يضطر إليه – من الفساد .

[وقوله] (٢) : (فأكلوا حتى شبعوا) : فيه جواز الشبع فى الأكل وما جاء من كراهة الشبع عن النبى (صلى الله عليه وسلم) وعن السلف فذلك حكم المداومة عليه ؛ لأنه يقسى القلب ، وينسى أمر المحتاجن وحالهم ، ويكثر عليه المحاسبة ، غير أن المباح منه ما لم يزد على القدر ، ويشغل عن أدا الواجب ، ويضر بالنفس ، ويضيقه ويورث التخمة ، ويثقل المعدة وما زاد على هذا فغير مباح ، قد جا عن النبى – عليه السلام – فى الحديث : (إن كان ولابد فثلث للطعام ، وثلث للشراب ، وثلث للنفس) (٣) وخرجه أصحاب المصنفات .

وقول النبى (صلى الله عليه وسلم) : ا لتسألن عن نعيم هذا اليوم) / : قال المفسرون : كل شى من لذة الدنيا من النعيم الذى يسأل عنه (٤ (، والسؤال عنه : هل يقيم بحق شكره ومنة الله عليه فيه بنعمته ؟

وذكر مسلم فى سند هذا الحديث : حدثنا إسحق بن منصور ، أنبأنا ابو هثام – يعنى المغيرة بن سلمة – حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا يزيد – هو ابن كيسان – حدثنا أبو حازم ، سمعت أبا هريرة – الحديث ، قال الإمام : هكذا روى هذا الحديث مجودا عن أبى أحمد الجلودى من طريق السجزى ، وسقط منه فى رواية ابن ماهان والرازى رجل وهو : عبد الواحد بن زياد ، ولا يتصل إلا به .

وكذلك خرجه أبو مسعود الدمشقى عن مسلم ، عن إسحق عن مغيرة ، عن عبد الواحد بن يزيد بن كيسان ، عن أبى حازم ، عن ابى هريرة .

قال بعضهم : والذى عند ابن ماهان خطأ بين ، قال البخارى : مغيرة بن سلمة أبو هشام سمع عبد الواحد بن زياد وهثام ومروان الفزارى ، مات سنة ماثتين .

(١) ابن ماجه ، كالذبائح ، بالنهى عن ذبح ذوات اللر ، بلفظ : (إياك والحلوب) او قال : (ذات الدر) رقم (٣١٨١) عن أبى بكر بن أبى قحافة ، وقال صاحب الزوائد : فى إصناده يحيى بن عبد الله ، واهى لطديث ٢ / ١٠٦٢ .

(٢) من خ .

(٣) الترمذى ، كالزهد ، بما جاء فى كراهية كثرة اجل رقم (٣٨٠) وقال : حسن صحيح ، النساثى فى الكبرى ، كأداب اجل ، بالقدر الذى يستحب للأنسان من اجل يعلا ٦٧ / ١) ، لبن ماجة ، كالأطعمة ، بالاقتصاد فى اجل وكراهة لثغ (٣٣٤٩) ، كلهم عن المقدام بن معدى كرب .

---

(١) القاموس المحيط، ص/١٥٥٤

(٤) هذا قول مجاهد ، وقال ابن كثير فى التفسير : وهو اشمل هذه الأقوال ٨ لم ٤٩٧ ، وقد ذكر عثرة اقوال فى تفسير النعيم .

كتاب الأشربة / باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ...
إلخ ٥١٣ فقالت : لا تفضحنى برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن معه .
قال : فجئته فساررته ، فقلت : يارسول الله ، إنا قد فبحنا بهيمة لنا ، وطحنت صاعا من شعير كان ءندنا ، فتعال أنت فى نفر معك .
فصاح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال : (يا أهل الخندق ، إن جابزا قد!نع لكم سوزا ، فحيهلا بكم) .
وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ا ل الزلن برمتكيم ، ولا تخبزن عجينتكم ، حتى أجىء) .
فجئت وجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقلم الناس ، حتى جئت امرأتى .
فقالت : بك ، وبك .
فقلت : قد فعلت ائذى قلت لى .
فاخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك .
ثم قال : (ادعى خابزة فلتخبز معك ، واقدحى من برمتكم ، ولا جمزلوها) .
وهم ألا .
فأقسم ب الله ، كلوا حتى تركوه وانحرفوا ، ! ان لرمتنا لتغط
حديث جابر وفضله يوم الخندق :
قال القاضى : قوله : (رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خمص ال : أى رأيته ضامر البطن ، وأخمص : حالة البطن من الجوع .
وقوله : (فانكفأت إلى امرأتى! : أى انصرفت وانقلبت .
وقوله : (فأخرجت لى جراباً فيه صاع من شعير) : الجراب : وعاء من جلد .
وقوله : (ولنا بهيمة داجن) ، قال الإمام : لعله أراد تصغير بهمة .
والبهم : صغار الغنم .
والداجن : ما ألف البيت .
وقوله : (إن جابراً صنع لكم سورا فحيهلا بكم) : السور : هو الطعام بالفارممية .
قال القاضى : [وقال غيره] (١) هو الدعوة للطعام بالفارسية .
قال الطبرى : أى اتخذ طعاماً لدعوة الناس ، كلمة فارسية .
فيه أن النبى - عليه السلام - قد كان يتكلم بالفارسية وغيرها من لغات الأمم .
وقوله : (فحيهلا بكم) ، قال الإمام : ذكر الهروى فى الحديث : (إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر) (٢) ، أن معناه :

حى هلم ، وهلا حثا ، فجعلا كلمة واحدة ، يريد : إذا ذكروا فهات وعجل بعمر ، وذكر فى موضع آخر من كتابه : معنى (حى) : [أى] (٣) أسرع بذكره ، ومعنى (هلا) : اى أسكن عند ذكره حتى تنقضى فضائله ، ومنه قول ليلى : وأى حصان لا يقال لها هلا .

أى أسكن للزوج ، فإن شددت اللام من (هلا) صارت للوم والتحضيض .." (١)

"وقد قال بعض الناس فإن الفصد قد يدخل فى قوله (صلى الله عليه وسلم) : (شرطة محجم) ، فإذا أعينى الدواء فاخر الطب الكى ، فذكره (صلى الله عليه وسلم) فى الأدوية لأنه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الأدوية ، وحيث لا ينفع الدواء المشروب .

فيجب أن يتأمل ما فى كلامه (صلى الله عليه وسلم) من هذه الإشارات وتعقيبه بقوله (صلى الله عليه وسلم) : (ما أحب أن أكتوى) ، إشارة إلى أن يؤخر العلاج به حتى تدفع الضرورة إليه ، ولا يوجد الشفاء إلا فيه ؛ لما فيه من استعجال الالم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكى .

(١) القانون فى الطب لابن سينا ١٣ / ١ - ١٧ -

(٢) الفصد : أى الشق ، يقال : فصد العرق : شقه .

المعجم الوسيط ٢ / ٠ ٦٩ ، القانون فى الطب ١ / ٤ ٠ ٢ .

١٩٢ / ءا

١١٤ كتاب السلام / باب لكل داء دواء ...

إلخ

قال : حسبت انه قال : كان أخاها من الرمماعة ، أو غلاما لم يحتلم .

٣٧ - (٠٧ ٢٢) حد*ثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب - قال يحيى - واللفظ له - : أخبرنا . وقال الاخران : حدثنا - أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر ، قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ابي بن كعب طبيئا ، فقطع منه عرقا ، ثم كوا عليه .

(...) وحدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا جرير! .

ح وحدثنى إسحق بن منصور ، أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا سفيان ، كلاهما عن الأعمش ، بهذا الإسناد .

ولم يذكرا : فقطع منه عرقا .

٧٤ - (...) وحدثنى بشر بن خالد ، حدثنا محمدث يعنى ابن جعفر - عيق شعبة .

---

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض، ٢٦٣/٦

قال : سمعت سليمان قال .

سمعت ابا سفيان قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : رمى ابى يوم الأحزاب على كحله ، فكواه رسول ال!ه (صلى الله عليه وسلم) .

ثم نعود إلى الانفصال عما طعنت به الملحدة من المطاعن التى ذكرناها عنهم ، فنقول :

قل ما يوجد فى علم الافتقار إلى التفصيل مثل ما يوجد فى صناعة الطب ، حتى إن المريض يكون الشيء دواه فى هذه الساعة ، ثم يعود داء فى الساعة التى تليها لعارض يعرض له من غضب بحمى مزاجه] (١) / فينتقل علاجه ، أو هذا (٢) يتغير بنقل علاجه ، إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة .

فإذا وجد الشفاء بشيء ما فى حالة ما فلا يطلب التشفى فى سالر الاحوال فى سائر الأشخاص به .

والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن ، والدين (٣) ، والعادة ، والغذاء المتقدم ، والتدبير المألوف وقوة الطباع .

فإذا أحطت بهذا علمأ فينبغى أن يعلم أن الإسهال يعرض من ضروب كثيرة ، لو كان كتابيا (٤) هذا كتاب طب لذكرناها ، ولكن منها الإسهال الحادث من التخمة والهيضاب (٥) .

(١) نهاية السقط من اللوحة .

وبدايتها : قال الهروى .

(٢) فى خ هواء .

(٣) فى خ : والزمن .

(٤) فى خ : كانجا .

(٥) فى الرسالة : الهيضاب .

والهيضة ا نطلاق البطن .

اللسان ٧ / ٢٤٩ ، وفى المعجم الوسيط : مرض أعراضه القيء الشديد والأسهال والهزال (الكوليرا) ٢ / ١٠٠٣ .

كتاب السلام / باب لكل داء دواء ...

إلخ

١١٥

٧٥ - (٢٢٠٨) حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا ابو الزبير ، عن جابر .

ح وحدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو خيثمة ، عن أبى الزبير ، عن جابر .

قال : رمى سعد بن معاذ فى كحله .

قال : فحس!ه النبى (صلى الله عليه وسلم) بيده بمشقص ، ثم ورمت فحسمه الثانية .

٧٦ - (١٢٠٢) حدثنى أحمد بن سعيد بن صخر الدارمى ، حدثنا حبان بن هلال ،

حدثنا وهيب ، حدثنا عبد الله بن طاوس عن أ بيه ، عن ابن عباس ؛ أن النبى (صلى الله عليه وسلم) احتجم ، وأعطى الحجام أجره ، واستعط .

٧٧ - (٥٧٧ ١) وحد ٨شاه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب - قال أبو بكر : حدثنا وكيع .

وقال أبو كريب - واللفظ له - أخبرنا وكيع - عن مسعر ، عن عمرو بن عامر الأنصارى ، تال : سمعت أنس بن مألك يقول : احتجم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكأن لا يظلم احدااجر .

٧٨ - (٢٢٠٩) حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى ، قالا : حدثنا يحيى - وهو

ابن سعيد - عن عبيد الله .

أخبرنى نافع عن ابن عمر ، عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (الحمى من فيح جهنم ، فابرلمحوها بالماء لا . (١) ".

"٢٩٧ الفرق بين الانابة والتوبة:(٥٧٠).

٢٩٨ الفرق بين الاناة والحلم: أن الاناة هي البطئ في الحركة وفي مقاربة الخطو في المشي ولهذا يقال للمرأة البدينة أناة قال الشاعر:

نؤم الضحى في مأتم أي مأثم

رمته أناة من ربيعة عامر

ويكون المراد بها في صفات الرجال المتمهل في تدبير الامور ومفارقة العجل(١) فيها كأنه يقاربها مقاربة لطيفة من قولك أنى الشئ إذا قرب وتأنى أي تمهل ليأخذ الامر من قرب، وقال بعضهم الاناة السكون عند الحالة المزعجة.

٢٩٩ الفرق بين الاناة والتؤدة: أن التؤدة مفارقة الخفة في الامور وأصلها من قولك وأده يئده إذا أثقله بالتراب ومنه الموؤدة وأصل التاء فيها واو ومثلها التخمة وأصلها من الوخامة والتهمة وأصلها من وهمت والترة وأصله من ترت، فالتؤدة تفيد من هذا خلاف ما تفيد الاناة وذلك أن الاناة تفيد مقاربة الامر والتسبب إليه بسهولة، والتؤدة تفيد مفارقة الخفة ولولا أنا رجعنا إلى الاشتقاق لم نجد بينهما فرقا ويجوز أن يقال إن الاناة هي المبالغة في الرفق بالامور والتسبب إليها من قولك آن الشئ إذا انتهى ومنه " حميم آن "(٢) وقوله " غير ناظرين إنيه "(٣) أي نهايته من النضج.

٣٠٠ الفرق بين الانابة والرجوع: أن الانابة الرجوع إلى الطاعة فلا يقال لمن رجع إلى معصية أنه أناب، والمنيب اسم مدح كالمؤمن والمتقي.

٣٠١ الفرق بين الانام والناس: أن الانام على ما قال بعض العلماء: يقتضي تعظيم شأن المسمى من الناس قال الله عزوجل " الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم "(٤) وإنما قال لهم جماعة وقيل رجل واحد وإن

---

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض، ٥٦/٧

أهل مكة قد جمعوا لكم، ولا تقول جاء ني الانام تريد بعض الانام وجمع الانام آنام، قال عدي بن زيد: إن الانسي قلنا جمع نعلمه فيما من الانام والامم جمع امة وهي النعمة.

٣٠٢ الفرق بين الانتصاب والاستواء:(١٧٩).

٣٠٣ الفرق بين الانتظار والامهال: أن ال ا نتظار مقرون بما يقع فيه النظر والامهال مبهم.." (١)

"وعطل قلوصي في الركاب فإنها *** ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا(٧٢)

ومنه قول الآخر(٧٣):

لئن كان برد الماء حران صاديا *** إلي عجيبا إنها لعجيب

وبردت عينه بالبرود(٧٤). والبردة: التخمة. وسحاب برد، إذا كان ذا برد. والأبردان: طرفا النهار. قال:

إذا الأرطى توسد أبرديه *** خدود جوازئ بالرمل عين(٧٥)

ويقال البردان. ويقال للسيوف البوارد، قال قوم: هي القواتل، وقال آخرون: مس الحديد بارد. وأنشد:

وأن أمير المؤمنين أغصني *** مغصهما بالمرهفات البوارد(٧٦)

ويقال جاؤوا مبردين، أي جاؤوا وقد باخ الحر.." (٢)

"(باب التاء والحاء وما يثلثهما)

(تحم) الأتحمي: ضرب من البرود(١):

(تحت) التاء والحاء والتاء كلمة واحدة، تحت الشيء. والتحوت: الدون من الناس وفي الحديث: "تهلك الوعول وتظهر التحوت". والوعول: الكبار والعلية.

. (باب التاء والخاء وما يثلثهما)

(تخذ) التاء والخاء والذال كلمة واحدة، تخذت الشيء واتخذته.

(تخم) التاء والخاء والميم كلمة واحدة لا تتفرع. التخوم: أعلام الأرض وحدودها. وفي الحديث: "ملعون من غير تخوم الأرض". قال قوم: أراد حدود الحرم. وقال آخرون: هو أن يدخل الرجل في حدود غيره فيحوزها(٢) ظلما. قال:

يا بني التخوم لا تظلموها *** إن ظلم التخوم ذو عقال(٣)

وأما التخمة ففي بابها من كتاب الواو.." (٣)

"ويقولون: المعلس: الرجل المجرب. والعلس: القراد الضخم.

(علش) العين واللام والشين ليس بشيء. على أنهم يقولون إن العلوش: الذئب. وليس قياسه [صحيحا] لأن الشين لا تكون بعد اللام.

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري، ص/٥٠

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٢٤٢/١

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٣٤٢/١

(علص) العين واللام والصاد قريب من الذي قبله. على أنهم يقولون: إن العلوص: **التخمة**، وليس بشيء ولا له قياس. ويقولون إن العلاص: المضاربة بالسيف(٥٨) ، وهذا أيضا لا معنى له، وكل ما ذكر في هذا البناء فمجراه هذا المجرى.

(علط) العين واللام والطاء معظمه على صحته إلصاق شيء بشيء، أو تعليقه عليه. تقول: علطته بسهم: أصبته. وإذا أصبته به فقد ألصقته به. والعلطة: سواد تخطه المرأة في وجهها تزين به. والعلطة: القلادة من الحنظل. ويقال: اعلوطني فلان: لزمني.

ومن الباب العلاط، وهي كي أو سمة تكون في مقدم العنق عرضا. وعلطت البعير أعلطه علطا. ويقال: إن علاط الإبرة: خيطها. وعلاط الشمس: الذي كأنه خيط. والإعليط: وعاء ثمر المرخ، وهو معلق في شجره. قال:

[لها] أذن حشرة مشرة ***كإعليط مرخ إذا ما صفر(٥٩)

والعلاطان: صفقا العنق من الجانبين. فأما البعير العلط والناقة العلط، وهي التي ليس في رأسها رسن، فليس من هذا الباب، وإنما ذلك مقلوب، والأصل عطل، وهي المرأة التي لا حلي لها. والقياس واحد. قال ابن أحمر:." (١)

")وخف) الواو والخاء والفاء: كلمة، هي الوخيف. ضربك الخطمي في الطست، توخفه ليختلط.

(وخم) الواو والخاء والميم: كلمة واحدة، هي الوخم: الوبي من الشيء. واستوخمت البلاد، وبلاد وخمة ووخيمة: لا توافق ساكنها. ورجل وخم ووخيم: ثقيل. **والتخمة** من هذا، والتاء في الأصل واو.

(وخي) الواو والخاء والحرف المعتل: كلمة تدل على سير وقصد. يقال: وخت الناقة تخي وخيا. قال:

* يتبعن وخي عيهل نياف(٥) *وهذا وخي فلان، أي سمته. وما أدري أين وخى، أي توجه(٦).

. (باب الواو والدال وما يثلثهما)

(ودس) الواو والدال والسين: كلمتان:

الأولى الوديس: النبات، يقال أودست الأرض: أخرجت نبتها.

والأخرى: ودس الشيء: خبأه. وما أدري أين ودس، أي ذهب.

(ودص) الواو والدال والصاد. يقولون: ودص إلي بكلام: ألقاه ولم يتمه.." (٢)

"الإسراف

لغة: تجاوز الحد فى كل فعل يفعله الإنسان ، فيقال أسرف فى ماله ، وأسرف فى الكلام ، وأسرف فى القتل ، وسرف الماء: ما ذهب منه فى غيرسقى ولا نفع كما فى الوسيط.(١)

واصطلاحا: مجاوزة الحد فى إنفاق المال ، ويقال: تارة باعتبار القدر وتارة باعتبار الكيفية وقد ذكر الفقهاء أن للإسراف حالتين:

١- أن يقع الإنفاق فى الحرام.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٤/١٢٤

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٦/٩٥

٢- أن يكون الإنفاق فيما هو مباح الأصل لكن لا على وجه مشروع ، كإنفاق المال الكثير فى الغرض الخسيس ، وكأنه يضعه فيما يحل له لكن فوق الاعتدال ومقدار الحاجة.

وقد أشارت الآيات القرآنية إلى الإسراف والمسرفين فى إحدى وعشرين موضعا.

أولا: اختص أكثر من نصفها بالتفريط والتقصير فى واجب طاعة الله وعبادته ،وتجاوز حدود تلك الطاعة، وذلك:

١- بإسراف العباد على أنفسهم فى المعاصى والآثام ، فى قوله ﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله﴾الزمر:٥٣، }ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا﴾آل عمران:١٤٧.

٢- الإسراف فى الضلال والانهماك فى الشهوات وعدم تصديق كلام الله وآياته البينات فى قوله ﴿وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه﴾طه:١٢٧. وقوله ﴿كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب﴾غافر:٣٤.

٣- الإسراف فى العصيان والإجرام وتجاوز الحدود وقتل الأنبياء والرسل ، فى قوله ﴿ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين﴾الأنبياء:٩ ، وقوله ﴿ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك فى الأرض لمسرفون﴾المائدة:٣٢ ، وقوله ﴿كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون﴾يونس:١٢ ، وقوله ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين﴾الشعراء:١٥١ ، وقوله ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين﴾الزخرف:٥ ، وقوله ﴿مسومة عند ربك للمسرفين﴾الذاريات:٣٤، وقوله ﴿وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار﴾غافر:٤٣.

٤- الإسراف فى تجاوز الحدود من كل شىء والخروج على الفطرة، كما قال لوط لقومه ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾الأعراف:٨١.

٥- وضع القرآن فرعون على رأس المسرفين لتجاوزه الحد فى الطغيان والإجرام إلى حد ادعائه للربوبية، فى قوله ﴿وإن فرعون لعال فى الأرض وإنه لمن المسرفين﴾يونس:٨٣.

ثانيا: بينت الآيات كذلك أن التجاوز الذى يكون فى الحقوق والواجبات يسمى إسرافا، ينهى الحق تعالى عنه.

١- كما فى حق القصاص فى قوله ﴿ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا﴾الإسراء:٣٣.

٢- وفى حق اليتامى فى قوله ﴿ولاتأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا﴾النساء:٦.

٣- وفى حق زكاة الزروع والثمار فى قوله ﴿وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾الأنعام:١٤١.

٤- وفى حق الأكل والشرب ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾الأعراف:٣١ ، فهو سبحانه لا يحب المسرفين المتعدين لحدود الله فيما أحل وفيما حرم.

وقد أكدت الأحاديث النبوية النهى عن الإسراف فى الإنفاق ، فعن أبى أمامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والسرف فى المال والنفقة، وعليكم بالاقتصاد، فما افتقر قوم قط اقتصدوا)رواه الديلمى.(٣)

كما عرَّف عليه السلام الإسراف فى الأكل بقوله عن أنس: (إن من السرف أن تاكل كل ما اشتهيت)رواه ابن ماجه. (٣) وقوله عن عائشة (أكثرمن أكله كل يوم سرف)رواه البيهقى فى شعهب الإيمان.

إن الإسلام ينهى عن شتى صور الإسراف الذى هو خروج عن الوسط والاعتدال بالزيادة فى كل التصرفات الإنسانية –

وإن كانت حلالا – ذلك أنه يترتب على الإسراف الاقتصادى خاصة: إهدار الوقت والجهد والموارد ، وقصورها – على وفرتها – عن تلبية الحاجات الإنسانية، وتوفير السلع والخدمات اللازمة لإشباعها ، مما يجعل الإسراف أحد الأسباب الرئيسية لما يعانيه العالم من مشاكل اقتصادية تتمثل فى عدم كفاية الموارد لتحقيق حاجات البشر، وهو ما تؤكده الإحصائيات الدولية من إصابة البعض بأمراض **التخمة** والسمنة، بينما يقضى الجوع على أعداد متزايدة من البشر.

أ.د/نعمت عبد اللطيف عاشور

الهامش:

١– المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة مادة (سرف) ١ /٤٤٣.

٢– معجم المصطلحات الاقتصالية فى لغة الفقهاء نزيه حماد. المعهد العالمى للفكر الإسلامى، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١ سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٣– رواه الديلمى فى مسنده.

٤– سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد بن ماجه ، أبو عبد الله القزوينى.

مراجع الاستزادة:

١– صفوة التفاسير، محمد على الصابونى، دار القرآن الكريم ، ط١ سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م بيروت.

٢– الكشاف الاقتصادى لآيات القرآن الكريم ، محى الدين عطية، المعهد العالى للفكر الإسلامى، الولايات المتحدة الأمريكية، ط ١٤١٢هـ/١٩٩١م." (١)

"ومنه قول الآخر(١):

لئن كان برد الماء حران صاديا

إلي عجيبا إنها لعجيب

وبردت عينه بالبرود(٢). والبردة: **التخمة**. وسحاب برد، إذا كان ذا برد. والأبردان: طرفا النهار. قال:

إذا الأرطى توسد أبرديه

خدود جوازئ بالرمل عين(٣)

ويقال البردان. ويقال للسيوف البوارد، قال قوم: هي القواتل، وقال آخرون: مس الحديد بارد. وأنشد:

وأن أمير المؤمنين أغصني

---

(١) مفاهيم إسلامية، ص/٢١

مغصهما بالمرهفات البوارد(٤)

ويقال جاؤوا مبردين، أي جاؤوا وقد باخ الحر.

برد

وأما الأصل الآخر فالبرد النوم. قال الله تعالى: ﴿ لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ﴾ [النبأ ٢٤]. وقال الشاعر(٥):
فإن شئت حرمت النساء عليكم

وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا(٦)

ويقال برد الشيء إذا دام. وأنشد أبو عبيدة:
اليوم يوم بارد سمومه

---

(١) هو عروة بن حزام من قصيدة له في ديوانه ١٠ مخطوطة الشنقيطي، والخزانة (١: ٥٣٤) برواية:
* إلي حبيبا إنها لحبيب *
(٢) هو بفتح الباء: الكحل تبرد به العين من الحر. وفي الحديث "أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم".
(٣) البيت للشماخ في الديوان ٩٤ واللسان (٤: ٥٠).
(٤) البيت لكلثوم بن عمرو العتابي، كما في الحيوان (٤: ٢٦٥) وعيون الأخبار (١: ٢٣١) والعقد (٢: ١٣٥) والبيان (٣: ١٩٩) وزهر الآداب (٣: ٣٩) وحماسة ابن الشجري ١٤٠ واللسان (برد). ويروى: "أغضى معضهما"، وفي الأصل: "أغضني مغضهما" تحريف أثبت صوابه مطابقا ما في المجمل.
(٥) هو العرجي، كما في اللسان والصحاح (نقخ، برد) وأضداد ابن الأنباري ٥٣.
(٦) الرواية المعروفة: "حرمت النساء سواكم".." (١)
"(باب التاء والخاء وما يثلثهما)
(تخذ) التاء والخاء والذال كلمة واحدة، تخذت الشيء واتخذته.
(تخم) التاء والخاء والميم كلمة واحدة لا تتفرع. التخوم: أعلام الأرض وحدودها. وفي الحديث: "ملعون من غير تخوم الأرض". قال قوم: أراد حدود الحرم. وقال آخرون: هو أن يدخل الرجل في حدود غيره فيحوزها(١) ظلما. قال:
يا بني التخوم لا تظلموها

---

(١) مقاييس اللغة، ٢٣٠/١

إن ظلم التخوم ذو عقال(٢)

وأما **التخمة** ففي بابها من كتاب الواو.

ترز – ترس – ترش

(باب التاء والراء وما يثلثهما)

(ترز) التاء والراء والزاء كلمة واحدة صحيحة. ترز الشيء صلب. وكل مستحكم تارز. والميت تارز؛ لأنه قد يبس. قال:

*كأن الذي يرمى من الوحش تارز(٣) *

وقال امرؤ القيس –ويدل على أن التارز الصلب –:

بعجلزة قد أترز الجري لحمها

كميت كأنها هراوة منوال(٤)

ويقال أترزت المرأة حبلها: فتلته(٥) فتلا شديدا. وأترزت عجينها إذا ملكته.

(ترس) التاء والراء و السين كلمة واحدة، وهي الترس، وهو معروف، والجمع ترسة وتراس وتروس. قال:

كأن شمسا نزلت شموسا

---

(١) يحوزها: يملكها. وفي الأصل: "فيجوزها" تحريف، صوابه في المجمل. ويدله في اللسان: "فيقتطعها".

(٢) البيت لأحيحة بن الجلاح، كما في اللسان (١٣: ٤٩٠) والاقتضاب ٣٨٦. وأنشد صدره في اللسان (تخم). ونبه في المجمل على أن أصحاب العربية يقولون "التخوم" بالفتح، يجعلونها مفردة.

(٣) للشماخ. ديوانه ٤٦ واللسان (ترز) وصدره كما في الديوان والجمهرة (٢: ١٠):

* قليل التلاد غير قوس وأسهم *

(٤) ديوانه ٦٧ واللسان (ترز) والعجلزة، بكسر العين واللام لغة قيس، وبفتحهما لغة تميم.

(٥) في الأصل" قتلها".." (١)

"يسليك عن لبنى إذا ما ذكرتها *** أجارع لم ينبت بها العلجان ...

وزعموا أن العلج: أشاء النخل. قال:

---

(١) مقاييس اللغة، ١/٣١٥

إذا اصطبحت فاصطبح مسواكا *** من علج إن لم تجد أراكا

وقال عبد بني الحسحاس:

وبتنا وسادانا إلى علجانة *** وحقف تهاداه الرياح تهاديا([٥٤])

(علد) العين واللام والدال أصل صحيح يدل على قوة وشدة. من ذلك العلد، وهو الصلب من الشيء، *يقال لعصب العنق علد. ورجل علود: رزين. ويقال منه اعلود. وما لم نذكره منه فهو هذا القياس.

(علز) العين واللام والزاء أصيل يدل على اضطراب من مرض. من ذلك: العلز: كالرعدة تأخذ المريض. وربما قالوا: علز من الشيء: غرض([٥٥]) . وعالز: موضع. قال:

عفا بطن قو من سليمى فعالز *** فذات الغضا...........([٥٦])

(علس) العين واللام والسين أصل صحيح يدل على شدة في شيء. يقال جمل علسي: شديد. قال:

* إذا رآها العلسي أبلسا([٥٧]) *

ويقولون: المعلس: الرجل المجرب. والعلس: القراد الضخم.

(علش) العين واللام والشين ليس بشيء. على أنهم يقولون إن العلوش: الذئب. وليس قياسه [صحيحا] لأن الشين لا تكون بعد اللام.

(علص) العين واللام والصاد قريب من الذي قبله. على أنهم يقولون: إن العلوص: **التخمة**، وليس بشيء ولا له قياس. ويقولون إن العلاص: المضاربة بالسيف([٥٨]) ، وهذا أيضا لا معنى له، وكل ما ذكر في هذا البناء فمجراه هذا المجرى.

(علط) العين واللام والطاء معظمه على صحته إلصاق شيء بشيء، أو تعليقه عليه. تقول: علطته بسهم: أصبته. وإذا أصبته به فقد ألصقته به. والعلطة: سواد تخطه المرأة في وجهها تزين به. والعلطة: القلادة من الحنظل. ويقال: اعلوطني فلان: لزمني.." (١)

"(وخط) الواو والخاء والطاء: كلمتان: إحداهما وخط الشيب في* رأسه(١). والأخرى: الوخط: الطعن. ووخطه بالسيف: تناوله من بعيد. وذكروا كلمة ثالثة، قالوا: مر يخط، وهو(٢) مشي فوق العنق.

وخف – وخم – وخي – ودس – ودص

(وخف) الواو والخاء والفاء: كلمة، هي الوخيف. ضربك الخطمي في الطست، توخفه ليختلط.

(وخم) الواو والخاء والميم: كلمة واحدة، هي الوخم: الوبي من الشيء. واستوخمت البلاد، وبلاد وخمة ووخيمة: لا توافق ساكنها. ورجل وخم ووخيم: ثقيل. **والتخمة** من هذا، والتاء في الأصل واو.

(وخي) الواو والخاء والحرف المعتل: كلمة تدل على سير وقصد. يقال: وخت الناقة تخي وخيا. قال:

* يتبعن وخي عيهل نياف(٣) *

---

(١) مقاييس اللغة، ٤/٩٧

وهذا وخي فلان، أي سمته. وما أدري أين وخى، أي توجه(٤).

(باب الواو والدال وما يثلثهما)

(ودس) الواو والدال والسين: كلمتان:

الأولى الوديس: النبات، يقال أودست الأرض: أخرجت نبتها.

والأخرى: ودس الشيء: خبأه. وما أدري أين ودس، أي ذهب.

(ودص) الواو والدال والصاد. يقولون: ودص إلي بكلام: ألقاه ولم يتمه.

ودع – ودف – ودق

(ودع) الواو والدال والعين: أصل واحد يدل على الترك والتخلية. ودعه: تركه، ومنه دع. وينشد:
غاله في الحب حتى ودعه(٥)

ليت شعري عن خليلي ما الذي

---

(١) في الأصل: " الشيء" صوابه في المجمل.

(٢) في الأصل: "وهى".

(٣) أنشده في المجمل واللسان (وخي).

(٤) في الأصل: "وجه"، صوابه في المجمل واللسان.

(٥) البيت لأبي الأسود الدؤلي، في اللسان (ودع). قال في اللسان: "وعليه قرأ بعضهم: ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ [الضحى ٣].." (١)

"امرأة حمزة الخ (قلت) عبيد سنوطا بفتح السين المهملة وضم النون قال في التهذيب اسم فارسي (غريبه) (١) أي كفاكهة أو روضة أو شجرة متصفة بأنها (خضرة) في المنظر (حلوة) في المذاق وكل من الوصفين على انفراده تميل اليه النفس فكيف اذا اجتمعا (٢) أي أخذ شيئا من مالها أو متاعها (بحقها) أي بحق كما جاء في بعض الروايات أي بقدر حاجته من الحلال (٣) التخوض تكلف الخوض والأصل فيه المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه والمراد بمال الله ما جعل لمصالح المسلمين وأضافه اليه جل شأنه تشريفا وتخويفا للتخوض فيه بما لا يرضيه والمعنى ان الذين يتصرفه فيما خصصه الله تعالى لمصلحة العامة بما تهوى أنفسهم فالئك لهم عذاب اليم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (تخريجه) (مذ) وقال حسن صحي (٤) (سنده) حدثنا عبد الله بن

---

(١) مقاييس اللغة، ٧١/٦

يزيد قال ثنا سعيد يعني ابن ابي ايوب قال حدثني ابو الاسود عن النعمان بن أبي عياش الزرقي عن خولة بنت ثامر الانصارية الخ (قلت) خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة هي خولة بنت قيس راوية الحديث السابق وبذلك جزم علي بن المديني فهي واحدة (تخريجه) (خ) في باب قول الله تعالى (فأن لله خمسه الخ) من كتاب فرض الخمس (٥) (سنده) حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن سعد ابن ابي سرح سمع ابا سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ (غريبه) (٦) أو يأتي الخ بفتح الواو معناه أن ما يخرج الله من نبات الأرض وزهرة الدنيا هو خير فكيف يأتي الخير بالشر (٧) البهر بالضم ما يعتري الانسان عند السعي الشديد والعدو من النهج وتتابع النفس (٨) الحبط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة **التخمة** (وقوله أو يلم) بضم اوله وكسر اللام معناه أو يقارب القتل (٩) بهمزة ممدودة والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة (١٠) جاء عند مسلم حتى اذا امتلأت خاصرتاها (١١) بفتح الثاء المثلثة أي القت الثلط وهو الرجيع." (١)

"الزهرة بخير لما تؤدي اليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الاقبال على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه وسلم وكان ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم الا آكله الخضر الخ ومعناه ان نبات الربيع وخضره يقتل حبطا **بالتخمة** لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعوا اليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإن لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل اليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب اهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا وان اخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث (١) أي لما فيه من العظة والعبرة (تخريجه) (ق جه) (٢) (سنده) حدثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر الخ (تخريجه) (ق د نس) (٣) (سنده) حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال ثنا اسماعيل يعني ابن جعفر قال اخبرني عمرو (يعني ابن ابي عمرو) عن المطلب بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري الخ (غريبه) (٤) أي لأن من أحب دنياه عمل في كسب شهوتها واكب على معاصيه ولم يتفرغ لعمل الآخرة فأضر بنفسه في آخرته (٥) من نظر الى فناء الدنيا وحساب حلالها وعذاب حرامها وشاهد بنور ايمانه جمال الآخرة أضر بنفسه في دنياه بحمل مشقة العبادات وتجنب الشهوات فصبر قليلا وتنعم كثيرا فمثل الدنيا والآخرة كمثل الضرتين اذا ارضيت احداهما اسخطت الأخرى (تخريجه) (ك) وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاع وأورده الهيثمي وقال رواه (حم بز طب) ورجالهم ثقات (٦) (عن زيد بن ثابت الخ) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه في باب فضل تبليغ العلم من كتاب العلم في الجزء الأول صحيفة ١٦٤ رقم ٤٣ وجاء في هذا الحديث (فرق الله عليه ضيعته) معناه ما يكون منها معاشه كالصنعة والتجارة." (٢)

---

(١) الفتح الرباني/ الساعاتي (أجزاء منه)، ٢٠/١

(٢) الفتح الرباني/ الساعاتي (أجزاء منه)، ٢٢/١

"زهرة الدنيا زينتها وما يزهر منها مأخوذ من زهرة الأشجار وهو ما يصفر من نوارها والنوار هو الأبيض منه هذا قول بن الأعرابي وحكى أبو حنيفة أن الزهر والنوار سواء وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بأنها بركات الأرض أي ما تزهر به الأرض من الخيرا ت والخصب أيأتي الخير بالشر سؤال من استبعد حصول شر من شئ سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات أو خير هو بفتح الواو وهي العاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام للإنكار على من توهم أنه لا يحصل منه شر أصلا لا بالذات ولا بالعرض قاله القرطبي إن كل ما ينبت الربيع هو الجدول الذي يسقى به والجدول النهر الصغير الذي ينفجر من النهر الكبير يقتل حبطا بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة وهي التخمة والانتفاخ يقال حبطت الدابة تحبط إذا انتفخ بطنها من كثرة الأكل." (١)

"الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضرة ألا تراه صلى الله عليه وسلم قافإنها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس ثلطت وبالت أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس لتستمرئ عمر بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط وإذا ثلطته النبي فقد زال عنها الحبط وإنما تحبط الماشية لأنها لا تثلط ولا تبول هذا كلام الأزهري وقال النووي معنى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال ذلك الرجل إنما يجعل ذلك لنا منها من جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك خير وهل يأتي الخير بالشر أي يبعد أن يكون الشئ خيرا ثم يترتب عليه الشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير أي لا يترتب عليه إلا خير ثم قال أو هو خير ومعناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليس هذه ا لزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال إلى الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه وسلم إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن كل نبات الربيع وخضره وإن يقتل حبطا بالتخمة وكثرة الأكل أو يقرب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر وكذا المثال كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنه من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ومنهم من يقتصد فيه ولا يأخذ إلا يسيرا وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلط الدابة فهذا لا يضره انتهى." (٢)

"وروى الحكيم الترمذي عن أنس مرفوعا أن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم وقيل إذا أردت أن تعرف العاقل من الأحمق فحدثه بالمحال فإن قبله فهو أحمق (طب عن بشير) ضبطه الحاكم بموحدة مفتوحة فمعجمة مكسورة وياء ورده البيهقي بأنه وهم وإنما هو بتحتية مضمومة فمهملة مصغرا (الأنصاري) ذكره الحاكم أيضا فتبعه المؤلف قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك وإنما هو عبدي وقيل كندي (اصطفوا وليتقدمكم في الصلاة) للإمامة (أفضلكم) بنحو فقه أو غيره من الصفات المقررة المرتبة في الفروع (فإن الله عز وجل يصطفي) أي يختار (من الملائكة رسلا ومن الناس) قال المؤلف ومن خصائص هذه الأمة الصف في

---

(١) الديباج على مسلم، ١٣١/٣

(٢) الديباج على مسلم، ١٣٣/٣

الصلاة (طب عن واثلة) بن الأسقع وفيه كما قال الهيتمي كذاب

(أصل كل داء) من الأدواء الامتلائية والمورثة لضعف المعدة وفسادها وحدوث السدد ونحو ذلك وإلا فمن الأدو اء ما يحدث عن غير **التخمة** كالأمراض الدموية وقولهم لفظ الكلية والأبدية لا يجامعها التخصيص غالبى (البردة) أي **التخمة** وهي بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون ومن إسكانها وذلك لأنها تبرد حرارة الشهوة وتنقل الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الأطباء وأضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين (تنبيه) الطعام فيه طبائع أربع وفي

". (١)

"الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر **كالتخمة** لا يحصل للصائم الفضل المذكور لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من الأشياء طول نهاره إلى أن أفطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب ويحتمل أن يكون من العام بعد الخاص ووقع في رواية الموطأ بتقديم الشهوة عليها فيكون من الخاص بعد العام ومثله حديث أبي صالح في التوحيد وكذا جمهور الرواة عن أبي هريرة وفي رواية بن خزيمة من طريق سهيل عن أبي صالح عن أبيه يدع الطعام والشراب من أجلي ويدع لذته من أجلي وفي رواية أبي قرة من هذا الوجه يدع امرأته وشهوته وطعامه وشرابه من أجلي وأصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ سمويه في فوائده من طريق المسيب بن رافع عن أبي صالح يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجلي قوله الصيام لي وأنا أجزى به كذا وقع بغير أداة عطف ولا غيرها وفي الموطأ فالصيام بزيادة الفاء وهي للسببية أي سبب كونه لي أنه يترك شهوته لأجلي ووقع في رواية مغيرة عن أبي الزناد عند سعيد بن منصور كل عمل بن آدم له الا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به ومثله في رواية عطاء عن أبي صالح الآتية وقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى الصيام لي وأنا أجزى به مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على أقوال أحدهما أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره حكاه المازري ونقله عياض عن أبي عبيد ولفظ أبي عبيد في غريبه قد علمنا أن أعمال البر كلها لله وهو الذي يجزي بها فنرى والله أعلم أنه إنما خص الصيام لأنه ليس يظهر من بن آدم بفعله وإنما هو شيء في القلب ويؤيدها هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الصيام رياء حدثنيه شبابة عن عقيل عن الزهري فذكره يعني مرسلا قال." (٢)

"الحديث السابع والأربعون

عن المقدام بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ـ للمناوى، ١/٣٢١

(٢) الجواهر الهريرية، ١/١٥٣

بحسب ابن آدم لقيمان يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)) رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث حسن .

المفردات :

بحسب ابن آدم : يكفيه لسد الرمق ، وإمساك القوة .

لقيمات : جمع لقيمة ، تصغير لقمة

يقمن صلبه : ظهره ليتقوى على الطاعة .

فإن كان لا محالة : من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثا .

فثلث لطعامه : مأكوله يجعله له .

وثلث لشرابه : مشروبه يجعله له .

وثلث لنفسه : بالتحريك يدعه له ليتمكن من التنفس ، ويحصل له نوع صفاء ورقة .

يستفاد منه :

١- عدم التوسع في الأكل والشرب ، وهذا أصل جامع لأصول الطب كلها ، لو استعمله الناس لتعطلت دكاكين الصيادلة لأن أصل كل داء التخمة ، فهذا بعض منافع قلة الغذاء وترك التملؤ من الطعام بالنسبة إلى صحة البدن ، وأما منافعها بالنسبة إلى القلب ، فهي أنها توجب رقة القلب وقوة الفهم وانكسار النفس ، وضعف الهوى والغضب ، بخلاف التوسع في الأكل والشرب فإنه يثقل البدن ويزيل الفطنة ، ويجلب النوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة .." (١)

" مسند ابي سعيد رضي الله عنه

٦٤ حديث

اصل كل داء البرد

قال ابن عساكر الصواب فيه البردة بزيادة هاء يعني التخمة وصحفه بعضهم فقال البرد

٦٥ حديث

السباع حرام

هو بالسين المهملة والموحدة المفاخرة بالجماع قال في النهاية ورواه بعضهم بالمعجمة والمثناة التحتية وفسره بالمفاخرة بكثرة الجماع وقال ابو عمر انه تصحيف وان كان محفوظا فلعله من تسمية الزوجة شاعة ٦٦ حديث

اتقوا فراسة المؤمن

رواه بعضهم قرابة المؤمن يعني فراسته وظنه الذي هو قريب من العلم والتحقيق يقال ما هو بعالم ولا قراب عالم ولا قرابة عالم ولا قريب علام ذكره في (١) *

---

(١) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية، ٤٨/١

١- * النهاية

". (١)

"أجشمه.

وتجشمته، إذا تكلفت.

[تجفجف] ويقال لذلك وللثوب إذا ابتل ثم جف وفيه ندى: قد تجفجف، فإذا يبس كل اليبس قيل قد قف.

ويقال لييبس البقل: القف.

قال الكلبى: * فقام على قوائم لينات * * قبيل تجفجف الوبر الرطيب * [تجفجف - - > اصرى] [تجلل] ويقال للرجل إذا وثب على الفرس فركبه: وثب على الفرس فتجلله، ووثب عليه فتدثره، وقد حال في متنه.

[تجلل - - > تقمم] [تجوز - - > تجاوز] [تحاتن - - > حتن]

[التحفة - - > التهمة] [تحمد - - > توفر] [تحوز] ويقال: مالك تحوز كما تتحوز الحية، ومالك تحيز كما تتحيز الحية.

وقد تحيزت إلى حصن وإلى فئة، أي انحزت إليه.

وقد تحوزت: تلبثت وتمكثت (١).

(١) في الاصل: " تلببت وتمكنت " صوابه في ب، ج، ل واللسان.

[تحول - - > احول] [تحيز - - > تحوز] [تخطأ] وتقول قد تخطأت له في هذه المسألة، وقد تخطيت القوم، لانه من الخطوة.

[تخطى - - > تخطأ] [تخلص] ويقال ما كدت أتخلص من فلان، وما كدت أتملص من فلان، وما كدت أتملز من فلان، وما كدت أتلمس من فلان، وما كدت أتفصى من فلان.

ويقال رشاء ملص، إذا كانت الكف تزلق عنه ولا تستمكن من القبض عليه.

قال الراجز:

* فر وأنطانى رشاء ملصا * *كذنب الذيب يعدى هبصا (١) * ويقال: قد فصيته منه أفصيه، إذا خلصته.

(١) في اللسان " الهبصى " وهو اسم من الهبص.

[التخمة - - > التهمة] [تخوف - - > تخون] [تخوم] ويقال: هي تخوم الارض، والجمع تخم.

قال: وسمعتها من أبى عمرو، قال الشاعر (١): * يا بنى التخوم لا تظلموها * * إن ظلم التخوم ذو عقال * (١) ب: " وهو أبو قيس بن الاسلت ".

---

(١) التطريف في التصحيف، ص/٥١

[تخون] ويقال: الحمى تخونه، أي تعهده.

قال ذو الرمة:." (١)

"* وإن بات وحشا ليلة لم يضق بها * * ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع * [توذف - - > تكتل] [التوس - - > الطبيعة] [توسف] ويقال للقرح وللجدرى إذا يبس وتقرف، وللحرب في الابل إذا قفل: قد توسف جلده، وتقشقش جلده.

قال الاصمعي: وكان يقال [(* قل يأيها الكافرون *) و (* قل هو الله أحد *)]: المقشقشتان، أي إنهما تبرئان من النفاق.

[توضأ] وقد توضأت للصلاة، وقد وضؤ الغلام يوضؤيا

هذا.

[توطأ] وقد توطأته برجلي.

وقد وطأت له فراشه، وقد وطؤ فراشه وطاءة.

[توفاق - - > تيفاق] [توكأ - - > تقرأ] [التولة - - > الدولة] [تومرى - - > طورى] [توه] ويقال توهت الرجل وتيهته، وكذلك طوحته وطيحته.

[تويلة] وقال أبو صاعد: تويلة (١) من الناس، أي جماعة جاءت من بيوت وصبيان ومال.

وقال: الوقيعة تكون في جبل، أو صفا، تكون على متن حجر في سهل أو جبل، وهى تصغر وتعظم حتى تجاوز حد الوقيعة فتكون وقيطا.

(١) في الاصل: " خويلة " صوابه في ح، ل.

وفى ب " ثويلة " تحريف.

[تهام] وتقول: هذا رجل تهام وامرأة تهامية، ورجل يمان وامرأة يمانية، ورجل شام وامرأة شامية.

وهو فرس رباع، وهى فرس رباعية.

[التهمة] وهى التهمة، واللقطة، **والتخمة**، والتحفة [تهور - - > تهير] [تهيأ] وقد تهيأت لكذا وكذا، وقد هيأت لك كذا وكذا.

[تهير] ويقال قد تهير الجرف، وأكثرهم: تهور الجرف.

[تيرا - - > آونة] [تيفاق] الكسائي: يقال أتانا لتيفاق الهلال، ولتوفاق الهلال، ولميفاق الهلال.

[تيك - - > تلك] [التيمم] وأصل التيمم: القصد، ويقال: تيممته إذا." (٢)

---

(١) ترتيب اصلاح المنطق، ص/٨٩

(٢) ترتيب اصلاح المنطق، ص/٩٧

"أبو عبيد وأظنها بالنون يتخونهم وهو التعهد أيضا قال أبو عبيد (١) أما معنى الحديث فأخبرني به يحيى بن سعيد الأموي عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يتخولهم (٢) بالموعظة أي ينظر حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة والذكر ١٨ ب فيعظهم [فيها] (٣) ولا يكثر عليهم فيملوا قلت أنا الرواية باللام أكثر من النون وأما المعنى فيتقارب ومما وقع فيه الاشكال والتغيير ما حدثنا به عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان حدثنا عبد الله بن الحسين الأنطاكي حدثنا ابراهيم بن المبارك حدثنا تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصل كل داء البرد هكذا رواه البرد ساكنة الراء وإنما الصحيح أصل كل داء البردة بفتح الراء وزيادة هاء والبردة التخمة هكذا سمعته من أبي بكر بن دريد (٤) وغيره ورواه الأعمش عن خيثمة عن عبد الله أنه قال أصل كل داء البردة (٥)

---

(١) ".

"[قال الأعمش سألت أعرابيا من كلب عن البردة] (١) فقال هي التخمة وسميت التخمة بردة لأنها تبرد حرارة الجوف وجاءت بردة على فعلة كما قالوا الشترة والصلعة

---

(٢) ".

""""""""" صفحة رقم ٢٠ """""""

ورب خير في الرجال العصل

ويقال للسهم الذي يلتوي إذا رمي به : معصل . والعصل : الالتواء في كل شيء . عمرو عن أبيه : يقال : هو المحجن والصولجان والمعصيل والمعصال ، والصاع والميجار والصولجان . والمعقف ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : المعصل : المتشدد على غريمه ، والعاصل : السهم الصلب والعصلاء : المرأة اليابسة ، قال :

ليست بعصلاء تذمي الكلب نكهتها

ولا بعندلة يصطك ثدياها

والعصلى : الموضع الذي ينبت فيه العصل أي القلام . قال العباس بن مرداس :

عفا منهل من أهله فمتالع

فعصلى أريك قد خلت فالمصانع

منهل : ماء ببلاد بني سليم .

أبو عمرو : عصل الرجل تعصيلا إذا أبطأ . وأنشد :

---

(١) تصحيفات المحدثين، ١٥٥/١

(٢) تصحيفات المحدثين، ١٥٦/١

يألبها حمران أي ألب

وعصل العمري عصل الكلب

والألب : السوق الشديد . يقال : ألب الإبل يألبها إذا طردها . والعاصل : السهم الصلب .

علص : أبو عبيد عن أبي عمرو : العلوص والعلوز جميعا : الوج ع الذي يقال له : اللوى ونحو ذلك قال الليث قال : والعلوص من التخمة والبشم ، وهو اللوى الذي ييبس في المعدة . يقال : علصت التخمة في معدته تعليصا ، وإن به لعلوصا ، وإنه لعلوص متخم . ثعلب عن ابن الأعرابي قال : العلوص : الوجع ، والعلوز : الموت الوحي . والعلوض بالضاد : ابن آوى . قال : ويكون العلوز اللوى . ويقال : رجل علوص دأبه اللوى .

صلع : ثعلب عن ابن الأعرابي قال : الصلعة : الصخرة الملساء ، حكاه عن أبي المكارم . وفي حديث لقمان بن عاد :

وإلا أر مطمعي فوقاع بصلع

قال أبو عبيد : قال بعضهم : سألت ابن مناذر صاحب العربية الشاعر عن الصلع فقال : الحجر ، قال : وسألت الأصمعي عنه فقال : هو الموضع الذي لا ينبت من الأرض ، وأصله من مصلع الرأس . ويقال للأرض التي لا تنبت : صلعاء . وقال شمر فيما ألف بخطه : الصلعاء : الداهية الشديدة ، يقال : لقي من الصلعاء . وأنشد للكميت :

فلما أحلوني بصلعاء صيلم

لإحدى زبى ذي اللبدتين أبي الشبل

أراد : الأسد .

وفي الحديث : (يكون كذا وكذا ثم تكون جبروة صلعاء) . قال : والصلعاء ههنا : البارزة كالجبل الأصلع البارز الأملس البراق . قال : وانصلعت الشمس وتصلعت إذا خرجت من الغيم . وقال أبو ذؤيب :

فيه سنان كالمنارة أصلع

أي براق أملس . وقال آخر :

يلوح بها المذلق مذرباه

خروج النجم من صلع الغيام

وقال الليث : الصلاع : الصفاح وهو." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٥٧ """""""

ح ت ف

حتف ، حفت ، فتح ، تفح ، تحف .

حتف : قال الليث : الحتف : الموت ، وقول العرب : مات فلان حتف أنفه أي بلا ضرب ولا قتل ، والجميع الحتوف

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع، ٢/٢٠

، ولم أسمع للحتف فعلا .
وروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : (من مات حتف أنفه في سبيل الله فقد وقع أجره على الله) .
قال أبو عبيد : هو أن يموت موتا على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سبع ولا غيره .
وروي عن عبيد بن عمير أنه قال في السمك : (ما مات حتف أنفه فلا تأكله) يعني الذي يموت في الماء وهو الطافي .
وقال غيره : إنما قيل للذي يموت على فراشه مات حتف أنفه . ويقال حتف أنفيه ، لأن نفسه تخرج بتنفسه من فيه وأنفه .
ويقال أيضا : مات حتف فيه ، كما يقال : مات حتف أنفه ، والأنف والفم : مخرجا النفس .
ومن قال : حتف أنفيه ، احتمل أن يكون أراد بأنفيه سمي أنفه وهما منخراه ، ويحتمل أن يراد به أنفه وفمه فغلب أحد الإسمين على الآخر لتجاورهما .
شمر : الحتف : الأمر الذي يوقع في الهلاك ، والسبب الذي يكون به الموت ، وأنشد لبعض هذيل :
فكان حتفا بمقدار وأدركه
طول النهار وليل غير منصرم
تفح : التفاح هذا الثمر المعروف ، وجمعه تفافيح ، وتصغر التفاحة الواحدة تفيفيحة ، والمتفحة : المكان الذي ينبت فيه التفاح الكثير .
تحف : قال الليث : التحفة أبدلت التاء فيها من الواو إلا أن هذه التاء تلزم تصريف فعلها إلا في التفعل فإنه يقال : يتوحف ، ويقولون أتحفته تحفة يعني طرف الفواكه وغيرهما من الرياحين .
قلت : وأصل التحفة وحفة ، وكذلك التهمة أصلها وهمة وكذلك **التخمة** . ورجل تكلة ، والأصل وكلة ، وتقاة أصلها وقاة ، وتراث أصلها وراث .
فتح : قال الليث : الفتح : افتتاح دار الحرب ، والفتح : نقيض الإغلاق ، والفتح : أن تحكم بين قوم يختصمون إليك كما قال الله جل وعز مخبرا عن شعيب : (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (الأعراف : ٨٩) .
واستفتحت الله على فلان أي سألته النصر عليه ونحو ذلك .
قال : والمفتح : الخزانة وكل خزانة كانت لصنف من الأشياء فهو مفتح .
والفتاح : الحاكم .
وقال الله تعالى : (إن تستفتحوا فقد جآءكم الفتح) (الأنفال : ١٩) . أي إن تستنصروا فقد جاءكم النصر .
ومنه حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يستفتح." [1]

---

(١) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع، ٤/٢٥٧

"""""""" صفحة رقم ١٣٩ """"""""

وقال شمر : قال الفراء : هي التخوم

ـــ مضمومة .

وقال ابن الأعرابي : تخوم .

وقال الكسائي : هي التخوم ، والجمع

تخم .

وقال الفراء : التخوم : واحدها تخم .

قال : وأصحاب العربية يقولون : هي

التخوم ـــ بفتح التاء ـــ ويجعلونها واحدة ـــ

وأما أهل الشام فيقولون : التخوم يجعلونها

جمعا والواحد : تخم .

وأنشد لأبي دواد الإيادي :

يا بني التخوم لا تظلموها

إن ظلم التخوم ذو عقال

وقال الليث : التخوم مفصل ما بين

الكورتين والقريتين .

قال : ومنتهى أرض كل كورة وقرية :

تخومها .

وقال أبو الهيثم : يقال هذه القرية تتاخم

أرض كذا وكذا ـــ أي : تحادها ، وبلاد

عمان تتاخم بلاد الشحر .

وقال غيره : وتطاخم ـــ بالطاء ـــ لغة ، كأن

التاء قلبت طاء ، لقرب مخرجيهما .

والأصل : من التخوم ، وهي الحدود .

وقال شمر : أقرأني ابن الأعرابي لعدي بن

زيد :

جاعلا سرك التخوم فما أحفل

قول الوشاة والأنذال

قال : التخوم : الحال الذي يريده .

وقال غيره : يريد : اجعل همك تخوما

ـــ أي : حدا انته إليه ، ولا تجاوزه .

وقال أبو دواد :

جاعلا قبره تخوما وقد جرر

العذارى عليه وافي الشكير

وأما **التخمة** ـــ من الطعام ـــ فأصلها وخمة

قلبت الواو تاء .

وتفسيرها في معتل الخاء .

والفعل منه : اتخم اتخاما وليس من هذا .

خمت : قال الليث : الخميت : اسم السمين

بالحميرية .

متخ : أبو العباس عن ابن الأعرابي : متخ

الجراد ـــ إذا رز ذنبه في الأرض ليبيض .

وحكاه ابن دريد عن أفار : متخت الجرادة

ـــ إذا غرزت ذنبها في الأرض .

وأهملت . الخاء مع الظاء في السالم عند

الليث إلى آخر الحروف إلا : [الظمخ] .

ظمخ : فإن أبا العباس روى عن ابن

الأعرابي . وعن عمر و عن أبيه ـــ أنهما

قالا : الظمخ ، واحدتها ظمخة ـــ شجرة

على صورة الدلب ، يقطع منها خشب

القصارين التي تدفن .

وهي العرن أيضا الواحدة : عرنة .

ونحو ذلك قال ابن السكيت .

أبواب الخاء والذال

خ ذ ث : مهمل الوجوه .

خ ذ ر

استعمل من وجوهه : ذخر ، خذر .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٢٤٨ """"""

قال : وطعام وخيم : غير موافق ، وقد

وخم وخامة _ إذا لم يستمرأ .

قال : واستوخمته ، وتوخمته .

وأنشد :

إلى كلإ مستوبل متوخم

قال : ومنه اشتقت التخمة .

ثال : تخم يتخم ، وتخم يتخم واتخم

يتخم .

قال : وأصل التخمة : وخمة . . فحولت

الواو) (تاء) (.

كما قالوا :) (تقاة) (. . وأصلها :) (وقاة) (.

وتولج _ وأصله :) (وولج) (.

قال : والوخم : داء _ كالباسور _ يخرج

بحياء الناقة _ عند الولادة _ حتى يقطع

منه .

والناقة وخمة _ إذا كان بها ذلك .

قال : ويسمى ذلك الباسور : الوذم .

ومخ : ثعلب _ عن ابن الأعرابي _ قال :

الومخة : العذلة المحرقة .

قلت أصلها الوبخة . . فقلبت) (الباء) (ميما

لقرب مخرجيهما .

ميخ : قال الليث : ماخ يميخ ميخا وتميخ

تميخا :

وهو التبختر في المشي .

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع، ١٣٩/٧

قلت : هذا غلط ، والصواب : ماح يميح ـــ
بالحاء ـــ إذا تبختر .
وقد مر في) (كتاب الحاء) (.
وأما) (ماخ) (: فإن أحمد بن يحيى روى ـــ
عن ابن الأعرابي ـــ أنه قال : الماخ :
سكون اللهب .
ذكره في باب) (الخاء) (. وقال في موضع
آخر :
ماخ الغضب وغيره ـــ إذا سكن . قلت :
والميم فيه مبدلة من الباء .
يقال : باخ حر اللهب وماخ ـــ إذا سكن
وفتر حره .
مخى : أبو الهيثم فيما قرأت بخطه لابن
بزرج . . في) (نوادره) (: تمخيت إلى فلان ـــ
أي : اعتذرت .
ويقال : امخيت إليه .
وأنشد الأصمعي :
ولم تراقب مأثما فتمخه
من ظلم شيخ آض من تشيخه
أشهب مثل النسر بين أفرخه
وقال الأصمعي : يقال : امخى ـــ من ذلك
الأمر . . امخاء ـــ إذا حرج منه تأثما .
والأصل :) (انمخى) (.." (١)
"""""""" صفحة رقم ٢٧٢ """"""
وقوله عز وجل : (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ([يونس : ٢٤] ـــ أي : زينتها من
الأنوار والزهر . . من بين أحمر وأصفر
وأبيض .

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع، ٢٤٨/٧

خزرف : قال ابن السكيت : الخزرافة : الكثير
الكلام الخفيف .
وقيل : هو الرخو . وقال امرؤ القيس :
ولست بطياخة في الرجال
ولست بخزرافة أخدبا
و) (الأخدب) (: الذي لا يتمالك حمقا .
ثعلب ــ عن ابن الأعرابي ــ : الخزرافة :
الذي لا يحسن القعود في المجلس .
قال زيد بن أسلم : الزخرف : متاع البيت .
والزخرف في اللغة : الزينة ، وكمال
الشيء .
و) (أخذت الأرض زخرفها) (: كمالعها
وتمامها .
وقال الفراء : الزخرف : الذهب ــ في قوله
تعالى : (وزخرفا (.
وجاء في التفسير : إنا نجعلها لهم من فضة
ومن زخرف ، فإذا ألقيت) (من) (من
) (الزخرف) (أوقعت الفعل عليه .
ــ أي : وزخرفا نجعل ذلك لهم منه .
وقيل : معناه : ونجعل لهم ــ مع ذلك ــ
ذهبا وغنى .
وهو أشبه الوجهين بالصواب .
بزمخ : ابن دريد : بزمخ الرجل ــ إذا تكبر .
باب الخاء والطاء
[خ ط]
خطرف : قال الليث : الخنطرف : العجوز
الفانية .
وقد خطرف جلدها ــ أي : استرخى .
يقال بالطاء والضاد ــ والطاء أكثر

وأحسن .

وجمل خطروف : يخطرف خطوه

ويتخطرف في مشيته ــ يجعل خطوتين

خطوة . . من وساعته .

ويقال : رجل متخطرف : واسع الخلق ،

رحب الذراع .

وخطرف الرجل يخطرف خطرفة ــ إذا

أسرع المشي .

وأنشد :

وإن تلقاه الدهاس خطرفا

طرخف : ابن الأعرابي : الطرخف ــ من

الزبد ــ : ما رق وسال .

وهو الرخف ــ أيضا - :

طرخم : الليث : اطرخم الرجل ــ وهو عظمة

الأحمق ، وأنشد :

والأزد دعوى النوك واطرخموا

يقول : ادعوا النوك ثم تعظموا .

قال : واطرخم الرجل ــ إذا كل بصره .

والمطرخم : الغضبان المتطاول .

ويقال : المنتفخ من **التخمة** .

قال : والاطرخمام : الاضطجاع .

وقال أبو تراب ــ عن أصحابه ــ : شباب

مطرهم ومطرخم : بمعنى واحد .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٩٨ """"""""

ضحك مستهزىء ، وأنشد :

لما رأيت المنتغين أنتغوا

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الإنتاغ : أن يخفي ضحكه ويظهر بعضه .

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع، ٢٧٢/٧

وقال ابن دريد : رجل منتغ : عياب وقد نتغه .

غ ت ف

(فتغ) قال ابن دريد : الفتغ والفدغ : الشدخ .

غ ت ب

استعمل من وجوهه : تغب بغت .

بغت : قال الليث : البغت والبغتة ، وقد باغته إذا فاجأه . وأنشد :

ولكنهم بانوا ولم أدر بغتة

وأفظع شيء حين يفجؤك البغت

وقال الله جل وعز : (أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) (الأنعام : ٤٤) ، أي : أخذناهم فجأة .

تغب : قال الليث : التغب والوتغ : الهلاك .

أبو عبيد عن الكسائي : تغب يتغب تغبا : إذا هلك في دين أو دنيا ، وكذلك الوتغ .

وفي الحديث : (لا تقبل شهادة ذي تغبة) وهو الفاسد في دينه وعمله وسوء فعله .

أبو العباس عن ابن الأعرابي : يقال للقحط تغبة وللجوع اليرقوع تغبة .

غ ت م

استعمل من وجوهه: غتم غمت .

غتم : قال الليث : الغتمة : عجمة في المنطق ، والأغتم : الذي لا يفصح شيئا ، رجل أغتم وغتمي .

ثعلب عن ابن الأعرابي : لبن غتمي وهو الثخين الذي لا صوت له إذا صببته .

الحراني عن ابن السكيت : قال : الغتم : شدة الحر والأخذ بالنفس وأنشد :

حرقها حمض بلاد فل

وغتم نجم غير مستقل

وقال غيره : أغتم فلان الزيارة إذا أكثرها حتى يمل .

أبو العباس عن ابن الأعرابي : الغتم : قطع اللبن الثخان ومنه قيل للثقيل الروح غتمي ، ويقال للذي يجد الحر وهو جائع مغتوم .

غمت : أبو عبيد عن الكسائي : غمته الطعام يغمته .

وروى سلمة عن الفراء : قالت الدبيرية : الغمت والغتم : التخمة .

وقال شمر : يقال : غمته الودك يغمته غمتا إذ صيره كالسكران وغمته إذا غطاه .

وقال ابن دريد : غمته في الماء إذا غطه فيه .." (١)

---

(١) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع، ٩٨/٨

"""""""" صفحة رقم ٩٤ """""""

جوشا ، إذا سار الليل كله ، وجاش صدره يجيش جيشا ، إذا غلى غيظا ودردا ، وجاشت نفس الجبان وجشأت ، إذا هم بالفرار .

(قلت : وصف القوس ب الأجش وهو الأبح في إرنانه إذا أنبض) .

جشأ (جشو) : أبو عبيد عن الأصمعي : جشأت نفسي إذا ارتفعت من حزن أو فزع .

وقال ابن شميل : جشأت إلي نفسي أي خبثت من الوجع مما تكره تجشأ ، وأنشد :

وقولي كلما جشأت لنفسي

مكانك تحمدي أو تستريحي

يريد تطلعت ونهضت جزعا وكراهة .

قال العجاج :

أجراس ناس جشئوا وملت

أرضا وأهوال الجنان اهولت

جشئوا : نهضوا من أرض إلى أرض ، يعني الناس ، وملت أرضا واهولت : اشتد هولها .

شمر ، عن ابن الأعرابي قال : الجشء : الكثير ، وقد جشأ الليل ، وجشأ البحر ، إذا أظلم وأشرف عليك ، وجشأ الليل والبحر دفعته .

وقال شمر : جشأت نفسي ، وخبثت ، ولقست ، واحد .

وقال الليث : جشأت الغنم ، وهو صوت يخرج من حلوقـها .

قال امرؤ القيس :

إذا جشأت سمعت لها ثغاء

كأن الحي صبحهم نعي

قال : ومنه اشتق تجشأت ، والاسم الجشاء ، وهو ، تنفس المعدة عند الامتلاء .

أبو عبيد عن الفراء : اجتشأتني البلاد واجتشأتها ، لم توافقني .

وقال شمر : أحسب ذلك من جشأت نفسي .

أبو عبيد ، عن الأصمعي قال : الجشء : القوس الخفيفة . وقال الليث : هي ذات الإرنان في صوتها ، وقسي أجشاء وجشآت .

وأنشد :

ونميمة من قانص متلبب

في كفه جشء أجش وأقطع

ابن شميل : جشأ فلان عن الطعام ، إذا ما اتخم فكره الطعام ، وقد جشأت نفسه فما تشتهي طعاما تجشأ ، والبشم :

التخمة .

وقال أبو عمرو : جوش الليل ، جوزه ووسطه .." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٧٨ """""""

وركب الشادخة المحجلة

قال : وكان أصله زنا على أبيه بالهمز ، للضرورة . وقد زناه من التزنية ، أي : قذفه .

قال : ويقال : زنأ في الجبل يزنأ زنأ : إذا صعد فيه .

وقالت امرأة من العرب :

أشبه أبا أمك أو أشبه حمل

وارق إلى الخيرات زنأ في الجبل

أبو عبيد عن أبي عمرو : الزناء ، ممدود : القصير ، وقال ابن مقبل :

وتولج في الظل الزناء رؤوسها

وتحسبها هيما وهن صحائح

وروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه نهى أن يصلي الرجل وهو زناء .

قال أبو عبيد : قال الكسائي : الزناء هو الحاقن بوله ، يقال منه قد زنأ بوله يزنأ زنوءا إذا احتقن . وأزنأ الرجل بوله إزناء : إذا حقنه .

قال أبو عبيد : هو الزناء ممدود ، وأصله الضيق ، وكل شيء ضيق فهو زناء ، وقال الأخطل يذكر القبر :

وإذا قذفت إلى زناء قعرها

غبراء مظلمة من الأحفار

وقال : وكأن الحاقن سمي زناء لأن البول يحتقن فيضيق عليه .

قال : وقال أبو عمرو : زنأت إلى الشيء : دنوت .

وقال الفراء : زنأ فلان للخمسين إذا دنا لها .

وقال أبو زيد : زنأ إليه يزنأ : إذا لجأ إليه ، وأزنأته : ألجأته .

أبو عبيد عن الأصمعي : زنأت إلى الشيء : دنوت منه .

وقال ابن الأعرابي : يقال للسقاء : الذي ليس بضخم آدي ، فإذا كان صغيرا فهو نزيء مهموز .

وقال : النزية بغير همز : ما فاجأك من مطر أو سوق أو أمر ، وأنشد :

وفي العارضين المصعدين نزية

من الشوق مجتوب به القلب أجمع

---

(١) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع، ١١/٩٤

سلمة : قالت الدبيرية : الزان : التخمة ، وأنشدت :

مصحح ليس يشكو الزان خشلته

ولا يخاف على أمعائه العرب

ويقال : رمح يزني وأزني ، منسوب إلى ذي يزن ، أحد ملوك الأزواء من اليمن . وبعضهم يهمز فيقول : رمح يزدني وأزأني ، ذكره ابن السكيت .

نوز : شمر عن القعنبي عن حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيت عمر أتاه رجل بالمصلى عام الرمادة من مزينة فشكا إليه سوء الحال ، وإشراف عياله على الهلاك ، فأعطاه ثلاثة أنباب جزائر ، وجعل عليهن." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٧٤ """"""""

لأهل مصر ، وقيل : إنه يأخذ أربعة وعشرين صاعا من الطعام بصاع النبي (صلى الله عليه وسلم) والقنقل نصف الإردب ، والإردب أربعة وستون منا بمن بلدنا .

ويقال للبالوعة من الخزف الواسعة : إردبة شبهت بالإردب المكيال ؛ ويجمع الإردب أرادب .

وقال ابن الأعرابي : دربى فلان فلانا يدربيه إذا ألقاه وأنشد :

اعلوطا عمرا ليشبياه

في كل سوء ويدربياه

يشبياه ويدربياه أي يلقيان به فيما يكره .

برد : في الحديث : (أصل كل داء البردة) .

سلمة عن الفراء قالت : الدبيرية : البردة التخمة وكذلك الطنى والران .

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : البردة الثقلة على المعدة .

وقال غيره : سميت التخمة بردة لأن التخمة تبرد المعدة فلا تستمرىء الطعام ، ولا تنضجه ؛ وأما البرد بغير هاء فإن الليث زعم : أنه مطر جامد وسحاب برد ، ذو قر وبرد ؛ وقد برد القوم إذا أصابهم البرد .

وأما قول الله جل وعز : (وينزل من السمآء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشآء) (النور : ٤٣) .

ففيه قولان : أحدهما وينزل من السماء من أمثال جبال فيها من برد ، والثاني وينزل من السماء من جبال فيها برد ومن صلة .

وقوله جل وعز : ( ) أحقابا لا يذوقون فيها) (النبأ : ٢٤) .

قال الفراء رواية عن الكلبي عن ابن عباس قال : لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب .

قال : وقال بعضهم : (أحقابا لا يذوقون فيها (يريد نوما ، وإن النوم ليبرد صاحبه وإن العطشان لينام فيبرد بالنون .

وقال أبو طالب في قولهم : ضرب حتى برد .

---

(١) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع، ١٧٨/١٣

قال : قال الأصمعي : معناه حتى مات ؛ والبرد النوم .

قال أبو زبيد :

بارز ناجذاه قد برد المو

ت على مصطلاه أي برود

قال : وأما قولهم : لم يبرد بيدي منه شيء ، فالمعنى : لم يستقر ولم يثبت وأنشد :

اليوم يوم بارد سمومه

قال : وأصله من النوم والقرار ، يقال : برد أي نام وأنشد : ." (١)

"رجل بخن ومخن، وهو الطويل. وخبنت الثوب أخبنه خبنا، إذا كسرته ثم خطته ليقصر. وكل ما قبضته إليك فقد خبنته. والخبنة: الحجزة يتخذها الرجل في إزاره فيحمل فيها الشيء. والخنب: من قولهم: خنب يخنب خنبا، وهو شبيه بالخنان في الأنف. والأخناب: الفروج بين الأضلاع، الواحد خنب. والأخناب واحدها خنب، وهو باطن الركبة. والخنابتان: ما يكون عن يمين الأرنبة وشمالها. وفرس خناب: طويل. وقال تأبط شرا:

لما رأيت بني نفاثة أقبلوا ... يشلون كل مقلص خناب

يشلون أي يزعجون. والمقلص: الفرس. وأخنب القوم فهم مخنبون، إذا هلكوا.

ورجل نخب ونخيب ومنخوب، إذا كان ضعيف القلب. وكلمته فنخب عني، إذا كل عن جوابك. والنخب: كناية عن النكاح. وانتخبت الشيء انتخابا، إذا اخترته. واسم ما تنتخبه: النخبة، نحو النصية والعيمة وما أشبهها. والنخبة: الدبر في بعض اللغات. والنبخ: جدري الغنم، الواحدة نبخة. قال الشاعر:

تحطم عنها قيضها عن خراطم ... وعن حدق كالنبخ لم يتفتق

القيض: البيض الذي ينكسر عما فيه. وصف نعاما صغارا. والنبخ: نبت يستعمله البحريون في سفنهم، ولا أدري أعربي هو أم معرب.

ب - خ - و

البخو: الرخو في بعض اللغات، وإذا كانت التمرة خاوية سماها أهل اليمن بخوة.

وخبت النار تخبو خبوا، إذا خمدت.

وللباء والخاء والهاء والياء مواضع في الاعتلال تراها إن شاء الله.

باب الباء والدال

مع الحروف التي تليها

في الثلاثي الصحيح

ب - د - ذ

---

(١) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع، ٧٤/١٤

أهملت.

ب - د - ر

غلام بدر، إذا تم شبابه. وسمي القمر بدرا لتمامه. فأما من قال إنه يبادر الشمس، فهذا لا أدري ما هو. والبدرة مسك السخلة، وبه سميت بدرة المال. وبدر: ماء معروف. وعين حدرة بدرة: حادة النظر، وبادرة السيف: شباته.

وبادرة الرجل: إقدامه وما بدر منه من قول أو فعل فعجل به. وبدرت إلى الرجل: تقدمت إليه، وكذلك بادرت إليه. وبادرت الشيء مبادرة وبدارا، أي عاجلته.

والبرد: ضد الحر. ولي على فلان ألف بارد، أي ثابت لا يزول. ومنه قول الراجز:

اليوم يوم بارد سمومه ... من عجز اليوم فلا نلومه

أراد أن سمومه ثابت لا يزول. والبرد: النوم؛ هكذا يقول أبو عبيدة في قوله عز وجل: " لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا " . وأنشد قول الشاعر:

بردت مراشفها علي فصدني ... عنها وعن قبلاتها البرد

يعني أنها كانت نائمة فسكنت مراشفها فامتنع من أن يقبلها كراهة أن ينبهها.

وبرد الشي والحي، إذا مات كأنه عم حرارة الروح. والبرود: كل ما بردت به شيئا مثل برود العين ونحوه. وبردت الشيء أبرده بردا وبردته تبريدا، إذا صيرته باردا، ولا يقال أبردته. قال الشاعر:

وعطل قلوصي في الركاب فإنها ... ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا

وقال الحارث بن حلزة:

ثم فاءوا منهم بقاصمة الظه ... ر، ولا يبرد الغليل الماء

وقد جاء في الشعر أبردته أيضا، وليس بالمأخوذ به. والبردة: التخمة؛ وكذلك فسر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أي من داء البردة.

والإبردة، في وزن إفعلة: برد يجده الرجل في جوفه أو في بعض أعضائه.

والبرد: الواحد من البرود. وبردت الحديد أبرده بردا، إذا حككته بالمبرد. وما يسقط منه: البرادة. والبردي: نبت يشبه القصب، عربي معروف. قال الأعشى:

كبردية الغيل وسط الغري ... ف ساق الرصاف إليها غديرا

الغيل: الماء بين الحجارة. والغيل: ماء يجري بين الشجر. والغريف أيضا: شجر بعينه. قال الهذلي:

أمن يطالعه يقل لصحابه ... إن الغريف يجن ذات القنطر

والقنطر: الداهية. والرصاف: صخر ينضم بعضه إلى بعض فيجري عليه الماء.

والبريد: عربي معروف. قال امرؤ القيس:." (١)

---

(١) جمهرة اللغة، ١/١٢٥

"وذو الرمحين أشباك ... من القوة والحزم

والشبكة: الأرض الكثيرة الجحرة. والشباك: الدروع. وأنشد:

على كل جرداء السراة وسابح ... ذوات بشباك الحديد زوافر

ذوات مضاف إلى زوافر، والزوافر من الاحتمال والقوة يقال: جاد ما ازدفر حمله، أي نهض به. أي ذوات زوافر بالدروع.

وكشب: جبل معروف.

والكبش: معروف. وكبش الكتيبة: رئيسها. وقد سمت العرب كبشة وكبيشة. والشكب: لغة في الشكم، وهو العطاء.

ب - ش - ل

الشبل: جرو الأسد، والجمع أشبال وشبول. ولبؤة مشبل: معها أشبالها. وأشبلت المرأة على ولدها، إذا صبرت عليهم ولم تتزوج. وأشبل الرجل على أولاده، إذا تحنن عليهم. وكل متعطف على شيء أو متحنن عليه فهو مشبل.

ب - ش - م

بشم يبشم بشما، وأصل البشم التخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل في الناس. والبشام: ضرب من الشجر طيب الريح. قال الشاعر:

من السمن ربعي يكون خلاصه ... بأبعار صيران وعود بشام

والشبم: البردة يوم شبم وغداة شبمة. وقيل لرجل من العرب: صف لنا أطيب الطعام فقال: جزور سنمة وموسى خذمة في غداة شبمة في قدور هزمه. والشبام: خشبة تعرض في فم الجدي وتشد في قفاه بخيط لئلا يرضع. والشبامان: خيطان في البرقع تشدهما المرأة في قفاها.

ومثل من أمثالهم: " تفرق من صوت الغراب وتقدم على الأسد المشبم " ، وهو الذي قد عكم فوه بخشبة، هكذا قال الأصمعي. وشبام: قبيلة من العرب. كان ابن الكلبي يقول: هم منسوبون إلى جبل وليس بأم ولا أب.

ب - ش - ن

الشنب: رقة الثغر وصفاؤه ويقال: برد الريق. قال الراجز:

يا بأبي أنت وفوك الأشنب

كأنما ذر عليه زرنب

أو زنجبيل عاتق مطيب

والزرنب: ضرب من الطيب. وشنب يومنا فهو شانب وشنيب، إذا برد.

والنبش: استخراجك الشيء المدفون. ومنه سمي النباش. والأنبوشة: الشجرة تقتلعها بأصلها وعروقها، والجمع أنابيش، قال الشاعر:

كأن السباع فيه غرقى غدية ... بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

وقد سمت العرب نباشة ونابشا ونبيشة. ونبيشة بن حبيب: أحد فرسانهم المذكورين.

ونشب الشي في الشيء ينشب نشبا ونشوبا ونشابا. ونشب الرجل: ماله اسم يجمع الصامت والناطق. ونشيبة: اسم. والمنشبة: المال هكذا قال أبو زيد ولم يقله غيره. والنشاب: معروف، مأخوذ من قولهم: نشب الشيء في الشيء، إذا التبس به. وبين فلان وفلان نشبة، أي علاقة. والناشب: صاحب النشاب، كما قالوا: رامح ودارع. ونشب الرجل في الشجر والشوك، إذا وقع فيها ولم يتخلص منها إلا متخدشا.

ب – ش – و

البوش: الجمع الكثير إذا كان من أخلاط الناس. ولا يقال لبني الأب إذا اجتمعوا بوش. ويقال رجل عليه بوش، أي عيال كثير. وتبوش القوم تبوشا، وهو اختلاط بعضهم ببعض. ومن كلامهم: تركت القوم هوشا بوشا، أي مختلطين.

والشبوة: العقرب الصغيرة. قال الراجز:

قد بكرت شبوة تزبئر

تكسو أستها لحما وتقمطر

وجارية شبوة: جريئة كثيرة الحركة.

و ا لشوب: مصدر شبت الشيء أشوبه شويا، إذا خلطته. قال ابن مقبل:

يا حر إن سواد الرأس خالطه ... شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

ويقولون: سقاه الذوب بالشوب فالذوب: العسل، والشوب: ما شبته به من ماء أو لبن. وفي التنزيل: " لشوبا من حميم " . والشوب: القطعة من العجين، ويقال: هي الفرزدقة، وهي الخبزة العظيمة. والوبش: واحد الأوباش، وهم الأخلاط من الناس السفلة. وبنو وابش: بطن من العرب. ويقال: وبش إلي بكلام، إذا ألقاه إلي. وقالوا: وبش الشيء، إذا جمعه. والوشب من قولهم: تمرة وشبة، غليظة اللحاء لغة يمانية. وقال بعضهم: البوش طعام، وهو حنطة وعدس وجلبان يجمع في جرة ويجعل في التنور.

ب – ش – هـ." (١)

"وضؤ الرجل وضاءة، إذا صار وضيئا جميلا. والوضوء للصلاة من هذا. والوضوء: الماء بعينه.

ويقولون: ضاء الشيء يضوء وأضاء يضيء في معنى واحد.

ض – هـ – و – ا – ي

الهضاء: الجماعة من الناس.

وضاهيت الرجل مضاهاة وضهاء، إذا امتثلت فعله وتشبهت به. والهيض: الكسر، وليس كل كسر هيضا، إنما الهيض أن ينكسر العظم ثم يجبر فلا يستوي فيكسر بعد جبر، هضت العظم أهيضه هيضا، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل ما ألمك: مهيض. وفلان مهيض الفؤاد من ألم حب أو مرض.

ض – ي – و – ا – ي

---

(١) جمهرة اللغة، ١٥٨/١

الضياء أصله من الواو فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وقد همز فقيل: ضاء يومنا هذا.

باب الطاء في المعتل

وما تشعب منه

ط - ظ - و - ا - ي

أهملت.

ط - ع - و - ا - ي

العطاء: اسم، والمصدر الإعطاء. والعطاء: مصدر عاطيته معاطاة وعطاء.

ط - غ - و - ا - ي

الغطاء: كل ماغطى شيئا فهو غطاء له. وغطت الشجرة تغطي غطيا، إذا انبسطت على وجه الأرض. قال الشاعر:

ومن أعاجيب خلق الله غاطية ... يخرج منها ملاحي وغربيب

وكل شيء سترته فقد غطيته. قال الشاعر:

رب حلم أضاعه عدم الما ... ل وجهل غطى عليه النعيم

أي ستره. فأما غطيت الشيء تغطية فهو أن تكفأ عليه ما يستره.

والغيطان جمع غائط، وهو منهبط من الأرض يغطي ما فيه، ومنه الكناية عن الغائط لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في الغيطان. والغوط أغمض من الغائط، والجمع أغواط. وقيل لأعرابي: أين تنزل؟ فقال: في ذلك الغوط الملطاط.

ط - ف - و - ا - ي

طفئت النار وأطفأتها إطفاء.

وفطأت ظهره أفطؤه فطأ، إذا حملت عليه حملا ثقيلا حتى يتفزر، أو ضربته حتى يطمئن.

ط - ق - و - ا - ي

مضى ما فيها.

ط - ك - و - ا - ي

مضى ما فيها.

ط - ل - و - ا - ي

دائرة اللطاة، وهي دائرة تكون في جبهة الفرس يتيمن بها إذا عدلت يمنة، ويتشاءم بها إذا عدلت شأمة.

ويقال: طال طيال الدهر على فلان، إذا طال عمره.

ط - م - و - ا - ي

المطيطاء: مشية فيها استرخاء، أخذ من التمطي، غير مهموز.

ط - ن - و - ا - ي

نطاة: موضع.

ط - و - و - ا - ي

مضى ما فيها.

ط - هـ - و - ا - ي

الطهاء مثل الطخاء سواء، وهو ثقل يجده الإنسان على قلبه كالتخمة وما أشبهها. وطهى الرجل يطهى طهيا، إذا تردد كالمتحير. قال الشاعر:

فلسنا لباغي المهملات بقرفة ... إذا ما طهى بالليل منتشراتها

ط - ي - و - ا - ي

مضى ما فيها.

باب الظاء في المعتل

وما تشعب منه

ظ - ع - و - ا - ي

العظاءة، والجمع عظاء: دويبة. ويقال: عظاه يعظوه، إذا تناوله بلسانه أو أرصد له شرا.

ظ - غ - و - ا - ي

أهملت وكذلك حالها مع سائر الحروف.

باب العين في المعتل

وما تشعب منه

ع - غ - و - ا - ي

أهملت.

ع - ف - و - ا - ي

عليه العفاء، كأنهم يريدون عفى الله أثره. والعفاء: الشعر الذي يولد به الدابة، والوبر: الذي يولد به البعير. والعفو، والجمع عفاء وعفوة: ولد حمار الوحش.

وعاف الطعام يعافه عيفا، إذا كرهه، وعافت الطير تعيف عيفا وعيفانا: حامت عليه، وعاف الطير يعيفها، إذا زجرها. قال الشاعر:

ما تعيف اليوم من طير سنح

ع - ق - و - ا - ي

الإقعاء: مصدر أقعى يقعي إقعاء، وهو أن يقعد على عقبيه منتصبا.

ع - ك - و - ا - ي

مضى ما فيها.

ع – ل – و – ا – ي

العلاء: الشرف، علي بين العلاء. والعلى: جمع عليا. وعلاة القين: السندان. وناقة علاة: طويلة، فإذا سمعت كالعلاة فإنما يريدون الصلابة، وإذا سمعت علاة فإنما يريدون الطول.

ولعا: كلمة تقال للعاثر، في معنى اسلم.

ع – م – و – ا – ي

العماء: سحاب رقيق. قال زهير:

يشمن بروقه ويرش أري ال ... جنوب على حواجبها العماء

والعمى من عمى العين، وعمي قلبه عمى، مقصوران.

والمعا: مكان. والأمعاء: جمع معى من أمعاء الجوف.

ع – ن – و – ا – ي

العناء: ممدود، من قولهم: تعنيت عناء.." (١)

"خترفت الشيء، إذا ضربته فقطعته؛ خترفه بالسيف، إذا قطع أعضاءه. والخترمة: السكوت؛ يقال خترم فلان، إذا صمت عن عي أو فزع، زعموا. أخبرنا أبو حاتم قال: قلت لأم الهيثم: ما فعلت فلانة الأعرابية التي كنت أراها معك؟ فقالت: ختلعت والله طالعة. فقلت: ما ختلعت؟ فقالت: ظهرت؛ تريد: خرجت الى البدو. ويقال: خلتمت الشيء، إذا أخذته في خفية. والتخمة والتخمة أصلها من الواو لأنها من الوخامة.

التاء والدال

أهلمتا.

التاء والذال

أهملتا.

التاء والراء

الزنترة: الضيق؛ وقعوا في زنرة من أمرهم، أي في ضيق وعسر؛ ورجل زنتر، إذا كان ضيقا بخيلا. والعترسة: الأخذ بالغصب؛ عترس يعترس عترسة؛ ورجل عتريس كأنه فعليل من هذا. والصعتر: معروف، كلمة عربية. وفترصت الشيء، إذا قطعته. والعنتر: الذباب الأزرق، ويقال العنتر أيضا. وعنتر: اسم. والعرتنة في بعض اللغات: طرف الأنف، وهي العرتمة أيضا. والترنوق: الطين الذي يبقى في المسيل والنهر إذا نضب عنه الماء. وكمتر وكماتر، وهو الصلب الشديد في قصر. فأما المرتك فإنه اسم فارسي معرب. والهتمرة: كثرة الكلام؛ هتمر يهتمر هتمرة. والنهتر، يقال: نهتر علينا فلان، إذا تحدث فكذب.

التاء والزاي

---

(١) جمهرة اللغة، ١٠٧/٢

أهملتا وكذلك حالها مع السين والشين.
التاء والصاد
الصنتع: الصغير الرأس من الناس والدواب.
التاء والضاد
أهملتا وكذلك حالها مع الطاء والظاء.
التاء والعين
الكنعت والكنعد: ضرب من سمك البحر. والكنتع: القصير. وعنتل: صلب شديد. والتلعة: بطن الوادي السهل. والعنته؛ رجل عنته وعنتهي، وهو المبالغ في الأمر إذا أخذ فيه.
التاء والغين
استعمل منها تغلم: اسم موضع، وأحسب التاء زائدة. وغنتل وغنتل، وهو الرجل الخامل، وأحسب النون فيه زائدة، وأظن أنه أخذ من الغتل؛ والغتل: كثرة الشجر والنخل حتى تظلم الأرض منه، وصرفوا فعله فقالوا: غتل يغتل غتلا.
التاء والفاء
أهملت.
التاء والقاف
استعمل منها قلهت: موضع، وكذلك قلهات.
التاء والكاف
استعمل منها كمتل وكماتل، وهو الصلب الشديد.
التاء واللام
الهتملة مثل الهيمنة، وهو الكلام الخفي؛ هتمل يهتمل هتملة. والتلنة: البقية من الشيء. وهنتل: موضع.
التاء والميم
الهتمنة مثل الهتملة سواء، وإنما هي لام قلبت نونا.
باب الثاء مع سائر الحروف
في الرباعي الصحيح
الثاء والجيم
استعمل من وجوهها: جعثرت المتاع جعثرة، إذا جمعته. وجرثلت التراب، إذا سفيته بيدك، بالثاء؛ ويقال بالفاء: جرفلت. والجرثومة: التراب تسفيه الريح يكون في أصول الشجر. وفي الحديث: " الأزد جرثومة العرب فمن أضل نسبه فليأتهم " . وتجرثم الرجل، إذا سقط من علو الى سفل. وتجرثم الوحشي في وجاره، إذا تجمع فيه. والجرثومة: الأصل. وجرثم: موضع. والثجر: ثجرة النحر. والثجرة: المتسع من الوادي، والجمع ثجر. وجعثق: اسم، وليس بثبت لأن الجيم والقاف لم يجتمعا في كلمة إلا في خمس كلمات أو ست، وستراها مجتمعة إن شاء الله تعالى. والجعثمة: اسم. والتجعثم:

الانقباض ودخول بعض الشيء في بعض، ولا أدري ما صحته، إلا أنهم قد سموا جعثمة. والجعثن: أصول الصليان، وهو ضرب من الشجر. وقد سمت العرب جعثنا. وجلثم: اسم. وجنثل: اسم النون فيه زائدة، وهو من الجثل.

الثاء والحاء

الحثرفة: خشونة وحمرة تكون في العين، وهو مثل الحثرمة سواء. وتحثرف الشيء من يدي، إذا بددته في بعض اللغات. وحثرفته من موضعه، إذا زعزعته، وليس بثبت. والحثرمة الناتئة في وسط الشفة العليا في بعض اللغات، زعموا. ويقال: رجل حنثر وحنثري، إذا حمق. وكحثل: اسم. والكحثلة: عظم البطن. وكنثح، بالثاء والتاء جميعا: رجل كنثح، وهو الأحمق، وحثلم، وهو ما يبقى في أسفل القارورة من عكر الدهن، ولا يكون إلا من طيب.

الثاء والخاء." (١)

"تاء.

وكذلك التخمة أصلها وخمة لأنها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لأنها من وقيت، وتترى أصلها وترى لأنها من المواترة، وتراث أصله وراث لأنه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتا لله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي [ما] ولد عندهم باب إبدال من حروف مختلفة الاصمعي [يقال] صاروا عباديد [وعبابيد] أي متفرقين.

قال الشماخ [والقوم آتوك بهز دون إخوتهم] كالسيل يركب أطراف العباديد أي الطرق المختلفة.

أبو عبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قدر رمح، وحكى أبو عمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتريه إذا جاء وذهب.

ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق.

ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد [لجبيهاء الأشجعي في صفة إبل] لجاءت كأن القسور الجون بجها: عساليجه والثامر المتناوح والقسور نبت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط

على وجه الأرض كأمثال العروق، والأطم والأجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب،." (٢)

"لعمرك ما أعان أبو حكيم: بقاضية ولا بكر نجيب فصدق ما أقول بحجبي: كفرخ الصعو في العام الجديب

فلا تبعد فقد بعدت وضاعت: قلاص العقل بعد بني حبيب وهي القواضي قال أدنى ما يجوز في الدية [القاضية] والفريضة من مخاض، وفي الإبل الطرف والتلد، فأما الطرف فالتي اشتريت حديثا والتلد واحدها تليد وهو الذي اشتري منذ حين فتلد عندهم أي طال مقامه، والتلاد الذي ولد عندهم والتلاد الواحد والجميع فيه سواء، قال الشاعر أخذت

---

(١) جمهرة اللغة، ١٣٨/٢

(٢) الكنز اللغوي، ص/٦٣

الدين أدفع عن تلادي: وأخذ الدين أهلك للتلاد والتلاد من أتلدنا عندنا فنحن نتلد إتلادا، سمعت المنتجع بن نبهان يقول لرجل حلف على باطل كأنما تأكل مالا متلدا: وإنما تأكل جمرا موقدا قال وأصله من الواو مثل التكلان **والتخمة**، قال الأعشى كثير النوافل تبري له: مرازى لست بعدادها ومنكوحة غير ممهورة: وأخرى يقال لها فادها ومنزوعة من فناء امرئ: لمبرك أخرى ومرتادها تدر على غير أسمائها: مطرفة بعد إتلادها ويقال لسنام البعير السنام، والشرف، والذروة، والقمعة، والقحدة، والهودة، يقال إبل لها هود ضخام، والعريكة والكتر، قال علقمة قد عريت زمنا حتى استطف لها: كتر كحافة كير القين ململوم." (١)

"وعصل الشيء عصلا، فهو أعصل، وعصل: اعوج وصلب. قال:

ضروس تهر الناس أنيابها عصل

وقد كسر على عصال، وهو نادر، والذي عندي أن عصالا جمع عصل، كوجع ووجاع. وعصل نابه، وأعصل: اشتد. ووصف رجل جملا فقال: إذا عصل نابه، وطال قرابه، فبعه بيعا دليقا، ولا تحاب به صديقا. وقال أبو خر الهذلي:

أفحين أحكمني المشيب فلا فتى ... غمر ولا قحم وأعصل بازلي

والمعصال: محجن يتناول به أغصان الشجر لاعوجاجه.

وامرأة عصلاء: لا لحم عليها.

وعصل الرجل وغيره: بال. وفي الحديث: " جاء ثعلبان فأكلا الخبز والزبد، ثم عصلا على رأس الصنم " حكاه الهروي في الغريبين.

والعصلة: شجرة تسلح الإبل، وقيل هو شجر يشبه الدفلى، تأكله الإبل، وتشرب عليه الماء كل يوم. وقيل: هو حمض ينبت على المياه. والجمع: عصل. قال لبيد:

وقبيل من عقيل صادق ... كليوث بين غاب وعصل

والعنصل والعنصل، والعنصلاء، والعنصلاء، ممدودان: البصل البري. وقال ابن الأعرابي: هو نبت كالبصل، وليس به. وقال اللحياني: هو نبت في البراري. وزعموا أن الوحامي تشتهيه وتأكله. قال: وزعموا أنه البصل البري. وقال أبو حنيفة: هو ورق مثل الكراث، يظهر منبسطا سبطا. وقال مرة: العنصل: شجيرة سهلية، تنبت في مواضع الماء والندى نبات الموزة، ولها نور كنور السوسن الأبيض، وتجرسه النحل، والبقر تأكل ورقها في القحوط، يخلط لها بالعلف. وقال كراع: العنصل: بقلة، ولم يحلها.

وطريق العنصلين، بفتح الصاد وضمها: موضع. قال الفرزدق:

أراد طريق العنصلين فياسرت ... به العيس في نائي الصوى متشائم

وسلك طريق العنصلين: يعني الباطل.

وعصل: موضع، قال أبو صخر:

---

(١) الكنز اللغوي، ص/٩٣

عفت ذات عرق عصلها فرئامها ... فضحياؤها وحش قد اجلى سوامها

مقلوبه: (ع ل ص)

العلوص: التخمة والبشم. وقيل: اللوى. وقد يوصف به، فيقال رجل علوص، فهو على هذا اسم وصفة. وعلصت التخمة في معدته. والعلوص: الذئب.

مقلوبه: (ص ع ل)

الصعلة من النخل: التي فيها عوج، وهي جرداء أصول السعف. حكاه أبو حنيفة، عن أبي عمرو، وأنشد:

لا ترجون بذي الآطام حاملة ... ما لم تكن صعلة صعبا مراقيها

قال: والجمع: صعل. والصعل والأصعل: الدقيق الرأس والعنق، والأنثى: صعلة، وصعلاء، يكون في الناس، والنعام، والنخل. وقد صعل صعلا، واصعال، قال العجاج يصف دقل السفينة، وهو الذي ينصب في وسطه الشراع.

ودقل أجرد شوذبي

صعل من الساج ورباني

أراد بالصعل: الطويل. وإنما يصف مع طوله استواء أعلاه بوسطه، ولم يصفه بدقة الرأس. والصعلة: النعامة. عن يعقوب، ولم يعين أي نعامة هي.

مقلوبه: (ل ع ص)

لعص علينا لعصا: تعسر. ولعص لعصا وتلعص: نهم في أكل وشرب.

مقلوبه: (ص ل ع)

الصلع: ذهاب الشعر من مقدم الرأس. صلع صلعا، وهو أصلع، وامرأة صلعاء. وأنكرها بعضهم، قال إنما هي زعراء، وقزعاء.

والصلعة والصلعة: موضع الصلع. وقوله: أنشده ابن الأعرابي:

يلوح في حافات قتلاه الصلع

أي يتجنب الأوغاد، ولا يقتل إلا الأشراف، وذوى الأسنان، لأن أكثر الأشراف وذوي الأسنان صلع، كقوله:

فقلت لها لا تنكريني فقلما ... يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

وأرض صلعاء: لا نبات فيها.

وصلعت العرفطة صلعا، وهي صلعاء: إذا سقطت رءوس أغصانها، أو أكلتها الإبل، قال الشماخ في وصف الإبل:

إن تمس في عرفط صلع جماجمه ... من الأسالق عاري الشوك مجرود

والصلعاء: الداهية، على المثل. أي أنه لا متعلق منها، كما قيل لها مرمريس، من المراسة، أي الملاسة.

والأصلع: رأس الذكر، مكنى عنه. والأصلع: حية دقيقة العنق مدحرجة الرأس، كأن رأسها بندقة. وأراه على التشبيه بذلك. والصلع والصلع: الموضع الذي لا نبت فيه.." (١)

"والحجاف: ما يعتري من كثرة الأكل، أو من أكل شيء لا يلائم. وقيل: هو أن يقع عليه المشي والقيء من التخمة. ورجل محجوف قال رؤبة:

يا أيها الدارئ كالمنكوف

والمتشكي مغلة المجحوف

الدارئ: الذي درأت غدته أي خرجت، والمنكوف: الذي يشتكي نكفتيه وهما الغدتان اللتان في رأدي اللحيين.

وجحفة أبو ذروة بن جحفة، قال ثعلب: هو من شعرائهم.

مقلوبه: (ح ف ج)

الحفنجي: الرخو الذي لا غناء عنده.

مقلوبه: (ج ح ف)

جحف الشيء يجحفه جحفا: قشره.

والجحف والمجاحفة: أخذ الشيء واجترافه، إلا أن الاجتراف للشيء الكثير، والجحف للماء والكرة ونحوهما.

وسيل جحاف: يذهب بكل شيء. وقد اجتحفه.

والجحفة، موضع بالحجاز، زعم ابن الكلبي أن العماليق اخرجوا بني عبيل، وهم إخوة عاد، من يثرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مهيعة فجاءهم سيل فاجتحفهم.

واجتحفنا ماء البئر، نزفناه بالكف أو بالإناء.

والجحفة، ما اجتحف منها أو بقي فيه ا بعد الاجتحاف.

والجحفة والجحفة، بقية الماء في جوانب الحوض، الأخيرة عن كراع.

والجحفة، اليسير من الثريد يكون في الإناء ليس يملؤه.

والجحفة أيضا، ملء اليد.

وجحف لهم، غرف.

وتجاحفوا الكرة بينهم، دحرجوها، بالصوالجة.

وتجاحف القوم في القتال، تناول بعضهم بعضا بالعصي والسيوف. وفي الحديث: " إذا تجاحفت قريش الملك فاتركوا العطاء " أي تناولته. والجحاف مزاحمة الحرب.

والجحاف: أن تصيب الدلو فم البئر فتنخرق، قال:

قد علمت دلو بني مناف

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ١٥٦/١

تقويم فرغيها عن الجحاف

والجحاف، المزاولة في الأمر.

وجاحف عنه، كجاحش.

وموت جحاف، شديد، قال ذو الرمة:

وكم زل عنها من جحاف المقادر

وقيل: الجحاف، الموت، فجعلوه اسما له.

والمجاحفة، الدنو، ومنه قول الأحنف: إنما أنا لبني تميم كعلبة الراعي يجاحفون بها يوم الورد. وأجحف بالطريق، دنا منه ولم يخالطه. وأجحف بالأمر، قارب الإخلال به.

وسنة مجحفة: مضرة بالمال.

وأجحف بهم الدهر، استأصلهم.

والجحفة، النقطة من المرتع في قرن الفلاة، وقرنها رأسها وقلتها التي تشتبه بالمياه من جوانبها جمعاء، فلا يدري القارب أي المياه منه أقرب بطرفها.

وجحف الشيء برجله يجحفه جحفا، إذا رفسه حتى يرمي به.

والجحاف: وجع في البطن يأخذ من أكل اللحم بحتا، كالحجاف، وقد جحف.

وجحاف والجحاف: اسم.

وأبو جحيفة: آخر من مات بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مقلوبه: (ف ح ج)

الفحج: تباعد ما بين أوساط الساقين في الإنسان والدابة، وقيل: تباعد ما بين الفخذين، وقيل تباعد ما بين الرجلين. وقد فحج فحجا وفحجة، الأخيرة عن اللحاني، وتفحج وانفحج، وهو أفحج. والفحجل، الأفحج، زيدت اللام فيه كما قيل: عدد طيس وطيسل، أي كثير، ولذكر النعام هيق وهيقل، ولا يعرف سيبويه اللام زائدة إلا في عبدل.

وفحوج: اسم.

والفحج، بطن، اسم أبيهم فحوج.

الحاء والجيم والباء

حجب الشيء يحجبه حجبا وحجابا، وحجبه: ستره. وقد احتجب وتحجب.

والحاجب: البواب، صفة غالبة. وجمعه، حجبة وحجاب، وخطته الحجابة.

والحجاب: ما احتجب به.

وكل ما حال بين شيئين حجاب، والجمع حجب لا غير، وقوله تعالى: (و من بينا وبينك حجاب) ومعناه: ومن بيننا وبينك حاجز في النحلة والدين، وهو مثل قوله: (قلوبنا في أكنة) إلا أن معنى هذا أنا لا نوافقك في مذهب.

والحجاب: لحمة رقيقة كأنها جلدة قد اعترضت مستنبطة بين الجنبين تحول بين السحر والقصب.

وكل شيء منع شيئا فقد حجبه، كما تحجب الأم الإخوة عن فريضتها.

والحاجبان: العظمان اللذان فوق العينين، بلحمهما وشعرهما، صفة غالبة. وقيل: الحاجب، الشعر النابت على العظم، سمي بذلك لأنه يحجب عن العين شعاع الشمس، قال اللحياني: هو مذكر لا غير. وحكى: إنه لمزجج الحواجب، كأنهم جعلوا كل جزء منه حاجبا، قال: وكذلك يقال في كل ذي حاجب.

وحاجب الشمس: ناحية منها، قال:." (١)

"الوخم، والوخم، والوخيم: الثقيل من الرجال، والجمع: وخامي، ووخام، وأوخام.

وقد وخم وخامة، ووخومة، ووخوما. وأرض وخام، ووخيم، ووخمة، ووخمة، ووخيمة، وموخمة: لا ينجع كلؤها.

وطعام وخيم: غير موافق.

وقد وخم.

وتوخمه، واستوخمه: لم يستمرئه ولا حمد مغبته.

والتخمة: الداء الذي يصيبك من الطعام، تاؤه مبدلة من واو.

قال سيبويه: الجمع: تخم.

وقد تخم يتخم، وتخم، واتخم، واتخمه الطعام.

وطعام متخمة: يتخم منه.

وواخمني فوخمته، أخمه: كنت أشد تخمة منه.

والوخم: داء كالباسور، وربما خرج في حياء الناقة عند الولادة فقطع.

وخمت الناقة، فهي وخمة.

باب الثلاثي اللفيف

الخاء والهمزة والياء

الأخية، والأخية، والآخية: عود يعرض في الحائط تشد إليه الدابة.

وقيل: هو حبل يدفن في الأرض ويبرز طرفه فيشد به.

وفي الحديث: " مثل المؤمن والأيمان كمثل الفرس في آخيته، يجول ثم يرجع إلى أخيته، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الأيمان " .

والجمع: أخايا، وأواخي.

وقد أخيت للدابة.

وتأخيت الأخية.

والأخية: غير الطنب.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ١/٤٤٢

الخاء والهمزة والواو

خاء بك علينا، أي اعجل، قال الكميت: بخاء بك اعجل يهتفون وحي هل وكذلك الاثنان والجميع، وقد تقدم ذلك في الخاء والياء.

مقلوبه: (ء خ و)

الأخ، من النسب، معروف، وقد يكون الصديق والصاحب.

والأخا، مقصور، والأخو، لغتان فيه، حكاهما ابن الأعرابي، وانشد لخليج الاعيوي:

قد قلت يوما والركاب كأنها قوارب طيرحان منها ورودها

لأخوين كاناخير أخوين شيمة وأسرعه في حاجة لي أريدها

حمل " اسرعه " على معنى: خير أخوين وأسرعه، كقوله:

شر يوميها وأغواه لها ركبت عنز بحدج جملا

وهذا نادر.

وأما كراع فقال: أخو، بسكون الخاء، وتثنيته: أخوان، بفتح الخاء، ولا ادري كيف هذا.

وحكى سيبويه: لا أخا، فاعلم، لك.

فقوله. " فاعلم " اعتراض بين المضاف والمضاف اليه، كذا الظاهر.

وأجاز أبو علي أن يكون " لك " خبرا، ويكون " اسما مقصورا تاما غير مضاف، كقولك: لا عصا لك.

والجمع من كل ذلك: أخون: وآخاء، وإخوان. واخوان، وإخوة، وأخوة، بالضم.

هذا قول أهل اللغة، فأما سيبويه فالأخوة، بالضم عنده، اسم للجمع وليس بجمع، لأن:فعلا " ليس مما يكسر على " فعلة " ،و يدل على أن " أخا " " فعل " مفتوحة العين، جمعهم إياها على " أفعال " نحو: آخاء، حكاه سيبويه، عن يونس، وأنشد أبو علي:

وجدتم بنيكم دوننا إذ نسبتم وأي بني الآخاء تنبو مناسبه

وحكى اللحياني في جمعه: أخوة.

وعندي انه " أخو " ، على مثال " فعول " ، ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع، كالبعولة والفحولة.

وأما قوله عز وجل: (فإن كان له إخوة فلأمه السدس)، فإن الجمع هاهنا موضوع موضع الاثنين، لأن الاثنين يوجبان لها السدس.

وقوله تعالى: (و إخوانهم يمدونهم في الغي)، يعني بإخوانهم: الشياطين، لأن الكفار إخوان الشياطين.

وقوله تعالى: (فإخوانكم في الدين)، أي: قد درأ عنهم إيمانهم وتوبتهم إثم كفرهم ونكثهم العهود.

وقوله تعالى: (و إلى عاد أخاهم هودا)، ونحوه.

قال الزجاج: قيل في الأنبياء، عليهم السلام: أخوهم، وإن كانوا كفرة، لأنه إنما يعني انه قد أتاهم بشر مثلهم من ولد آدم، عليه السلام، وهو أحج، وجائز أن يكون أخاهم، لأنه من قومهم، فيكون أفهم لهم بأن ياخذوه عن رجل منهم.

وقولهم: فلان أخو كربة، وأخو لزبة، وما أشبه ذلك، أي: صاحبها.

وقولهم: إخوان العزاء، وإخوان العمل، وأشباه ذلك، إنما يريدون أصحابه وملازميه.

ويجوز أن يعنوا به أنهم إخوانه، أي: إخوته الذين ولدوا معه، وإن لم يولد العزاء ولا العمل ولا غير ذلك من الأغراض، غير أنا لم نسمعهم يقولون: إخوة العزاء، ولا إخوة العمل، ولا غيرهما، إنما هو إخوان، ولو قالوا لجاز، وكل ذلك على المثل، قال لبيد: إنما ينجح إخوان العمل يعني: من دأب وتحرك ولم يقم، قال الراعي:." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٠٥ """""""

والقمع – والواحدة قمعة – : ذباب كبير أزرق . وقمع الحمار : مثل نعر . وتقمع : ذب القمع . والقمع : بثر في العين . وقيل : فساد في المؤق واحمرار . وقيل : قمعت عيني : وقع فيها قذى فاستخرج بالخاتم . وناقة قمعة : ضبعة . والأقمع : العظيم القمع ؛ وهو العظم الناتىء في الحنجرة . والقمع في عرقوب الفرس : أن يغلظ قمعته وهو رأسه لا يحد . واقتمعت الشيء : اخترت ، ولك قمعته . وقمعت الدواء : قمحت . واقتمعت ما في الإناء : شربته كله . واقتمعت السقاء : خنثته ثم وضعت الفم عليه وشربت منه . وقمعته : وضعت فيه قمعا . وتقمعت في الأمر : تحيرت . وأن تجلس وحدك أيضا . وفرس قمع : هيوب ، وقد تقمع . والأقماع : ما التزق بأعلى التمر والعنب ، واحدها قمع . ومنابت ريش الطائر . والقمع : مثل **التخمة** ، وهو مقموع .." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٣٣٤ """""""

وصلعت العرفطة صلعا : سقطت رؤوس أغصانها ، أو أكلها الإبل . والأصيلع : الحية الدقيق العنق كأن رأسه بندقة . وهو كناية عن رأس الذكر أيضا . علص العلوص : **التخمة** . واللوى الذي ييبس في المعدة . وعلصت **التخمة** في المعدة . وإن به لعلوصا . وإنه لعلوص أيضا . واعتلصت منه شيئا : أي أخذت علصة ؛ وهي إلى القلة ما هي . والعلاص : المضاربة ، قال ابن العقنقل : وإنك في الحروب إذا ألمت . . . تعاطى مرهقا فيها علاصا والعليص : نبت يؤتدم به ويتخذ منه المرق . صعل الصعل : الظليم الصغير الرأس من غير قصر العنق ، ورجل أصعل ؛ وقد صعل صعلا . عصل العصل : اعوجاج الناب . وصلابة في اللحم . ولا يقال أعصل إلا لكل معوج فيه كزازة وصلابة . والأعصال : الأمعاء ، الواحد عصل .." (٣)

""""""""" صفحة رقم ٣١٦ """""""

وذكر **التخمة** في هذا الباب ، وموضعها المعتل . وفلان طيب التخوم : أي العروق والأصل . وطعائم متخمة : يتخم منه . خمت الخميت : اسم السمين . متخ مهمل عنده . الخارزنجي : امتتخت الشيء من الشيء : انتزعته ، كامتلاخ اللجام من رأس الدابة . ومتخت الشجرة : قلعتها من أصلها . والمتخ : جذب المتاخ من الثمام وهو ما تجذب أعلاه

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ٣٧٢/٢

(٢) المحيط في اللغة، ٢٠٥/١

(٣) المحيط في اللغة، ٣٣٤/١

فينجذب أسفله . والمتخ : القطع أيضا . ومتخ القوم في السير : أبعدوا . وسرنا عقبة متوخا : أي بعيدة . ومتخ بسلحه : أي رمى به . ومتخت به أمه : أي مصعت به عند الولادة . والمتيخة : الدقيق من قضبان السلم ، وقيل : هي الدرة ، وهو مأخوذ من متخ الله رقبته . ومتخه بالسهم : ضربه . ومتخ فيه ورسخ : واحد .." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤٣٠ """"""""

وخيماء – على مثال سيراء – : ماءة لبني أسد . وخم الوخيم : الأرض التي لا ينجع كلؤها . وطعام وخيئم قد وخم وخامة : إذا لم تستمرئه ، واستوخمته وتوخمته . ورجل وخم وخيم وخم وخامة : ثقيل . ومنه **التخمة** وأصله الواو ، وتخم يتخم وتخم يتخم . والوخم : كالناسور بحياء الناقة ، والناقة وخمة . ميخ ماخ يميخ ميخا وتميخ تميخا : وهو التبختر في المشي . مخى تمخيت من سخطه : أي اعتذرت .." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ١٩٧ """"""""

والرجل يقتد الأمور : إذا دبرها وميزها بعلم وإتقان . ورجل قداد : يقد الكلام . وهو – أيضا – : المختال العظيم في نفسه . ومر يقد الناس بلسانه بذاءة ونميمة . وتقدد البعير : سمن بعد الهزال . والقديدة : مسيح صغير . والقديديون : صناع العسكر وتباعهم . والقداد : من أسماء القنافذ أو اليرابيع . والقيدود : الناقة الطويلة الظهر على الأرض . والمقد : المكان المستوي ، وقيل : الطريق ، وأصله من الاستقداد وهو الاستمرار والاستواء . والمقد : الخمر ، وقيل : شراب باليمن منصف . والمقدي : شراب منسوب إلى موضع أو إنسان . ويقولون : أصبحت الإبل شعارير بقدان وقذان . أي بحيث لا يقدر عليها . والقداد : جشء من **التخمة** . ووجع في البطن . وقدة : اسم ماء الكلاب . دق الدق : معروف . ودقته الحمى ودكته . والدقاق : فتات كل شيء . والمدق : حجر يدق به الطيب .." (٣)

"""""""""" صفحة رقم ٢٩٨ """"""""

وبردا الجرادة : جناحاها الباطنان . وأصابه براد وبرود : أي هزال وضعف من داء ، وقد برد يبرد برودا ، ورجل بارد : أصابه البراد . وهو – أيضا – : ضعف القوائم من جوع أو إعياء . والبارد من الإبل : المهزول ، يقال : هو بارد العظام . وفيه بردة : أي استرخاء وبهت . والأبرد : من صفات الوعل والثور الذي في طرف ذنبه بياض . وكل توليع كذلك . والبردة : اللون . والأبرد : من أسماء النمر وصفاته . وضرب من اللبن يقال له : بردة الضأن . والبردي : ضرب من أجود التمر . والبرد : **التخمة** . وتسمن النعجة : بردة ، وهي اسم لها علم . وتدعى فيقال لها : برده برده . وبردتا : نهر دمشق ، وقيل : اسم موضع . وبرود : قبيلة . ربد الربدة في لون النعام : قطعة كدراء وأخرى سوداء . وربد السيف : فرنده .." (٤)

---

(١) المحيط في اللغة، ٣١٦/٤

(٢) المحيط في اللغة، ٤٣٠/٤

(٣) المحيط في اللغة ، ١٩٧/٥

(٤) المحيط في اللغة، ٢٩٨/٩

"""""""" صفحة رقم ٣٥٧ """"""

واللبأة : لغة في اللبؤة للأنثى من الأسود ، وهي اللبؤة واللباءة واللبوة واللبوة واللبأة بوزن التخمة واللبة . ولبأت بالحج : مهموز ، والأصل لبيت . لبى : التلبية : إجابة . وقولهم : لبيك : معناه طاعة لك وقربا منك ، لأن الإلباب : القرب ، ألببت بالمكان ولببت . واللبابة : القليل من النبات . ولبي من هذا الطعام : أكثر منه . والتبت إبلك العام ، والتباؤها : ركوب الشحم . وتلبى على فلان : أشفق عليه ، وقيل : يفديه ويلطفه . لبو : لبوان : اسم جبل في قول ابن مقبل . ليب : اللياب : قدر لعقة من الطعام يلوكها الرجل دون ملء الفم .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٧٩ """"""

ورمع وأرمع وقد تقدم أنه تغير اللون ، ابن دريد ، الصفر – حية تكون في البطن تصيب الناس والماشية وهي أعدى من الجرب وإنما تشتد على الإنسان وتؤذيه إذا جاع ومنه حديثه عليه السلام (لا عدوى ولا هامة ولا صفر) ، صاحب العين ، الصفر والصفار والصفار – دود يكون في البطن يصفر منه الوجه والصفار أيضا – السقى وقد صفر ، ابن دريد ، الحجاف – داء يصيب منه الإسهال ورجل محجوف والناقبة – داء يأخذ من طول الضجعة على الجوف ، أبو عبيد ، رماه الله بغاشية – وهو داء يأخذه في جوفه

٣ (وجع المعدة) ٣

أبو عبيد ، الذرب – داء يكون في المعدة وفساد وقد ذربت ذربا فهي ذربة ، ابن دريد ، مذرت كذلك ، أبو عبيد ، ومثله عربت عربا وهي عربة ، ابن دريد ، فاق الرجل من الفواق – وهي الريح التي تخرج من معدته وقد همز فقالوا فأق يفأق فؤاقا

٣ (وجع الكبد) ٣

غير واحد ، الكباد – وجع ال كبد وقد كبد كبدا ، ابن السكيت ، القبص – وجع يصيب الكبد عن أن يؤكل التمر على ا لريق ثم يشرب عليه الماء وأنشد

أرفقة تشكو الحجاف والقبص جلودهم الين من مس القمص وقال علي بن سليمن ، الغاشية – وجع يصيب الكبد يكوى منه صاحبه وقد تقدم قول أبي عبيد أنه داء في الجوف ولم يعين الكبد ، ابن السكيت ، السواد – داء يأخذ الإنسان من أكل التمر يجد منه وجعا على كبده وقد سيد ، صاحب العين ، كبد حلزة – وجعة

٣ (وجع الضلع والقلب وما يغشاه) ٣

أبو عبيد ، الشغاف – داء يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن ، صاحب العين ، الشوصة – ريح تعقد في الضلوع من قولهم شاص فمه بالسواك إذا أمره عليه من أسفله إلى فوقه وذلك لأنها ترفع القلب وقيل هو من قولهم شاص فمه بالسواك إذا طعن به فيه لأنه يجد في جسمه كالوخز ، قال أبو علي ، القلاب – وجع القلب وخص أبو عبيد به الإبل وقد قلب قلبا – شكا قلبه ، صاحب العين ، الحزازة والحزاز – وجع القلب وقال تحلز قلبه من الحزن – وهو شبه

---

(١) المحيط في اللغة، ٣٥٧/١٠

الإعتصار وقد تقدم نحو ذلك في الكبد ، أبو زيد ، خفق الفؤاد وغيره يخفق ويخفق خفقا وخفوقا وخففانا وأخفق وإختفق – إضطرب والخقفة – ما يصيب القلب فيخفق له وفؤاد مخقوق ، سيبويه ، وجب وجيبا ووجف وجيفا كذلك جاء على فعيل لأنه تحرك وإضطراب وهم مما يبنون مثل هذا على فعيل كثيرا ، صاحب العين ، على قلبه طخاء طخاءة – أي غشية وفي الحديث (إن للقلب طخاء كطخاء القمر) – أي شيئا يغشاه

٣ (الوجع من التخمة وغيرها) ٣

التخمة – سوء مغبة الطعام وقلة استمرائه تاؤه بدل من الواو بدليل تصاريفه وليس هذا البدل بمطرد ، سيبويه ، والجمع تخم يذهب إلى التنويع ، أبو زيد ، طعام وخيم – ذميم المغبة وقد وخم وخامة ، صاحب." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤٨٠ """""""

العين ، توخمته وإستوخمته ، ثعلب ، تخم الرجل وتخم ، الأصمعي ، اتخم وطعام متخمة – يتخم منه ، سيبويه ، أتخمه الطعام التاء بدل من الواو وهذا قليل ليس بمطرد وإنما قل إبدال التاء من الواو الساكنة هنا لأن الواو فيها ليس قبلها كسرة تحولها في جميع تصرفها يعني أنها لم تعتل في أفعل إعتلالها في إفتعل فيجرئهم الإعلال على تحويلها تاء في أفعل لكنهم أبدلوها منها في هذه الحروف مع سكونها وسلامتها من الإعتلال كما أبدلوها من الواو المفتوحة في تيقور وذلك أنها الواو التي تضعف في غير ما موضع ومع ذلك فإنها تقع بعد الضمة في يفعل وكأنها من باب وجوه فإستجازوا كما إستجازوا البدل في وجوه ، أبو عبيد ، واخمني فوخمته أخمه ، صاحب العين ، البشم – التخمة وقد بشم ، غيره ، وأصله في البهائم ، أبو عبيد ، إذا إتخم الرجل قيل جفس جفسا وإذا غلب الدسم على قلبه قيل طسيء طسأ ، ابن دريد ، وطسأ وكذلك الإسم وقال طسا طسيا إذا شرب اللبن حتى يخثره وتأباه نفسه وطسم كذلك ، أبو عبيد ، طنخ طنخا وهو طانخ – مثل طسيء ، ابن دريد ، طنخ الدسم على قلبه وقال طنخت الإبل وطنحت – بشمت وقيل طنحت سمنت وطنخت بشمت ، أبو عبيد ، غمته الطعام يغمته غمتا – بشم منه فإن إنتفخ بطنه قيل أضرورى ، قال أبو علي ، حكى أبو عمر واطروري بالطاء ورواية أبي زيد أظروري بالظاء وأبو عمر وثقة وأبو زيد أوثق منه وقد سألت عنه بعض فضحاء الحجاز فوافقوا أبا زيد فيما حكاه وسألت جماعة من الكلابيين عن الظاء فلم يعرفوها ، أبو عبيد ، حبط حبطا كاظورى فإن وقع عليه مشى البطن عن تخمة قيل أخذه الحجاف وهو محجوف فإن أكل لحم ضأن فثقل على قلبه فهو نعج وأنشد

كأن القوم عشوا لحم ضأن فهم نعجون قد مالت طلاهم والحقوة – وجع في البطن من أن يأكل اللحم بحتا فيقع عليه المشى وقد حقي ، أبو زيد ، هو مشتق من وجع الحقوين وهو الحقاء ، أبو عبيد ، السنق – الشبعان كالمتخم ، ابن دريد ، كظه الشبع إذا امتلأ بطنه حتى لا يطيق النفس ، سيبويه ، وهي الكظة وقد تكظكظ ، ابن دريد ، البردة – التخمة وكذا فسر في حديث عبد الله بن مسعود (أصل كل داء البردة) والنطثرة الطنثرة أن يأكل الدسم حتى يثقل عنه جسمه ، أبو زيد ، أكل طعاما فنطف منه نطفا – بشم ، ابن السكيت ، بطن بطنا وبطنة – إمتلا بطنه ، سيبويه ، وهو بطن

(١) المخصص . لابن سيده موافقا للمطبوع، ١/٤٧٩

وبطين والملئة كالبطنة والكظة سووا بينها لتقاربها في المعنى ، أبو حاتم ، نفخه الطعام ينفخه نفخا فانتفخ – أي إمتلأ منه فبشم عنه ، أبو زيد ، الكاتب – الممتليء شبعا ، ابن دريد ، أكتب عليه بطنه – إشتد ، أبو عبيد ، أكل أكلة أعقبته سقما – أي أورثته إياه ، صاحب العين ، العلوص – التخمة وعلصت التخمة في معدته وإنه لعلوص – أي متخم وقد تقدم أن العلوص اللوى ، الأصمعي ، عرب عربا فهو عرب – اتخم وقد تقدم أن العرب فساد المعدة معموما به ، أبو عبيد ، أبلة الطعام – ثقلته ، ابن جنى ، هو من الشيء الوبيل – أي الوخم والهمزة فيه بدل من الواو كما أبدلوها منها في أحد الذي بمعنى واحد وأناة ونحوهما

٣ (غثيان النفس وضعفها) ٣

ابن السكيت ، غثت نفسه غثيا وغثيانا ، قال أبو علي ، وأصله الفساد ، ابن السكيت ، غثى السيل المرتع إذا جمع بعضه إلى بعض وأذهب حلاوته ، ابن دريد ، غثيت نفسه غثيا ، صاحب العين ، العلة – خبث في النفس وضعف ، أبو عبيد ، لقست نفسه لقسا وتمقست وتبغثرت – غثت قال يكون ذلك من سوء الظن حتى تخبث نفسه ويكون من الغثيان ويقال غانت نفسه تغين ورانت ترين – غثت ، صاحب العين ، غبن على قلبه." (١)

" مدحه) ، والاسم منه *!المطرىء ، في (المحكم) : نادرة ، والأعرف بالياء ، وكذا في (لسان العرب) .

(وطرأة السيل ، بالضم : دفعته) ، من طرأ من الأرض : خرج .

والتركيب من باب الإبدال وأصله درأ .

طسأ : (*! طسيء كفرح وجمع) *!يطسأ (*!طسأ *!وطسأ) كجبل ، وفي نسخة طساء ، كسحاب (فهو*!- طسيء) كأمير (: اتخم) مشددا ، أي أصابته التخمة من إدخال طعام على طعام (أو من الدسم) غلب على قلب الآكل فاتخم ، وعليه اقصر الجوهري ونقله عن أبي زيد ، ومثله في (العباب) (*!وأطسأه الشبع و) يقال :*! طسئت (نفسي) فهي (*!طاسئة) إذا تغيرت عن أكل الدسم فرأيته متكرها لذلك يهمز ولا يهمز ، والاسم *!الطسأة ، وفي الحديث : إن الشيطان قال : ما حسدت ابن آدم إلا على الطسأة والحقوة ، وهي التخمة والهيضة . (وطسأ : استحيا) ثم إن هذه المادة في سائر النسخ مكتوبة بالحمرة بناء على أنها من زيادات المصنف على الجوهري مع أنها موجودة في نسخة (الصحاح) عندنا ، قاله شيخنا .

طشأ : (*!الطشأة بالضم و)*! الطشأة (كهمزة الزكام) هذا الداء المعروف ، قاله ابن الأعرابي . ونسبه في (العباب) إلى الفراء ، قال شيخنا : وكلاهما على غير قياس ، فإن الأول يكثر استعماله في المفعول كضحكه ، والثاني في الفاعل ، واستعمالهما على حدث دال على داء غير معروف . انتهى . وقد*! طشيء (*!وأطشأ) الرجل إذا (أصابه) ذلك . (و) الطشأة أيضا هو (الرجل الفدم العيي) بالعين المهملة والتحتية ، هو المنحصر العاجز في الكلام ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة ، من الغباوة ، وهو تصحيف ، وهو الذي لا يضر

---

(١) المخصص . لابن سيده موافقا للمطبوع، ١/٤٨٠

". (١)

" الصواب أن تقول : غلت في الحساب ، وفي سائر الأشياء : غلط ، وقال اللبلي في شرحه : قد حكى أبو جعفر الدينوري في كتاب إصلاح المنطق أنه يقال : غلت في الحساب غلتا ، وغلط في القول غلطا ، قال : ويقال : غلط فيهما جميعا ، قال شيخنا : وحكى مثله اليزيدي في نوادره ، وعبد الواحد اللغوي في كتاب الإبدال ، وابن الأعرابي في كتاب المعاقبات . وفي الحديث ، عن ابن مسعود (لا غلت في الإسلام) وجعله الزمخشري عن ابن عباس ، وقال رؤبة :

إذا استدر البرم الغلوت

الغلوت : الكثير الغلت ، واستدراره : كثرة كلامه .

قلت : وهذا على قول من جعلهما واحدا ، وفي حديث شريح (كان لا ييزي الغلت) قال : وهو أن يقول الرجل : اشتريت هاذا الثوب بمائة ، ثم يجده اشتراه بأقل ، فيرجع إلى الحق ، ويترك الغلت .

(واغلنتي) فلان (عليه) إذا (علاه بالشتم والضرب والقهر) مثل اغرندي ، نقله الجوهري عن أبي زيد .

(والغلتة : أول الليل) ، قال :

وجيء غلتة في ظلمة الليل وارتحل

بيوم محاق الشهر والدبران

(و) الغلتة (بالضم : اسم الغلت) .

(و) يقال : (اغتلته ، وتغلته : أخذه على غرة) : ومنه حديث النخعي : (لا يجوز التغلت) .

غمت : (غمته الطعام يغمته) غمتا ، من باب ضرب ، إذا (ثقل على قلبه) ، وفي بعض نسخ الصحاح : على فؤاده ، وذلك إذا أكله دسما ، فغلب علي قلبه وثقل واتخم .

والغمت والفقم : التخمة ، وقال الأزهري : هو أن يستكثر منه حتى

". (٢)

" وظهر بغتة ، كأحبج) ، يقال : أحبجت لنا النار : بدت بغتة وكذالك العلم ، قال العجاج :

علوت أخشاه إذا ما أحبجا

(و) حبج (: دنا ، واكتنف) .

(و) حبج (: سار شديدا) .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ١/٣٢٦

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ٥/١٩

(و) حبج يحبج حبجا (حبق ، فهو حبج) ، ككتف ، وخبج يخبج أيضا ، قال أعرابي : حبج بها ورب الكعبة .

(و) حبجة بالعصا يحبجه حبجا (ضرب) ، مثل خبجه وهبجه .

(والحبج بالكسر : الجمع من الناس ، ومجتمع الحي) ومعظمه (ويفتح) .

(و) الحبج (بالتحريك : انتفاخ بطون الإبل عن أكل العرفج) ، قال ابن الأعرابي : هو أن يأكل البعير لحا العرفج فيسمن على ذالك ، ويصير في بطنه مثل الأفهار ، وربما قتله ذالك وقد (حبج) البعير (كفرح) حبجا ، فهي حبجى وحباجى ، مثل : حمقى وحماقى : ورمت بطونها عن أكل العرفج ، واجتمع فيها عجر حتى تشتكي منه ، فتتمرغ ونزحر .

وروي عن ابن الزبير أنه قال : (إنا والله لا نموت على مضاجعنا حبجا كما يموت بنو مروان ، ولكنا نموت قعصا بالرماح ، وموتا تحت ظلاله السيوف) قال ابن الأثير : الحبج هو أن يأكل البعير لحاء (العرفج) ويسمن عليه ، وربما بشم منه فقتله . يعرض ببني مروان لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا ، وأنهم يموتون بالتخمة .

(و) الحبج (: البعر المتكبب في البطن) حتى يضيق مبعر البعير عنه ولم يخرج من جوفه ، فربما هلك ، وربما نجا ، قاله الأزهري .

وقال أبو زيد : الحبج للبعير

(١) ".

" بهاء) . وقيل : إذا جعل الصوف شقة وله هدب فهي بردة . قال شمر : رأيت أعرابيا وعليه شبه منديل من صوف قد اتزر به ، فقلت : ما تسميه ؟ فقال : بردة . وقال الليث : البرد معروف ، من برود العصب والوشي . قال : وأما البردة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب .

(والبرادة ، كجبانة : إناء يبرد الماء) ، بني على أبرد . (و) قال الليث : البرادة (كوارة يبرد عليها) الماء . قلت : ومنه قولهم : باتت كيزانهم على البرادة . وقال الأزهري : لا أدري هي من كلام العرب أم كلام المولدين .

(و) في الحديث (إن البطيخ يقطع (: الإبردة)) ، وهي (بالكسر) ، أي للهمزة والراء (: برد في الجوف) ورطوبة غالبتان ، منهما يفتر عن الجماع ، وهمزتها زائدة . ويقال رجل به إبردة ، وهو تقطير البول ولا ينبسط إلى النساء .

(و) وفي حديث ابن مسعود : (كل داء أصله (البردة)) ، بفتح فسكون ، (ويحرك : التخمة) وإنما سميت التخمة بردة لأن التخمة تبرد المعدة فلا تستمرىء الطعام ولا تنضجه .

(و) يقال : (ابترد الماء) ، إذا (صبه عليه) ، أي على رأسه (باردا) . قال :

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٥٧/٥

إذا وجدت أوار الحب في كبدي

أقبلت نحو سقاء القوم أبترد

هاذا بردت ببرد الماء ظاهره

فمن لحر على الأحشاء يتقد

(أو) ابترده ، إذا (شربه ليبرد كبده) به . قال الراجز .

فطالما حلأتماها لا ترد

فخلياها والسجال تبترد

من حر أيام ومن ليل ومد

(وتبرد فيه) ، أي الماء : (استنقع) . وابترد : اغتسل بالماء البارد ، كتبرد .

---

(١) ".

" وقال ابن فارس : يقال : هو نشاصي . والشندف : الطويل . والأشدف : المائل في أحد الشقين . شنفص ومما يستدرك عليه : الشنفاص : بالكسر : الثوب الغليظ ، يعمل من الكتان ومن لحاء الشجر . شنقص الشنقصة ، أهمله الجوهري وصاحب اللسان والصاغاني في التكملة ، وأورده في العباب عن بعضهم : هو الاستقصاء ، قال : وهي كلمة مولدة . قال الليث : الشناقصة : ضرب من الجند ، والواحد شنقاصي ، بالكسر ، منسوب إلى الشنقاص . شوص *!الشوص : نصب الشيء بيدك وزعزعته عن مكانه ، نقله ابن دريد . يقال : الشوص : الدلك باليد مثل الموص سواء . وقال ابن الأعرابي : *!شصته : دلكته . قال أبو زيد : الشوص : مضغ السواك ، والاستنان به ، وقد شاص سواكه يشوصه فهو شائص . أو الشوص : الاستياك ، عن أبي عمر و . وقيل : هو إمرار السواك على أسنانه عرضا . وقيل : هو أن يفتح فاه ويمره على أسنانه من سفل إلى علو . وقيل : هو أن يطعن به فيها ، *!كالإشاصة ، عن الفراء ، يقال : *!شاص فاه ، وأشاصة ، زاد غيره : *!التشويص . يقال : *!شاص فاه ، *!وأشاصه ، وشوصه . و*!الشوص : وجع الضرس والبطن ، من ريح تنعقد تحت الأضلاع ، وبهما فسر الحديث : من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص ، واللوص ، والعلوص . واللوص : وجع في النحر . والعلوص : اللوى ، وهو **التخمة** ، ويذكران في محلهما .

---

(٢) ".

" الجوهري . وقال الفراء : هو الداهية ، يقال : جاءنا بالعكمص ، أي بالداهية . وقال الأزهري : أي الشيء يعجب به ، أو يعجب منه ، كالعلمص ، باللام كما سيأتي .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٧/٤١٤

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٨/٢٠

العكمص أيضا : الحادر من كل شيء ، و به كني أبو العكمص التميمي وهو م معروف .

ومما يستدرك عليه : العكمصة : الجمع ، أورده الصاغاني في التكملة . ومال عكمص : كثير .

والعكمص : الشديد الغليظ ، والأنثى بالهاء . علص العلوص ، كسنور : التخمة ، والبشم ، هو وجع البطن ، كالعلوز ، بالزاي ، وقيل : هو الوجع الذي يقال له اللوى . وقال ابن الأعرابي : العلوص : الوجع . والعلوز : الموت الوحي ، ويكون العلوز اللوى . وقال ابن الأثير : العلوص : وجع البطن ، وقيل : التخمة ، وقد يوصف به فيقال : رجل علوص ، هو على هذا اسم وصفة ، وقد تقدم الحديث في ش و ص . وقال ابن الأعرابي رجل علوص : به اللوى ، وكان بالبصرة رجل يقال له أبو علقمة ، وكان يتقعر في كلامه ، فمر بطبيب فقاله له : يا آسي ، أتيت بفيخة فيها زغبد ، فنشت منه بمعو ، فأصبحت علوصا . فقال له الطبيب : عليك بحرقف وشرقف فاشربه بماء قرقف . فقال له أبو علقمة : ويحك ما هذا الدواء فقال : هذا تفعير مثل تقعيرك ، وصفت ما لا أعرفه ، فأجبتك لما لا تعرفه . وعلصت التخمة في معدته تعليصا ، من ذلك .

---

(١) ".

" وقال ابن عباد : العليص ، كجميز : نبت يؤتدم به ، ويتخذ منه المرق .

قال ابن الكلبي في الأنساب : عليص بن ضمضم بن عدي : أبو حارثة وجبلة ، بطنان . قال ابن عباد : يقال : اعتلص منه شيئا ، إذا أخذه منه علصة ، وهي إلى القلة ما هي . قال : والعلاص : المضاربة ، قال ابن العقنقل : ٪ (وإنك في الحروب إذا ألمت ٪ تعاصي مرهفا فيها علاصا) ٪ وقال ابن فارس : وهذا لا معنى له ، يعني العلاص . ومما يستدرك عليه : إنه لعلوص ، أي متخم ، كما يقال : إن به لعلوصا . ويقال : إنه لمعلوص ، يعني له اللوى أو التخمة . والعلص كالعلوص ، عن ابن بري . والعلوص : الذئب . وقال ابن فارس : العلوص ليس بشيء . علفص العلفصة ، أهمله الجوهري . وقال شجاه الكلابي ، فيما روى عنه عرام وغيره : العلهصة ، والعلفصة ، والعرعرة : العنف في الرأي والأمر ، و قيل : هو القسر ، يقال : هو يعلهصهم ويعلفصهم أي يعنف بهم ويقسرهم . قال ابن عباد : العلفصة : أن تلوي من يصارعك تلوية ، وأنت عاجز ءنه ، وذلك إذا ضعفت عن صراعه . علمص العلمص ، كعلبط ، أهمله الجوهري . وقال ابن دريد : يقال :

---

(٢) ".

" ولا يرثه ملتقطه ، وذهب بعض أهل العلم أن العمل بهذا الحديث على ضعفه عند أكثر أهل النقل .)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٣/١٨

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٤/١٨

قلت : وما رد به الأزهري على الليث قوله فإن ابن بري قد صوبه واستحسنه ، وقال : لأن الفعلة للمفعول كالضحكة والفعلة للفاعل ، كالضحكة ، قال : ويدل على صحة ذلك قول الكميت : ٪ (ألقطة هدهد وجنود أنثى ٪ مبرشمة ، ألحمى تأكلونا) ٪ لقطة : منادى مضاف ، وكذلك جنود أنثى ، وجعلهم بذلك النهاية في الدناءة ، لأن الهدهد يأكل العذرة ، وجعلهم يدينون لامرأة ، ومبرشمة : حال من المنادى . والبرشمة : إدامة النظر ، وذلك من شدة الغيظ ، وكذلك التخمة ، بالسكون ، وهو الصحيح . والنخبة بالتحريك نادر كما أن اللقطة ، بالتحريك نادر كما أن اللقطة ، بالتحريك نادر . انتهى ، فتأمل . وفي الحديث لا تحل لقطتها إلا لمنشد قال ابن الأثير : وقد تكرر ذكرها في الحديث ، وهي بضم اللام وفتح القاف : اسم المال الملقوط ، أي الموجود . وقال بعضهم : هي اسم الملتقط ، كالضحكة الهمزة ، وأما المال الملقوط فهو بسكون القاف . قال : والأول أكثر وأصح . واللقيط : بئر التقطت التقاطا ، أي وقع عليها بغتة من غير طلب ، عن الليث ، وفعله الالتقاط . ولقيط هو النعمان بن عصر بن الربيع بن الحارث البلوي حليف الأنصار ، عقبي بدري ، وفي أبيه اختلاف كبير ، قتل لقيط يوم اليمامة .

ولقيط بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس العبشمي ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسر يوم بدر ، وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد ، وكنيته أبو العاص ،

---

(١) ".

" اللبن ، سمي بذلك لدخوله في الإناء ، قال ابن الأعرابي : وقول سيف بن ذي يزن لما قاتل الحبشة : قد علمت ذات امنطع أني إذا امموت كنع أضربهم بذا امقلع لا أتوقى بامجزع اقتربوا قرف امقمع)

أراد : ذات النطع ، وإذا الموت كنع ، وبذا القلع ، وبالجزع ، وقرف القمع فأبدل من لام المعرفة ميما ، وهي لغة حمير ، ونصب قرف ، لأنه أراد قرف ، أي : أنتم كذلك في الوسخ والذل ، وذلك أن قمع الوطب أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن .

والقرف : من وضر اللبن .

والقمع ، والقمع أيضا : ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما ، وقال ابن عباد : هو ما على التمرة والبسرة .

وقال أيضا : القمعان ، بالكسر : ثفنتا جلة التمر ، وهما زاويتاها السفليان .

وقال ابن شميل : من ألوان العنب الأقماعي ، وهو الفارسي ، وقال أبو حنيفة : هو نوع من العنب عليه معول الناس ، وهو عنب أبيض ، ثم يصفر أخيرا حتى يكون كالورس ، وحبه مدحرج كبار مكتنز العناقيد ، كثير الماء ، وليس وراء عصيره شيء في الجودة ، وعلى زبيبه المعول .

وقال ابن عباد : القمع : مثل التخمة ، وهو مقموع : أي : متخم .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٧٧/٢٠

وقال ابن السكيت : أقمعته عني إقماعا ، أي : طلع وفي بعض نسخ الصحاح اطلع على فرددته عني ، نقله الجوهري .

". (١)

" ٪ (سلام كلما جرحت بلحظ ٪ عيون المشتهين المشتهينا) ٪ ٪ (دخلنا كارهين لها فلما ٪ ألفناها خرجنا مكرهينا) ٪ ٪ (وما حب الديار بنا ولكن ٪ أمر العيش فرقة من هوينا) ٪ ٢ (فصل التاء مع الفاء) ٣ (ت أ ف) أتيته على تئفة ذلك ، فعلة عند سيبويه ، وتفعلة عند أبي علي ، أي على حين ذلك ، وقد تقدم البحث فيه في) أ ف ف (. ٣ (ت ح ف) التحفة ، بالضم وكهمزة ، نقلها الجوهري ، والصاغاني : ما أتحفت به الرجل من البر واللطف ، محركة ، وفي بعض النسخ بالضم ، التحفة : الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين ، ج : تحف ، وقد أتحفته تحفة : إذا أطرفته بها ، وفي الحديث :) تحفة الصائم الدهن والمجمر (يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته ، وفي حديث أبي عمرة :) تحفة الكبير وصمتة الصغير (وفي حديث آخر :) تحفة المؤمن الموت (، أو أصلها وحفة بالواو ، إلا أن هذه التاء لازمة في تصريف الفعل كله ، إلا في قولهم : يتفعل ، فإنهم يقولون : أتحفت الرجل تحفة ، وهو يتوحف ، كما يقولون : يتوكف ، قاله الليث ، وكأنهم كرهوا لزوم البدل هنا ، لاجتماع المثلين ، فردوه إلى الأصل ، فإن كان على ما ذهب إليه فتذكر في و ح ف ، وكذلك التهمة ، والتخمة ، وتقاة ، وتراث ، وأشباهها .

ومما يستدرك عليه : اتحفه ، بتشديد التاء ، فهو

". (٢)

"

قلت : وهذا الذي ذكره أخيرا هو الصواب ، فإن الصاغاني ذكره هنا ، وأما ابن بري فإنه جعل النون زائدة ، وأن الأصل سعبق ، وقال : ليس في الكلام فعللل ، كما قاله ابن سيده ، وتقدم ، ووافقه صاحب اللسان ، فكأن المصنف وافقهما جميعا في الموضعين ، ثم ظهر لي أن الصواب في الأولى السعنبق ، بتقديم العين على النون ، وهنا السنعبق ، بتقديم النون على العين ، كذا رأيت في نسخة التكملة ، وبه يرتفع الإشكال ، والله أعلم . س ن ق سنق الفصيل من اللبن ، كفرح : إذا بشم واتخم يقال : شرب الفصيل حتى شق ، وهو كالتخمة ، وقال الليث : سنق الحمار ، وكل دابة ، سنقا : إذا أكل من الرطب حتى أصابه كالبشم ، وهو الأحم بعينه ، غير أن الأحم يستعمل في الناس ، والفصيل إذا أكثر من اللبن يكاد يمرض ، قال رؤبة : لوح منه بعد بدن وسنق وقال الأعشى : ٪ (ويأمر لليحموم كل عشية ٪ بقمت

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٨٠/٢٢

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ٥٢/٢٣

وتعليق ، فقد كاد يسنق) ٪ وقال شمر : والسنيق ، كقبيط : بيت مجصص عن ابن عباد ، وقال شمر : ج : سنيقات ، وسنانيق وهى الآكام .

وقال ابن عباد : السنيق : كوكب أبيض .

وفي التهذيب : سنيق : اسم أكمة م معروفة ، قال امرؤ القيس : ٪ (وسن كسنيق سناء وسنما ٪ ذعرت بمدلاج الهجين نهوض) ٪ ولم يفسره أبو عمر و ، وقال ابن الاعرابي : لا أدري ما سنيق وقال)

". (١)

" | | ب ش م | | (البشم ، محركة : التخمة) ، وربما | بشم الفصيل من كثرة شرب اللبن | حتى يدقى سلحا فيهلك . وقيل : | البشم : أن يكثر من الطعام حتى | يكربه . وفي حديث الحسن : ' وأنت | تتجشأ من الشبع بشما ' . وفي | حديث سمرة بن جندب وقيل له : | إن ابنك لم ينم البارحة بشما قال : | ' لو مات ما صليت عليه ' . (و) | البشم : (السآمة) وهو مجاز ، وقد | (بشم ، كفرح) من الطعام بشما : إذا | اتخم ، وبشم منه إذا سئم ، (وأبشمه | الطعام) : أتخمه ، وأنشد ثعلب | للحذلمي : | ٪ (ولم تبت حمى به توصمه ٪) ٪ | ٪ (ولم يجشئ عن طعام يبشمه ٪) ٪ | ٪ (كأن سفود حديد معصمة ٪) ٪ | (و) البشام ، (كسحاب : شجر عطر | الرائحة) طيب الطعم ، وفي حديث | عتبة بن غزوان : ' ما لنا طعام إلا | ورق البشام ' . وقال أبو حنيفة : | يدق (ورقه) ويخلط بالحناء (يسود | الشعر) . وقال مرة : البشام : شجر | ذو ساق وأفنان وورق صغار أكبر | من ورق الصعتر ، ولا ثمر له ، وإذا | قطعت ورقته أو قصف غصنه هريق | لبنا أبيض . قال غيره : (ويستاك | بقضبه) ، واحدته بشامة ، قال جرير : | ٪ (أتذكر يوم تصقل عارضيها ٪ | بفرع بشامة سقي البشام) ٪ |

". (٢)

" | | قلت : والبيت الذي أنشده | الجوهري يروى بالوجهين . وقال ابن | بري : يقال تخوم وتخوم وزبور وزبور | وعذوب وعذوب ، قال : ولم يعلم لها | رابع . والبصريون يقولون بالضم ، | والكوفيون يقولون بالفتح . وقال كثير | في التخوم بالضم . | * ٪ (وبورك من فيها وطابت تخومها ٪) ٪ * | | قال : ويروى وطاب ، وقال ابن هرمة : | ٪ (إذا نزلوا أرض الحرام تباشرت ٪ | برؤيتهم بطحاؤها وتخومها) ٪ | | ويروى بالفتح أيضا ، وأنشد ابن | دريد للمنذر بن وبرة الثعلبي : | ٪ (ولهم دان كل من قلت العير ٪ | بنجد إلى تخوم العراق) ٪ | | وفي سياق المصنف قصور لا | يخفى . | | (و) قال أبو الهيثم : يقال : (أرضنا | تتاخم أرضكم) أي : (تحادها

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٦٩/٢٥

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٨٩/٣١

) ، | وبلاد عمان تتاخم بلاد الشحر . | | (والتخوم : الحال الذي تريده) ، | نقله شمر عن ابن الأعرابي ، وأنشد | لعدي بن زيد : | ٪ (جاعلا سرك التخوم فما أحفل ٪ | قول الوشاة والأنذال) ٪ | | (والتخمة) ، كهمزة ، من الطعام | أصلها وخمة ، وسيأتي (في | ((و خ م))) إن شاء الله تعالى . | | [ ] ومما يستدرك عليه : | اجعل همك تخوما ، أي : حدا | تنتهي إليه ولا تجاوزه ، وهو مجاز . | | وهو طيب التخوم ، يعني الضرائب ، | روي بضم وبفتح . | ت ر م * | | (التريم ، كحذيم : ع) نقله | الجوهري ولكنه قل : تريم ، بغير |

" (١) .

" | ٪ (* من نحمان حسد نحم * ٪) ٪ | | أي رب جامع قطريه عنى متكبر | علي بيض عينيه حسده ، فهو ينحم ، | ويزحر من شدة الغيظ . | | قلت : فالمطرخم هنا بمعنى الغني | المتكبر لا الشاب الحسن ، فتأمل . | | (واطرخم : كل بصره) . | | (و) اطرخم (الليل : اسود) كاطرهم . | | | [ ] ومما يستدرك عليه : | | المطرخم : المنتفخ من التخمة . | | والاطرخمام : عظمة الأحمق . | ط ر س م | | | (طرسم) الرجل : (أطرق) ، وطلسم | مثله ، كما في الصحاح . وقال الأصمعي : | طرسم ، طرسمة ، وبلسم بلسمة : إذا فرق | أطرق . | | (و) طرسم (عن القتال وغيره) : إذا | (نكص) هاربا ، وسرطم ، وطرمس مثله ، | وقد ذكر كل واحد في محله . | | | [ ] ومما يستدرك عليه : | | طرسم الليل ، وطرمس : أظلم ، ويقال | بالشين المعجمة أيضا . | | وطرسم الطريق : درس ، مثل طمس . | | وطرسم الرجل : سكت من فزع | كطرمس . | ط ر ش م | | | (طرشم الليل) أهمله الجوهري . | | وفي اللسان : (أظلم) كطرمش ، والسين | أعلى ، عن ابن دريد ، وقد ذكره الصاغاني | في التكملة في تركيب (طرمش) كما | تقدم . | ط ر غ م | | | (اطرغم ، كافعلل والغين معجمة) أهمله | الجوهري . وفي التهذيب : (تكبر) ، | كاطرخم قال الشاعر : | ٪ * (أودج لما أن رأى الجد حكم * ٪) ٪ | ٪ (* وكنت لا أنصفه إلا اطرغم * ٪) ٪ | والإيداج : الإقرار بالباطل ، كما في | اللسان . |

" (٢) .

" وكذلك : الوبيل . | | (وطعام وخيم : غير موافق) لآكله ، (وقد وخم ، ككرم) *!وخامة . | | (*!وتوخمه ، *!واستوخمه : لم يستمرئه) ولا حمد مغبته ، كاستوبله ، قال زهير : قضوا ما قضوا من أمرهم ثم أوردوا ٪ (إلى كلأ مستوبل *!متوخم | (و) منه ، اشتقت (*!!التخمة ، كهمزة) ، وهو : (الداء يصيبك منه) ، أي : من *!وخم الطعام ، أو من امتلاء المعدة ، كما صرح به الأطباء ، (وتسكن خاؤه) ، وهي لغة العامة ، وجاء ذلك (في الشعر) أنشده أعرابي ، كما في الصحاح ، وفي اللسان : أنشده ابن الأعرابي : ٪ (وإذا المعدة جاشت ٪ فأرمها بالمنجنيق) ٪ ٪ (

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٢٥/٣١

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ١١/٣٣

بثلاث من نبيد ٪ ليس بالحلو الرقيق) ٪ ٪ (تهضم *!التخمة هضما ٪ حين تجري في العروق) ٪ | (ج : *!تخم) ، كصرد ، (وتخمات) كما في الصحاح ، وعلى الأولى اقتصر سيبويه ، قال الجوهري : أصل التخمة : *!وخمة ، تاؤه مبدلة من واو . (و) قد (*!تخم ، كضرب ، وعلم) *!يتخم ، *!ويتخم ، مثل (*!اتخم) *!يتخم ، من الطعام ، وعن الطعام . (*!وأتخمه الطعام) على أفعله ، وأصله : *!أوخمه . (وهو *!متخمة ، كمصنعة) إذا كان (*!يتخم منه) ، وأصله : *!موخمة ؛ لأنهم توهموا التاء أصلية ، لكثرة الاستعمال ، كما في الصحاح . | (*!وواخمني] *!فوخمته) *!أخمه ، (كوعدته) أعده : (كنت) *!أتخم منه ، أي : (أشد *!اتخمة منه) . | (*!والوخم ، محركة : داء كالباسور) ، وربما خرج (بحياء الناقة) عند الولادة فقطع ، وقد *!وخمت الناقة ،

---

(١) ".

" (و) *!الزون : (الموضع تجمع الأصنام فيه وتنصب وتزين) ؛ قال رؤبة :

وهنانة *!كالزون يجلى صنمه قيل : أصله من الزينة .

(و) الزون ، (كخدب : القصير ، وهي) *!زونة ، (بهاء) ، نقله الجوهري .

(*!والزوان ، مثلثة : الزؤان) ، وهو ما يخرج من الطعام فيرمى به ، وهو الرديء منه .

وفي الصحاح : *!الزوان ، بالكسر : حب يخالط البر ، *!والزوان مثله ، . وقد يهمز .

قال ابن سيده : هذا قول اللحياني ، ووجدت في هامش الصحاح ما نصه : الزوان إذا لم يهمز جاز فيه ضم الزاي وكسرها ، فأما إذا همز لم يجز إلا الضم .

(*!والزونة ، بالضم : الزينة) في بعض اللغات .

(و) *!الزونة : (المرأة العاقلة) ؛ عن ابن الأعرابي .

(*!والزان : النشم) ، كذا في النسخ ، وصوابه : البشم .

وروى الفراء عن الدبيرية قالت : *!الزان : التخمة ، وأنشدت :

مصحح ليس يشكو الزان خثلتهولا يخاف على أمعائه العرب (وهبة اللها بن) عبد اللها بن أبي البركات بن (*!زوين ، كزبير : فقيه إسكندراني) سمع ابن موتا ، وعنه سفيان الزاهد وغيره .

ومما يستدرك عليه :

طعام *!مزون : فيه زوان ، فإما أن يكون على التخفيف من *!الزوان ، وإما أن يكون موضوعه الإعلال من الزوان الذي موضوعه الواو .

قال محمد بن حبيب : قالت أعرابية لابن الأعرابي : إنك *!لتزوننا إذا طلعت ، قال : أي تزيننا .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٥/٣٤

(١) ".

" زين *!الزيني) البخاري ، (هو وأبوه محدثان) ، حدث هو عن ابن أبي الوليد وطبقته ، وأبوه يروي عن ابن وهب وابن عيينة ، يكنى أبا أحمد ؛ (وسنقر *!الزيني) ويعرف أيضا بالقضائي وكنيته أبو سعيد ، وهو مولى ابن الأستاذ ، مات سنة ٦٠٦ ، (روينا عن أصحابه) .

قال الحافظ الذهبي : أكثرت عنه بحلب وقد تقدم ذكره للمصنف في حرف الراء هكذا .

(*!والزانة : التخمة) ، عن الفراء .

وقيل : البشمة ، وقد ذكر شاهده في التي قبلها .

(وقمر *!زيان ، كسحاب : حسن .

(وامرأة *!زائن : *!متزين) ؛ كذا في النسخ ، والصواب : *!متزينة .

ومما يستدرك عليه :

*!المزان *!المزدان ، بالإدغام ، وأنا *!مزان بإعلانك *!ومزدان ، أي متزين بإعلان أمرك ، وتصغير مزدان *!مزين ، كمخير تصغير مختار ، *!ومزيين إن عوضت كما تقول في الجمع *!مزاين *!ومزايين .

ورجل *!مزين ، كمعظم : مقذذ الشعر .

والحجام مزين ، كمحدث ، نقله الجوهري .

*!والزين : عرف الديك ؛ نقله الجوهري والزمخشري ؛ وهو مجاز ، وأنشد الجوهري لابن عبدل الشاعر :

أجئت على بغل تزفك تسعة كأنك ديك مائل الزين أعور ؟ *!وزينة الأرض : نباتها .

وأبو *!زيان : حرزهم بن زيان بن يوسف بن سويد العثماني أحد الأولياء بالمغرب ، رضي الله تعالى

(٢) ".

" بعد اهتضام الراغيات النكه ومما يستدرك عليه :

النكهة : ريح الفم .

وبالضم : اسم من الاستنكاه .

ونكه الرجل ، كعني : تغيرت نكهته من **التخمة** .

ويقال في الدعاء للإنسان : هنيت ولا تنكه ، أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر ؛ نقله الجوهري .

نمه : (النمه ، محركة) :

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٥/١٦٠

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٥/١٦٤

أهمله الجوهري .

وقال ابن دريد : هو (شبه الحيرة ؛ وقد نمه ، كفرح) ، نمها ، فهو نمه ونامه . تحير ؛ يمانية .

نهنه : (*!نهنهه عن الأمر *!فتنهنه) : أي (كفه وزجره) عنه (فكف) عنه وانزجر ؛ شاهد الكف قول الشاعر :

*!نهنه دموعك إن من يغتر بالحدثان عاجزوفي حديث وائل : (لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا فما *!نهنهها شيء دون العرش ، أي ما منعها وكفها عن الوصول إليه ؛ وشاهد الزجر قول أبي جندب الهذلي :

*!فنهنهت أولي القوم عنهم بضربة تنفس عنها كل حشيان مجحرومنه *!نهنهت بالسبع : إذا صحت به لتكفه . (وأصلها *!نهنهه) بثلاث هاآت ، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نونا للفرق بين فعلل وفعل ، وزادوا النون من بين الحروف لأن في الكلمة نونا ؛ كما في الصحاح .

(*!والنهنه : الثوب الرقيق النسج) ؛)

---

(١) ".

" (وعطل قلوصي في الركاب فإنها ... ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا)

و (بردته) بالتثقيل مبالغة و (بردت) الحديدة (بالمبرد) بكسر الميم والجمع (المبارد) و (البردي) نبات يعمل منه الحصر على لفظ المنسوب إلى (البرد) و (البرد) بفتحتين شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن و (البردة) التخمة سميت بذلك لأنها (تبرد) المعدة أي تجعلها باردة لا تنضج الطعام و (البرود) وزان رسول دواء يسكن حرارة العين يقال منه برد عينه بالبرود و (البريد) الرسول ومنه قول بعض العرب (الحمى بريد الموت) أي رسوله ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلا ويقال لدابة البريد (بريد) أيضا لسيره في البريد فهو مستعار من المستعار والجمع (برد) بضمتين و (البرد) معروف وجمعه (أبراد) و (برود) ويضاف للتخصيص فيقال (برد عصب) و (برد وشي) و (البردة) كساء صغير مربع ويقال كساء أسود صغير وبها كني الرجل ومنه (أبو بردة) واسمه هانئ بن نيار البلوي و (البردي) بالضم من أجود التمر

والبرذعة

حلس يجعل تحت الرحل بالدال والذال والجمع (البراذع) هذا هو الأصل وفي عرف زماننا هي للحمار ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس

البر

بالفتح خلاف البحر و (البرية) نسبة إليه هي الصحراء و (البر) بالضم القمح الواحدة (برة) و (البر) بالكسر الخير والفضل و (بر) الرجل (يبر) (برا) وزان علم يعلم علما فهو (بر) بالفتح و (بار) أيضا أي صادق

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٥٣١/٣٦

أو تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الأول (أبرار) وجمع الثاني (بررة) مثل كافر وكفرة ومنه قوله للمؤذن (صدقت وبررت) أي صدقت في دعواك إلى الطاعات وصرت بارا دعاء له بذلك ودعاء له بالقبول والأصل بر عملك و (بررت) والدي (أبره) (برا) و (برورا) أحسنت الطاعة إليه ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه و (بر) الحج واليمين والقول (برا) أيضا فهو (بر) و (بار) أيضا ويستعمل متعديا أيضا بنفسه في الحج وبالحرف في اليمين والقول فيقال (بر) الله تعالى الحج (يبره) (برورا) أى قبله و (بررت) في القول واليمين (أبر) فيهما ." (١)

" تجر

(تجرا) من باب قتل و (أتجر) والاسم (التجارة) وهو (تاجر) والجمع (تجر) مثل صاحب وصحب و (تجار) بضم التاء مع التثقيل وبكسرها مع التخفيف ولا يكاد يوجد تاء بعدها جيم إلا نتج وتجر والرتج وهو الباب ورتج في منطقه وأما تجاه الشيء فأصلها واو

تحت

نقيض فوق وهو ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بإضافته يقال هذا تحت هذا

التحفة

وزان رطبة ما أتحفت به غيرك وحكى الصغاني سكون العين أيضا قال الأزهري والتاء أصلها واو

تخذت

زيدا خليلا بمعنى جعلته واتخذته كذلك و (تخذت) الشيء (تخذا) من باب تعب وقد يسكن المصدر اكتسبته

التخم

حد الأرض والجمع (تخوم) مثل فلس وفلوس وقال ابن الأعرابي وابن السكيت الواحد (تخوم) والجمع (تخم) مثل رسول ورسل و (**التخمة**) وزان رطبة والجمع بحذف الهاء و (**التخمة**) بالسكون لغة والتاء مبدلة من واو لأنها من (الوخامة) و (اتخم) على افتعل و (تخم تخما) من باب تعب لغة

ترمذ

بكسرتين وبذال معجمة ومن العجم من يفتح التاء والميم مدينة على نهر جيحون من إقليم مضاف إلى خراسان

الترمس

وزان بندق حب معروف من القطاني الواحدة ترمسة

الترب

---

(١) المصباح المنير– العلمية، ٤٣/١

وزان قفل لغة في التراب و (ترب) الرجل (يترب) من باب تعب افتقر كأنه لصق بالتراب فهو (ترب) و (أترب) بالألف لغة فيهما وقوله عليه الصلاة و السلام (تربت يداك) هذه من الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل المراد الحث والتحريض

و (أترب) بالألف استغنى و (تربت) الكتاب بالتراب (أتربه) من باب ضرب و (تربته) بالتشديد مبالغة و (التربة) المقبرة و الجمع (ترب) مثل غرفة وغرف

ووقع في كلام الغزالي في باب السرقة لا قطع على النباش في تربة ضائعة والمراد ما إذا كانت منفصلة عن العمارة انفصالا غير معتاد لأنه ذكر في تقسيمه فيما إذا كانت منفصلة انفصالا معتادا وجهين وقال الرافعي هذا اللفظ يحتمل أن يكون (في تربة) كما تقدم ويحتمل أن يكون (في برية) تقدم ويحتمل أن يكون (في برية) المنسوبة إلى البر وهذا بعيد لأن أهل اللغة قالوا البرية الصحراء نسبة إلى البر وهذه لا تكون إلا ضائعة فالوجه أن تقرأ (تربة) لأنها تنقسم كما قسمها الغزالي إلى ضائعة وغير ضائعة

الأترج

بضم الهمزة وتشديد الجيم فاكهة ." (١)

" ألقيته إلى غيرك ليعلمه (وحي) كيف كان قاله ابن فارس و هو مصدر (وحي) إليه (يحي) من باب وعد و (أوحى) إليه بالألف مثله و جمعه (أوحي) و الأصل فعول مثل فلوس و بعض العرب يقول (وحيت) إليه و (وحيت) له و (أوحيت) إليه و له ثم غلب استعمال (الوحي) فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى و لغة القرآن الفاشية (أوحى) بالألف و (الوحا) السرعة يمد و يقصر و موت (وحي) مثل سريع وزنا ومعنى فعيل بمعنى فاعل و ذكاة (وحية) أي سريعة أيضا و يقال (وحيت) الذبيحة (أحيها) من باب وعد أيضا ذبحتها ذبحا (وحيا) و (وحى) الدواء الموت (توحية) عجله و (أوحاه) بالألف مثله و (استوحيت) فلانا استصرخته

وخزه

(وخزا) من باب وعد طعنه طعنة غير نافذة برمح أو إبرة أو غير ذلك

الوخش

الدنيء من الرجال قال الأزهري (الوخش) من الناس رذالتهم و صغارهم يستعمل بلفظ واحد للمفرد المذكر و المؤنث و المثنى و المجموع و (أوخشت) الشيء خلطته

وخم

البلد بالضم (وخامة) فهو (وخيم) و أرض (وخمة) و (وخيمة) و (وخام) وزان سلام و مرعى (وخيم) مستوبل و رجل (وخيم) و (وخم) بكسر الخاء أي ثقيل و (استوخمت) البلد و هو (وخم) و (وخم) بالكسر و السكون أيضا إذا كان غير موافق في السكن ومنه اشتقاق (**التخمة**) و أصلها الواو لأن الطعام يثقل على المعدة

---

(١) المصباح المنير- العلمية، ٧٣/١

فتضعف عن هضمه فيحدث منه الداء كما قال عليه السلام (وأصل كل داء البردة) و انهضام الطعام استحالته و اندفاعه إلى أسفل المعدة

توخيت

الأمر تحريته في الطلب

الودج

بفتح الدال و الكسر لغة عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة و يقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه و له في كل عضو اسم فهو في العنق (الودج) و (الوريد) أيضا و في الظهر (النياط) وهو عرق ممتد فيه و (الأبهر) وهو عرق مستبطن الصلب و القلب متصل به و (الوتين) في البطن و (النسا) في الفخذ و (الأبجل) في الرجل و (الأكحل) في اليد و (الصافن) في الساق و قال في المجرد أيضا الوريد عرق كبير يدور في البدن و ذكر معنى ما تقدم لكنه خالف في بعضه ثم قال و (الودجان) عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر يمينا و يسارا و الجمع (أوداج) مثل ." (١)

" ﴿ برد ﴾ (هـ) فيه [من صلى البردين دخل الجنة] البردان والأبردان الغداة والعشي . وقيل ظلاهما

- ومنه حديث ابن الزبير [كان يسير بنا الأبردين]

- وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك [وسر بها البردين]

(هـ) وأما الحديث الآخر [أبردوا بالظهر] فالإبراد : انكسار الوهج والحر وهو من الإبراد : الدخول في البرد . وقيل معناه صلوها في أول وقتها من برد النهار وهو أوله

(هـ) وفيه [الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة] أي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد . وقيل معناه الغنيمة الثابتة المستقرة من قولهم برد لي على فلان حق أي ثبت

- ومنه حديث عمر رضي الله عنه [وددت أنه برد لنا عملنا]

- وفيه [إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت زوجته فإن ذلك برد ما في نفسه] هكذا جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد فإن صحت الرواية فمعناه أن إتيانه زوجته يبرد ما تحركت له نفسه من حر شهوة الجماع أي يسكنه ويجعله باردا . والمشهور في غيره [فإن ذلك يرد ما في نفسه] بالياء من الرد أي يعكسه

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه [أنه شرب النبيذ بعد ما برد] أي سكن وفتر . يقال جد في الأمر ثم برد أي فتر

(هـ) وفيه [لما تلقاه بريدة الأسلمي قال له : من أنت ؟ قال : أنا بريدة فقال لأبي بكر رضي الله عنهما : برد أمرنا وصلح] أي سهل

(هـ) ومنه الحديث [لا تبردوا عن الظالم] أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه

---

(١) المصباح المنير- العلمية، ٦٥٢/٢

(هـ) وفي حديث عمر [فهبره بالسيف حتى برد] أي مات

(س) وفي حديث أم زرع [برود الظل] أي طيب العشرة . وفعول يستوي فيه الذكر والأنثى

(س) وفي حديث الأسود [أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم] البرود بالفتح : كحل فيه أشياء باردة وبردت عيني مخففا : كحلتها بالبرود

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه [أصل كل داء البردة] هي التخمة وثقل الطعام على المعدة سميت بذلك لأنها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام

(هـ) وفي الحديث [إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد] أي لا أحبس الرسل الواردين علي . قال الزمخشري : البرد – يعني ساكنا – جمع بريد وهو الرسول مخفف من برد كرسل مخفف من رسل وإنما خففه ها هنا ليزاوج العهد . كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل وأصلها بريده دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت . ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط وكان يرتب في كل سكة بغال . وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة

(س) ومنه الحديث [لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد] وهي ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع

(هـ) ومنه الحديث [إذا أبردتم إلي بريدا] أي أنفذتم رسولا

(هـ) وفيه ذكر [البرد والبردة] في غير موضع من الحديث فالبرد نوع من الثياب معروف والجمع أبراد وبرود والبردة الشملة المخططة . وقيل كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب وجمعها برد

– وفيه [أنه أمر البردي في الصدقة] هو بالضم نوع من جيد التمر ." (١)

" ﴿ بشم ﴾ (س) في حديث سمرة بن جندب [وقيل له إن ابنك لم ينم البارحة بشما قال : لو مات ما صليت عليه] البشم : التخمة عن الدسم . ورجل بشم بالكسر

(س) ومنه حديث الحسن [وأنت تتجشأ من الشبع بشما]

– وفي حديث عبادة [خير مال المسلم شاء تأكل من ورق القتاد والبشام] البشام : شجر طيب الريح يستاك به واحدتها بشامة

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار [لا بأس بنزع السواك من البشامة]

– ومنه حديث عتبة بن غزوان [ما لنا طعام إلا ورق البشام] ." (٢)

---

(١) النهاية في غريب الأثر، ١/٢٩٣

(٢) النهاية في غريب الأثر، ١/٣٣٨

" ﴿ حبج ﴾ (هـ) في حديث ابن الزبير رضي الله عنهما [إنا لا نموت حبجا على مضاجعنا كما يموت بنو مروان] الحبج بفتحتين : أن يأكل البعير لحاء العرفج ويسمن عليه وربما بشم منه فقتله . عرض بهم لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة ." (١)

" ﴿ طسأ ﴾ ... فيه [إن الشيطان قال : ما حسدت ابن آدم إلا على الطسأة (ضبطت في الأصل بفتح الطاء . هنا وفي صفحة ٤١٧ من الجزء الأول . والصواب الضم) والحقوة] الطسأة : التخمة والهيضة . يقال طسيء إذا غلب الدسم على قلبه . وطسئت نفسه فهي طاسئة منه ." (٢)

" ﴿ علص ﴾ (س) فيه [من سبق العاطس إلى الحمد أمن الشوص واللوص والعلوص] هو وجع في البطن وقيل التخمة ." (٣)

"""" صفحة رقم ٤٨ """

التجارة ساعة شرائها ويقال غنيمة باردة تنال بغير تعب ومنه في الحديث (الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة) لتحصيله الأجر بلا ظمأ في الهواجر وليلة باردة العيش هنيئة وحرب باردة حرب الدعاية والكلام دون سلاح مادي (محدثة)

(البرادة) ما يتساقط من الحديد أو نحوه في أثناء برده

(البرادة) حرفة البراد

(البرد) نزلة تصيب أغشية الجهاز التنفسي المخاطية (مج)

(البرد) كساء مخطط يلتحف به (ج) أبراد وأبرد وبرود

(البرد) الماء الجامد ينزل من السحاب قطعا صغارا ويسمى حب الغمام وحب المزن

(البرد) يقال سحاب برد ذو برد

(بردى) نهر دمشق الأعظم يخرج من قرية الزيداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بعلبك

(البرداء) ككرماء الحمى الباردة وتسمى النافضة

(البردان) الأبرذان

(البردة) كساء مخطط يلتحف به (ج) برد وبرد وقصيدة في مدح الرسول

(البردة) التخمة

(ال بردي) نبات مائي من الفصيلة السعدية تسمو ساقه الهوائية إلى نحو متر أو أكثر ينمو بكثرة في منطقة المستنقعات بأعالي النيل وصنع منه المصريون القدماء ورق البردى المعروف

(البردي) نوع من جيد التمر

---

(١) النهاية في غريب الأثر، ١/٨٧٠

(٢) النهاية في غريب الأثر، ٣/٢٧٥

(٣) النهاية في غريب الأثر، ٣/٥٥٤

(البراد) وصف للمبالغة ومن يحترف البرادة وإناء يبرد الشراب (محدثة)
(البرادة) مؤنث البراد والثلاجة (مج)
(البرود) كل ما يرد به شيء كالشراب تبرد به الغلة والكحل تبرد به العين ومن الثياب ما لم يكن دقيقا ولا لينا
(البريد) أصله الدابة التي تحمل الرسائل والرسول والمسافة بين كل منزلين من منازل الطريق وهي أميال اختلف في عددها والرسائل (ج) برد (مع)
(التبريد) (في علم الطبيعة) طريقة لإيجاد الحرارة النوعية بسائل ما (مج)
(المبرد) أداة بها سطوح خشنة تستعمل لتسوية الأشياء أو تشكيلها بالتآكل أو السحل (مج)
(البردعة)
ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه كالسرج للفرس (ج) برادع
(البرذعة)
البردعة (ج) براذع
(برذن)
الفرس مشى مشية البرذون والرجل ركب برذونا أو ملكه وثقل وأعيا عن الجواب
(البرذون) يطلق على غير العربي من الخيل والبغال من الفصيلة الخيلية عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل عظيم الحوافر (مج) (ج) براذين
(بر)
حجه برا قبل واليمين صدقت وفيها صدق وبوعده وفى به والسلعة راجت والبيع خلا من الشبهة والكذب والخيانة والله حجه قبله والله قسمه أجابه إلى ما أقسم عليه وفلان ربه توسع في طاعته ووالديه برا توسع في الإحسان إليهما ووصلهما فهو بار (ج) بررة وهو بر (ج) أبرار وفلانا برا قهره بفعل أو قول
(بر) (كمل) برا بر يبر وفلان صلح ضد فجر فهو بر (ج) أبرار وهو بار (ج) بررة
(أبر) سافر في البر ويقال أبر وأبحر كان كثير الأسفار والرجل كثر ولده والقوم كثروا وعلى القوم غلبهم والعمل طلب به البر والتقرب إلى الله ويمينه أمضاها على الصدق والله قسمه أجابه إلى ما أقسم عليه وفي الحديث (رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره) والله حجه قبله
(برر) عمله زكاه وذكر من الأسباب ما يبيحه (محدثة)
(ابتر) انفرد عن أصحابه
(تباروا) بر بعضهم بعضا
(الأبر) اسم تفضيل ويقال أصلح العرب أبرهم أصلحهم في الفصاحة أبعدهم في البر
(البر) ما انبسط من سطح الأرض ولم يغطه الماء (ج) برور واسم من أسماء الله الحسنى
(البر) الخير والفؤاد ويقال فلان لا يعرف هرا من بر لا يميز من يكرهه ممن يحبه

(البر) حب القمح وابن برة الخبز

(البراني) الخارجي (نسبة إلى البر على غير قياس) وهو خلاف الجواني وفي الحديث (من أصلح جوانيته أصلح الله برانيته)

(برة) علم للبر (غير مصروف)

(البرية) الصحراء (ج) براري

(البرير) ثمر الأراك

(المبرة) مصدر ميمي وموضع البر كالملجأ والمستشفى (محدثة)

(برز)

بروزا ظهر بعد خفاء ويقال برز له انفرد عن جماعته لينازله وفلان نبه بعد خمول وخرج إلى البراز." (١)

""" صفحة رقم ٨٣ ""

فيه وفلان لم يشته الطعام

(أتخ) العجين ونحوه أكثر ماءه حتى لان واسترخى

(التخ) العجين الحامض والعجين اللين المسترخي والكسب

(تخذ)

المال تخذا كسبه وفلانا صديقا اتخذه

(اتخذ) (انظر أ خ ذ)

(تاخم)

الموضع الموضع جاوره ولاصقه

(اتخم) (انظر وخ م)

(التخم) الحد الفاصل بين أرضين والمعالم يهتدى بها في الطريق (ج) تخوم ويقال فلان طيب التخوم طيب الأعراق

(**التخمة**) (انظر وخ م)

(تدرج)

جنس طير من فصيلة الدجاجيات يكون بأرض فارس (مع)

(التدرة)

يقال هو ذو تدرة هجام على أعدائه من حيث لا يشعرون وهو ذو تدرههم الدافع عنهم

(تراجيديا)

(انظر مأساة في أ س ي) (د)

---

(١) المعجم الوسيط . ٤٨/١

(تراخوما)

(الرمد الحبيبي) مرض معد يصيب الملتحمة والقرنية يميزه التهاب واحمرار الجريبات والسبل (مج)

(ترب)

الشيء تربا وضع عليه التراب ويقال ترب الجلد ونحوه وضع عليه التراب لي‍صلحه

(ترب) تربا أصابه التراب والمكان كثر ترابه والريح حملت ترابا وفلان تربا ومتربا ومتربة افتقر فهو ترب وهي ترب وتربة أيضا

ويقال في الدعاء تربت يداه خسر أو افتقر وفي الحديث الشريف (فاظفر بذات الدين تربت يداك)

(أترب) كثر ماله والشيء وضع عليه التراب

(تاربه) خادنه وصاحبه

(ترب) أترب والشيء وضع عليه التراب ويقال ترب الكتاب

(تترب) تعفر بالتراب ولصق به التراب

(الترائب) عظام الصدر مما يلي الترقوتين وموضع القلادة الواحدة (تريبة)

(التراب) ما نعم من أديم الأرض (ج) أتربة وتربان

(الترب) التراب ومن المغزل العود الذي يلف عليه الخيط

(الترب) المماثل في السن وأكثر ما يستعمل في المؤنث (ج) أتراب

(الترباء) التراب والأرض

(التربة) التراب وطبيعة الأرض تقول أرض جيدة التربة والقبر وجزء الأرض السطحي الذي يتناوله المحراث (ج) ترب

(التربي) من يقوم على ش‍ؤون المقابر

(التربية) الحنطة الحمراء وسنبلها أيضا أحمر ناصع الحمرة

(تربس)

الباب أغلقه

(الترباس) مزلاج من حديد يغلق به الباب من الداخل (ج) ترابيس (د)

(التربس) نوع من الحشرات جد صغار تفتك بنباتات مختلفة (د)

(التربنة)

إزالة قرص مستدير من العظم بمنشار حلقي (مج)

(التربين) آلة دوارة لتحويل قوة الهواء أو البخار أو الماء المندفع إلى طاقة ميكانيكية

(ترتر)

استرخى بدنه أو كلامه وتكلم فأكثر والشيء تعتعه

(تترتر) تزلزل وتقلقل

(الترتور) التورور (ج) تراتير

(ترج)

ترجا استتر

(ترج) ترجا أشكل عليه أمر فهو ترج

(ترج) الثوب صبغه بالحمرة صبغا مشبعا

(الترج) الأترج

(التريج) القوي الأعصاب

(ترجم)

الكلام بينه ووضحه وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته (مو)

(الترجمان) المترجم (ج) تراجم وتراجمة

(الترجمة) ترجمة فلان سيرته وحياته (ج) تراجم (مو)

(ترح)

ترحا حزن وقل خيره فهو ترح

(أترحه) أحزنه

(ترحه) أترحه

(تترح) ترح

(المتارح) أسباب الترح والحزن يقال ترحته المتارح

(المترح) من العيش الشديد ومن السيل القليل وفيه انقطاع

(التاريخ)

(انظر أرخ)

(الترخ) في الجراحة الشرط الذي لم يبالغ فيه

(تر)

العضو ونحوه ترا وترورا بان وانقطع وفلان عن بلاده بعد ويقال تر عن قومه انفرد والنواة ونحوها عند دقها وثبت والرجل امتلأ جسمه وتروى عظمه فهو تار واسترخى من جوع أو غيره والحيوان ألقى ما في بطنه والعضو ونحوه قطعه

(تر) (كمل) ترارة امتلأ جسمه وتروى عظمه فهو تار

(أتر) العضو ونحوه قطعه والشيء أبعده." (١)

---

(١) المعجم الوسيط . ٨٣/١

""" صفحة رقم ٤٠٨ ""

الله زواله دعاء عليه بالهلاك

(زاوله) مزاولة وزوالا باشره ومارسه

(زوله) أزاله

(انزال) زال وعنه فارقه

(تزول) صار زولا

(استزاله) ترقب زواله

(الزائل) زائل الظل قائم الظهيرة وليل زائل النجوم طويل

(الزائلة) مؤنث الزائل وكل ذي روح وكل متحرك ويقال زالت له زائلة شخص له شخص (ج) زوائل

(الزوائل) الصيد والنساء (على التشبيه) يقال فلان يرمي الزوائل إذا كان خبيرا بإصباء النساء والنجوم لزوالها من المشرق إلى المغرب في استدارتها

(الزوال) الوقت الذي تكون فيه الشمس في كبد السماء

(الزول) الخفيف الحركات والقطن والشخص والشجاع الذي يزول الناس من شجاعته والصقر (ج) أزوال ويقال هذا زول من الأزوال عجب من العجائب

(الزولة) مؤنث الزول يقال شتوة زولة عجيبة في بردها وشدتها والمرأة البرزة للرجال

(المزولة) الساعة الشمسية التي يعين بها الوقت بظل الشاخص الذي يثبت عليها (مو) (ج) مزاول

(زام)

زوما مات ونظر متغضبا مغمغما بكلام لا يبين (عن التاج)

(الزام) الربع من كل شيء يقال مضى زام من النهار أو الليل ربع منه ومضى زامان منه نصفه

(الزامة) الفرقة (ج) زام

(الزويم) المجتمع من كل شيء

(زين)

البر نبت به الزوان فهو مزون

(الزان) التخمة وضرب من الشجر العظيم الطويل المستقيم الجذع الأملس اللحاء ينبت في أوربة وآسيا وقد يبلغ ارتفاعه أربعين مترا ويتخذ منه الأثاث ونحوه

(الزانة) شبه مزراق كان يرمى بها الديلم و(في الرياضة البدنية) عمود أسطواني يحفظ به التوازن أو يستعان به على القفز (محدثة) (ج) زان

(الزوان) (انظر الزؤان)

(الزون) الصنم وكل ما عبد من دون الله والموضع تجمع فيه الأصنام وتنصب (ج) أزوان

(أزوى)

جاء ومعه آخر

(الزو) القرينان يقال جاءا زوا جاء هو وصاحبه والزوج يقال كان توا فصار زوا أي كان فردا فصار زوجا والقدر ومن المنية أحداثها

(زواه)

زيا ذهب به يقال زوى الدهر القوم والمال احتازه والسر عنه طواه والشيء جمعه وقبضه ويقال زوى ما بين عينيه قطب وعبس والشيء عنه صرفه ونحاه

(زوى) صار في زاوية البيت ونحوه والشيء طواه وجمعه وقبضه والكلام في نفسه زوره والحرف نطقه بالزاي والزاي كتبها

(انزوى) صار في زاوية البيت ونحوه وانقبض وتجمع والقوم بعضهم إلى بعض تدانوا وتضاموا

(تزوى) انزوى

(الزاوي) شكل ذو زاوية أو زوايا

(الزاوية) (من البناء) ركنة لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت ناحيتين و(في علم الهندسة) الفرجة المحصورة بين خطين متقاطعين يسميان الضلعين والمسجد غير الجامع ليس فيه منبر ومأوى للمتصوفين والفقراء و(عند النجارين والبنائين) آلة ذات ضلعين مستقيمتين متصلتين يحدث من اتصالهما زاوية قائمة (ج) زوايا

(المزواة) آلة دقيقة يستعملها المساحون لقياس الزوايا (مج)

(تزيب)

لحمه تكتل واجتمع

(الأزيب) القصير المتقارب الخطو ومن الرياح الجنوب والنكباء التي تجري بين الجنوب والصبا وهي ريح عاصفة شديدة والفزع والعداوة

(زات)

الطعام وغيره زيتا جعل فيه الزيت والجلد وغيره دهنه بالزيت وفلانا أطعمه الزيت فهو مزيت ومزيوت

(أزات) فلان كثر عنده الزيت

(زيته) زاته وفلانا زوده زيتا والآلة وضع الزيت أو الشحم بين جسمين متصلين فيها لتقليل قوة الاحتكاك بينهما (مج)

(استزات) طلب زيتا

(الزيت) دهن الزيتون ويطلق على دهن غيره مقيدا بالإضافة وغيرها فيقال زيت الخروع والزيت الحار والزيت المعدني زيت مستخرج من باطن الأرض والزيت العطري زيت طيار به رائحة يوجد في أوراق النبات وزهره (مج) (ج) زيوت

(الزيتي) نسبة إلى الزيت وما كان بلون الزيت

(الزيات) عاصر الزيت وبائعه

(الزيتون) شجر مثمر زيتي تؤكل ثماره بعد ملحه ا ويعصر منها الزيت وثمره." (١)

""" صفحة رقم ٦٢١ ""

(تعلج) الرمل اعتلج والجلد غلظ

(استعلج) الجلد غلظ وفلان غلظ واشتد وضخم بدنه

(العالج) ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض (ج) عوالج وفي حديث الدعاء (وما تحويه عوالج الرمال)

(العلاج) اسم لما يعالج به

(العلج) كل جاف شديد من الرجال والحمار وحمار الوحش السمين القوي (ج) علوج وأعلاج

(العلج) من الرجال الشديد الكثير الصرع لأقرانه المعالج للأمور

(العلج) من الرجال العلج

(العلج) العلجان وصغار النمل

(العلجان) جماعة العضاه

(العلجان) شجرة تنبت في الصحارى وهي قضبان خضر دقاق أوراقه حرشفية دقيقة وله زهر أصفر وثمر دقيق يشبه الآنيسون وهو عطري الرائحة

(العلجم)

الغدير الكثير الماء والطويل من الإبل والحمر (ج) علاجم

(العلجم) الشديد السواد

(العلجوم) العلجم والأتان الكثيرة اللحم والماء الغمر الكثير والذكر من الضفادع والبط (ج) علاجيم

(علد)

الشيء علدا صلب واشتد

(العلد) عصب العنق والصلب الشديد من كل شيء ونبات شجيري من عاريات البذور تبدو عديمة الأوراق لأنها حرشفية صغيرة تنمو بالصحراء وتكثر في سيناء تعتلفها الحيوانات (ج) أعلاد

(علز)

علزا وعلزانا قلق وفزع وإلى الشيء مال واشتاق

(أعلزه) الوجع أقلقه والشيء أعجزه

(العلوز) وجع البطن والموت السريع والجنون

(علس)

---

(١) المعجم الوسيط . ٤٠٨/١

علسا أكل وشرب والرجل صخب والإبل أصابت ما تأكله (يكثر استعماله منفيا يقال ما علس الرجل وما علست الإبل)

(علس) الداء اشتد وعظم وفلان صخب ويقال ما علسوا ضيفهم ما أطعموه شيئا

(العلاس) الطعام يقال ما أكلت اليوم علاسا

(العلس) ما يؤكل ويشرب

(العلس) شواء مأدوم بالسمن وضرب من البر تكون حبتان منه أو ثلاث في قشرة وهو طعام أهل صنعاء

(العلسي) الرجل الشديد

(العلوس) الطعام يقال ما ذقت اليوم علوسا

(العليس) الشواء السمين والشواء المنضج والشواء مع الجلد

(علصت)

التخمة في بطنه أوجعته

(العلوص) التخمة ووجع البطن والذئب

(علضه)

علضا حركه لينتزعه يقال علض الوتد ونحوه

(علط)

البعير علطا كواه في علاطه فأعلمه بعلامه فيه فهو معلوط والرجل بقبيح وسمه به

(علط) البعير علطه ونزع علاطه من عنقه فهو معلط

(اعتلطه) وبه خاصمه وشاغبه

(تعلط) القوس تقلدها

(اعلوط) الشيء تعلق به وضمه إليه ويقال اعلوط البعير تعلق بعنقه وعلاه وفلانا أخذه وحبسه وفلان الأمر اقتحم فيه بلا روية

(الإعليط) علامة في جانب العنق تكون خطا أو أكثر بالعرض وكل غصن أو قضيب تناثر عنه الورق ووعاء ثمر المرخ

(العالط) شاعر عالط فصيح يزين كلامه

(العلاط) جانب العنق وهما علاطان وعلامة في جانب العنق تكون خطا أو أكثر بالعرض وحبل يحيط بالعنق

(العلط) أثر الوسم في جانب العنق وسواد تخطه المرأة في وجهها تتزين به (ج) أعلاط والأعلاط من الكواكب التي لا أسماء لها

(العلطة) سواد تخطه المرأة في وجهها تتزين به والقلادة من قرنفل ونحوه (ج) علط والعلطتان رقمتان في أعناق الطيور والعلطتان ودعتان تكونان في أعناق الصبيان

(عل عل)

زجر للغنم

(تعلعل) اضطرب واسترخى

(العلعال) ذكر القنابر

(العلعل) العلعال وطرف الضلع الذي يشرف على الرهابة وهي طرف المعدة

(العلعول) الشر والاضطراب والقتال

(علف)

الرجل علفا شرب كثيرا والحيوان أطعمه العلف فهو معلوف وهي معلوفة وعليف

(أعلف) الطلح بدا علفه وخرج والحيوان والطير علفه

(علف) الطلح تناثر زهره وعقد ثمره والحيوان ونحوه أكثر تعهده بإلقاء العلف له فهو معلف

(اعتلفت) الدابة وغيرها أكلت العلف

(تعلف) الرجل طلب العلف في مواضعه

(استعلفت) الدابة وغيرها طلبت العلف بالحمحمة

(العلف) شجر يمني ورقه كالعنب." (١)

"""" صفحة رقم ٩٥٣ ""

(نكظ)

الشيء نكظا قبح وفلان نكظا جهد وعجل يقال نكظ فلان للخروج وجاع شديدا

(أنكظه) عن الأمر أعجله أو صرفه

(نكظ) أنكظ وحاجة غيره عسر قضاءها

(تنكظ) الأمر التوى وفلان اشتدت حالته في السفر وبخل

(المنكظة) الجهد والشدة في السفر

(نكع)

فلان عن الأمر نكعا نكص ونكل وفلانا بظهر قدمه ضربه والماشية جهدها حلبا وفلانا حقه منعه إياه وعن الشيء صرفه عنه وأعجله عنه

(نكع) نكعا ونكعة احمر وتقشر فهو نكع وناكع وهو أيضا أنكع وهي نكعاء (ج) نكع

(أنكع) فلان أعيا وتعب والشيء رده إلى ورائه وفلانا عن الأمر أعجله عنه والأمر صاحبه فاته حين طلبه

(نكعه) نغصه بالإعجال وعن حاجته صرفه عنها

---

(١) المعجم الوسيط . ٦٢١/٢

(المنكع) يقال أنف منكع أفطس
(النكع) يقال أحمر نكع شديد الحمرة
(النكع) الرجل يخالط حمرته سواد
(النكعة) رأس الطرثوث وتطلق تعميما على قبعة الفطر ومن الأنف طرفه
(النكعة) الأحمر الأقشر والأحمق والذي إذا جلس لم يكد يبرح مكانه
(النكوع) المرأة القصيرة (ج) نكع
(نكف)
عن الشيء نكفا امتنع أنفة والدمع نحاه عن خده بإصبعه والبئر نزحها ويقال جيش لا ينكف لا يحصى ولا يبلغ آخره وعنده شجاعة لا تنكف أي لا تدرك كلها
(نكف) الحيوان نكفا أصابه مرض في نكفتيه واليد أصابها وجع
(نكف) نكافا مرض فهو منكوف
(أنكفه) نزهه عما يستنكف منه
(ناكفه) الكلام عاوده إياه في عنف
(نكف) أصابه النكاف
(انتكف) خرج من أرض إلى أرض أو أمر إلى أمر وله مال عليه ومال يقال ضربه فانتكف والعرق من جبينه مسحه ونحاه والأثر نكفه
(تناكف) الرجلان الكلام تداولاه وتعاوراه
(استنكف) من الشيء وعنه أنف وامتنع ويقال استنكف عن العمل امتنع مستكبرا وفي التنزيل العزيز) وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم (و) لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله (
(المنكوف) المصاب بداء النكاف
(النكاف) أو (الحمى النكفية) التهاب معد بالغدة النكفية مصحوب بحمى سببها فيروس مع تورم فيها وقد يصاب فيها البنقراس (البنكرياس) والمبيضان والخصيتان (مج)
(النكف) داء يصيب اليد
(النكف) ما يستنكف منه يقال رجل نكف
(النكفة) إحدى غدد صغار في أصل اللحى بينه وبين شحمة الأذن تسمى الغدد النكفية (ج) نكف
(نكل)
عن الأمر نكولا جبن ونكص يقال نكل عن العدو ونكل عن اليمين وفلانا عن الشيء نحاه عنه وبفلان نكلة قبيحة أصابه بنازلة ويقال رماه بنكله
(نكل) عن الأمر نكلا نكل

(أنكله) عن الشيء أو الأمر دفعه وصرفه يقال أنكل فلانا عن عزمه

(نكل) به عاقبة بما يردعه ويروع غيره من إتيان مثل صنيعه والشيء قيده وفلانا عن الشيء صرفه عنه

(المنكل) ما ينكل بالإنسان والصخر

(الناكل) الجبان الضعيف يقال هو ناكل عن الأمور

(النكال) العقاب أو النازلة وفي التنزيل العزيز) فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها (و) جزاء بما كسبا نكالا من الله (

(النكل) حبل يشد في أسفل الدلو العظيمة والشجاع المجرب ورجل نكل وفرس نكل قوي وفي الحديث الشريف (إن الله يحب النكل على النكل) الفارس الشجاع على الفرس القوي

(النكل) القيد وضرب من اللجم وحديدة اللجام أو الزمام ويقال رجل نكل يغلب أقرانه وهو نكل شر قوي عليه (ج) أنكال ونكول وفي التنزيل العزيز) إن لدينا أنكالا (قيودا

(النكلة) نقد مصري يساوي مليمين (د)

(النيكل) فلز صلب قابل للطرق والسحب لونه أبيض فضي يمكن صقله إلى حد بعيد يقاوم الأكسدة وينجذب إلى المغناطيس ويوجد في الطبيعة متحدا بعدة معادن أخرى ويستخدم في السبائك وفي تصفيح غيره من المعادن وطلائه بوساطة التحليل الكهربي كما يدخل في بعض التفاعلات الكيمياوية عاملا حفازا للمواد المتفاعلة (د)

(نكهت)

الشمس نكها اشتد حرها وفلان أخرج نفسه إلى أنف الآخر ويقال نكه فلان على فلان ولفلان وفي وجه فلان وفلانا تشمم رائحة فمه

(نكه) نكها أخرج نفسه إلى أنف غيره وفلانا نكهه

(نكه) فلان تغيرت رائحة فمه من **التخمة**

(النكهة) رائحة الفم يقال هو طيب النكهة

(نكى)

العدو وفيه نكاية أوقع به وهزمه وغلبه." (١)

"""" صفحة رقم ١٠١٩ """

وبالشيء أسرع وفلان الكلام إلى فلان ألقاه إليه والميت بكاء وناح عليه يقال أوحت النائحة الميت والعمل أسرع فيه

(وحى) العمل عجله والذبيحة ذبحها ذبحا وحيا أي سريعا

(توحى) أسرع وفي الحديث (إذا أردت أمرا فتدبر عاقبته فإن كانت شرا فانته وإن كانت خيرا فتوحه)

(استوحى) الإنسان والحيوان دعاه ليرسله واستعجله والشيء حركه وفلانا استصرخه واستفهمه

---

(١) المعجم الوسيط . ٩٥٣/٢

(الوحي) كل ما ألقيته إلى غيرك ليعلمه وما يوحيه الله إلى أنبيائه والصوت يكون في الناس وغيرهم والكتاب والمكتوب والكتابة والخط (ج) وحي

(الوحى) يقال في الاستعجال الوحى الوحى البدار البدار ويقال الوحاك الوحاك (والكاف للخطاب) والصوت يكون في الناس وغيرهم والنار والملك والملك والسيد الكبير

(الوحاء) يقال في الاستعجال الوحاء الوحاء البدار البدار

(الوحاة) الصوت يكون في الناس وغيرهم كالوحي والوحى)

(الوحي) شيء وحي عجل مسرع

(وخد)

البعير (يخد) وخدا ووخيدا ووخدانا أسرع ووسع الخطو ورمى بقوائمه كمشي النعام فهو واخد ووخاد ووخود

(وخز)

فلان (يخز) وخزا عمل الوخيز والشيء بالرمح ونحوه طعنه طعنا غير نافذ والحافر بزغه أي عمد إلى أشاعره بمبضع فوخزه به وخزا خفيفا لا يبلغ العصب فيكون دواء له والشيب فلانا خالطه وشابت الشعرة بعد الشعرة وباقي الرأس أسود

(الوخز) الوجع والطعن بسن الرمح أو الإبرة والقليل من كل شيء ويقال في العذق وخز قليل من الخضرة وفي الرأس وخز قليل من الشيب ويقال جاءوا وخزا وخزا أربعة أربعة

(الوخيز) ثريد العسل

(وخش)

الشيء (يوخش) وخاشة ووخوشة ووخوشا رذل وصار رديئا ويبس وتضاءل

(أوخش) لفلان بعطية أقلها وفي عرض فلان أثر فيه وتنقصه والقوم ردوا السهام في الربابة مرة بعد أخرى كأنهم صاروا إلى الوخاشة والرذالة والشيء خلطه

(وخش) ألقى بيده وأطاع ولفلان بالعطية أقلها

(الوخش) الرديء من كل شيء والدنيء من الرجال ورذال الناس وسقاطهم (يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) وقد يثنى وقد يقال في الجمع أوخاش ووخاش وربما جاء مؤنثه بالتاء (ج) وخاش

(وخط)

(يخط) وخطا أسرع ويقال وخط الظليم وفيه دخل وفي البيع ربح مرة وخسر أخرى والنعال خفقت وصاتت وفلان فلانا طعنه خفيفا وتناوله بالسيف من بعيد والشيب فلانا فشا فيه أو استوى سواده وبياضه فهو واخط ووخاط

(وخط) فلان شاب رأسه فهو موخوط

(الوخط) من الشيء النبذ منه

(وخف)

السويق والخطمى (يخف) وخفا تلزج من ضربه وفلان السويق والخطمي ضربه حتى تلزج أو صب فيه الماء وضربه

ليختلط وفلانا ذكره بقبيح ويقال وخفه لطخه بدنس يبقى عليه أثره

(أوخف) أسرع وفلان السويق والخطمي وخفه

(وخف) فلان السويق والخطمي وخفه

(اتخفت) رجله زلت

(استوخف) الدهر ماله ذهب به

(الميخف) الإن اء الذي يوخف به

(الوخفة) شبه خريطة من أدم

(الوخيف) ما أوخفته من الخطمي تقول أما عندك وخيف أغسل به رأسي

(الوخيفة) الوخيف والسويق المبلول وطعام من أقط مطحون يذر على ماء ثم يصب عليه السمن ويضرب بعضه ببعض ثم يؤكل وتمر يلقى على الزبد فيؤكل والماء الذي غلب عليه الطين ويقال صار الماء وخيفة

(تخم)

فلان تخما أصابته تخمة

(تخم) فلان تخما تخم

(وخم) فلان فلانا (يخمه) وخما كان أشد تخمة منه

(وخم) فلان (يوخم) وخما تخم فهو وخم

(وخم) فلان (يوخم) وخامة ووخومة ووخوما صار وخما والطعام ثقل فلم يستمرأ والمكان كان غير موافق لأن يسكن والأمر ثقل وصار رديئا فهو وخم ووخيم وهي وخمة ووخيمة

(أتخم) الطعام فلانا أوقعه في **التخمة**

(أوخمه) الطعام أتخمه

(واخم) فلان فلانا باراه وعارضه في **التخمة**

(اتخم) فلان من الطعام وعنه ثقل عليه ولم يستمرئه

(توخم) فلان الطعام لم يسـتـمرئه ولا حمد مغبته

(استوخم) الطعام توخمه والمكان استثقله ولم يوافقه سكنه

(**التخمة**) داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم أو من امتلاء المعدة (ج)." (١)

"كتاب الباء

أصبحنا دخلنا في الصباح وأما "أَبْرِدُوا" بالظهر فالباء للتعدية والمعنى أدخلوا صلاة الظهر في البرد وهو سكون شدة الحر و"بَرُدَ" الشيء "بُرُودَةً" مثل سهل سهولة إذا سكنت حرارته وأما "بَرَدَ بَرْدًا" من باب قتل فيستعمل لازما ومتعديا يقال

---

(١) المعجم الوسيط . ١٠١٩/٢

"بَرَدَ" الماء و"بَرَدْتُهُ" فهو "بَارِدٌ" "مَبْرُودٌ" وهذه العبارة تكون من كلّ ثلاثي يكون لازما ومتعديا قال الشاعر:

وَعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَاو "بَرَّدْتُهُ" بالتثقيل مبالغة و"بَرَدْتُ" الحديدة "بالمِبْرَدِ" بكسر الميم والجمع "المَبَارِدُ" و"البَرْدِيُّ" نبات يعمل منه الحصر على لفظ المنسوب إلى "البَرْدِ" و"البَرَدُ" بفتحتين شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ويسمى حبّ الغمام وحبّ المزن و"البَرَدَةُ" التخمة سميت بذلك لأنها "تَبْرُدُ" المعدة أي تجعلها باردة لا تنضج الطعام و"البَرُودُ" وزان رسول دواء يسكن حرارة العين يقال منه برد عينه بالبَرود و"البرِيدُ" الرسول ومنه قول بعض العرب "الحُمَّى بَرِيدُ المَوْتِ" أي رسوله ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلا ويقال لدابة البريد "بَرِيدٌ" أيضا لسيره في البريد فهو مستعار من المستعار والجمع "بُرُدٌ" بضمتين و"اْلبُرْد" معروف وجمعه "أَبْرَادٌ" و"بُرُودٌ" ويضاف للتخصيص فيقال "بُرْدُ عَصْبٍ" و"بُرْدُ وَشْيٍ" و"البُرْدَةُ" كساء صغير مربع ويقال كساء أسود صغير وبها كني الرجل ومنه "أَبُو بُرْدَةَ" واسمه هانئ بن نيار البلوي و"البُرْدِيُّ" بالضم من أجود التمر.

[ب ر ذ ع] والبِرْذَعَةُ:

حلس يجعل تحت الرحل بالدال والذال والجمع "البَرَاذِعُ" هذا هو الأصل وفي عرف زماننا هي للحمار ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس.

[ب ر] البَرُّ:

بالفتح: خلاف البحر، و"البَرِّيَّةُ:" نسبة إليه هي الصحراء، و"البُرُّ:" بالضم القمح، الواحدة "بُرَّةٌ"، و"البِرُّ" بالكسر الخير والفضل، و"بَرَّ" الرجل "يَبَرُّ" "بِرًّا" وزان علم يعلم علما فهو "بَرٌّ" بالفتح و"بَارٌّ" أيضا أي صادق أو تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الأول "أَبْرَارٌ" وجمع الثاني "بَرَرَةٌ" مثل كافر وكفرة ومنه قوله للمؤذن: "صَدَقْتَ وبَرِرْتَ" أي صدقت في دعواك إلى الطاعات وصرت بارا دعاء له بذلك ودعاء له بالقبول والأصل برّ عملك و"بَرِرْتَ" والدي "أَبَرُّهُ" "بِرًّا" و"بُرُورًا" أحسنت الطاعة إليه ورفقت به وتحريت محابه وتوقَّيْت مكارهه و"بَرَّ" الحجّ واليمين والقول "بَرًّا" أيضا فهو "بَرٌّ" و"بَارٌّ" أيضا ويستعمل متعديا أيضا بنفسه في الحجّ وبالحرف في اليمين والقول فيقال "بَرَّ" الله تعالى الحجّ "يَبَرُّهُ" "بُرُورًا" أي قبله و"بَرِرْتُ" في القول واليمين "أَبَرُّ" فيهما "بُرُورًا" أيضا إذا صدقت فيهما فأنا "بَرٌّ" و"بَارٌّ" وفي لغة يتعدى بالهمزة فيقال "أَبَرَّ" الله تعالى الحجّ و"أَبْرَرْتُ" القول واليمين و"المَبَرَّةُ" مثل البرّ و"البَرِيرُ" مثال كريم ثمر الأراك إذا اشتدّ وصلب، الواحدة "بَرِيرَةٌ" وبها سميت المرأة، وأما البَرْبَرُ بباءين موحدتين وراءين وزان جعفر فهم قوم من أهل المغرب كالأعراب في القسوة والغلظة والجمع "اْلبَرَابِرَةُ" وهو معرب.

[ب ر ز] بَرَزَ:

الشيء "بُرُوزًا" من باب قعد: ظهر ويتعدى بالهمزة فيقال "أَبْرَزْتُهُ" فهو "مَبْرُوزٌ" وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من أفعل و"البَرَازُ" بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر وقيل "البَرَازُ" الصحراء البارزة ثم كني به عن النجو كما كني بالغائط فقيل "تَبَرَّزَ" كما قيل "تَغَوَّطَ" و"بَارَزَ" في الحرب "مُبَارَزَةً" و"بِرَازًا" فهو "مُبَارِزٌ" و"بَرُزَ" الشخص "بَرَازَةً" فهو "بَرْزٌ" والأنثى "بَرْزَةٌ" مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وضخمة والمعنى عفيف جليل وقيل امرأة "بَرْزَةٌ" عفيفة

تبرز للرجال وتتحدث معهم وهي المرأة التي أسنت وخرجت عن حدّ المحجوبات و"بَرَّزَ" الرجل في العلم "تَبْرِيزًا" برع وفاق نظراءه مأخوذة من "بَرَّزَ" الفرس "تَبْرِيزًا" إذا سبق الخيل في الحلبة و"الإِبْرِيزُ" الذهب الخالص معرب.

[ب ر ش] بَرِشَ:

"يَبْرَشُ" "بَرَشًا" فهو "أَبْرَشُ" والأنثى "بَرْشَاءُ" والجمع "بُرْشٌ" مثل برص برصا فهو أبرص وبرصاء وبرص وزنا ومعنى.

[ب ر ص] بَرِصَ:

الجسم "بَرَصًا" من باب تعب فالذكر "أَبْرَصُ" والأنثى "بَرْصَاءُ" والجمع "بُرْصٌ" مثل أحمر وحمراء وحمر و"سَامٌ أَبْرَصَ" كبار الوزغ وهما اسمان جعلا اسما واحدا فإن شيء أعربت الأول وأضفته إلى الثاني وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني ولكنه غير منصرف في الوجهين للعلمية الجنسية ووزن الفعل وقالوا في التثنية والجمع: "سَامّا أَبْرَصَ" و"سَوَامُّ أَبْرَصَ" وربما حذفوا الاسم الثاني فقالوا هؤلاء "السَّوَامُّ" وربما حذفوا الأول فقالوا "البِرَصَةُ" و"الأَبَارِصُ".

[ب ر ع] بَرَعَ:

الرجل "يَبْرَعُ" بفتحتين و"بَرُعَ" براعة وزان ضخم ضخامة إذا فضل في علم أو شجاعة أو غير ذلك فهو "بَارِعٌ" و"تَبَرَّعَ" بالأمر فعله غير طالب عوضا و"بَرْوَعَ" على فَعْوَلَ بفتح الفاء وسكون العين بنت واشق الأشجعية من الصحابيات قالوا وكسر الباء خطأ؛ لأنه لا يوجد فعول بالكسر إلا "خِرْوَعٌ"." (١)

"كتاب التاء:

[ب و ك] تَبُوكُ:

هو فعل مضارع في الأصل وتقدم في تركيب بوك.

[ت ب ب] التَّبَابُ:

الخسران وهو اسم من "تَبَّبَهُ" بالتشديد و"تَبَّتْ" يده "تَتِبُّ" بالكسر: خسرت كناية عن الهلاك و"تَبًّا لَهُ" أي هلاكا و"اسْتَتَبَّ" الأمر تهيأ.

[ت ب ر] التِّبْرُ:

ما كان من الذهب غير مضروب فإن ضرب دنانير فهو عين وقال ابن فارس: التبر ما كان من الذهب والفضة غير مصوغ، وقال الزّجّاج: "التِّبْرُ" كل جوهر قَبْل استعماله كالنحاس والحديد وغيرهما و"تَبِرَ" "يَتْبُرُ" و"يَتْبَرُ" من بابي قتل وتعب هلك ويتعدى بالتضعيف فيقال "تَبَّرَهُ" والاسم "التَّبَارُ" والفعال بالفتح يأتي كثيرا من فعّل نحو كلّم كلاما وسلّم سلاما وودّع وداعا.

[ت ب ع] تَبِعَ:

زيدٌ عَمْرًا "تَبَعًا" من باب تعِبَ: مشى خَلْفَهُ أو مرّ به فمضى معه والمصلي "تَبَعٌ" لإمامه والناس "تَبَعٌ" له ويكون واحدا وجمعا ويجوز جمعه على "أَتْبَاعٍ" مثل سبب وأسباب "تَتَابَعَتِ" الأخبار جاء بعضها إثر بعض بلا فصل و"تَتَبَّعْتُ"

---

(١) المصباح المنير- العصرية، ص/٢٨

أحواله تطلبتها شيئا بعد شيء في مهلة و"التَّبِعَةُ" وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها و"تَبِعَ" الإمام إذا تلاه و"تَبِعَهُ" لحقه و"تَابَعَهُ" على الأمر وافقه و"تَتَابَعَ" القوم "تَبِعَ" بعضهم بعضا و"أَتْبَعْتُ" زيدا عمرا بالألف جعلته "تَابِعًا له" و"التَّبِيعُ" ولد البقرة في السنة الأولى والأنثى "تَبِيعَةٌ" وجمع المذكر "أَتْبِعَةٌ" مثل رغيف وأرغفة وجمع الأنثى "تِبَاعٌ" مثل مليحة وملاح وسمي "تَبِيعًا" لأنه يتبع أمه فهو فعيل بمعنى فاعل.

[ت ب ل] تَبَلَهُ:

"تَبْلًا" من باب ضرب قطعه و"التَّابِلُ" بفتح الباء وقد تكسر: هو الأبزار ويقال إنه معرّب قال ابن الجواليقي: وعوامّ الناس تفرق بين التابل والإبزار والعرب لا تفرق بينهما يقال: "تَوْبَلْتُ" القدر إذا أصلحته بالتابل، و الجمع "التَّوَابِلُ".

[ت ب ن] التِّبْنُ:

ساق الزرع بعد دياسه و"المَتْبَنُ" و"المَتْبَنَةُ" بيت التبن و"التَّبَّانُ" فُعَّال شبه السراويل وجمعه "تَبَابِينُ" والعرب تذكره وتؤنثه قاله في التهذيب.

[ت ج ر] تَجَرَ:

"تَجْرًا" من باب قتل و"أَتَّجَرَ" والاسم "التِّجَارَةُ" وهو "تَاجِرٌ" والجمع "تَجْرٌ" مثل صاحب وصحب، و"تُجَّارٌ" بضمّ التاء مع التثقيل وبكسرها مع التخفيف ولا يكاد يوجد تاء بعدها جيم إلا نتج وتجر والرتج وهو الباب ورتج في منطقه وأما تجاه الشيء فأصلها واو.

[ت ح ت] تَحْتُ:

نقيض فوق وهو ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بإضافته يقال هذا تحت هذا.

[ت ح ف] التُّحْفَةُ:

وزان رطبة ما أتحفت به غيرك وحكى الصغاني سكون العين أيضا قال الأزهري والتاء أصلها واو.

[ت خ ذ] تَخِذْتُ:

زيدا خليلا بمعنى جعلته واتخذته كذلك و"تَخِذْتُ" الشيء "تَخْذًا" من باب تعب وقد يسكن المصدر اكتسبته.

[ت خ م] التَّخْمُ:

حدّ الأرض والجمع "تُخُومٌ" مثل فلس وفلوس وقال ابن الأعرابي وابن السكيت الواحد "تَخُومٌ" والجمع "تُخُمٌ" مثل رسول ورسل و"**التُّخَمَةُ**" وزان رطبة والجمع بحذف الهاء و"**التُّخْمَةُ**" بالسكون لغة والتاء مبدلة من واو؛ لأنها من "الوَخَامَةِ" و"اتَّخَمَ" على افتعل و"تَخِمَ تَخْمًا" من باب تعب لغة.

[ت ر م ذ] تِرْمِذُ:

بكسرتين وبذال معجمة ومن العجم من يفتح التاء والميم مدينة على نهر جيحون من إقليم مضاف إلى خراسان.

[ت ر م س] التُّرْمُسُ:

وزان بندق حبّ معروف من القطاني الواحدة ترمسة.

[ت ر ب] التُّرْبُ:

وزان قفل لغة في التراب و"تَرِبَ" الرجل "يَتْرَبُ" من باب تعب: افتقر كأنه لصق بالتراب فهو "تَرِبٌ" و"أَتْرَبَ" بالألف لُغَةٌ فيهما وقوله عليه الصلاة والسلام: "تربت يداك" هذه من الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل المراد الحثّ والتحريض." (١)

"كتاب الواو

فَمَالَتْ عَلَى شِقِّ وَحْشِيِّهَا وَقَدْ رِيعَ جَانِبُهَا الايْسَرُقال الأزهري: قال أئمَّة العربيَّة: "الوَحْشِيُّ" من جميع الحيوان غير الإنسان الجانب الأيمن وهو الذي لا يركب منه الرّاكب ولا يحلب منه الحالب، و"الإِنْسِيُّ" الجانب الآخر وهو الأيسر، وروى أبو عبيد عن الأصمعي أن "الوَحْشِيَّ" هو الذي يأتي منه الراكب ويحلب منه الحالب؛ لأن الدابة تستوحش عنده فتفر منه إلى الجانب الأيمن، قال الأزهري: وهو غير صحيح عندي قال ابن الأنباري: ويقال ما من شيء يفزع إلا مال إلى جانبه الأيمن؛ لأن الدابة إنما تؤتى للرُّكوب والحلب من الجانب الأيسر فتخاف عنده فتفرُّ من موضع المخافة وهو الجانب الأيسر إلى موضع الأمن وهو الجانب الأيمن فلهذا قيل "الوَحْشِيُّ" الجانب الأيمن، و"وَحْشِيُّ" اليد والقدم ما لم يقبل على صاحبه، و"الإِنْسِيُّ" ما أقبل، و"وَحْشِيُّ" القوس ظهرها، و"إِنْسِيُّهَا" ما أقبل عليك منها.

[و ح ل] وَحِلَ:

الرَّجُلُ "يَوْحَلُ" "وَحَلًا" فهو "وَحِلٌ" من باب تعب، و"تَوَحَّلَ" أيضا، و"أَوْحَلَهُ" غيره، و"الوَحْلُ" بالسّكون اسم وجمعه "وُحُولٌ" مثل فلس وفلوس، و"الوَحَلُ" بالفتح جمعه "أَوْحَالٌ" مثل سبب وأسباب، و"اسْتَوْحَلَ" المكان صار ذا وحل وهو الطّين الرّقيق.

[و ح م] وَحِمَتِ:

المرأة "تَوْحَمُ" "وَحَمًا" من باب تعب: حبلت واشتهت، والاسم "الوِحَامُ" بالكسر ويقال ذلك أيضا في الدّابّة إذا حملت واستعصت، وامرأة "وَحْمَى" ونساء "وَحَامَى".

[و ح ي] الوَحْيُ:

الإشارة والرّسالة والكتابة وكلُّ ما ألقيته إلى غيرك؛ ليعلمه "وَحْيٌ" كيف كان قاله ابن فارس، وهو مصدر "وَحَى" إليه "يَحِي" من باب وعد، و"أَوْحَى" إليه بالألف مثله وجمعه "وُحِيٌّ" والأصل فعول مثل فلوس، وبعض العرب يقول: "وَحَيْتُ" إليه، و"وَحَيْتُ" له، و"أَوْحَيْتُ" إليه وله ثم غلب استعمال "الوَحْيِ" فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى، ولغة القرآن الفاشية "أَوْحَى" بالألف، و"الوَحَا" السرعة يمد ويقصر وموت "وَحِيٌّ" مثل سريع وزنا ومعنى فعيل بمعنى فاعل وذكاة "وَحِيَّةٌ" أي سريعة أيضا ويقال "وَحَيْتُ" الذّبيحة "أَحِيهَا" من باب وعد أيضا ذبحتها ذبحا "وَحِيًّا"، و"وَحَّى" الدّواء الموت "تَوْحِيَةً" عجّله، و"أَوْحَاهُ" بالألف مثله، و"اسْتَوْحَيْتُ" فلانا اسْتَصْرَخْتُهُ.

[و خ ز] وَخَزَهُ:

---

(١) المصباح المنير- العصرية، ص/٤٢

"وَخْزًا" من باب وعد: طعنه طعنة غير نافذة برمح أو إبرة أو غير ذلك.

[و ح ش] الوَحْشُ:

الدَّنيء من الرجال، قال الأزهري: "الوَحْشُ" من النّاس: رذالتهم وصغارهم يستعمل بلفظ واحد للمفرد المذكّر والمؤنّث والمثنَّى والمجموع، و"أَوْحَشْتُ" الشّيء: خلطته.

[و خ م] وَخُمَ:

البلد بالضّمّ "وَخَامَةً" فهو "وَخِيمٌ" وأرض "وَخْمَةٌ"، و"وَخِيمَةٌ"، و"وَخَامٌ" وزان سلام، ومرعى "وَخِيمٌ" مُسْتَوبَلُ ورجل "وَخِيمٌ"، و"وخِمٌ" بكسر الخاء أي ثقيل، و"اسْتَوْخَمْتُ" البلد وهو "وَخِمٌ"، و"وَخْمٌ" بالكسر والسكون أيضا إذا كان غير موافق في السكن، ومنه اشتقاق "التُّخَمَة" وأصلها الواو؛ لأن الطعام يثقل على المعدة فتضعف عن هضمه، فيحدث منه الداء كما قال عليه السلام: "وَأَصْلُ كُلِّ دَاءٍ البَرَدَةُ" وانهضام الطعام: استحالته واندفاعه إلى أسفل المعدة.

[و خ ي] تَوَخَّيْتُ:

الأمر: تحرَّيته في الطَّلب.

[و د ج] الوَدَجُ:

بفتح الدال والكسر لغة عرق الأخدع الذي يقطعه الذّابح فلا يبقى معه حياة، ويقال في الجسد عِرْقُ واحد حيثما قطع مات صاحبه وله في كلّ عضو اسم فهو في العنق "الوَدَجُ"، و"الوَرِيدُ" أيضا، وفي الظهر "النِيَاطُ" وهو عرق ممتد فيه، و"الابْهَرُ" وهو عرق مُستَبطن الصلب والقلب متصل به، و"الوَتِينُ" في البطن، و"النَّسَا" في الفخذ، و"الأبْجَلُ" في الرِّجل، و"الأَكْحَلُ" في اليد، و"الصَّافِنُ" في السّاق، وقال في المجرّد أيضا: الوريد عرق كبير يدور في البدن، وذكر معنى ما تقدَّم لكنَّه خالف في بعضه ثم قال: و"الوَدَجَانِ" عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النّحر يمينا ويسارا والجمع "أَوْدَاجٌ" مثل سَبَبٍ وأَسْبَابٍ، و"وَدَجْتُ" الدّابّة "وَدْجًا" من باب وعد قطعت ودجها، و"وَدَّجْتُهَا" بالتّثقيل مبالغة، وهو لها كالفصد للإنسان؛ لأنّه يقال: "وَدَجْتُ" المال إذا أصلحته، و"وَدَجْتُ" بين القوم أصلحت.

[و د د] وَدَّانُ:

فَعْلانُ بفتح الفاء قرية من الفرع بقرب الأبواء من جهة مكة وقال الصغاني: "وَدَّانُ" قرية بين الأبواء وهرشى.

[و د د] وَدِدْتُهُ:

"أَوَدُّهُ" من باب تَعِبَ "وُدًّا" بفتح الواو وضمّها: أحببته والاسم "المَوَدَّةُ"، و"وَدِدْتُ" لو كان كذا "أَوَدُّ" أيضا "وُدًّا"، و"وَدَادَةً" بالفتح: تمنَّيته وفي لغة "وَدَدْتُ" "أَوَدُّ" بفتحتين حكاها الكسائيُّ، وهو غلط عند البصريين، وقال الزجاج: لم يقل الكسائيُّ إلا ما سمع، ولكنه سمعه ممن لا يوثق بفصاحته، و"وَادَدْتُهُ" "مُوَادَّةً"، و"وِدَادًا" من باب قاتل، و"وُدٌّ" بضم الواو وفتحها صنم وبه سمي "عَبْدُ وُدٍّ"، و"تَوَدَّدَ" إليه." (١)

"- أتخم (ج:وخم،م:(عام)) : أصابه بالتخمة

---

(١) المصباح المنير- العصرية، ص/٣٣٦

ترجمة فرنسية:

- causer une indigestion à

ترجمة إنجليزية:

- to stuff with food
- satiate or sicken with an excess of sweetness,richness,etc
- to make too full; put, push, very much or too much into; stuff
- feed (a person, one's stomach, etc) or indulge (an appetite, a desire, etc) to the full
- feed greedily or glut or swallow greedily
- feed excessively
- stuff more into than is necessary
- to satisfy a desire or need
- provide with so much of something
- stuff with food
- cause indignation to

- أتخم (ج:وخم،م:(عام)) : أصيب بتخمة

ترجمة فرنسية:

- avoir une indigestion de

ترجمة إنجليزية:

- be overstuffed
- gorge (oneself) with
- to be extremely filled

". (١)

" أي : الختم في أعناقهن

والرصع فراخ النحل . (باب العين والصاد واللام معهما) (ع ص ل ع ل ص ص ع ل ص ل ع مستعملات ل ع ص ل ص ع مهملان)

عصل :

(١) قاموس فرنسي عربي إنجليزي، ٣٥/١

العصل : اعوجاج الناب قال :

(على شناح نابه لم يعصل ...)

شناح أي : طويل

والأعصل من الرجال : الذي عصلت ساقه فاعوجت اعوجاجا شديدا

ولا يقال العصل إلا لكل معوج فيه صلابة وكزازة

والعصلة : الشجرة العوجاء التي لا يقدر على إقامتها بعدما صلبت

وكذلك السهم إذا اعوج متنه

والعصلة شجرة إذا أكل البعير منها سلحته تسليحا ويجمع على عصل قال لبيد :

(وقبيل من عقيل صادق ... كليوث بين غاب وعصل)

علص :

العلوص : من التخمة والبشم

ويقال : هو اللوى الذي ييبس في المعدة ." (١)

" علصت التخمة في معدته تعليصا وإن به لعلوصا

وإنه لمعلوص وعلوص أي : متخم

صعل :

الصعل من النعام ما صغر رأسه وكذلك الرجل الصعل إذا صغر رأسه كأنه يستوي مع عنقه من غير قصر في العنق

قال يصف دقلا وهي الخشبة التي ينصب في وسطها الشراع :

(ودقل أجر شوذبي ...)

(صعل من السام ورباني ...)

الشوذبي : الطويل : وأراد بالصعل ههنا الطويل

وإنما يصف مع طوله استواء أعلاه بأسفله ولم يصفه بدقة الرأس لأنه أراد جودة النعت

قال الضرير : الصعل : الدقيق والسام : شجر والرباني الذي يقعد فوق الدقل فيتمخر الرياح لأصحاب السفن

(صعل من السام وزنبري ...)

وهو الملاح ويروى : رباني

وقد يقال : رجل أصعل وامرأة صعلاء وقد صعل صعلا

صلع :

---

(١) كتاب العين، ٣٠١/١

الصلع : ذهاب شعر الرأس من مقدمه إلى مؤخره وإن ذهب وسطه فكذلك والنعت : أصلع وصلعاء والجميع : صلع وصلعان ." (١)

" ويقرأ ((خاتمه مسك)) أي ختامه يعني عاقبته ريح المسك ويقال : بل أراد به خاتمه يعني ختامه المختوم ويقال : بل الختام والخاتم ها هنا ما ختم عليه

وخاتمة السورة : آخرها

وخاتم العمل وكل شيء : آخره

وختمت زرعي إذا سقيته أول سقية فهو الختم والختام اسم لأنه إذا سقي فقد ختم بالرجاء

وختموا على زرعهم ختما أي سقوه وهو كراب بعد

تخم :

تخوم الأرض اسم على فعول وبعض يقول : تخوم الأرض كأنه جميع ولا يفرد منه واحد

وهو مفصل ما بين الكورتين أو القريتين

ومنتهى أرض كل قرية وكورة تخومها

قال الضرير : التخوم واحدها تخم

والتخمة فاؤها واو في اصل التأسيس ولكنها استعملت فقيل : اتخم واتخمه كذا ويخفف : فيقال تخم ويتخم بحذف التثقيل من التاء

وبعض يقول : تخم متروك على ما كان عليه في قولك : اتخم وكذلك قياس التهمة والتؤدة والتكأة (كأنهم حملوه على تقى يتقي مخففا)

وهذا أمر متوخم ومستوخم إذا كان دميما

خمت :

الخميت : اسم السمين بالحميرية ." (٢)

" (إذا أم عمرو باعدت من جوارنا ... تبدلت أخرى خلة أستخيرها) والخيرة مصدر اسم الاختيار مثل ارتاب ريبة وكل مصدر إذا كان ل ((أفعل)) ممدودا فاسم مصدره ((فعال)) مثل أفاق يفيق فوقا (وأصاب يصيب صوابا) وأجاب يجيب جوابا والمصادر الإفاقة (والإصابة) والإجابة وتقول : عذب يعذب عذابا وهو اسم المصدر والمصدر تعذيب والخير الهبة قال :

(زرت امرءا في بيته حقبة ... له حياء وله خير)

(يكره أن يتخم أصحابه ... إن أذى التخمة محذور)

---

(١) كتاب العين، ٣٠٢/١

(٢) كتاب العين، ٢٤٢/٤

(ويشتهي يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور) خور : الخور : مصب المياه الجارية في البحر إذا أتسع وعرض

والخور : رخاوة وضعف في كل شيء تقول : خار يخور خورا ورجل خوار وخور تخويرا وسهم خوار وخؤور والخوار : عيب في كل شيء إلا في هذه الأشياء ناقة خوارة وشاة خوارة : كثيرة اللبن ونخلة خوارة أي : صفي كثيرة الحمل وبعير خوار : رقيق حسن ." (١)

" قال :

(إلى كلاء مستوبل متوخم ...)

ومنه أشتقت التخمة

يقال : تخم يتخم وتخم يتخم وأتخم يتخم وحد التخمة الوخمة فحولوه تاء والعرب يحولون هذه الواو المضمومة وغير المضمومة تاء في مواضع كثيرة فقالوا في مصدر ((وقي يقي)) تقاة والتكلان ((من وكل)) والتولج ((فوعل)) من ((وولج)) وهذا كثير والوخم : داء كالناسور يخرج بحياء الناقة عند الولادة حتى يقطع منها فتسمى تلك الناقة إذا كان بها ذلك : الوخمة ويسمى ذلك الناسور الوذم قال زائدة : الوذم شيء كالثؤلول يخرج بحياء الناقة فلا تلقح فيقطع ويطلى بالمطران وبعروق القتاد فتلقح

ميخ : ماخ يميخ ميخا وتميخ تميخا إذا : تبختر في المشي باب اللفيف من الخاء خ و خ خ و خ خ و يء خ و و خ ي خ ي و ء خ خ مستعملات خوخ : الخوخة : مفترق بين بيتين أو دارين لم ينصب عليهم باب بلغة أهل الحجاز وناس يسمون هذه الأبواب التي يسميها الفرس ((بنجرقات)) خوخات ." (٢)

" خطروف : يخطرف خطوه ويتخطرف في مشيه أي : يجعل خطوتين خطوة من وساعته ورجل متخطرف : واسع الخلق رحب الذراع وخطرف الرجل : يخطرف خطرفة إذا أسرع المشي

طرخم : أطرخم الرجل وهو عظمة الأحمق واطرخم إذا كل بصره بمنزلة التطخطخ والمطرخم : الغضبان المتطاول ويقال المنتفخ من التخمة والاطرخمام : الاضطجاع وهو الاضطخرار

طلخف : الطلخف : الطعن الشديد

خرطم : الخرطوم : الأنف والخرطوم : اسم لما ضم عليه مقدم الحنكين والأنف والخرطوم : اسم للخمر لا يلبث أن يسكر وخراطيم القوم : سادتهم ومقدموهم في الأمور قال :

(منا الخراطيم ورأسا علجا ...) أي : شديد العلاج أخرجه على معنى حول قلب أي ذو حيل وتقلب

وخرطمته خرطمة أي : ضربت خرطومه أو قبضت على خرطومه فعوجته واخرنطم الغضبان : اعوج خرطومه وسكت على غضبه قال :

---

(١) كتاب العين، ٣٠٢/٤

(٢) كتاب العين، ٣١٧/٤

(واخرنطمت ثم قالت وهي باكية ... أأنت تتلو كتاب الله بالكع) ." (١)

"التباشير تباشير كل شيء أوائله التفعال كل ما ورد عن العرب من المصادر على ﴿ تفعال ﴾ فهو بالفتح ك ﴿ التكرار ﴾ و ﴿ الترداد ﴾ إلا لفظين هما ﴿ تبيان ﴾ و ﴿ تلقاء ﴾ بالكسر شاذ وما عدا ذلك من أسماء الأجناس نحو ﴿ بتمثال ﴾ و ﴿ تمساح ﴾ و ﴿ تقصار ﴾ فهو بالكسر التاء هي تجيء لمعان كلها راجع إلى التأنيث وتاء الجمع وإن لم تكن لمحض التأنيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتأنيث في الجملة ودخول التاء التأنيث في الجمع إما للدلالة على النسبة ك ﴿ مهالبة ﴾ أو على العجمة ك ﴿ جواربه ﴾ و ﴿ موازجة ﴾ وتكون عوضا عن حرف محذوف كما في ﴿ العبادلة ﴾ و ﴿ الزنادقة ﴾ وإذا كانت علما للمذكر العاقل فلا يعتبر تأنيثه في غير منع الصرف فيرجع إليه ضمير المذكر تقول ﴿ طلحة قائم أبوه ﴾ وأما إذا كانت علما لغيره فيعتبر تأنيثه وتكون للنقل من الوصيفة إلى الإسمية كما في ﴿ الحقيقة ﴾ فإن اللفظ إذا صار اسما لغلبة الاستعمال بعد ما كان وصفا كان اسميته فرعا لوصفيته فيشبه المؤنث لأن المؤنث فرع المذكر فتجعل التاء علامة للفرعية وتكون لتمييز الواحد من الجنس نحو ﴿ التمرة ﴾ ومن الجمع نحو ﴿ التخمة ﴾ ولتأكيد الصفة والمبالغة نحو ﴿ علامة ﴾ ولتأكيد الجمع نحو ﴿ ملائكة ﴾ وتكون في أول الكلمة للقسم وهي للمخاطب في الفعل المستقبل وللتأنيث أيضا وفي آخر الكلمة إما زائدة للتأنيث فتصير في الوقف هاء نحو ﴿ قائمة ﴾ أو ثابتة في الوقف والوصل نحو ﴿ أخت ﴾ و ﴿ بنت ﴾ أو تكون للجمع مع الألف نحو ﴿ مسلمات ﴾ وتكون في آخر الفعل الماضي لضمير المخبر مضمومة وللمخاطب مفتوحة ولضمير المخاطبة مكسورة وتاء الوحدة إذا دخلت على ذات الأفراد يراد فرد منها وإذا دخلت على ذات الأجزاء يراد بعض منها وتاء التأنيث إنما تكون في العربي لا في اسم اعجمي ك ﴿ التوراة ﴾ وتحذف التاء في الخماسي على ﴿ فعائل ﴾ ك ﴿ عناكب ﴾ والتاء في مثل ﴿ المعرفة ﴾ و ﴿ النكرة ﴾ و ﴿ الصفة ﴾ و ﴿ الرسالة ﴾ و ﴿﴾." (٢)

"و الأولى إعتبارها على السطح الأعلى أو الأدنى من الفلك الأعظم لتسهل مقايسة حركات الثوابت أيضا إلى البروج و تصور إنتقالها من برج إلى برج، و لذا قد يسمى الفلك الأعظم بفلك البروج أيضا و كأنها إنما إعتبرت أولا في الثامن لتتمايز الأقسام بالكواكب التي فيها، إذ أسماء البروج مأخوذة من صور توهمت من كواكب وقعت فيها. ثم اعتبرت أقسام الفلك الأعظم الواقعة بإزاء الثامن و سميت بصور الكواكب المحاذية لها، فإذا خرجت تلك الصورة عن المحاذاة جاز أن تتغير أسماؤها، و إن كان الأولى أن لا تتغير لئلا يقع خبط في أحوال البروج بسبب إلتباس اسمائها. و اعلم أيضا أن أصحاب العمل اعتبروا أيضا في الخارج المراكز و الحوامل و التداوير. و البروج و الدرجات و الدقائق و الثواني و الثوالث و غير ذلك من الأجزاء، فإنهم قسموا محيط كل دائرة بثلاثمائة و ستين قسما متساوية، و سموا كل قسم واحد درجة، و كل ثلاثين منها برجا. هذا كله خلاصة ما حققه السيد السند في شرح المواقف و شرح الملخص و الفاضل عبد العلي البرجندي في تصانيفه.

---

(١) كتاب العين، ٣٣٣/٤

(٢) كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى، ص/٣٨٠

البرد:

[في الانكليزية] ytidigirf ،dloC

[في الفرنسية] etidigirf ،diorF

ضد الحر، و البرودة ضد الحرارة، و البارد ضد الحار، سواء كان باردا بالقوة أو بالفعل و يجي ء في لفظ الحرارة.

البردة:

[في الانكليزية] noitsegidni ،enotsliaH

[في الفرنسية] noitsegidni nolerG

بالفتحتين رطوبة تغلظ و تتحجر في باطن الجفن يكون مائلا إلى البياض يشبه البردة في الشكل و الصلابة و لذا سميت بها. و تطلق أيضا على **التخمة**؛ يقال أصل كل داء البردة. و إنما

كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، ج ١، ص: ٣٢٢

سميت بها لأنها تبرد المعدة فلا ينهضم الطعام.

البردية:

[في الانكليزية] ytidimuH

[في الفرنسية] etidimuH

هي الرطوبة الجلدية.

البرزخ:

[في الانكليزية] ecitsretni ،sumhtsI

[في الفرنسية] ecitsretni ،emhtsI." (١)

"و قال بعضهم: الفرق بين التخلص و الاستطراد أنك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية و أقبلت على ما تخلصت إليه، و في الاستطراد تمر بذكر الأمر الذي استطردت إليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه و تعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصد و إنما عرض عروضا.

قيل و بهذا يظهر أن ما في سورة الأعراف و الشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الأعراف إلى قصة موسى عليه السلام بقوله و من قوم موسى إلى آخره، و في الشعراء إلى ذكر الأنبياء و الأمم. و يقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله تعالى في سورة ص بعد ذكر الأنبياء هذا ذكر و إن للمتقين لحسن مآب «٤» فإن هذا القرآن نوع من الذكر. فلما انتهى ذكر الأنبياء و هو نوع من التنزيل أراد أن يذكر نوعا آخر و هو ذكر الجنة و أهلها، ثم لما فرغ قال:

هذا و إن للطاغين لشر مآب «٥» فذكر النار و أهلها. قال إبن الأثير في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٥٤٧/١

الوصل و هي علامة و كيدة بين الخروج من كلام إلى آخر. و يقرب أيضا منه حسن المطلب. قال الزنجاني «٦» و الطيبي و هو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله إياك نعبد و إياك نستعين «٧».
قال الطيبي و مما اجتمع فيه حسن المطلب و حسن التخلص قوله تعالى حكاية عن إبراهيم فإنهم عدو لي إلا رب العالمين، الذي خلقني فهو يهدين «٨» إلى قوله: رب هب لي حكما و ألحقني بالصالحين «٩» انتهى ما في الإتقان.

التخمة:

[في الانكليزية] noitsegidnI

[في الفرنسية] noitsegidnI

بالضم و فتح الخاء نا٢وار شدن طعام و جزان أصله الوخمة قلبت الواو تاء. و عند الأطباء عبارة عن فساد الطعام في المعدة و استحالته إلى كيفية غير صالحة كما في بحر الجواهر.

التخيل:

[في الانكليزية] noitanigamI، noitatneserper

.]"(١)

"عند الأصوليين و أهل النظر هو أن لا يصح الاحتجاج بالقياس فيما يدعيه المستدل لأن النص دل على خلافه، و اعتبار القياس في مقابلة النص باطل. و جواب هذا الاعتراض بوجوه الأول الطعن في سند النص إن لم يكن كتابا أو سنة متواترة بأنه مرسل أو موقوف و نحو ذلك. الثاني منع ظهوره فيما يدعيه. الثالث أن يسلم ظهوره و يدعي أنه مؤول. الرابع القول بالموجب بأن يدعي أن مدلوله لا ينافي حكم القياس. الخامس المعارضة بنص آخر مثله حتى يتساقطا أي النصان فيسلم قياسه. مثاله أن تقول في ذبح تارك التسمية ذبح من أهله في محله فيوجب الحل كذبح ناسي التسمية، فيقول المعترض هذا فاسد الاعتبار لأنه بخلاف قوله تعالى: و لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه و إنه لفسق «٢» فيقول المستدل:
هذا مؤول بذبح عبدة الأوثان بدليل قوله عليه الصلوة و السلام؛ (اسم الله على قلب المؤمن سمى أو لم يسم) «٣».

فساد الشم:

[في الانكليزية] llems fo noitpurroC

[في الفرنسية] tarodo'l ed noitpurroC

عند الأطباء هو أن يعرض لحاسة الشم أن يشم الروائح كلها رائحة واحدة.

فساد الشهوة:

[في الانكليزية] etiteppa eht fo noisrevrep

-

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٦٧٣/١

[في الفرنسية] titeppa'l ed noisrevrep

عندهم هو أن يميل الانسان إلى أكل ما لا يؤكل كالتراب و نحوه.

فساد الهضم:

[في الانكليزية] aispepsyd ،noitsegid eht fo noitaroireted

[في الفرنسية] eispepsyd ،noitsegid al ed noitaroireted

عندهم هو أن يتغير الطعام في المعدة إلى بعض الكيفيات الردية. و الفرق بينه و بين **التخمة** أن فيه هضما لكنه فاسد، بخلاف **التخمة** فإنه فيها ليس هضم أصلا كذا في بحر الجواهر.

فساد الوضع:

[في الانكليزية] msigollys fo tnemugra na fo ytidilavnI

[في الفرنسية] emsigollys ud tnemugra nu'd etelluN." (١)

"التحضيض/

؛noitaticni, noitatrohxe
noitaticni, noitatrohxe
/ ٣٩١

التحقق/

؛noitacifitnedI, etilibatibudni
noitacifitnedI, ssenelbatibudni
/ ٣٩٢

التحقيق/

،noitacifireV, noitasilaer

-manifestation divine; noitacifireV, ilaer
noitaz, enivid noitatsefinam
/ ٣٩٢

التحلل/

،erileD, noitanicullah

،tnemessimov; muirileD, noitanicullah
gnitimov
/ ٣٩٢

التحليل/

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/٣٩٨

al ed noisserppus ,tnemessimov
eht fo noisserppus ,gnitimov ;elupoc
alupoc
/ ٣٩٢

التحميض/ noitacidificA; noitacifidicA/ 392

تحميل الواقع/

noitacifinosrep،

acifinosreP ;noitasitercnoc ,noitanracni-
noitazilairetam ,noitanracni ,noit
/ ٣٩٣

التحويل/

ertua nu a iovner nu'd egassaP،
egassaP ;noitamrofsnart ,noitubirtta
ubirtta ,rehtona ot ecnerefer -ssorc morf-
noitamrofsnart ,noit
/ ٣٩٣

التحيز/

spailaitsnu repucco)noita
a ypucco ot)noitazilaitapS ;(ecapse
(ecaps
/ 394

التخديـر/ ais eh/ tseanA؛ eis394 /ehtsenA

تخريج المناط/ 394 /ecnenevnoC; ecneinevnoC

التخصيص/

n oitasiralucitrap؛
n oitaziralucitraP
/ ٣٩٤

التخفيف/ 397 /tnemegellA; gninethgiL

كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، ج ٢، ص: ١٨٨٤

التخلخل/

noitcaferar ,tnemessissiapE؛
noitcaferar ,gninekcihT
/ ٣٩٧

التخلص/

emsinehpue ,tnemegagneseD؛

msinehpue ,tnemegagnesiD

/ ٣٩٨

التخمة/ 399 /noitsegidnI ;noitsegidnI

التخيل/

noitatneserper ,noitanigamI؛

noitatneserper ,noitanigamI

/ ٣٩٩

التخييل/

snes elbuod)eigolobihpmA)،

ygolobihpmA ;noitseggus ,eimesylop،

noitseggus ,ymesylop

/ ٤٠٠

التداخل/

ecnedicnioc ,ecnerefretnI؛

ecnedicnioc ,ecnerefretnI

/ ٤٠١

التدارك/ 401 /noitcarteR ;noitcarteR

التدبيج/ 401 /erohpateM ;rohpateM

التدبير /

[1],etidicuL." regemi،

* elbanilcednI ;elbairavni ,elbanilcednI،"

elbairavni

/ ١٤٣٢/ المبنى

* etinifednI ;inifedni tom ,enimretednI

nuon

/ ١٧٢٨/ النكرة

* noitacidnI ;noitacidnI

/ ٢٠١/ الإشارة

* ecnereffidnI ;ecnereffidnI

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/١٤٩٥

/ ٨٧٤/ رند

* noitsegidnI ;noitsegidnI

/ ٣٤٠/ بطلان الهضم

* noitsegidnI ;noitsegidnI

/ ٣٩٩/ التخمة

* noitsegidnI ;noitsegidnI

/ ٩٨٨/ سوء الهضم

* noitsegidni ;eispepsyd ,noitsegidni،
aispepsyd

/ ١١١٩/ ضعف الهضم

* isopsidnI ;eregel eidalam ,noitisopsidnI–
ssenlli thgils ,noit

/ ١٥١١/ المرض الجزئي

* laudividnI ;ecnatsbus ,egnarte ,udividnI،
ecnatsbus ,egnarts

/ ١٢٦٧/ الفرد

* deificepsnU ;enimretedni udividnI
laudividni

/ ١٢٦٧/ الفرد المنتشر

* noitcudnI ;noitcudnI

/ ١٣٥٥/ القياس المقسم

* noitcudnI ;noitcudnI

/ ١٧٢/ الإستقراء

I *nafbilliiv ,etilibillafnI ;etetsahc ,utreytil،
ytitsahc ,eutrev
/ 1183/ العصمة

* ifnIecnayorcni ,etiled؛ ytiledifnI

/ ١٣٦٨/ الكفر

* evitinifnI ;fitinifnI

/ ١٩٥/ إسم المصدر

* dilavni ,mrifnI ;edilavni ,emrifnI

/ ١٦٣٢/ المقعد

* elbuort eyE ;lieo'l ed noitammalfnI

/ ٥٠٢/ التكدر

* nI ;noitanidrooc ,noitcnojnoc ,noixelfnI–
noitanidrooc ,noitcnujnoc ,noixelf
/ ١١٨٧/ العطف

* eciov eht fo noixelfnI ;euqilacov noixelfnI

/ ٥٠١/ التقليل

* eciov eht fo noixelfnI ;euqilacov noixelfnI

/ ٥٠٥/ التلطيف

* noitamrofnI ;noitamrofnI

/ ٢٣٤/ الإعلام

* noitamrofnI ;noitamrofnI

/ ٢٧٤/ الإنباء

* sel retroppar ,noitarran ,noitamrofnI

arran ,noitamrofnI ;ertua nu'd soporp–
srehto fo sdrow eht kcab gnignirb ,noit
/ ٣٨٨/ التحديث

* taciderp ,tubirtta ,ellevuon ,noitamrofnI؛
etaciderp ,swen ,noitamrofnI
/ ٧٣٥/ الخبر

targnI *؛ gnUrlufeta

/ 1370 / الـگفور." (١)

"noisuf ,emsiehtnap ,noit

/ ٧٠٦/ الحلول

* efiw eht fo evitaler ,wal -ni nos ,tsecnI؛
esuope'l ed tnerap ,erdneg ,etsecnI
/ ٧٣٩/ الختن

* noisicnI ;noisicnI

/ ٦٦١/ الحز

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١٦٦٢/٢

* noititeper ,noitaticnI ;arohpana ,noitaticnI

/ ٢٣٤/ الإغراء

* noitaticnI ;noitatrohxe ,noitaticnI،
noitatrohxe

/ ٣٩١/ التحضيض

* noitanilcnI ;noitanilcnI

/ ٢١٨/ الإضجاع

* noitanilcnI ;noitanilcnI

/ ٢٥٩/ الإمالة

* noitanilcnI ;noitanilcnI

/ ٣٤٠/ البطح

* rised ,noitanilcnI ;erised ,noitanilcnI

/ ٢٣٠/ الإعتماد

* ilcnI ;noitisopsid ,ycnednet ,noitanilcnI–
noitisopsid ,ecnadnet ,noitan

/ ١٦٧٤/ الميل

* erbmoN ;rebmun elbarusnemmocnI
elbarusnemmocni

/ ١٥٩٣/ المعقود

* mocni sneS ;snes deilpmi tub etelpmocnI–
udnetne -suos siam telp

/ ٦١٨/ الحامل الموقوف المتولد

* telpmocni snes ;sneS etelpmocnI

/ ٦١٨/ الحامل الموقوف

* stelpmocni sebrev seL ;sbrev etelpmocnI

/ ٢٣٧/ الأفعال الناقصة

* mets evitavired ,noitatnemgua ,esaercnI

tnemessiorcca ,noitatnemguA ;brev a fo،
evired ebrev

/ ١٥٢٤/ المزيد

* noitatnemguA ;ssecxe ,sulprus ,esaercnI،
tnedecxe ,sulprus

/ ٩١٧/ الزيادة

* noitabucnI ;noitibihni ,noitabucnI، noitibihni

/ ٨٣/ الإبتداء الجزئي

* elbanilcednI ;elbairavni ,elbanilcednI، elbairavni

/ ١٤٣٢/ المبنى

* inifedni tom ,enimretednI ;nuon etinifednI

/ ١٧٢٨/ النكرة

* edni noitisoporP ;noitisoporp etinifednI– eenimretedni uo einif

/ ١٦٦٤/ المهملة

* edni noitisoporP ;noitisoporp etinifednI– eenimretedni uo einif

/ ١٦٦٤/ المهملة

* noitacidnI ;noitacidnI

/ ٢٠١/ الإشارة

* ecnereffidnI ;ecnereffidnI

/ ٨٧٤/ رند

* noitsegidnI ;noitsegidnI

/ ٣٤٠/ بطلان الهضم

;noitsegidnI *gidnInoitse

3 /٩٩/ التخمة

".* noitsegidnI ;noitsegidnI (١)

" (طسأ) إذا غلب الدسم عل قلب الآكل فاتخم قيل طسئ يطسأ طسأ وطساء (٢)

(٢ قوله « وطساء » هو على وزن فعال في النسخ وعبارة شارح القاموس على قوله وطسأ أي بزنة الفرح وفي نسخة كسحاب لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم)

فهو طسيء اتخم عن الدسم وأطسأه الشبع يقال طسئت نفسه فهي طاسئة إذا تغيرت عن أكل الدسم فرأيته متكرها

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١٧٩٦/٢

لذلك يهمز ولا يهمز وفي الحديث إن الشيطان قال ما حسدت ابن آدم إلا على الطسأة والحقوة الطسأة التخمة والهيضة يقال طسئ إذا غلب الدسم على قلبه ." (١)

" (غمت) الغمت والفقم التخمة غمته الطعام يغمته غمتا أكله دسما فغلب على قلبه وثقل واتخم وقال الأزهري هو أن يستكثر منه حتى يتخم وقال شمر غمته الودك يغمته إذا صيره كالسكران وغمته إذا غطاه وغمته في الماس يغمته غمتا غطه فيه ." (٢)

" (حبج) حبجة بالعصا يحبجه حبجا ضربه وحبج يحبج حبجا ضرط وخبج يخبج أيضا ويقال حبجه بالعصا حبجة وحبجات ضربه بها مثل خبجه وهبجه والحبج الحبق قال أعرابي حبج بها ورب الكعبة وحبجت الإبل بالكسر حبجا فهي حبجى وحباجى مثل حمقى وحماقى وحبجة ورمت بطونها من أكل العرفج واجتمع فيها عجر حتى تشتكي منه فتمرغت وزحرت ابن الأعرابي الحبج أن يأكل البعير لحاء العرفج فيسمن على ذلك ويصير في بطنه مثل الأفهار وربما قتله ذلك والحبج السمين الكثير الأعفاج وروي عن ابن الزبير أنه قال إنا والله لا نموت على مضاجعنا حبجا كما يموت بنو مروان ولكنا نموت فعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف قال ابن الأثير الحبج بفتحتين هو ما ذكرناه من أكل البعير لحاء العرفج ويسمن عليه وربما بشم منه فقتله يعرض ببني مروان لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة الأزهري حبج البعير إذا أكل العرفج فتكبب في بطنه وضاق مبعره عنه ولم يخرج من جوفه فربما هلك وربما نجا قال وأنشدنا أبو عبد الرحمن أشبعت راعي من اليهير وظل يبكي حبجا بشر خلف استه مثل نقيق الهر قال أبو زيد الحبج للبعير بمنزلة اللوى للإنسان فإن سلح أفاق وإلا مات ابن سيده حبج الرجل حباجا ورم بطنه وارتطم عليه وقيل الحبج الانتفاخ حيثما كان من ماء أو غيره ورجل حبج سمين والحبج والحبج مجتمع الحي ومعظمه وأحبجت لنا النار بدت بغتة وكذلك العلم قال العجاج علوت أحشاه إذا ما أحبجا وأحبج لك الأمر إذا اعترض فأمكن والحبج شجيرة سحيماء حجازية تعمل منها القداح وهي عتيقة العود لها وريقة تعلوها صفرة وتعلو صفرتها غبرة دون ورق الخبازى والحوبجة ورم يصيب الإنسان في يديه يمانية حكاه ابن دريد قال ولا أدري ما صحتها فلذلك أخرت عن موضعها ." (٣)

" (برد) البرد ضد الحر والبرودة نقيض الحرارة برد الشيء يبرد برودة وماء برد وبارد وبرود وبراد وقد برده يبرده بردا وبرده جعله باردا قال ابن سيده فأما من قال برده سخنه لقول الشاعر عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فغالط إنما هو بل رديه فأدغم على أن قطربا قد قاله الجوهري برد الشيء بالضم وبردته أنا فهو مبرود وبردته تبريدا ولا يقال أبردته إلا في لغة رديئة قال مالك بن الريب وكانت المنية قد حضرته فوصى من يمضي لأهله ويخبرهم بموته وأن تعطل قلوصه في الركاب فلا يركبها أحد ليعلم بذلك موت صاحبها وذلك يسر أعداءه ويحزن أولياءه فقال وعطل قلوصي

---

(١) لسان العرب، ١/١١٤

(٢) لسان العرب، ٢/٦٤

(٣) لسان العرب، ٢/٢٢٥

في الركاب فإنها ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا والبرود بفتح الباء البارد قال الشاعر فبات ضجيعي في المنام مع المنى برود الثنايا واضح الثغر أشنب وبرده يبرده خلطه بالثلج وغيره وقد جاء في الشعر وأبرده جاء به باردا وأبرد له سقاه ب ا ردا وسقاه شربة بردت فؤاده تبرد بردا أي بردته ويقال اسقني سويقا أبرد به كبدي ويقال سقيته فأبردت له إبرادا إذا سقيته باردا وسقيته شربة بردت بها فوؤاده من البرود وأنشد ابن الأعرابي إني اهتديت لفتية نزلوا بردوا غوارب أينق جرب أي وضعوا عنها رحالها لتبرد ظهورها وفي الحديث إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت زوجته فإن ذلك برد ما في نفسه قال ابن الأثير هكذا جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد فإن صحت الرواية فمعناه أن إتيانه امرأته يبرد ما تحركت له نفسه من حر شهوة الجماع أي تسكنه وتجعله باردا والمشهور في غيره يرد بالياء من الرد أي يعكسه وفي حديث عمر أنه شرب النبيذ بعدما برد أي سكن وفتر ويقال جد في الأمر ثم برد أي فتر وفي الحديث لما تلقاه بريدة الأسلمي قال له من أنت ؟ قال أنا بريدة قال لأبي بكر برد أمرنا وصلح

(* قوله « برد أمرنا وصلح » كذا في نسخة المؤلف والمعروف وسلم وهو المناسب للأسلمي فانه A كان يأخذ الفأل من اللفظ) أي سهل وفي حديث أم زرع برود الظل أي طيب العشرة وفعول يستوي فيه الذكر والأنثى والبرادة إناء يبرد الماء بني على أبرد قال الليث البرادة كوارة يبرد عليها الماء قال الأزهري ولا أدري هي من كلام العرب أم كلام المولدين وإبردة الثرى والمطر بردهما والإبردة برد في الجوف والبردة التخمة وفي حديث ابن مسعود كل داء أصله البردة وكله من البرد البردة بالتحريك التخمة وثقل الطعام على المعدة وقيل سميت التخمة بردة لأن التخمة تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام ولا تنضجه وفي الحديث إن البطيخ يقطع الإبردة الإبردة بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وهمزتها زائدة ورجل به إبردة وهو تقطير البول ولا ينبسط إلى النساء وابتردت أي اغتسلت بالماء البارد وكذلك إذا شربته لتبرد به كبدك قال الراجز لطالما حلأتماها لا ترد فخلياها والسجال تبترد من حر أيام ومن ليل ومد وابترد الماء صبه على رأسه باردا قال إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبترد هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لحر على الأحشاء يتقد ؟ وتبرد فيه استنقع والبرود ما ابترد به والبرود من الشراب ما يبرد الغلة وأنشد ولا يبرد الغليل الماء والإنسان يتبرد بالماء يغتسل به وهذا الشيء مبردة للبدن قال الأصمعي قلت لأعرابي ما يحملكم على نومة الضحى ؟ قال إنها مبردة في الصيف مسخنة في الشتاء والبردان والأبردان أيضا الظل والفيء سميا بذلك لبردهما قال الشماخ بن ضرار إذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازئ بالرمل عين سيأتي في ترجمة جزأ

(* وهي متأخرة عن هذا الحرف في تهذيب الأزهري)

وقول أبي صخر الهذلي فما روضة بالحزم طاهرة الثرى ولتها نجاء الدلو بعد الأبارد يجوز أن يكون جمع الأبردين اللذين هما الظل والفيء أو اللذين هما الغداة والعشي وقيل البردان العصران وكذلك الأبردان وقيل هما الغداة والعشي وقيل ظلاهما وهما الردفان والصرعان والقرنان وفي الحديث أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم قال ابن الأثير الإبراد انكسار الوهج والحر وهو من الإبراد الدخول في البرد وقيل معناه صلوها في أول وقتها من برد النهار وهو أوله وأبرد القوم دخلوا في آخر النهار وقولهم أبردوا عنكم من الظهيرة أي لا تسيروا حتى ينكسر حرها ويبوخ ويقال جئناك مبردين إذا

جاؤوا وقد باخ الحر وقال محمد بن كعب الإبراد أن تزيغ الشمس قال والركب في السفر يقولون إذا زاغت الشمس قد أبردتم فروحوا قال ابن أحمر في موكب زحل الهواجر مبرد قال الأزهري لا أعرف محمد بن كعب هذا غير أن الذي قاله صحيح من كلام العرب وذلك أنهم ينزلون للتغوير في شدة الحر ويقيلون فإذا زالت الشمس ثاروا إلى ركابهم فغيروا عليها أقتابها ورحالها ونادى مناديهم ألا قد أبردتم فـاركبوا قال الليث يقال أبرد القوم إذا صاروا في وقت القر آخر القيظ وفي الحديث من صلى البردين دخل الجنة البردان والأبردان الغداة والعشي ومنه حديث ابن الزبير كان يسير بنا الأبردين وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك وسر بها البردين وبردنا الليل يبردنا بردا وبرد علينا أصابنا برده وليلة باردة العيش وبردته هنيئته قال نصيب فيا لك ذا ود ويا لك ليلة بخلت وكانت بردة العيش ناعمه وأما قوله لا بارد ولا كريم فإن المنذري روى عن ابن السكيت أنه قال وعيش بارد هنيء طيب قال قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد أي طاب لها عيشها قال ومثله قولهم نسألك الجنة وبردها أي طيبها ونعيمها قال ابن شميل إذا قال وابرده

(* قوله « قال ابن شميل إذا قال وابرده إلخ » كذا في نسخة المؤلف والمناسب هنا أن يقال ويقول وابرده على الفؤاد إذا أصاب شيئا هنيئا إلخ) على الفؤاد إذا أصاب شيئا هنيئا وكذلك وابرداه على الفؤاد ويجد الرجل بالغداة البرد فيقول إنما هي إبردة الثرى وإبردة الندى ويقول الرجل من العرب إنها لباردة اليوم فيقول له الآخر ليست بباردة إنما هي إبردة الثرى ابن الأعرابي الباردة الرباحة في التجارة ساعة يشتريها والباردة الغنيمة الحاصلة بغير تعب ومنه قول النبي A الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة لتحصيله الأجر بلا ظمإ في الهواجر أي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد وقيل معناه الغنيمة الثابتة المستقرة من قولهم برد لي على فلان حق أي ثبت ومنه حديث عمر وددت أنه برد لنا عملنا ابن الأعرابي يقال أبرد طعامه وبرده وبرده والمبرود خبز يبرد في الماء تطعمه النساء للسمنة يقال بردت الخبز بالماء إذا صببت عليه الماء فبللته واسم ذلك الخبز المبلول البرود والمبرود والبرد سحاب كالجمد سمي بذلك لشدة برده وسحاب برد وأبرد ذو قر وبرد قال يا هند هند بين خلب وكبد أسقاك عني هازم الرعد برد وقال كأنهم المعزاء في وقع أبردا شبههم في اختلاف أصواتهم بوقع البرد على المعزاء وهي حجارة صلبة وسحابة بردة على النسب ذات برد ولم يقولوا برداء الأزهري أما البرد بغير هاء فإن الليث زعم أنه مطر جامد والبرد حب الغمام تقول منه بردت الأرض وبرد القوم أصابهم البرد وأرض مبرودة كذلك وقال أبو حنيفة شجرة مبرودة طرح البرد ورقها الأزهري وأما قوله D وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به ففيه قولان أحدهما وينزل من السماء من أمثال جبال فيها من برد والثاني وينزل من السماء من جبال فيها بردا ومن صلة وقول الساجع وصليانا بردا أي ذو برودة والبرد النوم لأنه يبرد العين بأن يقرها وفي التنزيل العزيز لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا قال العرجي فإن شئت حرمت النساء سواكم وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا قال ثعلب البرد هنا الريق وقيل النقاخ الماء العذب والبرد النوم الأزهري في قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا روي عن ابن عباس قال لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب قال وقال بعضهم لا يذوقون فيها بردا يريد نوما وإن النوم ليبرد صاحبه وإن العطشان لينام فيبرد بالنوم وأنشد الأزهري لأبي زبيد في النوم بارز ناجذاه قد برد المو ت على مصطلاه أي برود قال أبو الهيثم برد الموت على مصطلاه أي ثبت عليه وبرد لي عليه من الحق كذا أي ثبت ومصطلاه يداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه فبرد عند موته وصار حر الروح منه باردا فاصطلى النار ليسخنه وناجذاه السنان اللتان تليان النابين وقولهم

ضرب حتى برد معناه حتى مات وأما قولهم لم يبرد منه شيء فالمعنى لم يستقر ولم يثبت وأنشد اليوم يوم بارد سمومه قال وأصله من النوم والقرار ويقال برد أي نام وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي أحب أم خالد وخالدا حبا سخاخين وحبا باردا قال سخاخين حب يؤذيني وحبا باردا يسكن إليه قلبي وسموم بارد أي ثابت لا يزول وأنشد أبو عبيدة اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا تلومه وبرد الرجل يبرد بردا مات وهو صحيح في الاشتقاق لأنه عدم حرارة الروح وفي حديث عمر فهبره بالسيف حتى برد أي مات وبرد السيف نبا وبرد يبرد بردا ضعف وفتر عن هزال أو مرض وأبرده الشيء فتره وأضعفه وأنشد بن الأعرابي الأسودان أبردا عظامي الماء والفت ذوا أسقامي ابن بزرج البراد ضعف القوائم من جوع أو إعياء يقال به براد وقد برد فلان إذا ضعفت قوائمه والبرد تبريد العين والبرود كحل يبرد العين والبرود كل ما بردت به شيئا نحو برود العين وهو الكحل وبرد عينه مخففا بالكحل وبالبرود يبردها بردا كحلها به وسكن ألمها وبردت عينه كذلك واسم الكحل البرود والبرود كحل تبرد به العين من الحر وفي حديث الأسود أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم البرود بالفتح كحل فيه أشياء باردة وكل ما برد به شيء برود وبرد عليه حق وجب ولزم وبرد لي عليه كذا وكذا أي ثبت ويقال ما برد لك على فلان وكذلك ما ذاب لك عليه أي ما ثبت ووجب ولي عليه ألف بارد أي ثابت قال اليوم يوم بارد سمومه من عجز اليوم فلا تلومه أي حره ثابت وقال أوس بن حجر أتاني ابن عبدالله قرط أخصه وكان ابن عم نصحه لي بارد وبرد في أيديهم سلما لا يفدى ولا يطلق ولا يطلب وإن أصحابك لا يبالون ما بردوا عليك أي أثبتوا عليك وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها لا تبردي عنه أي لا تخففي يقال لا تبرد عن فلان معناه إن ظلمك فلا تشتمه فتنقص من إثمه وفي الحديث لا تبردوا عن الظالم أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والبريد فرسخان وقيل ما بين كل منزلين بريد والبريد الرسل على دواب البريد والجمع برد وبرد بريدا أرسله وفي الحديث أنه A قال إذا أبردتم إلي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم البريد الرسول وإبراده إرساله قال الراجز رأيت للموت بريدا مبردا وقال بعض العرب الحمى بريد الموت أراد أنها رسول الموت تنذر به وسكك البريد كل سكة منها اثنا عشر ميلا وفي الحديث لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد وهي ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع والسفر الذي يجوز فيه القصر أربعة برد وهي ثمانية وأربعون ميلا بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة وقيل لدابة البريد بريد لسيره في البريد قال الشاعر إني أنص العيس حتى كأنني عليها بأجواز الفلاة بريدا وقال ابن الأعرابي كل ما بين المنزلتين فهو بريد وفي الحديث لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد أي لا أحبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري البرد ساكنا يعني جمع بريد وهو الرسول فيخفف عن برد كرسل ورسل وإنما خففه ههنا ليزاوج العهد قال والبريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البرد وأصلها « بريده دم » أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط وكان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة الجوهري البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد وقال امرؤ القيس على كل مقصوص الذنابى معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا وقال مزرد أخو الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الأوسي فدتك عراب اليوم أمي وخالتي وناقتي الناجي إليك بريدها أي سيرها في البريد وصاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد والرسول بريد ويقال للفرانق البريد لأنه ينذر قدام الأسد والبرد من الثياب قال

ابن سيده البرد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي والجمع أبراد وأبرد وبرود والبردة كساء يلتحف به وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هدب فهي بردة وفي حديث ابن عمر أنه كان عليه يوم الفتح بردة فلوت قصيرة قال شمر رأيت أعرابيا بخزيمية وعليه شبه منديل من صوف قد اتزر به فقلت ما تسميه ؟ قال بردة قال الأزهري وجمعها برد وهي الشملة المخططة قال الليث البرد معروف من برود العصب والوشي قال وأما البردة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب وأما قول يزيد بن مفرغ الحميري وشريت بردا ليتني من قبل برد كنت هامه فهو اسم عبد وشريت أي بعت وقولهم هما في بردة أخماس فسره ابن الأعرابي فقال معناه أنهما يفعلان فعلا واحدا فيشتبهان كأنهما في بردة والجمع برد على غير ذلك قال أبو ذؤيب فسمعت نبأة منه فآسدها كأنهن لدى إنسائه البرد يريد أن الكلاب انبسطن خلف الثور مثل البرد وقول يزيد بن المفرغ معاذ الله ربا أن ترانا طوال الدهر نشتمل البرادا قال ابن سيده يحتمل أن يكون جمع بردة كبرمة وبرام وأن يكون جمع برد كقرط وقراط وثوب برود ليس فيه زئبر وثوب برود إذا لم يكن دفيئا ولا لينا من الثياب وثوب أبرد فيه لمع سواد وبياض يمانية وبردا الجراد والجندب جناحاه قال ذو الرمة كأن رجليه رجلا مقطف عجل إذا تجاوب من برديه ترنيم وقال الكميت يهجو بارقا تنفض بردي أم عوف ولم يطر لنا بارق بخ للوعيد وللرهب وأم عوف كنية الجراد وهي لك بردة نفسها أي خالصة وقال أبو عبيد هي لك بردة نفسها أي خالصا فلم يؤنث خالصا وهي إبردة يميني وقال أبو عبيد هو لي بردة يميني إذا كان لك معلوما وبرد الحديد بالمبرد ونحوه من الجواهر يبرده سحله والبرادة السحالة وفي الصحاح والبرادة ما سقط منه والمبرد ما برد به وهو السوهان بالفارسية والبرد النحت يقال بردت الخشبة بالمبرد أبردها بردا إذا نحتها والبردي بالضم من جيد التمر يشبه البرني عن أبي حنيفة وقيل البردي ضرب من تمر الحجاز جيد معروف وفي الحديث أنه أمر أن يؤخذ البردي في الصدقة وهو بالضم نوع من جيد التمر والبردي بالفتح نبت معروف واحدته بردية قال الأعشى كبردية الفيل وسط الغري ف ساق الرصاف إليه غديرا وفي المحكم كبردية الغيل وسط الغري ف قد خالط الماء منها السريرا وقال في المحكم السرير ساق البردي وقيل قطنه وذكر ابن بري عجز هذا البيت إذا خالط الماء منها السرورا وفسره فقال الغيل بكسر الغين الغيضة وهو مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر والغريف نبت معروف قال والسرور جمع سر وهو باطن البردية والأبارد النمور واحدها أبرد يقال للنمر الأنثى أبرد والخيثمة وبردى نهر بدمشق قال حسان يسقون من ورد البريص عليهم بردى تصفق بالرحيق السلسل أي ماء بردى والبردان بالتحريك موضع قال ابن ميادة ظلت بنهي البردان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل وبرديا موضع أيضا وقيل نهر وقيل هو نهر دمشق والأعرف أنه بردى كما تقدم والأبيرد لقب شاعر من بني يربوع الجوهري وقول الشاعر بالمرهفات البوارد قال يعني السيوف وهي القواتل قال ابن بري صدر البيت وأن أمير المؤمنين أغصني مغصهما بالمرهفات البوارد رأيت بخط الشيخ قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في كتاب ابن بري ما صورته قال هذا البيت من جملة أبيات للعتابي كلثوم بن عمرو يخاطب بها زوجته قال وصوابه وأن أمير المؤمنين أغصني مغصهما بالمشرقات البوارد قال وإنما وقع الشيخ في هذا التحريف لاتباعه الجوهري لأنه كذا ذكره في الصحاح فقلده في ذلك ولم يعرف بقية الأبيات ولا لمن هي فلهذا وقع في السهو قال محمد بن المكرم القاضي شمس الدين بن خلكان C من الأدب حيث هو وقد انتقد على الشيخ أبي محمد بن بري هذا النقد وخطأه في اتباعه الجوهري ونسبه إلى الجهل ببقية الأبيات والأبيات مشهورة والمعروف منها هو ما ذكره الجوهري وأبو

محمد بن بري وغيرهما من العلماء وهذه الأبيات سبب عملها أن العتابي لما عمل قصيدته التي أولها ماذا شجاك بجوارين من طلل ودمنة كشفت عنها الأعاصير ؟ بلغت الرشيد فقال لمن هذه ؟ فقيل لرجل من بني عتاب يقال له كلثوم فقال الرشيد ما منعه أن يكون ببابنا ؟ فأمر بإشخاصه من رأس عين فوافى الرشيد وعليه قيمص غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ملحفة جافية بغير سراويل فأمر الرشيد أن يفرش له حجرة ويقام له وظيفة فكان الطعام إذا جاءه أخذ منه رقاقة وملحا وخلط الملح بالتراب وأكله وإذا كان وقت النوم نام على الأرض والخدم يفتقدونه ويعجبون من فعله وأخبر الرشيد بأمره فطرده فمضى إلى رأس عين وكان تحته امرأة من باهلة فلامته وقالت هذا منصور النمري قد أخذ الأموال فحلى نساءه وبني داره واشترى ضياعا وأنت كما ترى فقال تلوم على ترك الغنى باهلية زوى الفقر عنها كل طرف وتالد رأت حولها النسوان يرفلن في الثرا مقلدة أعناقها بالقلائد أسرك أني نلت ما نال جعفر من العيش أو ما نال يحيى بن خالد ؟ وأن أمير المؤمنين أغصني مغصهما بالمرهفات البوارد ؟ دعيني تجئني ميتتي مطمئنة ولم أتجشم هول تلك الموارد فإن رفيعات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأساود ." (١)

" (علص) العلوص التخمة والبشم وقيل هو الوجع الذي يقال له اللوى الذي لس

(* قوله « لس » كذا بالأصل بدون نقاط) في المعدة قال ابن بري وكذلك العلص قال والعلوص وجع البطن مثل العلوز وقال ابن الأعرابي العلوص الوجع والعلوز الموت الوحي ويكون العلوز اللوى ويقال رجل علوص به اللوى وإنه لعلوص متخم وإن به لعلوصا وفي الحديث من سبق العاطس إلى الحمد أمن الشوص واللوص والعلوص قال ابن الأثير هو وجع البطن وقيل التخمة وقد يوصف به فيقال رجل علوص فهو على هذا اسم وصفة وعلصت التخمة في معدته تعليصا ويقال إنه لمعلوص يعني بالتخمة وقيل بل يراد به اللوى الذي هو العلوص والعلوص الذئب ." (٢)

" (لقط) اللقط أخذ الشيء من الأرض لقطه يلقطه لقطا والتقطه أخذه من الأرض يقال لكل ساقطة لاقطة أي لكل ما ندر من الكلام من يسمعها ويذيعها ولاقطة الحصى قانصة الطير يجتمع فيها الحصى والعرب تقول إن عندك ديكا يلتقط الحصى يقال ذلك للنمام الليث إذا التقط الكلام لنميمة قلت لقيطى خليطى حكاية لفعله قال الليث واللقطة بتسكين القاف اسم الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه وكذلك المنبوذ من الصبيان لقطة وأما اللقطة بفتح القاف فهو الرجل اللقاط يتبع اللقطات يلتقطها قال ابن بري وهذا هو الصواب لأن الفعلة للمفعول كالضحكة والفعلة للفاعل كالضحكة قال ويدل على صحة ذلك قول الكميت ألقطة هدهد وجنود أنثى مبرشمة ألحمي تأكلونا ؟ لقطة منادى مضاف وكذلك جنود أنثى وجعلهم بذلك النهاية في الدناءة لأن الهدهد يأكل العذرة وجعلهم يدينون لامرأة ومبرشمة حال من المنادى والبرشمة إدامة النظر وذلك من شدة الغيظ قال وكذلك التخمة بالسكون هو الصحيح والنخبة بالتحريك نادر كما أن اللقطة بالتحريك نادر قال الأزهري وكلام العرب الفصحاء غير ما قال الليث في اللقطة واللقطة وروى أبو عبيد عن الأصمعي والأحمر قالا هي اللقطة والقصعة والنفقة مثقلات كلها قال وهذا قول حذاق النحويين لم

---

(١) لسان العرب، ٨٢/٣

(٢) لسان العرب، ٥٧/٧

أسمع لقطة لغير الليث وهكذا رواه المحدثون عن أبي عبيد أنه قال في حديث النبي صلى الله عليه وسلم إنه سئل عن اللقطة فقال احفظ عفاصها ووكاءها وأما الصبي المنبوذ يجده إنسان فهو اللقيط عند العرب فعيل بمعنى مفعول والذي يأخذ الصبي أو الشيء الساقط يقال له الملتقط وفي الحديث المرأة تحوز ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عنه اللقيط الطفل الذي يوجد مرميا على الطرق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو في قول عامة الفقهاء حر لا ولاء عليه لأحد ولا يرثه ملتقطه وذهب بعض أهل العلم إلى العمل بهذا الحديث على ضعفه عند أكثر أهل ا النقل ويقال للذي يلقط السنابل إذا حصد الزرع ووخز الرطب من العذق لاقط ولقاط ولقاطة وأما اللقاطة فهو ما كان ساقطا من الشيء التافه الذي لا قيمة له ومن شاء أخذه وفي حديث مكة ولا تحل لقطتها إلا لمنشد وقد تكرر ذكرها من الحديث وهي بضم اللام وفتح القاف اسم المال الملقوط أي الموجود والالتقاط أن تعثر على الشيء من غير قصد وطلب وقال بعضهم هي اسم الملتقط كالضحكة والهمزة كما قدمناه فأما المال الملقوط فهو بسكون القاف قال والأول أكثر وأصح ابن الأثير واللقطة في جميع البلاد لا تحل إلا لمن يعرفها سنة ثم يتملكها بعد السنة بشرط الضمان لصاحبها إذا وجده فأما مكة صانها الله تعالى ففي لقطتها خلاف فقيل إنها كسائر البلاد وقيل لا لهذا الحديث والمراد بالإنشاد الدوام عليه وإلا فلا فائدة لتخصيصها بالإنشاد واختار أبو عبيد أنه ليس يحل للملتقط الانتفاع بها وليس له إلا الإنشاد وقال الأزهري فرق بقوله هذا بين لقطة الحرم ولقطة سائر البلاد فإن لقطة غيرها إذا عرفت سنة حل الانتفاع بها وجعل لقطة الحرم حراما على ملتقطها والانتفاع بها وإن طال تعريفه لها وحكم أنها لا تحل لأحد إلا بنية تعريفها ما عاش فأما أن يأخذها وهو ينوي تعريفها سنة ثم ينتفع بها كلقطة غيرها فلا وشيء لقيط وملقوط واللقيط المنبوذ يلتقط لأنه يلقط والأنثى لقيطة قال العنبري لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا والاسم اللقاط وبنو اللقيطة سموا بذلك لأن أمهم زعموا التقطها حذيفة بن بدر في جوار قد أضرت بهن السنة فضمها إليه ثم أعجبته فخطبها إلى أبيها فتزوجها واللقطة واللقطة واللقاطة ما التقط واللقط بالتحريك ما التقط من الشيء وكل نثارة من سنبل أو ثمر لقط والواحدة لقطة يقال لقطنا اليوم لقطا كثيرا وفي هذا المكان لقط من المرتع أي شيء منه قليل واللقاطة ما التقط من كرب النخل بعد الصرا م ولقط السنبل الذي يلتقطه الناس وكذلك لقاط السنبل بالضم واللقاط السنبل الذي تخطئه المناجل تلتقطه الناس حكاه أبو حنيفة واللقاط اسم لذلك الفعل كالحصاد والحصاد وفي الأرض لقط للمال أي مرعى ليس بكثير والجمع ألقاط والألقاط الفرق من الناس القليل وقيل هم الأوباش واللقط نبات سهلي ينبت في الصيف والقيظ في ديار عقيل يشبه الخطر والمكرة إلا أن اللقط تشتد خضرته وارتفاعه واحدته لقطة أبو مالك اللقطة واللقط الجمع وهي بقلة تتبعها الدواب فتأكلها لطيبها وربما انتتفها الرجل فناولها بعيره وهي بقول كثيرة يجمعها اللقط واللقط قطع الذهب الملتقط يوجد في المعدن الليث اللقط قطع ذهب أو فضة أمثال الشذر وأعظم في المعادن وهو أجوده ويقال ذهب لقط وتلقط فلان التمر أي التقطه من ههنا وههنا واللقيطى الملتقط للأخبار واللقيطى شبه حكاية إذا رأيته كثير الالتقاط للقاطات تعيبه بذلك اللحياني داري بلقاط د ار فلان وطواره أي بحذائها أبو عبيد الملاقطة في سير الفرس أن يأخذ التقريب بقوائمه جميعا الأصمعي أصبحت مراعينا ملاقط من الجدب إذا كانت يابسة لا كلأ فيها وأنشد تمشي وجل المرتعى ملاقط والدندن البالي وحمض حانط واللقيطة واللاقطة الرجل الساقط الرذل المهين والمرأة كذلك تقول إنه لسقيط لقيط

وإنه لساقط لاقط وإنه لسقيطة لقيطة وإذا أفردوا للرجل قالوا إنه لسقيط واللاقط الرفاء واللاقط العبد المعتق والماقط عبد اللاقط والساقط عبد الماقط الفراء اللقط الرفو المقارب يقال ثوب لقيط ويقال القط ثوبك أي ارفأه وكذلك نمل ثوبك ومن أمثالهم أصيد القنفذ أم لقطة يضرب

(* قوله « يضرب إلخ » في مجمع الامثال للميداني يضرب لمن وجد شيئا لم يطلبه) مثلا للرجل الفقير يستغني في ساعة قال شمر سمعت حميرية تقول لكلمة أعدتها عليها قد لقطتها بالملقاط أي كتبتها بالقلم ولقيته التقاطا إذا لقيته من غير أن ترجوه أو تحتسبه قال نقادة الأسدي ومنهل وردته التقاطا لم ألق إذ وردته فراطا إلا الحمام الورق والغطاطا وقال سيبويه التقاطا أي فجأة وهو من المصادر التي وقعت أحوالا نحو جاء ركضا ووردت الماء والشيء التقاطا إذا هجمت عليه بغتة ولم تحتسبه وحكى ابن الأعرابي لقيته لقاطا مواجهة وفي حديث عمر رضي الله عنه أن رجلا من تميم التقط شبكة فطلب أن يجعلها له الشبكة الآبار القريبة الماء والتقاطها عثوره عليها من غير طلب ويقال في النداء خاصة يا ملقطان والأنثى يا ملقطانة كأنهم أرادوا يا لاقط وفي التهذيب تقول يا ملقطان تعني به الفسل الأحمق واللاقط المولى ولقط الثوب لقطا رقعه ولقيط اسم رجل وبنو ملقط حيان ." (١)

" (تحف) التحفة الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين والتحفة ما أتحفت به الرجل من البر واللطف والنغص وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف وقد أتحفه بها واتحفه قال ابن هرمة واستيقنت أنها مثابرة وأنها بالنجاح متحفه قال صاحب العين تاؤه مبدلة من واو إلا أنها لازمة لجميع تصاريف فعلها إلا في يتفعل يقال أتحفت الرجل تحفة وهو يتوحف وكأنهم كرهوا لزوم البدل ههنا لاجتماع المثلين فردوه إلى الأصل فإن كان على ما ذهب إليه فهو من وحف وقال الأزهري أصل التحفة وحفة وكذلك التهمة أصلها وهمة وكذلك **التخمة** ورجل تكلة والأصل وكلة وتقاة أصلها وقاة وتراث أصله وراث وفي الحديث تحفة الصائم الدهن والمجمر يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته وفي حديث أبي عمرة في صفة التمر تحفة الكبير وصمتة الصغير وفي الحديث تحفة المؤمن الموت أي ما يصيب المؤمن في الدنيا من الأذى وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت وأنشد ابن الأثير قد قلت إذ مدحوا الحياة وأسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف منها أمان عذابه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف ويشبهه الحديث الآخر الموت راحة المؤمن ." (٢)

" (حجف) الحجف ضرب من الترسة واحدتها حجفة وقيل هي من الجلود خاصة وقيل هي من جلود الإبل مقورة وقال ابن سيده هي من جلود الإبل يطارق بعضها ببعض قال الأعشى لسنا بعير وبيت الله مائرة لكن علينا دروع القوم والحجف ويقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة والجمع حجف قال سؤر الذئب ما بال عين عن كراها قد جفت وشفها من حزنها ما كلفت ؟ كأن عوارا بها أو طرفت مسبلة تستن لما عرفت دارا لليلى بعد حول قد عفت كأنها مهارق قد زخرفت تسمع للحلي إذا ما انصرفت كزجل الريح إذا ما زفزفت ما ضرها أم ما عليها

---

(١) لسان العرب، ٣٩٢/٧

(٢) لسان العرب، ١٧/٩

لو شفت متيما بنظرة وأسعفت ؟ قد تبلت فؤاده وشغفت بل جوز تيهاء كظهر الحجفت قطعتها إذا المها تجوفت مآرنا إلى ذراها أهدفت يريد رب جوز تيهاء ومن العرب من إذا سكت على الهاء جعلها تاء فقال هذا طلحت وخبز الذرت وفي حديث بناء الكعبة فتطوقت بالبيت كالحجفة هي الترس والمحاجف المقاتل صاحب الحجفة وحاجفت فلانا إذا عارضته ودافعته واحتجفت نفسي عن كذا واحتجنتها

(* قوله « واحتجنتها » كذا بالأصل والذي في شرح القاموس واجتحفتها) أي ظلفتها والحجاف ما يعتري من كثرة الأكل أو من أكل شيء لا يلائم فيأخذه البطن استطلاقا وقيل هو أن يقع عليه المشي والقيء من **التخمة** ورجل محجوف قال رؤبة يا أيها الدارئ كالمنكوف والمتشكي مغلة المحجوف الدارئ الذي درأت غدته أي خرجت والمنكوف الذي يتشكى نكفته وهما الغدتان اللتان في رأدي اللحيين وقال الأزهري هي أصل اللهزمة وقال المحجوف والمجحوف واحد قال وهو الحجاف والجحاف مغس في البطن شديد وحجفة أبو ذروة بن حجفة قال ثعلب هو من شعرائهم ." (١)

" (سنق) السنق البشم أبو عبيد السنق الشبعان كالمتخم سنق الرجل سنقا فهو سنق وسنق بشم وكذلك الدابة يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر وهو **كالتخمة** الليث سنق الحمار وكل دابة سنقا إذا أكل من الرطب حتى أصابه كالبشم وهو الأحم بعينه غير أن الأحم يستعمل في الناس والفصيل إذا أكثر من اللبن يكاد يمرض قال الأعشى ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق وأسنق فلانا النعيم إذا قرفه وقد سنق سنقا وقال لبيد يصف فرسا فهو سحاج مدل سنق لاحق البطن إذا يعدو زمل والسنيق البيت المجصص والسنيق البقرة ولم يفسر أبو عمروقول امرئ القيس وسن كسنيق سناء وسنما دغرت بمزلاج الهجير نهوض ويروى سناما وسنما وفسره غيره فقال هو جبل التهذيب وسنيق اسم أكمة معروفة وأورد بيت امرئ القيس شمر سنيق جمع سنيقات وسنانيق وهي الآكام وقال ابن الأعرابي لا أدري ما سنيق الأزهري جعل شمر سنيقا اسما لكل أكمة وجعله نكرة مصروفة قال وإذا كان سنيق اسم أكمة بعينها فهي عندي غيرمجراة لأنها معرفة وقد أجراها امرؤ القيس وجعلها كالنكرة وفي نسخة كالبقرة على أن الشاعر إذا اضطر أجرى المعرفة التي لا تنصرف ." (٢)

" (وكل) في أسماء الله تعالى الوكيل هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه وفي التنزيل العزيز أن لا تتخذوا من دوني وكيلا قال الفراء يقال ربا ويقال كافيا ابن الأنباري وقيل الوكيل الحافظ وقال أبو إسحق الوكيل في صفة الله تعالى الذي توكل بالقيام بجميع ما خلق وقال بعضهم الوكيل الكفيل ونعم الكفيل بأرزاقنا وقال في قولهم حسبنا الله ونعم الوكيل كافينا الله ونعم الكافي كقولك رازقنا الله ونعم الرازق وأنشد أبو الهيثم في الوكيل بمعنى الرب وداخلة غورا وبالغور أخرجت وبالماء سيقت حين حان دخولها ثوت فيه حولا مظلما جاريا لها فسرت به حقا وسر وكيلها داخلة غورا يعني جنين الناقة غار في رحم الناقة وبالغور أخرجت بالرحم أخرجت من البطن بالماء سيقت إلى الرحم حين حملته سرت يعني الأم بالجنين وسر وكيلها يعني رب الناقة سره خروج الجنين والمتوكل على الله الذي

---

(١) لسان العرب، ٣٩/٩

(٢) لسان العرب، ١٦٥/١٠

يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره ابن سيده وكل بالله وتوكل عليه واتكل استسلم إليه وتكرر في الحديث ذكر التوكل يقال توكل بالأمر إذا ضمن القيام به ووكلت أمري إلى فلان أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه ووكل فلان فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه ووكل إليه الأمر سلمه ووكله إلى رأيه وكلا ووكولا تركه وأنشد ابن بري لراجز لما رأيت أنني راعي غنم وإنما وكل على بعض الخدم عجز وتعذير إذا الأمر أزم أراد أن التوكل على بعض الخدم عجز ورجل وكل بالتحريك ووكلة مثل همزة وتكلة على البدل ومواكل عاجز كثير الاتكال على غيره يقال وكلة تكلة أي عاجز يكل أمره إلى غيره ويتكل عليه قالت امرأة ولا تكونن كهلوف وكل الوكل الذي يكل أمره إلى غيره قال ابن بري وهذه المرأة هي منفوسة بنت زيد الخيل قال والرجز إنما هو لزوجها قيس بن عاصم وهو أشبه أبا أمك أو أشبه عمل ولا تكونن كهلوف وكل يصبح في مضجعه قد انجدل وارق إلى الخيرات زنأ في الجبل وأما الذي قالته منفوسة فإنها قالته في ولدها حكيم أشبه أخي أو أشبهن أباكا أما أبي فلن تنال ذاكا تقصر أن تناله يداكا وقال أبو المثلم أيضا حامي الحقيقة لا وان ولا وكل اللحياني رجل وكل إذا كان ضعيفا ليس بنافذ ويقال رجل مواكل أي لا تجده خفيفا بغير همز ويقال فيه وكال أي بطء وبلادة وفي الحديث كان إذا مشى عرف في مشيه أنه غير غرض ولا وكل الوكل والوكل البليد والجبان وقيل العاجز الذي يكل أمره إلى غيره وفي مقتل الحسين عليه السلام قال سنان قاتله للحجاج وليت رأسه

(* قوله « وليت رأسه » ضبط في الأصل والنهاية بفتح التاء والظاهر انه بضمها) امرأ غير وكل وفي رواية وكلته إلى غير وكل يعني نفسه ويقال قد اتكل عليك فلان وأوكل عليك فلان بمعنى واحد ويقال قد أوكلت على أخيك العمل أي خليته كله ورجل وكلة إذا كان يكل أمره إلى الناس وواكلت فلانا مواكلة إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك والوكال الضعف قال أبو الطمحان القيني إذا واكلته لم يواكل وقال أبو طالب وما ترك قوم لا أبا لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل وواكلت الدابة وكالا أساءت السير وقيل المواكل من الدواب المركح إلى التأخر وتواكل القوم مواكلة ووكالا اتكل بعضهم على بعض أبو عمرو المواكل من الخيل الذي يتكل على صاحبه في العدو وفي حديث الفضل بن العباس وابن ربيعة أتياه يسألانه السقاية فتواكلا الكلام أي اتكل كل واحد منهما على الآخر فيه يقال استعنت القوم فتواكلوا أي وكلني بعضهم إلى بعض ومنه حديث ابن يعمر فظننت أنه سيكل الكلام إلي ومنه حديث لقمان وإذا كان الشأن اتكل أي إذا وقع الأمر لا ينهض فيه ويكله إلى غيره وفي الحديث أنه نهى عن المواكلة قيل هو من الاتكال في الأمور وأن يتكل كل واحد منهما على الآخر يقال رجل وكلة إذا كثر منه الاتكال على غيره فنهي عنه لما فيه من التنافر والتقاطع وأن يكل صاحبه إلى نفسه ولا يعينه فيما ينوبه وقيل إنما هو مفاعلة من الأكل والواو مبدلة من الهمزة وقد تقدم وفرس واكل يتكل على صاحبه في العدو ويحتاج إلى الضرب ويقال دابة فيها وكال شديد ووكال شديد بالفتح والكسر ووكلت الدابة فترت قال القطامي وكلت فقلت لها النجاء تناولي بي حاجتي وتجنبي همدانا والوكيل الجريء وقد يكون الوكيل للجمع وكذلك الأنثى وقد وكله على الأمر والاسم الوكالة والوكالة ووكيل الرجل الذي يقوم بأمره سمي وكيلا لأن موكله قد وكل إليه القيام بأمره فهو موكول إليه الأمر والوكيل على هذا القول فعيل بمعنى مفعول وتقول اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا وفي حديث الدعاء لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فأهلك وفي الحديث ووكلها إلى الله أي صرف أمرها إليه وفي الحديث من توكل

بما بين لحييه ورجليه توكلت له بالجنة قيل هو بمعنى تكفل الجوهري الوكيل معروف يقال وكلته بأمر كذا توكيلا والتوكل إظهار العجز والاعتماد على غيرك والاسم التكلان واتكلت على فلان في أمري إذا اعتمدته وأصله اوتكلت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت منها التاء فأدغمت في تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الإدغام أسماء من المثال وإن لم تكن فيها تلك العلة توهما أن التاء أصلية لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره في حال فمن تلك الأسماء التكلة والتكلان **والتخمة** والتهمة والتجاه والتراث والتقوى وإذ صغرت قلت تكيلة وتخيمة ولا تعيد الواو لأن هذه حروف ألزمت البدل فبقيت في التصغير والجمع ووكله إلى نفسه وكلا ووكولا وهذا الأمر موكول إلى رأيك وقوله

(* اي النابغة وعجز البيت وليل أقاسيه بطيء الكواكب)

كليني لهم يا اميمة ناصب أي دعيني وموكل بالفتح اسم جبل وقال ثعلب هو اسم بيت كانت الملوك تنزله وغرفة موكل موضع باليمن ذكره لبيد فقال يصف الليالي وغلبن أبرهة الذي ألفينه قد كان خلد فوق غرفة موكل وجاء موكل على مفعل نادرا في بابه والقياس موكل قال الجوهري وهو شاذ مثل موحد وأنشد ابن بري للأسود وأسبابه أهلكن عادا وأنزلت عزيزا تغنى فوق غرفة موكل ." (١)

" (بشم) البشم تخمة على الدسم وربما بشم الفصيل من كثرة شرب اللبن حتى يدقى سلحا فيهلك يقال دقي إذا كثر سلحه ابن سيده البشم **التخمة** وقيل هو أن يكثر من الطعام حتى يكربه يقال بشمت من الطعام بالكسر ومنه قول الحسن وأنت تتجشأ من الشبع بشما وأصله في البهائم وقد بشم وأبشمه الطعام أنشد ثعلب للحذلمي ولم يجشيء عن طعام يبشمه قال ابن بري الرجز لأبي محمد الفقعسي وقبله ولم تبت حمى به توصمه وبعده كأن سفود حديد معصمه وفي حديث سمرة بن جندب وقيل له إن ابنك لم ينم البارحة بشما قال لو مات ما صليت عليه البشم **التخمة** عن الدسم ورجل بشم بالكسر وبشم الفصيل دقي من اللبن فكثر سلحه وبشمت منه بشما أي سئمت والبشام شجر طيب الريح والطعم يستاك به وفي حديث عبادة خير مال المسلم شاة تأكل من ورق القتاد والبشام وفي حديث عمرو بن دينار لا بأس بنزع السواك من البشامة وفي حديث عتبة بن غزوان ما لنا طعام إلا ورق البشام قال أبو حنيفة البشام يدق ورقه ويخلط بالحناء للتسويد وقال مرة البشام شجر ذو ساق وأفنان وورق صغار أكبر من ورق الصعتر ولا ثمر له وإذا قطعت ورقته أو قصف غصنه هريق لبنا أبيض واحدته بشامة قال جرير أتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام يعني أنها أشارت بسواكها فكان ذلك وداعها ولم تتكلم خيفة الرقباء وصدر هذا البيت في التهذيب أتذكر إذ تودعنا سليمى وبشامة إسم رجل سمي بذلك ." (٢)

" (تخم) التخوم الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم مؤنثة قال أحيحة بن الجلاح ويقال هو لأبي قيس بن الأسلت يا بني التخوم لا تظلموها إن ظلم التخوم ذو عقال والتخم منتهى كل قرية أو أرض يقال فلان على تخم من الأرض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس وقال الفراء تخومها حدودها ألا ترى أنه قال لا تظلموها ولم يقل لا تظلموه ؟

---

(١) لسان العرب، ١١/٧٣٤

(٢) لسان العرب، ١٢/٥٠

قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول هي تخوم الأرض والجمع تخم وهي التخوم أيضا على لفظ الجمع ولا يفرد لها واحد وقد قيل واحدها تخم وتخم شامية وروي عن النبي A أنه قال ملعون من غير تخوم الأرض أبو عبيد التخوم ههنا الحدود والمعالم والمعنى من ذلك يقع في موضعين أحدهما أن يكون ذلك في تغيير حدود الحرم التي حدها إبراهيم خليل الرحمن على نبينا وE والمعنى الآخر أن يدخل الرجل في ملك غيره من الأرض فيقتطعه ظلما فقيل أراد حدود الحرم خاصة وقيل هو عام في جميع الأرض وأراد المعالم التي يهتدى بها في الطريق ويروى تخوم بفتح التاء على الإفراد وجمعه تخم بضم التاء والخاء وقال أبو حنيفة قال السلمي التخومة بالفتح قال وإن أفخر بمجد بني سليم أكن منها التخومة والسرارا وإنه لطيب التخوم والتخوم أي السعوف يعني الضرائب الليث التخوم مفصل ما بين الكورتين والقريتين قال ومنتهى أرض كل كورة وقرية تخومها وقال أبو الهيثم يقال هذه الأرض تتاخم أرض كذا أي تحادها وبلاد عمان تتاخم بلاد الشحر وقال غيره وتطاخم بالطاء بهذا المعنى لغة قلبت التاء طاء لقرب مخرجهما والأصل التخوم وهي الحدود وقال الفراء هي التخوم مضمومة وقال الكسائي هي التخوم العلامة وأنشد يا بني التخوم لا تظلموها ومن روى هذا البيت التخوم فهو جمع تخم قال أبو عبيد أصحاب العربية يقولون هي التخوم بفتح التاء ويجعلونها واحدة وأما أهل الشام فيقولون التخوم ويجعلونها جمعا والواحد تخم قال ابن بري يقال تخوم وتخوم وزبور وزبور وعذوب وعذوب في هذه الأحرف الثلاثة قال ولم يعلم لها رابع والبصريون يقولون تخوم بالضم والكوفيون يقولون تخوم بالفتح وقال كثير في التخوم بالضم وعل ثرى تلك الحفيرة بالندى وبورك من فيها وطابت تخومها قال ويروى وطاب تخومها وقال ابن هرمة في التخوم أيضا إذا نزلوا أرض الحرام تباشرت برؤيتهم بطحاؤها وتخومها ويروى وتخومها بالفتح أيضا وأنشد ابن دريد للمنذر بن وبرة الثعلبي ولهم دان كل من قلت العي ر بنجد إلى تخوم العراق قال العير هنا البصر ويقال اجعل همك تخوما أي حدا تنتهي إليه ولا تجاوزه وقال أبو دواد جاعلا قبره تخوما وقد جر ر العذارى عليه وافي الشكير قال شمر أقرأني ابن الأعرابي لعدي بن زيد جاعلا سرك التخوم فما أح فل قول الوشاة والأنذال

(* قوله « جاعلا سرك إلخ » هكذا في الأصل والذي في التكملة جاعل همك بالرفع)

قال التخوم الحال الذي تريده وأما التخمة من الطعام فأصلها وخمة وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى ." (١)

" (طرخم) الاطرخمام الاضطجاع والمطرخم المضطجع وقيل الغضبان المتطاول وقيل المتكبر وقيل المنتفخ من التخمة واطرخم الليل اسود كاطرهم واطرخم أي شمخ بأنفه وتعظم اطرخماما واطرخم الرجل وهو عظمة الأحمق وأنشد والأزد دعوى النوك واطرخموا يقول ادعوا النوك ثم تعظموا الأصمعي إنه لمطرخم ومطلخم أي متكبر متعظم وكذلك مسلخم واطرخم الرجل إذا كل بصره وشاب مطرخم أي حسن تام قال العجاج وجامع القطرين مطرخم بيض عينيه العمى المعمي قال ابن بري الرجز لرؤبة وبعده من نحمان حسد نحم أي رب جامع قطريه عني متكبر علي بيض عينيه حسده فهو ينحم وشباب مطرهم ومطرخم بمعنى واحد ." (٢)

---

(١) لسان العرب، ٦٤/١٢

(٢) لسان العرب، ٣٦١/١٢

" (وخم) الوخم بالتسكين والوخم بكسر الخاء والوخيم الثقيل من الرجال البين الوخامة والوخومة والجمع وخامى ووخام وأوخام وقد وخم وخامة ووخوما وفي حديث أم زرع لا مخافة ولا وخامة أي لا ثقل فيها يقال وخم الطعام إذا ثقل فلم يستمرأ فهو وخيم قال وقد تكون الوخامة في المعاني يقال هذا الأمر وخيم العاقبة أيثقيل رديئ وأرض وخام ووخيم ووخمة ووخمة ووخيمة وموخمة لا ينجع كلأها وكذلك الوبيل وطعام وخيم غير موافق وقد وخم وخامة وتوخمه واستوخمه لم يستمرئه ولا حمد مغبته واستوخمت الطعام وتوخمته إذا استوبلته قال زهير قضوا ما قضوا من أمرهم ثم أوردوا إلى كلإ مستوبل متوخم ومنه اشتقت **التخمة** وشيء وخم أي وبيء وبلدة وخمة ووخيمة إذا لم يوافق سكنها وقد استوخمتها **والتخمة** بالتحريك الذي يصيبك من الطعام إذا استوخمته تاؤه مبدلة من واو وفي حديث العرنيين واستوخموا المدينة أي استثقلوها ولم يوافق هواؤه ا أبدانه وفي حديث آخر فاستوخمنا هذه الأرض ووخم الرجل بالكسر أي اتخم قال سيبويه والجمع تخم وقد تخم يتخم وتخم واتخم يتخم وأتخمه الطعام على أفعله وأصله أوخمه وأصل **التخمة** وخمة فحولت الواو تاء كما قالوا تقاة وأصلها وقاة وتولج وأصله وولج وطعام متخمة بالفتح يتخم منه وأصله موخمة لأنهم توهموا التاء أصيلة لكثرة الاستعمال وواخمني فوخمته أخمه كنت أشد تخمة منه وقد اتخمت من الطعام وعن الطعام والاسم **التخمة** بالتحريك كما مضى في وكلة وتكلة والجمع تخمات وتخم والعامة تقول **التخمة** بالتسكين وقد جاء ذلك في شعر أنشده ابن الأعرابي وإذا المعدة جاشت فارمها بالمنجنيق بثلاث من نبيذ ليس بالحلو الرقيق تهضم **التخمة** هضما حين تجري في العروق والوخم داء كالباسور وربما خرج في حياء الناقة عند الولادة فقطع وخمت الناقة فهي وخمة إذا كان بها ذلك قال ويسمى ذلك الباسور الوذم ." (١)

" (زون) الزوان والزوان ما يخرج من الطعام فيرمى به وهو الرديء منه وفي الصحاح هو حب يخالط البر وخص بعضهم به الدوسر واحدته زوانة وزوانة ولم يعلوا الواو في زوان لأنه ليس بمصدر وقد تقدم الزؤان بالضم في الهمز فأما الزوان بالكسر فلا يهمز قال ابن سيده هذا قول اللحياني وطعام مزون فيه زوان فإما أن يكون على التخفيف من الزوان وإما أن يكون موضوعه الإعلال من الزوان الذي موضوعه الواو الليث الزوان حب يكون في الحنطة تسميه أهل الشام الشيلم وروي عن الفراء أنه قال الأزناء الشيلم قال محمد بن حبيب قالت أعرابية لابن الأعرابي إنك تزوننا إذا طلعت كأنك هلال في غير سمان ( ) (قوله « في غير سمان » كذا بالأصل من غير نقط هنا وفيما يأتي) قال تزوننا وتزيننا واحد والزونة كالزينة في بعض اللغات ورجل زون وزون قصير والفتح أعرف وامرأة زونة قصيرة ورجل زون بالتشديد أي قصير والزونزى القصير قال ا بن بري زونزى حقه أن يذكر في فصل زوز من باب الزاي لأن وزنه فعنلى وإنما ذكره لموافقته معنى زونة وقال وبعلها زونك زونزى ابن الأعرابي الزونزى الرجل ذو الأبهة والكبر الذي يرى في نفسه ما لا يراه غيره وهو المتكبر والزونك المختال في مشيته الناظر في عطفيه يرى أن عنده خيرا وليس عنده ذلك قال أبو منصور وقد شدده بعضهم فقال رجل زونك والأصل في هذا الزون فزيدت الكاف وترك التشديد ابن الأعرابي الزونة المرأة العاقلة ( ) (قوله « الزونة إلخ » ضبطها المجد بالضم ونص الصاغاني على أنها بالفتح)

---

(١) لسان العرب، ٦٣١/١٢

والزونة المرأة القصيرة والزان البشم وروى الفراء عن الدبيرية قالت الزان التخمة وأنشدت مصحح ليس يشكو الزان خثلته ولا يخاف على أمعائه العرب وروى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده ترى الزونزى منهم ذا البردين يرميه سوار الكرى في العينين بين الجحاجين وبين المأقين والزون الصنم وهو بالفارسية زون بشم الز ا ي الشين

(* قوله بشم الزاي الشين أي ان الزاي تلفظ وفي لفظها شيء من لفظ الشين) قال حميد ذات المجوس عكفت للزون والزون موضع تجمع فيه الأنصاب وتنصب قال رؤبة وهنانة كالزون يجلى صنمه والزون الصنم وكل ما عبد من دون الله واتخذ إلها فهو زون وزور قال جرير يمشي بها البقر الموشي أكرعه مشي الهرابذ تبغي بيعة الزون وهو مثل الزور والله أعلم ." (١)

" (نكه) النكهة ريح الفم نكه له وعليه ينكه وينكه نكها تنفس على أنفه ونكهه نكها ونكهه واستنكهه شم رائحة فمه والاسم النكهة وأنشد نكهت مجالدا فوجدت منه كريح الكلب مات حديث عهد وهذا البيت أورده الجوهري نكهت مجاهدا وقال ابن بري صوابه مجالدا وقد رواه في فصل نجا نجوت مجالدا ونكه هو ينكه وينكه أخرج نفسه إلى أنفي ونكهته شممت ريحه واستنكهت الرجل فنكه في وجهي ينكه وينكه نكها إذا أمره بأن ينكه ليعلم أشارب هو أم غير شارب قال ابن بري شاهده قول الأقيشر يقولون لي انكه قد شربت مدامة فقلت لهم لا بل أكلت سفرجلا وفي حديث شارب الخمر استنكهوه أي شموا نكهته ورائحة فمه هل شرب الخمر أم لا ونكه الرجل تغيرت نكهته من التخمة ويقال في الدعاء للإنسان هنيت ولا تنكه أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر والنكه من الإبل التي ذهبت أصواتها من الضعف وهي لغة تميم في النقه وأنشد ابن بري لرؤبة بعد اهتضام ا لراغيات النكه ." (٢)

" [برد] ب ر د : البَرْدُ ضد الحر و البُرُودةُ ضد الحرارة وقد بَرُدَ الشيء من باب سهل و بَرَدَهُ غيره من باب نصر فهو مَبْرُودٌ و بَرَّدهُ أيضا تبريداً ولا يقال أبرده إلا في لغة رديئة وقولهم لا تُبَرِّدْ عن فلان أي إن ظلمك فلا تشتمه فتنتقص من إثمه وهذا مَبْرَدَةٌ للبدن بوزن متربة قال الأصمعي قلت لأعرابي ما يحملكم على نومة الضحى قال إنها مبردة في الصيف مسخنة في الشتاء و بَرَدَ الحديدَ بالمِبْرَدِ و البُرَادَةُ بالضم ما سقط منه و بَرَد عينه بالبَرُودِ كحلها به و بَرَدَ له عليه كذا أي وجب وثبت مثل ذاب وله عليه ألف بارِدٌ وسموم بارد أي ثابت لا يزول و البَرْدُ النوم ومنه قوله تعالى ﴿ لا يذوقون فيها بردا ﴾ والبرد أيضا الموت وباب الخمسة نصر و البَرَدَةُ بفتحتين التخمة وفي الحديث ﴿ أصل كل داء البَرَدَة ﴾ و البَرَدُ حب الغمام تقول منه بُرِدَتْ الأرض والقوم أيضا على م ا لم يسم فاعله وسحاب بَرِدٌ بكسر الراء و أبرد أي صار ذا برد وسحابة بَرِدةٌ أيضا و البَرُودُ بفتح الباء البارد وهو أيضا كل ما بردت به شيئا نحو برود العين وهو كحل و البُرْدُ من الثياب جمعه بُرُودٌ و أبْرادٌ و البُرْدَةُ كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب والجمع بُرَدٌ بفتح الراء و البَرِيدُ المرتب يقال حمل فلان على البريد والبريد أيضا اثنا عشر ميلا وصاحب البريد قد أَبْرَدَ إلى الأمير فهو مُبْرِدٌ والرسول بَرِيدٌ

---

(١) لسان العرب، ١٣/٢٠٠

(٢) لسان العرب، ١٣/٥٥٠

قلت قال الأزهري قيل لدابة البريد بريد لسيره في البريد وقال غيره البريد البغلة المرتبة في الرباط تعريب بريده دم ثم سمي به الرسول المحمول عليها ثم سميت به المسافة ." (١)

" [بشم] ب ش م : البَشَمُ التخمة يقال بَشِمَ من الطعام من باب طرب و أبشَمهُ الطعام و بَشِمَ أيضا من فلان أي سئم منه و البَشَامُ شجر طيب الريح يستاك به ." (٢)

" [تخم] ت خ م : التَخْمُ بالفتح منتهى كل قرية أو أرض وجمعه تُخُومٌ كفلس وفلوس وقال الفراء تخوم الأرض حدودها وقال أبو عمرو هي تَخُومُ الأرض والجمع تُخُمٌ مثل صبور وصبر و التُخَمَةُ أصلها الواو فتذكر في و خ م ." (٣)

" [نكه] ن ك ه : النَّكْهَةُ ريح الفم و نَكِهَهُ تشمم ريحه و اسْتَنْكَهَهُ فَنَكَهَ في وجهه من باب ضرب وقطع إذا أمره بأن يَنْكَه ليعلم أشارب هو أم لا و نُكِهَ الرجل على ما لم يُسم فاعله تغيرت نكهته من التُّخمة ." (٤)

" [وخم] و خ م : رجل وَخِمٌ بكسر الخاء و وَخْمٌ بسكونها و وَخِيمٌ أي ثقيل بيّن الوَخَامَةِ و الوُخُومَةُ والجمع أَوْخَامٌ و وِخَامٌ وشيء وَخْمٌ أي وَبِئ وبلدة وَخْمَةٌ و وَخِيمَةٌ إذا لم تُوافِق ساكنها وقد اسْتَوْخَمَها واسْتَوْخم الطعام و تَوَخَّمَهُ استوبله و وخِمَ الرجل بالكسر أي اتَّخَمَ وتقول اتَّخَمن الطعام وعن الطعام والاسم التُّخَمَةُ بفتح الخاء والعامة تسكنها وقد جاءت في الشِّعر ساكنة الخاء والجمع تُخَمَاتٌ بفتح الخاء و تُخَمٌ و أَتْخَمَهُ الطعام وأصله أَوْخَمَهُ وهذا طعام مَتْخَمَةٌ بالفتح وأصله مَوْخَمة ." (٥)

"(ش و ص) : قَوْلُ النَّبِيِّ عليه السلام ﴿ مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسَ بِالْحَمْدِ أَمِنَ مِنْ الشَّوْصِ وَاللَّوْصِ وَالْعِلَّوْصِ ﴾ وَعَلَى أَلْسُنِ الْفُقَهَاءِ أَنَّ الشَّوْصَ وَجَعُ السِّنِّ وَاللَّوْصَ وَجَعُ الْأُذُنِ وَالْعِلَّوْصَ وَجَعُ الْبَطْنِ وَلَيْسَ فِي دِيوَانِ الْأَدَبِ ذِكْرُ اللَّوْصِ فِي مَعْنَى شَيْءٍ مِنْ الْعِلَلِ وَقَالَ فِي الْعِلَّوْصِ وَالْعِلَّوْزِ هُوَ اللَّوَى بِفَتْحِ اللَّامِ وَهُوَ مَصْدَرُ لَوِيَ جَوْفُهُ مِنْ حَدِّ عَلِمَ وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ برمانداب وَقَالَ فِي مُجْمَلِ اللُّغَةِ الْعِلَّوْصُ التُّخَمَةُ وَقَالَ فِي الشَّوْصَةِ هِيَ دَاءٌ يَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاعِ وَفِي دِيوَانِ الْأَدَبِ الشَّوْصَةُ رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاعِ .

(ش م م) : وَيَشُمُّ الرَّيْحَانَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ لُغَةٌ فِي شَمَّ يَشَمُّ مِنْ حَدِّ عَلِمَ .

(خ ل ق) : وَالْخَلُوقُ ضَرْبٌ مِنْ الطِّيبِ مَعْرُوفٌ .

(ب ط ط) : وَلِلْمُحْرِمِ أَنْ يَبُطَّ الْقَرْحَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيْ يَشُقَّهُ وَالْقَرْحُ بِفَتْحِ الْقَافِ الْجُرْحِ وَبِضَمِّهَا وَجَعُ الْجُرْحِ .

(و س م) : وَإِذَا خَضَبَ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ بِالْوَسِمَةِ بِكَسْرِ السِّينِ هِيَ أَفْصَحُ مِنْ الْوَسْمَةِ بِتَسْكِينِ السِّينِ . (ز ر ر) : وَلَا يَزُرُّ الْقَبَاءَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيْ لَا يَشُدُّ أَزْرَارَهُ وَهِيَ جَمْعُ زِرٍّ بِكَسْرِ الزَّايِ .

---

(١) مختار الصحاح، ص/٧٣

(٢) مختار الصحاح، ص/٧٣

(٣) مختار الصحاح، ص/٨٣

(٤) مختار الصحاح، ص/٦٨٨

(٥) مختار الصحاح، ص/٧٤٠

(ح ق و) : يَشُدُّ بِهَا حَقْوَيْهِ الْحَقْوُ الْخَاصِرَةُ وَالْحَقْوُ الْإِزَارُ أَيْضًا .

(خ ل ل) : وَلَا يَخُلُّهُ بِخِلَالٍ مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَ فِيهِ خِلَالًا فَيَشُدَّهُ .." (١)

"(ن ش ش) : وَإِذَا قَذَفَ بِالزَّبَدِ وَسَكَنَ نَشِيشُهُ أَيْ غَلَيَانُهُ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ .

(ب ذ ق) : وَالْبَاذِقُ الْمَطْبُوخُ أَدْنَى طَبْخَةٍ مِنْ مَاءِ الْعِنَبِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بَاذَه .

(ن ص ف) : وَالْمُنَصَّفُ الَّذِي طُبِخَ حَتَّى ذَهَبَ نِصْفُهُ وَبَقِيَ نِصْفُهُ .

(ث ل ث) : وَالْمُثَلَّثُ الَّذِي طُبِخَ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثَاهُ .

(ف ر ق) : ﴿ وَقَوْلُ النَّبِيِّ عليه السلام مَا أَسْكَرَ الْفَرَقُ مِنْهُ فَمِلْءُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ ﴾ الْفَرَقُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا .

(ز ف ن) : وَفِي حَدِيثِ تَبُوكَ مَرَّ بِقَوْمٍ يَزْفِنُونَ الزَّفْنُ الرَّقْصُ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ .

(و خ م) : وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ شَكَوْا إلَيْهِ **التُّخَمَةَ** هِيَ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ وهِيَ مِنْ الْوَخَامَةِ وَأَصْلُهُ الْوَخَمَةُ بُنِيَتْ بِالتَّاءِ عَلَى الِاتِّخَامِ مِثْلُ قَوْلِك قَعَدَ تُجَاهَهُ وَهُوَ مِنْ الْوَجْهِ لِأَنَّ أَصْلَهُ وِجَاهٌ وَفَارِسِيَّتُهَا ناكوارد .

(ب خ ت) : وَالْبُخْتُجُ الْمَطْبُوخُ مِنْ مَاءِ الْعِنَبِ الَّتِي يَذْهَبُ ثُلُثَاهُ وَيَبْقَى ثُلُثُهُ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ الْمَاءِ مِقْدَارُ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ثُمَّ يُطْبَخُ أَدْنَى طَبْخَةٍ حَتَّى لَا يَفْسُدَ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَشْتَدَّ وَيَقْذِفَ بِالزَّبَدِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بُخْته .

(ج م هـ ر) : وَيُسَمَّى الْجُمْهُورِيَّ مَنْسُوبًا إلَى جُمْهُورِ النَّاسِ وَهُوَ جُلُّهُمْ كَأَنَّهُ شَرَابٌ يَتَّخِذُهُ جُلُّ النَّاسِ.

(ح م د) : وَيُسَمَّى الْحُمَيْدِيَّ وَلَعَلَّهُ مَنْسُوبٌ إلَى حُمَيْدٍ رَجُلٍ مِنْ النَّاسِ اسْتَخْرَجَهُ وَاتَّخَذَهُ .." (٢)

"ص -٨١- ... قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾١ على الأمن من المرض.

قول النّبيّ عليه السلام: "من سبق العاطس بالحمد أمن من الشّوص واللّوص والعلّوص" وعلى ألسن الفقهاء أنّ الشّوص وجع السّنّ واللّوص وجع الأذن والعلّوص وجع البطن وليس في ديوان الأدب ذكر اللّوص في معنى شيء من العلل وقال في العلّوص والعلّوز هو اللّوى بفتح اللّام وهو مصدر لوي جوفه من حدّ علم وهو بالفارسيّة برمانداب وقال في مجمل اللّغة العلّوص **التّخمة** وقال في الشّوصة هي داء ينعقد في الأضلاع وفي ديوان الأدب الشّوصة ريح تنعقد في الأضلاع.

ويشمّ الرّيحان من حدّ دخل لغة في شمّ يشمّ من حدّ علم.

والخلوق ضرب من الطّيب معروف.

وللمحرم أن يبطّ القرح من حدّ دخل أي يشقّه والقرح بفتح القاف الجرح وبضمّها وجع الجرح.

وإذا خضب من حدّ ضرب بالوسمة بكسر السّين هي أفصح من الوسمة بتسكين السّين.

ولا يزرّ القباء من حدّ دخل أي لا يشدّ أزراره وهي جمع زرّ بكسر الزّاي.

يشدّ بها حقويه الحقو الخاصرة والحقو الإزار أيضا. ولا يخلّه بخلال من حدّ دخل وهو أن يدخل فيه خلالا فيشدّه.

(١) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص/٩٩

(٢) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص/٤٢٥

يرتدي ويأتزر هو الصّحيح ويتّزر بدون الهمزة وتشديد التّاء خطأ فإنّ قولك ائتزر بالهمزة من الإزار واتّزر من الوزر ومعناه ركب الوزر أي الإثم.

ويكره للمحرم لبس البرقع بضمّ الباء والقاف أي النّقاب.

إذا كان السّتر متجافيا عن وجهه أي متباعدا.

---

١ سورة البقرة: من الآية١٩٦.." (١)

"ص -٣٢١- ... وقول النّبيّ عليه السلام: "ما أسكر الفرق منه فملء الكفّ منه حرام" الفرق بفتح الفاء والرّاء مكيال يسع فيه ستّة عشر رطلا.

وفي حديث تبوك: مرّ بقوم يزفنون الزّفن الرّقص من حدّ ضرب.

وفي آخر الحديث: شكوا إليه **التّخمة** هي بضمّ التّاء وفتح الخاء وهي من الوخامة وأصله الوخمة بنيت بالتّاء على الاتّخام مثل قولك قعد تجاهه وهو من الوجه لأنّ أصله وجاه وفارسيّتها ناكوارد.

والبختج المطبوخ من ماء العنب الّتي يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثمّ يصبّ عليه من الماء مقدار ما ذهب منه ثمّ يطبخ أدنى طبخة حتّى لا يفسد ثمّ يترك حتّى يشتدّ ويقذف بالزّبد وهو معرّب وأصله بخته.

ويسمّى الجمهوريّ منسوبا إلى جمهور النّاس وهو جلّهم كأنّه شراب يتّخذه جلّ النّاس.

ويسمّى الحميديّ ولعلّه منسوب إلى حميد رجل من النّاس استخرجه واتّخذه.

والسّكر بفتح السّين والكاف المذكور في كتاب اللّه تعالى: ﴿تَتّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً﴾١ هو النّيء من ماء التّمر ويقول في ديوان الأدب هو خمر التّمر والسّكر في غير هذا السّكر بضمّ السّين وهما مصدرا السّكران من حدّ علم.

والفضيخ بالخاء المعجمة من فوقها شراب يتّخذ من البسر المفضوخ أي المدقوق وهو أن يشدخ البسر ويجعل في حبّ ويصبّ عليه الماء الحارّ حتّى ينتقل حلاوتها إلى الماء ثمّ يترك حتّى يشتدّ ويصير مسكرا.

البتع بكسر الباء وفتح التّاء نبيذ العسل.

والمزر بكسر الميم نبيذ الذّرة يقال له بالفارسيّة أخسمه والسكركة كذلك.

---

١ سورة النحل: ٦٧.." (٢)

"وكذلك فلان تجاه فلان، وهو فُعال من الوجه، والتراث من ورثت. **والتخمة** من الوخامة. وهذا أكثر من أن يحصى. فلما صرت إلى افتعل من الواو كرهوا ترك الواو على لفظها، لما يلزمها من الانقلاب بالحركات قبلها. وكانت بعدها تاء لازمة، فقبلوها تاءً، وأدغموها في التاء التي بعدها. وذلك قولك: اتعد، واتزن، ومتعد، ومتزن، ومتجل من

---

(١) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية. ص/٧٥

(٢) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية. ص/٣٢٣

وجلت.

وكانت الياء من قبل الزوائد مخالفةً للواو فيما فاؤه واوٌ وذلك قولك: يبس ويئس إذا قلت: ييبس وييئس وكذلك ما كان فعَلَ منه مفتوحا، نحو يعر الجدى ييعر، وينع يينع، لم تحذف الياء لوقوعها بين الياء والكسرة، لأنه ليس فيها ما في الواو. فلذلك ثبت، كما ثبتت ضاد يضرب، وعين يَفْعَل .

فمن قال في يبس، ويئس: ييبس، وييأس فهو على قياس من قال: يوجل.

وبعض ما يقول: يا جل يقول: ياءس ويابس. وهذا ردىء جداً.

فإذا صرت إلى باب يَفْتَعِل، ومُفْتَعِل صارت الياء في البدل كالواو تقول: متبس، ومتئس .

وإنما صارت كذلك، لان الياء إذا انضم ما قبلها صارت واوا، لسكونها، فالتبست بالواو ولأن الواو إذا انكسر ما قبلها صارت ياءً، ألا ترى أنك تقول: موسر، وموقن. فتقلب الياء واوا، كما فعلت ذلك بالواو في ميزان. فقد خرجنا في مفْتَعل إلى باب واحد فأما من يقول: يا جل فإنه يقول: ياتئس، وياتزن، وموتئس، وموتزن.

فإذا أراد افتعل قال: ايتزن الرجل. ويقول: ايتبس إذا أرادوا افتعل من اليبس. ويقيس هذا أجمع على ما وصفت لك وهو قول أهل الحجاز. ولأصل والقياس ما بدأنا به.

والضمة مستثقلة في الواو، لأنها من مخرجها، وهما جميعا من أقل المخارج حروفا. ونبين هذا في بابه إن شاء الله .

فمتى انضمت الواو من غير علة فهمزها جائز. وذلك قولك في وجوع: أجوه، وفي وعد: أعد.

ومن ذلك قوله " وإذا الرسل أقتت " إنما هي فُعِّلت من الوقت، وكان أصلها وقتت.

وأما قولنا: إذا انضمت لغير علة، فإن العلة أن يحدث فيها حادث إعراب وذلك قولك: هذا غزوٌ وعدو.

ويكون لالتقاء الساكنين كقولك: اخشوا الرجل " لترون الجحيم " " ولا تنسوا الفضل بينكم " .

وإنما وجب في الأول ما لم يجب في هذا، لأن الضمة هناك لازمة.

تقول: وُعِدَ، فلا تزايلها الضمة ما كانت لما لم يسمّ فاعله.

وفي قولك: وجوه لا يكون على غير هذه البنية. وكذلك كلّ ما كانت ضمّته عل هذه البنية.

فأما من ضم للإعراب فإن ضمته لعلة، متى زالت تلك العلة زالت الضمة. تقول: هذا غزوٌ. ورأيت غزواً، ومررت بغزو، فالضمة مفارقة.

وكذلك ما ضم لالتقاء الساكنين ؛: إنما ضمته إذا وقع إلى جانب الواو ساكن، نحو اخشوا الرجل. فإن وقع بعدها متحرّك زالت الضمة ؛ نحو قولك: اخشوا زيدا، واخشوا عبد الله.

فإن انكسرت الواو أوّلا فهمزها جائز. ولا تهمزها مكسورةً غير أول، لعلةٍ نذكرها إن شاء الله.

وذلك في قولك وسادة: إسادة، وفي وشاح: إشاح.

وإن التقت في أول الكلمة واوان ليست إحداهما للمدّ لم يكن بدّ من همز الأولى ؛ إذ كنت مخيرا في همز الواو إذا انضمت.

وذلك قولك في تصغير واصل: أُوَيْصَل. وكان أصلها: وُوَيْصِل ؛ لأن في واصل ؛ لأن في واصل واوا، وألف فاعل تبدل

في التصغير واوا. تقول في ضارب: ضويرب.

وجمع التكسير بمنزلة التصغير. وذلك قولك في جمع ضاربة: ضوارب. فتقلب الألف واوا، فاجتمعت في واصل واوان إذا صغرته، أو جمعت واصلة، تقول في جمعها: أواصل.

وكذلك تصغير واقد.

ولو قيل لك: ابن من وعد فَوْعَل لقلت: أوعد. وكان أصلها ووعد ؛ لأن واوا من الأصل، وبعدها واو وفَوْعَل، فهمزت الأولى على ما وصفت لك.

وأما قولنا: إلاّ أن تكون الثانية مدّة فإن المدة الألف، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها.

فإذا التقت واو في أول الكلام إلى جانبها واو، والأولى مضمومة – فإن شئت همزة الأولى لضمها، ولا يكون ذلك لازماً ؛ لأن الواو التي هي مدة ليست بلازمة. وذلك إذا أردت مثل قوول زيد، وهو فُوعِلَ من قاولت ومن وعدت تقول: ووعد زيد. وإن شئت همزت الواو لضمها، وليست من أجل اجتماع الواوين ؛ لو كان لذلك لم يجز إلا الهمز، ولكن المدة بدل من ألف واعد، وليست بلازمة، إنما انقلبت واوا لما أردت بناء ما لم يسمّ فاعله. ومثل ذلك قول الله عز وجل " ماووري عنهما من سوآتهما " ؛ واو كان غير القرآن لكان همز الواحد جائزا.." (١)

" باب الباء مع الراء

في الحديث البرث الأحمر وهي الأرض اللينة

في الحديث سئل عن مضر فقال تميم برثمتها

قال الخطابي إنما هو برثنتها أي مخالبها يريد قوتها والنون تبدل من الميم

في الحديث لا تتقون براجمكم وهي عقد الأصابع التي تظهر عند ضم الكف

في الحديث برح ظبي أي مر اليسار والبارح ما جرى عن اليسار والسابح ما جرى عن اليمين والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك

ونهى رسول الله عن التبريح وهو القتل السيء

في الحديث لقينا منه البرح يعني الشدة

قوله أصل كل داء البردة وهي **التخمة** سميت بذلك لأنها تبرد المعدة فلا تستمرىء الطعام ." (٢)

" الحديث الثالث والأربعون

باب تخم

حدثنا أبو بكر حدثنا عبد الرحيم عن محمد بن كريب عن كريب عن ابن عباس قال النبى صلى الله عليه : الملعون من انتقص شيئا من تخوم الأرض

---

(١) المقتضب، ص/١٩

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي، ١/٦٣

قوله : تخوم الأرض آخر حد كل إنسان وهو أن يأخذ من أرض غيره فيزيد في أرضه . **والتخمة** تخم فلان يتخم وأتخمه كذا وهو البشم ." (١)

"٢٧- ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾ أي أدخِل فيها. يقال: سَلَكْتُ الخيط في الإبرة وأَسْلَكته.

٣٣- و ﴿ أَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وسَّعنا عليهم حتى أُتْرِفُوا، والتُّرْفَةُ [منه]، ونحوها: التُّحْفَة، كأنّ المُتْرَف هو الذي يتحف.

٤١- ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ أي هَلْكَى كالغُثَاء، وهو ما علا السَّيْل من الزَّبَد [والقَمْش] (١) لأنه يذهب ويتفرّق.

٤٤- ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ أي تَتَابع بِفَتْرَةٍ بين كل رسولين وهو من التَّوَاتُر. والأصل وَتْرَى. فقلبت الواو كما قلبوها في التَّقْوى، **والتّخمة** والتُّكلان.

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أخبارًا وعبرًا.

٥٠- ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ أي عَلَمًا ودليلا.

و (الرَّبْوَةُ) الارتفاع. وكلُّ شيء ارتفع أو زاد، فقد رَبَا، ومنه الرِّبا في البيع.

﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ يُسْتَقَرُّ بها للعمارة.

﴿ وَمَعِينٍ ﴾ ماء ظاهر. يقال: هو مَفْعُول من العين. كأنّ أصلَه مَعْيُون. كما هو يقال: ثوب مَخِيط، وبُرٌّ مَكِيل.

٥١- ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ خوطب به النبي، صلى الله عليه؛ وحْدَه على مذهب العرب في مخاطبة الواحد خطاب الجمع (٢) .

---

(١) القمش: الرديء من كل شيء، وما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء. ويقال لرذالة الناس: قماش، كما في اللسان ٨/٢٢٩.

(٢) في تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وقال الطبري: الخطاب لعيسى.." (٢)

" سم الخياط أي : تدخل في ثقب الابرة والولج : ما ولجت فيه من كهف أو شعب . قال طريح : " من المنسرح

" ... أنت ابن مسلنطح البطاح ولم تعطف عليك الحني والولج ...

وقال أبو محمد في حديث عبدالله رضي الله عنه انه قال : أصل كل داء البردة

يرويه الأعمش عن خيثمة عن عبدالله . وقال الأعمش : سألت اعرابيا من كلب عن البردة فقال : هي **التخمة** ولست أحفظ هذا من علمائنا فان كان الحرف صحيحا لم يقع فهي تغيير فالمعنى جيد حسن . وأرى أصل الحرف من البرد . وسميت **التخمة** بردة لأنها تبرد حرارة الجوع والشهوة وتذهب بها . وما أكثر ما تأتي ." (٣)

---

(١) غريب الحديث للحربي، ٢/٥٥٦

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة، ص/٢٩٧

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة، ٢/٢٢٥

" " فعلة " في الأدواء والعاهات . مثل : الشترة والخرمة والقطعة والفطسة والفدعة والصلعة والنزعة

وقد روى من وجه آخر : " أصل كل داء البرد " . وما أبعد أن يكون أيضا البردة من هذا الوجه فغلط فيه بعض الرواة على انه قد يجوز على هذا التأويل ان يسمى الاكثار بردا لأنه يبرد حرارة الجوع كما سمي النوم بردا لأنه يبرد حرارة فالعطش . قال ذلك الفراء . وهذا المعنى ان صح فهو أعجب الي مما يذهب اليه الناس من أن أصل كل داء البرد الذي هو ضد الحر لأنا قد نرى من الأدواء ما يضطر الى أن يعلم انه ليس عن برد الزمان ولا برد الطباع . ولا نرى داء يضطرنا انه ليس عن الطعم . وكما قالوا : الدواء هو الأزم . يعنون التخفيف والحمية كذلك الداء هو الشبع المفرط والتخمة .

وكان يقال : الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت

وقال بعضهم : لو سئل أهل القبور ما سبب آجالهم ؟ لقالوا : التخم

وقال أبو محمد في حديث عبدالله رضي الله عنه انه قال : هذا ." (١)

"شرح سنن أبي داود [٥٧١]

التثاؤب والعطاس من الأمور اللاإرادية التي قد تغلب على المرء في بعض الأحيان، لكن التثاؤب ناتج عن **التخمة** والكسل والخمول وامتلاء البطن، بينما العطاس ناتج عن الخفة والنشاط ما لم يكن العاطس مزكوماً، وقد ورد الشرع بمدح العطاس وذم التثاؤب، وقد جاء في السنة ذكر آدابهما القولية والفعلية.

ما جاء في التثاؤب

شرح حديث (إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فيه فإن الشيطان يدخل)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [باب: ما جاء في التثاؤب. حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير عن سهيل عن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فيه؛ فإن الشيطان يدخل)]. قوله: [باب ما جاء في التثاؤب] يعني: ما جاء فيه من أحاديث تبين أحكامه وآدابه، وما يتعلق بذلك. والتثاؤب هو ما يحصل من الإنسان عندما يكون فيه كسل وخمول، ويكون غالباً عن كثرة أكل، فإنه يترتب على ذلك أن الإنسان يتثاءب، والشيطان يريد هذا الشيء؛ لأن كل ما فيه ضرر على الإنسان فإن الشيطان يريده. وقد جاء عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أن الإنسان عندما يتثاءب فإنه يتأدب بآداب، فمن هذه الآداب ما جاء في حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه الذي أورده المصنف، وهو أن الإنسان إذا تثاءب يمسك بيده على فيه؛ فإن الشيطان يدخل، وذلك أنه إذا أمسك على فيه، فإنه يمنع فمه من الانفتاح ويكظم ما استطاع؛ لأن ذلك يمنع من حصول

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة، ٢/٢٢٦

التثاؤب على وجه يفرح به الشيطان ويريده. وجاء في هذه الرواية أن الشيطان يدخل من فيه، وجاء في رواية أخرى أنه يضحك معجباً ومسروراً بما يحصل للإنسان من تلك الهيئة الكريهة، التي هي غير مرضية وغير مستحسنة. والحديث الذي معنا فيه أنه يدخل، ويمكن أن كلاً من الأمرين يحصل، بحيث يحصل منه الدخول والضحك، ومعلوم أن الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم، فيدخل ويضحك فرحاً وسروراً بهذا الشيء الذي فيه مضرة على الإنسان وفيه كسل وخمول.

تراجم رجال إسناد حديث (إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فيه فإن الشيطان يدخل)

قوله: [حدثنا أحمد بن يونس]. أحمد بن يونس ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة، وهذا هو الذي أثنى عليه الإمام أحمد ووصفه بأنه شيخ الإسلام. [حدثنا زهير]. زهير بن معاوية ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن سهيل]. هو سهيل بن أبي صالح وهو صدوق، أخرج له أصحاب الكتب الستة، وروايته في البخاري مقرونة، أما مسلم فإنه روى عنه على سبيل الإفراد، ومما روى عنه مسلم في صحيحه حديث: (الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟!) فإنه من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه، وأما البخاري فإنه لم يخرجه في صحيحه، ولكنه أورد الحديث في ترجمة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة) وهو يدل على صحته عنده. ولكنه ليس على شرطه. [عن ابن أبي سعيد الخدري]. هو عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري وهو ثقة، أخرج له البخاري تعليقاً، و مسلم وأصحاب السنن. [عن أبيه]. هو أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه، مشهور بكنيته أبي سعيد وبنسبه الخدري ، وهو أحد السبعة المعروفين بكثرة الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام والذين جمعهم السيوطي في ألفيته بقوله: والمكثرون في رواية الأثر أبو هريرة يليه ابن عمر و أنس والبحر والخدري وجابر وزوجة النبي البحر المقصود به ابن عباس ، وزوجة النبي هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فهم ستة رجال وامرأة واحدة، بلغت أحاديث بعضهم ما يزيد على الألف، وبعضهم ما يزيد على الألفين، وبعضهم ما يزيد على ذلك.

حقيقة دخول الشيطان فم المتثائب

ذكر صاحب العون في قوله: (فإن الشيطان يدخل) قال: إما حقيقة، أو المراد بالدخول التمكن منه. فالتمكن حاصل والدخول ممكن، والأصل هو الحقيقة، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.). وكون الإنسان يأتي بأذكار اليوم والليلة والأذكار التي يكون فيها حرز من الشيطان، فمعنى ذلك أن الحرز يدفع عنه الضرر، وأما كون الشيطان يدخل فقد يدخل، وكونه يحصل شيء يفرحه وشيء يسره يمكن.

ضعف تقييد حكم التثاؤب بحال الصلاة دون خارجها

أما ما نقل عن العراقي أن في أكثر الروايات إطلاق التثاؤب وفي رواية تقييده بحال الصلاة، فكونه يحمل المطلق على المقيد هذا غير صحيح؛ لأن معنى ذلك أن الحكم سيكون في المقيد دون المطلق، وأنه خارج الصلاة لا يكون الحكم،

فإذا كان المراد به أن الحكم يتعلق بالصلاة وأن ما كان خارج الصلاة لا يحصل له هذا الحكم، فهذا غير صحيح، وأما إذا أريد به أن الحكم عام، ولكنه في الصلاة يتأكد ويكون أمره أخطر وأمره أشد، وأن هذا من قبيل التنصيص على بعض أفراد ما يمكن أن يشمله، فهو صحيح، إذ لا شك أنه في الصلاة أشد؛ لأن فيه إشغال الإنسان عن صلاته بهذا الذي حصل له من الكسل والخمول، ولا شك أن هذا يسر الشيطان كثيراً؛ لأنه مشتغل بعبادة، وهو يريد أن يلهيه عن العبادة وأن يشوش عليه عبادته وأن يفسدها عليه ويصرفه عنها.

شرح حديث (إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فيه...) من طريق ثانية وتراجم رجاله

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا ابن العلاء عن وكيع عن سفيان عن سهيل نحوه، قال: (في الصلاة فليكظم ما استطاع)]. أورد أبو داود رواية ثانية وفيها: (في الصلاة) وهذا لا يدل على قصر الحكم على الصلاة كما أشرت، والحكم أنه يكظم ما استطاع في الصلاة وغير الصلاة، وإن غلبه التثاؤب فإنه يمسك فمه في الصلاة وفي غير الصلاة. قوله: [حدثنا ابن العلاء]. هو محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن وكيع]. هو وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن سفيان]. هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ثقة فقيه، وصف بأنه أمير المؤمنين في الحديث، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن سهيل نحوه]. هو سهيل بن أبي صالح وقد مر. [نحوه] يعني: نحو ما تقدم بنفس الإسناد.

حكم التعوذ من الشيطان عند التثاؤب

أما قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند التثاؤب، استناداً إلى قوله تعالى: وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ [الأعراف:٢٠٠] فلا أعلم أنه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الإنسان عند التثاؤب يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولكن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (التثاؤب من الشيطان) يؤيد ذلك فلا بأس بذلك؛ لأن هذا من الشيطان، فهو يتذكر أن هذا من الشيطان وأن هذا يعجب الشيطان، وأن هذا يريده الشيطان، فيتعوذ بالله منه.

شرح حديث (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب...)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، ولا يقل: هاه هاه؛ فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه)]. أورد أبو داود حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب). العطاس محبوب إلى الله عز وجل؛ لأن فيه استخراج أشياء من الدماغ، فالإنسان يتخلص منها ويكون فيه نشاط فيكون محموداً، والله تعالى يحبه، وأما التثاؤب فإن الله تعالى يكرهه؛ لأن فيه ثقلاً وكسلاً وخمولاً، وهذا مما يعجب الشيطان. قوله: [(فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع)] يعني: يحاول أن يكظم ذلك النفس الذي يظهر من فمه ويؤدي إلى

انفتاحه، وهي هيئة مستقذرة مستكرهة، فإن غلبه وصار لا بد من الانفتاح، فإنه يضع يده على فيه؛ لأنه بذلك يمنع من زيادة الانفتاح في الفم، ويمنع أيضاً من حصول الصوت الذي يكون نتيجة لهذا الانفتاح، ولهذا قال في الحديث: (إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقل: هاه، هاه) وهذه حكاية للصوت الذي يخرج من الفم عند التثاؤب بسبب هذا الانفتاح؛ وبسبب هذا النفس. وإذا حدث مثل هذا الصوت فهذا يدل على أن التثاؤب قد بلغ حده وبلغ نهايته، وصار على هذه الهيئة الكريهة، وصار منه هذا الصوت الذي هو صوت خروج النفس منه، وليس معنى ذلك أن الإنسان يقول: هاه، بحيث ينطق بها ويأتي بها، وإنما المقصود بذلك حكاية صوت النفس الذي يحصل نتيجة لهذا الانفتاح وخروج النفس بهذه الطريقة. قوله: [(فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه)] يعني: يضحك سروراً؛ لأنه وجد ما يسره ويعجبه، وفي هذا إثبات أن الشيطان يحصل منه الضحك ويفرح بما يسوء الإنسان وبما لا خير فيه للإنسان، كما جاء أنه يأكل بشماله ويشرب بشماله، فكذلك أيضاً جاء عنه أنه يضحك فرحاً وسروراً لحصول الهيئة التي يكرهها الله.

تراجم رجال إسناد حديث (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب...)

قوله: [حدثنا الحسن بن علي]. هو الحسن بن علي الحلواني ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة إلا النسائي . [حدثنا يزيد بن هارون]. هو يزيد بن هارون الواسطي وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [أخبرنا ابن أبي ذئب]. هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن سعيد المقبري]. هو سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبيه]. وهو كذلك ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبي هريرة]. أبو هريرة رضي الله تعالى عنه مر ذكره. و سعيد بن أبي سعيد يروي عن أبي هريرة مباشرة ويروي عنه بالواسطة، وهنا روى عنه بواسطة أبيه.

ما جاء في العطاس

شرح حديث (كان رسول الله إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه ...)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [باب في العطاس. حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن عجلان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه، وخفض أو غض بها صوته) شك يحيى]. أورد أبو داود [باباً في العطاس] يعني: ما يتعلق بآدابه، وقد مر أن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم -كما في حديث أبي هريرة هذا- إذا عطس وضع يده أو وضع ثوبه على فمه وغض صوته بالعطاس. وهناك فوائد لوضع الثوب على الفم والأنف في حالة العطاس منها: أولاً: أنه يخفض الصوت. ثانياً: أنه يمنع من حصول أشياء تتطاير وتنتشر بسبب العطاس الذي يحصل بقوة، وتخرج من الدماغ، فينتج عنه أن يخرج من أنفه أشياء، فهذا يمنع من خروجها على جسمه أو على من حوله. قوله: [(كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه، وخفض أو غض بها صوته) شك يحيى]. يعني: قوله: [(خفض أو غض)] شك يحيى وهو أحد الرواة.
تراجم رجال إسناد حديث (كان رسول الله إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه...)

قوله: [حدثنا مسدد]. هو مسدد بن مسرهد البصري ثقة، أخرج له البخاري و أبو داود و الترمذي و النسائي . [حدثنا يحيى]. هو يحيى بن سعيد القطان ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن ابن عجلان]. هو محمد بن عجلان المدني صدوق، أخرج له البخاري تعليقاً، و مسلم وأصحاب السنن. [عن سمي]. هو سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبي صالح]. هو ذكوان السمان اسمه ذكوان ولقبه السمان ويقال: الزيات ؛ لأنه كان يجلب الزيت ويجلب السمن، فلقب بالزيات و السمان ، فهي نسبة حرفة ومهنة وعمل، وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبي هريرة]. هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه وقد مر ذكره.

وجه كون صدق الحديث ما عطس عنده

أما ما يقولون من أن الذي يعطس عند ذكره لشيء فهذا يدل على صدقه، كما جاء في الحديث: (أصدق الحديث ما عطس عنده) فأقول: هذا الحديث ضعيف وهو في السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني رحمه الله تعالى، والكذاب يمكن أن يأتي بشيء من الفلفل الذي يجلب العطاس ثم يعطس؛ لأن من الناس من إذا شم هذا الفلفل ولو من مكان بعيد يحصل له العطاس بسبب ذلك، ومن ألف الفلفل لا يعطس وإن كان يكيل الفلفل كيلاً، كان بعض الناس في بعض الأسواق يبيع الفلفل ويكيله بالصاع، وكان كل من مر من طرف السوق يعطس، وهو نفسه لا يعطس؛ لأن عنده مناعة. وإذا كان العطاس يحبه الله تبارك وتعالى فلا يعني ذلك أن يكثر منه؛ فالإكثار منه غير جيد؛ لأنه مرض، ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا زاد العاطس على ثلاث لا يشمته، ويقول: مزكوم!
شرح حديث (خمس تجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس...)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا محمد بن داود بن سفيان و خشيش بن أصرم قالا: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنازة)].
أورد أبو داود حديث أبي هريرة : خمس تجب على المسلم لأخيه المسلم وهي: رد السلام، وتشميت العاطس، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابة الدعوة. هذه تجب على المسلم لأخيه، وهذا يدل على وجوب التشميت للعاطس، واختلف العلماء في ذلك، فمنهم من قال: إنه وجوب عيني، ومنهم من قال: إنه وجوب كفائي. قوله: [(خمس تجب

للمسلم على أخيه)]. هذا الأسلوب من الأساليب التي جاءت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو كونه يذكر العدد أولاً ثم يذكر المعدود بعد ذلك؛ لأن هذا فيه تحفيز السامع إلى أن يتهيأ لاستيعاب هذا العدد، وألا يفوته منه شيء، وأنه إن قصر عن استيعابه فمعناه أنه فاته شيء، وهذا من كمال بيانه وكمال نصحه لأمته عليه الصلاة والسلام، فإنه يأتي بمثل هذه العبارات التي تحفز السامعين إلى أن يعنوا وأن يهتموا بما يلقى بعد ذكر هذه الخمس، بخلاف ما لو جاء المعدود بدون ذكر العدد في الأول، فإن الإنسان قد يفوته شيء ولا يدري أنه قد فاته. وقد جاء هذا كثيراً في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، منها: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان) ومنها: (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً) ومنها: (خمس من الفطرة) وهنا: (خمس تجب على أخيه المسلم) ومنها: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن) يعني: ذكر أنهما كلمتان وذكر صفاتهما ثم ذكرهما في الآخر: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم). فهذا الحديث من أمثلة ما اشتمل عليه كلامه صلى الله عليه وسلم من البلاغة، وما اتصف به صلى الله عليه وسلم من كمال النصح للأمة، فهو أفصح الناس وأنصح الناس للناس عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. قوله: [(خمس تجب للمسلم)]. وهذا فيه التصريح بالوجوب. قوله: [(للمسلم على أخيه)] ومعنى هذا: أن هذا الحق إنما هو للمسلم وليس لغيره. قوله: [(رد السلام)] ورد السلام واجب، وابتداؤه سنة، وهذا مما يقال فيه: إن السنة فيه أفضل من الواجب؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) فالذي يبدأ بالسلام ويبادر إليه أحسن وأفضل ممن يُسْبَقُ بالسلام، ويكون شأنه راداً وليس مبتدئاً، لكن كما هو معلوم جاءت أحاديث تبين من الناس من يكون منه السلام، كأن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على الجالس وهكذا. قوله: [(وتشميت العاطس)]. وتشميت العاطس هو ما نحن فيه. قوله: [(وإجابة الدعوة)]. آكد ما يكون فيها دعوة الزواج ووليمة العرس، وكذلك إذا كانت الدعوة يترتب عليها مصلحة وفائدة كبيرة، ولا يترتب على الإنسان مضرة، أو لم يحصل فيه إخلال بعمل أو بموعد آخر أو ما إلى ذلك، فإن ذلك متأكد. قوله: [(وعيادة المريض)]. يعني: كون الإنسان يعود أخاه في مرضه، فإنه يدخل عليه السرور ويؤنسه، وهو في ظرف وفي حالة هو بحاجة إلى الإيناس وإلى أن يحسن إليه وأن يسر، بأن يؤتى إليه ويدعى له ويطمأن. قوله: [(واتباع الجنازة)]. يعني: إذا مات فإنه يتبع جنازته.

تراجم رجال إسناد حديث (خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام وتشميت العاطس ...)

قوله: [حدثنا محمد بن داود بن سفيان]. محمد بن داود بن سفيان مقبول، أخرج له أبو داود . [و خشيش بن أصرم]. خشيش بن أصرم ثقة، أخرج له أبو داود و النسائي . [حدثنا عبد الرزاق]. هو عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [أخبرنا معمر]. هو معمر بن راشد الأزدي البصري ثم اليماني وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن الزهري]. هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن ابن المسيب]. هو سعيد بن المسيب وهو ثقة فقيه، أحد فقهاء المدينة السبعة في عصر التابعين، أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة. [عن أبي هريرة]. أبو هريرة مر ذكره.

حكم تشْميت العاطس

إن تشميت العاطس واجب، وينبغي للإنسان أن يحرص على تشميت العاطس، لكن بعض أهل العلم قال: إن تشميته متعين، وإنه واجب، ولكنه إذا قام به من يكفيه سقط الإثم. ولكن الإنسان يحرص على أن يكون مؤدياً لهذا الواجب، سواء قام به غيره أو لم يقم به غيره، وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (فحق على كل من سمعه أن يشمته). وهذا يدل على الوجوب، لكن كما قلت وكما هو معلوم أنه الوجوب الكفائي، فهو واجب على الجميع في الأصل، ولكن الإثم يسقط عنهم لقيام البعض به.

ما جاء في تشميت العاطس

شرح حديث سالم بن عبيد (... إذا عطس أحدكم فليحمد الله وليقل له من عنده: يرحمك الله ...)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [باب ما جاء في تشميت العاطس. حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف قال: (كنا مع سالم بن عبيد رضي الله عنه فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم، فقال سالم : وعليك وعلى أمك، ثم قال بعد: لعلك وجدت مما قلت لك؟ قال: لوددت أنك لو لم تذكر أمي بخير ولا بشر، قال: إنما قلت لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم، إنا بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ عطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك وعلى أمك، ثم قال: إذا عطس أحدكم فليحمد الله، قال فذكر بعض المحامد، وليقل له من عنده: يرحمك الله، وليرد يعني عليهم: يغفر الله لنا ولكم)]. أورد أبو داود [باب ما جاء في تشميت العاطس]. وتشميت العاطس هو أنه إذا حمد الله يدعى له بالرحمة فيقال: يرحمك الله! هذا هو التشميت، ويقال له التسميت بالسين. والتشميت إنما يكون لمن عطس وحمد وليس لكل عاطس، ويجيب الذي دعي له بالرحمة وقد حمد الله في الأول بقوله: (يهديكم الله ويصلح بالكم) كما جاء في ذلك السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الحديث قال: (يغفر الله لنا ولكم) ولكن الحديث ضعيف؛ لأن في إسناده من هو متكلم فيه. ثم ما جاء في الحديث من ذكر السلام يحتمل أنه سبق لسان أو أنه ظن أن هذا يقال في هذا الموقف، ولكن الحديث غير صحيح؛ لأن في إسناده من هو متكلم فيه، ولكن السنة ثبتت بأن العاطس يحمد الله، وأن سامعه يشمته، فيقول: يرحمك الله، والعاطس يجيب من شمته بقوله: يهديكم الله ويصلح بالكم.

تراجم رجال إسناد حديث سالم بن عبيد (... إذا عطس أحدكم فليحمد الله وليقل له من عنده: يرحمك الله ...)

قوله: [حدثنا عثمان بن أبي شيبة]. عثمان بن أبي شيبة ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي ، وإلا النسائي فقد أخرج له في عمل اليوم والليلة. [حدثنا جرير]. هو جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن منصور]. هو منصور بن المعتمر هو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن هلال بن يساف]. هلال بن يساف وهو ثقة، أخرج له البخاري تعليقاً، و مسلم وأصحاب السنن. [كنا مع سالم بن عبيد]. وهو

صحابي أخرج له أصحاب السنن. والحديث فيه انقطاع بين هلال بن يساف وبين سالم بن عبيد .

طريق أخرى لحديث سالم بن عبيد في تشميت العاطس وترجمة رجال إسنادها

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا تميم بن المنتصر حدثنا إسحاق -يعني ابن يوسف - عن أبي بشر ورقاء عن منصور عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفجة عن سالم بن عبيد الأشجعي رضي الله عنه بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم]. أورد أبو داود الحديث من طريق أخرى عن سالم ، وأحال على الطريق السابقة، وهذه الطريق تختلف عنها بوجود واسطة، ثم أيضاً قد اختلف في وجود الواسطة على عدة أوجه، والذي ذكره أبو داود هنا واسطة هو مقبول. قوله: [حدثنا تميم بن المنتصر]. تميم بن المنتصر ثقة، أخرج له أبو داود و النسائي و ابن ماجة . [حدثنا إسحاق يعني ابن يوسف]. إسحاق بن يوسف وهو المشهور بالأزرق وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبي بشر ورقاء]. أبو بشر ورقاء وهو صدوق في حديثه عن منصور لين، أخرج له أصحاب الكتب الستة. وهذه أيضاً علة أخرى؛ لأنه هنا يروي عن منصور بن المعتمر فهذه علة غير علة الانقطاع بين هلال بن يساف وسالم بن عبيد ، وأيضاً غير علة الواسطة التي بين هلال وبين سالم الذي هو ابن عرفجة . [عن منصور عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفجة]. خالد بن عرفجة ويقال عرفطة وهو مقبول، أخرج له أبو داود و النسائي . [عن سالم بن عبيد الأشجعي]. سالم بن عبيد الأشجعي مر ذكره.

شرح حديث (إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال...)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال، وليقل أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، ويقول هو: يهديكم الله ويصلح بالكم)]. أورد أبو داود حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه تفصيل ما يقوله العاطس في البداية وما يقوله في النهاية، وما يقوله من يسمعه في الوسط، فالعاطس يقول: الحمد لله على كل حال، وجاء أنه يقول: الحمد لله رب العالمين، وسامعه يقول: يرحمك الله، وهو يجيب بعد التشميت بقوله: يهديكم الله ويصلح بالكم.

تراجم رجال إسناد حديث (إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال...)

قوله: [حدثنا موسى بن إسماعيل]. هو موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة]. هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن عبد الله بن دينار]. عبد الله بن دينار ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبي صالح عن أبي هريرة]. أبو صالح وأبو هريرة وقد مر ذكرهما.

الأسئلة

حكم قوله: (يهدينا ويهديكم الله) في رد العاطس على من شمته

السؤال: هل ورد: (يهدينا ويهديكم الله) في رد العاطس على من شمته؟ الجواب: لا أعلم شيئاً في ذلك، والذي أعلم هو قوله صلى الله عليه وسلم: (يهديكم الله ويصلح بالكم).

وجه ورود قوله: (الحمد لله على كل حال) في باب العطاس مع كونه يحبه الله

السؤال: قوله: (الحمد لله على كل حال) هذا لا يقال إلا على شيء مكروه، والعطاس يحبه الله، فهل هذا صحيح؟ الجواب: ما دام أنه جاء ذلك في السنة فيؤتى بما جاءت به السنة، ومعلوم أن ذلك فيه مبالغة في الثناء على الله عز وجل، وأنه محمود في جميع الأحوال، ولا يقال: إنها خاصة بالمكروه، بل تكون فيه وفي غيره؛ لأنها تشمل المكروه وتشمل غير المكروه.

حكم حمد الله لمن عطس في الصلاة

السؤال: إذا عطس شخص في الصلاة فهل يحمد الله؟ الجواب: يحمد الله ولكن لا يشمت، ولا يرفع صوته بحيث يشوش على الناس، وإنما يحمد بينه وبين نفسه.

حكم تعليق تشميت العاطس بحمد الله

السؤال: إذا عطس عاطس ولم يقل: الحمد لله، فهل يقال له: يرحمك الله إن حمدت الله؟ الجواب: لا يقال هذا وإنما يسكت، وجاء عن الأوزاعي أنه عطس عنده شخص فقال له: ماذا تقول إذا عطست؟ قال: أقول: الحمد لله، قال: يرحمك الله، وقيل: إن هذه القصة عن ابن المبارك . إذاً: قبل أن يشمت يُذّكَّر، ويقال له: إن العاطس يحمد الله، أما لو قال له: كيف حالك؟ فقال: الحمد لله، فلا نقول له: يرحمك الله؛ لأنه لم يحمد الله على العطاس، وإنما حمد الله على هذا الشيء.

عدد مرات تشميت العاطس

شرح حديث أبي هريرة (شمت أخاك ثلاثاً فما زاد فهو زكام)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [باب كم مرة يشمت العاطس . حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن عجلان حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: شمت أخاك ثلاثاً فما زاد فهو زكام]. أورد أبو داود [باب كم مرة يشمت العاطس] والمقصود أنه يشمت ثلاث مرات: إذا عطس الأولى وحمد الله يشمت، ثم إذا عطس الثانية وحمد الله يشمت، ثم إذا عطس الثالثة وحمد يشمت، فإن زاد على ذلك فإنه لا يشمت وإنما يقال: أنت مزكوم أو زكام. أما إذا عطس وهو يقضي حاجته فإنه لا يحمد الله لا جهراً ولا سراً، لكن يحمد الله في قلبه. لكنه لا يزال يحمد الله كلما عطس وإن زاد على الثلاث؛ لأنه ليس هناك شيء يمنع من هذا، لكن التشميت ينتهي عند الثلاث.

تراجم رجال إسناد حديث (شمت أخاك ثلاثاً فما زاد فهو زكام)

قوله: [حدثنا مسدد حدثنا يحيى]. مسدد مر ذكره، ويحيى بن سعيد القطان مر ذكره أيضاً. [عن ابن عجلان حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة]. سعيد بن أبي سعيد يروي عن أبيه، وهنا يروي عن أبي هريرة مباشرة، وكما ذكرت أن أبا هريرة يروي عنه أبو سعيد المقبري ويروي عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

طريق ثانية لأثر أبي هريرة مرفوعاً بمعناه وترجمة رجال الإسناد

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لا أعلمه إلا أنه رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله سلم بمعناه]. أورد الحديث من طريق أخرى وفيها شك في الرفع، ولكن الرواية الأولى مصرحة بالوقف. قوله: [حدثنا عيسى بن حماد المصري]. عيسى بن حماد المصري هو ثقة، أخرج حديثه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة، وهو الذي يلقب بزغبة . [أخبرنا الليث]. هو الليث بن سعد المصري ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة]. وقد مر ذكر الثلاثة.

طريق ثالثة لأثر أبي هريرة مرفوعاً وترجمة رجال الإسناد

[قال أبو داود : رواه أبو نعيم عن موسى بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله سلم]. وهذه طريق أخرى وفيها أنه رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. [قال: أبو داود رواه أبو نعيم]. أبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن موسى بن قيس]. موسى بن قيس وهو صدوق، أخرج له أبو داود والنسائي . [عن محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة]. وقد مر ذكر الثلاثة.

شرح حديث (تشمت العاطس ثلاثاً فإن شئت أن تشمته فشمته...)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا عبد السلام بن حرب عن

يزيد بن عبد الرحمن عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أمه حُميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيها رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (تشمت العاطس ثلاثاً، فإن شئت أن تشمته فشمته وإن شئت فكف)]. أورد أبو داود حديث عبيد بن رفاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تشمت العاطس ثلاثاً، فإن شئت أن تشمته فشمته وإن شئت فكف) يعني: أنه بعد الثلاث مخير، وفي الثلاث الأول يشمت، وقد مر أنه يشمت ثلاثاً وبعد ذلك يقال له: مزكوم. وهذا الحديث الذي فيه أنه مخير غير صحيح؛ لأن في إسناده ضعفاً؛ لأن راويه قيل إنه ليس من الصحابة وإنما هو مرسل، وكذلك أيضاً فيه كلام آخر في بعض رواته.

تراجم رجال إسناد حديث (تشمت العاطس ثلاثاً فإن شئت أن تشمته فشمته...)

قوله: [حدثنا هارون بن عبد الله]. هو هارون بن عبد الله الحمال البغدادي ثقة، أخرج له مسلم وأصحاب السنن. [حدثنا مالك بن إسماعيل]. مالك بن إسماعيل وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [حدثنا عبد السلام بن حرب]. عبد السلام بن حرب وهو ثقة له مناكير، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن يزيد بن عبد الرحمن]. هو يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدلاني، صدوق يخطئ كثيراً، أخرج له أصحاب السنن. [عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة]. يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وهو ثقة، أخرج له أبو داود . [عن أمه حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقي]. وهي مقبولة، أخرج لها أصحاب السنن. [عن أبيها]. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: هو من ثقات التابعين، يعني: لم تثبت صحبته، فيكون الحديث مرسلاً. فإذاً: فيه الإرسال، وفيه أيضاً الراوية التي هي مقبولة، وفيه أيضاً الشخصان اللذان دونها فواحد منهما كثير الخطأ والآخر له مناكير. وعبيد بن رفاعة أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن.

صفة تشميت من يكون عطاسه متتابعاً أو في الصلاة

هناك من يكون عنده العطاس متتابعاً، فمثل هذا يشمت بعدها مرة واحده. كذلك إذا عطس من كان مصلياً فحمد الله فسمعه من لم يكن في صلاة فليس له أن يشمته؛ لأن المصلي لا يخاطِب ولا يخاطَب، اللهم إلا في السلام فإنه يسلم عليه ويرد بالإشارة.

شرح حديث (أن رجلاً عطس عند النبي فقال له يرحمك الله ثم عطس فقال الرجل مزكوم)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه رضي الله عنه: (أن رجلاً عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يرحمك الله، ثم عطس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الرجل مزكوم)]. أورد أبو داود حديث سلمة بن الأكوع قال: (أن رجلاً عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يرحمك الله، ثم عطس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الرجل مزكوم)، وهنا لم يثبت تكرار، ولكن جاءت الأحاديث المبينة بأن الإنسان يشمت إلى ثلاث، وبعد ذلك يقال له: مزكوم. أما كون الزكام

يتتابع بسبب غبار أو غيره فهذا ليس هو الزكام العادي، وإنما هو لمرض أو غيره.
تراجم رجال إسناد حديث (أن رجلاً عطس عند النبي فقال له يرحمك الله ثم عطس فقال الرجل مزكوم)

قوله: [حدثنا إبراهيم بن موسى]. هو إبراهيم بن موسى الرازي ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [أخبرنا ابن أبي زائدة]. هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن عكرمة بن عمار]. عكرمة بن عمار وهو صدوق يغلط، أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم وأصحاب السنن. [عن إياس بن سلمة بن الأكوع]. إياس بن سلمة بن الأكوع وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبيه]. هو سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، وقد أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة. كذلك إذا علمت أن الرجل مزكوم من أول مرة فشمته إلى ثلاث مرات.
كيفية تشميت الذمي

شرح حديث (كانت اليهود تعاطس عند النبي رجاء أن يقول لها يرحمكم الله)

قال المصنف رحمه الله تعالى [باب كيف يشمت الذمي. حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حكيم بن الديلم عن أبي بردة عن أبيه رضي الله عنه قال: (كانت اليهود تعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول لها: يرحمكم الله، فكان يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم)]. أورد أبو داود [باب كيف يشمت الذمي] وهو أنه يشمت بأن يقال له: يهديكم الله ويصلح بالكم، وهذا هو الذي يناسبه، وأما الرحمة فإنها تناسب المسلمين الذين هم أهل الرحمة، وأما أولئك فهم أهل العذاب والمستحقون للعذاب، ولكن يدعى لهم بالهداية، فالكافر يدعى له أن يهديه الله للإسلام، وأن يخرجه من الظلمات إلى النور. أورد أبو داود حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن اليهود كانوا يتعاطسون ويتكلفون العطاس؛ رجاء أن يدعو لهم بالرحمة، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول: (يهديكم الله ويصلح بالكم).
تراجم رجال إسناد حديث (كانت اليهود تعاطس عند النبي رجاء أن يقول لها يرحمكم الله)

قوله: [حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان]. مر ذكر الثلاثة. [عن حكيم بن الديلم]. حكيم بن الديلم صدوق، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والترمذي والنسائي . [عن أبي بردة]. هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري وهو ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أبيه]. هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه صحابي جليل، أخرج له أصحاب الكتب الستة.
حكم من عطس ولم يحمد الله

شرح حديث (عطس رجلان عند النبي فشمت أحدهما وترك الآخر ...)

قال المصنف رحمه الله تعالى: [باب فيمن يعطس ولا يحمد الله. حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير ح وحدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان المعنى قالا: حدثنا سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما وترك الآخر، قال: فقيل: يا رسول الله! رجلان عطسا فشمتّ أحدهما، قال أحمد: أو فسمت أحدهما وتركت الآخر، فقال: إن هذا حمد الله، وإن هذا لم يحمد الله)]. أورد أبو داود [باباً فيمن يعطس ولا يحمد الله] والمقصود أنه لا يشمت؛ لأن التشميت تابع للحمد ومبني على الحمد من العاطس، فإذا عطس وحمد الله بعد عطاسه استحق أن يشمت، وإن لم يحمد فإنه لا يشمت. أورد أبو داود حديث أنس رضي الله عنه أن رجلين عطسا عند رسول الله عليه الصلاة والسلام فشمت أحدهما، وأحد الشيخين لأبي داود قال: (سمت) بدل شمت؛ لأن معناهما واحد، فقيل له: رجلان عطسا شمت أحدهما ولم تشمت الآخر، فقال: هذا حمد الله، وهذا لم يحمد الله، فدل هذا على أن التشميت تابع للحمد، وأنه يأتي بعد حصوله.

تراجم رجال إسناد حديث (عطس رجلان عند النبي فشمت أحدهما وترك الآخر ...)

قوله: [حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير ح وحدثنا محمد بن كثير]. أحمد بن يونس مر ذكره، وزهير مر ذكره، و محمد بن كثير العبدي ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [أخبرنا سفيان]. هو سفيان الثوري مر ذكره. [قالا: حدثنا سليمان التيمي]. هو سليمان بن طرخان التيمي ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. [عن أنس]. أنس رضي الله عنه خادم رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأحد السبعة المعروفين بكثرة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. والإسناد رباعي، وهو من أعلى الأسانيد عند أبي داود .

الأسئلة

حكم حمد الله ممن عطس وهو بمفرده

السؤال: إذا عطس الإنسان وكان لوحده فهل يحمد الله؟ الجواب: نعم يحمد الله ولو كان لوحده.

حكم تشميت العاطس ممن يقرأ القرآن أو يشتغل بالذكر

السؤال: إذا عطس أحد بجواري وأنا أقرأ قرآناً أو مشغول بالذكر فهل أقطع وأشمته؟ الجواب: نعم؛ لأن هذا شيء طارئ ولا يمنع من المواصلة.

حكم تشميت من سُمع عطاسه من بعيد دون حمده لله

السؤال: إذا كان العاطس بعيداً لكنني أعلم أنه من عادته أنه يحمد الله فهل أشمته وإن لم أسمعه؟ الجواب: لا تشمته إلا إذا سمعته؛ لأنه قد ينسى.

صفة تشميت المبتدع البدعة المكفرة والمفسقة

السؤال: إذا عطس صاحب بدعة اعتقادية وحمد الله، فهل يقال له: يرحمكم الله، أو يهديكم الله ويصلح بالكم؟ الجواب: إذا كانت بدعته مكفرة يدعى له كما يدعى للكفار، وإن كانت بدعته مفسقة، فإنه يدعى له كما يدعى للمسلمين.

حكم تشميت الرجل الأجنبي للمرأة والعكس

السؤال: هل يشمت الرجل المرأة الأجنبية والعكس؟ الجواب: لا ينبغي ذلك مع الأجنبيات؛ لأن هذا يؤدي إلى تخاطب وإلى كلام، والمرأة الأجنبية كما هو معلوم عليها ألا ترفع صوتها بالحمد إذا عطست، فهي ليس لها أن تظهر صوتها وأن تحمد الله عند الرجال، والرجال أيضاً كذلك لا يجيبونها، وقد جاء في السنة أن الإمام إذا حصل له شيء في صلاته فإنه يسبح الرجال وتصفق النساء، والمقصود بذلك ألا يسمع صوتها وألا يظهر صوتها.

حكم تشميت العاطس بقولهم له عافية

السؤال: إذا عطس الرجل فمن عادتنا في البلد أن يقال له: عافية، فهل هذا جائز؟ الجواب: السنة أن يحمد الله، ويقال له: يرحمك الله.

عدم تشميت من يعطس أثناء خطبة الجمعة

السؤال: إذا عطس شخص يوم الجمعة والخطيب يخطب فهل أشمته؟ الجواب: هو يحمد الله كما يحمد الله في الصلاة ولكن لا يشمت.

حكم توزيع رسالة كفر تارك الصلاة في فرنسا

السؤال: لقد ترجمت رسالة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (حكم تارك الصلاة) إلى اللغة الفرنسية، ولكن بعض الإخوة

ينصح بعدم توزيعها في فرنسا؛ لأن ذلك يسبب فتنة لكثرة تاركي الصلاة هناك، ولأن الشيخ قد قرر فيها كفر تارك الصلاة، فماذا ترون حفظكم الله؟ الجواب: على كل الحكم يبين؛ لأنه حتى في نفس البلاد الإسلامية الذي يترك الصلاة أناس كثيرون، فعلى هذا لا توزع أبداً ولا توجد.

حكم الجهر بالتسمية قبل الوضوء

السؤال: هل للإنسان أن يرفع صوته بالتسمية قبل الوضوء أم يسمي في نفسه؟ الجواب: إذا سمى في نفسه بدون نطق لم يسم كلاماً؛ لأن الكلام إنما هو باللسان وتحريك الشفتين لا بسكون اللسان وإطباق الشفتين، فهذا لا يقال له كلام؛ لأن حديث النفس ليس بكلام، قال رسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل). فالكلام هو ما يسمعه المتكلم سواء كان سراً أو جهراً، فهو إن كان المقصود به أنه يسمي بينه وبين نفسه بحيث يسمع نفسه فلا بأس، وكذلك أيضاً كونه سمى ليسمع غيره حتى يعلم وينبه هذا شيء طيب.

طرق إرضاء الوالدين في السماح للولد بفعل النوافل من العبادات

السؤال: ما هو الضابط في رضا الوالدين إذا كانا يمنعان من بعض نوافل العبادات كنافلة الحج والعمرة والصيام؛ خوفاً وشفقة على صحتي؟ الجواب: على الإنسان أن يحرص على رضا الوالدين وعلى إقناعهما، ويخبرهما بأن هذا خير له ولهم؛ لأنه بذلك يؤدي عبادة عظيمة ويدعو لنفسه ولهم في تلك الأماكن المقدسة الفاضلة.

حكم إعطاء الرجل سيارته لأصدقائه دون رضا أمه

السؤال: يقول شخص: والدتي تمنعني من إعطاء سيارتي لأصدقائي وزملائي، فإذا أعطيتها لواحد منهم هل أعتبر عاصياً لها؟ الجواب: الإعطاء لكل أحد قد لا يكون مناسباً؛ لأنه قد يعطيها لشخص ويتهور في قيادتها ويتلفها، ولكن إذا كان الذي أعطاه إنساناً عاقلاً ومأموناً ودعت الحاجة إلى ذلك، فالناس يحتاج بعضهم إلى بعض، ولا يستغني بعضهم عن بعض، ولكنه يقنع والدته ويقول لها: كما أن الواحد منهم يعطيني سيارته إذا احتجت فهم أيضاً كذلك، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه) يعني: يعامل الناس بمثل ما يحب أن يعاملوه به، لكنه لا يعطيها لكل أحد؛ لأنها قد يحصل لها دمار ويحصل لها تلف."
". (١)

---

(١) شرح سنن أبي داود - عبدالمحسن العباد، ص/٢

" ٣٩٩٠ – لا تكاد تجد فيها راحلة فكذا الناس لا تجد فيهم من يحمل الأمانة من العلم والعرفان الا واحدا بعد واحد وهذا في اوان النبي صلى الله عليه و سلم والا فلا تجد في الف الف على هذا المثال قال الله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا قال الشيخ الامام الرباني المجدد الالف الثاني انه ظلوما على نفسه بحيث يغني نفسه في ذات الله تعالى لا يبقى لها اثر ثم يجهل ويتحير وهذه الحيرة مقام العلماء الصديقين وعد الشيخ مقام الحيرة والنكارة أعلى مقام المعرفة إذا عرف الله كل لسانه ولما سمع بعض الأكابر عن بعض المشائخ انه يعبر عن القرب فقالوا قولوا له المقام الذي ظن فيه القرب هو عين البعد إنجاح الحاجة

٣٩٩٥ – زهرة الدنيا أي نعيمها وقوله اياتي الخير أي حصول الغنائم الذي هو خير هل يكون سببا للشر إنجاح ٢ قوله اياتي الخير بالشر أي تصير النعمة نقمة وقد سمى الله المال خيرا في و انه لحب الخير لشديد وقوله صلى الله عليه و سلم ان الخير لا يأتي الا بخير يعني ان الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشتغال عن الإقبال الى الله وقوله أو خير بفتح واو إنكار كون كل الزهرة خيرا بل فيها ما يؤوى الى الفتن فخر ٣ قوله يقتل حبطا أو يلم قال في النهاية الحبط بالحركة الهلاك ويلم يقرب أي يدنو من الهلاك والخضر بكسر الضاد نوع من البقول ليس من اصرارها وجيدها وثلط البعير يثلط إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والاخر للمقتصد في اخذها والنفع بها فقوله ان كل ما ينبت الخ مثل للمفرط الاخذ بغير حقها فإن الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق امعائها فتهلك أو تقارب الهلاك وكذا جامع الدنيا من غير حل ومانعها من المستحق قد تعرض للهلاك بالنار وبأذى وحسدهم إياه وغير ذلك وقوله الا اكلة الخضر مثل للمقتصد فإنه ليس من جيد البقول التي ينبتها الربيع بتوالي امطاره فتحسن و تنعم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها وتسمى الجبنة فلا تكثر الماشية منها فأكلتها مثل لمن يقتصر في أخذ الدنيا فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر فإنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمرئ ما أكلت وتجتر وتثلط فتزول الحبط فإنه بالامتلاء وعدم الثلط وانتفاخ الجوف به انتهى ٣ قوله يقتل حبطا الحبط انتفاخ البطن من الامتلاء و هي التخمة أو يلم أي يقرب من القتل قوله فثلطت أي القت روثا١٠ رقيقا سهلا إشارة الى ان ضررها كثير ونفعها مشروط بالشرائط ولذا قال بعض المشائخ الفقراء لبعض المشائخ الاغنياء مالك تتلوث بالدنيا قال من كان عنده رقية الحية لا يضره السم فقال ما الضرورة في لداغ الحية اولا ثم العلاج بالرقية ولذا ذهب الجمهور من الصوفية الكرام ان الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر إنجاح ٤ قوله الا اكلة الخضر بوزن فاعلة أي من جملة ما ينبته الربيع شيء تقتل الا الخضراء إذا اقتصد فيه آكله وروى الا بخفة لام استفتاحية أي الا انظر والاكلة واعتبروا بها كرماني ٥ قوله

٣٩٩٦ – فتجعلون بعضهم على رقاب بعض وفي رواية البخاري فتحملون يعني لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق مساكين المهاجرين ولا يبقى لهم ما يرتحلون فتحملون اثم ضعفائهم على رقاب اقويائهم قبل ارتحالهم

قد وقع كله في فتنة عثمان ذكره بن الملك في شرح المشارق وقد تشبث الرافضة فضحهم الله تعالى في الطعن على الصحابة بهذا الحديث بأنهم صاروا كذلك بعد موت النبي صلى الله عليه و سلم لكن لا يخفى ان قوله صلى الله عليه و سلم ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين يشعر ان هذه الفرقة غير المهاجرين بل المهاجرون هم المظلمون ولم يقع هذا الأمر من الأنصار أيضا لأنه لو كان كذلك لنقل إلينا فلم يبق محمله الا الفرقة الفاجرة كمروان بن الحكم واشتر النخعي هذا مختصر ما ذكره شيخ مشائخنا الشيخ عبد العزيز الدهلوي في التحفة إنجاح ٦ قوله

٣٩٩٧ – الى البحرين قال الكرماني هو بلد بين البصرة وعمان قال في النهاية هو بفتح باء أو ضمها موضع بناحية الفرع من الحجاز له ذكر في سرية بن جحش انتهى ٧ قوله

٤٠٠٠ – ان الدنيا خضرة حلوة أي لذيذة في قلوب الناس وناعمة طرية في اعينهم والعرب يسمى الشيء الناعم خضرا تشبيها له بالخضراوات في سرعة زوالها ففيه بيان انها غدارة وتفتن الناس بحسنها ولذتها وقوله مستخلفكم أي جاعلكم خليفة أي وكيلا ففيه ان أموالكم ليست لكم بل الله سبحانه جعلكم في التصرف فيها بمنزلة وكلاء أو جاعلكم خلفاء للأرض ممن كان قبلكم واعطاكم ما كان في أيديهم لمعات ٨ قوله ." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٦٦ """""""

فإن تعدى فى ذلك إلى مافوقه مما يمنعه القيام بالواجب عليه لله كان قد أسرف فى مطعمه ومشربه ، وبنحو هذا ورد الخبر عن النبي عليه السلام روى ابن وهب ، عن ماضى بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله : (إذا سددت كلب الجوع برغيف وكوز من الماء القراح فعلى الدنيا الدمار) وروى أبو داود عن حريثبن السائب قال : حدثنا الحسن ، حدثنا حمران بن أبان ، عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله عليه السلام (كل شيء فضل عن ظل بيت وجلف الخبز – يعنى : كسر الخبز – وثوب يستره فضل ليس لابن آدم منه حق) فأخبر عليه السلام أن لابن آدم من الطعام ماسد به كلب جوعه ، ومن الماء ما قطع ظمأه ، ومن اللباس ماستر عورته ، ومن المساكن مأأظله وكنه من حر وقر ، وأن لاحق له فيما عدا ذلك فالمتجاوز من ذلك ما حده رسول الله خاطب على نفسه ، متحمل ثقل وباله ، ولو لم يكتسب المقل من الأكل إلا التخفيف من بدنه من كظ المعدة ونتن التخمة لكان حريا به تحرى ذلك لها طلب الترويح عنها ، فكيف والإكثار منه الداء العضال ، وبه كان يتعاير أهل الجاهلية والإسلام ، وفى حديث أنس وعبد الرحمن ابن أبى بكر علامات النبوة ؛ لأنه أكل من الطعام اليسير العدد الكثير حتى شبعوا ببركة النبي – عليه السلام .." (٢)

"وأقرب الأقوال التي ذكرتها إلى الصواب الأول والثاني – انتهى. (يدع شهوته) أي يترك ما اشتهته نفسه من محظورات الصوم وهو تعليل لاختصاصه بعظم الجزاء. قال الطيبي : جملة مستأنفة وقعت موقع البيان لموجب الحكم المذكور (وطعامه) تخصيص بعد تعميم أو الشهوة كناية عن الجماع ، والطعام عبارة عن سائر المفطرات ، وفي رواية

---

(١) شرح سنن ابن ماجه – السيوطي وآخرون، ص/٢٨٨

(٢) شرح صحيح البخارى . لابن بطال، ٩/٤٦٦

قدم الطعام على الشهوة ولابن خزيمة يدع الطعام والشراب من أجلي ويدع لذته من أجلي ويدع زوجته من أجلي وهذا صريح في أن المراد بالشهوة شهوة الجماع. وأصرح منه ما وقع عند الحافظ سموية يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع (من أجلي) أي من جهة امتثال أمري وقصد رضائي وأجري. وفي الموطأ : إنما يذر شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. قال الحافظ : قد يفهم من الإتيان بصيغة الحصر التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به ، حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر كالتخمة لا يحصل الصائم الفضل المذكور (للصائم فرحتان) أي مرتان من الفرح عظيمان إحداهما في الدنيا والأخرى في الأخرى (فرحة عند فطره) أي إفطاره بالخروج عن عهدة المأمورة أو بوجدان التوفيق لإتمام الصوم أو بخلوص الصوم وسلامته من المفسدات والرفث واللغو ، أو بما يرجوه من حصول الثواب أو بالأكل والشرب بعد الجوع والعطش. قال القرطبي : معناه يفرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم. وقيل : إن فرحه بفطره إنما هو من حيث أنه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه. قال الحافظ : ولا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكر ففرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك ، فمنهم من يكون فرحة مباحا وهو الطبيعي ، ومنهم من يكون مستحبا وهو من يكون سببه شيئا مما ذكر (وفرحة عند لقاء ربه) أي بنيل الجزاء أو الفوز." (١)

"قال الشيخ : سلت الصحيفة تتبع ما يبقى فيها من الطعام ومسحها بالإصبع ونحوه ، ويقال سلت الرجل الدم عن وجهه إذا مسحه بأصبعه وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في لعق الأصابع وسلت الصحيفة ، وهو قوله فإنه لا يدري في أي طعامه يبارك له . يقول لعل البركة فيما لعق بالأصابع والصحفة من لطخ ذلك الطعام . وقد عابه قوم أفسدت عقولهم الترفه وغير طباعهم الشبع والتخمة وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر كأنهم لم يعلموا أن الذي علق بالإصبع أو الصحفة جزء من أجزاء الطعام الذي أكلوه وازدردوه فإذا لم يكن سائر أجزائه المأكولة مستقذرة لم يكن هذا الجزء اليسير منه الباقي في الصحفة واللاصق بالأصابع مستقذرا كذلك . وإذا ثبت هذا فليس بعده شيء أكثر من مسه أصابعه بباطن شفتيه وهو ما لا يعلم عاقل به بأسا إذا كان المساس والممسوس جميعا طاهرين نظيفين . وقد يتمضمض الإنسان فيدخل اصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه فلم ير أحد ممن يعقل أنه قذارة أو سوء أدب فكذلك هذا لا فرق بينهما في منظر حس ولا مخبر عقل .." (٢)

"٢ . الخمرُ ما خامر العقل وغطَّاه، فكلُّ ما كان كذلك داخلٌ تحت قوله *: ((كلُّ مسكر حرام))، وكلُّ شيء أسكر كثيرُه فقليلُه حرام، وذلك سدًّا للذريعة الموصلة إلى المسكر، وسواء كان ذلك من العنب أو غيرها، وقد جاء عن بعض علماء الكوفة أنَّ القليل الذي لا يسكر إذا لم يكن من العنب، فشربُه سائغ، وهذا غير صحيح؛ لأنَّه ثبت عن رسول الله * من حديث جابر وغيره رضي الله عنهم أنَّ النَّبيَّ * قال: ((ما أسكر كثيرُه فقليلُه حرام)) أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وابن ماجه (٣٣٩٣)، وهذا لفظ عام يشمل كلَّ مسكر، سواء كان من العنب أو غيرها،

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٦/٨٠٨

(٢) معالم السنن للخطابي ٢٨٨، ٤/٢٦٠

فلا يجوز تعاطي كلِّ مسكر إلاَّ إذا كان شيئاً يسيراً لدفع غصَّة.

٣ . مِمَّا يُستفاد من الحديث:

١ . حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة الأحكام الشرعية.

٢ . كمال الشريعة واشتمالها على قواعد كليَّة عامة، كما جاء في هذا الحديث.

٣ . تحريم كلِّ مسكر من أيِّ نوع كان.

* * *

الحديث السابع والأربعون

عن المقدام بن معد يكرب قال: سمعتُ رسول الله * يقول: ((ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبَه، فإن كان لا محالة، فثُلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفَسِه)) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: ((حديث حسن)).

١ . قوله *: ((ما ملأ آدميٌّ وعاء شرًّا من بطن))، الوعاء هو الظرف الذي يُوضَع فيه الشيء، وشرُّ وعاء مُلئ هو البطن؛ لِمَا في ذلك من التُّخمة، والتسبُّب في حصول الأمراض، ولِمَا يورثه من الكسل والفتور والإخلاد إلى الراحة.

٢ . قوله: ((بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبَه))، المعنى: يكفي ابن آدم عددٌ من الأكلات التي تحصل بها حياته، وهو معنى قوله: ((يُقمن صلبَه))، أي: ظهره، وفي ذلك حثٌّ على التقليل من الأكل وعدم التوسُّع فيه؛ ليحصلَ للإنسان الخفَّة والنشاط والسلامة من التعرُّض للأمراض والأسقام التي تنتج عن كثرة الأكل.." (١)

"الأول أن نفس اللعق مستحب محافظة على تنظيفها ودفعا للكبر والأمر فيه محمول على الندب والإرشاد عند الجمهور وحمله أهل الظاهر على الوجوب وقال الخطابي قد عاب قوم لعق الأصابع لأن الترفة أفسد عقولهم وغير طباعهم الشبع والتخمة وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر أو لم يعلموا أن الذي على أصابعه جزء من الذي أكله فلا يتحاشى منه إلا متكبر ومترفه تارك للسنة

الثاني أن من الحكمة في لعق الأصابع ما ذكره في حديث أبي هريرة وأخرجه الترمذي قال قال رسول الله إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة وأخرجه مسلم أيضا والنسائي وابن ماجه من رواية سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال رسول الله إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة يعني فيما أكل أو فيما بقي في الإناء فيلعق يده ويمسح الإناء رجاء حصول البركة والمراد بالبركة والله أعلم ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك وقال النووي وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والامتناع به

والثالث أنه ينبغي في لعق الأصابع الابتداء بالوسطى ثم السبابة ثم الإبهام كما جاء في حديث كعب بن عجرة رواه الطبراني في الأوسط قال رأيت رسول الله يأكل بأصابعه الثلاث قبل أن يمسحها بالإبهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته

---

(١) فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، ص/١٣١

يلعق أصابعه الثلاث فيلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام وكان السبب في ذلك أن الوسطى أكثر الثلاثة تلويثا بالطعام لأنها أعظم الأصابع وأطولها فينزل في الطعام منه أكثر مما ينزل من السبابة وينزل من السبابة في الطعام أكثر من الإبهام لطول السبابة على الإبهام ويحتمل أن يكون البدء بالوسطى لكونها أول ما ينزل في الطعام لطولها

والرابع أن في الحديث فلا يمسح يده حتى يلعقها وهذا." (١)

"كل عمل ابن آدم هو له، إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به، وإنما يذر ابن آدم شهوته وطعامه من أجلي" الحديث. وسيأتي قريبا من طريق عطاء عن أبي صالح بلفظ: "قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له" الحديث. ويأتي في التوحيد من طريق الأعمش عن أبي صالح بلفظ: "يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به" وقد يفهم من الإتيان بصيغة الحصر في قوله: "إنما يذر الخ" التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به، حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر **كالتخمة** لا يحصل للصائم الفضل المذكور، لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما، ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من الأشياء طول نهاره إلى أن أفطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه، والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب، ويحتمل أن يكون من العام بعد الخاص. ووقع في رواية الموطأ بتقديم الشهوة عليها فيكون من الخاص بعد العام، ومثله حديث أبي صالح في التوحيد، وكذا جمهور الرواة عن أبي هريرة. وفي رواية ابن خزيمة من طريق سهيل عن أبي صالح عن أبيه "يدع الطعام والشراب من أجلي، ويدع لذته من أجلي" وفي رواية أبي قرة من هذا الوجه "يذع امرأته وشهوته وطعامه وشرابه من أجلي" وأصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ سمويه في فوائده من طريق المسيب بن رافع عن أبي صالح "يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجلي". قوله: "الصيام لي وأنا أجزي به" كذا وقع بغير أداة عطف ولا غيرها، وفي الموطأ "فالصيام" بزيادة الفاء وهي للسببية أي سبب كونه لي أنه يترك شهوته لأجلي. ووقع في رواية مغيرة عن أبي الزناد عند سعيد بن منصور "كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به" ومثله في رواية عطاء عن أبي صالح الآتية، وقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى "الصيام لي وأنا أجزي به" مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على أقوال: أحدها أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره، حكاه المازري ونقله عياض عن أبي عبيد، ولفظ أبي عبيد في غريبه: قد علمنا أن أعمال البر كلها لله وهو الذي يجزي بها، فنرى والله أعلم أنه إنما خص الصيام لأنه ليس يظهر من ابن آدم بفعله وإنما هو شيء في القلب. ويؤيدها هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس في الصيام رياء" حدثنيه شبابة عن عقيل عن الزهري فذكره يعني مرسلا قال: وذلك لأن الأعمال لا تكون إلا بالحركات، إلا الصوم فإنما هو بالنية التي تخفى عن الناس، وهذا وجه الحديث عندي، انتهى. وقد روى الحديث المذكور البيهقي في "الشعب" من طريق عقيل، وأورده من وجه آخر عن الزهري موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة وإسناده ضعيف ولفظه: "الصيام لا رياء فيه. قال الله عز وجل: هو لي وأنا أجزي به" وهذا لو صح لكان قاطعا للنزاع. وقال القرطبي: لما كانت الأعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله فأضافه الله إلى

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٤٢٩/٣٠

نفسه، ولهذا قال في الحديث: "يدع شهوته من أجلي" وقال ابن الجوزي: جميع العبادات تظهر بفعلها وقل أن يسلم ما يظهر من شوب، بخلاف الصوم. وارتضى هذا الجواب المازري وقرره القرطبي بأن أعمال بني آدم لما كانت يمكن دخول الرياء فيها أضيفت إليهم، بخلاف الصوم فإن حال الممسك شبعا مثل حال الممسك تقربا يعني في الصورة الظاهرة. قلت: معنى النفي في قوله: "لا رياء في الصوم" أنه لا يدخله الرياء بفعله، وإن كان قد يدخله الرياء بالقول كمن يصوم ثم يخبر بأنه صائم فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية، فدخول الرياء في الصوم إنما يقع من جهة الإخبار، بخلاف بقية الأعمال فإن الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها. وقد حاول بعض الأئمة إلحاق شيء من العبادات البدنية بالصوم فقال: إن الذكر بلا إله إلا الله." (١)

"وأبي داود والنسائي عن سليمان بن صرد وهو مقتبس من قوله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الأعراف ورواه ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة بلفظ إذا غضب الرجل فقال أعوذ بالله سكن غضبه وجملة الأمر أن هذا علاج قولي سهل التناول والحصول والوضوء معالجة فعلية صعب الوصول لا سيما والوضوء مقدمة للصلاة فهو بمنزلة المعجون المسهل المخرج للمواد الفاسدة من أصلها وأما مجرد

الاستعاذة فهو بمنزلة الاستفراغ لتخلية المعدة من آثار التخمة وحاصله أن الحكيم الكامل يدرج في المعالجة ويعلم مزاج كل صاحب علة بما يوافقه ويناسبه من خواص الأشياء المفردة والمركبة وأنواع الغضب كالأمراض المختلفة فعلى العليل أن يسلم تسليما ويجعل نفسه بين يدي الطبيب الحبيب الكامل كالميت بين يدي الغاسل وخلاصة الكلام أنه إذا أحس بالغضب فليتعوذ بالله أولا ثم إذا رأى أنه ما يزول به يقوم ويتوضأ ويصلي ركعتين لله تعالى فإنه دواء صبر كريه على الطبع الشيطاني والمزاج النفساني بل هو كعروق السوس يخرج كل مرض مدسوس قال تعالى استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين البقرة رواه أبو داود وكذا أحمد وعن أبي ذر أن رسول الله قال إذا غضب أحدكم أي ظهر أثر غضبه على أحد وهو قائم فليجلس لأن المعالجة بالأضداد والقوة الغضبية الناشئة من الوسوسة الشيطانية تقتضي الخفة والتعلية التي من خواص النار والقيام لأجل الانتقام فمخالفته بالجلوس المشير إلى القعود عن الفتنة نافعة جدا فإن ذهب عند الغضب أي أثر حرارته وقوة مرارته بالجلوس فيها ونعمت وإلا أي وإن لم يذهب به فليضطجع مبالغة في المعالجة المذكورة ما فيه من الإشارة إلى رجوع الإنسان إلى مأخذه من التربة المناسبة للتواضع في مقابلة عمل الشيطان بمقتضى جبليته من الشعلة النارية المقتضية للتكبر وكل شيء يرجع إلى أصله هذا وفي شرح السنة إنما أمره بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه." (٢)

"قال في –كتابه – فإن قال قائل: إن المنكر هي الأشربة المسكرة، أكذبه النظر، لأن القدح الأخير إنما أسكر بالأول، وكذلك اللقمة الأخيرة، إنما أشبعت بالأولى. ومن قال: السكر حرام، قال: فإنما ذلك مجاز من القول، وإنما يريد ما يكون منه السكر حرام، وكذلك التخمة حرام. وهذا الشاهد الذي استشهد في تحريمه، قليل ما أسكر كثيره،

---

(١) فتح الباري- تعليق ابن باز، ١٠٧/٤

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤٢٣/١٤

وتشبيه ذلك بالتخمة شاهد عليه لا شاهد له. لأن الناس مجمعون على أن قليل الطعام الذي تكون منه التخمة حلال، وأن التخمة حرام، وكذلك ينبغي أن يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا، وكثيره حراما، وأن الشربة الأخيرة المسكرة هي المحرمة.

ومثل الأربعة أقدام، التي يسكر منها القدح الرابع. مثل أربعة رجال اجتمعوا على رجل، فشجه أحدهم موضحة، ثم شجه الثاني منقلة، ثم شجه الثالث مأمومة، ثم أقبل الرابع فأجهز عليه، فلا نقول: إن الأول هو قاتله، ولا الثاني، ولا الثالث، وإنما قتله الرابع الذي أجهز عليه، وعليه القود.

وذكر ابن قتيبة في كتابه بعد أن ذكر اختلاف الناس في النبيذ، وما أدلى به كل قوم من الحجة، فقال: وأعدل القول عندي أن تحريم الخمر بالكتاب، وتحريم النبيذ بالسنة، وكراهية ما تغير، وخدر من الأشربة تأديب. ثم زعم في هذا الكتاب بعينه أن الخمر نوعان: فنوع منهما أجمع على تحريمه، وهو خمر العنب من غير أن تمسه نار، لا يحل منه لا قليل، ولا كثير، ونوع آخر مختلف فيه، وهو نبيذ الزبيب إذا اشتد، ونبيذ التمر إذا صلب، ولا يسمى سكرا إلا نبيذ التمر خاصة.

___." (١)

" ١٠٨٧ - (أصل كل داء البردة) أي التخمة وهي بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون . ذكره الدارقطني في كتاب التحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله أصلا حيث قال : البردة وتحرك : التخمة وذلك لأنها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من برد ثبت وسكن كما يفيده قول ابن الأثير كغيره : سميت به لأنها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام . وذلك بمعنى تفسير بعض الأطباء بأنها إدخال الطعام على الطعام قبل هضم الأول فإن بطء الهضم أصله البرد الذي بردت منه المعدة قال بعض شعراء الأطباء في ذلك :

ثلاث مهلكات للأنام . . . وداعية السقام إلى السقام

دوام مدامة ودوام وطء . . . وإدخال الطعام على الطعام

والقصد ذم الإكثار من الطعام (قيل) لو سئل أهل القبور ما سبب قصر آجالكم ؟ لقالوا التخمة . ذكره الزمخشري . قال الراغب : وأصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها سائره

(قط) في العلل من حديث محمد ابن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصري (عن أنس) بن مالك . وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه الدارقطني خرجه ساكتا عليه . والأمر بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المصنف نفسه عنه في الدرر تبعا للزركشي وقال روي عن الحسن من قوله وهو أشبه بالصواب . أه . وقال ابن الجوزي قال ابن حبان تمام منكر الحديث يروي أشياء موضوعة عن الثقات كان يتعمدها . أه . وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي الميزان محمد هذا حلبي ولعل البلاء منه (ابن السني وأبو نعيم) وكذا المستغفري كلهم (في الطب) النبوي (عن علي) أمير المؤمنين وفيه إسحاق بن نجيح الملطي كان يضع الحديث (وعن أبي

---

(١) فيض الباري شرح البخاري، ١١٤/٧

سعيد) الخدري (وعن الزهري مرسلا) رمز المصنف لضعفه قال بعضهم : ولا يصح شيء من طرقه وقال ابن عدي باطل بهذا الإسناد وجعله في الفائق من كلام ابن مسعود ." (١)

" ٤٣١١ - (ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين) لأن أهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالأسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فإذا ذكر الله بينهم كان فيه ردا عليهم غيبتهم وجفرهم وسوء صنيعهم وإعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله فيهم كحامي الفئة المنهزمة فهو يطفئ ثائرة غضب الله على من أعرض عن ذكره ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾ ومن ثمة شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الجزاء العظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح إلا قليلا (وذاكر الله في الغافلين) كرره ليناط به في كل مرة ما لم ينط به أولا ذكره الطيبي (كالمصباح في البيت المظلم) شبه الذاكر بالسراج الذي يستضئ به أهل البيت ويهتدون به إلى المصالح ويحترزون بضوئه من الهوام (وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب) (١ (أي تتساقط من شدة البرد والضريب الصقيع ويروى من الجليد شبه الذاكر بالغصن الأخضر الذي يعد للإثمار والغافل باليابس الذي يهيأ للإحراق ذكره القاضي . قال الحكيم : فكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الأركان فالذاكر قلبه رطب بذكره فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل الغفلة كأهل الأسواق فالحرص فيهم كامن وكلما ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فأقبل العدو فنصب كرسيه في وسط أسواقهم وركز رايته وبث جنوده فحملهم على الغفلة فأضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب والذاكر ببينهم يرد غضب الله فيدفع بالذاكر عن الغافل وبالمصلي عمن لا يصلي (وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة) أي في الدنيا بأن يكشف له عنه فيراه أو يرى له أو في القبر (وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجمي) فالفصيح بنو آدم والأعجمي البهائم هكذا ذكره متصلا مخرجه أبو نعيم فما أدري أهو من تتمة الحديث أو من تفسيره الراوي شبه الذاكر بشجرة خضراء لها منظر بين الأشجار سقياها من فيض العطوف الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضله وأهل الغفلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويبست أغصانها لأن حريق الشهوة أصابهم [ص ٥٥٩] فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الأركان وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفوس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من أثمر فمر أو حلو لا طعم له كدر اللون عاقبته التخمة فهي أشجار بهذه الصفة

(حل) وكذا البيهقي في الشعب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي : سنده ضعيف أي وذلك لأن فيه عمران بن مسلم القصير قال في الميزان : قال البخاري منكر الحديث ثم أورد له هذا الخبر

---

(١) [كلمة " الضريب " لم ترد في متن الجامع الصغير ولا في الفتح الكبير للنبهاني . دار الحديث] ." (٢)

" (باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها)

---

(١) فيض القدير، ١/٥٣٢

(٢) فيض القدير، ٣/٥٥٨

[١٠٥٢] قوله صلى الله عليه و سلم (لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) فيه التحذير من الاغترار بالدنيا والنظر اليها والمفاخرة بها وفيه استحباب الحلف من غير استحلاف اذا كان فيه زيادة في التوكيد والتفخيم ليكون أوقع في النفوس قوله (يا رسول الله أيأتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الخير لا يأتي الا بخير أو خير هو أن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا اويلم الا آكلة الخضر أكلت حتى امتلات خاصرتاها استقبلت الشمس ثلطت أو بالت ثم اجترت فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع) أما قوله صلى الله عليه و سلم أو خير هو فهو بفتح الواو والحبط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة التخمة وقوله صلى الله عليه و سلم أو يلم معناه أو يقارب القتل ." (١)

" هذه الزهرة بخير لما تؤدى إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الاقبال على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه و سلم ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن نبات الربيع وخضرة يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل الا اذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فانه لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب أهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ الا يسيرا وان أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث قال الأزهرى فيه مثلان أحدهما للمكثر من الجمع المانع من الحق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه و سلم ان مما ينبت الربيع ما يقتل لأن الربيع ينبت اجرار البقول فتستكثر منه الدابة حتى تهلك والثاني للمقتصد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه و سلم الا آكله الخضر لأن الخضر ليس من اجرار البقول وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه و سلم لهم مثلا بحالتى المقتصد والمكثر فقال صلى الله عليه و سلم أنتم تقولون ان نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقا بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه فأشار صلى الله عليه و سلم إلى أن الاعتدال والتوسط في الجمع ." (٢)

"١٧٦١ – قوله : (الصيام جنة)

زاد سعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد " جنة من النار " وللنسائي من حديث عائشة مثله ، وله من حديث عثمان بن أبي العاص " الصيام جنة كجنة أحدكم من القتال " ولأحمد من طريق أبي يونس عن أبي هريرة " جنة وحصن حصين من النار " وله من حديث أبي عبيدة بن الجراح " الصيام جنة ما لم يخرقها " زاد الدارمي " بالغيبة " وبذلك ترجم له هو وأبو داود ، والجنة بضم الجيم الوقاية والستر . وقد تبين بهذه الروايات متعلق هذا الستر وأنه من النار ، وبهذا جزم ابن عبد البر . وأما صاحب " النهاية " فقال : معنى كونه جنة أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات . وقال القرطبي : جنة أي سترة ، يعني بحسب مشروعيته ، فينبغي للصائم أن يصونه مما يفسده وينقص ثوابه ، وإليه

---

(١) شرح النووي على مسلم، ١٤١/٧

(٢) شرح النووي على مسلم، ١٤٣/٧

الإشارة بقوله " فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث إلخ " ، ويصح أن يراد أنه سترة بحسب فائدته وهو إضعاف شهوات النفس ، وإليه الإشارة بقوله " يدع شهوته إلخ " ، ويصح أن يراد أنه سترة بحسب ما يحصل من الثواب وتضعيف الحسنات . وقال عياض في " الإكمال " : معناه سترة من الآثام أو من النار أو من جميع ذلك ، وبالأخير جزم النووي . وقال ابن العربي : إنما كان الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات ، والنار محفوفة بالشهوات . فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك ساترا له من النار في الآخرة . وفي زيادة أبي عبيدة بن الجراح إشارة إلى أن الغيبة تضر بالصيام ، وقد حكي عن عائشة ، وبه قال الأوزاعي : إن الغيبة تفطر الصائم وتوجب عليه قضاء ذلك اليوم . وأفرط ابن حزم فقال . يبطله كل معصية من متعمد لها ذاكر لصومه سواء كانت فعلا أو قولا ، لعموم قوله " فلا يرفث ولا يجهل " ولقوله في الحديث الآتي بعد أبواب " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " ، والجمهور وإن حملوا النهي على التحريم إلا أنهم خصوا الفطر بالأكل والشرب والجماع ، وأشار ابن عبد البر إلى ترجيح الصيام على غيره من العبادات فقال : حسبك بكون الصيام جنة من النار فضلا . وروى النسائي بسند صحيح عن أبي أمامة قال " قلت يا رسول الله مرني آخذه عنك ، قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل له " وفي رواية " لا عدل له " والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلاة .

قوله : (فلا يرفث)

أي الصائم ، كذا وقع مختصرا ، وفي الموطإ " الصيام جنة ، فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث إلخ " ويرفث بالضم والكسر ويجوز في ماضيه التثليث ، والمراد بالرفث هنا وهو بفتح الراء والفاء ثم المثلثة الكلام الفاحش ، وهو يطلق على هذا وعلى الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكره مع النساء أو مطلقا ، ويحتمل أن يكون لما هو أعم منها .

قوله : (ولا يجهل)

أي لا يفعل شيئا من أفعال أهل الجهل كالصياح والسفه ونحو ذلك . ولسعيد بن منصور من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه " فلا يرفث ولا يجادل " قال القرطبي : لا يفهم من هذا أن غير الصوم يباح فيه ما ذكر ، وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم .

قوله : (وإن امرؤ)

بتخفيف النون

(قاتله أو شاتمه)

، وفي رواية صالح " فإن سابه أحد أو قاتله " ولأبي قرة من طريق سهيل عن أبيه " وإن شتمه إنسان فلا يكلمه " ونحوه في رواية هشام عن أبي هريرة عند أحمد ، ولسعيد بن منصور من طريق سهيل " فإن سابه أحد أو ماراه " أي جادله ؛ ولابن خزيمة من طريق عجلان مولى المشمعل عن أبي هريرة " فإن سابك أحد فقل إني صائم وإن كنت قائما فاجلس " ولأحمد والترمذي من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة " فإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم " وللنسائي من حديث عائشة " وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه " واتفقت الروايات كلها على أنه يقول " إني صائم " فمنهم من ذكرها مرتين ومنهم من اقتصر على واحدة . وقد استشكل ظاهره بأن المفاعلة تقتضي وقوع الفعل من الجانبين

والصائم لا تصدر منه الأفعال التي رتب عليها الجواب خصوصا المقاتلة ، والجواب عن ذلك أن المراد بالمفاعلة التهيؤ لها ، أي إن تهيأ أحد لمقاتلته أو مشاتمته فليقل إني صائم ، فإنه إذا قال ذلك أمكن أن يكف عنه ، فإن أصر دفعه بالأخف فالأخف كالصائل ، هذا فيمن يروم مقاتلته حقيقة ، فإن كان المراد بقوله " قاتله " شاتمه لأن القتل يطلق على اللعن واللعن من جملة السب – ويؤيده ما ذكرت من الألفاظ المختلفة فإن حاصلها يرجع إلى الشتم – فالمراد من الحديث أنه لا يعامله بمثل عمله بل يقتصر على قوله " إني صائم " واختلف في المراد بقوله " فليقل إني صائم " هل يخاطب بها الذي يكلمه بذلك أو يقولها في نفسه ؟ وبالثاني جزم المتولي ونقله الرافعي عن الأئمة ، ورجح النووي الأول في " الأذكار " وقال في " شرح المهذب " كل منهما حسن ، والقول باللسان أقوى ولو جمعهما لكان حسنا ، ولهذا التردد أتى البخاري في ترجمته كما سيأتي بعد أبواب بالاستفهام فقال " باب هل يقول إني صائم إذا شتم ؟ " وقال الروياني : إن كان رمضان فليقل بلسانه ، وإن كان غيره فليقله في نفسه . وادعى ابن العربي أن موضع الخلاف في التطوع . وأما في الفرض فيقوله بلسانه قطعا ، وأما تكرير قوله " إني صائم " فليتأكد الانزجار منه أو ممن يخاطبه بذلك . ونقل الزركشي أن المراد بقوله " فليقل إني صائم مرتين " يقوله مرة بقلبه ومرة بلسانه ، فيستفيد بقوله بقلبه كف لسانه عن خصمه وبقوله بلسانه كف خصمه عنه . وتعقب بأن القول حقيقة باللسان ، وأجيب بأنه لا يمنع المجاز ، وقوله " قاتله " يمكن حمله على ظاهره ويمكن أن يراد بالقتل لعن يرجع إلى معنى الشتم ، ولا يمكن حمل قاتله وشاتمه على المفاعلة لأن الصائم مأمور بأن يكف نفسه عن ذلك فكيف يقع ذلك منه ؟ وإنما المعنى إذا جاءه متعرضا لمقاتلته أو مشاتمته كأن يبدأه بقتل أو شتم اقتضت العادة أن يكافئه عليه . فالمراد بالمفاعلة إرادة غير الصائم ذلك من الصائم ، وقد تطلق المفاعلة على التهيؤ لها ولو وقع الفعل من واحد ، وقد تقع المفاعلة بفعل الواحد كما يقال لواحد عالج الأمر وعافاه الله ، وأبعد من حمله على ظاهره فقال المراد إذا بدرت من الصائم مقابلة الشتم بشتم على مقتضى الطبع فلينزجر عن ذلك ويقول إني صائم . ومما يبعده قوله في الرواية الماضية " فإن شتمه شتمه " والله أعلم . وفائدة قوله " إني صائم " أنه يمكن أن يكف عنه بذلك ، فإن أصر دفعه بالأخف فالأخف كالصائل ، هذا فيمن يروم مقاتلته حقيقة ، فإن كان المراد بقوله " قاتله " شاتمه فالمراد من الحديث أنه لا يعامله بمثل عمله ، بل يقتصر على قوله إني صائم .

قوله : (والذي نفسي بيده)

أقسم على ذلك تأكيدا .

قوله : (لخلوف)

بضم المعجمة واللام وسكون الواو بعدها فاء . قال عياض : هذه الرواية الصحيحة ، وبعض الشيوخ يقوله بفتح الخاء ، قال الخطابي : وهو خطأ ، وحكى القابسي الوجهين ، وبالغ النووي في " شرح المهذب " فقال لا يجوز فتح الخاء ، واحتج غيره لذلك بأن المصادر التي جاءت على فعول – بفتح أوله – قليلة ذكرها سيبويه وغيره وليس هذا منها ، واتفقوا على أن المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام .

قوله : (فم الصائم)

فيه رد على من قال لا تثبت الميم في الفم عند الإضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره .

قوله : (أطيب عند الله من ريح المسك)

اختلف في كون الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك – مع أنه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح ، إذ ذاك من صفات الحيوان ، ومع أنه يعلم الشيء على ما هو عليه – على أوجه . قال المازري : هو مجاز لأنه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك للصوم لتقريبه من الله ، فالمعنى أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم أي يقرب إليه أكثر من تقريب المسك إليكم ، وإلى ذلك أشار ابن عبد البر ، وقيل المراد أن ذلك في حق الملائكة وأنهم يستطيبون ريح الخلوف أكثر مما يستطيبون ريح المسك ، وقيل المعنى أن حكم الخلوف والمسك عند الله على ضد ما هو عندكم ، وهو قريب من الأول . وقيل المراد أن الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما يأتي المكلوم وريح جرحه تفوح مسكا . وقيل المراد أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك لا سيما بالإضافة إلى الخلوف حكاهما عياض . وقال الداودي وجماعة : المعنى أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك المندوب إليه في الجمع ومجالس الذكر ، ورجح النووي هذا الأخير ، وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضا ، فحصلنا على ستة أوجه . وقد نقل القاضي حسين في تعليقه أن للطاعات يوم القيامة ريحا تفوح . قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك ، ويؤيد الثلاثة الأخيرة قوله في رواية مسلم وأحمد والنسائي من طريق عطاء عن أبي صالح " أطيب عند الله يوم القيامة " وأخرج أحمد هذه الزيادة من حديث بشير بن الخصاصية ، وقد ترجم ابن حبان بذلك في صحيحه ثم قال " ذكر البيان بأن ذلك قد يكون في الدنيا " ثم أخرج الرواية التي فيها " فم الصائم حين يخلف من الطعام " وهي عنده وعند أحمد من طريق الأعمش عن أبي صالح ، ويمكن أن يحمل قوله " حين يخلف " على أنه ظرف لوجود الخلوف المشهود له بالطيب فيكون سببا للطيب في الحال الثاني فيوافق الرواية الأولى وهي قوله " يوم القيامة " لكن يؤيد ظاهره وأن المراد به في الدنيا ما روى الحسن بن سفيان في مسنده والبيهقي في الشعب من حديث جابر في أثناء حديث مرفوع في فضل هذه الأمة في رمضان ، وأما الثانية " فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك " قال المنذري إسناده مقارب ، وهذه المسألة إحدى المسائل التي تنازع فيها ابن عبد السلام وابن الصلاح ، فذهب ابن عبد السلام إلى أن ذلك في الآخرة كما في دم الشهيد واستدل بالرواية التي فيها " يوم القيامة " وذهب ابن الصلاح إلى أن ذلك في الدنيا واستدل بما تقدم وأن جمهور العلماء ذهبوا إلى ذلك ، فقال الخطابي : طيبه عند الله رضاه به وثناؤه عليه . وقال ابن عبد البر : أزكى عند الله وأقرب إليه . وقال البغوي : معناه الثناء على الصائم والرضا بفعله ، وبنحو ذلك قال القدوري من الحنفية والداودي وابن العربي من المالكية وأبو عثمان الصابوني وأبو بكر بن السمعاني وغيرهم من الشافعية ، جزموا كلهم بأنه عبارة عن الرضا والقبول ، وأما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلأنه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها ، فقيده بيوم القيامة في رواية وأطلق في باقي الروايات نظرا إلى أن أصل أفضليته ثابت في الدارين ، وهو كقوله : (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) وهو خبير بهم في كل يوم ، انتهى . ويترتب على هذا الخلاف المشهور في كراهة إزالة هذا الخلوف بالسواك ، وسيأتي البحث فيه بعد بضعة وعشرين بابا حيث ترجم له المصنف إن شاء الله تعالى ، ويؤخذ من قوله " أطيب من ريح المسك " أن الخلوف أعظم من دم الشهادة لأن دم الشهيد شبه ريحه

بريح المسك ، والخلوف وصف بأنه أطيب ، ولا يلزم من ذلك أن يكون الصيام أفضل من الشهادة لما لا يخفى ، ولعل سبب ذلك النظر إلى أصل كل منهما فإن أصل الخلوف طاهر وأصل الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيب ريحا .

قوله : (يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي)

هكذا وقع هنا ، ووقع في الموطإ " وإنما يذر شهوته إلخ " ولم يصرح بنسبته إلى الله للعلم به وعدم الإشكال فيه . وقد روى أحمد هذا الحديث عن إسحاق بن الطباع عن مالك فقال بعد قوله من ريح المسك " يقول الله عز وجل : إنما يذر شهوته إلخ "كذلك رواه سعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد فقال في أول الحديث " يقول الله عز وجل : كل عمل ابن آدم هو له ، إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به ، وإنما يذر ابن آدم شهوته وطعامه من أجلي " الحديث . وسيأتي قريبا من طريق عطاء عن أبي صالح بلفظ " قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له " الحديث . ويأتي في التوحيد من طريق الأعمش عن أبي صالح بلفظ " يقول الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزي به " الحديث . وقد يفهم من الإتيان بصيغة الحصر في قوله " إنما يذر إلخ " التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به ، حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر كالتخمة لا يحصل للصائم الفضل المذكور ، لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما ، ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من الأشياء طول نهاره إلى أن أفطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه ، والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب ، ويحتمل أن يكون من العام بعد الخاص . ووقع في رواية الموطإ بتقديم الشهوة عليها فيكون من الخاص بعد العام ، ومثله حديث أبي صالح في التوحيد ، وكذا جمهور الرواة عن أبي هريرة . وفي رواية ابن خزيمة من طريق سهيل عن أبي صالح عن أبيه " يدع الطعام والشراب من أجلي ، ويدع لذته من أجلي " وفي رواية أبي قرة من هذا الوجه " يدع امرأته وشهوته وطعامه وشرابه من أجلي " وأصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ سموية في فوائده من طريق المسيب بن رافع عن أبي صالح " يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجلي " .

قوله : (الصيام لي وأنا أجزي به)

كذا وقع بغير أداة عطف ولا غيرها ، وفي الموطأ " فالصيام " بزيادة الفاء وهي للسببية أي سبب كونه لي أنه يترك شهوته لأجلي . ووقع في رواية مغيرة عن أبي الزناد عند سعيد بن منصور "كل عمل ابن آدم له ، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به " ومثله في رواية عطاء عن أبي صالح الآتية ، وقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى " الصيام لي وأنا أجزي به " مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على أقوال : أحدها أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره ، حكاه المازري ونقله عياض عن أبي عبيد ، ولفظ أبي عبيد في غريبه : قد علمنا أن أعمال البر كلها لله وهو الذي يجزي بها ، فنرى والله أعلم أنه إنما خص الصيام لأنه ليس يظهر من ابن آدم بفعله وإنما هو شيء في القلب . ويؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم " ليس في الصيام رياء " حدثنيه شبابة عن عقيل عن الزهري فذكره يعني مرسلا قال : وذلك لأن الأعمال لا تكون إلا بالحركات ، إلا الصوم فإنما هو بالنية التي تخفى عن الناس ، وهذا وجه الحديث عندي

، انتهى . وقد روى الحديث المذكور البيهقي في " الشعب " من طريق عقيل ، وأورده من وجه آخر عن الزهري موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة وإسناده ضعيف ولفظه " الصيام لا رياء فيه . قال الله عز وجل : هو لي وأنا أجزي به " وهذا لو صح لكان قاطعا للنزاع . وقال القرطبي : لما كانت الأعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله فأضافه الله إلى نفسه ، ولهذا قال في الحديث " يدع شهوته من أجلي " وقال ابن الجوزي : جميع العبادات تظهر بفعلها وقل أن يسلم ما يظهر من شوب ، بخلاف الصوم . وارتضى هذا الجواب المازري وقرره القرطبي بأن أعمال بني آدم لما كانت يمكن دخول الرياء فيها أضيفت إليهم ، بخلاف الصوم فإن حال الممسك شبعا مثل حال الممسك تقربا يعني في الصورة الظاهرة . قلت : معنى النفي في قوله " لا رياء في الصوم " أنه لا يدخله الرياء بفعله ، وإن كان قد يدخله الرياء بالقول كمن يصوم ثم يخبر بأنه صائم فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية ، فدخول الرياء في الصوم إنما يقع من جهة الإخبار ، بخلاف بقية الأعمال فإن الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها . وقد حاول بعض الأئمة إلحاق شيء من العبادات البدنية بالصوم فقال : إن الذكر بلا إله إلا الله يمكن أن لا يدخله الرياء ، لأنه بحركة اللسان خاصة دون غيره من أعضاء الفم ، فيمكن الذاكر أن يقولها بحضرة الناس ولا يشعرون منه بذلك . ثانيها أن المراد بقوله " وأنا أجزي به " أني أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته . وأما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس . قال القرطبي : معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله ، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير . ويشهد لهذا السياق الرواية الأخرى يعني رواية الموطأ ، وكذلك رواية الأعمش عن أبي صالح حيث قال " كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله – قال الله – إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به " أي أجازي عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره ، وهذا كقوله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) انتهى . والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال . قلت : وسبق إلى هذا أبو عبيد في غريبه فقال : بلغني عن ابن عيينة أنه قال ذلك ، واستدل له بأن الصوم هو الصبر لأن الصائم يصبر نفسه عن الشهوات ، وقد قال الله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) انتهى . ويشهد رواية المسيب بن رافع عن أبي صالح عند سموية " إلى سبعمائة ضعف ، إلا الصوم فإنه لا يدري أحد ما فيه " ويشهد له أيضا ما رواه ابن وهب في جامعه عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده زيد مرسلا ، ووصله الطبراني والبيهقي في " الشعب " من طريق أخرى عن عمر بن محمد عن عبد الله بن ميناء عن ابن عمر مرفوعا " الأعمال عند الله سبع " الحديث ، وفيه " وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله " ثم قال : وأما العمل الذي لا يعلم ثواب عامله إلا الله فالصيام ، ثم قال القرطبي : هذا القول ظاهر الحسن ، قال : غير أنه تقدم ويأتي في غير ما حديث أن صوم اليوم بعشرة أيام ، وهي نص في إظهار التضعيف ، فبعد هذا الجواب بل بطل . قلت : لا يلزم من الذي ذكر بطلانه ، بل المراد بما أورده أن صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة أيام ، وأما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه إلا الله تعالى . ويؤيده أيضا العرف المستفاد من قوله " أنا أجزي به " لأن الكريم إذا قال : أنا أتولى الإعطاء بنفسي كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه . ثالثها معنى قوله " الصوم لي " أي أنه أحب العبادات إلي والمقدم عندي ، وقد تقدم قول ابن عبد البر : كفى بقوله " الصوم لي " فضلا للصيام على سائر العبادات . وروى النسائي وغيره من حديث أبي أمامة مرفوعا " عليك بالصوم فإنه لا مثل له "

لكن يعكر على هذا الحديث الصحيح " واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة " . رابعها : الإضافة إضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله وإن كانت البيوت كلها لله . قال الزين بن المنير : التخصيص في موضع التعميم في مثل هذا السياق لا يفهم منه إلا التعظيم والتشريف . خامسها : أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله ، فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافه إليه . وقال القرطبي : معناه أن أعمال العباد مناسبة لأحوالهم إلا الصيام فإنه مناسب لصفة من صفات الحق ، كأنه يقول إن الصائم يتقرب إلي بأمر هو متعلق بصفة من صفاتي . سادسها : أن المعنى كذلك ، لكن بالنسبة إلى الملائكة لأن ذلك من صفاتهم . سابعها : أنه خالص لله وليس للعبد فيه حظ ، قاله الخطابي ، هكذا نقله عياض وغيره ، فإن أراد بالحظ ما يحصل من الثناء عليه لأجل العبادة رجع إلى المعنى الأول ، وقد أفصح بذلك ابن الجوزي فقال : المعنى ليس لنفس الصائم فيه حظ بخلاف غيره فإن له فيه حظا لثناء الناس عليه لعبادته . ثامنها : سبب الإضافة إلى الله أن الصيام لم يعبد به غير الله ، بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك . واعترض على هذا بما يقع من عباد النجوم وأصحاب الهياكل والاستخدامات ، فإنهم يتعبدون لها بالصيام . وأجيب بأنهم لا يعتقدون إلهية الكواكب ، وإنما يعتقدون أنها فعالة بأنفسها ، وهذا الجواب عندي ليس بطائل ، لأنهم طائفتان ، إحداهما كانت تعتقد إلهية الكواكب وهم من كان قبل ظهور الإسلام ، واستمر منهم من استمر على كفره . والأخرى من دخل منهم في الإسلام واستمر على تعظيم الكواكب وهم الذين أشير إليهم . تاسعها : أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام ، روى ذلك البيهقي من طريق إسحاق بن أيوب بن حسان الواسطي عن أبيه عن ابن عيينة قال : إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له إلا الصوم ، فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة . قال القرطبي : قد كنت استحسنت هذا الجواب إلى أن فكرت في حديث المقاصة فوجدت فيه ذكر الصوم في جملة الأعمال حيث قال " المفلس الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصدقة وصيام ، ويأتي وقد شتم هذا وضرب هذا وأكل مال هذا " الحديث وفيه " فيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته ، فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار " فظاهره أن الصيام مشترك مع بقية الأعمال في ذلك . قلت : إن ثبت قول ابن عيينة أمكن تخصيص الصيام من ذلك ، فقد يستدل له بما رواه أحمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه " كل العمل كفارة إلا الصوم ، الصوم لي وأنا أجزي به " وكذا رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن محمد بن زياد ولفظه " قال ربكم تبارك وتعالى : كل العمل كفارة إلا الصوم " ورواه قاسم بن أصبغ من طريق أخرى عن شعبة بلفظ " كل ما يعمله ابن آدم كفارة له إلا الصوم " وقد أخرجه المصنف في التوحيد عن آدم عن شعبة بلفظ يرويه " عن ربكم قال : لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا أجزي به " فحذف الاستثناء ، وكذا رواه أحمد عن غندر عن شعبة لكن قال " كل العمل كفارة " وهذا يخالف رواية آدم لأن معناها إن لكل عمل من المعاصي كفارة من الطاعات ، ومعنى رواية غندر كل عمل من الطاعات كفارة للمعاصي ، وقد بين الإسماعيلي الاختلاف فيه في ذلك على شعبة ، وأخرجه من طريق غندر بذكر الاستثناء فاختلف فيه أيضا على غندر ، والاستثناء المذكور يشهد لما ذهب إليه ابن عيينة ، لكنه وإن كان صحيح السند فإنه يعارضه حديث حذيفة " فتنة الرجل في أهله وماله وولده يكفرها الصلاة والصيام والصدقة " ولعل هذا هو السر في تعقيب البخاري لحديث

الباب بباب الصوم كفارة وأورد فيه حديث حذيفة ، وسأذكر وجه الجمع بينهما في الكلام على الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى . عاشرها : أن الصوم لا يظهر فتكتبه الحفظة كما تكتب سائر الأعمال ، واستند قائله إلى حديث واه جدا أورده ابن العربي في " المسلسلات " ولفظه " قال الله الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحب لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده " ويكفي في رد هذا القول الحديث الصحيح في كتابة الحسنة لمن هم بها وإن لم يعملها . فهذا ما وقفت عليه من الأجوبة ، وقد بلغني أن بعض العلماء بلغها إلى أكثر من هذا وهو الطالقاني في " حظائر القدس " له ولم أقف عليه ، واتفقوا على أن المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولا وفعلا . ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد أنه مخصوص بصيام خواص الخواص فقال : إن الصوم على أربعة أنواع : صيام العوام وهو الصوم عن الأكل والشرب والجماع ، وصيام خواص العوام وهو هذا مع اجتناب المحرمات من قول أو فعل ، وصيام الخواص وهو الصوم عن غير ذكر الله وعبادته ، وصيام خواص الخواص وهو الصوم عن غير الله فلا فطر لهم إلى يوم القيامة . وهذا مقام عال لكن في حصر المراد من الحديث في هذا النوع نظر لا يخفى . وأقرب الأجوبة التي ذكرتها إلى الصواب الأول والثاني ويقرب منهما الثامن والتاسع . وقال البيضاوي في الكلام على رواية الأعمش عن أبي صالح التي بينتها قبل : لما أراد بالعمل الحسنات وضع الحسنة في الخبر موضع الضمير الراجع إلى المبتدأ ، وقوله " إلا الصيام " مستثنى من كلام غير محكي دل عليه ما قبله ، والمعنى أن الحسنات يضاعف جزاؤها من عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فلا يضاعف إلى هذا القدر بل ثوابه لا يقدر قدره ولا يحصيه إلا الله تعالى ، ولذلك يتولى الله جزاءه بنفسه ولا يكله إلى غيره . قال : والسبب في اختصاص الصوم بهذه المزية أمران ، أحدهما : أن سائر العبادات مما يطلع العباد عليه ، والصوم سر بين العبد وبين الله تعالى يفعله خالصا ويعامله به طالبا لرضاه ، وإلى ذلك الإشارة بقوله " فإنه لي " . والآخر : أن سائر الحسنات راجعة إلى صرف المال أو استعمال للبدن ، والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقصان ، وفيه الصبر على مضض الجوع والعطش وترك الشهوات ، وإلى ذلك أشار بقوله " يدع شهوته من أجلي " . قال الطيبي : وبيان هذا أن قوله " يدع شهوته إلخ " جملة مستأنفة وقعت موقع البيان لموجب الحكم المذكور ، وأما قول البيضاوي : إن الاستثناء من كلام غير محكي ، ففيه نظر ، فقد يقال : هو مستثنى من كل عمل وهو مروي عن الله لقوله في أثناء الحديث " قال الله تعالى " ولما لم يذكره في صدر الكلام أورده في أثنائه بيانا ، وفائدته تفخيم شأن الكلام وأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى .

قوله : (والحسنة بعشر أمثالها)

كذا وقع مختصرا عند البخاري ، وقد قدمت البيان بأنه وقع في " الموطإ " تاما ، وقد رواه أبو نعيم في " المستخرج " من طريق القعنبي شيخ البخاري فيه فقال بعد قوله وأنا أجزي به " كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به " فأعاد قوله " وأنا أجزي به " في آخر الكلام تأكيدا ، وفيه إشارة إلى الوجه

الثاني . ووقع في رواية أبي صالح عن أبي هريرة في آخر هذا الحديث " للصائم فرحتان يفرحهما " الحديث . وسيأتي الكلام عليه بعد ستة أبواب إن شاء الله تعالى .." (١)

"قال الشيخ : سلت الصحيفة تتبع ما يبقى فيها من الطعام ومسحها بالإصبع ونحوه ، ويقال سلت الرجل الدم عن وجهه إذا مسحه بأصبعه وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في لعق الأصابع وسلت الصحيفة ، وهو قوله فإنه لا يدري في أي طعامه يبارك له . يقول لعل البركة فيما لعق بالأصابع والصحفة من لطخ ذلك الطعام . وقد عابه قوم أفسدت عقولهم الترفه وغير طباعهم الشبع **والتخمة** وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر كأنهم لم يعلموا أن الذي علق بالإصبع أو الصحفة جزء من أجزاء الطعام الذي أكلوه وازدردوه فإذا لم يكن سائر أجزائه المأكولة مستقذرة لم يكن هذا الجزء اليسير منه الباقي في الصحفة واللاصق بالأصابع مستقذرا كذلك . وإذا ثبت هذا فليس بعده شيء أكثر من مسه أصابعه بباطن شفتيه وهو ما لا يعلم عاقل به بأسا إذا كان المساس والممسوس جميعا طاهرين نظيفين . وقد يتمضمض الإنسان فيدخل اصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه فلم ير أحد ممن يعقل أنه قذارة أو سوء أدب فكذلك هذا لا فرق بينهما في منظر حس ولا مخبر عقل .

٢٩/٥٠م ومن باب اقعاد الخادم على الطعام

قال أبو داود :

١٥٧٦- حدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صنع لأحدكم خادمه طعاما ثم جاءه به فليقعده معه فليأكل فإن كان الطعام مشفوها فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين .

قال الشيخ : المشفوه القليل وقيل له مشفوه لكثرة الشفاه التي تجتمع على أكله والأكلة مضمومة الألف اللقمة والأكلة بفتحها المرة الواحدة من الأكل .." (٢)

"يعني اللعنة في الدنيا والعذاب في الاخرة و في لحوم الحمر فإنها رجس أي حرام

فأكفيت القدور

أي قلبت وكبت

وإنها لتفور

أي تغلي

فحصت الأرض

بسطت و ذللت و سويت للقعود عليها وأفاحيص القطا من ذلك وهي مواضعها من الأرض لأنها تفحصه وتسويه وتوسعه والفحص المتسع من الأرض

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٢٩/٦

(٢) تفسير سنن أبي داود (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي، ١٠٢/٣

ندر

الشيء سقط و كل شيء خارج عن أصله فهو نادر

وأسكفة

الباب عتبته

والإياب

الرجوع

ماج

الناس اضطربوا ومشى بعضهم إلى بعض و منه سمي الموج لاضطرابه و شدة حركته

الجبانة

المقبرة

انكفأ

انصرف

فجزعوها

اقتسموها وأصله من الجزع وهو القطع يقال جزعت

الوادي إذا قطعته

الشمط اختلاط الشيب بالشباب قالوا و كل خليطين خلطتهما فقد شمطتهما وهما شميط وبه سمي الصباح شميطا لاختلاطه بباقي ظلمة الليل كذا في المجمل

رويدا

بمعنى الإمهال و التروي

) أمهلهم رويدا (

أي إمهالا رويدا رقيقا وقد أورد به أي رفق وسار رويدا و أصل الحرف من رادت الريح ت‍رود رودانا إذا تحركت حركة خفيفة

الوخم

الوبيء استوخمت البلد وبلد وخم ووخيم إذا لم توافق ساكنه ورجل وخم أي ثقيل واشتقاق التخمة منه

الطرد

الإخراج و الإزعاج وأطرده السلطان و طرده إذا أخرجه عن مستقره

سمل أعينهم وسمر

فمن رواه بالراء فمعناه أحمى مسامير الحديد و كحله به ومن رواه سمل فمعناه فقأها بشوك أو غيره كذا قال الهروي و

في المجمل سملت عينه تسمل إذا فقئت بحديدة محماة

والنبذ

الطرد الإلقاء و منه النبيذ والمنبوذ

الشحط

الاضطراب في الدم والولد يتشحط في السلا أي يضطرب والسلا الوعاء الذي يكون فيه الولد في البطن وجمعه أسلاء

انتفل

من الأمر انتفالا أي انتفى منه وتبرا وانتفل من ولده إذا تبرأ منه

والنفل القسامة والأيمان على البراءة من الدم المدعى وسميت الأيمان نفلا لأن القصاص ينفى بها

حذفه بالسيف

إذا ضربه به فقطع منه

خلعوا خليعا لهم

أي انتفوا منه وتبرأوا من أفعاله

فانهجم الغار

أي انهدم و يقال هجمت الدار هدمتها

الريف

." (١)

"برد : فيه ﴿ من صلى البردين دخل الجنة ﴾ البردان والأبردان الغداة والعشي. وقيل ظلاهما. ومنه حديث ابن الزبير ﴿كان يسير بنا الأبردين ﴾. وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك ﴿ وسر بها البردين ﴾. وأما الحديث الآخر ﴿ أبردوا بالظهر ﴾ فالإبراد: انكسار الوهج والحر، وهو من الإبراد: الدخول في البرد. وقيل معناه صلوها في أول وقتها، من برد النهار وهو أوله. وفيه ﴿ الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة ﴾ أي لا تعب فيه ولا مشقة، وكل محبوب عندهم بارد. وقيل معناه الغنيمة الثابتة المستقرة، من قولهم برد لي على فلان حق، أي ثبت. ومنه حديث عمر رضي الله عنه ﴿ وددت أنه برد لنا عملنا ﴾. وفيه ﴿ إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت زوجته فإن ذلك برد ما في نفسه ﴾ هكذا جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد، فإن صحت الرواية فمعناه أن إتيانه زوجته يبرد ما تحركت له نفسه من حر شهوة الجماع، أي يسكنه ويجعله باردا . والمشهور في غيره ﴿ فإن ذلك يرد ما في نفسه ﴾ بالياء من الرد، أي يعكسه. ومنه حديث عمر رضي الله عنه ﴿ أنه شرب النبيذ بعد ما برد ﴾ أي سكن وفتر. يقال جد في الأمر ثم برد، أي فتر. وفيه ﴿ لما تلقاه بريدة الأسلمي قال له: من أنت؟ قال: أنا بريدة، فقال لأبي بكر رضي الله عنهما: برد أمرنا وصلح ﴾ أي سهل. ومنه الحديث ﴿ لا تبردوا عن الظالم ﴾ أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه. وفي حديث عمر

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم، ص/١٠٥

﴿ فهبره بالسيف حتى برد ﴾ أي مات. وفي حديث أم زرع ﴿ برود الظل ﴾ أي طيب العشرة. وفعول يستوي فيه الذكر والأنثى. وفي حديث الأسود ﴿ أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرم ﴾ البرود بالفتح: كحل فيه أشياء باردة، وبردت عيني مخففا: كحلتها بالبرود. وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ أصل كل داء البردة ﴾ هي التخمة وثقل الطعام على المعدة، سميت بذلك لأنها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام. وفي الحديث ﴿ إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد ﴾ أي لا أحبس الرسل الواردين علي. قال الزمخشري: البرد يعني ساكنا جمع بريد وهو الرسول، مخفف من برد، كرسل مخفف من رسل، وإنما خففه ها هنا ليزاوج العهد. كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل، وأصلها بريده دم، أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها، فأعربت وخففت. ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا، والمسافة التي بين السكتين بريدا، والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال. وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة. ومنه الحديث ﴿ لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد ﴾ وهي ستة عشر فرسخا، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. ومنه الحديث ﴿ إذا أبردتم إلي بريدا ﴾ أي أنفذتم رسولا. وفيه ذكر ﴿ البرد والبردة ﴾ في غير موضع من الحديث، فالبرد نوع من الثياب معروف، والجمع أبراد وبرود، والبردة الشملة المخططة. وقيل كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب، وجمعها برد. وفيه ﴿ أنه أمر البردي في الصدقة ﴾ هو بالضم نوع من جيد التمر." (١)

"بشر : فيه ﴿ ما من رجل له إبل وبقر لا يؤدي حقها إلا بطح لها يوم القيامة بقاع قرقر كأكثر ما كانت وأبشره ﴾ أي أحسنه، من البشر وهو طلاقة الوجه وبشاشته. ويروى ﴿ وآشره ﴾ من النشاط والبطر، وقد تقدم. وفي حديث توبة كعب ﴿ فأعطيته ثوبي بشارة ﴾ البشارة بالضم: ما يعطى البشير. كالعمالة للعامل، وبالكسر الاسم، لأنها تظهر طلاقة الإنسان وفرحه. وفي حديث عبد الله ﴿ من أحب القرآن فليبشر ﴾ أي فليفرح وليسر، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان. من بشر يبشر بالفتح، ومن رواه بالضم فهو من بشرت الأديم أبشره إذا أخذت باطنه بالشفرة، فيكون معناه فليضمر نفسه للقرآن، فإن الاستكثار من الطعام ينسبه إياه. وفي حديث عبد الله بن عمرو ﴿ أمرنا أن نبشر الشوارب بشرا ﴾ أي نحفيها حتى تبين بشرتها، وهي ظاهر الجلد، ويجمع على أبشار. ومنه الحديث ﴿ لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ﴾. ومنه الحديث ﴿ أنه كان يقبل ويباشر وهو صائم ﴾ أراد بالمباشرة الملامسة. وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة. وقد تكرر ذكرها في الحديث. وقد ترد بمعنى الوطء في الفرج وخارجا منه. ومنه حديث نجية ﴿ ابنتك المؤدمة المبشرة ﴾ يصف حسن بشرتها وشدتها. وفي حديث الحجاج ﴿ كيف كان المطر وتبشيره ﴾ أي مبدؤه وأوله. ومنه: تباشير الصبح: أوائله

بشش : فيه ﴿ لا يوطن الرجل المساجد للصلاة إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل البيت بغائبهم ﴾ البش: فرح الصديق بالصديق، واللطف في المسألة والإقبال عليه، وقد بششت به أبش. وهذا مثل لتلقيه إياه ببره وتقريبه وإكرامه. ومنه حديث علي ﴿ إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله لأبشهما بصاحبه ﴾. ومنه حديث قيصر ﴿ وكذلك الإيمان إذا خالط

---

(١) جامع غريب الحديث، ١/٨٣

بشاشة القلوب ﴾ بشاشة اللقاء: الفرح بالمرء والانبساط إليه والأنس به

بشع : فيه ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البشع ﴾ أي الخشن الكريه الطعم، يريد أنه لم يكن يذم طعاما. ومنه الحديث ﴿ فوضعت بين يدي القوم وهي بشعة في الحلق ﴾

بشق : في حديث الاستسقاء ﴿ بشق المسافر ومنع الطريق ﴾ قال البخاري: أي انسد وقال ابن دريد: بشق: أسرع، مثل بشك. وقيل معناه تأخر. وقيل حبس. وقيل مل. وقيل ضعف. وقال الخطابي: بشق ليس بشيء وإنما هو لثق من اللثق: الوحل، وكذا هو في رواية عائشة، قالت: فلما رأى لثق الثياب على الناس. وفي رواية أخرى لأنس أن رجلا قال لما كثر المطر: يا رسول الله إنه لثق المال. قال ويحتمل أن يكون مشق، أي صار مزلة وزلقا، والميم والباء يتقاربان. وقال غيره: إنما هو بالباء من بشقت الثوب وبشكته إذا قطعته في خفة، أي قطع بالمسافر. وجائز أن يكون بالنون، من قولهم نشق الظبي في الحبالة إذا علق فيها. ورجل نشق: إذا كان ممن يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها

بشك : في حديث أبي هريرة ﴿ أن مروان كساه مطرف خز فكان يثنيه عليه أثناء من سعته، فانشق، فبشكه بشكا ﴾ أي خاطه. البشك: الخياطة المستعجلة المتباعدة

بشم : في حديث سمرة بن جندب ﴿ وقيل له إن ابنك لم ينم البارحة بشما، قال: لو مات ما صليت عليه ﴾ البشم: التخمة عن الدسم. ورجل بشم بالكسر. ومنه حديث الحسن ﴿ وأنت تتجشأ من الشبع بشما ﴾. وفي حديث عبادة ﴿ خير مال المسلم شاء تأكل من ورق القتاد والبشام ﴾ البشام: شجر طيب الريح يستاك به، واحدتها بشامة. ومنه حديث عمرو بن دينار ﴿ لا بأس بنزع السواك من البشامة ﴾. ومنه حديث عتبة بن غزوان ﴿ ما لنا طعام إلا ورق البشام ﴾. ٣باب الباء مع الصاد

بصبص : في حديث دانيال عليه السلام ﴿ حين ألقي في الجب وألقي عليه السباع فجعلن يلحسنه ويبصبصن عليه ﴾ يقال بصبص الكلب بذنبه إذا حركه، وإنما يفعل ذلك من طمع أو خوف." (١)

"حبج : في حديث ابن الزبير رضي الله عنهما ﴿ إنا لا نموت حبجا على مضاجعنا كما يموت بنو مروان ﴾ الحبج بفتحتين: أن يأكل البعير لحاء العرفج ويسمن عليه، وربما بشم منه فقتله. عرض بهم لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا، وأنهم يموتون **بالتخمة**

حبر : في ذكر أهل الجنة ﴿ فرأى ما فيها من الحبرة والسرور ﴾ الحبرة بالفتح: النعمة وسعة العيش، وكذلك الحبور. ومنه حديث عبد الله ﴿ آل عمران غنى، والنساء محبرة ﴾ أي مظنة للحبور والسرور. وفي ذكر أهل النار ﴿ يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره ﴾ الحبر بالكسر، وقد يفتح: أثر الجمال والهيئة الحسنة. وفي حديث أبي موسى ﴿ لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيرا ﴾ يريد تحسين الصوت وتحزينه. يقال حبرت الشيء تحبيرا إذا حسنته. وفي حديث خديجة رضي الله عنها ﴿ لما تزوجت برسول الله صلى الله عليه وسلم كست أباها حلة وخلقته، ونحرت جزورا، وكان قد شرب، فلما أفاق قال: ما هذا الحبير، وهذا العبير، وهذا العقير؟ ﴾ الحبير من البرود: ما كان موشيا

---

(١) جامع غريب الحديث، ٨٩/١

مخططا. يقال برد حبير، وبرد حبرة بوزن عنبة: على الوصف والإضافة، وهو برد يمان، والجمع حبر وحبرات. ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه ﴿ الحمد لله الذي أطعمنا الخمير، وألبسنا الحبير ﴾. (س هـ) وحديث أبي هريرة ﴿ حين لا ألبس الحبير ﴾ وقد تكرر ذكره في الحديث. وفيه ﴿ سميت سورة المائدة سورة الأحبار ﴾ لقوله تعالى فيها ﴿ يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار ﴾ وهم العلماء، جمع حبر وحبر بالفتح والكسر. وكان يقال لابن عباس رضي الله عنه: الحبر والبحر لعلمه وسعته. وفي شعر جرير: إن البعيث وعبد آل مقاعس لا يقرآن بسورة الأحبار أي لا يفيان بالعهود، يعني قوله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾. وفي حديث أنس رضي الله عنه ﴿ إن الحبارى لتموت هزلا بذنب بني آدم ﴾ يعني أن الله يحبس عنها القطر بعقوبة ذنوبهم، وإنما خصها بالذكر لأنها أبعد الطير نجعة، فربما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء، وبين البصرة وبين منابتها مسيرة أيام. وفي حديث عثمان رضي الله عنه ﴿كل شيء يحب ولده حتى الحبارى ﴾ خصها بالذكر لأنها يضرب بها المثل في الحمق، فهي على حمقها (في الصحاح واللسان وتاج العروس: ﴿ ... لأنه يضرب بها المثل في الموق، فهي على موقها : إلخ ﴾ قال الجوهري: والموق [بضم الميم]: حمق في غباوة) تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان." (١)

"طرق : (هـ س) فيه ﴿ نهي المسافر أن يأتي (في الأصل: ﴿ عن أن يأتي ﴾ وأسقطنا ﴿ عن ﴾ حيث لم ترد في ا واللسان والهروي) أهله طروقا ﴾ أي ليلا. وكل آت بالليل طارق. وقيل أصل الطروق: من الطرق وهو الدق. وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب. ومنه حديث علي رضي الله عنه ﴿ إنها خارقة طارقة ﴾ أي طرقت بخير. وجمع الطارقة: طوارق. ومنه الحديث ﴿ أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير ﴾. وقد تكرر ذكر الطروق في الحديث. وفيه ﴿ الطيرة والعيافة والطرق من الجبت ﴾ الطرق: الضرب بالحصا الذي يفعله النساء. وقيل هو الخط في الرمل. وقد مر تفسيره في حرف الخاء. وفيه ﴿ فرأى عجوزا تطرق شعرا ﴾ هو ضرب الصوف والشعر بالقضيب لينتفش. وفي حديث الزكاة ﴿ فيها حقة طروقة الفحل ﴾ أي يعلو الفحل مثلها في سنها. وهي فعولة بمعنى مفعولة. أي مركوبة للفحل. وقد تكرر في الحديث. ومنه الحديث ﴿كان يصبح جنبا من غير طروقة ﴾ أي زوجة. وكل امرأة طروقة زوجها. وكل ناقة طروقة فحلها. ومنه الحديث ﴿ ومن حقها إطراق فحلها ﴾ أي إعارته للضراب. واستطراق الفحل: استعارته لذلك. ومنه الحديث ﴿ من أطرق مسلما فعقت له الفرس ﴾. ومنه حديث ابن عمر ﴿ ما أعطى رجل قط أفضل من الطرق؛ يطرق الرجل الفحل فيلقح مائة، فيذهب حيرى دهر ﴾: أي يحوي أجره أبد الآبدين. والطرق في الأصل: ماء الفحل. وقيل هو الضراب ثم سمى به الماء. ومنه حديث عمر (أخرجه الهروي من حديث عمرو. وضبط عمرو بالقلم بفتح العين وتسكين الميم. ولفظ الحديث فيه ﴿ البيضة منسوبة إلى طرقها ﴾) ﴿ والبيضة منسوبة إلى طرقها ﴾ أي إلى فحلها. وفيه ﴿كأن وجوههم المجان المطرقة ﴾ أي التراس التي ألبست العقب شيئا فوق شيء. ومنه طارق النعل، إذا صيرها طاقا فوق طاق، وركب بعضها فوق بعض. ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير. والأول أشهر. ومنه حديث عمر رضي الله عنه ﴾ فلبست خفين مطارقين ﴾ أي مطبقين واحدا فوق الآخر. يقال أطرق النعل وطارقها. وقد تكرر في

---

(١) جامع غريب الحديث، ١٨١/١

الحديث. وفي حديث نظر الفجأة ﴿ أطرق بصرك ﴾ الإطراق: أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكتا. وفيه ﴿ فأطرق ساعة ﴾ أي سكت. وفي حديث آخر ﴿ فأطرق رأسه ﴾ أي أماله وأسكنه. ومنه حديث زياد ﴿ حتى انتهكوا الحريم، ثم أطرقوا وراءكم ﴾: أي استتروا بكم. وفي حديث النخعي ﴿ الوضوء بالطرق أحب إلي من التيمم ﴾ الطرق: الماء الذي خاضته الإبل وبالت فيه وبعرت. ومنه حديث ابن الزبير ﴿ وليس للشارب إلا الرنق والطرق ﴾. وفيه ﴿ لا أرى أحدا به طرق يتخلف ﴾ الطرق بالكسر: القوة. وقيل الشحم. وأكثر ما يستعمل في النفي. وفي حديث سبرة ﴿ إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ﴾ هي جمع طريق على التأنيث؛ لأن الطريق تذكر وتؤنث، فجمعه على التذكير: أطرقة، كرغيف وأرغفة. وعلى التأنيث: أطرق، كيمين وأيمن. وفي حديث هند: نحن بنات طارق نمشي على النمارق الطارق: النجم، أي آباؤنا في الشرف والعلو كالنجم

طزج : في حديث الشعبي ﴿ قال لأبي الزناد: تأتينا بهذه الأحاديث قسية، وتأخذها منا طازجة ﴾ القسية: الرديئة. والطازجة: الخالصة المنقاة، وكأنه تعريب تازه، بالفارسية. ٣باب الطاء مع السين

طسأ : فيه ﴿ إن الشيطان قال: ما حسدت ابن آدم إلا على الطسأة (ضبطت في الأصل بفتح الطاء. هنا وفي صفحة ٤١٧ من الجزء الأول. والصواب الضم) والحقوة ﴾ الطسأة: التخمة والهيضة. يقال طسيء إذا غلب الدسم على قلبه. وطسئت نفسه فهي طاسئة منه

طسس : في حديث الإسراء ﴿ واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من زمزم ﴾ الطساس: جمع طس، وهو الطست، والتاء فيه بدل من السين، فجمع على أصله، ويجمع على طسوس أيضا

طسق : في حديث عمر ﴿ أنه كتب إلى عثمان بن حنيف في رجلين من أهل الذمة أسلما: ارفع الجزية عن رؤسهما، وخذ الطسق من أرضيهما ﴾ الطسق: الوظيفة من خراج الأرض المقرر عليها، وهو فارسي معرب

طسم : في حديث مكة ﴿ وسكانها طسم وجديس ﴾ هما قوم من أهل الزمان الأول. وقيل طسم: حي من عاد. ٣باب الطاء مع الشين." (١)

"ومنه حديث أبي سفيان ﴿ لولا أن يأثروا علي الكذب لكذبت ﴾ أي يرووا عني. ومنه حديث زكاة الفطر ﴿ على كل حر وعبد صاع ﴾ وقيل: ﴿ على ﴾ بمعنى مع، لأن العبد لا تجب عليه الفطرة، وإنما تجب على سيده، وهو في العربية كثير. ومنه الحديث ﴿ فإذا انقطع من عليها رجع إليه الإيمان ﴾ أي فوقها. وقيل: من عندها. وفيه ﴿ عليكم بكذا ﴾ أي افعلوه، وهو اسم الفاعل بمعنى خذ. يقال: عليك زيدا، وعليك بزيد: أي خذه. وقد تكرر في الحديث. ٣باب العين مع الميم

علب : فيه ﴿ إنما كانت حلية سيوفهم الآنك والعلابي ﴾ جمع علباء، وهو عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل، وهما علباوان يمينا وشمالا، وما بينهما منبت عرف الفرس، والجمع ساكن الياء ومشددها. ويقال في تثنيتهما أيضا: علباآن. وكانت العرب تشد على أجفان سيوفها العلابي الرطبة فتجف عليها، وتشد الرماح بها إذا تصدعت فتيبس وتقوى. ومنه

---

(١) جامع غريب الحديث، ٣٨/٢

حديث عتبة ﴿كنت أعمد إلى البضعة أحسبها سناما فإذا هي علباء عنق ﴾. وفي حديث ابن عمر ﴿ أنه رأى رجلا بأنفه أثر السجود، فقال: لا تعلب صورتك ﴾ يقال: علبه إذا وسمه وأثر فيه. والعلب والعلب: الأثر. المعنى: لا تؤثر فيها بشدة اتكائك على أنفك في السجود. وفي حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء ﴾ العلبة: قدح من خشب. وقيل من جلد وخشب يحلب فيه. ومنه حديث خالد رضي الله عنه ﴿ أعطاهم علبة الحالب ﴾ أي القدح الذي يحلب فيه

علث : فيه ﴿ ما شبع أهله من الخمير العليث ﴾ أي الخبز المخبوز من الشعير والسلت. والعلث والعلاثة: الخلط. ويقال بالغين المعجمة أيضا

علج : فيه ﴿ إن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان ﴾ أي يتصارعان. ومنه حديث علي ﴿ أنه بعث رجلين في وجه وقال: إنكما علجان فعالجا عن دينكما ﴾ العلج: الرجل القوي الضخم. وعالجا: أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به (زاد الهروي: ﴿ ويحتمل أن يكون ﴿ إنكما علجان ﴾ بضم العين وتشديد اللام. والعلج، مشدد اللام، والعلج، محففه: الصريع من الرجال ﴾) . وفي حديثه الآخر ﴿ ونفى معتلج الريب من الناس ﴾ هو من اعتلجت الأمواج إذا التطمت، أو من اعتلجت الأرض إذا طال نباتها. وفيه ﴿ فأتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأربعة أعلاج من العدو ﴾ يريد بالعلج الرجل من كفار العجم وغيرهم، والأعلاج: جمعه، ويجمع على علوج، أيضا. ومنه حديث قتل عمر ﴿ قال لابن عباس: قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ﴾. ومنه حديث الأسلمي ﴿ إني صاحب ظهر أعالجه ﴾ أي أمارسه وأكاري عليه. ومنه الحديث ﴿ عالجت امرأة فأصبت منها ﴾. والحديث الآخر ﴿ من كسبه وعلاجه ﴾. وحديث العبد ﴿ ولي حره وعلاجه ﴾ أي عمله. ومنه حديث سعد بن عبادة ﴿كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعالجه بالسيف قبل ذلك ﴾ أي أضربه. وحديث عائشة ﴿ لما مات أخوها عبد الرحمن بطريق مكة فجأة قالت: ما آسى على شيء من أمره إلا خصلتين: أنه لم يعالج، ولم يدفن حيث مات ﴾ أي لم يعالج سكرة الموت فيكون كفارة لذنوبه. ويروى ﴿ لم يعالج ﴾ بفتح اللام: أي لم يمرض، فيكون قد ناله من ألم المرض ما يكفر ذنوبه. وفي حديث الدعاء ﴿ وما تحويه عوالج الرمال ﴾ هي جمع: عالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض

علز : في حديث علي ﴿ هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا علز القلق ﴾ العلز بالتحريك: خفة وهلع يصيب الإنسان. علز بالكسر يعلز علزا. ويروى بالنون، من الإعلان: الإظهار

علص : فيه ﴿ من سبق العاطس إلى الحمد أمن الشوص، واللوص، والعلوص ﴾ هو وجع في البطن، وقيل التخمة

علف : فيه ﴿ ويأكلون (في ا، واللسان ﴿ تأكلون ﴾ وما أثبتناه من الأصل والفائق ٣/٩٤) علافها ﴾ هي جمع علف، وهو ما تأكله الماشية، مثل جمل وجمال. وفي حديث بني ناجية ﴿ أنهم أهدوا إلى ابن عوف رحالا علافية ﴾ العلافية: أعظم الرحال، أول من عملها علاف، وهو زبان (في الأصل: ﴿ ريان ﴾، وفي ا: ﴿ ربان ﴾ وأثبتنا ما في اللسان،

والفائق ٣٥٤/٢، وانظر حواشي ديوان حميد بن ثور ص ٧٧) أبو جرم. ومنه شعر حميد بن ثور: ترى العليفي عليها موكدا العليفي تصغير ترخيم (في ا: ﴿ تصغير تعظيم ﴾) للعلافي، وهو الرحل المنسوب إلى علاف." (١)

"وقال صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَكَلَ فَوْقَ الشَّبَعِ فَقَدْ أَكَل الحَرَامَ) وقال صلى الله عليه وسلم: «أَصْلُ كُلِّ داءٍ البَرَدَةُ بفتح الراء **التُّخْمَةُ**» وأخرج البيهقي عن إبراهيم بن علي الذهلي قال: اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة، وأخرج منها أربعمائة كلمة، وأخرج منها أربعون كلمة، وأخرج منها أربع كلمات، أولها لا تثق بالنساء، الثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق، الثالثة لا يغرنك المال وإن كثر، الرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به. كذا في السراج المنير.
(وقال صلى الله عليه وسلم: سَيِّدُ العَمَلِ الجُوعُ. وقال صلى الله عليه وسلم: الجُوعُ مُخُّ العِبَادَةِ) أي خالصها وصفوتها وفي الإحياء قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أجَاعَ بَطْنَهُ عَظُمَتْ فِكْرَتُه وَفَطِنَ قَلْبَهُ» وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ شَبِعَ وَنَامَ قَسَا قَلْبُه» ثم قال: لكل شيء زكاة وزكاة البدن الجوع.
(وقال صلى الله عليه وسلم: أَحْيوا قُلُوبَكُمْ بِقِلَّةِ الضَّحِكِ وَقِلَّةِ الشَّبَعِ وَطَهِّرُوهَا بالجُوعِ تَصْفُو وَتَرِقُّ) هذا كما في الإحياء وفي نسخة خبثت قلوبكم بالضحك والأكل فطهروها بالجوع تنظروا إلى عظمة الله تعالى. وقال الحسن: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الفِكْرُ نِصْفُ العِبَادَةِ وَقِلَّةُ الطَّعَامِ هِيَ العِبَادَةُ»
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أَقْرَبُكُمْ مِني يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُكُمْ جُوعا وَتَفكُّرا) وفي الإحياء قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَلُكُمْ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ أَطْوَلُكُمْ جُوعا وَتَفَكُّراً فِي الله سُبْحَانَهُ وَأَبْغَضُكُمْ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ كُلُّ نَؤومٍ أكُولٍ شَرُوبٍ»
.)"(٢)

"الحديث الثالث و الأربعون

باب تخم

...

الحديث الثالث والأربعون

باب تخم:

حدثنا أبو بكر حدثنا عبد الرحيم عن محمد بن كريب عن كريب عن ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم: "الملعون من انتقص شيئا من تخوم الأرض" ١.

قوله: "تخوم الأرض" ، آخر حد كل إنسان وهو أن يأخذ من أرض غيره فيزيد في أرضه. **والتخمة** تخم فلان يتخم وأتخمه كذا وهو البشم.

---

(١) جامع غريب الحديث، ١١٦/٢

(٢) تنقيح القول الحثيث في شرح لباب الحديث، ص/١٤٩

-

١ أحمد "مسند ابن عباس" ١/٢١٧، ٣٠٩، ٣١٧ وأبو عبيد ٣/١١١.." (١)

"وسمعت أبا نصر يقول السبق ما سبق [عليه من] ١ جارية أو غلام أو فرس وأنشدنا:

لوح منه بعد بدن وسنق ... تلويحك الضامر يطوى للسبق

والسباقان قيدا٢ الطائر الجارح من سير أو خيط٣

-

١ زيادة يستقيم بها النص.

٢ لرؤبة ١٠٤.

والسنق: البشم أو الشبع **كالتخمة**.

٣ في الأصل "قيد" بالإفراد.." (٢)

" ١٠٥٢ - زهرة الدنيا زينتها وما يزهر منها مأخوذ من زهرة الأشجار وهو ما يصفر من نوارها والنوار هو الأبيض منه هذا قول بن الأعرابي وحكى أبو حنيفة أن الزهر والنوار سواء وقد فسرها صلى الله عليه و سلم بأنها بركات الأرض أي ما تزهر به الأرض من الخيرات والخصب أيأتي الخير بالشر سؤال من استبعد حصول شر من شيء سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم بركات أو خير هو بفتح الواو وهي العاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام للإنكار على من توهم أنه لا يحصل منه شر أصلا لا بالذات ولا بالعرض قاله القرطبي إن كل ما ينبت الربيع هو الجدول الذي يسقى به والجدول النهر الصغير الذي ينفجر من النهر الكبير يقتل حبطا بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة وهي **التخمة** والانتفاخ يقال حبطت الدابة تحبط إذا انتفخ بطنها من كثرة الأكل أو يلم يقارب القتل إلا بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستثناء على المشهور ورواه بعضهم بالفتح والتخفيف على الاستفتاح آكله بهمزة ممدودة الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد كلأ الصيف قال الأزهري هو هنا ضرب من الجنبة وهي من الكلأ ماله أصل غامض في الأرض واحدتها خضرة ووقع في رواية العذري إلا آكلة الخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد على الفراد وعن وعند الطبري بضم الخاء وسكون الضاء ثلطت بفتح الثاء المثلثة أي ألقت الثلط وهو الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال للإبل والبقر الفيلة ثم اجترت أي مضغت الجرة بكسر الجيم وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبتلعه فمن يأخذ مالا بحقه إلى آخره قال الأزهري هذا الخبر إذا تدبر لم يكد يفهم وفيه مثلان فضرب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها وضرب الآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها فإن قوله وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا فهو مثل للمفرط الذي يأخذها بغير حق وذلك ان الربيع ينبت أجرار البقول والعشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله

---

(١) غريب الحديث لإبراهيم الحربي بالحواشي، ٢/٥٥٦

(٢) غريب الحديث لإبراهيم الحربي بالحواشي، ٣/١١١٨

صلى الله عليه و سلم إلا أكلة الخضر إلى آخره وذلك أن آكلة الخضر ليست من أجرار البقول التي ينبتها الربيع لكنها من الجنبة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول فضرب النبي صلى الله عليه و سلم آكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذه الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضرة ألا تراه صلى الله عليه و سلم قال فإنها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس ثلطت وبالت أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس لتستمرىء بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط وإذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وإنما تحبط الماشية لأنها لا تثلط ولا تبول هذا كلام الأزهري وقال النووي معنى الحديث أنه صلى الله عليه و سلم حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال ذلك الرجل إنما يجعل ذلك لنا منها من جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك خير وهل يأتي الخير بالشر أي يبعد أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه الشر فقال النبي صلى الله عليه و سلم أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير أي لا يترتب عليه إلا خير ثم قال أو هو خير ومعناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليس هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال إلى الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه و سلم إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن كل نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة وكثرة الأكل أو يقرب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر وكذا المثال كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنه من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ومنهم من يقتصد فيه ولا يأخذ إلا يسيرا وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلط الدابة فهذا لا يضره انتهى الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمة ومد العرق وأكثر ما يسمى به عرق الحمى أين هذا السائل وفي رواية أنى وهو بمعنى أين وفي رواية إن أي إن هذا هو السائل الممدوح الحاذق الفطن قاله النووي قلت وعلى هذا ينبغي أن يكون السائل بالرفع على أنه خبر إن ليصح هذا المعنى ولأن خبر إن لا يجوز حذفه وفي رواية أي أي أيكم فحذف الكاف والميم قاله النووي وإن مما ينبت الربيع قال النووي رواية كل تحمل على هذه ويكون عليه شهيدا يوم القيامة قال القرطبي يحتمل البقاء على ظاهره وهو أن يجاء بماله يوم القيامة ينطق بما فعل فيه كما جاء في مال مانع الزكاة أو يشهد عليه الموكلون بكتب الكتب والإنفاق وإحصاء ذلك ." (١)

"١٧٤٢ - قوله صلى الله عليه وسلم :

(لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا)

فيه التحذير من الاغترار بالدنيا والنظر إليها ، والمفاخرة بها ، وفيه : استحباب الحلف من غير استحلاف إذا كان فيه زيادة في التوكيد والتفخيم ليكون أوقع في النفوس .

قوله : (يا رسول الله أيأتي الخير بالشر ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو ، إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلطت

(١) شرح السيوطي على مسلم، ٣/١٣٥

أو بالت ثم اجترت فعادت فأكلت ، فمن يأخذ مالا بحقه يبارك فيه ، ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع)

أما قوله صلى الله عليه وسلم : (أوخير هو) فهو بفتح الواو و (الحبط) بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة التخمة .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (أو يلم) معناه أو يقارب القتل .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (إلا آكلة الخضر) هو بكسر الهمزة من (إلا) وتشديد اللام على الاستثناء ، هذا هو المشهور الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة وغيرهم ، قال القاضي : ورواه بعضهم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح و (آكلة الخضر) بهمزة ممدودة ، (والخضر) بفتح الخاء وكسر الضاد ، هكذا رواه الجمهور ، قال القاضي : وضبطه بعضهم (الخضر) بضم الخاء وفتح الضاد . وقوله : (ثلطت) هو بفتح الثاء المثلثة أي ألقت الثلط ، وهو الرجيع الرقيق ، وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة . قوله : (اجترت) أي مضغت جرتها . قال أهل اللغة (الجرة) بكسر الجيم ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه ، (والقصع) شدة المضغ . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا : رسول الله أيأتي الخير بالشر ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو) فمعناه : أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها ، فقال هذا الرجل : إنما يحصل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها ، وذلك خير ، وهل يأتي الخير بالشر ؟ وهو استفهام إنكار واستبعاد ، أي يبعد أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه شر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير ، أي لا يترتب عليه إلا خير ، ثم قال : (أو خير هو) معناه : أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير ، وإنما هو فتنة ، وتقديره : الخير لا يأتي إلا بخير ، ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة ، ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه وسلم : (إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر . . . إلى آخره) ومعناه : أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل ، أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر ، وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه ، فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه ، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا ، وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره .

هذا مختصر معنى الحديث . قال الأزهري : فيه مثلان أحدهما للمكثر من الجمع المانع من الحق ، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : (إن مما ينبت الربيع ما يقتل) ؛ لأن الربيع ينبت أجرار البقول فتستكثر منه الدابة حتى تهلك ، والثاني للمقتصد ، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : (إلا آكلة الخضر) ؛ لأن الخضر ليس من أجرار البقول ، وقال القاضي عياض : ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلا بحالتي المقتصد والمكثر فقال صلى الله عليه وسلم : أنتم تقولون إن نبات الربيع خير ، وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقا ، بل منه ما يقتل أو يقارب القتل ، فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه ، فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أن الاعتدال والتوسط

في الجمع أحسن ، ثم ضرب مثلا لمن ينفعه إكثاره وهو التشبيه بآكلة الخضر ، وهذا التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية . ووجه الشبه أن هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تمتلئ خاصرتها ثم تثلط ، وهكذا من يجمعه ثم يصرفه ، والله أعلم .." (١)

" (جَمَعْتُ فِيها بين أقْوَالِ أئمَةِ اللُّغةِ واصْطِلاحَاتِ الأطِبَّاءِ)

الوَبَاءُ المَرَضُ العامُّ

العِدَادُ المَرَضُ الَّذي يَأْتي لِوَقْتٍ مَعْلُوم مِثْلُ حُمَّى الرِّبْعِ والغِبِّ وعادِيَّةِ السُّمِّ

الخَلَجُ أَنْ يَشْتَكيَ الرَّجُلُ عِظَامَهُ مِنْ طُوَلِ تَعبٍ أَو مَشْي

التَّوْصِيمُ شِبْهُ فَتْرةٍ يَجِدُهَا الإِنْسَانُ في أَعْضَائِهِ

العَلَزُ القَلَقُ مِنَ الْوَجَعِ

العِلَّوْصُ الوَجَعُ مِنَ **التُخْمَةِ**

الهَيْضَةُ أَنْ يُصِيبَ الإنْسانَ مَغْصٌ وَكَرْب يَحْدث بَعْدَهُما قَيْء واخْتلاف

الخِلْفَةُ أَنْ لا يَلْبَثَ الطَّعامُ في البَطْنِ اللُّبْثَ المُعْتَادَ بَلْ يَخْرُجُ سَرِيعاً وَهُوَ بِحَالِهِ لَمْ يتغَيَّرْ مَعَ لَذْع وَوَجَع واختِلافٍ صَدِيدِي

الدُّوَارُ أنْ يكون الإنسانُ كَأَنَّهُ يُدَار بِهِ وتُظْلِمُ عَيْنُه وَيهُمُّ بالسُّقُوط

السُّباتُ أَنْ يكونَ مُلقىً كالنَّائِمِ ثُمَّ يحسُّ وَيَتَحَرَّكُ إِلا أَنَّهُ مُغَمِّضُ العَيْنَيْنِ ورُبَّما فَتَحهُما ثُمَّ عَادَ

الفالِجُ ذَهابُ الحِسِّ والحَرَكَةِ عَنْ بَعْضِ أَعْضَائِهِ

اللَّقْوَةُ أَنْ يَتَعَوَّجَ وَجْهُهُ ولا يَقْدِرَ على تَغْمِيضِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ

التَّشَنُّجُ أَنْ يَتَقَلَّصَ عضْو مِنْ أَعْضَائِهِ

الكابُوسُ أَنْ يُحِسَّ في نومِهِ كَأَنَّ انساناً ثَقِيلاً قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ وضَغَطَهُ وَأَخَذَ بأَنْفَاسِهِ

الاسْتِسْقَاء أَنْ يَنْتَفِخَ البَطْنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الأَعْضَاءِ وَيدُومَ عَطَشُ صَاحِبِهِ

الجُذَامُ عِلَّةٌ تُعَفِّنُ الأعْضاءَ وتُشَنِّجُها وتُعوِّجُها وتُبِحُّ الصَّوت وتَمْرُطُ الشَّعرَ

السَّكْتَةُ أَنْ يَكُونَ الإنْسانُ كأنَّهُ مُلقىً كالنَّائِمِ يَغِطُّ من غَير نَوْم ولا يُحِسُّ إذا جُسَّ

الشُّخُوصُ أَنْ يَكُونَ مُلْقىً لا يَطْرِفُ وهو شاخِص

الصَّرْعُ أنْ يَخِرَّ الإِنْسَان ساقِطاً وَيلتَوِي وَيضْطَرِبَ وَيفْقِدَ العَقْلَ

ذاتُ الجَنْبِ وَجع تَحْتَ الأَضْلاَع ناخِسٌ مَعَ سُعال وَحُمَّى

ذاتُ الرِّئةِ قَرْحَة في الرِّئَةِ يَضِيقُ مِنْهَا النَفَسُ

الشَّوْصَةُ رِيح تَنْعَقِدُ في الأَضْلاَع

---

(١) شرح النووي على مسلم، ٤/٤

الفَتْقُ أَنْ يَكُونَ بالرَّجُلِ نُتُوء في مَرَاقِّ البَطْنِ فإذا هوَ استَلْقَى وَغَمَزَهُ إلى داخِل غَابَ وإذَا اسْتَوَى عَادَ

القَرْوَةُ أَنْ يَعْظُمَ جِلْدُ البَيْضَتَيْنِ لِرِيح فِيهِ أو مَاءٍ أو لِنُزُولِ الأَمْعَاءِ أو الثَّرْبِ

عِرْقُ النَّسَا مَفْتُوح مَقْصُورٌ وَجَع يَمْتَدُّ من لَدُنِ الوَرِكِ إلى الفَخِذِ كُلِّها في مكانٍ منْها بالطُّولِ ورُبَّما بَلَغَ السَّاقَ والقَدَمَ مُمْتَدّاً

الدَّوالي عُرُوق تَظْهَرُ في السَّاقِ غِلاظٌ مُلْتَوِيَة شَدِيدة الخُضْرَةِ والغِلَظِ

دَاءُ الفِيلِ أنْ تَتَوَرَّمَ السَّاقُ كلُّها وَتَغْلُظُ

الماليخولْيا ضَرْب من الجُنُونِ وَهُوَ اَنْ يَحْدُثَ بالإنسانِ أَفْكاد رَدِيئَةٌ وَيغْلِبَه الحُزْنُ والخَوْفُ وربَّما صَرَخَ ونَطَقَ بِتِلْكَ الأفْكَارِ وخَلَط في كَلاَمِهِ

السِّلُّ أَنْ يَنْتَقِصَ لَحْمُ الإنسانِ بَعْدَ سُعال ومَرَض وَهُوَ الهَلْسُ والهُلاسُ

الشَّهْوَة الكلْبِيَّةُ أَنْ يَدومَ جُوعِ الإنسانِ ثُمَّ يَأْكُلُ الكَثِيرَ وَيثْقُلُ ذلكَ عليه فَيقيئه أو يُقيمُهُ . يُقالُ : كَلِبَتْ شَهْوَتُهُ كَلَباً كما يقالُ : كَلِبَ البَرْدُ إذا اشتَدَّ ومِنْهُ الكَلْبُ الكَلِب الذي يُجَنُّ

اليَرَقَانُ والأرَقَانُ هو أَنْ تَصْفَرَّ عَيْنا الإنسانِ ولَوْنُهُ لامْتلاءِ مَرَارَتِهِ واختِلاطِ المِرَّةِ الصَّفْرَاءِ بِدَمِهِ

القُولَنْجُ اعْتِقَالُ الطَبيعةِ لانْسدادِ المِعَى المُسمَّى قُولُون بالرُّومِيَّةِ

الحَصَاةُ حَجَرٌ يتوَلَدُ في المَثَانَةِ أو الكُلْيَةِ من خِلْطٍ غَلِيظٍ يَنْعَقِدُ فِيها وَيَسْتَحْجِرُ

سَلَسُ البَوْلِ اَنْ يكثِرَ الإنْسانُ البَوْلَ بلا حُرْقةٍ

البَوَاسِيرُ في المَقْعَدَةِ أَنْ يَخْرُجَ دَمٌ عَبِيط وربَّمَا كَانَ بها نُتُوء أوْ غَوْر يسِيلُ منه صَدِيد ورُبَّما كَانَ مُعَلَّقاً ." (١)

"شرح الكافية الشافية

مدخل

و"الأولى" و"الأول" و"الأخرى" و"الآخر" و"العليا" و"العلى".

وشذ فيما سوى ذلك كـ"فقر" و"فقر" و"نقوق" و"نقق" و"رجل بهمة"١ و"رجال بهم" و"رؤيا" و"رؤى" و"نوبة"٢ و"نوب" و"قرية" و"قرى" و"تخمة"٣ و"تخم".

وعلامة جمعية "فعل" الذي له واحد على "فعلة" ألا يستعمل إلا مؤنثا، نص على ذلك سيبويه٤ [رحمه الله تعالى٥].

فـ"رطب" عنده اسم جنس لقولهم: "هذا رطب" و"أكلت رطبا" و"التخم" عنده جمع لأنه مؤنث.

وحكى ابن سيده في "نفساء": "نفسا" -بالتخفيف- و"نفسا" -بالتشديد٦.

---

(١) فقه اللغة، ص/٤٩١

١ الرجل البهمة: الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته.

٢ النوبة: النازلة.

٣ **التخمة**: داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم، أو من امتلاء المعدة.

٤ الكتاب ٢/ ١٨٣.

٥ سقط من الأصل ما بين القوسين.

٦ قال ابن سيده في المخصص ١/ ٢١: "فإذا ولدت المرأة قيل: وضعت، ثم هي نفساء، الجمع نفساوات، ونفاس، ونفس، ونفس، اللحياني ونفاس، أبو علي ونوافس".

المجلد الرابع

المجلد الأول المجلد الثاني المجلد الثالث المجلد الرابع المجلد الخامس ١٨٣٨ ١٩٨٨." [١]

"وجه لقول المصنف في الشر إن علة قلب العين ألفا فيه حاصلة، وهي كونه اسم فاعل من فعل معل، فان هذه العلة إنما تؤثر بشرط وقوع العين بعد الالف

باتفاق مهم وحالف الزجاج في نحو متعد فقال في تصغيره: مويعد، لذهاب العلة وهي وقوع الواو قبل التاء، ذلك لان التاء تحذف في التصغير كما في مرتدع ومجتمع كما يجئ.

وأما نحو أدؤر ونؤر فان سيبويه لم يبال بزوال علة قلب الواو همزة في التصغير وهى كونها واوا مضمومة، لانها وإن كانت مطردة في جواز قلب كل واو مضمومة ضمة لازمة همزة، كما يجئ، لكنها استحسانية غير لازمة، نحو وجوه ونحوه، فهى علة كلا علة، وخالفه المبرد فقال: إنما همزت الواو لانضمامها، وقد زالت في التصغير فتقول في أدؤر ونؤر المهموزين: أدير بالياء المشددة ونوير بالواو الصريحة، ولا كلام في نحو تخمة وتراث وتهمة (١)، لان قلب الواو تاء لاجل انضمامها في أول الكلمة، فكرهوا الابتداء بحرف ثقيل متحرك بأثقل الحركات، والضمة حاصلة في التصغير، وهذا القلب غير مطرد، بخلافه في نحو اتعد قوله " وأدد " (٢) هو أبو قبيلة من اليمن، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن

---

(١) **التخمة** - بضم ففتح: الثقل الذي يصيبك من الطعام، تأؤه مبدلة من الواو والتهمة - بوزن تخمة -: ظن السوء، وأصلها وهمة من الوهم أبدلت واوها تاء (٢) قال في اللسان في مادة ودد: " الود بفتح الواو: صنم كان لقوم نوح ثم صار لكلب، وكان بدونة الجندل، وكان لقريش صنم يدعونه ودا (بضم الواو) ومنهم من يهمز فيقول أد، ومنه سمى عبدود، ومنه سمى أد بن طابخة، وأدد جد معد بن عدنان " اه.

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك، /

وقال في مادة أد " وأدد: أبو قبيلة من اليمن، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير، والعرب تقول أددا، جعلوه بمنزلة ثقب ولم (*)."(١)

"من الوقار، وتخمة (١) وتهمة (٢) وتقوى (٣) وتقاة وتترى (٤) من المواترة وتوراة من الورى (٥) وهو فوعلة لندور تفعلة، وكذا تولج (٦) وتوأم (٧) وأخت وبنت (٨) وهنت وأسنتوا (٩) من السنة قوله " طست " لان جمعه طسوس لا طسوت قوله " وحده " إنما قال ذلك مع قولهم ست لان الابدال فيه لاجل

---

(١) **التخمة**: الثقل الذى يصيبك من الطعام.

انظر (ح ١ ص ٢١٦) (٢) التهمة: ظن السوء.

انظر (ح ١ ص ٢١٦) (٣) التقوى: اسم من وقيت، وأصلها الحفظ، ثم استعملت في مخافة الله، وأصل تقوى وقوى، فأبدلت الواو تاء (٤) تترى: أصلها وترى من المواترة وهى المتابعة، أبدلت واوها تاء إبدالا غير قياسي، وانظر (ح ١ ص ١٩٥ وص ٨١ من هذا الجزء) (٥) انظر (ص ٨١ من هذا الجزء) (٦) انظر (ص ٨٠ من هذا الجزء) (٧) التوأم: الذى يولد مع غيره في بطن: اثنين فصاعدا من جميع الحيوان، وهو من الوئام الذى هو الوفاق، سمى بذلك لانهما يتوافقان في السن، وأصله

ووءم بزنة فوعل كجوهر، فأبدلت الواو الاولى تاء كراهة اجتماع الواوين في صدر الكلمة، وحمله على ذلك أولى من حمله على تفعل، لان فوعلا أكثر من تفعل، وانظر (ح ٢ ص ١٦٧) (٨) قد استوفينا الكلام على هذه الالفاظ في (١ ص ٢٢٠) وفى (ح ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧) فارجع إليها هناك (٩) يقال: أسنت القوم، إذا أجدبوا، وأصلها من السنة، فلامها في الاصل واو، وأصل اسنتوا على هذا اسنووا فأبدلت الواو تاء.

وانظر (ح ١ ص ٢٢١) (*)."(٢)

"و وصف لسابور ذي الأكتاف رجل من إصطخر للقضاء فاستقدمه فدعاه إلى الطعام فأخذ الملك دجاجة من بين يديه فنصفها وجعل نصفها بين يدي ذلك الرجل فأتى عليه قبل أن يفرغ الملك من أكل النصف الآخر فصرفه إلى بلده وقال إن سلفنا كانوا يقولون من شره إلى طعام الملك كان إلى أموال الرعية أشره . قيل لسميرة بن حبيب إن ابنك أكل طعاما فأتخم وكاد يموت فقال والله لو مات منه ما صليت عليه

أنس يرفعه إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت . دخل عمر على عاصم ابنه وهو يأكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا إليه قال أ وكلما قرمت إلى اللحم أكلته كفى بالمرء شرها أن يأكل كل ما يشتهي .

أبو سعيد يرفعه استعينوا بالله من الرعب قالوا هو الشره ويقال الرعب شؤم

أنس يرفعه أصل كل داء البردة قالوا هي **التخمة** وقال أبو دريد العرب تعير بكثرة الأكل وأنشد

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب، ٢١٦/١

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، ٢٢٠/٣

لست بأكال كأكل العبد

و لا بنوام كنوم الفهد

[١٨٩]

و قال الشاعر

إذا لم أزر إلا لآكل أكلة

فلا رفعت كفي إلي طعامي

فما أكلة إن نلتها بغنيمة

و لا جوعة إن جعتها بغرام

ابن عباس كان رسول الله ص يبيت طاويا ليالي ما له ولأهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير و

قالت عائشة والذي بعث محمدا بالحق ما كان لنا منخل ولا أكل رسول الله ص خبزا منخولا منذ بعثه الله إلى أن قبض قالوا فكيف كنتم تأكلون دقيق الشعير قالت كنا نقول أف أف

أنس ما أكل رسول الله ص رغيفا محورا إلى أن لقي ربه عز وجل

أبو هريرة ما شبع رسول الله ص وأهله ثلاثة أيام متوالية من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وروى مسروق قال دخلت على عائشة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت ما أشاء أن أبكي إلا بكيت مات رسول الله ص ولم يشبع من خبز البر في يوم مرتين ثم انهارت علينا الدنيا . حاتم الطائي

و إني لأستحيي صحابي أن يروا

مكان يدي من جانب الزاد أقرعا

أقصر كفي أن تنال أكفهم

إذا نحن أهوينا وحاجاتنا معا

أبيت خميص البطن مضطمر الحشا

حياء أخاف الضيم أن أتضلعا." (١)

" هذا وصف للحمار الوحشي والمحملج اسم مفعول من حملج الحبل فتله فتلا شديدا وأوله مهملة وآخره معجمة وأدرج بالبناء للمفعول أيضا بمعنى فتل وطوي وإدراج بكسر الهمزة مصدر تشبيهي أي كإدراج الطلق والطلق بفتحتين قيد من جلود وصف هذا الحمار بالضمر واكتناز الخلق وذلك أشد لعدوه (لوح منه بعد بدن وسنق **) يقال لاحه السفر ولوحه غيره وأضمره وضمير منه لجادر الليتين وفاعل لوح قود ثمان في البيت الثالث بعد هذا ومن للتبعيض وبدن بضم فسكون وبضمتين السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا بالضم فيهما إذا ضخم وكذلك بدن بدانة فهو بادن وامرأة بادن أيضا في الصحاح والسنق بفتحتين البشم يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد، ص/٥٥٠٥

يسنق بالفتح وهو **كالتخمة** قال الأصمعي والسنق كراهة الطعام من كثرته على الإنسان حتى لا يشتهيه قيل لأعرابية أترين أحدا لا يشتهي الخبيص قالت ومن لا يشتهيه إلا من سنق منه (من طول تعداء الربيع في الأنق **) هذا علة للسنق والأنق بفتحتين الإعجاب بالشيء تقول أنقت به من باب فرح فأنا به أنق أي معجب وقال الأصمعي الأنق المنظر المعجب ومنه أنيق يعني أنه سنق من طول ما عدا في الربيع في مكان أنيق (تلويحك الضامر يطوى للسبق **) تلويحك مصدر تشبيهي منصوب بلوح المذكور قبل وهو مضاف إلى الفاعل والضامر مفعول به يقول كما تلوح أنت الفرس الضامر تريد أن تسابق عليه ويطوى يجوع ويضمر بالبناء للمفعول والسبق بفتحتين والسبقة بالضم مثله الخطر والرهن الذي يوضع بين أهل السباق والجمع أسباق (قود ثمان مثل أمراس الأبق **)

". (١)

"وقال الكسائي: آنفه الصبا – بالمد – ميعته وأوليته، قال كثير:

عذرتك في سلمى بآنفة الصبا ... وميعته إذ تزدهيك ظلالها

وقال أبن عباد: جبل أنيف: ينبت قبل سائر البلاد.

ورجل مئناف: أي سائر في أول النهار.

وقال الأصمعي: رجل مئناف: يرعى ماله أنف الكلأ.

وانف من الشيء – بالكسر – يأنف أنفا وأنفة: أي استنكف، ويقال: ما رأيت آنف من فلان.

وأنف البعير – أيضا – : إذا اشتكى أنفه من البرة؛ فهو أنف – بالقصر – ؛ عن أبن السكيت، ومنه حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – : المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ.

وقال أبو عبيده: كان الصل في هذا أن يقال مأنوف؛ لأنه مفعول به؛ كما قالوا مصدور للذي يشتكي صدره ومبطون للذي يشتكي بطنه، وجميع ما في الجسد على هذا، ولكن هذا الحرف جاء شاذا عنهم.

ويقال – أيضا – : جمل آنف – بالمد – ، والأول أصح وأفصح.

وأنيف – مصغرا – من الصحابة – رضي الله عنهم – : ثلاثة: أنيف بن جشم؛ وأنيف بن ملة اليمامي؛ وأنيف بن واثلة – رضي الله عنهم – .

وقريط بن أنيف: شاعر.

وأنيف فرع: موضع، قال عبد الله بن سلمة – ويقال: أبن سليمة – العبدي يذكر جنوب بنت أبي وفاء:

ولم أر مثلها بأنيف فرع ... علي إذن مذرعة خضيب

أي بدنه.

وقال أبن عباد: أنفت المرأة – بالكسر – تأنف: إذا حملت فلم تشته شيئا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ١٠١/١

وأنفت الرجل: حملته على الأنفة.
وأنفت الإبل: إذا تتبعت بها أنف المرعى.
وقيل في قول ذي الرمة يصف إبلا:
رعت بارض البهمى جميما وبسرة ... وصمعاء حتى آنفتها نصالها
أي أصاب شوك البهمي أنوف الإبل فأوجعها حين دخل أنوفها، وقيل: جعلتها تشتكي أنوفها، وقيل: تكرهها.
ويقال: أنفته: أي جعلته يشتكي أنفه.
وقال أبن عباد: انفه الماء: بلغ انفه؛ مثل أنفه - بالقصر - .
قال: والمؤنف: الذي لم يرعه أحد؛ مثل النف.
وانف أمره: إذا أعجله.
وأنفت مالي تأنيفا: إذا رعيتها الكلأ النف، وقال أبن عباد: التأنيف: طلب الكلأ؛ وغنم مؤنفة، قال إبراهيم بن علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة:
لست بذي ثلة مؤنفة ... آقط ألبانها وأسلؤها
ونصل مؤنف: أي محدد؛ قد أنف تأنيفا، وأنشد أبن فارس.
بكل هتوف عجسها رضوية ... وسهم كسيف الحميري المؤنف
وهو في العرقوب: تحديد غيره على الأنفة؛ كالمؤنف.
والاستئناف والائتناف: الابتداء، يقال: استأنف العمل وائتنفه.
والمؤتنف: الذي لم يؤكل منه شيء. وجارية مؤتنفة الشباب: مقتبلته.
وقال أبن عباد: المتأنف من الأماكن: لم يؤكل قبله.
ويقال للمرأة إذا حملت فاشتد وحمها وتشهت على أهلها الشيء بعد الشيء: إنها لتتأنف الشهوات.
والتركيب يدل على أخذ الشيء من أولى وعلى أنف كل ذي أنف.
أوف
الآفة: عرض مفسد لما أصاب من شيء، وقيل: العاهة. وفي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وىفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر، وآفة الظرف الصلف، وآفة الجود السرف، وآفة الدين الهوى.
ويقال: إيف الزرع - على ما لم يسم فاعله - : أي أصابته ىفة؛ فهو مؤوف - مثال معوف - .
وقال أبن بزرج: إيف الطعام فهو مئيف - مثال معيف - ، قال: وعية فهو معيه ومعوه ومهوه.
وقال الأزهري - قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب: ومن خط الأزهري نقلت - : قال الليث إذا دخلت الآفة على قوم قيل: قد غفوا؛ ويقال في لغة: قد إيفوا، قال قلت: قول الليث " إفوا " الألف ممالة؛ بينها وبين الفاء ساكن يبينه اللفظ لا الخط، انتهى قول الأزهري. والذي في كتاب الليث: ويقال في لغة: قد أففوا - بفاءين محققتين والأولى منهما مشددة

– ، في عدة نسخ من كتابه، وفي نسخ في الأولى: قد أوفوا – بالواو بين الهمزة والفاء – .

والجمع: آفات.

تحف

التحفة والتحفة –كالتهمة والتهمة والتخمة واتخمة – : وهي البر واللطف، وفي حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – : تحفة المؤمن الموت، والجمع: التحف.

وقال الليث: يقال أتحفته تحفة: أي طرفة الفاكهة.." (١)

"– في مادة لغا قال واللغة أصوات بها يعبر كل قوم عن أغراضهم أصلها لغى أو لغو ج لغى ولغات وقال بعضهم سمعت لغاتهم بفتح التاء وشبهها بالتاء التي يتوقف عليها بالهاء

٢٢ – الاستطراد وما أكثره في شرح الآيات القرآنية والحديث والفقه والشريعة والتاريخ والأدب مع أن هذا الاستطراد مخالف لمنهجه في الاختصار فمثلا في

أ – مادة علل قال في شرحه للحديث (ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله تعالى والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)

ب – مادة رسل قال والمرسلات الرياح إما للعذاب فعصفن أو للرحمة فنشرن السحاب في الحق ففرقن فألقين ذكرا إذا العاقل شاهد هبوبها وآثارها الخ

وانظر مثلا المواد عمل عقل قبل الخ

٢٣ – أحال بعض المواد إلى مواد سبقتها مثلا

أ – مادة تخم قال والتخوم الحال التي تريدها والتخمة في وخم ب – مادة تهم قال واتهم صار إلى تهامة والتهمة في وهم

٢ 4– بعض الأحيان يعدل عن الراموز مثل

– في مادة ذلل قال وأمور الله جارية على اذلالها أي على مجاريها وطرقها جمع ذل بالكسر

٢٥ – ذكر النحويات التي تعرف كتب النحو وهي كثيرة جدا

٢٦ – مع أنه قطع على نفسه عهدا بالاختصار إلا أننا نجده يذكر هذه الشواهد الكثيرة من القرآن والأحاديث والشعر والنثر ويصرح بأسماء العلماء الذين أخذ عنهم ويفيض في ذكر المسائل الفقهية وهذا مخالف لمنهجه في الاختصار

٢٧ – تقديم بعض المواد على أخرى مثلما فعل في

أ – قدم مادة ق ي هـ على مادة ق هـ هـ

ب – قدم مادة ك ي هـ على مادة ك هـ هـ وربما كان ذلك من النساخ أو سبق قلم إذ يستبعد أن يقع في مثل هذا الخطأ عن جهل منه

---

(١) العباب الزاخر، ٣٧٢/١

٢٨ – طريقته أن يضبط الأول في الأسماء والثاني في الأفعال كما جاء في

" (١).

"بغير همز وهي اللبوة بتسكين الباء وفتح الواو وحكى هشام بن إبراهيم الكرنباني (١١٤) عن أبي عبيدة اللبوة بتسكين الباء وكسر اللام وفتح الواو وحكى (١١٥) هشام بن إبراهيم وأنا فيها شاك (٤٦٤)

وقال ابن الأعرابي (١١٦) أخذه أخذ سبعة أراد (١١٧) سبعة من العدد وقال إنما خص السبعة لأن أكثر ما يستعملون في كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي (١١٨) أخذه أخذ سبعة سبعة رجل يقال له سبعة بن عوف بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن (١٣٨ أ) طيىء وكان رجلا شديدا فضرب به المثل

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال بعض العرب يقول هي اللبأة على مثال التخمة

٨٨ – وقولهم جاء فلان يجر رجليه

(١١٩)

قال أبو بكر معناه جاء مثقلا لا يقدر أن يحمل رجليه

وقال ابن الأعرابي (١٢٠) يقال جاء فلان يجر عطفيه إذا جاء متبخترا كأنه يجر ناحيتي ثوبه

ويقال للرجل الفارغ جاء يضرب أصدريه وأزدريه (١٢١) (١١٤) جالس الأصمعي وأبا عبيدة وكان عالما بأيام العرب ولغاتها (معجم الأدباء ١٩ ٢٨٥ البغية ٢ ٣٢٦) (١١٥) سائر النسخ وقال وأنا فيها شاك يعني الكرنباني (١١٦) الفاخر ٣٣ (١١٧) ساقطة من ل (١١٨) الفاخر ٣٣ (١١٩) الفاخر ٢٦ جمهرة الأمثال ١ ٣١٨ (١٢٠) الفاخر ٢٦ (١٢١) مجمع الأمثال ١ ١٦٣

وقال أبو عبيدة (١٢٢) يقال للرجل إذا جاء متبخترا متكبرا جاء ثاني عطفه واحتج بقول الله عز وجل (ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله) (١٢٣) واحتج بقول أبي زبيد (١٣٤) (٤٦٥) (وقد جاءهم يستن ثاني عطفه له غبب كأنما بات يمكر)

وقال الفراء (١٢٥) ثاني عطفه معناه يجادل ثانيا عطفه معرضا عن الذكر

٨٩ – وقولهم النقد عند الحافرة

(١٢٦)

" (٢).

"أبو زيد: عربت معدته تعرب عربا، وذربت تذرب ذربا، فهي عربة وذربة: إذا فسدت. عن أبي عمرو: العلوص والعلوز جميعا: الوجع الذي يقال له: اللوى[٣١٦].

---

(١) الراموز على الصحاح، ص/٦٣

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس، ٣١٢/١

الباب ١٢١

باب الوجع في الجسد والجدري وأشباههما

قال الأصمعي: الرداع: الوجع في الجسد، وأنشدنا[٣١٧]:

[وكان فراق لبنى كالخداع][٣١٨]
٢٢٠- فيا حزني وعاودني رداعي

والرثية: الوجع في المفاصل واليدين والرجلين. الكسائي: والحماق مثل الجدري. يقال منه: رجل محموق، فإذا لبس الجدري جلده قيل: أصبح جلده غضبة واحدة، ويقال: رجل ميروق ومأروق: إذا أصابه اليرقان وأرقان، وهما واحد، ومن الحصف: قد حصف يحصف حصفا، وبثر وجهه يبثر بثرا[٣١٩]، وبثر يبثر بثرا، وهو وجه بثر من البثر. غيره: النبخ: الجدري. الفراء: هو الجدري والجدري والحصبة والحصبة. العدبس الكناني: الخزرة[٣٢٠]: داء يأخذ في مستدق الظهر بفقرة القطن، وأنشدنا[٣٢١]:

من خزرات فيه وانقطاعه
122- داو بها ظهرك من توجاعه

يعني: الدلو، والهاء للدلو.

الباب ١٢٢

باب وجع العين والعنق

اليزيدي: يقال: بعينه ساهك مثل العائر، وهما من الرمد، اليزيدي[٣٢٢]: والعوار مثل القذى. الفراء: اللبن: الذي يشتكي عنقه من وساد أو غيره. أبو زيد: الفرسة: قرحة تكون في العنق فتفرسها. غيره: الفرصة [٣٢٣] ريح الحدب[٣٢٤].

الباب ١٢٣

باب الوجع من **التخمة** وغيرها." (١)

" عمار رضي الله عنه الجنة تحت البارقة

البارقة هي السيوف لبريقها وهذا كقولهم الحنة تحت ظلال السيوف . ابن مسعود رضي الله عنه اصل كل داء البردة

البردة هي **التخمة** لأنها تبرد حرارة الشهوة أولأنها ثقيلة على المعدة بطيئة الذهاب من برد إذا ثبت وسكن قال ... اليوم يوم بارد سمومه ... من جزع اليوم فلا نلومه ...

والمعنى ذم الاكثار من الطعام وعن بعضهم لو سئل أهل القبور ما سبب آجالكم ؟ لقالوا التخم حذيفة رضي الله عنه قال سبيع بن خالد أتينا الكوفة فإذا أنا برجال مشرفين على رجل فقالوا هذا حذيفة بن اليمان فقال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم من الخير وكنت أسأله عن الشر فبرشموا إليه

برشم برهم أي حددوا النظر وأداموه وإنكارا لقوله وتعجبا منه يقال برشم إليه وبرهم وإنما كان يسأله عن الشر ليتوقاه فلا يقع فيه ولهذا كانت عامة ما يروى من أحاديث الفتن منسوبة إليه . أبو هريرة رضي الله عنه استعمله عمر على البحرين فلما قدم عليه قال له ياعدوالله وعدو رسوله سرقت من مال الله فقال لست بعدو الله ولا عدو رسوله ولكني عدو من عاداهما ولكنها سهام اجتمعت ونتاج خيل فأخذ منه عشرة ألاف درهم فألقاها في بيت المال ثم دعاه إلى العمل فأبى فقال عمر رضي الله عنه فإن يوسف قد سأل العمل فقال إن يوسف مني بريء وأنا منه براء وأخاف ثلاثا واثنتين قال أفلا تقول خمسا ؟ قال أخاف أن أقول بغير حكم وأقضي بغير علم وأخاف أن يضرب ظهري وأن يشتم عرضي وأن يؤخذ مالي ." (٢)

" – وفيه إجازة طلاق المكره . ابن عمر رضى الله عنهما سئل عن المتعة : أيجزىء فيها شاة ؟ فقال : مالى وللشوى ؟

شوى أى الشاء . قال : ... أرباب خيل وشوى ونعم ...

وهو اسم جمع غير تكسير كالضئين . والمعنى : كان من مذهبه أن المتمتع بالعمرة إلى الحج إنما تجزئه بدنة . مجاهد رحمه الله تعالى كل ما أصاب شوى إلا الغيبة والكذب . أى شيء هين لا يفسد صومه . وأصله من الشوى وهى الأطراف لأنها ليست بمقتل . فى الحديث : لا شوب ولا روب فى البيع والشرى

شوب أى لا غش ولا تخليط . ويقول البائع : لا شوب ولا روب عليك أى أنت برىء من عيبها لا أشوب ولا أروب أى لا أخلط عليك . من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص

---

(١) الغريب المنصف لأبي عبيد، ٤٣/٢

(٢) الفائق، ١٠٢/١

شوص قيل : الشوص : وجع الضرس واللوص : وجع الأذن . وقيل : الشوصة : وجع فى البطن وقيل : ريح تنعقد فى الأضلاع ترفع القلب عن موضعه من قولك : شاص فاه بالسواك : إذا استاك من سفل إلى علو ويقال : شاصته الشوصة إذا أصابته . ورجل : مشتاص : به شوصة . واللوصة : وجع فى النحر . والعلوص : اللوى وهو **التخمة** . شوى رأسها فى جن . الشوى فى غم . يشور فى قت . يشوص فى هج ." (١)

"رمته أناة من ربيعة عامر * نؤم الضحى في مأتم أي مأثم ويكون المراد بها في صفات الرجال المتمهل في تدبير الامور ومفارقة التعجل (١) فيها كأنه يقاربها مقاربة لطيفة من قولك أنى الشئ إذا قرب وتأنى أي تمهل ليأخذ الامر من قرب، وقال بعضهم الاناة السكون عند الحالة المزعجة.

٢٩٩ الفرق بين الاناة والتؤدة: أن التؤدة مفارقة الخفة في الامور وأصلها من قولك وأده يئده إذا أثقله بالتراب ومنه الموؤدة وأصل التاء فيها واو ومثلها **التخمة** وأصلها من الوخامة والتهمة وأصلها من وهمت والترة وأصله من ترت، فالتؤدة تفيد من هذا خلاف ما تفيد الاناة وذلك أن الاناة تفيد مقاربة الامر والتسبب إليه بسهولة، والتؤدة تفيد مفارقة الخفة ولولا أنا رجعنا إلى الاشتقاق لم نجد بينهما فرقا ويجوز أن يقال إن الاناة هي المبالغة في الرفق بالامور والتسبب إليها من قولك آن الشئ إذا انتهى ومنه " حميم آن " (٢) وقوله " غير ناظرين إنيه " (٣) أي نهايته من النضج.

٣٠٠ الفرق بين الانابة والرجوع: أن الانابة الرجوع إلى الطاعة فلا يقال لمن رجع إلى معصية أنه أناب، والمنيب اسم مدح كالمؤمن والمتقي.

٣٠١ الفرق بين الانام والناس: أن الانام على ما قال بعض العلماء: يقتضي تعظيم شأن المسمى من الناس قال الله عزوجل " الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم " (٤) وإنما قال لهم جماعة وقيل رجل واحد وإن

---

(١) في السكندرية " العجلة ".

(٢) الرحمن ٥٥: ٤٤.

(٣) الاحزاب ٣٣: ٥٣.

(٤) آل عمران ٣: ١٧٣.

(*)".(٢)

"وقولهم: لا تبرد عن فلان: أي إن ظلمك فلا تشتمه فتنتقص من إثمه. وابتردت، أي اغتسلت بالماء البارد، وكذلك إذا شربته لتبرد به كبدك. قال الراجز: لطالما حلاتماها لا ترد * فخلياها والسجال تبترد * من حر أيام ومن ليل ومد * وهذا الشئ مبردة للبدن. قال الاصمعي: قلت لاعرابي: ما يحملكم على نومة الضحى ؟ قال: إنها مبردة في الصيف، مسخنة في الشتاء. وبردت الحديد بالمبرد. والبرادة: ما سقط منه. وبرد الرجل عينه بالبرود: كحلها به. ويقال:

---

(١) الفائق، ٢/٢٦٩

(٢) الفروق اللغوية، ص/٧٥

ما برد لك على فلان ؟ وكذلك: ما ذاب لك عليه ؟ أي ما ثبت ووجب. وبرد لى عليه كذا من المال. ولى عليه ألف بارد. وسموم بارد، أي ثابت لا يزول. وأنشد أبو عبيدة: اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه - وبرد، أي مات. وقول الشاعر (١):

---

(١) هو العتابى كلثوم بن عمرو. * بالمرهفات البوارد (١) * يعنى السيوف، وهى القواتل. والبردان: العصران، وكذلك الابردان، وهما الغداة والعشي، ويقال ظلاهما. وقال الشماخ: إذا الارطى توسد أبرديه * خدود جوازئ بالرمل عين - والبرد: النوم. ومنه قول تعالى: * (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) *. قال الشاعر العرجى: وإن شئت حرمت النساء سواكم * وإن شئت لم أطعم نقاخا (٢) ولا بردا - والبردة، بالتحريك: التخمة. وفى الحديث " أصل كل داء البردة ". والابردة، بالكسر: علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة: تفتر عن الجماع. ويقول الرجل من العرب: إنها لباردة اليوم، فيقول له الآخر: ليست بباردة، إنما هي إبردة الثرى. والبرد: حب الغمام تقول منه: بردت الارض بالضم، وبرد بنو فلان.

---

(١) البيت بتمامه: وأن أمير المؤمنين أغصنى * مغصهما بالمرهفات البوارد - (٢) النقاخ: الشراب العذب. (*)

---

[٤٤٧]. "[1]

"والسلاق: بثر يخرج على أصل اللسان، ويقال: تقشر في أصول الاسنان. والسلق: أثر دبرة البعير إذا برأت وابيض موضها. والسلق: أن تدخل إحدى عروتي الجوالق في الاخرى. قال الراجز: وحوقل ساعده قد انملق يقول قطبا إن سلق والسلق: بالكسر: الذئب، والانثى سلقة، وربما قيل للمرأة السليطة: سلقة. والسلق: النبت الذى يؤكل. والسليقة: أثر النسع في جنب البعير. والسليقة: الطبيعة. يقال: فلان يتكلم بالسليقة، أي بطبعه لا عن تعلم، وهى منسوبة (١). وتسلق الجدار، أي تسوره. والسليق: ما تحات من الشجر، ومنه قول الراجز: * تشمع منها في السليق الاشهب (٢) * وسلوق: قربة باليمن، تنسب إليها الدروع السلوقية والكلاب السلوقية. ويقال: سلوق * (هامش ١) * (١) كذا. وفى اللسان: " وقيل يقرأ بالسليقية وهى منسوبة، أي بالفصاحة ". (٢) بعده: * معمعة مثل الضرام الملهب * مدينة السلان (١)، تنسب إليها الكلاب السلوقية، قال القطامى: معهم ضوار من سلوق كأنها حصن تجول تجرر الارسانا [سمق] سمق سموقا، أي علا وطال. والسماق بالتشديد، معروف. وكذب سماق بالتخفيف، أي خالص. والسميقان: خشبتان في النير يحيطان بعنق الثور كالطوق. [سنق] السنق: البشم. يقال: شرب الفصيل حتى سنق بالكسر، وهو **كالتخمة**. [سوق] الساق: ساق القدم والجمع سوق مثل أسد وأسد، وسيقان وأسؤق (٢). وامرأة سوقاء: حسنة الساق. ورجل أسوق بين السوق. والاسوق أيضا: الطويل الساقين. قال رؤبة: * قب من التعداء حقب في سوق * * (هامش ٢) * (١) بضم أوله وتشديد ثانيه. (٢) همزة الواو لتحمل الضمة، عن القاموس.

---

(١) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ٨/٣

[١٤٩٩]." (١)

"وموكل بالفتح: اسم موضع. قال لبيد يصف الليالى: وغلبن أبرهة الذى ألفينه قد كان خلد فوق غرفة موكل وهو شاذ، مثل موحد. وواكلت الدابة، إذا أساءت السير. وفرس واكل: يتكل على صاحبه في العدو ويحتاج إلى الضرب، يقال: دابة فيها وكال شديد، ووكال شديد، بالفتح والكسر. والوكيل معروف. يقال: وكلته بأمر كذا توكيلا، والاسم الوكالة والوكالة. والتوكل: إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم التكلان. واتكلت على فلان في أمرى، إذا اعتمدته. وأصله اوتكلت، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ثم أبدلت منها التاء فأدغمت في تاء الافتعال. ثم بنيت على هذا الادغام أسماء من المثال وإن لم تكن فيها تلك العلة، توهما إن * (هامش ١) * = * أشبه أبا أمك أو أشبه عمل * وبعده: يصبح في مضجعه قد انجدل وارق إلى الخيرات زنأ في الجبل التاء أصلية، لان هذا الادغام لا يجوز إظهاره في حال، فمن تلك الاسماء التكلة. والتكلان، والتخمة، والتهمة، والتجاة، والتراث، والتقوى. وإذا صغرت قلت تكيلة وتخيمة، ولا تعيد الواو لان هذه حروف الزمت البدل فثبتت في التصغير والجمع. ووكله إلى نفسه وكلا وكولا، وهذا الامر موكول إلى رأيك. وقوله (١): كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب أي دعيني. وواكلت فلانا مواكلة، إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك. [ولول] ولولت المرأة ولولة وولوالا، إذا أعولت. قال العجاج: كأن أصوات كلاب تهترش هاجت بولوال ولجت في حرش [وهل] يقال: لقيته أول وهلة، أي أول شئ. والوهلة: الفزعة. * (هامش ٢) * (١) هو النابغة الذبيانى (*)

[١٨٤٦]." (٢)

"سمى قيس بن مسعود ابنه بسطاما باسم ملك من ملوك فارس، كما سموا قابوس ودختنوس، فعربوه بكسر الباء. [شم] البشم: التخمة. يقال: بشمت من الطعام بالكسر، وبشم الفصيل من كثرة شرب اللبن. وقد أبشمه الطعام. قال الراجز (١): * ولم يجشئ عن طعام يبشمه (٢) * وبشمت منه بشما، أي سئمت. والبشام: شجر طيب الريح يستاك به. وقال (٣): أتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقى البشام [بصم] حكى التوزى عن أبى عبيدة: البصم ما بين طرف الخنصر إلى طرف البنصر. والعتب: ما بين البنصر والوسطى. والترتب ما بين الوسطى * (هامش ١) * (١) قال ابن برى: الرجز لابي محمد الفقعسى. (٢) قبله: * ولم تبت حمى به توصمه * وبعده: *كأن سفود حديد معصمه * (٣) جرير. (*) والسبابة والفتر: ما بين السبابة والابهام. والشبر: مابين الابهام والخنصر. والفوت: مابين كل إصبعين طولا. [بطم] البطم: الحبة الخضراء. [بغم] بغام الظبيةِ: صوتها: وظبية بغوم. وكذلك بغام الناقة صوت لا تفصح به. وقد بغمت تبغم بالكسر. وبغمت الرجل، إذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به. قال ذو الرمة: لا ينعش الطرف إلا

---

(١) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ٥/١٨٤

(٢) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ٦/١٢٣

ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم والمباغمة: المحادثة بصوت رخيم. قال الكميت: يتقنصن لى جآذر كالد ريبا غمن من وراء الحجاب [بقم] البقم: صبغ معروف، وهو العندم. قال العجاج: بطعنة نجلاء فيها ألمه يجيش ما بين تراقيه دمه كمرجل الصباغ جاش بقمه وقلت لابي على الفسوى: أعربي هو ؟ فقال: معرب. قال: وليس في كلامهم اسم على فعل. (٢٣٦ - صحاح - ٥)

[١٨٧٤]." (١)

"[تحم] الا تحمى: ضرب من البرود. وقال: وعليه أتحمى نسجه من نسج هورم غزلته أم خلمى (١) كل يوم وزن درهم [تخم] التخم: منتهى كل قرية أو أرض. يقال: فلان على تخم من الارض، والجمع تخوم (٢) مثل فلس وفلوس. قال الشاعر: يا بنى التخوم لا تظلموها إن ظلم التخوم ذو عقال وقال الفراء: تخومها: حدودها. الا ترى أنه قال: " لا تظلموها) ولم يقل: تظلموه. وقال ابن السكيت: سمعت أبا عمرو يقول: هي تخوم الارض والجمع تخم، مثل صبور وضبر. وأنشد لاعرابي من بنى سليم: فإن أفخر بمجد بنى سليم أكن منها التخومة والسرارا * (هامش ١) * (١) في اللسان: " أم حلمي " وما ههنا أصح. فالخلم بالكسر: الصديق. فأم خلمى أم صديقى. (٢) قال ابن برى: يقال تخوم وتخوم، وزبور وزبور، وعذوب وعذوب. **والتخمة** أصلها الواو، فتذكر ثمة. [ترم] تريم: موضع. وقال: * بتلاع تريم هامهم لم تقبر (١) * [تلم] التلام بفتح التاء: التلاميذ، وسقطت منه الذال. [تمم] تم الشئ تماما. وأتمه غيره وتممه واستتمه بمعنى. ومتمم بن نويرة: شاعر من بنى يربوع. وأتمت الحبلى فهى متم، إذا تمت أيام حملها. وولدت لتمام وتمام، وولد المولود لتمام وتمام. وقمر تمام وتمام، إذا تم ليلة البدر. وليل التمام مكسور لا غير، وهو أطول ليلة في السنة. وقال (٢): فبت أكابد ليل التما م والقلب من خشية مقشعر ويقال: أبى قائلها إلا تما وتما وتما، ثلاث * (هامش ٢) * (١) صدره: * هل أسوة لى في رجال صرعوا * (٢) امرؤ القيس. (*)

[١٨٧٨]." (٢)

"والواجم: الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام: يقال: مالى أراك واجما. ويقال: لم أجم عنه، أي لم أسكت عنه فزعا. ويوم وجيم، أي شديد الحر، وهو بالحاء أيضا. ويقال: يكون ذلك وجمة، أي مسبة. والوجمة مثل الوجبة، وهى الاكلة الواحدة. والوجم بالتحريك: واحد الاوجام، وهى علامات وأبنية يهتدى بها في الصحارى. [وحم] وحمت وحمه، أي قصدت قصده. والوحام من الدواب، أن تستعصب عند الحمل، وقد وحمت بالكسر. والوحام والوحام: شهوة الحبلى، وليس الوحام إلا في شهوة الحبل خاصة. وقد وحمت توحم وحما، وهى امرأة وحمى ونسوة وحامى. وفي المثل: " وحمى ولا حبل ". وقد وحمناها توحيما: أطعمناها ما تشتهيه. ويقال أيضا: وحمنا لها، أي ذبحنا. [وخم] رجل

---

(١) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ١٥١/٦

(٢) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ١٥٥/٦

وخم بكسر الخاء، ووخم بالتسكين، ووخيم، أي ثقيل بين الوخامة والوخومة. والجمع وخام وأوخام. يقال منه: واخمنى فوخمته. وشئ وخيم، أي وبئ. وبلدة وخمة ووخيمة، إذا لم توافق ساكنها. وقد استوخمتها. واستوخمت الطعام وتوخمته، إذا استوبلته. قال زهير: * إلى كلا مستوبل متوخم (١) * ووخم الرجل بالكسر، أي اتخم. وقد اتخمت من الطعام وعن الطعام، والاسم **التخمة** بالتحريك، على ما ذكرناه في وكلة وتكلة. والجمع تخمات وتخم. وأتخمه الطعام على أفعله، وأصله أوخمه. وهذا طعام متخمة بالفتح، وأصله موخمة، لانهم توهموا التاء أصلية لكثرة الاستعمال. والعامة تقول **التخمة** بالتسكين، وقد جاء ذلك في شعر أنشده أعرابي: وإذا المعدة جاشت فارمها بالمنجنيق بثلاث من نبيذ ليس بالحلوا الرقيق تهضم **التخمة** هضما حين تجرى في العروق * (هامش ٢) * (١) صدره: * فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا * (٢٥٨ - صحاح - ٥) (*)

[٢٠٥٠]." (١)

"نكهت مجاهدا (١) فوجدت منه *كريح الكلب مات حديث عهد واستنكهت الرجل فنكه في وجهى ينكه وينكه نكها، إذا أمرته بأن ينكه، لتعلم أشارب هو أم غير شارب. والنكه بالضم من الابل: التى ذهبت أصواتها من الاعياء والضعف، وهى لغة تميم في النقه. ونكه الرجل: تغيرت نكهته من **التخمة**. ويقال في الدعاء للانسان: هنئت ولا تنكه، أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر. [نهه] نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه، أي كففته وزجرته فكف. ونهنهت السبع، إذا صحت به لتكفه. والنهنة: الثوب الرقيق النسج، مثل اللهله والهلهل. والاصل في نهنه نهه بثلاث هاءات، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نونا للفرق بين فعلل وفعل. وإنما زادوا النون من بين سائر الحروف لان في الكلمة نونا. * (هامش رقم ١) * (١) صوابه: " مجالدا ". وقد رواه في (نجا): " نجوت مجالدا ". (*) [نوه] ناه الشئ ينوه: ارتفع، فهو نائه. ونوهته تنويها، إذا رفعته. ونوهت باسمه، إذا رفعت ذكره. وناهت نفسي، أي قويت. وناه النبات: ارتفع. فصل الواو [وبه] يقال: فلان لا يوبه له ولا يوبه به، أي لا يبالى به. ابن السكيت: ما وبهت له وما وبهت له، أي ما فطنت له. وأنت تيبه بكسر التاء، مثل تيجل، أي تبالي. [وجه] الوجه معروف، والجمع الوجوه وحكى الفراء: حى الوجوه وحى الاجوه. قال ابن السكيت: ويفعلون ذلك كثيرا في الواو إذا انضمت. والوجه والجهة (١) بمعنى، والهاء عوض من الواو. * (هامش رقم ٢) * (١) الجهة بالكسر والضم: الناحية، كالوجه. (*)

[٢٢٥٥]." (٢)

" ذويا وذوي خطأ (قال أبو علي) وقد حكى أهل الكوفة ذوي أيضا وليست بالفصيحة

---

(١) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ٣٢٧/٦

(٢) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ١٠٤/٧

(وقال أبو عبيدة) آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته (وقال غيره) ما أبهت له وما وبهت له **والتخمة** أصلها من الوخامة وتجاه أصله من الوجه وتترى أصله من المواترة وتقوى أصله من وقيت وتكلان أصله من وكلت والمال التليد والتالد أيضا أصله من الواو وهو ما ولد عندهم والتراث أصله من الواو وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول مروءة الرجل عقله وشرفه حاله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس العقل خير قرين والأدب خير ميراث والتوفيق خير قائد وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال العقل عقلان فعقل تفرد الله بصنعه وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب فإذا اجتمعا في الجسد قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها (قال) وسمعت آخر يقول عز النزاهة أشرف من سرور الفائدة (قال) وسمعت آخر يقول حمل المنن أثقل من الصبر على العدم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبى أنه قال أن الطالب والمطلوب إليه في الحاجة إذا قضيت اجتمعا في العز وإذا لم تقض اجتمعا في الذل فارغب في قضاء الحاجة لعزك بها وخروجك من الذل فيها

وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يعلم بني أخيه العلم فيقول افعلوا كذا وافعلوا كذا فثقل عليهم فقال له بعضهم جزاك الله خيرا يا عم فقد علمتنا كل شيء ما بقي علينا إلا الخراءة فقال والله يا بني أخي ما تركت ذلك من هوان بكم علي اعلوا الضراء وابتغوا الخلاء واستدبروا الريح وخووا تخوية الظليم

". (١)

" وبرده قتله ومنه سيوف بوارد وذلك لما يعرض للميت من السكون أو من عدم الحرارة بفقد الروح

والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب

والبردة **التخمة** سميت به لعروضها من البرودة الطبيعية التي يعجز الهضم بسببها بتبريد المعدة فلا ينضج الطعام

والبريد الرسول ومنه الحمى بريد الموت ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلا ويقال لدابته بريد أيضا لسيره في البرد

والبردة كساء صغير مربع أو أسود

البروز الخروج من كل شيء يواري في براز من الأرض وهو الذي لا يكون فيه ما يتوارى فيه عن عين الناظر ذكره الحرالي

والبراز بالفتح قال في المصباح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر

---

(١) الأمالي في لغة العرب، ١٦٩/٢

وبرز حصل في براز وذلك إما أن يظهر بذاته نحو وترى الأرض بارزة ومنه المبارزة للقتال وهو الظهور من الصف وإما أن يظهر بفضله وهو أن يسبق في فعل محمود وإما أن ينكشف عنه ما كان مستورا منه ومنه وبرزوا لله الواحد القهار وكني بالبراز عن النجو كما كني بالغائط فقيل برز كما قيل تغوط ." (١)

"""""""" صفحة رقم ٢١٢ """"""

وسلم . فمن ولد جنابٍ : بَشامة ، كان من فُرسانهم . والبَشَام : ضربٌ من النَّبت . قال الشاعر : بأبعارِ صِيرانٍ وعُودِ بَشَامِ والبَشَم : شبيهٌ **بالتُّخَمة** . واشتقاق جَنَاب من الجَنَاب ، وهو النَّاحية . رجلٌ رحب الجَنَابِ ، أي واسعٌ . والجِناب : مصدر المجانبة . والجار الجُنُب والجَنيب : الغريب ، وكذلك فسِّر في التنزيل ، والله عز وجل أعلم . والجنبتان : ما حُمِلَ على جَنْبتي البعير . والجَنْبة : جِلدة جَنْب البعير ، يتَّخذ منه العُلْبَة ، وهو شيءٌ من جلود شبيهُ الرَّكوةِ يُحلَب فيها . والجَنيب : المجنوب من الخيل وغيرها ، والجانِب : القصير المجتمِع الخَلْق . والأجناب : جمع جِيرانٍ جُنُبٍ وأجناب . وأجنبَ الرجلُ ، إذا أصابْته الجَنَابة ، فهو مُجْنِبٌ . وبنو جَنْب : بطن من العرب ليسوا منسوبينَ إلى أبٍ ولا أمّ ، إنَّما هو لَقَب . والجَنْبة : نبت . والمِجْنَب : التُّرس . والجانب : الناحية . قال الشاعر : ولكنّني كنتُ امرأً ليَ جانبٌ . . . من الأرض فيه مُستَرادٌ ومَطْلبُ وبَشَّة اشتقاقه من البشاشة ، وهو فَعلة من ذلك . وعُرَيج : تصغير أعرج ؛ عرِجَ الرجلُ يَعرَج عَرَجاً ، إذا صار أعرج . وعَرَج يعْرُج عروجاً ، إذا صعِد . والمعارج : الأسباب التي يُصعَد فيها .." (٢)

" ٪ (إلا الإفادة فاستولت ركائبنا ٪ عند الجبابير بالبأساء والنعم) ٪ وربما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولا مضمومة لأن التاء من حروف الزيادة والبدل كما أن الهمزة كذلك | وليس إبدال التاء في هذا بمطرد فمن ذلك قولهم تراث وإنما هي من ورث كما أن أناة من ونيت لأن المرأة تجعل كسولا كما أن أحدا من واحد وأجم من وجم حيث قالوا أجم كذلك لأنهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أولا | ومن ذلك **التخمة** لأنها من الوخامة والتكأة لأنها من توكأت والتكلان لأنها من توكلت والتجاه لأنها من واجهت | وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تيقور وزعم الخليل أنها من الوقار كأنه حيث قال العجاج ٪ (فإن يكن أمسى البلى تيقوري ٪) ٪

." (٣)

"قال الاصمعي زادت العرب النون في أربعة أحرف من الاسماء وقالوا رعشن للذي يرتعش، وللضيف ضيفن، وقال غير الاصمعي

الضيفن الذي يحضر مع الضيف ليأكل ما يقرى الضيف، قال الشاعر :

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، ص/١٢٧

(٢) الاشتقاق، ص/٢١٢

(٣) كتاب سيبويه، ٣٣٢/٤

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن ... ... فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن

ثريد كأن السمن في حجراته ... ... نجوم الثريا أو عيون الضياون

الضيون السنور.

قال الشاعر :

يدب بالليل لجاراته ... ... كضيون دب إلى قرنب

القرنب الفأرة، وامرأة خلبن وهي الخرقاء وليس هو من الخلابة، وناقة علجن وهي لغليظة الجسرة المستعجلة الخلق، وأنشد [لرؤبة] :

وخلطت كل دلاث علجن ... ... تخليط خرقاء اليدين خلبن

وقال أبوزيد الدلاث التي تركب رأسها في السير، يقال فيها اندلاث إذا كان كذلك، أبوزيد يقال امرأة سمعنه نظرنة وهي التي إذا تسمعت أو تبصرت فلم تر [شيئا] تظنته تظننا، وقال غير أبي زيد سمعته نظرنه، وأنشد في ذلك إن لنا لكنه سمعنة نظرنه معنة مفنه كالذئب وسط العنه ألا تره تظنه ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو

تاء.

وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي [ما] ولد عندهم

باب إبدال من حروف مختلفة

الاصمعي [يقال] صاروا عباديد [وعبابيد] أي متفرقين.

قال الشماخ [والقوم آتوك بهز دون إخوتهم] كالسيل يركب أطراف العباديد أي الطرق المختلفة.

أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الاصمعي يقال قد تريع السراب وتريه إذا جاء وذهب.

ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

---

(١) كتاب القلب والإبدال، ص/٤١

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقـولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغص والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/١٩

ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغص والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٠

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقـولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغص والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة

وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢١

الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقـولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغض والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٢

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقـولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغص والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه واندلاح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." [1]

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٣

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغص والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٤

وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقـولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغص والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، ويقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك التخمة أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٥

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغض والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك التخمة أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٦

لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل. فأهل العالية يقـولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغض والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان،

وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"إن لنا لكنه ... سمعنة نظرنه

معنة مفنه ... كالذئب وسط العنه

ألا تره تظنه

ويقال في خلق فلان خلفنة يعني به الخلاف.

باب الواو تقلب تاء وهي أول الحرف

التكلان أصله من وكلت وكان أصله وكلان فأبدلت الواو تاء. وكذلك **التخمة** أصلها وخمة لانها من الوخامة، يقال طعام وخيم إذا كان غير مرئ، وتقوى أصلها وقوى لانها من وقيت، وتترى أصلها وترى لانها من المواترة، وتراث أصله وراث لانه من ورثت، وتجاه أصله من الوجه، وتالله أصلها والله، وتلاد من المال، والتليد أصله من الواو أي ما ولد عندهم.

باب إبدال من حروف مختلفة

الأصمعي يقال صاروا عباديد وعبابيد أي متفرقين. قال الشماخ:

والقوم آتوك بهز دون إخوتهم ... كالسيل يركب أطراف العباديد

أي الطرق المختلفة. أبوعبيدة يقال بيني وبينه قاب رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح أي قد رمح، وحكى أبوعمرو قاب رمح وقيب رمح، قال الأصمعي يقال قد تريع السراب وتـريه إذا جاء وذهب. ويقال قد هاث فيه وعاث فيه إذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق. ويقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاء ت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

والقسور بنت، والجون يضرب إلى السواد من شدة خضرته، بجها أي تنفتق من السمن، والعساليج جمع عسلوج وهي هنوات تنبسط على وجه الارض كأمثال العروق، والاطم والاجم كل بيت مربع مسطح، الأصمعي يقال نبض العرق ينبض ونبذ ينبذ إذا ضرب، ويقال مرث خبزه ومرذه، وقد مرث الشئ ومرذه إذا لينه بيده وكل شئ مرث فقد مرذ، يقال أمرث الثريد فيفته ثم يصب عليه اللبن ثم يماث حتى يصير كأنه آردهالج ثم يتحسى. قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القود لحمه ... نزعنا المريذ والمديد ليضمرا

ويقال ارمد وارقد إذا مضى على وجهه، ويقال هودج وفودج، والزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل.

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٧

فأهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق، ويقال تركته وقيذا ووقيظا، والمحتد والمحفد أصل كل شئ، والمغص والمأص من الابل البيض اللواتي قد قارفت الكرم الواحدة مأصة ومغصة، وعكرة اللسان وعكدته معظمه وأصله، ويقال قد استوثن من المال واستوثج إذا استكثر، والهذف والهجف الجافي، ويقال قد اطرورى إذا انتفخ بطنه وقد اظرورى، ويقال للناس وللدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ومروا يدجون دجيجا، ويقال للرجل إذا تعود الامر وللدابة قد جرن عليه جرونا وقد مرن عليه مرونا ومرانة، أبوعبيدة يقال مرنت يده وجرنت وأكنبت، قال:

قد أكنبت يدك بعد لين ... وهمتا بالصبر والمرون

ويقال عليه أمشاج من الغزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض، ويقال قد تفكن وتفكه إذا تندم، ويقال قد شاكله وشاكهه، ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه وقد سفح دمه وسفكه، ويقال قرطاط وقرطان للبرذعة، وأنشد الجرمازي:

بذب بي عير من الانباط ... على وكاف خلق القرطاط

ويقال حجر أصر إذا كان صلدا صلبا، ويقال قد ملقه بالسوط وقد ولقه وهو ضرب خفيف، أبوعبيدة يقال ريح ساكنة وساكرة بمعنى واحد، قال والزون والزور واحد وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا، وأنشد للاغلب بن جعشم العجلي:

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالاصم

وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم، أبوعمرو المغطمطة والمغطغطة القدر الشديدة الغليان، وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت في كلامها جاء نا سكران ملتكا في معنى جاء نا ملتخا وهو اليابس من السكر، وبقال قد اندال بطنه وانداح وانساح، ابن الاعرابى يقال شيخ تاك وفاك، وقحر وقحم، ويقال اغبن من ثوبك واخبن من ثوبك واكبن من ثوبك، ويقال غبن يغبن وخبن يخبن وكبن يكبن بمعنى واحد أي كف.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"ومما أتى من الأسماء على فعلة

الزهرة: النجم، والزهرة: البياض، ويقال: أزهر بين الزهرة، والزهر زهرة النبت، وهي نوره ونواره، والزهرة: زهرة الدنيا: غضارتها وحسنها.

وهي التهمة، واللقطة، **والتخمة**، والتحفة، وعليك بالتؤدة في أمرك، والمصعة: ثمرة الغوسج، والجمع مصع، والسلكة: الأنثى من أولاد الحجل، والذكر سلك، وبهما سمي سليك بن السلكة، والنقرة: داء يأخذ المعزى في خواصرها وفي أفخاذها، تكوى منه، يقال: بها نقرة، وقد نقرت تنقر نقرا، والنعرة: ذباب أخضر." (٢)

"قال أبو أحمد وسمعت القاضي أبا بكر أحمد بن كامل يقول حضرت بعض المشايخ من المغفلين فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عن رجل قال فنظرت فقلت من هذا الذي يصلح أن يكون شيخ الله

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/٢٨

(٢) إصلاح المنطق ابن السكيت ص/٣٠٤

فإذا هو قد صحفه وإذا هو عز وجل

أخبرنا الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان قال ثنا عبد الله بن الحسين الأنطاكي قال ثنا إبراهيم بن المبارك قال ثنا تميم بن نجيح عن الحسن عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصل كل داء البرد

قال أبو أحمد هكذا رووه وإنما هو أصل كل داء البردة والبردة التخمة وهكذا سمعته من أبي بكر بن." (١)

"أبو عبيد وأظنها بالنون يتخونهم وهو التعهد أيضا قال أبو عبيد أما معنى الحديث فأخبرني به يحيى بن سعيد الأموي عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يتخولهم بالموعظة أي ينظر حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة والذكر ١٨ ب فيعظهم [فيها] ولا يكثر عليهم فيملوا قلت أنا الرواية باللام أكثر من النون وأما المعنى فيتقارب ومما وقع فيه الإشكال والتغيير ما حدثنا به عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان حدثنا عبد الله بن الحسين الأنطاكي حدثنا إبراهيم بن المبارك حدثنا تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصل كل داء البرد هكذا رواه البرد ساكنة الراء وإنما الصحيح أصل كل داء البردة بفتح الراء وزيادة هاء والبردة التخمة هكذا سمعته من أبي بكر بن دريد وغيره ورواه الأعمش عن خيثمة عن عبد الله أنه قال أصل كل داء البردة." (٢)

"[قال الأعمش سألت أعرابيا من كلب عن البردة] فقال هي التخمة وسميت التخمة بردة لأنها تبرد حرارة الجوف وجاءت بردة على فعلة كما قالوا الشترة والصلعة." (٣)

"فحسن من يأكل بنية الآخرة ولأجل الله سبحانه وتعالى كحسن من جاع لله تعالى وبنية الآخرة، وإلا كان من أبواب الدنيا، فالطعام والأكل يشتمل على مائة وسبعين خصلة ما بين فرض، وسنة، وأدب، وفضيلة، واستحباب، وكراهة، ومروءة، وفتوة من طريق السلف وصنائع العرب؛ أول ذلك أن يكون المأكول حلالا، وعلامة الحلال ثلاث: تكون عينه معروفة لم يخالطها عين ذمها العلم من ظلم وخيانة، ويكون سببه مباحا لم تحتوه بسبب محظور في الشرع لأجل هوى أو مداهنة في دين ودنيا، ويكون قد وافق فيه حكم السنة لا يكون على وصف مكروه، ثم ينوي بالأكل التقوى على البر والتقوى والاستعانة على خدمة المولى، ويعرف النعمة فيها أنها من المنعم وحده لا شريك له فيها، ويعتقد الشكر له عليها، ويؤثر التقلل على الاتساع، والقناعة على الحرص، والأدب فيه على الشره، ثم غسل اليد في أوله للاستحباب، وفي آخره للنظافة والتسمية في أوله، والحمد في آخره، والأكل باليمين، ويبتدئ بالملح ويختم به وأن لا يذم مأكولا ولا يعيبه إن أعجبه أكل وإلا تركه والقناعة بالمأكول من القسم والرضا بالموجود من الرزق وأن تكثر الأيدي على الطعام.

وفي الخبر: اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ، وأن لا ينظر في وجوه الآكلين، ولا يفقد مأكلهم، وأن يقعد على رجله اليسرى وينصب اليمنى، ولا يأكل متكئا ولا مضطجعا، ولا يكون أول من يبتدئ بالأكل حتى يسبق صاحب المنزل، والأكبر فالأكبر إلا أن يكون إماما يقتدى به، أو يكون القوم منقبضين فيبسطهم

---

(١) أخبار المصحفين العسكري، أبو أحمد ص/٦٣

(٢) تصحيفات المحدثين العسكري، أبو أحمد ١/١٥٥

(٣) تصحيفات المحدثين العسكري، أبو أحمد ١/١٥٦

بالابتداء، ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق ولا يجمعهما في كفه، وليضع النواة على ظهر كفه من فيه، ثم يلقيها كذلك وما كان في معناه مما له عجم أو ثفل، ويستحب أن يأكل من التمر وترا سبعا أو إحدى عشرة وإحدى وعشرين، وأن يفطر على رطب إن وجده، وإلا فتمر، فإن لم يجد فعلى الماء، وكان و ه ب بن منبه يقول: الصائم يزيغ بصره، فإذا أفطر على حلاوة رجع بصره، ولايقرن بين تمرتين في الجماعة إلا أن يفعلوا ذلك أو يستأذنهم، وأن يأكل بعد الجوع، ويرفع يده قبل الامتلاء بمقدار ثلث بطنه أو نصفه، كذلك سنة السلف وهو أصحح للجسم، وقال حكيم من أهل الطب: إن الدواء الذي لا داء فيه هو أن لاتأكل الطعام حتى تشتهيه وترفع يديك عنه وأنت تشتهيه، وفي الخبر: أصل كل داء البردة، يقال: هي التخمة، ويقال في اختيار الحكماء: إن خادما لأرسطاطاليس استقضى رجلا من أهل السواد حاجة له فلم يفعل، فقال له: لعلك تحتاج إليه، فقال: ما لي إليه من حاجة، فأخبر الخادم الحكيم بذلك، فقال: إن كان يأكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع ويتقلل بين ذلك فقد صدق ما له إلىنا من حاجة، وقد أحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات يشد بهن صلبه فإن لم يفعل فثلث طعام وثلث شراب." (١)

"قال الشيخ: سلت الصحيفة تتبع ما يبقى فيها من الطعام ومسحها بالإصبع ونحوه، ويقال سلت الرجل الدم عن وجهه إذا مسحه بأصبعه وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في لعق الأصابع وسلت الصحيفة، وهو قوله فإنه لا يدري في أي طعامه يبارك له. يقول لعل البركة فيما لعق بالأصابع والصحفة من لطخ ذلك الطعام. وقد عابه قوم أفسدت عقولهم الترفه وغير طباعهم الشبع والتخمة وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر كأنهم لم يعلموا أن الذي علق بالإصبع أو الصحفة جزء من أجزاء الطعام الذي أكلوه وازدردوه فإذا لم يكن سائر أجزائه المأكولة مستقذرة لم يكن هذا الجزء اليسير منه الباقي في الصحفة واللاصق بالأصابع مستقذرا كذلك. وإذا ثبت هذا فليس بعده شيء أكثر من مسه أصابعه بباطن شفتيه وهو ما لا يعلم عاقل به بأسا إذا كان المساس والممسوس جميعا طاهرين نظيفين. وقد يتمضمض الإنسان فيدخل اصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه فلم ير أحد ممن يعقل أنه قذارة أو سوء أدب فكذلك هذا لا فرق بينهما في منظر حس ولا مخبر عقل.

ومن باب اقعاد الخادم على الطعام

قال أبو داود: حدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صنع لأحدكم خادمه طعاما ثم جاءه به فليقعده معه فليأكل فإن كان الطعام مشفوها فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين.

---

(١) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أبو طالب المكي ٢/٣٠٠

قال الشيخ: المشفوه القليل وقيل له مشفوه لكثرة الشفاه التي تجتمع على أكله والأكلة مضمومة الألف اللقمة والأكلة بفتحها المرة الواحدة من الأكل.." (١)

"كأن القوم عشوا لحم ضأن ... فهم نعجون قد مالت طلاهم.

فإذا أكل التمر على الريق ثم شرب عليه فأصابه من ذلك داء قيل: قبض.

الفصل الثامن "في تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع".

"جمعت فيها بين أقوال أئمة اللغة واصطلاحات الأطباء".

الوباء المرض العام. العداد المرض الذي يأتي لوقت معلوم مثل حمى الربع١ والغب٢ وعادية السم. الخلج أن يشتكي الرجل عظامه من طول تعب أو مشي. التوصيم شبه فترة يجدها الإنسان في أعضائه. العلز القلق من الوجع. العلوص الوجع من **التخمة**. الهيضة أن يصيب الإنسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف. الخلفة أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد بل يخرج سريعا وهو بحاله لم يتغير مع لذع ووجع واختلاف صديدي. الدوار أن يكون الإنسان كأنه يدار به وتظلم عينه ويهم بالسقوط. السبات أن يكون ملقى كالنائم ثم يحس ويتحرك إلا أنه مغمض العينين وربما فتحهما ثم عاد. الفالج ذهاب الحس والحركة عن بعض أعضائه. اللقوة أن يتعوج وجهه ولا يقدر على تغميض إحدى عينيه. التشنج أن يتقلص عضو من أعضائه. الكابوس أن يحس في نومه كأن انسانا ثقيلا قد وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه. الاستسقاء أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء ويدوم عطش صاحبه. الجذام علة تعفن الأعضاء وتشنجها وتعوجها وتبح الصوت وتمرط الشعر. السكتة أن يكون الإنسان كأنه ملقى كالنائم يغط من غير نوم ولا يحس إذا جس. الشخوص أن يكون ملقى لا يطرف وهو شاخص. الصرع أن يخر الإنسان ساقطا ويلتوي ويضطرب ويفقد العقل. ذات الجنب وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال وحمى. ذات الرئة قرحة في الرئة يضيق منها النفس. الشوصة ريح تنعقد في الأضلاع. الفتق أن يكون بالرجل نتوء في مراق البطن فإذا هو استلقى وغمزه إلى داخل غاب وإذا استوى عاد. القروة أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء أو الثرب٣. عرق النسا مفتوح مقصور وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كلها في مكان منها بالطول وربما بلغ الساق والقدم ممتدا. الدوالي عروق تظهر في الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة والغلظ. داء الفيل أن تتورم الساق كلها وتغلظ.

---

١ الربع: سميت بذلك لأنها تأتي في ربع ساعات الأيام الثلاثة التي تجتاح المريض.

٢ وهي الحمى التي تأتي يوما وتغيب يوما.

٣ الثرب: شحم رقيق يغطي الأمعاء.." (٢)

---

(١) معالم السنن الخطابي ٤/٢٦٠

(٢) فقه اللغة وسر العربية الثعالبي، أبو منصور ص/١٠١

"فإن تعدى فى ذلك إلى مافوقه مما يمنعه القيام بالواجب عليه لله كان قد أسرف فى مطعمه ومشربه، وبنحو هذا ورد الخبر عن النبي عليه السلام روى ابن وهب، عن ماضى بن محمد، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله: (إذا سددت كلب الجوع برغيف وكوز من الماء القراح فعلى الدنيا الدمار) وروى أبو داود عن حريثبن السائب قال: حدثنا الحسن، حدثنا حمران بن أبان، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله عليه السلام (كل شيء فضل عن ظل بيت وجلف الخبز - يعنى: كسر الخبز - وثوب يستره فضل ليس لابن آدم منه حق) فأخبر عليه السلام أن لابن آدم من الطعام ماسد به كلب جوعه، ومن الماء ما قطع ظمأه، ومن اللباس ماستر عورته، ومن المساكن ماأظله وكنه من حر وقر، وأن لاحق له فيما عدا ذلك فالمتجاوز من ذلك ما حده رسول الله خاطب على نفسه، متحمل ثقل وباله، ولو لم يكتسب المقل من الأكل إلا التخفيف من بدنه من كظ المعدة ونتن التخمة لكان حريا به تحرى ذلك لها طلب الترويح عنها، فكيف والإكثار منه الداء العضال، وبه كان يتعاير أهل الجاهلية والإسلام، وفى حديث أنس وعبد الرحمن ابن أبى بكر علامات النبوة؛ لأنه أكل من الطعام اليسير العدد الكثير حتى شبعوا ببركة النبي - عليه السلام.." (١)

"وإن كان ممن يدخل عليه شيء فلا ينصف الله تعالى من نفسه

وبالجملة سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم على الدنيا البطن والفرج وسبب شهوة الفرج شهوة البطن وفي تقليل الأكل ما يحسم هذه الأحوال كلها وهي أبواب النار وفي حسمها فتح أبواب الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم أديموا قرع باب الجنة بالجوع فمن قنع برغيف في كل يوم قنع في سائر الشهوات أيضا وصار حرا واستغنى عن الناس واستراح من التعب وتخلى لعبادة الله عز وجل وتجارة الآخرة فيكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإنما لا تلهيهم لاستغنائهم عنها بالقناعة وأما المحتاج فتلهيه لا محالة

الفائدة العاشرة أن يتمكن من الإيثار والتصدق بما فضل من الأطعمة على اليتامى والمساكين فيكون يوم القيامة في ظل صدقته (١) كما ورد به الخبر فما يأكله كان خزانته الكنيف وما يتصدق به كان خزانته فضل الله تعالى فليس للعبد من ماله إلا ما تصدق فأبقى أو اكل فأفني أو لبس فأبلى فالتصدق بفضلات الطعام أولى من التخمة والشبع وكان الحسن رحمه الله عليه إذا تلا قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا قال عرضها على السموات السبع الطباق والطرائق التي زينها بالنجوم وحملة العرش العظيم فقال لها سبحانه وتعالى هل تحملين الأمانة بما فيها قالت وما فيها قال إن أحسنت جوزيت وإن أسأت عوقبت فقالت لا ثم عرضها كذلك على الأرض فأبت ثم عرضها على الجبال الشوامخ الصلاب الصعاب فقال لها هل تحملين الأمانة بما فيها قالت وما فيها فذكر الجزاء والعقوبة فقالت لا ثم عرضها على الإنسان فحملها إنه كان ظلوما لنفسه جهولا بأمر ربه فقد رأيناهم والله اشتروا الأمانة بأموالهم فأصابوا آلافا فماذا صنعوا فيها وسعوا بها دورهم وضيقوا بها قبورهم وأسمنوا براذينهم وأهزلوا دينهم وأتعبوا أنفسهم بالغدو والرواح إلى باب السلطان يتعرضون للبلاء وهم من الله في

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال ابن بطال ٩/٤٦٦

عافية يقول أحدهم تبيعني أرض كذا وكذا وأزيدك كذا وكذا يتكيء على شماله ويأكل من غير ماله حديثه سخرة وماله حرام حتى إذا أخذته الكظة ونزلت به البطنة قال يا غلام ائتني بشيء أهضم به طعامي يالكع أطعامك تهضم إنما تهضم دينك أين الفقير أين الأرملة أين المسكين أين اليتيم الذي أمرك الله تعالى بهم فهذه إشارة إلى هذه الفائدة وهو صرف فاضل الطعام إلى الفقير ليدخر به الأجر فذلك خير له من أن يأكله حتى يتضاعف الوزر عليه ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل سمين البطن فأومأ إلى بطنه بإصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك (٢) أي لو قدمته لآخرتك وآثرت به غيرك وعن الحسن قال والله لقد أدركت أقواما كان الرجل منهم يمسي وعنده من الطعام ما يكفيه ولو شاء لأكله فيقول والله لا أجعل هذا كله لبطني حتى أجعل بعضه لله

فهذه عشرة فوائد للجوع يتشعب من كل فائدة فوائد لا ينحصر عددها ولا تتناهى فوائدها فالجوع خزانة عظيمة لفوائد الآخرة ولأجل هذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الآخرة وباب الزهد والشبع مفتاح الدنيا وباب الرغبة بل ذلك صريح في الأخبار التي رويناها بالوقوف على تفصيل هذه الفوائد تدرك معاني تلك الأخبار إدراك علم وبصيرة فإذا لم تعرف هذا وصدقت بفضل الجوع كانت لك رتبه المقلدين في الإيمان

---

(١) حديث كل امرئ في ظل صدقته أخرجه الحاكم من حديث عقبة بن عامر وقد تقدم

(٢) حديث نظر إلى رجل سمين البطن فأومأ إلى بطنه بإصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك أخرجه أحمد والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب من حديث جعدة الجشمي وإسناده جيد." [1]

"الاعتراض، الرتق (١)، القرن (٢)، العفل (٣)، الاستحاضة، الإفاضة، نتن الفرج، حرق النار، السواد (٤)، القزع (٥)، البشم (٦)، البخر (٧) العلماء، العرج، الزمانة، الذبول (٨)، التيتاء .. وكذلك قيدته عن الترمذي بتائين وقيدته عن ثابت بن بندار (٩) بتاء واحدة ونون الرق الكفر، وقد يقع في هذا التعديد تداخل بيانه في المسائل ومرجعه إلى أربعة وعشرين. فهذه العيوب كلها وأمثالها مما يرد النكاح بها عند المالكية، وإن كان بينهم في تبيين ذلك وتفصيله نزاع، ولكن المقصود من النكاح الألفة والاستمتاع وهذه العيوب كلها تنفي الألفة وتفوت الاستماع أو كماله وأي استمتاع مثلا في المذبولة أو القرناء لاقرب إلى اللذة منها، وأي حظ للرجل في الزمنة دينا أو دنيا ألفة أو استمتاعا، وليس سكوت مالك، رضي الله عنه، عن مسألة بموجب أن تكون خلاف ما تكلم عليها بل يلحق النظير على النظير ويحمل المثل على المثل، وأيها أبعد عند النظر في الدليل والرد .. السوداء أم العمياء فهذه المعاني إنما تنبني على ملاحظة المقصود فما فوته حكما كالذي يقوته حسا، والله تعالى أعلم.

إرخاء الستور يوجب الصداق:

حالة وهي ذكره وتسميته، وحالة استقرار وهي بالدخول، إلا أن الله تعالى لما علم أن الدخول سر لا يطلع عليه نصب

---

(١) إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي ٨٨/٣

عليه علامته من الخلوة والتمكن من الاستيفاء فقام ذلك مقام

---

(١) الرتق ضد الفتق ومحركة جمع رتقة وهي الرتبة، والرتق مصدر قولك امرأة رتقاء بينة الرتق لا يستطاع جماعها أو لا خرق لها إلا المبال خاصة. ترتيب القاموس ٢/ ٣٠٠.

(٢) القرن بسكون الراء: شيء يكون في فرج المرأة كالسن يمنع من الوطء ويقال له: العفلة. النهاية ٤/ ٥٤، الشرح الصغير ٣/ ٢٦٠.

(٣) لحم يبز في قبلها يشبه الأدرة ولا يخلو عن رشح وقيل: رغوة تحدث في الفرج عند الجماع. الشرح الصغير ٣/ ٢٦٠.

(٤) قال ابن عبد البر: ولا ترد المرأة بالعمى ولا بالسواد ولا بالعور ولا بأنها غير عذراء. الكافي ٢/ ٥٦٦.

(٥) القزع حلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة. النهاية ٤/ ٥٩.

(٦) البشم، **التخمة** من الدسم. النهاية ١/ ١٣١.

(٧) أي نتونة فرجها لأنه منفر جدا. الشرح الصغير ٣/ ٢٦٠.

(٨) ذبل الشيء يذبل ذبولا: ضمر، وفرس ذابل ضامر. المشوف المعلم ١/ ٢٩٦، وقال في ترتيب القاموس ٢/ ٢٥٠: الذبلاء اليابسة الشفة.

(٩) ثابت بن بندار، أبو المعالي، البقال الدينوري ثم البغدادي، شيخ صالح توفي سنة ٤٩٠. معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١٨٨، تذكرة الحفاظ له ص ١٢٣٢ - ١٢٣٣.." (١)

"قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما حفر الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا. فانكفأت إلى امرأتى، فقلت لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا. فأخرجت لى جرابا فيه صاع من شعير. ولنا بهيمة داجن. قال: فذبحتها وطحنت، ففرغت إلى فراغى، فقطعتها فى برمتها، ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الدر " (١)، أى ذات اللبن. وفيه حجة لمن لم ير من أصحابنا ذبح حوامل الماشية، وكذلك فيما كان يصلح من البقر للحريث؛ لأن هذا - إذا لم يضطر إليه - من الفساد.

[وقوله] (٢): " فأكلوا حتى شبعوا ": فيه جواز الشبع فى الأكل وما جاء من كراهة الشبع عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن السلف فذلك حكم المداومة عليه؛ لأنه يقسى القلب، وينسى أمر المحتاجين وحالهم، ويكثر عليه المحاسبة، غير أن المباح منه ما لم يزد على القدر، ويشغل عن أداء الواجب، ويضر بالنفس، ويضيقه ويورث **التخمة**، ويثقل المعدة وما زاد على هذا فغير مباح، قد جاء عن النبى - عليه السلام - فى الحديث: " إن كان ولابد فثلث للطعام، وثلث

---

(١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ابن العربي ص/٦٩٧

للشراب، وثلث للنفس " (٣) وخرجه أصحاب المصنفات.

وقول النبى صلى الله عليه وسلم: " لتسألن عن نعيم هذا اليوم ": قال المفسرون: كل شىء من لذة الدنيا من النعيم الذى يسأل عنه (٤)، والسؤال عنه: هل يقيم بحق شكره ومنة الله عليه فيه بنعمته؟

وذكر مسلم فى سند هذا الحديث: حدثنا إسحاق بن منصور، أنبأنا أبو هشام - يعنى المغيرة بن سلمة - حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا يزيد - هو ابن كيسان - حدثنا أبو حازم، سمعت أبا هريرة - الحديث، قال الإمام: هكذا روى هذا الحديث مجودا عن أبى أحمد الجلودى من طريق السجزى، وسقط منه فى رواية ابن ماهان والرازى رجل وهو: عبد الواحد بن زياد، ولا يتصل إلا به. وكذلك خرجه أبو مسعود الدمشقى عن مسلم، عن إسحاق عن مغيرة، عن عبد الواحد بن يزيد بن كيسان، عن أبى حازم، عن أبى هريرة. قال بعضهم: والذى عند ابن ماهان خطأ بين، قال البخارى: مغيرة بن سلمة أبو هشام سمع عبد الواحد بن زياد وهشام ومروان الفزارى، مات سنة مائتين.

---

(١) ابن ماجه، ك الذبائح، ب النهى عن ذبح ذوات الدر، بلفظ: " إياك والحلوب " أو قال: " ذات الدر " رقم (٣١٨١) عن أبى بكر بن أبى قحافة، وقال صاحب الزوائد: فى إسناده يحيى بن عبد الله، واهى الحديث ٢/ ١٠٦٢.

(٢) من ح.

(٣) الترمذى، ك الزهد، ب ما جاء فى كراهية كثرة الأكل رقم (٣٨٠) وقال: حسن صحيح، النسائى فى الكبرى، ك أداب الأكل، ب القدر الذى يستحب للإنسان من الأكل (٦٧٦٨/ ١)، ابن ماجة، ك الأطعمة، ب الاقتصاد فى الأكل وكراهة الشبع (٣٣٤٩)، كلهم عن المقدام بن معدى كرب.

(٤) هذا قول مجاهد، وقال ابن كثير فى التفسير: وهو أشمل هذه الأقوال ٨/ ٤٩٧، وقد ذكر عشرة أقوال فى تفسير النعيم.." (١)

"قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة، أو غلاما لم يحتلم.

٧٣ - (٢٢٠٧) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب - قال يحيى - واللفظ له -: أخبرنا. وقال الآخران: حدثنا - أبو معاوية عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا، فقطع منه عرقا، ثم كواه عليه.

(...) وحدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير. ح وحدثنى إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا سفيان، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد. ولم يذكرا: فقطع منه عرقا.

٧٤ - (...) وحدثنى بشر بن خالد، حدثنا محمد - يعنى ابن جعفر - عن شعبة. قال: سمعت سليمان قال: سمعت أبا سفيان قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: رمى أبى يوم الأحزاب على أكحله، فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٥١٢/٦

ثم نعود إلى الانفصال عما طعنت به الملحدة من المطاعن التى ذكرناها عنهم، فنقول: قل ما يوجد فى علم الافتقار إلى التفصيل مثل ما يوجد فى صناعة الطب، حتى إن المريض يكون الشىء دواه فى هذه الساعة، ثم يعود داء فى الساعة التى تليها لعارض يعرض له من غضب بحمى مزاجه] (١) فينتقل علاجه، أو هذا (٢) يتغير بنقل علاجه، إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة. فإذا وجد الشفاء بشىء ما فى حالة ما فلا يطلب التشفى فى سائر الأحوال فى سائر الأشخاص به. والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن، والدين (٣)، والعادة، والغذاء المتقدم، والتدبير المألوف وقوة الطباع.

فإذا أحطت بهذا علما فينبغى أن يعلم أن الإسهال يعرض من ضروب كثيرة، لو كان كتابيا (٤) هذا كتاب طب لذكرناها، ولكن منها الإسهال الحادث من التخمة والهيضاب (٥).

(١) نهاية السقط من اللوحة. وبدايتها: قال الهروى.

(٢) فى ح هواء.

(٣) فى ح: والزمن.

(٤) فى ح: كتابنا.

(5) فى الرسالة: الهيضاب. والهيضة انطلاق البطن. اللسان ٧/ ٢٤٩، وفى المعجم الوسيط: مرض أعراضه القيء الشديد والإسهال والهزال (الكوليرا) ٢/ ١٠٠٣.." (١)

"الباب الثاني فيما اتفق عليه العقل والنقل من أن الدنيا دار بلاء فينبغي أن لا ينكر فيها وقوع البلاء

من استخبر العقل والنقل عن وضع الدنيا أخبراه أنها مارستان بلاء فلا ينكر وقوع البلاء بها وليس فيها لذة على الحقيقة إنما لذتها راحة من مؤلم وإنما المراد من الأكل إقامة خلف المتحلل ثم كم فيه من محذور فإن الإكثار يوجب التخمة

ومن المطاعم مؤذ بالإسهال أو بالإمساك ومنها ما يقوي بعض الأخلاط وإنما جعلت اللذة في التناول كالبرطيل

وكذلك الوطأ فإن المراد منه إقامة الخلف وكم في ضمنه من أذى أقله قلة القوى وتعب الكسب ومقاسات أخلاق المعاملة

ومتى حصل محبوب كأن نغصه تربي على لذاته ويا سرعان ذهابه مع قبح ما يجني وأقل آفاته الفراق الذي ينكب الفؤاد ويذيب الأجساد." (٢)

"(باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها)

[١٠٥٢] قوله صلى الله عليه وسلم (لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) فيه

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ١١٤/٧

(٢) الثبات عند الممات ابن الجوزي ص/٢٥

التحذير من الاغترار بالدنيا والنظر إليها والمفاخرة بها وفيه استحباب الحلف من غير استحلاف إذا كان فيه زيادة في التوكيد والتفخيم ليكون أوقع في النفوس قوله (يا رسول الله أيأتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا اويلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلطت أو بالت ثم اجترت فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع) أما قوله صلى الله عليه وسلم أو خير هو فهو بفتح الواو والحبط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة التخمة وقوله صلى الله عليه وسلم أو يلم معناه أو يقارب القتل." (١)

"هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه وسلم إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث قال الأزهري فيه مثلان أحدهما للمكثر من الجمع المانع من الحق وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إن مما ينبت الربيع ما يقتل لأن الربيع ينبت أجرار البقول فتستكثر منه الدابة حتى تهلك والثاني للمقتصد وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إلا آكلة الخضر لأن الخضر ليس من أجرار البقول وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلا بحالتي المقتصد والمكثر فقال صلى الله عليه وسلم أنتم تقولون إن نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقا بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أن الاعتدال والتوسط في الجمع." (٢)

"الجزء السادس:

الإبدال:

الغرض من هذا الباب بيان الحروف التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا لغير إدغام، فإن الإبدال للإدغام لا ينظر فيه في هذا الباب.

ويحتاج هنا إلى ثلاث مسائل:

الأول: في الفرق بين الإبدال والتعويض: والفرق بينهما أن البدل لا يكون إلا في موضع المبدل منه، كهاء هرقت ونحوه، والعوض يكون في غير "موضع"١ المعوض منه كتاء عدة، وهمزة ابن، وياء سفيرج، ولا يقال في هذا بدل إلا تجوزا مع قلته.

---

(١) شرح النووي على مسلم النووي ١٤١/٧

(٢) شرح النووي على مسلم النووي ١٤٣/٧

والثانية: في الفرق بين الإبدال والقلب: والفرق بينهما أن القلب يختص بحروف العلة والإبدال يكون فيها وفي الحروف الصحيحة، فالإبدال أعم، والقلب أخص، قال بعضهم: البدل على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام "حرف"٢ غيره نحو تاء تخمة وتكأة٣، وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه، وهذا إنما يكون في حروف العلة وفي الهمزة أيضا؛ لمقارنتها إياها وكثرة تغييرها، وذلك نحو قام، أصله قوم، فالألف واو في الأصل، وموسر أصله ياء وراس أصل الألف الهمزة، وإنما لينت لنبرتها فاستحالت ألفا، فكل قلب بدل، وليس كل بدل قلبا.

وقال بعضهم: الفرق بين الإبدال والقلب أن البدل وضع شيء مكان غيره على تقدير إزالة الأول، والقلب هو تصيير الشيء على غير الصورة التي كان عليها من غير إزالة؛ ولذلك جعل مثل قال وباع قلبا؛ لأن حروف العلة تقارب بعضها بعضا؛ إذ هي من جنس واحد فسهل انقلاب بعضها إلى بعض، وجعل مثل اتعد ونحوه إبدالا؛ لتباين حروف الصحة من حروف العلة، فتقول على هذا

---

١ أ، ب.

٢ أ، ب.

٣ التخمة -بضم ففتح- الثقل الذي يصيبك من الطعام، وتاؤه مبدلة من الواو.

والتكأة: العصا، وما يتكأ عليه، والرجل الكثير الاتكاء، وأصله وكأة -بدليل توكأت.." (١)

"وقد ذكر الأطباء أنه يخاف من الإكثار من الغذاء النافع، وأنه يتناول منه بحسب الحاجة. قال بعضهم: يكف عنه وهو يميل إليه فلا يميل بالكلية ويروى من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه –: " أصل كل داء البردة " البردة بالتحريك التخمة وثقل الطعام على المعدة. سميت بذلك لأنها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام. قال أهل اللغة: المعدة للإنسان بمنزلة الكرش لكل مجتر، ويقال: معدة ومعدة.

وليجتهد في العلاج بألطف الغذاء المعتاد لذلك المريض؛ ولهذا في الصحيحين عن عروة عن عائشة: " أنها كانت إذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلى أهلهن، أمرت ببرمة تلبينة فطبخت وصنعت ثريدا ثم صبت التلبينة عليه ثم قالت: كلوا منها فإني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن» ولابن ماجه عن عائشة مرفوعا «عليكم بالبغيض النافع» يعني الحساء. قالت: «وك ا ن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار حتى ينتهي أحد طرفيه يعني يبرأ أو يموت» . وللبخاري أوله من قولها: وعنها «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قيل له: إن فلانا وجع لا يطعم الطعام، قال: عليكم بالتلبينة فحسوه إياها ويقول: فوالذي نفسي بيده إنها تغسل بطن أحدكم كما تغسل إحداكن وجهها من الوسخ.» وروى الترمذي وقال: حسن صحيح عن عائشة قالت: «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، وكان يقول: إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ابن أم قاسم المرادي ١٥٦١/٣

تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها» رواه ابن ماجه

وفيه أمرهم بالحساء من الشعير. يقال: رتاه يرتوه أي يشده ويقويه، وهو المراد هنا، ويراد أيضا إرخاؤه وأوهاه، وهو من الأضداد، ويقال: سروت الثوب عني سروا إذا ألقيته عنك وسريت لغة: مجمة بفتح الميم والجيم، ويقال بضم الميم وكسر الجيم معناه مريحة له من الإجمام وهي الراحة، والتلبينة والتلبين بفتح التاء." (١)

"وكذلك الكبود، قالوا ويكره الخل بعد الأرز، والرمان بعد الهريس، والماء الحار بعد الأغذية المالحة، والماء البارد عقيب الفاكهة، أو الحلو أو الطعام الحار، ولا يشرب بعد الأكل إلى أن يخف أعالي البطن إلا بمقدار ما يسكن به العطش، ولا يشرب الماء البارد دفعة واحدة عقيب حمام ولا فيه وجماع وشواء وحركة ثقيلة يتجرعه قليلا قليلا، ولا يشرب بالليل إذا انتبه إذا كان العطش كاذبا، ولا على الريق فإنه يقرع المعدة، ويبرد الكبد.

وكثرة أكل البصل، قال ابن ماسويه: أربعين يوما يورث الكلف والتخمة من أكل البيض تورث الطحال. قال ابن ماسويه: من تملأ من بيض مسلوق بارد فأصابه ربو فلا يلومن إلا نفسه. قال هو وغيره: من نظر في المرآة ليلا فأصابه لقوة أو داء فلا يلومن إلا نفسه.

وينبغي الاقتصار على طعام واحد فإن الطبيعة تتحير من اختلاف الألوان وتعجز عن تمام هضمها، ولم يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ما يخالف ذلك كما لا يصح عنه أكل الأطعمة المالحة والعفنة كالكامخ، والمخلل، ولا طعاما شديد الحرارة، ولا طبيخا بائتا يسخن له بالغد، لكن هذا والله أعلم ليس لضرره كما ذكره بعض أصحابنا، بل لأنه كان لا يدخر شيئا ولم يكن ذلك من عادة طعام أهل بلده.

وقد قال الأطباء: إن القابض يصلح الدسم والحلو ويصلحانه، والحامض يصلح المالح، وإن الحلو معتدل الحرارة تجتذبه القوى وتحبه ويعطش، والمالح حار يمنع التعفن، والحريف قوي الحرارة يلطف، والحامض يولد الرياح ويضر العصب.

وروى الترمذي وابن ماجه عنه - عليه السلام -: «أنه كان يأمر بالعشاء." (٢)

"وهو يشبع؟ قال ما أرى.، والمراد بهذا النص والله أعلم الشبع الكثير، والمراد بالنص الأول من يأكل يسيرا يحصل له به أدنى شبع.

وقول الأصحاب - رحمهم الله - ولو أكلت كثيرا لم يكن به بأس أي زيادة على القدر المذكور لا مطلقا، فإن أكل المتخوم أو الأكل المفضي إلى تخمة سبب لمرضه وإفساد بدنه وهو تضييع للمال في غير فائدة في مضرة بل وهذا بخلاف الأكل فوق مطلق الشبع فإنه لا يفضي إلى ذلك.

وقد ذكر الأصحاب أن الأكل من الميتة فوق الشبع لا يجوز وظاهره أن الأكل فوق مطلق الشبع في غير هذا الموضع يجوز وإلا لم يكن لتخصيص هذه الصورة فائدة، وقد قال في الترغيب ولو أكل كثيرا بحيث لا يؤذيه جاز وقال في الغنية وكثرة الأكل من حيث يخاف منه التخمة مكروه.

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ٣٦٢/٢

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ٣٧٣/٢

وذكر صاحب النظم أنه لا بأس بالشبع وإنه يكره الإسراف وفي الصحيحين أو في صحيح البخاري «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – جعل يقول لأبي هريرة لما ج١ءه قدح من لبن وأمره أن يدعو له أهل الصفة فسقاهم، ثم قال لأبي هريرة اشرب فشرب، ثم أمره ثانيا وثالثا حتى قال والذي بعثك بالحق ما أجد له مساغا» .

وذكر ابن عبد البر وغيره أن عمر – رضي الله عنه – خطب يوما فقال: إياكم، والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة مؤذية للجسم، وعليكم بالقصد في قوتكم فإنه أبعد من الأشر وأصح للبدن وأقوى على العبادة، وإن امرأ لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.

وقال علي – رضي الله عنه –: المعدة حوض البدن، والعروق واردة عليها وصادرة عنها فإذا صحت صدرت العروق عنها بالصحة، وإذا سقمت صدرت العروق بالسقم.

وقال الفضيل بن عياض اثنتان يقسيان القلب كثرة الكلام وكثرة الأكل وقال لقمان لابنه يا بني لا تأكل شيئا على شبع فإنك إن تتركه للكلب خير لك من أن تأكله.

وقال ابن هبيرة في حديث أبي هريرة من قبل نفسه وفي معنى ذلك." (١)

"و (عرينة) –بضم أوله– بن النذير بن قسر، واسمه مالك، بطن من بجيلة.

ثم ساق البخاري حديث قتادة: أن أنسا حدثهم أن ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة .. فذكر الحديث بطوله.

وسلف في الطهارة والجهاد والزكاة أيضا (١)، أخرجه هنا من حديث سعيد، عن قتادة، عن أنس كما ذكرناه. وروي بعده: من عرينة. وروي أيضا: من عكل. كل واحد بمفرده.

ومعنى (استوخموا): لم يوافقهم. قال ابن فارس: الوخم: الوبي من الشيء. واستوخمت البلد، وبلد وخم ووخيم إذا لم يوافق ساكنه. ورجل وخم ووخيم. أي: ثقيل. واشتقاق **التخمة** منه (٢).

والذود من الثلاثة إلى العشرة. وقال الداودي: والقطيع من الإبل. وقيل للواحد: ذود.

والحرة: أرض بركتها حجارة سود.

وقوله: (فسمروا في أعينهم) أي: أحموا المسامير ففقئوا بها أعينهم.

وقول قتادة في النهي عن المثلة، كأنه ذهب إلى أن المحارب لا يمثل به، وهي في القرآن في آية المحاربة. والنهي عن المثلة إذا كانت عيناء أو في حق من وجب له قبل فلا يمثل. والمثلة عند ابن فارس إذا جدع

---

(١) سلف برقم (٢٣٣) كتاب: الوضوء، باب: أبوال الإبل ... ، وبرقم (١٥٠١) كتاب: الزكاة، باب: استعمال إبل الصدقة .. ، وبرقم (٣٠١٨) كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق.

(٢) "مجمل اللغة" ٤/ ٩٢٠ مادة (وخم).." (٢)

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ١٩٥/٣

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٣٣٣/٢١

"ليس لابن آدم فيه حق" (١) فأخبر - عليه السلام - أن لابن آدم من الطعام ما سد به كلب جوعه، ومن الماء ما قطع ظمأه، ومن اللباس ما ستر عورته، ومن المساكن ما أظله فكنه من حر وقر، وأن لا حق له فيما عدا ذلك.

فالمتجاوز من ذلك ما حدده الشارع خاطب على نفسه متحمل ثقل وباله ولو لم يكسب المقل من الأكل إلا التخفيف عن بدنه من كظ المعدة ونتن **التخمة**، لكان جريانه يجري ذلك لها طلب الترويح عنها، فكيف والإكثار منه الداء العضال، وبه كان يتعاير أهل الجاهلية والإسلام.

وفي حديث أنس هذا وعبد الرحمن بن أبي بكر الآتي علم من أعلام نبوته، وهو الأكل من الطعام اليسير العدد الكثير حتى شبعوا ببركته.

وروى أنس أيضا حديث بعثه (أبا) (٢) طلحة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليدعوه. وفيه: فأخرج لهم شيئا من بين أصابعه (٣)، وهذا غير الأول، وهو من أعلام نبوته أيضا.

الحديث الثاني:

حديث عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - في المشرك المشعان الذي اشترى منه الشاة، والسالف في البيوع والهبة (٤).

---

(١) لم أقف عليه عند أبي داود ورواه بهذا اللفظ أحمد في "مسنده" ١/ ٦٢، وعبد بن حميد (٤٦)، وغيرهم ورواه الترمذي (٢٣٤١) والحاكم في "المستدرك" ٤/ ٣١٢ بنحوه وأعله الدارقطني بحريث بن السائب ٣/ ٢٩ وابن الجوزي في "العلل المتناهية" ٢/ ٣١٣ - ٣١٤ وقال: لا يصح وضعفه الألباني في "الضعيفة" (١٠٦٣) وقال: منكر.

(٢) كذا بالأصل، والجادة: أبو، ولعله أجراها مجرى من يلزم الأسماء الستة الألف مطلقا.

(٣) رواه مسلم (٢٠٤٠/ ١٤٣) كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ..

(٤) سلف في البيوع برقم (٢٢١٦)، باب: البيع والشراء مع المشركين.." [1]

"الخوف وسورة الاخلاص بعد الطعام أمانا من ضرره.

من تخمة شهد الله العظيم شفت ... أن تتلها قال كعب حالة الأكل

في مختصر حلية الأولياء عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا الله إلى آخر الآية عند الأكل أمن **التخمة** من ذلك الطعام.

أبو نعيم روى التخليل في خبر ... عن سيد الرسل فالزم سنة الرسل

على ملائكة شقت روابجه ... فانهض وتف الذي قد قر في الخلل

فإن قلعت طعاما فاطرحه سوى ... قلع اللسان فكل لا كره في الأكل

عليه نص الإمام الشافعي فخذ ... وغسل فم رووا عن أهل بيت علي

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١١١/٢٦

ولا تخلل بعود قط من قصب ... ترى تأكل فم غير مندمل

وقد نهى عمر عن ذاك فاعله ... ووجه المنع للأفاق بالرسل

عن عود خوص وريحان كذاك نهوا ... وعود في طب لبيت على

روى أبو نعيم في (تاريخ اصبهان) عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تخللوا فإنه نظافة والنظافة تدعوا إلى الإيمان والإيمان مع صاحبه في الجنة) . وقال صلى الله عليه وسلم: (نقوا أفواهكم بالخلال فإنها." (١)

"كل عمل بن آدم هو له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزى به وإنما يذر بن آدم شهوته وطعامه من أجلي الحديث وسيأتي قريبا من طريق عطاء عن أبي صالح بلفظ قال الله عز وجل كل عمل بن آدم له الحديث ويأتي في التوحيد من طريق الأعمش عن أبي صالح بلفظ يقول الله عز وجل الصوم لي وأنا أجزي به الحديث وقد يفهم من الإتيان بصيغة الحصر في قوله إنما يذر إلخ التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر **كالتخمة** لا يحصل للصائم الفضل المذكور لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من الأشياء طول نهاره إلى أن أفطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب ويحتمل أن يكون من العام بعد الخاص ووقع في رواية الموطأ بتقديم الشهوة عليها فيكون من الخاص بعد العام ومثله حديث أبي صالح في التوحيد وكذا جمهور الرواة عن أبي هريرة وفي رواية بن خزيمة من طريق سهيل عن أبي صالح عن أبيه يدع الطعام والشراب من أجلي ويدع لذته من أجلي وفي رواية أبي قرة من هذا الوجه يدع امرأته وشهوته وطعامه وشرابه من أجلي وأصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ سمويه في فوائده من طريق المسيب بن رافع عن أبي صالح يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجلي قوله الصيام لي وأنا أجزي به كذا وقع بغير أداة عطف ولا غيرها وفي الموطأ فالصيام بزيادة الفاء وهي للسببية أي سبب كونه لي أنه يترك شهوته لأجلي ووقع في رواية مغيرة عن أبي الزناد عند سعيد بن منصور كل عمل بن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ومثله في رواية عطاء عن أبي صالح الآتية وقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى الصيام لي وأنا أجزي به مع أن الأعمال كلها له وهو الذي يجزئ بها على أقوال أحدها أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره حكاه المازري ونقله عياض عن أبي عبيد ولفظ أبي عبيد في غريبه قد علمنا أن أعمال البر كلها لله وهو الذي يجزئ بها فنرى والله أعلم أنه إنما خص الصيام لأنه ليس يظهر من بن آدم بفعله وإنما هو شيء في القلب ويؤيدها هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الصيام رياء حدثنيه شبابة عن عقيل عن الزهري فذكره يعني مرسلا قال وذلك لأن الأعمال لا تكون إلا بالحركات إلا الصوم فإنما هو بالنية التي تخفى عن الناس هذا وجه الحديث عندي انتهى وقد روى الحديث المذكور البيهقي في الشعب من طريق عقيل وأورده من وجه آخر عن الزهري موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة وإسناده ضعيف ولفظه الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل

---

(١) آداب الأكل الأقفهسي ص/٤٧

هو لي وأنا أجزي به وهذا لو صح لكان قاطعا للنزاع وقال القرطبي لما كانت الأعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله فأضافه الله إلى نفسه ولهذا قال في الحديث يدع شهوته من أجلي وقال بن الجوزي جميع العبادات تظهر بفعلها وقل أن يسلم ما يظهر من شوب بخلاف الصوم وارتضى هذا الجواب المازري وقرره القرطبي بأن أعمال بني آدم لما كانت يمكن دخول الرياء فيها أضيفت إليهم بخلاف الصوم فإن حال الممسك شبعا مثل حال الممسك تقربا يعني في الصورة الظاهرة قلت معنى النفي في قوله لا رياء في الصوم أنه لا يدخله الرياء بفعله وإن كان قد يدخله الرياء بالقول كمن يصوم ثم يخبر بأنه صائم فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية فدخول الرياء في الصوم إنما يقع من جهة الإخبار بخلاف بقية الأعمال فإن الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها وقد حاول بعض الأئمة إلحاق شيء من العبادات البدنية بالصوم فقال أن الذكر بلا إله الا." (١)

"مطابقته للترجمة ظاهرة، وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني، وسفيان هو ابن عيينة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين.
وهذا الحديث بعين هذا الإسناد والمتن مع بعض اختلاف فيه بزيادة ونقصان قد مر في كتاب الأطعمة في باب ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ (النور: ٦١) وقد مر الكلام فيه.
قوله: (كأنك تسمعه من يحيي) ، أي: قال سفيان بن عيينة: نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه بعينه صحيحا فكأنك ما تسمعه إلا منه.

٥٤٥٤ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما أتي إلا بسويق.
فأكلنا فقام إلى الصلاة فتمضمض ومضمضنا.
قال يحيى: سمعت بشيرا يقول: حدثنا سويد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى وهي من خيبر على روحة، دعا بطعام فما أتي إلا بسويق، فلكناه فأكلنا معه، ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه، ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ، وقال سفيان: كأنك تسمعه من يحيى.

مطابقته للترجمة ظاهرة، وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني، وسفيان هو ابن عيينة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين.
وهذا الحديث بعين هذا الإسناد والمتن مع بعض اختلاف فيه بزيادة ونقصان قد مر في كتاب الأطعمة في باب ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ (النور: ٦١) وقد مر الكلام فيه.
قوله: (كأنك تسمعه من يحيي) ، أي: قال سفيان بن عيينة: نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه بعينه صحيحا

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ١٠٧/٤

فكأنك ما تسمعه إلا منه.

٥٢ - (باب: ﴿لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل﴾)

أي: هذا باب في بيان استحباب لعلق الأصابع ومصها بعد الفراغ من أكل الطعام قبل أن يمسح يده بالمنديل، وإنما قيده بالمنديل إشارة إلى ما وقع في بعض طرق الحديث كما أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بلفظ: فلا يمسح يده بالمنديل، وأشار بقوله: (ومصها) إلى ما وقع في بعض طرقه عن جابر أيضا، فيما أخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي سفيان عنه بلفظ: إذا طعم أحدكم فلا يمسح يده حتى يمصها.

٥٤٥٦ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها.

مطابقته للترجمة ظاهرة.

والحديث أخرجه مسلم في الأطعمة عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، وأخرجه النسائي في الوليمة عن محمد بن يزيد وأخرجه ابن ماجه في الأطعمة عن ابن أبي عمرو به.

قوله: (إذا أكل أحدكم) أي: طعاما وكذا في رواية مسلم. قوله: (حتى يلعقها) بفتح الياء من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا. قوله: (أو يلعقها) بضم الياء. وكلمة: أو ليست للشك. وإنما هي للتنويع أي: أو يلعقها غيره. وقال النووي: معناه والله أعلم لا يمسح يده حتى يلعقها هو، فإن لم يفعل فحتى يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة أو ولدا وخادم يحبونه ولا يتقذرونه، وكذا من كان في معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها، وكذا لو ألعقها شاة ونحوها. وقال البيهقي كلمة: أو للشك من الراوي، فإن كانا جميعا محفوظين فإنما أراد أن يلعقها صغيرا أو من يعلم أنه لا يتقذر بها ويحتمل أن يكون أراد أن يلعق إصبعه فمه، فيكون بمعنى: يلعقها، فتكون: أو للشك.

والكلام في هذا الباب على أنواع.

الأول: أن نفس اللعق مستحب محافظة على تنظيفها ودفعا للكبر، والأمر فيه محمول على الندب والإرشاد عند الجمهور، وحمله أهل الظاهر على الوجوب، وقال الخطابي: قد عاب قوم لعق الأصابع، لأن الترفة أفسد عقولهم وغير طباعهم الشبع **والتخمة**، وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر أو لم يعلموا أن الذي على أصابعه جزء من الذي أكله فلا يتحاشى منه إلا متكبر ومترفه تارك للسنة.

الثاني: أن من الحكمة في لعق الأصابع ما ذكره في حديث أبي هريرة، وأخرجه الترمذي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة) . وأخرجه مسلم أيضا والنسائي وابن ماجه من رواية سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا وقعت لقمة أحدكم

فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان. ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة، يعني: فيما أكل أو فيما بقي في الإناء، فيلعق يده ويمسح الإناء رجاء حصول البركة. والمراد بالبركة. والله أعلم ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوى على طاعة الله تعالى، وغير ذلك، وقال النووي: وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والامتناع به.

والثالث: أنه ينبغي في لعق الأصابع الابتداء بالوسطى ثم السبابة ثم الإبهام. كما جاء في حديث كعب بن عجرة رواه الطبراني في الأوسط قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأكل بأصابعه الثلاث قبل أن يمسحها بالإبهام والتي تليها والوسطى، ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث فيلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام، وكان السبب في ذلك أن الوسطى أكثر الثلاثة تلويثا بالطعام لأنها أعظم الأصابع وأطولها. فينزل في الطعام منه أكثر مما ينزل من السبابة، وينزل من السبابة في الطعام أكثر من الإبهام لطول السبابة على الإبهام ويحتمل أن يكون البدء بالوسطى لكونها أول ما ينزل في الطعام لطولها.

والرابع: أن في الحديث: فلا يمسح يده حتى يلعقها، وهذا." (١)

"ثلاثة أيام من كل شهر وقال في الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر ... حكاية: قال الشبلي رضي الله عنه كنت فس قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال أترك للصلح موضعا

ثم بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي انظر إلى الصيام كيف أصلح بيني وبينه، وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا قال ألا أخبركم بقضاء الله على نفسه، قلت بلى قال إن شاء الله تعالى قضى على نفسه، أن من أعطش نفسه يوم حار كان حقا على نفسه أن يرويه يوم القيامة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الأرض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيامة، في حديث آخر من صام يوما في سبيل الله كأنه جعل بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض ... لطيفة: من رأى في منامه أنه صائم نال عزا وعملا صالحا وإن صام في السفر قرب أجله ... فائدة: رأيت في تنبيه الغافلين دخل بلال رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله إني صائم فقال نأكل ورزقنا ورزق بلال في الجنة إن الصائم إذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاؤه وتصلى عليه الملائكة وتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه والله أعلم. بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي انظر إلى الصيام كيف أصلح بيني وبينه، وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا قال ألا أخبركم بقضاء الله على نفسه، قلت بلى قال إن شاء الله تعالى قضى على نفسه، أن من أعطش نفسه يوم حار كان حقا على نفسه أن يرويه يوم القيامة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٧٦/٢١

الأرض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيامة، في حديث آخر من صام يوما في سبيل الله كأنه جعل بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض ... لطيفة: من رأى في منامه أنه صائم نال عزا وعملا صالحا وإن صام في السفر قرب أجله ... فائدة: رأيت في تنبيه الغافلين دخل بلال رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله إني صائم فقال نأكل ورزقنا ورزق بلال في الجنة إن الصائم إذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاؤه وتصلى عليه الملائكة وتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه والله أعلم.

باب فضل الجوع وآفات الشبع

قال الله تعالى " وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين " ... مسئلة: التبسط في المآكل والملابس جائز إلا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجوبني رضي الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف قال له سيده المكلف كاتبتك على ألف مثلا مقسط خمسة أقسام مثلا في كل شهر قسطان إذا أديته فأنت حر، ويقول العبد قبلت ولابد أن يكون العبد والسيد رشيدين على السيد أن يحط على العبد جزءا من المال ولو درهما واحدا والله أعلم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهدين في سبيل الله، وقال أبو هريرة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت قال لا تبك فإن شدة القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسبه وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا، وأبغضكم إلى الله كل نوام أكول شروب، وقال صلى الله عليه وسلم الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الأشربة، ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام، أولئك أشرار أمتي رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالي رضي الله عنه في الأحياء أن الأكل على الشبع يورث البرص ورأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب أن التخمة من كثرة الأكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فإن تغير الأكل إلى البلغم كان الجشاء حامضا وإلى الحرارة كان الجشاء." (١)

"[٣٩٩٠] لا تكاد تجد فيها راحلة فكذا الناس لا تجد فيهم من يحمل الأمانة من العلم والعرفان الا واحدا بعد واحد وهذا في اوان النبي صلى الله عليه وسلم والا فلا تجد في الف الف على هذا المثال قال الله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا قال الشيخ الامام الرباني المجدد الالف الثاني انه ظلوما على نفسه بحيث يغني نفسه في ذات الله تعالى لا يبقى لها اثر ثم يجهل ويتحير وهذه الحيرة مقام العلماء الصديقين وعد الشيخ مقام الحيرة والنكارة أعلى مقام المعرفة إذا عرف الله كل لسانه ولما سمع بعض الأكابر عن بعض المشائخ انه يعبر عن القرب فقالوا قولوا له المقام الذي ظن فيه القرب هو عين البعد إنجاح الحاجة

---

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس الصفوري ١٨٠/١

[٣٩٩٥] زهرة الدنيا أي نعيمها وقوله اياتي الخير أي حصول الغنائم الذي هو خير هل يكون سببا للشر (إنجاح)

قوله اياتي الخير بالشر أي تصير النعمة نقمة وقد سمى الله المال خيرا في وانه لحب الخير لشديد وقوله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بخير يعني ان الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشتغال عن الإقبال الى الله وقوله أو خير بفتح واو إنكار كون كل الزهرة خيرا بل فيها ما يؤوى الى الفتن (فخر)

قوله يقتل حبطا أو يلم قال في النهاية الحبط بالحركة الهلاك ويلم يقرب أي يدنو من الهلاك والخضر بكسر الضاد نوع من البقول ليس من اصرارها وجيدها وثلط البعير يثلط إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والاخر للمقتصد في اخذها والنفع بها فقوله ان كل ما ينبت الخ مثل للمفرط الاخذ بغير حقها فإن الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق امعائها فتهلك أو تقارب الهلاك وكذا جامع الدنيا من غير حل ومانعها من المستحق قد تعرض للهلاك بالنار وبأذى وحسدهم إياه وغير ذلك وقوله الا اكلة الخضر مثل للمقتصد فإنه ليس من جيد البقول التي ينبتها الربيع بتوالي امطاره فتحسن وتنعم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها وتسمى الجبنة فلا تكثر الماشية منها فأكلتها مثل لمن يقتصر في أخذ الدنيا فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر فإنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمرئ ما أكلت وتجتر وتثلط فتزول الحبط فإنه بالامتلاء وعدم الثلط وانتفاخ الجوف به انتهى

قوله يقتل حبطا الحبط انتفاخ البطن من الامتلاء وهي التخمة أو يلم أي يقرب من القتل قوله فثلطت أي القت روثها رقيقا سهلا إشارة الى ان ضررها كثير ونفعها مشروط بالشرائط ولذا قال بعض المشائخ الفقراء لبعض المشائخ الاغنياء مالك تتلوث بالدنيا قال من كان عنده رقية الحية لا يضره السم فقال ما الضرورة في لداغ الحية اولا ثم العلاج بالرقية ولذا ذهب الجمهور من الصوفية الكرام ان الفقير
الصابر أفضل من الغني الشاكر (إنجاح)

قوله الا اكلة الخضر بوزن فاعلة أي من جملة ما ينبته الربيع شيء تقتل الا الخضراء إذا اقتصد فيه آكله وروى الا بخفة لام استفتاحية أي الا انظر والاكلة واعتبروا بها كرماني

قوله
[٣٩٩٦] فتجعلون بعضهم على رقاب بعض وفي رواية البخاري فتحملون يعني لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق مساكين المهاجرين ولا يبقى لهم ما يرتحلون فتحملون اثم ضعفائهم على رقاب اقويائهم قبل ارتحالهم قد وقع كله

في فتنة عثمان ذكره بن الملك في شرح المشارق وقد تشبث الرافضة فضحهم الله تعالى في الطعن على الصحابة بهذا الحديث بأنهم صاروا كذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يخفى ان قوله صلى الله عليه وسلم ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين يشعر ان هذه الفرقة غير المهاجرين بل المهاجرون هم المظلمون ولم يقع هذا الأمر من الأنصار أيضا لأنه لو كان كذلك لنقل إلينا فلم يبق محمله الا الفرقة الفاجرة كمروان بن الحكم واشتر النخعي هذا مختصر ما ذكره شيخ مشائخنا الشيخ عبد العزيز الدهلوي في التحفة (إنجاح)

قوله

[٣٩٩٧] الى البحرين قال الكرماني هو بلد بين البصرة وعمان قال في النهاية هو بفتح باء أو ضمها موضع بناحية الفرع من الحجاز له ذكر في سرية بن جحش انتهى

قوله

[٤٠٠٠] ان الدنيا خضرة حلوة أي لذيذة في قلوب الناس وناعمة طرية في اعينهم والعرب يسمى الشيء الناعم خضرا تشبيها له بالخضراوات في سرعة زوالها ففيه بيان انها غدارة وتفتن الناس بحسنها ولذتها وقوله مستخلفكم أي جاعلكم خليفة أي وكيلا ففيه ان أموالكم ليست لكم بل الله سبحانه جعلكم في التصرف فيها بمنزلة وكلاء أو جاعلكم خلفاء لل أرض ممن كان قبلكم واعطاكم ما كان في أيديهم لمعات

قوله." (١)

"والنيرب: أصله النميمة ثم صار كالداهية.

والحوب: البعير ثم كثر ذلك فصار حوب زجرا للبعير.

ويقال: برت الناقة على الفحل أبورها بورا إذا عرضتها عليه لتنظر ألاقح هي أم حائل.

ثم كثر ذلك حتى قالوا: برت ما عندك أي بلوته.

ودردق: صغار الناس ثم كثر حتى سموا صغار كل شيء دردقا.

والكدة: الأرض الغليظة لأنها تكد الماشي فيها وكثر الكد في كلامهم حتى قالوا: كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر.

والحوة: شية من شيات الخيل وهي بين الدهمة والكمته وكثر هذا في كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى فقالوا: ليل أحوى وشعر أحوى.

ويقال: ارم الصيد فقد أكتبك أي دنا منك وقد كثر في كلامهم حتى صار كل قريب مكتبا.

والنابث: الحافر ثم كثر في كلامهم حتى قالوا: ينبث عن عيوب الناس أي يظهرها.

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره السيوطي ص/٢٨٨

والرضاب: تقطع الريق في الفم وكثر حتى قالوا: رضاب المزن ورضاب النحل.
وبسق النبت: إذا ارتفع وتم وكل شيء تم طوله فقد بسقو منه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا: بسق فلان في قومه إذا علاهم كرما.
وأصل البشم: **التخمة** للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعل في الناس أيضا وانبعق المطر: إذا اشتد وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا: انبعق فلان علينا بكلام.
وقال القالي في أماليه: الخارب: سارق الإبل خاصة ثم يستعار فيقال: لكل من سرق بعيرا كان أو غيره.
قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قيل إنما سميت الخمر مدامة لدوامها في الدن وقيل لأنه يغلى عليها حتى تسكنل أنه يقال دام: سكن وثبت.." (١)

"ومن التاء والسين: يقال: الكرم من توسه ومن سوسه: أي من خليقته ورجل خفيتأ وخفيسأ إذا كان ضخم البطن إلى القصر ما هو والناس والنات وأكياس وأكيات.
ومن التاء والطاء الأقطار والأقتار النواحي ورجل طبن وتبن وما أسطيع وما أستيع
ومن التاء والواو: التكلان والتراث **والتخمة** والتقوى وتترى والتليد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والمواترة والولادة.
ومن الثاء والذال: يقال لتراب البئر: النبيثة والنبيذة وقثم له من ماله وقذم وغثم له من ماله وغذم إذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تلعثم ولا تلعذم وقرب حثحاث وحذ حاذ إذا كان سريعاوغثيثة الجرح وغذيذته: مدته وقد غث يغث وغذ يغذ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ.
ومن الثاء والفاء: الحثالة والحفالة: الرديء من كل شيءوثلغ رأسه وفلغه إذا شدخه والدثينة والدفينة: منزل لبني سليم واغتثت الخيل واغتفت: أصابت شيئا من الربيع وهي الغثة والغفة وغلام ثوهد وفوهد وهو الناعم والثوم والفوم: الحنطة وقرىء بهما.
ووقعنا في غاثور شر وعافور شر والأثافي ولغة بني تميم الأثاثي وثم وفم في النسق والثام واللفاموقال الفراء: اللثام على الفم واللفام على الأرنبة وفلان ذو ثروة وفروة أي كثرة.
ومن الجيم والكاف: مر يرتج ويرتك إذا ترجرج وأخذه شج في بطنه وستك إذا لان بطنه وزمجاء الطير وزمكاؤه وريح سيهوج وسيهوك: شديدة.." (٢)

"[١٠٥٢] زهرة الدنيا زينتها وما يزهر منها مأخوذ من زهرة الأشجار وهو ما يصفر من نوارها والنوار هو الأبيض منه هذا قول بن الأعرابي وحكى أبو حنيفة أن الزهر والنوار سواء وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بأنها بركات الأرض أي ما تزهر به الأرض من الخيرات والخصب أيأتي الخير بالشر سؤال من استبعد حصول شر من شيء سماه رسول الله

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٣٣٦/١

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ٣٥٩/١

صلى الله عليه وسلم بركات أو خير هو بفتح الواو وهي العاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام للإنكار على من توهم أنه لا يحصل منه شر أصلا لا بالذات ولا بالعرض قاله القرطبي إن كل ما ينبت الربيع هو الجدول الذي يسقى به والجدول النهر الصغير الذي ينفجر من النهر الكبير يقتل حبطا بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة وهي **التخمة** والانتفاخ يقال حبطت الدابة تحبط إذا انتفخ بطنها من كثرة الأكل أو يلم يقارب القتل إلا بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستثناء على المشهور ورواه بعضهم بالفتح والتخفيف على الاستفتاح آكله بهمزة ممدودة الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد كلأ الصيف قال الأزهري هو هنا ضرب من الجنبة وهي من الكلأ ماله أصل غامض في الأرض واحدتها خضرة ووقع في رواية العذري إلا آكلة الخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد على الفراد وعن وعند الطبري بضم الخاء وسكون الضاء ثلطت بفتح الثاء المثلثة أي ألقت الثلط وهو الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال للإبل والبقر الفيلة ثم اجترت أي مضغت الجرة بكسر الجيم وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبتلعه فمن يأخذ مالا بحقه إلى آخره قال الأزهري هذا الخبر إذا تدبر لم يكد يفهم وفيه مثلان فضرب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها وضرب الآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها فإن قوله وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا فهو مثل للمفرط الذي يأخذها بغير حق وذلك ان الربيع ينبت أجرار البقول والعشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم إلا أكلة الخضر إلى آخره وذلك أن آكلة الخضر ليست من أجرار البقول التي ينبتها الربيع لكنها من الجنبة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول فضرب النبي صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذه الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضرة ألا تراه صلى الله عليه وسلم قال فإنها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس ثلطت وبالت أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس لتستمرىء بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط وإذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وإنما تحبط الماشية لأنها لا تثلط ولا تبول هذا كلام الأزهري وقال النووي معنى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال ذلك الرجل إنما يجعل ذلك لنا منها من جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك خير وهل يأتي الخير بالشر أي يبعد أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه الشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير أي لا يترتب عليه إلا خير ثم قال أو هو خير ومعناه أن هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليس هذه الزهرة بخير لما تؤدي إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال إلى الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا فقال صلى الله عليه وسلم إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر إلى آخره ومعناه أن كل نبات الربيع وخضره يقتل حبطا **بالتخمة** وكثرة الأكل أو يقرب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر وكذا المثال كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنه من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ومنهم من يقتصد فيه ولا يأخذ إلا يسيرا وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلط الدابة فهذا لا يضره انتهى الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء

المهملة وضاد معجمة ومد العرق وأكثر ما يسمى به عرق الحمى أين هذا السائل وفي رواية أني وهو بمعنى أين وفي رواية إن أي إن هذا هو السائل الممدوح الحاذق الفطن قاله النووي قلت وعلى هذا ينبغي أن يكون السائل بالرفع على أنه خبر إن ليصح هذا المعنى ولأن خبر إن لا يجوز حذفه وفي رواية أي أي أيكم فحذف الكاف والميم قاله النووي وإن مما ينبت الربيع قال النووي رواية كل تحمل على هذه ويكون عليه شهيدا يوم القيامة قال القرطبي يحتمل البقاء على ظاهره وهو أن يجاء بماله يوم القيامة ينطق بما فعل فيه كما جاء في مال مانع الزكاة أو يشهد عليه الموكلون بكتب الكتب والإنفاق وإحصاء ذلك." (١)

"معجون من الماء الحسي والمطهر المعنوي المؤثر في الظاهر والباطن، وهذا من طب الأنبياء الذي غفلوا عنه الحكماء، وأغرب الطيبي حيث أخرج الحديث عن حقيقته الأصلية من غير باعث من الأمور النقلية والعقلية فقال: أراد أن يقول: إذا غضب أحدكم، فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإن الغضب من الشيطان، فصور حالة الغضب ومنشأه، ثم الإرشاد إلى تسكينه، فأخرج الكلام هذا المخرج ليكون أجمع وأنفع، وللموانع أزجر، وهذا التصوير لا يمنع من إجرائه على الحقيقة لأنه من باب الكناية اهـ.

والصواب أن الاستعاذة علاج آخر مستقل كما ورد به الأثر على ما ذكره الجرزي في الحصن، حيث قال: ومن غضب فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد، ونسبه إلى البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عن سليمان بن صرد، وهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾ [الأعراف: ٢٠٠] ورواه ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة بلفظ: " «إذا غضب الرجل فقال: أعوذ بالله سكن غضبه» " وجملة الأمر أن هذا علاج قولي سهل التناول والحصول، والوضوء معالجة فعلية صعب الوصول، لا سيما والوضوء مقدمة للصلاة، فهو بمنزلة المعجون المسهل المخرج للمواد الفاسدة من أصلها، وأما مجرد الاستعاذة فهم بمنزلة الاستفراغ لتخلية المعدة من آثار التخمة، وحاصله أن الحكيم الكامل يدرج في المعالجة، ويعلم مزاج كل صاحب علة بما يوافقه، ويناسبه من خواص الأشياء المفردة والمركبة وأنواع الغضب كالأمراض المختلفة فعلى العليل أن يسلم تسليما ويجعل حسه بين يدي الطيب الحبيب الكامل كالميت بين يدي الغاسل، وخلاصة الكلام أنه إذا أحس بالغضب، فليتعوذ بالله أولا، ثم إذا رأى أنه ما يزول له يقوم ويتوضأ ويصلي ركعتين لله تعالى، فإنه دواء صبر كريه على الطبع الشيطاني والمزاج النفساني، بل هو كعروق السوس يخرج كل مرض مدسوس. قال تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ [البقرة: ٤٥] (رواه أبو داود) : وكذا أحمد.." (٢)

"١٠٨٧ - (أصل كل داء البردة) أي التخمة وهي بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون. ذكره الدارقطني في كتاب التحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله أصلا حيث قال: البردة وتحرك: التخمة وذلك لأنها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من برد ثبت وسكن كما يفيده قول ابن الأثير كغيره: سميت به لأنها

---

(١) شرح السيوطي على مسلم السيوطي ١٣٥/٣

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا على القاري ٣١٩٤/٨

تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام. وذلك بمعنى تفسير بعض الأطباء بأنها إدخال الطعام على الطعام قبل هضم الأول فإن بطء الهضم أصله البرد الذي بردت منه المعدة قال بعض شعراء الأطباء في ذلك:

ثلاث مهلكات للأنام. . . وداعية السقام إلى السقام

دوام مدامة ودوام وطء. . . وإدخال الطعام على الطعام

والقصد ذم الإكثار من الطعام (قيل) لو سئل أهل القبور ما سبب قصر آجالكم؟ لقالوا التخمة. ذكره الزمخشري. قال الراغب: وأصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها سائره

(قط) في العلل من حديث محمد ابن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصري (عن أنس) بن مالك. وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه الدارقطني خرجه ساكتا عليه. والأمر بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المصنف نفسه عنه في الدرر تبعا للزركشي وقال روي عن الحسن من قوله وهو أشبه بالصواب. أه. وقال ابن الجوزي قال ابن حبان تمام منكر الحديث يروي أشياء موضوعة عن الثقات كان يتعمدها. أه. وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي الميزان محمد هذا حلبي ولعل البلاء منه (ابن السني وأبو نعيم) وكذا المستغفري كلهم (في الطب) النبوي (عن علي) أمير المؤمنين وفيه إسحاق بن نجيح الملطي كان يضع الحديث (وعن أبي سعيد) الخدري (وعن الزهري مرسلا) رمز المصنف لضعفه قال بعضهم: ولا يصح شيء من طرقه وقال ابن عدي باطل بهذا الإسناد وجعله في الفائق من كلام ابن مسعود." (١)

"٤٣١١ - (ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين) لأن أهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالأسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فإذا ذكر الله بينهم كان فيه ردا عليهم غيبتهم وجفرهم وسوء صنيعهم وإعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله فيهم كحامي الفئة المنهزمة فهو يطفئ ثائرة غضب الله على من أعرض عن ذكره ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ ومن ثمة شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الجزاء العظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح إلا قليلا (وذاكر الله في الغافلين) كرره ليناط به في كل مرة ما لم ينط به أولا ذكره الطيبي (كالمصباح في البيت المظلم) شبه الذاكر بالسراج الذي يستضئ به أهل البيت ويهتدون به إلى المصالح ويحترزون بضوئه من الهوام (وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب) (١) أي تتساقط من شدة البرد والضريب الصقيع ويروى من الجليد شبه الذاكر بالغصن الأخضر الذي يعد للإثمار والغافل باليابس الذي يهيأ للإحراق ذكره القاضي. قال الحكيم: فكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الأركان فالذاكر قلبه رطب بذكره فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل الغفلة كأهل الأسواق فالحرص فيهم كامن وكلما ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فأقبل العدو فنصب كرسيه في وسط أسواقهم وركز رايته وبث جنوده فحملهم على الغفلة فأضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب والذاكر ببينهم يرد غضب الله فيدفع بالذاكر عن الغافل وبالمصلي عمن لا يصلي (وذاكر الله في الغافلين

---

(١) فيض القدير المناوي ٥٣٢/١

يعرفه الله مقعده من الجنة) أي في الدنيا بأن يكشف له عنه فيراه أو يرى له أو في القبر (وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجمي) فالفصيح بنو آدم والأعجمي البهائم هكذا ذكره متصلا مخرجه أبو نعيم فما أدري أهو من تتمة الحديث أو من تفسيره الراوي شبه الذاكر بشجرة خضراء لها منظر بين الأشجار سقياها من فيض العطوف الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضله وأهل الغفلة بأشجار جفت فسقط ورقها ويبست أغصانها لأن حريق الشهوة أصابهم -[٥٥٩]- فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الأركان وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفوس وهديها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من أثمر فمر أو حلو لا طعم له كدر اللون عاقبته التخمة فهي أشجار بهذه الصفة

(حل) وكذا البيهقي في الشعب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف أي وذلك لأن فيه عمران بن مسلم القصير قال في الميزان: قال البخاري منكر الحديث ثم أورد له هذا الخبر

---

(١) [كلمة " الضريب " لم ترد في متن الجامع الصغير ولا في الفتح الكبير للنبهاني. دار الحديث]." (١)

"(وكل نعيم لا محالة زائل ...)

(ق هـ عن أبي هريرة) زاد مسلم في رواية وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم

(أصحاب البدع) أي أهل الأهواء الذين يكفرون ببدعتهم (كلاب أهل النار) أي يتعاوون فيها كعواء الكلاب أو هم أخس أهلها وأحقرهم كما أن الكلاب أخس الحيوان (أبو حاتم) محمد بن عبد الواحد (الخزاعي في جزئه) المشهور (عن أبي أمامة) الباهلي

(أصدق الحديث ما عطس عنده) ببناء عطس للفاعل أي ما عطس إنسان عنده وبناؤه للمفعول لا يلائم الصناعة إذ نائب الفاعل لا يكون ظرفا لكن المعنى عليه وإنما كان أصدق لأن العطسة تنفس الروح وتحببه إلى الله فإذا تحرك العطس عنده فهو آية الصدق (طس عن أنس) بن مالك قال المؤلف في النكت في إسناده لين

(أصدق الرؤيا) الواقعة في المنام (بالأسحار) أي ما رآه الإنسان في وقت السحر وهو ما بين الفجرين لأن الغالب حينئذ أن تكون الخواطر مجتمعة والدواعي متوفرة والمعدة خالية (حم ت حب ك هب عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم صحيح وأقروه

(اصرف بصرك) أي اقلبه إلى جهة أخرى إذا وقع على نحو أجنبية بلا قصد فإن صرفته لم تأثم وإن استدمت أثمت (حم م ٣ عن جرير) بن عبد الله قال سألت رسول الله عن نظر الفجاة فذكره

(اصرم) بكسر الهمزة ومهملة وراء مكسورة من الصرم القاطع (الأحمق) أي اقطع وده وهو واضع الشيء في غير محله مع العلم بقبحه والقصد الأمر بعدم صحبته ومخالطته لقبح حالته ولأن الطباع سراقة معدية وقد يسرق طبعك منه قالوا وعدو عاقل خير من صديق أحمق وقال

(عدوك ذو العقل أبقى عليك ... وأرعى من الوامق الأحمق)

---

(١) فيض القدير المناوي ٥٥٨/٣

وقيل إنك تحفظ الأحمق من كل شيء إلا من نفسه قال بعضهم

(لا يبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الأحمق من نفسه)

وروى الحكيم الترمذي عن أنس مرفوعا أن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم وقيل إذا أردت أن تعرف العاقل من الأحمق فحدثه بالمحال فإن قبله فهو أحمق (طب عن بشير) ضبطه الحاكم بموحدة مفتوحة فمعجمة مكسورة وياء ورده البيهقي بأنه وهم وإنما هو بتحتية مضمومة فمهملة مصغرا (الأنصاري) ذكره الحاكم أيضا فتبعه المؤلف قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك وإنما هو عبدي وقيل كندي

(اصطفوا وليتقدمكم في الصلاة) للإمامة (أفضلكم) بنحو فقه أو غيره من الصفات المقررة المرتبة في الفروع (فإن الله عز وجل يصطفي) أي يختار (من الملائكة رسلا ومن الناس) قال المؤلف ومن خصائص هذه الأمة الصف في الصلاة (طب عن واثلة) بن الأسقع وفيه كما قال الهيتمي كذاب

(أصل كل داء) من الأدواء الامتلائية والمورثة لضعف المعدة وفسادها وحدوث السدد ونحو ذلك وإلا فمن الأدواء ما يحدث عن غير التخمة كالأمراض الدموية وقولهم لفظ الكلية والأبدية لا يجامعها التخصيص غالبى (البردة) أي التخمة وهي بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون ومن إسكانها وذلك لأنها تبرد حرارة الشهوة وتنقل الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الأطباء وأضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين (تنبيه) الطعام فيه طبائع أربع وفي." (١)

"علم الطب

اعلم: أن تحقيق أول حدوث الطب عسير، لبعد العهد، واختلاف آراء القدماء فيه، وعدم المرجح.

فقوم يقولون: بقدمه.

والذين يقولون بحدوث الأجسام يقولونه: بحدوثه أيضا.

وهم فريقان:

الأول: يقول: أنه خلق مع الإنسان.

والثاني: - وهو الأكثر - يقول: أنه مستخرج بعده.

إما: بإلهام من الله - سبحانه وتعالى - كما هو مذهب: بقراط، وجالينوس، وجميع أصحاب القياس، وشعراء اليونان.

وإما: بتجربة من الناس، كما ذهب إليه: أصحاب التجربة والحيل، وثاسلس المغالط، وفيلن.

وهم مختلفون في الموضع الذي استخرج، وبماذا استخرج؟

فبعضهم يقول: إن أهل مصر استخرجوه، ويصححون ذلك من الدواء المسمى: بالراسن.

وبعضهم يقول: إن هرمس، استخرجه مع سائر الصنائع.

وبعضهم يقول: أهل فولس.

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ١/١٦٠

وقيل: أهل مورسيا، وأفروجيا.

وهم: أول من استخرج الزمر أيضا، وكانوا يشفون بالألحان، والإيقاعات، آلام النفس.

وقيل: أهل قوة.

وهي: الجزيرة التي كان بها بقراط، وآباؤه.

وذكر كثير من القدماء: أنه ظهر في ثلاث جزائر.

أحدها: رودس.

والثانية: تسمى: فيندس.

والثالثة: قوة.

وقيل: استخرجه الكلدانيون.

وقيل: استخرجه السحرة من اليمن.

وقيل: من بابل.

وقيل: من فارس.

وقيل: استخرجه الهند.

وقيل: الصقالبة.

وقيل: أهل أقريطش.

وقيل: أهل طور سينا.

والذين قالوا بالإلهام:

يقول بعضهم: هو: إلهام بالرؤيا، واحتجوا بأن جماعة رأوا في الأحلام أدوية استعملوها في اليقظة، فشفتهم من أمراض صعبة، وشفت كل من استعملها.

وبعضهم يقول: بإلهام من الله - سبحانه وتعالى - بالتجربة.

وقيل: إن الله - سبحانه وتعالى - خلق الطب، لأنه لا يمكن أن يستخرجه عقل إنسان.

وهو: رأي جالينوس.

فإنه قال كما نقله عنه صاحب (عيون الأنباء) :

وأما نحن، فالأصوب عندنا، أن نقول: أن الله - سبحانه وتعالى - خلق صناعة الطب، وألهمها الناس.

وهو: أجل من أن يدركه العقل، لأنا لا نجد الطب من الفلسفة التي يرون أن استخراجها كان من عند الله - سبحانه وتعالى - بإلهام منه للناس.

فوجود الطب: بوحي، وإلهام، من الله - سبحانه وتعالى -.

قال ابن أبي صادق، في آخر شرحه (لمسائل حنين) :

وجدت الناس في قديم الزمان، لم يكونوا يقنعون من هذا العلم، دون أن يحيطوا علما بجل أجزائه، وبقوانين طرق القياس

والبرهان، التي لا غنى لشيء من العلوم عنها.
ثم لما تراجعت الهمم عن ذلك، أجمعوا على أنه لا غنى لمن يزاول هذا العلم من أحكام:
ستة عشر كتابا.
لجالينوس.
كان أهل الإسكندرية لخصوها: لنقبائها المتعلمين.
ولما قصرت الهمم بالمتأخرين عن ذلك أيضا، وظف أهل المعرفة على من يقنع من الطب، بأن يتعاطاه، دون أن يتمهر فيه، وأن يحكم ثلاث كتب من أصوله:
أحدها: مسائل حنين.
والثاني: كتاب الفصول، لبقراط.
والثالث: أحد الكناشتين الجامعتين للعلاج.
وكان خيرها: (كناش ابن سرافيون) .
وأول من ش ا ع عنه الطب:
أسقلنبيوس.
عاش: عالما، معلما من عمره أربعين سنة.
وخلف: ابنين، ماهرين في الطب، وعهد إليهما أن لا يعلما الطب إلا لأولادهما، ولأهل بيته.
وعهد إلى: من يأتي بعده كذلك.
وقال ثابت: كان في جميع المعمور، لأسقلنبيوس: اثنا عشر ألف تلميذ، وأنه كان يعلم الطب مشافهة.
وكان آل أسقلنبيوس يتوارثون صناعة الطب، إلى أن تضعضع الأمر في الصناعة على بقراط.
ورأى أن أهل بيته وشيعته قد قلوا، ولم يأمن أن تنقرض الصناعة.
فابتدأ: في تأليف الكتب، على جهة الإيجاز.
قال علي بن رضوان: كانت صناعة الطب قبل بقراط، كنزا، وذخيرة، يكنزها الآباء، ويدخرونها للأبناء.
وكانت في أهل بيت واحد، منسوب إلى أسقلنبيوس.
وهذا الاسم:
إما: اسم ملك بعثه الله - سبحانه وتعالى - يعلم الناس الطب.
أو: اسم قوة لله - تعالى - علمت الناس الطب.
وكيف كان أول من علم صناعة الطب، ونسب المعلم الأول إليه، على عادة القدماء، في تسمية المعلم أبا للمتعلم، وتناسل من المعلم الأول أهل هذا البيت، المنسوبون إلى أسقلنبيوس.
وكان ملوك اليونان والعظماء منهم، لا يمكنون غيرهم من تعليم الطب.
وكان تعليمهم إلى أبنائهم بالمخاطبة بلا تدوين، وما احتاجوا إلى تدوينه دونوه بلغز، حتى لا يفهمه أحد سواهم، فيفسر

ذلك اللغز الأب للابن.

وكان الطب في الملوك والزهاد فقط، يقصدون به الإحسان إلى الناس من غير أجرة.

ولم يزل ذلك: إلى أن نشأ بقراط من أهل قوة.

وذمقراط: من أهل أندرا.

وكانا متعاصرين.

أما ذمقراط: فتزهد.

وأما بقراط: فعمد إلى أن دونه بإغماض في الكتب، خوفا على ضياعه.

وكان له ولدان:

ثاسبسالس.

ودرافن.

وتلميذ:

وهو: فولونس.

فعلمهم.

ووضع: عهدا، وناموسا، ووصية.

عرف فيها: جميع ما يحتاج إليه الطبيب في نفسه.

الكتب المؤلفة فيه:

- حرف الألف -

(أقرباذين) .

(أسامي الأدوية) .

(الإرشاد) .

(أرجوزة: ابن (٢/ ١٠٩٤) سينا) ، وشرحها.

(الأسباب، والعلامات) .

(اختيارات بديعي) .

(اختيارات حاوي) .

(الاقتضاب) .

(إبدال الأدوية المفردة) .

- حرف الباء -

(البلغة) .

- حرف التاء -

(تذكرة الشيخ: داود) البصير، الأنطاكي المولد، المصري المسكن.
استدرك فيها على المتقدمين، وبالغ في الرد على كثير من المتأخرين.
(التسهيل) .
(تقويم الأبدان) .
(تقويم الأدوية) .
(تدارك الخطا) .
(التبيان) .
(التنبيهات الداودية) .
- حرف الجيم -
(جامع الغرض) لابن القف.
- حرف الحاء -
(الحاوي) .
- حرف الخاء -
(خلاصة: القانون) .
- حرف الدال -
(دستور الأطباء) .
(دواء النفس) .
(درجات التركيب) .
- حرف الذال -
(الذخيرة) .
- حرف الراء -
(الروضة) .
- حرف الزاي -
(زاد المسافر) .
- حرف الشين -
(الشفاء) .
(الشافي) لابن القف.
- حرف الصاد -
(الصناعة الصغرى) .

- حرف الطاء -

(الطب النبوي) .

(طب الوحي) : لبقراط.

ذكروا أنه: يتضمن كل ما كان يقع في قلبه، فيستعمله، فيكون كما وقع له.

- حرف العين -

(عمدة الجراحين) لابن القف.

- حرف الغين -

(غنية اللبيب) .

- حرف الفاء -

(فصول بقراط) ، وشروحه.

(الفاخر) .

- حرف القاف -

(القانون) .

(قوانين الطب) .

- حرف الكاف -

(كامل الصناعة) .

(كزيده) .

(الكافي) .

- حرف اللام -

(اللمحة) .

(لقط المنافع) .

- حرف الميم -

(الموجز) .

(المرشد) .

(مختار الطب) .

(المائة) .

(منهاج البيان) .

(منهاج الدكان) .

(منافع الحيوان) .

(المستقصى: من الطب النبوي) .

(مفرح النفوس) .

(المغني) .

(منافع الطيور) .

(المنصوري) .

(مختار لقط المنافع) .

(مسائل حنين) .

(منافع الأعضاء) .

(منافع الناس) .

(مقالات روفس الكبير) .

(مقالة الشراب) .

(المقالة: في العلة التي يعرض معها الفزع من الماء) .

(مقالة: اليرقان، والمرار) .

(مقالة: أمراض المفاصل) .

(مقالة: تنقيص اللحم) .

(مقالة: الذبحة) .

(مقالة: علاج اللواتي لا يحبلن) .

(مقالة: حفظ الصحة) .

(مقالة: الصرع) .

(مقالة: حمى الربع) .

(مقالة: ذات الجنب، وذات الرئة) .

(مقالة: الأعمال، التي تعمل في البيمارستان) .

(مقالة: الباه) .

(مقالة: اللبن) .

(مقالة: الغرق) .

(مقالة: الأبكار) .

(مقالة: التين) .

(مقالة: تدبير المسافر) .

(مقالة: البخر) .

(مقالة: القيء) .

(مقالة: السم) .

(مقالة: أدوية الكلى، والمثانة) .

(مقالة: كثرة شرب الدواء في الولائم) . (٢/ ١٠٩٥)

(مقالة: الأورام الصلبة) .

(مقالة: في علة ديمويسوس) وهو القيح.

(مقالة: الجراحات) .

(مقالة: تدبير الشيخوخة) .

(مقالة: وصايا الأطباء) .

(مقالة: الحقن) .

(مقالة: الخلع) .

(مقالة: علاج احتباس الطمث) .

(مقالة: الأمراض المزمنة) على رأي بقراط.

(مقالة: مراتب الأدوية) .

(مقالة: فيما ينبغي للطبيب أن يسأل عنه العليل) .

(مقالة: تربية الأطفال) .

(مقالة: دوران الرأس) .

(مقالة: البول) .

(مقالة: العقار الذي يدعى ببوينا) .

(مقالة: النزلة إلى الرئة) .

(مقالة: علل الكبد المزمنة) .

(مقالة: انقطاع التنفس) .

(مقالة: علاج صبي بصرع) .

(مقالة: تدبير الحبالى) .

(مقالة: **التخمة**) .

(مقالة: السذاب) .

(مقالة: العرق) .

(مقالة: أيلاوس) .

(مقالة: أبلمسيا) .

(مقالة: حفظ الصحة) لابن القف.

- حرف الواو -

(وجيز القانون) .

(وصايا بقراط) .." (١)

"الناس) تعليل لكون فيهم فاضلا ومفضولا (طب عن واثلة) سكت عليه المصنف (١).

١٠٨٢ - "أصل كل داء البردة (قط في العلل عن أنس. ابن السني، وأبو نعيم معا في الطب عن علي. ابن السنى، وعن أبي سعيد وعن الزهري مرسلا) ".

(أصل كل دآء) يصيب الإنسان أو كل حيوان (البردة) بفتح الموحدة وفتح الراء ودال مهملة وقد تسكن الراء، وهي **التخمة** وثقل الطعام على المعدة سميت بذلك لأنها تبرد المعدة ولا يستمرئ الطعام قاله في النهاية (٢).

قلت: وهذا الحديث من جوامع الكلم وهو إشارة إلى أحد قواعد الطب الثلاث وهي: الحمية عن المؤذي وحفظ الصحة واستفراغ المواد الفاسدة فأرشد - صلى الله عليه وسلم - بالحديث إلى حفظ الصحة بالإخبار بأن كل داء أصله **التخمة**، فإذا تجنبها الإنسان كان صحته محفوظة، ومن كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب: المعدة بيت الداء. وقد روي مرفوعا (٣)، قال ابن القيم (٤): ولا يصح، وفي مسند أحمد (٥) وغيره: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، وحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا بد فاعلا فثلث لشرابه وثلث لطعامه وثلث لنفسه". وهذا التقدير النبوي من أنفع شيء للبدن والقلب لأن البطن إذا امتلأ [١/ ٣١١] من الطعام ضاق عن الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٥٦، رقم ١٣٣). قال الهيثمي (٢/ ٦٤): فيه أيوب بن مدرك، وهو منسوب إلى الكذب انظر اللسان (١/ ٤٨٨) والميزان (١/ ٤٦٣) والمغني (٨٣١). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٨٩٠): موضوع.

(٢) النهاية (١/ ١١٥).

(٣) انظر: السلسلة الضعيفة للألباني (٢٥٢)، وقال: لا أصل له، وهو من كلام الحارث بن كلدة ولا يصح رفعه إلى النبي صلى الشر عليه وسلم.

(٤) زاد المعاد (٤/ ٩٤).

(٥) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٢).." (٢)

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ١٠٩٢/٢

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤١٢/٢

"قال: السكر حرام، قال: فإنما ذلك مجاز من القول، وإنما يريد ما يكون منه السكر حرام، وكذلك **التخمة** حرام. وهذا الشاهد الذي استشهد في تحريمه، قليل ما أسكر كثيره، وتشبيه ذلك **بالتخمة** شاهد عليه لا شاهد له. لأن الناس مجمعون على أن قليل الطعام الذي تكون منه **التخمة** حلال، وأن **التخمة** حرام، وكذلك ينبغي أن يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا، وكثيره حراما، وأن الشربة الأخيرة المسكرة هي المحرمة.

ومثل الأربعة أقدام، التي يسكر منها القدح الرابع. مثل أربعة رجال اجتمعوا على رجل، فشجه أحدهم موضحة، ثم شجه الثاني منقلة، ثم شجه الثالث مأمومة، ثم أقبل الرابع فأجهز عليه، فلا نقول: إن الأول هو قاتله، ولا الثاني، ولا الثالث، وإنما قتله الرابع الذي أجهز عليه، وعليه القود.

وذكر ابن قتيبة في كتابه بعد أن ذكر اختلاف الناس في النبيذ، وما أدلى به كل قوم من الحجة، فقال: وأعدل القول عندي أن تحريم الخمر بالكتاب، وتحريم النبيذ بالسنة، وكراهية ما تغير، وخدر من الأشربة تأديب. ثم زعم في هذا الكتاب بعينه أن الخمر نوعان: فنوع منهما أجمع على تحريمه، وهو خمر العنب من غير أن تمسه نار، لا يحل منه لا قليل، ولا كثير، ونوع آخر مختلف فيه، وهو نبيذ الزبيب إذا اشتد، ونبيذ التمر إذا صلب، ولا يسمى سكرا إلا نبيذ التمر خاصة.

وقال بعض الناس: نبيذ التمر حل، وليس بخمر، واحتجوا بقول عمر: فما انتزع بالماء فهو حلال، وما انتزع بغير الماء، فهو حرام. قال ابن قتيبة: وقال آخرون: هو خمر، حرام كله، وهذا هو القول عندي، لأن تحريم الخمر نزل، وجمهور الناس مختلفة، وكلها يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت. وذكر أن أبا موسى قال: خمر المدينة من البسر والتمر، وخمر أهل فارس العنب، وخمر أهل اليمن من البتع: وهو نبيذ العسل، وخمر الحبشة السكركة، وهي من الذرة، وخمر التمر يقال لها: البتع، والفضيخ؛ وذكروا أن عمر قال: «الخمر من خمسة أشياء: من البر، والشعير، والتمر، والزبيب، والعسل، والخمر ما خامر العقل»؛ ولأهل اليمن أيضا شراب من الشعير يقال له: المزر، ويزعم ههنا ابن قتيبة أن هذه الأشربة كلها خمر، وقال: هذا هو القول عندي.

وقد تقدم له في صدر الكتاب أن النبيذ لا يسمى نبيذا حتى يشتد، وسكر كثيره، كما أن عصير العنب لا يسمى خمرا، حتى يشتد، وأن صدر هذه الأمة، والأئمة في الدين لم يختلفوا في شيء كاختلافهم في النبيذ وكيفيته، ثم قال فيما حكم بين الفريقين: أما الذين ذهبوا إلى تحرمه كله، ولم يفرقوا بين الخمر، وبين نبيذ التمر، وبين ما." (١)

"الإبل: البيض اللواتي قد فارقت الكوم١.

والياء أبدلوها ميما، فكان في هذا الإبدال تجانس؛ كقولهم: هو يرمي من كثب ومن كثم، أي: من قرب وتمكن. وضربة لازم ولازب، وأدهقت الكأس إلى أصبارها وأصمارها: إذا ملأتها إلى رأسها٢.

وأبدلوا الباء حاء وفاء، فكان في هذا الإبدال تباعد، يقال للناس والدواب إذا مروا يمشون مشيا ضعيفا: مروا يدبون دبيبا، ويدحون دحيحا٣. وجب القلب ووجف: خفق واضطرب. هبت الريح وهفت: ثارت وهاجت٤.

---

(١) فيض الباري على صحيح البخاري الكشميري ٢٢/٦

والتاء أبدلوها دالا وطاء، فتجانس المبدل والمبدل منه، نحو: قرت الدم وقرد الإثمد إذا جمده٥، والأقطار والأقتار: النواحي٦.

لكنهم أبدلوها على تباعد في المخارج والصفات سينا وفاء وواوا، فقالوا: النات والناس والأكياس والأكيات٧، وقالوا: محتد كل شيء ومحفدة: أصله٨، وقالوا: التكلان، والتراث، والتخمة، والتقوى وترى، والتليد، والتلاد؛ أصلها من وكلت، وورثت، والوخامة، والوقاية، والمواترة، والولادة ٩.

١ الاشتقاق "أمين" ٣٦٧، والواحدة من هذه الإبل: مأصة ومغصة.

٢ الأمالي ٢/ ٥٣.

٣ الاشتقاق "أمين" ٣٦٧.

٤ نفسه ٣٦٩.

٥ الخصائص ١/ ٥٤٠.

٦ عن الأصمعي "الأمالي ٢/ ١٥٦" ومنه "ما أستطيع وما أستتيع"، و "رجل طبن وتبن": فطن حاذق.

٧ المزهر ١/ ٤٦٤.

٨ الاشتقاق "أمين" ٣٦٨.

٩ عن ابن السكيت "ذكره في المزهر ١/ ٤٦٤".." (١)

"يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم

وأقرب الأقوال التي ذكرتها إلى الصواب الأول والثاني - انتهى. (يدع شهوته) أي يترك ما اشتهته نفسه من محظورات الصوم وهو تعليل لاختصاصه بعظم الجزاء. قال الطيبي: جملة مستأنفة وقعت موقع البيان لموجب الحكم المذكور (وطعامه) تخصيص بعد تعميم أو الشهوة كناية عن الجماع، والطعام عبارة عن سائر المفطرات، وفي رواية قدم الطعام على الشهوة ولابن خزيمة يدع الطعام والشراب من أجلي ويدع لذته من أجلي ويدع زوجته من أجلي وهذا صريح في أن المراد بالشهوة شهوة الجماع. وأصرح منه ما وقع عند الحافظ سموية يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع (من أجلي) أي من جهة امتثال أمري وقصد رضائي وأجري. وفي الموطأ: إنما يذر شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. قال الحافظ: قد يفهم من الإتيان بصيغة الحصر التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به، حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر كالتخمة لا يحصل الصائم الفضل المذكور (للصائم فرحتان) أي مرتان من الفرح عظيمان إحداهما في الدنيا والأخرى في الأخرى (فرحة عند فطره) أي إفطاره بالخروج عن عهدة المأمورة أو بوجدان التوفيق لإتمام الصوم أو بخلوص الصوم وسلامته من المفسدات والرفث واللغو، أو بما يرجوه من حصول الثواب

---

(١) دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح ص/٢٢١

أو بالأكل والشرب بعد الجوع والعطش. قال القرطبي: معناه يفرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم. وقيل: إن فرحه بفطره إنما هو من حيث أنه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه. قال الحافظ: ولا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكر ففرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك، فمنهم من يكون فرحة مباحا وهو الطبيعي، ومنهم من يكون م ستحبا وهو من يكون سببه شيئا مما ذكر (وفرحة عند لقاء ربه) أي بنيل الجزاء أو الفوز باللقاء. وقيل: هو السرور بقبول صومه وترتب الجزاء الوافر عليه (ولخلوف فم الصائم) بفتح لام الابتداء تأكيدا، وبضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وبعدها فاء، من خلف فمه إذا تغيرت رائحة فمه يخلف خلوفا بالضم لا غير. قال عياض: هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقوله بفتح الخاء. قال الخطابي: وهو خطأ وحكى الفارسي: الوجهين، وصوب الضم. وبالغ النووي في شرح المهذب. فقال لا يجوز فتح الخاء. واحتج غيره لذلك بأن المصادر التي جاءت على فعول بفتح أوله قليلة ذكرها سيبوية وغيره وليس هذا منها. واتفقوا على أن المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام كذا في الفتح. قال الباجي: الخلوف تغير رائحة فم الصائم وإنما يحدث من خلو المعدة بترك الأكل ولا يذهب بالسواك؛ لأنها رائحة النفس الخارج من المعدة. وإنما يذه ب بالسواك." (١)

"التدريب الثالث:

أ- قلل من الطعام تنج من **التخمة:**

اجعل الأمر لجمع الإناث مرة، ولجمع الذكور مرة أخرى، وغير ما يلزم.

ب- اعف عن خصمك وانس إساءته:

حول الأمر للمفردة المؤنثة، والمثنى المذكر، وجمع المؤنث، وجمع المذكر وغير ما يلزم.

ج- يلقى العرب في أوربا صعوبات تتعلق باللغة والدين.

تسعى الطالبات إلى رفع مستواهن.

تحنو الأمهات على أطفالهن.

حول الجملة الفعلية السابقة إلى جملة اسمية، واضبط الفعل في كل جملة بالشكل الكامل:

د- الآباء يعفون عن أولادهم.

الأمهات يعفون عن أولادهن.

أدخل أداة النصب "لن" على كل جملة وأعد كتابتها صحيحة.

هـ- أنت تسخو بمالك.

أنت تخسين بمالك.

أنتن تسخون بمالكن.

أدخل أداة الجزم "لم" على الجمل السابقة وأعد كتابتها صحيحة.

---

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح عبيد الله الرحماني المباركفوري ٦/٤٠٨

و قال تعالى: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ .

وقال: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ .

لماذا يضبط الفعل اعتدوا الأول بفتح الدال؟ والثاني بضم الدال؟.." (١)

"وفي رواية ابن خزيمة من طريق سهيل، عن أبي صالح، عن أبيه: ((يدع الطعام والشراب من أجلي، ويدع لذته من أجلي، ويدع زوجته من أجلي)). وفي رواية أبي قرة من هذا الوجه: ((يدع امرأته وشهوته وطعامه وشرابه من أجلي)). وأصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ سمويه في «فوائده» من طريق المسيب بن رافع، عن أبي صالح: ((ترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من أجلي)). انتهى.

[ج ٩ ص ١٦٥]

وقوله: (من أجلي) يقتضي في الحديث قبل قوله: ((يترك طعامه)) ... إلى آخره تقديرا؛ لأن السياق يقتضي أن يكون ضمير المتكلم في لفظ: ((والذي نفسي بيده)). وفي لفظ: ((من أجلي)) عبارة عن متكلم واحد، ولا يصح المعنى على ذلك كما لا يخفى. فالتقدير: قال الله تعالى: يترك طعامه ... إلى آخره، وإنما لم يصرح به للعلم به، وعدم الإشكال فيه.

وقد روى أحمد هذا الحديث عن إسحاق بن الطباع عن مالك فقال بعد قوله: ((من ريح المسك)): ((يقول الله عز وجل: إنما يذر شهوته ...)) إلى آخره.

وكذلك رواه سعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد فقال في أول الحديث: ((يقول الله عز وجل: كل عمل ابن آدم هو له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به، وإنما يذر ابن آدم شهوته وطعامه من أجلي)) الحديث.

وقد يفهم من الإتيان بصيغة الحصر في قوله: ((إنما يذر ...)) إلى آخره التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك، وهو الإخلاص الخاص به، حتى لو كان ترك المذكورات لغرض آخر كالتخمة لا يحصل للصائم ذلك الفضل المذكور، لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما، ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من هذه الأشياء طول نهاره إلى أن يفطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك، فجاهد نفسه في تركه، والله أعلم.

قال الكرماني: فإن قلت: فهذا قول الله وكلامه، فما الفرق بينه وبين القرآن؟.

قلت: القرآن لفظه معجز ومنزل بواسطة جبريل عليه السلام، وهذا غير معجز، وبدون الواسطة، ومثله يسمى بالحديث القدسي والإلهي والرباني.

فإن قلت: الأحاديث كلها كذلك، وكيف وهو ما ينطق عن الهوى؟.

---

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين أحمد مختار عمر ص/١١٧

قلت: الفرق بأن القدسي مضاف إلى الله، ومروي عنه، بخلاف غيره، وقد يفرق بأن القدسي ما يتعلق بتنزيه ذات الله تعالى وبصفاته الجلالية والجمالية منسوبا إلى الحضرة القدسية تعالى وتقدس.." (١)

"٥٤٥٦ – (حدثنا علي بن عبد الله) المديني، قال: (حدثنا سفيان) هو: ابن عيينة (عن عمرو بن دينار عن عطاء، عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أكل أحدكم طعاما) وكذا في رواية مسلم (فلا يمسح يده) لا ناهية والفعل مجزوم بها (حتى يلعقها) بفتح الياء والعين بينهما لام ساكنة، من باب علم يعلم؛ أي: حتى يلحسها هو (أو يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثه؛ أي: يلحسها غيره، وكلمة ((أو)) للتنويع لا للشك.

قال النووي: معناه، والله أعلم: لا يمسح يده حتى يلعقها هو نفسه، فإن لم يفعل فحتى يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة أو ولد أو خادم يحبونه ولا يتقذرونه، وكذا من كان في معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها، وكذا لو ألعقها شاة ونحوها.

وقال البيهقي: كلمة ((أو)) للشك من الراوي فإن كانا جميعا محفوظين فإنما أراد أن يلعقها صغيرا أو من يعلم أن لا يتقذر بها، ويحتمل أن يكون أراد بلعق أصبعه فمه فيكون بمعنى يلعقها فتكون أو للشك، والكلام في ذلك على أنواع: الأول: أن نفس اللعق مستحب محافظة على تنظيفها ودفعا للكبر، والأمر فيه محمول على الندب والإرشاد عند الجمهور، وحمله أهل الظاهر على الوجوب.

وقال الخطابي: قد عاب قوم لعق الأصابع؛ لأن الترفه أفسد عقولهم وغير طباعهم الشبع **والتخمة**، وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح مستقذر ولم يعلموا أن الذي على أصابعه جزء من الذي أكله فلا يتحاشى منه إلا متكبر ومترفه تارك للسنة.

الثاني: إن من الحكمة في لعق الأصابع ما ذكره في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه الترمذي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري

[ج ٢٣ ص ٥١٤]." (٢)

"أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لا أبالك: قيل: هي كلمة مدح، أي أنت شجاع مستغن عن أب ينصرك. قال زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا أبالك يسأم

إبان: بكسر الهمزة وتشديد الباء: الوقت. إنما تستعمل مضافا فيقال: إبان الفاكهة، وإبان الحصاد، وإبان القطاف، أي أوانها ووقتها، وفي المثل: (أطب الأمر في إبانه وخذه في ربانه) أي أوله، وقالوا: (العيش في ربانه) أي في حداثته. وأنشد ابن الأعرابي:

قد هرمتني قبل إبان الهرم ... وهي إذا قلت كلي وقالت نعم

صحيحة المعدة من كل سقم ... إن أكلت فيلين لم تخش البشم

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٧٥٦١

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٩٢٨٢

والبشم: التخمة. وقال غيره:

ما أنضر الروض إبان الربيع وقد ... سقاه ماء الغوادي فهو زيان

الأرز: القوة. قال تعالى: ﴿اشدد به أزري﴾ ، وآزره عاونه. وهو عفيف المئزر. قالت: (والطيبون معاقد الأزر) .

الإصر: بالكسر: العهد، وهو أيضا الذنب والثقل يقال: هو أوفى من أن يخيس بالعهد أو ينقض الإصر. قال تعالى: ﴿ولا تحمل علينا إصرا﴾ ، وقالوا النابغة:

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم ... والحامل الإصر عنهم بعدما غرقوا

ويقال: عطف علي بغير آصرة ونظر إلي بعين باصرة.

المالكة: بضم اللام وفتحها: الرسالة. تقول: ألكني إلى فلان، واحمل إليه." (١)

"بالمستعمل، وهو مهدد بالموت، ومعرض لقوانين التطور اللغوي والتعبير الصوتي، فإذا أميت بالترك لم يكن في طبائعها ما تعوض به المتروك الجديد بمتروك قديم، فتضطر إلى الاستجداء من لغات أخرى١، فقد تصاب بالتخمة والتسمم لكثرة ما في أحشائها من الدخيل.

ولقد ظهرت دعوات في الأوساط اللغوية العربية المعاصرة للاستفادة من الممات وإحيائه بطريقة منظمة، تتمشى مع خطة معينة، تمليها السياسة اللغوية، وتهدف إلى التخلص من الكلمات الأجنبية أو إلى سد النقص الملحوظ في الاستعمال، الذي لا يمكن معالجته بالطرق المألوفة، وقد شاع هذا الاتجاه في لغات أجنبية في القرن الثامن عشر، كاللغة الألمانية، عند ما جاهد دعاة المحافظة على اللغة وقواعدها في سبيل التخلص من الكلمات الفرنسية الدخلية٢.

أما في العربية فقد أحيا الأدباء والعلماء في العصور الحديثة كثيرا من الألفاظ القديمة للحاجة إلى معانيها، وتبعا للمخترعات الصناعية التي تستلزم بعض المصطلحات، ومن هنا وجدناهم يعيدون إلى اللغة شيئا من الألفاظ المهجورة "فكثيرا ما يلجؤون إلى ذلك للتعبير عن معان لا يجدون في المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا، أو لمجرد الرغبة في استخدام كلمات غريبة، أو في الترفع عن المفردات التي لاكتها الألسنة كثيرا، وبكثرة الاستعمال تبعث هذه المفردات خلقا جديدا، ويزول ما فيها من غرابة، وتندمج في المتداول المألوف، ولا يخفى ما لذلك من أثر في نهضة لغة الكتابة واتساع متنها وزيادة قدرتها على التعبير"٣.

---

١ ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢٩٣.

٢ ينظر: دور الكلمة في اللغة ٢١٣.

٣ علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي ٢٥٥، ٢٥٦.." (٢)

---

(١) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل محمد علي السراج ص/٢٠٤

(٢) موت الألفاظ في العربية عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ص/٤٥٨

"الحديث السابع والأربعون

عن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه" رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: "حديث حسن".

١ قوله صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن"، الوعاء هو الظرف الذي يوضع فيه الشيء، وشر وعاء ملئ هو البطن؛ لما في ذلك من **التخمة**، والتسبب في حصول الأمراض، ولما يورثه من الكسل والفتور والإخلاد إلى الراحة.

٢ قوله: "بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه"، المعنى: يكفي ابن آدم عدد من الأكلات التي تحصل بها حياته، وهو معنى قوله: "يقمن صلبه"، أي: ظهره، وفي ذلك حث على التقليل من الأكل وعدم التوسع فيه؛ ليحصل للإنسان الخفة والنشاط والسلامة من التعرض للأمراض والأسقام التي تنتج عن كثرة الأكل.." (١)

"٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) *:

ثبت ابن الأثير سيرة موجزة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم افتتح بها هذا الكتاب «٤٥» ، إذ سار على منوال من سبقه في إيراد سيرة موجزة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صدر الكتب التي ترجمت صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لإكمال الحلقة في التعرض للصاحب والمصحوب، وهذا ما أوضحه ابن الأثير في كتابه هذا الذي يقول في مقدمته التي افتتحها بالقول: " ونبدأ بذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا باسمه وتشريفا بذكره المبارك لأن معرفة المصحوب ينبغي أن تقدم على معرفة الصاحب وإن كان اظهر من أن يعرف ... " «٤٦» ، ويختم هذه السيرة قائلا:

" فهذا القدر كاف ولو ربما شرح أحواله على الاستقصاء لكان عدة مجلدات وفي هذا كفاية للمذاكرة والتبرك فلا نطول فيه والسلام" «٤٧» .

كانت هذه السيرة مثل سابقتها التي وردت في الاستيعاب والتي انعدم فيها التطور والتجديد في الكتابة لأن الطابع الذي كتبت فيه ليس طابعا علميا بل كان طابعا عاطفيا وهذا الطابع يكون تقليديا صرفا لأن الموضوع لا نلمس فيه جهدا ملحوظا سوى تطبيق أساليب ومناهج سابقة على موضوع كثرت فيه الكتابات (سيرة الرسول) حتى وصلت حد **التخمة** في عصره، ولكن الذي لمسناه في هذه السيرة التي ضمنها ابن الأثير في كتابه هذا مخالفة واضحة لما نهجه

(*) تناولنا في الصفحات السابقة من البحث عرض بسيطا لأحوال ابن الأثير الجزري ودوره في كتابة السيرة، ينظر، ص ١٤٢- ١٤٣ من البحث.

(٤٥) ينظر، أسد الغاية، ١/ ١٢- ٣٤.

---

(١) فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله عبد المحسن العباد ص/١٤٨

(٤٦) ينظر، المصدر نفسه، ١/ ١٢.

(٤٧) ينظر، المصدر نفسه، ١/ ٣٤.." [١]

"" «صلوا على صاحبكم» " (١) وكذلك قال في الغال: " «صلوا على صاحبكم» " (٢) وقد قيل لسمرة بن جندب: إن ابنك لم ينم البارحة. فقال: أبشما (٣) ؟ قالوا: بشما. قال: لو مات لم أصل عليه. يعني: لأنه يكون قد قتل نفسه.

وللعلماء هنا نزاع: هل يترك (٤) الصلاة على مثل هذا الإمام (٥) فقط، لقوله صلى الله عليه وسلم: " «صلوا على صاحبكم» "؟ أم هذا الترك يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ أم مشروع لمن تطلب صلاته؟ وهل الإمام هو الخليفة أو الإمام الراتب؟ وهل هذا مختص بهذين أم هو ثابت لغيرهما؟ فهذه كلها مسائل تذكر في غير هذا الموضع.

لكن بكل حال المسلمون المظهرون للإسلام قسمان: إما مؤمن،

---

(١) الحديث عن جابر بن سمرة في سنن الترمذي ٢/٢٦٥، كتاب الجنائز باب ما جاء فيمن يقتل نفسه لم يصل عليه، ونصه: أن رجلا قتل نفسه، فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث حسن وذكر الترمذي اختلاف العلماء في هذا وأن أحمد قال: لا يصلي الإمام على قاتل النفس، ويصلي عليه غير الإمام، مع اختلاف في اللفظ، في سنن النسائي ٤/٥٣ كتاب الجنائز باب ترك الصلاة على من قتل نفسه.

(٢) الحديث عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه في سنن أبي داود ٣/٩١ كتاب الجهاد باب في تعظيم الغلول، سنن النسائي ٤/٥٢ كتاب الجنائز، باب الصلاة على من غل، سنن ابن ماجه ٢/٩٥٠ كتاب الجهاد باب الغلول، والحديث في المسند ط. الحلبي ٥/١٩٢ المستدرك ٢/١٢٧ وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وضعف الألباني الحديث في إرواء الغليل ٣/١٧٤ - ١٧٥ وتكلم عليه.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: البشم: **التخمة** من الدسم.

(٤) ن، م، و: ترك، أ: تترك.

(٥) الإمام: ساقطة من (ح) ، (ر) .." [٢]

"مقصود الصلاة ولا يحصل المراد منها، فمن فقه الرجل في عبادته أن يقبل على شغله فيعمله، ثم يفرغ قلبه للصلاة فيقوم فيها وقد فرغ قلبه لله تعالى ونصب وجهه له وأقبل بكليته عليه، فركعتان من هذه الصلاة يغفر للمصلي بهما ما تقدم من ذنبه.

والمقصود أن لا يترخص ترخصا جافيا.

---

(١) تطور كتابة السيرة النبوية عمار عبودى محمد حسين نصار ص/٢٥٧

(٢) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٥/٢٣٦

ومن ذلك أنه أرخص للمسافر في الجمع بين الصلاتين عند العذر وتعذر فعل كل صلاة في وقتها لمواصلة السير وتعذر النزول أو تعسيره عليه، فإذا قام في المنزل اليومين والثلاثة أو أقام اليوم فجمعه بين الصلاتين لا موجب له لتمكنه من فعل كل صلاة في وقتها من غير مشقة، فالجمع ليس سنة راتبة كما يعتقد أكثر المسافرين أن سنة السفر الجمع سواء وجد عذر أو لم يوجد، بل الجمع رخصة، والقصر سنة راتبة، فسنة المسافر قصر الرباعية سواء كان له عذر أو لم يكن، وأما جمعه بين الصلاتين فحاجة ورخصة، فهذا لون وهذا لون.

ومن هذا أن الشبع في الأكل رخصة غير محرمة فلا ينبغي أن يجفو العبد فيها حتى يصل به الشبع إلى حد **التخمة** والامتلاء فيتطلب ما يصرف به الطعام فيكون همه بطنه قبل الأكل وبعده، بل ينبغي للعبد أن يجوع ويشبع ويدع الطعام وهو يشتهيه، وميزان ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم «ثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» ولا يجعل الثلاثة الأثلاث كلها للطعام وحده.

وأما تعريض الأمر والنهي للتشديد الغالي فهو كمن يتوسوس في الوضوء متغاليا فيه حتى يفوت الوقت، أو يردد تكبيرة الأحرام إلى أن تفوته مع الإمام قراءة الفاتحة أو يكاد تفوته الركعة، أو يتشدد في الورع الغالي حتى لا يأكل شيئا من طعام عامة المسلمين خشية دخول الشبهات عليه.

ولقد دخل هذا الورع الفاسد على بعض العباد الذين نقص حظهم من العلم حتى امتنع أن يأكل شيئا من بلاد الاسلام وكان يتقوت بما يحمل إليه من بلاد النصارى ويبعث بالقصد لتحصيل ذلك، فأوقعه الجهل المفرط والغلو الزائد في إساءة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ بالله من الخذلان.

فحقيقة التعظيم للامر والنهي أن لا يعارضا بترخص جاف، ولا يعرضا لتشديد غال.

فإن المقصود هو الصراط المستقيم الموصل إلى الله عز وجل بسالكه، وما أمر الله عز وجل بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما تقصير وتفريط، وإما افراط وغلو.

فلا يبالي بما ظفر من العبد من الخطيئتين، فإنه يأتي إلى قلب العبد فيستامه، فإن وجد فيه فتورا وتوانيا وترخيصا." (١)

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب ابن القيم ص/١٤